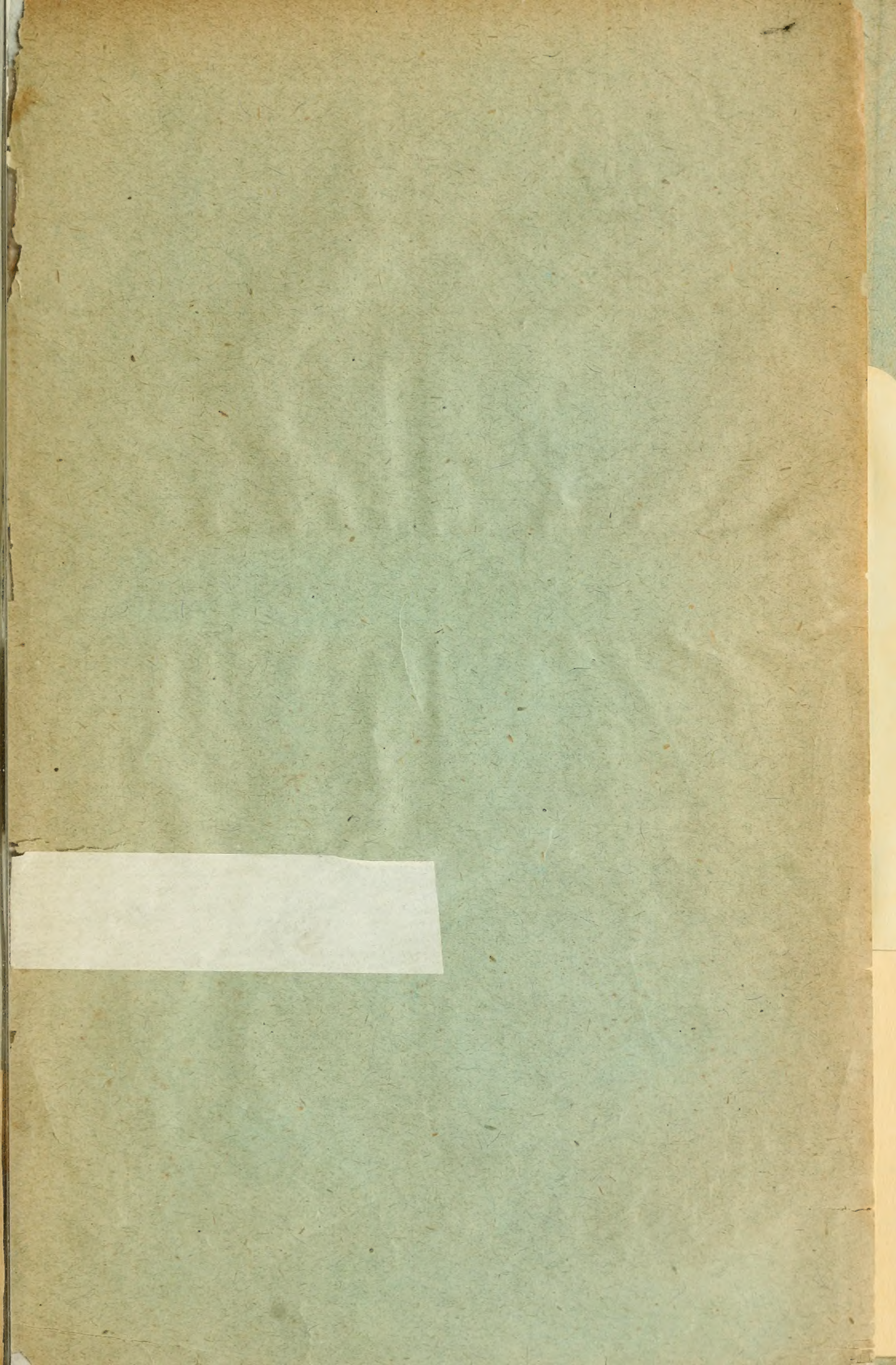
I



﴿فهرست الجزء الاول من تاريخ الجبرتي﴾

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾

'AJA'IB al-ATHAR FI al-TARAJIM wa al-AKHBAR

الجزء الاول

من التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار

لمحقق زمانه ونادرة أوانه الرافل في حلل العلوم المتوشح بنفائس

منطوقها والمفهوم السابق في حلبة الرهان الاوذعي

العلامة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي الحنفي

أمطره الله تعالى بهوامع

احسانه وبره

الحسني

V. 1

﴿ طبع ﴾

على نفقة حضرة حسين أفندي شرف الكتبي

قريبا من الجامع الازهر المنير

بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها بشارع

الخرنفش من مصر المحميه سنة ١٣٢٢ هجريه

على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الاول الذي لا يزول ملكه ولا يتحول خالق الخلائق وعالم الذرات بالحقائق مفني الامم ومحيي الرمم ومعيد النعم ومبيد النقم وكاشف الغمم وصاحب الجود والكرم لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون واشهد أن لا اله الا الله تعالى عما يشركون واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق اجمعين المنزل عليه نبأ القرون الاولين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما تعاقبت الليالى والايام وتداولت السنين والاعوام ﴿وبعد﴾ فيقول الفقير عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الحنفي غفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه انى كنت سودت اوراقا فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وما يليه واوائل الثالث عشر الذى نحن فيه جمعت فيها بعض الوقائع اجماليه واخرى محققة تفصيليه وغالبها محن ادركناها وامور شاهدناها واستطردت فى ضمن ذلك سوابق سمعتها(١) ومن افواه الشيخة تلقيتها وبعض تراجم الاعيان المشهورين من العلماء والامراء المعتبرين وذكر لمع من اخبارهم وأحوالهم وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم فاحببت جمع شملها وتقييد شواردها فى اوراق متسقة النظام مرتبة على السنين والاعوام ليسهل على الطالب النبيه المراجعه ويستفيد ماير ومه من المنفعه ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية فيتأسى اذا لحقه مصاب ويتذكر بحوادث الدهر انما يتذكر أولوا الالباب فانها حوادث غريبة فى بابها متنوعة فى عجائبها (وسميته) عجائب الآثار فى التراجم والاخبار وانا ارجو ممن اطلع عليه وحل بمحل القبول لديه ان لا ينسانا من صالح دعواته وان يغضي عما عثر عليه من هفواته (اعلم) ان التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنائعهم وأنسابهم ووفياتهم * وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء والعلماء والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم * والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هي وكيف كانت * وفائدته العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل أحوال الهالكين من الامم المذكورة السالفين ويستجلب خيار أفعالهم ويجتنب سوء أقوالهم ويزهد في الفاني ويجتهد فى طلب الباقى * وأول واضع له في الاسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك حين كتب أبو موسي الاشعرى الى عمر يأتينا من قبل امير المؤمنين كتب لا ندري على ايها نعمل فقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى اي الشعبانين

---

١ قوله الشيخة بكسر الشين وفتح الياء وسكونها جمعان من جموع شيخ أفاده في القاموس

أهو الماضي أم القابل وقيل رفع لعمر صك محله شعبان فقال اي شعبان هذا هو الذي نحن فيه او الذي هو آت ثم جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير مؤقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك فقال له الهرمزان وهو ملك الاهواز وقد اسر عند فتوح فارس وحمل الي عمر واسلم على يديه ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الي من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا لفظة ماه روز بمؤرخ ومصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك فقال لهم عمر ضعوا للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير اوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة فقال له بعض من حضر من مسلمي اليهود ان لنا حسابا مثله مسندا الى الاسكندر فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول وقال قوم نكتب على تاريخ الفرس قيل ان تواريخهم غير مسندة الي مبدا معين بل كلما قام منهم ملك ابتدؤا التاريخ من لدن قيامه وطرحوا ما قبله فاتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه احد بخلاف وقت ولادته ووقت مبعثه صلى الله عليه وسلم وكان العرب في القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفا عن سلف الى زمن الهجرة فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الي المدينة وظهر الاسلام وعلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدا التاريخ واستمرت سنة باسم الحادثة التي وقعت فيها وتدرج ذلك الى سنة سبع عشرة من الهجرة في زمن عمر فكان اسم السنة الاولي سنة الاذن بالرحيل من مكة الي المدينة والثانية سنة الامر بالقتال الي آخره وقال اصحاب التواريخ ان العرب في الجاهلية كانت تستعمل شهور الاهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكن لما كان لا يقع في فصل واحد من فصول السنة بل يختلف موقعه منها بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية ووقوع ايام الحج في الصيف تارة وفي الشتاء أخرى وكذا في الفصلين الآخرين ارادوا ان يقع حجهم في زمان واحد لا يتغير وهو وقت ادراك الفواكه والغلال واعتدال الزمن في الحر والبرد ليسهل عليهم السفر ويتجروا بما معهم من البضائع والارزاق مع قضاء مناسكهم فشكوا ذلك الي اميرهم وخطيبهم فقام في الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال انا انشأت لكم في هذه السنة شهرا ازيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك افعل في كل ثلاث سنين او اقل حسبما يقتضيه حساب وضعته ليأتي حجكم وقت ادراك الفواكه والغلال فقصدونا بما معكم منها فوافقت العرب على ذلك ومضت الي سبيلها فنسأ المحرم وجعله كبيسا واخره الي صفر وصفر الي ربيع الاول وهكذا فوقع الحج في السنة الثانية في عاشر المحرم وهو ذو الحجة عندهم وآخر السنة فوقع في السنة الاولي محرمان الاول راس السنة والآخر في النسيء وعدة الشهور ثلاثة عشر وبعد انقضاء سنتين او ثلاثة وانتهاء نوبة الكبيس اي الشهر الذي كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذي بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما اراد ثم قال انا جعلنا الشهر الفلاني من السنة الفلانية الداخلة الشهر الذي بعده ولهذا فسر

النسيء بالتأخير كما فسر بالزيادة وكانوا يديرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا
في سنة محرمان وفي اخرى صفران ومثل ذلك بقية الشهور فاذا آلت النوبة الى الشهر المحرم قام لهم خطيبا
فبين لهم ان هذه السنة قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رأيه على مقتضى
مصالحتهم فلما انتهت النوبة في ايام النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي الحجة وتم دور النسيء على جميع الشهور
حج صلى الله عليه وسلم في تلك السنة حجة الوداع وهي السنة العاشرة من الهجرة فلما وافق الحج فيها عاشر
الحجة ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس
لوقوعه في عاشر ذي القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شاء الله تعالى ومن
جملته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض يعني رجوع الحج الى الموضع الاول
كما كان في زمن سيدنا ابراهيم صلوات الله تعالى عليه ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم
وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما النسيء زيادة في الكفر يضل به
الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم
والله لا يهدي القوم الكافرين ومنع العرب من هذا الحساب وامر بقطعه والاستمرار بوقوع الحج في اي
زمان اتى من فصول السنة الشمسية فصارت سنوهم دائرة في الفصول الاربع والحج واقع في كل زمان
منها كما كان في زمن ابراهيم الخليل عليه السلام ثم كون حجة الصديق واقعة في ذي القعدة هو قول طائفة من
العلماء وقال آخرون بل وقعت حجته ايضا في ميقاتها من ذي الحجة وقد روي في السنة ما يدل على ذلك والله
اعلم بالحقائق * ولما كان علم التاريخ علما شريفا فيه العظة والاعتبار وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى
من امثاله في هذه الدار وقد قص الله تعالى اخبار الامم السالفة في ام الكتاب فقال تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب وجاء من احاديث سيد المرسلين كثير من اخبار الامم الماضين كحديثه عن بني اسرائيل
وما غيروه من التوراة والانجيل وغير ذلك من اخبار العجم والعرب مما يفضي بتأمله الى العجب وقد قال
الشافعي رضي الله عنه من علم التاريخ زاد عقله وقد قيل شعر

اذا عرف الانسان اخبار من مضى * توهمته قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره * الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فكن عالما اخبار من عاش وانقضى * وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الامم الماضية من حين اوجد الله هذا النوع الانساني تعتني بتدوينه سلفا عن سلف وخلفا من بعد
خلف الى ان نبذه اهل عصرنا واغفلوه وتركوه واهملوه وعدوه من شغل البطالين وقالوا اساطير
الاولين ولعمري انهم لمعذورون وبالاهم مشتغلون ولا يرضون لاقلامهم المتعبة في مثل هذه
المتعبة فان الزمان قد انعكست احواله وتقاصت ظلاله وانخرمت قواعده في الحساب فلا انضبط

وقفه في دفتر ولا كتاب واشغال الوقت في غير فائدة ضياع وما مضى وقت ليس له استرجاع الا ان يكون مثل الحقير منزويا في زوايا الخمول والاهمال منجمعا عما شغلوا به من الاشغال فيشغل نفسه في أوقات من خلواته ويسلي وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته شعر

لو بال هذا الدهر في قارورة * بان الذي يشكوه للمتطبب

ومن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ما ثبتت اصولها ولا تشعبت فروعها ١ منها طبقات المناوي والقراء والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكماء والاطباء واخبار الانبياء عليهم الصلاة والسلام واخبار المغازي وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرائب الاقاليم وعجائب البلدان ومنه كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفاء وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب واما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ذكر منها في مفتاح السعادة الفا وثلثمائة كتاب قال في ترتيب العلوم وهذا بحسب ادراكه واستقصائه والا فهي تزيد على ذلك لانه ما الف في فن من الفنون مثل ما الف في التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع على الامور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع ما لهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير في عدة مجلدات وهو القائل شعرا

تمر بنا الايام تترى وانما * نساق الى الآجال والعين تنظر

فلا عائد صفو الشباب الذي مضى * ولا زائل هذا المشيب المكدر

وتاريخ الطبري وهو ابو جعفر محمد بن جرير الطبري مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد وتاريخ ابن الاثير الجزري المسمي بالكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى اواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب اخبار الصحابة في ست مجلدات وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم في تواريخ الامم ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي في اربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وتواريخ المسعودي اخبار الزمان والاوسط ومروج الذهب ومن اجل التواريخ تواريخ الذهبي الكبير والاوسط المسمى بالعبر والصغير المسمى دول الاسلام وتواريخ السمعاني منها ذيل تاريخ بغداد لابي بكر بن الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرويز يدعلى عشرين مجلدا والانساب في نحو ثلاث [illegible] وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلاني وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحافظ [illegible] في سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ اليافعي وبستان التواريخ ست مجلدات وتواريخ بغداد [illegible] حلب وتواريخ اصبهان للحافظ أبي نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ الاندلس والاحاطة في أخبار غرناطة وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ المدينة المنورة وتواريخ الحافظ المقريزي وهي التاريخ الكبير المقفى

١ قوله منها طبقات المناوي والقراء هكذا في عدة نسخ وفي نسخة منها طبقات القراء الخ اه

والسلوك في دول الملوك والمواعظ والاعتبار في الخطط والآثار وغير ذلك ونقل في مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع باسمائها في غير كتبه مثل تاريخ ابن أبي طي والمسبحي وابن المأمون وابن زولاق والقضاعي ومن التواريخ تاريخ العلامة العيني في أربعين مجلدا رأيت منه بعض مجلدات بخطه وهي ضخمة في قالب الكامل ومنها تاريخ الحافظ السخاوي والضوء اللامع في أهل القرن التاسع رتبه على حروف المعجم في عدة مجلدات وتاريخ العلامة ابن خلدون في ثمان مجلدات ضخام ومقدمته مجلد على حدته من اطلع عليها رأي بحرا متلاطما بالعلوم مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم وتاريخ ابن دقماق وكتب التواريخ أكثر من أن تحصى وذكر المسعودي جملة كبيرة منها وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة فما ظنك بما بعد ذلك (قلت) وهذه صارت أسماء من غير مسميات فاناه لم نر من ذلك كله الا بعض أجزاء مدشتة بقيت في بعض خزائن كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته أيدي الصحافين وباعها القومة والمباشرون ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتن والحروب وأخذ الفرنسيس ما وجدوه الى بلادهم ولما عزمت على جمع ما كنت سودته أردت أن أوصله بشئ قبله فلم أجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع في خلال بعض الوقائع وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع لكنه على نسق في الجملة مطبوع لشخص يقال له احمد جلبي بن عبد الغنى مبتدئا فيه من وقت تملك بني عثمان للديار المصرية وينتهي كغيره ممن ذكرناه الي خمسين ومائة والف هجرية ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض الاصحاب وزلت به القدم ووقع في صندوق العدم ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد احد بتقييد ولم يسطر في هذا الشان شيأ يفيد فرجعنا الى النقل من افواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين وما انقش على احجار ترب المقبورين وذلك من اول القرن الى السبعين وما بعدها الى التسعين امور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى وقتنا امور تعقلناها وقيدناها وسطرناها الى ان تم ما قصدنا بأي وجه كان وانتظم ما اردنا استطراده من وقتنا الى ذلك الاوان وسنورد ان شاء الله تعالى ما ندركه من الوقائع بحسب الامكان والخلو من الموانع الي ان يأتي امر الله وان مردنا الى الله ولم اقصد بجمعه خدمة ذي جاه كبير اوطاعة وزير اوامير ولم اداهن فيه دولة بنفاق أومدح أوذم مباين للاخلاق لميل نفساني اوغرض جسماني وانا استغفر الله من وصفي طريقا لم اسلكه وتجارتي برأس مال لم أملكه شعر

كمن يحدو وليس له بعير * ومن يرعى وليس له سوام

ومن يسقي وقهوته سراب * ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافي بقصور الباع وفتور الطباع في قوانين المعاني العربية ودواوين المثاني الادبيه

مالى وللامر الذي قلدته * ما للذباب وطعمة العنقاء

أبكي لعجزي وهو يبكي ذلة * شتان بين بكائه وبكائي

مقدمة

اعلم ان الله تعالى لما خلق الارض ودحاها وأخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيهما من كل دابة وقدر أقواتها أحوج بعض الناس الى بعض في ترتيب معايشهم وما كلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لأنهم ليسوا كسائر الحيوانات التي تحصل ما تحتاج اليه بغير صنعة فان الله تعالى خلق الانسان ضعيفا لا يستقل وحده بامر معاشه لاحتياجه الى غذاء ومسكن ولباس وسلاح فجعلهم الله تعالى يتعاضدون ويتعاونون في تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم سائر أمورهم ومصالحهم وركز في نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سائس عادل وملك عالم يضع بينهم ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه طاعاتهم ومعاملاتهم فأنزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالى الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان (قال) علماء التفسير المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكانت مباشرة هذا الامر من الله بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيهما من الآدميين خلائف ووضع في قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على رأي متبوع ولو تنازعوا في وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم فمعنى الخلافة هو أن ينوب أحد مناب آخر في التصرف واقفا على حدود أوامره ونواهيه وأما معنى العدالة فهي خلق في النفس أو صفة في الذات تقتضي المساواة لانها أكمل الفضائل لشمول أثرها وعموم منفعتها كل شئ وانما يسمي الانسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله وجعله سببا وواسطة لايصال فيض فضله واستخلفه في أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة في طريق الاستقامة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه والعدالة تابعة للعلم بأوساط الامور المعبر عنها في الشريعة بالصراط المستقيم وقوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا لله تعالى فهو العادل الحقيقي الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ووضع كل شئ على مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل وقوله صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات والارض اشارة الى عدل الله تعالى الذي جعل لكل شئ قدرا لو فرض فارض زائداً عليه أو ناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال ✻ تتمة ✻ علم ان مدار هذا الباب والله الهادي الى طريق الصواب (اصناف العدل من الخلائق خمسة) رفع الله بعضهم فوق بعض درجات كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات (الاول الانبياء) عليهم الصلاة والسلام فهم ادلاء الامة وعمد الدين ومعادن حكم الكتاب وأمناء الله في خلقه وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى وحملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية بعثهم الله رسلا الى

قومهم وانزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدون حدود ما انزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشاداً وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم الى درجات الجنان وميزان عدالة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الدين المشروع الذي وصاهم الله باقامته فى قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً فكل امر من أمور الخلائق دنيا واخرى عاجلا وآجلا قولا وفعلا حركة وسكوناً جار على نهج العدالة ما دام موزوناً بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الاقامة بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة (الثانى العلماء) الذين هم ورثة الانبياء فهم فهموا مقامات القدوة من الانبياء وان لم يعطوا درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا آثارهم اذهم أحباب الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا انبائهم أتوا بابه وساروا على سبيلهم وأيدوا دعوتهم ونشروا احكامهم كشفا وفهما ذوقا وتحقيقاً ايماناً وعلماً بكمال المتابعة لهم ظاهراً وباطناً فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل واظهار الحق برفع منار الشرع واقامة أعلام الهدى والاسلام واحكام مباني التقوى برعاية الاحوط في الفتوى تزهدا للرخص لانهم أمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم مخلصون في مقام العبودية مجتهدون في اتباع أحكام الشريعة من باب الحبيب لا يبرحون ومن خشية ربهم مشفقون مقبلون على الله تعالى بطهارة الاسرار وطائرون اليه بأجنحة العلم والانوار هم ابطال ميادين العظمة وبلابل بساتين العلم والمكالمة أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون وما ظهر في هذا الزمان من الاختلال في حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب والحسد والحقد لا يقدح في حال الجميع لانه لا يخلو الزمان من محققيهم وان كثر المبطلون ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية والحكمة الازلية وهم آحاد الاكوان وافراد الزمان وخلفاء الرحمن وهم مصابيح الغيوب مفاتيح اقفال القلوب وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا ابدا في مقعد صدقه بهم يهتدى كل حيران ويرتوي كل ظمآن وذلك ان مطلع شمس مشارق انوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية ومعدن شجرة اسرارهم مؤيد بالكتاب والسنة لا احصى ثناء عليهم أفض اللهم علينا مددهم ❊ الثالث الملوك وولاة الامور ❊ يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام المملكة وتوسلا الى قوام السلطنة لسلامة الناس في اموالهم وأبدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوى على الضعيف والدنيء على الشريف فراس المملكة وأركانها وثبات أحوال الامة وبنيانها العدل والانصاف سواء كانت الدولة اسلامية أو غير اسلامية فهما أس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى أمر بالعدل ولم يكتف به حتى أضاف اليه الاحسان فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان لان بالعدل ثبات الاشياء ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها فان الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم

والجور كامن في النفوس لا يظهر الا بالقدرة كما قيل

والظلم من شيم النفوس فان تجد * ذا عفة فلعلة لا يظلم

فلولا قانون السياسة وميزان العدل القائم لم يقدر مصل على صلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبد الله بن المبارك حيث قال

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل * وكان أضعفنا نهبا لاقوانا

فان قيل فما حد الملك العادل قلنا هو كما قال العلماء بالله من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد حسبما ذكره رضى الصوفي في كتابه المسمى بقلادة الارواح وسعادة الافراح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وفي حديث آخر والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السماء مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين ألف صلاة وكأن الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة أعدائه وتعرض الى أشد العذاب كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحب الناس الى الله تعالى يوم القيامة وأقربهم منه امام عادل وان أبغض الناس الى الله تعالى وأشدهم عذابا يوم القيامة امام جائر فمن عدل في حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق وأطاعه الخلق وصفت له النعمى وأقبلت عليه الدنيا فتهنا بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وأمن الحروب وصارت طاعته فرضاً وظلت رعيته جنداً لان الله تعالى ما خلق شيأ أحلى مذاقا من العدل ولا أروح الي القلوب من الانصاف ولا أمر من الجور ولا أشنع من الظلم (فالواجب) على الملك وعلي ولاة الامور أن لا يقطع في باب العدل الا بالكتاب والسنة لانه يتصرف في ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يامن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف أمره فينبغي أن يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل فانه أحوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون الشرع والعدالة فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم بفصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامي الشريعة بالاسلام فلابد من معرفة أحكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابراء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتلي [illegible] محبته والدعاء له فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه وأدوم لبقائه وأبلغ الاشياء في حفظ المملكة [illegible] نصاف على الرعية (وقيل) لحكيم أيما أفضل العدل أم الشجاعة فقال من عدل استغنى عن [illegible] لان العدل أقوى جيش وأهنأ عيش (وقال) الفضيل بن عياض النظر الى وجه الامام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن (قال سفيان الثوري) صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء والملك العادل هو الذى يقضي بكتاب الله عز وجل ويشفق على الرعية شفقة الرجل علي اهله (روي)

ابن يسار عن أبيه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما وال ولى من أمر أمتي شيئا فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار (الرابع) أوساط الناس يراعون العدل في معاملاتهم وأروش جناياتهم بالانصاف فهم كائون الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها (الخامس) القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم في سلك العدول لان كل فرد من أفراد الانسان مسؤل عن رعاية رعيته التي هي جوارحه وقواه كما ورد كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته كما قيل صاحب الدار مسؤل عن أهل بيته وحاشيته ولا تؤثر عدالة الشخص في غيره ما لم تؤثر أولا في نفسه اذ التأثير في البعيد قبل القريب بعيد وقوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم دليل على ذلك والانسان متصف بالخلافة لقوله تعالى ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون ولا تصح خلافة لله الا بطهارة النفس كما ان أشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه أما البيت فحسن وأما ساكنه فقبيح وطهارة النفس شرط فى صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح نجس النفس لخلافة الله تعالى ولا يكمل لعبادته وعمارة أرضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما أشار له بقوله تعالى انما المشركون نجس فان الخلافة هي الطاعة والاقتدار على قدر طاقة الانسان في اكتساب الكمالات النفسية والاجتهاد بالاخلاص فى العبودية والتخلق بأخلاق الربوبية ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل * فكل اناء بالذى فيه ينضح * ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل في قوله عليه الصلاة والسلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب انه أشار بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء أو الى الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة فى النفس ونبه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل

ومن يربط الكلب العقور ببابه * فعقر جميع الناس من رابط الكلب

والى الطهارتين أشار بقوله تعالى وثيابك فطهر والرجز فاهجر وأما الذي تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه فهو العلم والعبادة الموظفة الذي هو سبب الحياة

* توضيح * اعلم ان الانسان من حيث الصورة التخطيطية كصورة فى جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع الملك وبقوة الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا كما قال تعالى ان هذا الا ملك كريم ومن صرف همته كلها الى تربية القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية يأكل كما تأكل الانعام فحقيق ان يلحق بالبهائم اما غمرا كثور أو شرها كخنزير او عقورا ككلب او حقودا كجمل او متكبرا كنمر

اوذا حيلة ومكر كثعلب او يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مريد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة انسان وليس هو في الحقيقة الا كبعض الحيوان قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل (شعر)

مثل البهائم جهلا جل خالقهم * لهم تصاوير لم يقرن بهن حجا

(وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد)

﴿وصل﴾ من نصائح الرشاد لمصالح العباد اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوي الفضائل واصطناع ذوي الرذائل والاستخفاف بعظة الناصح والاغترار بتزكية المادح من نظر في العواقب سلم من النوائب وزوال الدول باصطناع السفل ومن استغنى بعقله ضل ومن اكتفى برأيه زل ومن استشار ذوي الالباب سلك سبيل الصواب ومن استعان بذوي العقول فاز بدرك المأمول من عدل في سلطانه استغنى عن أعوانه عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان الملك يبقى على الكفر والعدل ولا يبقى على الجور والايمان ويقال حق على من ملكه الله على عباده وحكمه في بلاده أن يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظالم هاضما وللعدل في حالتي الرضا والغضب مظهرا وللحق في السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك ألزم النفوس طاعته والقلوب محبته وأشرق بنور عدله زمانه وكثر على عدوه أنصاره وأعوانه ولقد صدق من قال

يا أيها الملك الذي * بصلاحه صلح الجميع أنت الزمان فان عدلـ * ـت فكله أبدا ربيع

(وقال) عمرو بن العاص ملك عادل خير من مطر وابل من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه (موعظة) كل محنة الى زوال وكل نعمة الى انتقال (شعر)

رأيت الدهر مختلفا يدور * فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك به قصورا * فما بقي الملوك ولا القصور

(وقال المأمون) يبقى الثناء وتنفد الاموال * ولكل وقت دولة ورجال

من كبرت همته كثرت قيمته لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل فان الدنيا لا تصفو لشارب ولا تفي لصاحب (كتب) عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري انصحني فكتب اليه ان الذى يصحبك لا ينصحك والذي ينصحك لا يصحبك (وسأل) معاوية لاحنف بن قيس وقال له كيف الزمان فقال أنت الزمان ان صلحت صلح الزمان وان فسدت فسد الزمان آفة الملوك سوء السيرة وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة الرعية مخالفة السادة وآفة الرؤساء ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاة شدة الطمع وآفة العدل قلة الورع وآفة القوي استضعاف الخصم وآفة الجريء اضاعة الحزم وآفة المنعم قبح المن وآفة المذنب حسن الظن والخلافة لا يصلحها الا التقوي والرعية لا يصلحها الا العدل فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن ضعفت سياسته بطلت رياسته ويقال شيآن اذا صلح أحدهما صلح الآخر السلطان والرعية * ومن

كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف وعفا وعف (وقال الشاعر) في بعض ولاة بني مروان

اذا ماقضيتم بالحكم بيناكم * وأفنيتموا أيامكم بمدام * فمن ذا الذي يغشاكم في ملة
ومن ذا الذي يلقاكم بسلام * رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة * بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا ان اللسان موكل * بمدح كرام أو بذم لئام

(قال) وهب بن منبه اذاهم الوالي بالجور أو عمل به أدخل الله النقص في أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء واذا هم بالخير أو عمل به أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى في التجارات والزراعات وفي كل شيء ويعم البلاد والعباد ولنقبض عنان العبارات النقلية في أرض الاشارات العقلية المقتطفة من نظم السلوك في مسامرة الملوك وغرر الخصائص وعرر النقائص وهو باب واسع كثير المنافع وملاك الامر في ذلك حسن القابلية وان تكون مرآة القلب غير صدية كما قيل

اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع أدب الاديب

(وقيل) ان الاخلاق وان كانت غريزية فانه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب منفعل والتطبع مجذوب منفعل تتفق نتائجهما مع التكلف ويفترق تأثيرهما مع الاسترسال وقد يكون في الناس من لايقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميلة ونفسه مع ذلك تتشوق الى المنقبة وتتأنف من المثلبة لكن سلطان طبعه يأبى عليه ويستعصي عن تكليف ماندب اليه يختار العطل منها على التحلي ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلي فلا ينفعه التأنيب ولا يردعه التأديب وسبب ذلك ماقرره المتكلمون في الاخلاق من ان الطبع المطبوع أملك للنفس التي هي محله لاستيطانه اياها وكثرة اعانته لها والادب طارئ على المحل غريب منه (قال الشاعر)

ومن يبتدع ماليس من خيم نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأما الذي يجمع الفضائل والرذائل فهو الذي تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلاء امابالصلاح أو بالفساد فرب طبع كريم أفسدته معاشرة الاشرار وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الاخيار وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل وقال علي رضي الله عنه لولده الحسن الاخ رقعة في ثوبك فانظر بمن ترقعه وقال بعض الحكماء في وصيته لولده يابني احذر مقارنة ذوي الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وأنت لاتشعر وأنشده

واصحب الاخيار وارغب فيهم * رب من صاحبته مثل الجرب

وأما اذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيرة طاهر السريرة فبه في محاسن الشيم يقتدي وبنجم رشده في طريق المكارم يهتدي واذا كان سيء الاعمال خبيث الاقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب والفطن الاريب ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب

خلائقه ويكتسي حلل الجمال بدماثة شمائله وحميد طرائقه وقال عمرو بن العاص المرء حيث يجعل نفسه ان رفعها ارتفعت وان وضعها اتضعت وقال بعض الحكماء النفس عروف عزوف ونفور الوف متى ردعتها ارتدعت ومتى حملتها حملت وان أصلحتها صلحت وان أفسدتها فسدت (وقال الشاعر)

وما النفس الا حيث يجعلها الفتى * فان أطعمت تاقت والا تسلت

(وقالوا) من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه والمنهج القويم الموصل الى الثناء الجميل أن يستعمل الانسان فكره وتمييزه فيما ينتج عن الاخلاق المحمودة والمذمومة منه ومن غيره فيأخذ نفسه بما استحسن منها واستملح ويصرفها عما استهجن منها واستقبح (فقد) قيل كفاك تأديبا تركك ما كرهه الناس من غيرك

(وقال الشاعر) كفى أدبا لنفسك ما تراه * لغيرك شائنا بين الانام

(وقال أيضا) اذا أعجبتك خلال امرئ * فكنه تكن مثل من يعجبك

فليس على المجد والمكرمات * اذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا من نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه (قال الشاعر)

لا تلم المرء على فعله * وأنت منسوب الى مثله من ذم شيأ وأتى مثله * فانما دل على جهله

اللهم بحرمة سيد الانام يسر لنا حسن الختام واصرف عنا سوء القضاء وانظر لنا بعين الرضاء وهذا أوان انشقاق كمائم طلع الشماريخ عن زهر مجمل التاريخ (فنقول) أول خليفة جعل في الارض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ثم توالت الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول أرسل الى فرقة فهؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده وملزموهم بتوحيده وامتثال أوامره ونواهيه ليترتب على ذلك انتظام أمور معاشهم في الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدي اذا امتثلوا في الاخرى الى أن جاء ختامهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أرسله الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وأمره بالصدع بالاعلان والتطهير من عبادة الاوثان وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم يزيد وينمو ويعلو ويسمو حتى تم بقاته وقربت من النبي وفاته وأنزل الله عليه اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا * ولما قبض صلى الله عليه وسلم قام بالامر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه * ثم عمر رضي الله عنه * ثم عثمان رضي الله عنه * ثم علي كرم الله وجهه ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الامر وبموت علي رضي الله عنه ٢ تمت مدة الخلافة التي نص عليها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

(ذكر أول خليفة في الارض وما يتبع ذلك)

---

٢ قوله تمت الخلافة الخ المذكور في كتب التواريخ ان الثلاثين سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة اشهر

الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوضا وبخلافة معاوية كان ابتداء دولة الاموبيين وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني واظهاره دولة بنى العباس فكان أولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزائدة والضخامة العظيمة ثم أخذت في الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل منحطة وليس للخلفاء في آخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التي ابادت العالم وخرج هولاكوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بنى العباس ببغداد * وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل فى النيابة أيام الخلفاء الراشدين ودولة بني أمية وبني العباس الى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين وتغلب على النواحي كل متملك لها فانفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك أولاده من بعده ثم دولة الاخشيد وبعده كافور أبو المسك ممدوح المتنبى ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب فملكها من غير ممانع واسس القاهرة وذلك في سنة احدى وستين وثلثمائة وقدم المعز الي مصر بجنوده وأمواله ومعه رمم آبائه وأجداده محمولة في توابيت وسكن بالقصرين وادعي الخلافة لنفسه دون العباسيين وأول ظهور أمرهم في سنة سبعين ومائتين فظهر عبد الله بن عبيد الملقب بالمهدي وهو جد بني عبيد الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن وأقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين فحج تلك السنة واجتمع بقبيلة من كنانة فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأي منهم طاعة وقوة فصحبهم الى المغرب فنما شأنه وشأن أولاده من بعده الى أن حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل بن القائم بن المهدي الى مصر وهو أولهم فملكوا نيفا ومائتين من السنين الى أن ضعف أمرهم في أيام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج بلاد السواحل الشامية وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكي فاجتهد في قتال الافرنج واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين وجهز أسد الدين شيركوه بعساكر لاخذ مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد العاضد بالافرنج فحضروا من دمياط فرحل أسد الدين الى الصعيد فجبى خراجه ورجع الى الشام وقصد الافرنج الديار المصرية في جيش عظيم وملكوا بلبيس وكانت اذ ذاك مدينة حصينة ووقعت حروب بين الفريقين فكانت الغلبة فيها على المصريين وأحاطوا بالاقليم برا وبحرا وضربوا على أهله الضرائب ثم ان الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط فامر الناس بالجلاء عنها وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها النار فاحترقت عن آخرها واستمرت النار بها اربعة وخمسين يوما وارسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين وبعث اليه بشعور نسائه فارسل اليه جندا كثيفا وعليهم اسد الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الافرنج عن البلاد وقبض اسد الدين على الوزير شاور الذي اشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على اسد الدين الوزارة فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما فولي العاضد مكانه ابن اخيه صلاح الدين وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل همته واعمل حيلته واخذ في اظهار السنة واخفاء البدعة فثقل امره على الخليفة العاضد فابطن

(دولة مصر بعد ضعف الخلافة العباسية)

(دولة السلاطين الايوبية)

له فتنة اثارها في جنده ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين الى فيها الناصر يوسف واخوه شمس الدولة بلاءحسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس اقاربه وقتل اعيان دولته واحتوى على ما في القصور من الذخائر والاموال والنفائس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب للمستضيء العباسي بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد ومات العاضد قهرا وأظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقاليم من البدع والتشييع والعقائد الفاسدة وأظهر عقائد اهل السنة والجماعة وهى عقائد الاشاعرة والماتريدية وبعث اليه ابو حامد الغزالى بكتاب ألفه له في العقائد فحمل الناس على العمل به فيه ومحا من الاقليم مستنكرات الشرع وأظهر الهدي ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد واخذ في استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعد ما اقام بيد الافرنج نيفا واحدي وتسعين سنة وازال ما احدثه الافرنج من الآثار والكنائس ولم يهدم القمامة اقتداء بعمر رضى الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الى ان توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ولم يترك الا اربعين درهما وهو الذي انشأ قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشدعلى عمائره بهاء الدين قراقوش ثم استمر الامر في اولاده واولاد اخيه الملك العادل وحضر الافرنج ايضا الى مصر في ايام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها فخار بهم شهورا حتى اجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة في غير مكانها وكانت تسمى بالمنشية والكامل هذا هو الذى انشأ قبة الشافعي رضى الله عنه عند ما دفن بجواره موتاهم وانشأ المدرسة الكاملية بين القصرين المعروفة بدار الحديث (وفي ايام الملك الصالح) نجم الدين ايوب بن الكامل حضر الافرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم اربعة عشر شهرا وهو مريض وتحصر جهة الشرق وانشا المدينة المعروفة بالمنصورة ومات بها سنة سبع واربعين وستمائة والحرب قائم واخفت زوجته شجرة الدر موته ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الافرنج واسر ملكهم ريدا وكانوا طائفة الفرنسيس * والملك الصالح هذا هو اول من اشترى المماليك وتخذهم جندا كثيفا وبنى لهم قلعة الروضة واسكنهم بها وسماهم البحرية ومقدمهم الفارس اقطاي والملك الصالح هو الذي بنى المدارس الصالحية بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين (ولما انهزم الافرنج) ومات الصالح وتملك ابنه توران شاه استوحش من مماليك ابيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا في السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ثم خلعت وهي آخر الدولة الايوبية ومدة ولايتهم احدي وثمانون سنة (ثم تولى) سلطنة مصر عز الدين ايبك التركماني الصالحي سنة ثمان واربعين وستمائة وهو اول الدولة التركية بمصر ولما قتل تولى ابنه المظفر على فلما وقعت حادثة التتار العظمى خلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز وخرج بالعساكر المصرية لمحاربة التتار فظهر عليهم وهزمهم ولم تتم

(خط يد في الهامش، غير مقروء)

انهم قومة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا الملوك وقتلوا العباد واخربوا البلاد (وفي سنة أربع وخمسين وستمائه) ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف وفي البحر فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاكوخان وهو ابن طلون بن جنكيز خان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين وهي اذ ذاك كرسي مملكة الاسلام ودار الخلافة فملكها وقتلوا ونهبوا واسروا من بها من جمهور المسلمين والفقهاء والعلماء والائمة والقراء والمحدثين وأكابر الاولياء والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين فقتلوه وأهله وأكابر دولته وجرى في بغداد ما لم يسمع بمثله في الآفاق ثم ان هولاكوخان أمر بعد القتلى فبلغوا الف الف وثمانمائة الف وزيادة ثم تقدم التتار الى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر في سنة سبع وخمسين ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب في سنة ثمان وخمسين وستمائة واستولوا عليها وأحرقوا المساجد وجرت الدماء في الازقة وفعلوا ما لم يتقدم مثله (ثم وصلوا) الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب فخرج هاربا وخرج معه أهل القدرة ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ثم غدروا بهم وتعدوها فوصلوا الى نابلس ثم الى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الاسود وتقل في أعينهم أعداد الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسرهم وشردهم وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا (ودخل) المظفر الى دمشق مؤيدا منصورا وأحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعده بحلب ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس وأضمر له الغدر وكذلك السلطان وأسر ذلك الى بعض خواصه فاطلع بيبرس فسار الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من الامراء على قتل المظفر فقتلوه في الطريق (وتسلطن بيبرس) ودخل مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة (وهو السلطان ركن الدين) أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحي النجمي أحد المماليك البحرية وعندما استقر بالقلعة أبطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج بعد انقطاعه اثنتي عشرة سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومنافقة أمير مكة مع التتار فلما وصلوا الى مكة منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال أمير المحمل لامير مكة اما تخاف من الملك الظاهر بيبرس فقال دعه يأتيني على الخيل البلق فلما رجع أمير المحمل وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة جمع له في السنة الثانية أربعة عشر ألف فرس أبلق وجهزهم صحبة أمير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقد منعهم التتار وأمير مكة فحاربوهم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال له أنا الملك الظاهر جئتك على الخيل البلق فوقع الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسا البيت وعاد الى مصر واستقر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ومدته سبع عشرة سنة وشهران واثنا عشر يوما وحج سنة سبع وستين وستمائة ولذلك خبر طويل ذكره العلامة المقريزي في

(السلطان بيبرس)

ترجمته في تواريخه وفي الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك وكان من اعظم الملوك شهامة وصرامة وانقياداً للشرع وله فتوحات وعمارات مشهورة ومآثر حميدة ومنها ردّ الخلافة لبني العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفة وبقيت ممالك الاسلام بلا خلافة ثلاث سنوات فحضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة الى عرب العراق ومعه عشرة من بني مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة واهل الدولة فاثبت نسبه على يد قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ثم بويع بالخلافة فبايعه السلطان وقاضي القضاة والشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم الكبار على مراتبهم ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعة وعليه السواد الى جامع القلعة وخطب خطبة بليغة ذكر فيها شرف بني العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفة الى السلطان وكتب له تقليداً وقرئ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع والبس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على رأسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامراء مشاة بين يديه ورتب له اتابكياً واستاداراً وخازنداراً وحاجباً وشرابياً وكاتباً وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلاثين بغلا وعشر قطارات جمال الى أمثال ذلك ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه السلطان وشيعه الى دمشق وجهز معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيرة وغرم عليه وعليهم الف الف دينار وستين الف دينار وسافروا حتى تجاوزوا هيت فلاقاهم التتار فبحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر (وبعد أيام) حضر شخص آخر من بني العباس وكان ايضاً مختفياً عند بني خفاجة فتوصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان في شأنه فأرسل يستدعيه فارسله مع جماعة من أمراء العرب فلما وصل الى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة ايام فلم ير أن يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيمية وجمع خلقاً كثيراً وقصد عانة ولقب بالحاكم فلما خرج المستنصر وافاه بعانة فانقاد له هذا ودخل تحت طاعته وخاصته فلما قدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعته فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر وانزله بالبرج الكبير بالقلعة واستمرت الخلافة بمصر واقام الحاكم فيها نيفاً واربعين سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر ولما مات الملك الظاهر (تولى بعده ابنه الملك السعيد) ثم اخوه الملك العادل وكان صغيراً والامر لقلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الالفي الصالحي النجمي جد الملوك القلاوونية وهو صاحب الخيرات والبيمارستان المنصوري والمدرسة والقبة التي دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومي ومصافات مع التتار وغير ذلك تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة ومات أواخر سنة تسع وثمانين

وكانت مدته احدى عشرة سنة * (وتولى بعده ابنه الملك الاشرف) خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة علية ورياسة مرضية خانه امراؤه وغدروه وقتلوه بترانة جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة ونقل لتربته التي انشأها بالقرب من المشهد النفيسى بجانب مدرسة اخيه الصالح على بن قلاوون مات في حياة ابيه وكان هو اكبر اولاده مرشحا للسلطنة (ولما مات الاشرف تولى بعده اخوه الملك الناصر) محمد بن قلاوون الالفى الصالحى النجمي اقيم في السلطنة وعمره تسع سنين فاقام سنة وخلع بمملوك ابيه زين الدين (كتبغا الملك العادل) فثار الامير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة على العادل (وتسلطن) عوضه ثم ثار عليه طغي وكرجي فقتلاه وقتلا ايضا واستدعي الناصر من الكرك فقدم واعيد الى السلطنة مرة ثانية فاقام عشر سنين وخمسة أشهر محجورا عليه والقائم بتدبير الدولة الاميران بيبرس الجاشنكير وسلار نائب السلطنة فدبر لنفسه في سنة ثمان وسبعمائة واظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الاميران على ذلك وشرعا في تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمى الاقامات والزم عرب الشرقية بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك احضر الامراء تقادمهم من الخيل والجمال ثم ركب الى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة من الامراء وعاد بيبرس وسلار من غير ان يترجلا له عند نزوله بالبركة فرحل من ليلته وخرج الي الصالحية وعيد بها وتوجه الى الكرك فقدمها في عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد ثني عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الي الامراء بذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامراء وسلمهم الهجن وعدتها خمسمائة هجين والمال والجمال وجميع التقادم وأمر نائب الكرك بالمسير عنه * (وتسلطن) بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك اظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وانعم علي البريد الحاج آل ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ ينا كده ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول التي أخذها من القلعة والمال الذى اخذه من الكرك وهدده فحنق لذلك وكتب الي نواب الشام يشكو ماهو فيه فأحثوه علي القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصر فتحرك لذلك وسار الى دمشق واتت النواب اليه وقدم الي مصر وفر بيبرس وطلع الناصر الى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة فاقام في الملك اثنتين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ومات في ليلة الخميس حادى عشري ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته ثلاث واربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة ايام (وكان) ملكا عظيما جليلا كفؤا للسلطنة ذا دهاء محبا للعدل والعمارة وطابت مدته وشاع ذكره وطارصيته في الآفاق وهابته الاسود وخطب له في بلاد بعيدة (ومن محاسنه) انه لما استبد بالملك أسقط جميع المكوس من أعمال الممالك المصرية والشامية وراك البلاد وهو الروك الناصري المشهور وابطل الرشوة وعاقب عليها فلا يتقلد المناصب الا مستحقها بعد التروي والامتحان واتفاق الراي ولا يقضي الا بالحق فكانت ايامه سعيدة

وافعاله حميدة (وفي ايامه) كثرت العمائر حتى يقال ان مصر والقاهرة زادفي ايامه اكثر من النصف وكذلك القرى بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على انفرادها وله ولامرائه مساجد ومدارس وتكايا مشهورة وحصر في أوائل دولته القان غازان بجنود التتار فخرج اليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين وبعض مناقبه تحتاج الى طول ونحن لانذكرالالمما فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات وفي السيرة الناصرية مؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون ولم يره ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفي الحلي

الناصر السلطان من خضعت له * كل الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى تعب المكارم راحة * ويعد راحات الفراغ متاعبا
بمكارم تذر السباسب أبحرا * وعزائم تدع البحار سباسبا
لم تخل أرض من ثناه وان خلت * من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مكارمه ويخشى بطشه * مثل الزمان مسالما ومحاربا
فاذا سطا ملأ القلوب مهابة * واذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وابلا * سبطاويرسل من سطاه حاصبا
كالليث يحمي غابه بزئيره * طوراوينشب في القنيص مخالبا
كالسيف يبدي للنواظر منظرا * طلقاويمضي في الهياج مضاربا
كالسيل يحمد منه عذباواصلا * ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدي للنفوس نفائسا * منه ويبدي للعيون عجائبا
فاذا نظرت ندي يديه ورأيه * لم تلف الا صيبا أوصائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده * ارثا وفازوا بالثناء مكاسبا
قوم اذا سئموا الصوافن صيروا * للمجدأخطار الامور مراكبا
عشقوا الحروب تيمنابلقا العدا * فكأنهم حسبوا العداة حبائبا
وكأنما ظنوا السيوف سوالفا * واللدن قدا والقسي حواجبا
يا أيها الملك العزيز ومن له * شرف يجرعلى النجوم ذوائبا
أصلحت بين المسلمين بهمة * تذر الاجانب بالوداد أقاربا
وهبتهم زمن الامان فمن رأى * ملكا يكون له الزمان مواهبا

الى آخرها وهذا ماحضرني منها (ومن) أحسن ماقيل في مرثيه هذان البيتان

قالت لبدرالافق لمابدا * ووجهه منكسف باسر
مالك لا تسفرعن بهجة * فقال مات الملك الناصر

وللصفي الحلي فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا * ولمامات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين (وتولى) من أولاده وأولاد أولاده وأولاد أولاده اثناعشرسلطانامنهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميلة ومن شاهده عرف علوهمته بين الملوك وهو الذى ألف باسمه الشيخ ابن أبى حجلة التلمسانى كتبه العشرة التي منها ديوان الصبابة والسكردان وطوق الحمامة وحاطب ليل وقرع سن ديك الجن وغير ذلك * ومنهم * الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد وهو الذى أمر الاشراف بوضع العلامة الخضراء في عمائمهم وفي ذلك يقول بعضهم

جعلوا لابناء النبى علامة * ان العلامة شان من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم * يغني الشريف عن الطراز الاخضر

(وفي) ايام الاشرف هذا قدمت الافرنج الى الاسكندرية على حين غفلة ونهبوا اموالها واسروا نساءها ووصل الخبر الى مصر فتجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها وهذه الواقعة تاريخ طالعت عليه في مجلدين ويقال ان الفرنساوي الذي يكون في اذنه قرط امه اصلها من النساء المأسورات في تلك الواقعة (وفي) ايامه كثر عيث المماليك الاجلاب نأمر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا فحاربهم وقاتلهم فانهزموا فقبض على كثير منهم فقتل منهم طائفة وغرق منهم طائفة ونفى منهم طائفة وبقي منهم بمصر طائفة التجؤا الى بعض الامراء وهؤلاء المماليك كانوا من مماليك يلبغا العمري مملوك السلطان حسن ومنهم صرغتمش واسندمر وآلجاي اليوسفي وهم كثيرون مختلفو الاجناس ومنهم من جنس الجركس فلم يزالوا في اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا في الدولة فاستقرامرهم على ان طائفة منهم سكنوا بالطباق ودخلوا في مماليك الاسياد اولاد السلطان ومنهم من بقي امير عشرة لاغير ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية ومماليك الامراء وكانوا أرذل مذكور في الاقليم المصري (فلما) عزم الاشرف على الحج واخذ في اسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصة وكتموا امرهم ومكروا مكرهم وتواعدوا مع اصحابهم الذين بصحبة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان في العقبة وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضوا انتظام الدولة ويزيلوا السلطان والامراء (ولما) خرج السلطان من مصر خرج في ابهة عظيمة وتجمل زائد بعدان رتب الامور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به وأخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ومنهم جملة من الجلبان وأبقي منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ولا ينفع الحذر من القدر فلما خرج السلطان وبعد عن مصر أثاروا الفتنة بعد ان استمالوا طائفة من المماليك السلطانية وفعلوا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان وثار أيضا أصحابهم على السلطان في العقبة فانهزم بعد أمور طلبا المجيء الى مصر وصحبته الامراء الكبار وبعض مماليك ونهبت الخزينة والحج وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز والبعض الى مصر صحبة حريم السلطان وجري ماهو مسطر في الكتاب من ذبح الامراء واختفاء السلطان وخنقه وتمكن هؤلاء الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الاموال وذخائر السلطان واقتسموا محاظيه وكذلك الامراء ووصل كل صعلوك منهم لمراتب الملوك وأزالوا عز الدولة القلوونية وأخذوا لانفسهم الامريات والمناصب وأصبح الذين كانوا بالامس أسفل الناس ملوك الارض يجبى اليهم ثمرات كل شيء (ثم) وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت عن ظهور برقوق الجركسي أحد مماليك يلبغا العمري واستقراره أميرا كبيرا وكان غاية في الدهاء والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل ابن الاشرف وأخذ السلطنة لنفسه وهو أول ملوك الجراكسة بمصر وبالاشرف شعبان هذا وأولاده زالت دولة القلوونية وظهرت دولة الجراكسة * (أولهم) برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفي

أولادهم الى الاشرف قانصوه الغوري وابتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمائة وانقضاؤها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة (وسبب) انقضائها فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدومه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر عليه أمراؤه خير بك والغزالي فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية وأقام خير بك نائبا بها كما هو مسطر ومفصل في تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لابن اياس وتاريخ القرماني وابن زنبل وغيرهم (وعادت) مصر الى النيابة كما كانت في صدر الاسلام ولما خلص له أمر مصر عفا عمن بقي من الجراكسة وأبنائهم ولم يتعرض لاوقاف السلاطين المصرية بل قرر مرتبات الاوقاف والخيرات والعلوفات وغلال الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين وأبطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده وأخذ معه الخليفة العباسي وانقطعت الخلافة والمبايعة وأخذ صحبته ما انتقاه من أرباب الصنائع التي لم توجد في بلاده بحيث انه فقد من مصر نيف وخمسون صنعة (ولما) توفي تولى بعده ابنه الغازي السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان فاسس القواعد وتمم المقاصد ونظم الممالك وأنار الحوالك ورفع منار الدين واخمد نيران الكافرين وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف وتراجمه شحونة بها التصانيف ولم تزل البلاد منتظمة في سلكهم ومنقادة تحت حكمهم من ذلك الاوان الذي استولوا عليها فيه الى هذا الوقت الذي نحن فيه وولاة مصر نوابهم وحكامها امراؤهم وكانوا في صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الامة بعد الخلفاء المهديين واشد من ذب عن الدين واعظم من جاهد في المشركين فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على ايديهم وايدي نوابهم وملكوا احسن المعمور من الارض ودانت لهم الممالك في الطول والعرض هذا مع عدم اغفالهم الامور وحفظ النواحي والثغور واقامة الشعائر الاسلامية والسنن المحمدية وتعظيم العلماء واهل الدين وخدمة الحرمين الشريفين والتمسك في الاحكام والوقائع بالقوانين والشرائع فتحصنت دولتهم وطالت مدتهم وهابتهم الملوك وانقاد لهم المالك والمملوك (ومما) يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقي في تاريخه أنه لما تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعي شمسي باشا العجمي ولا يخفى ما بين آل عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالاساس فاقر السلطان سليم شمسي باشا العجمي مصاحبا على ما كان عليه ايام والده وكان شمسي باشا المذكور له مداخل عجيبة وحيل غريبة يلقيها في قالب مرضى ومصاحبة يسحر بها العقول فقصد ان يدخل شيأ منكرا يكون سببا لخلخلة دولة آل عثمان وهو قبول الرشا من ارباب الولاة والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الآن وقصده من فيض انعامكم عليه المنصب الفلاني ويدفع الى الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما بداه شمسي باشا علم انها مكيدة منه وقصده ادخال الرشوة بيت آل عثمان فتغير مزاجه وقال له

يارابغى تريدان تدخل الرشوة بيت السلطنة حتي يكون ذلك سببا لازالتها وامر بقتله فتلطف به وقال له يابادشاه لاتعجل هذه وصية والدك لى فانه قال لي ان السلطان سليم صغير السن وربما يكون عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك قدم عليها ودعاله بالثبات وخلص من القتل (فانظر) ياأخى وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعاني واقول بعد ذلك يضيق صدري ولا ينطلق لساني وليس الحال بمجهول حتى يفصح عنه اللسان بالقول وقد اخرني العجز ان افتح فمالغير الله ابتغي حكما وكانوا قديما على صحة * فقد داخلتهم حروف العلل وفي ابتداء الدولة العثمانية ونوابهم وامرائهم المصرية ظهر في عسكر مصر سنة جاهلية وبدعة شيطانية زرعت فيهم النفاق واسست فيما بينهم الشقاق ووافقوا فيها اهل الحرف الائام في قولهم سعد وحرام وهو ان الجند باجمعهم اقتسموا قسمين واحتزبوا بأسرهم حزبين فرقة يقال لها فقارية واخرى تدعى قاسمية ولذلك اصل مذكور وفي بعض سير المتأخرين مسطور لا بأس بايراده في المسامرة تتميما للغرض في مناسبة المذاكرة (وهو) ان السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه وقتل من قتل من الجراكسة وسادتهم في سوق المواكسة قال يوما لبعض جلسائه وخاصته واصدقائه يا اهل تري هل بقى احد من الجراكسة تراه وسؤال من جنس ذلك ومعناه فقال له خير بك نعم ايها الملك العظيم هنا رجل قديم يسمى سودون الامير طاعن في السن كبير رزقه الله تعالى بولدين شهمين بطلين لا يضاهيهما احد في الميدان ولا يناظرهما فارس من الفرسان فلما حصلت هذه القضية تنحي عن المقارشة بالكلية وحبس ولديه بالدار وسد ابوابه بالاحجار وخالف العادة واعتكف على العبادة وهو الى الآن مستمر على حالته مقيم في بيته وراحته فقال السلطان هذا والله رجل عاقل خبير كامل ينبغي لنا ان نذهب لزيارته ونقتبس من بركته واشارته قوموا بنا عجلة نذهب اليه علي غفلة لكى نحقق المقال واشاهده على اى حالة هو من الاحوال ثم ركب في الحال ببعض الرجال الى ان توصل اليه ودخل عليه فوجده جالسا على مسطبة الايوان وبين يديه المصحف وهو يقرأ القرآن وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك انواع فعندما عرف انه السلطان بادر لمقابلته بغير توان وسلم عليه ومثل بين يديه فامره بالجلوس ولاطفه بالكلام المأنوس الى أن اطمأن خاطره وسكنت ضمائره فسأله عن سبب عزلته وانجماعه عن خلطته بعشيرته فاجابه انه اراى في دولتهم اختلال الامور وترادف الظلم والجور وان سلطانهم مستقل برأيه فلم يصغ الى وزير ولا عاقل مشير واقصى كبار دولته وقتل أكثرهم بما أمكنه من حيلته وقلد مماليكه الصغار مناصب الامراء الكبار ورخص لهم فيما يفعلون وتركهم ومايفترون فسعوا بالفساد وظلموا العباد وتعدوا على الرعية حتى في المواريث الشرعية فانحرفت عنه القلوب وابتهلوا الى علام الغيوب فعلمت ان أمرى في ادبار ولا بد لدولته من اندمار فتنحيت عن حال الغرور وتباعدت عن نار الشرور ومنعت ولدى من التداخل في الاهوال وحبستهما عن مباشرة القتال خوفا عليهما لما أعلمه فيهما من الاقدام فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام

فان عموم البلاء منصوص واتقاء الفتن بالرحمة مخصوص ثم أحضر ولديه المشار اليهما وأخرجهما من محبسهما فنظر اليهما السلطان فرأي فيهما مخايل الفرسان الشجعان وخاطبهما فاجاباه بعبارة رقيقة وألفاظ رشيقة ولم يخطئا في كل ما سألهما فيه ولم يتعديا في الجواب فضل التشبيه والتنبيه ثم أحضروا ما يناسب المقام من موائد الطعام فاكل وشرب ولذ وطرب وحصل له مزيد الانشراح وكمال الارتياح وقدم الامير سودون الي السلطان تقادم وهدايا وتفضل عليه الخان أيضا بالانعام والعطايا وأمر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ولما فرغ من تكرمه واحسانه ركب عائدا الي مكانه وأصبح ثاني يوم ركب السلطان مع القوم وخرج الي الخلا بجمع من الملا وجلس ببعض القصور ونبه على جميع أصناف العساكر بالحضور فلم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير وطلب الامير سودون وولديه تحضر وابين يديه فقال لهم أتدرون لم طلبتكم وفي هذا المكان جمعتكم فقالوا لا يعلم ما في القلوب الا علام الغيوب فقال أريد أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ويترامحا ويتسابقا بالخيل في هذا النهار فامتثلا أمره المطاع لانهما صارا من الجند والاتباع فنزلا وركبا وتحاولا ولعبا وأظهرا من أنواع النزر وسية الفنون حتى شخصت فيهما العيون وتعجب منهما الاتراك لانهم ليس لهم في ذلك الوقت ادراك ثم أشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى أعلى المكان فخلع عليهما السلطان وقلدهما امارتان ونوه بذكرهما بين الاقران وتقيدا بالركاب ولازماه في الذهاب والاياب ثم خرج في اليوم الثاني وحضر الامراء والعسكر المتوانى فامرهم أن ينقسموا بأجمعهم قسمين وينحازوا بأمرهم فريقين قسم يكون رئيسهم ذا الفقار والثاني أخوه قاسم الكرار وأضاف الي ذي الفقار أكثر فرسان العثمانيين والي قاسم أكثر الشجعان المصريين وميز الفقارية بلبس الابيض من الثياب وأمر القاسمية ان يتميزوا بالاحمر في الملبس والركاب وأمرهم أن يركبوا في الميدان على هيئة المتحاربين وصورة المتنابذين المتخاصمين فاذعنوا بالانقياد وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيل وانحدروا كالسيل وانعطفوا متسابقين ومحوا متلاحقين وتناوبوا في النزال واندفعوا كالجبال وساقوا في الفجاج وثاروا العجاج ولعبوا بالرماح وتقابلوا بالصفاح وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهزاهز وكثرت الزعازع وكاد الخرق يتسع على الراقع وقرب أن يقع القتل والقتال فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال فمن ذلك اليوم افترق امراء مصر وعساكرها فرقتين واقتسموا بهذه الملعبة حزبين واستمر كل منهم على محبة اللون الذي ظهر فيه وكره اللون الآخر في كل ما يتقلبون فيه حتى أواني المتناولات والمأكولات والمشروبات والفقارية يميلون الى نصف سعد والعثمانيين والقاسمية لا يألفون الا نصف حرام والمصريين وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال ولم يزل الامر يفشو ويزيد ويتوارثه السادة والعبيد حتي تجسم ونما واهريقت فيه الدما فكم خربت بلاد وقتلت أمجاد وهدمت دور وأحرقت قصور وسبيت احرار وقهرت اخيار

ولرب لذة ساعة * قد أورثت حربا طويلا

وقيل غير ذلك وان أصل القاسمية ينسبون الى قاسم بيك الدفتردار تابع مصطفى بيك والفقارية نسبة الي ذى الفقار بيك الكبير وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم بالحقائق (واتفق) ان قاسم بيك المذكور أنشأ في بيته قاعة جلوس وتأنق في تحسينها وعمل فيها ضيافة لذي الفقار بيك أمير الحاج المذكور فأتي عنده وتغدي عنده بطائفة قليلة ثم قال له ذوالفقار بيك وأنت أيضا تضيفني في غد وجمع ذوالفقار مماليكه في ذلك اليوم صناجق وأمراء واختيارية في الوجاقات وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته واثنين خواسك خلفه والسعاة والسراج فدخل عنده في البيت وأوصى ذوالفقار أن لا أحد يدخل عليهما الا بطلب الى أن فرشوا السماط وجلس صحبته على السماط فقال قاسم بيك حتي يقعد الصناجق والاختيارية فقال ذوالفقار انهم يأكلون بعد ناهؤلاء جميعهم مماليكي عند ما أموت يترحمون علي ويدعون لي وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة لكونك ضيعت المال في الماء والطين فعند ذلك تنبه قاسم بيك وشرع ينشيء شراقات كذلك وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان الذي يتميز به أحد الفريقين من الآخر اذا ركبوا في المواكب أن يكون بيرق الفقاري أبيض ومزاريقه برمانة وبيرق القاسمية أحمر ومزاريقه بجلبة ولم يزل الحال على ذلك (واستهل القرن الثانى عشر) وأمراء مصر فقارية وقاسمية (فالفقارية) ذوالفقار بيك وابراهيم بيك أمير الحاج ودرويش بيك واسمعيل بيك ومصطفى بيك قزلار وأحمد بيك قزلار بجدة ويوسف بيك القرد وسليمان بيك بارم ذيله ومرجان جوز لك كان أصله قهوجي السلطان محمد مملوه صنجقا فقار يا بمصر الجميع تسعة وأمير الحاج منهم (والقاسمية) مراد بيك لدفتردار ومملوكه أبوظبيك وابراهيم بيك أبوشنب وقانصوه بيك وأحمد بيك منوفية وعبدالله بيك (ونواب) مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان في أوائل القرن حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف وسنة مائة و واحد بعد الالف والسلطان فى ذلك الوقت السلطان سليمان بن ابراهيم خان وتقلد ابراهيم بيك أبوشنب امارة الحاج واسمعيل بيك دفتردار وذلك سنة تسع وتسعين (وفى أواخر الحجة) سنة تسع وتسعين وألف حصلت واقعة عظيمة بين ابراهيم بيك ابن ذي الفقار وبين العرب الحجازيين خلف جبل الجيوشى وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا أرزاقهم ومواشيهم واحضروا منهم اسرى كثيرة و وقفت العرب فى طريق الحج تلك السنة بالشرفة فقتلوا من الحاج خلقا كثيرا وأخذوا نحو ألف جمل باحمالها وقتلوا خليل كتخدا الحج فعين عليهم خمسة امراء من الصناجق فوصلوا الي العقبة وهرب العربان (وفي ايامه) سافر ألفا شخص من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بيك طكوزجلان وسافر والى ادرنه في غرة جمادى الاولى سنة مائة وألف (وفي رابع جمادي الثانية) خنق الباشا كتخداه بعد ان أرسله الى دير الطين على انه يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه (وفى شعبان) نقب المحابيس العرقانة وهرب المسجونون منها (وفي أيامه) غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه في اوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول

وتولي قيطاس بيك قائمقام فكانت مدته بهذه المرة سنة واحدة وتسعة شهور (ثم تولى) احمد باشا وكان سابقا كتخدا ابراهيم باشا الذي مات بمصر وحضر احمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعة في سادس عشر المحرم سنة مائة واحدى والف ووصل اغا بطلب الى عسكري وعليهم صنجق يكون عليهم سردار فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا وسافر في منتصف جمادي الآخرة (وفي هذا التاريخ) سافرت تجريدة عظيمة الى ولاية البحيرة والبهنسا وعليهم صنجقان وتوجهوا في ثاني عشر جمادي الآخرة وسافر ايضا خلفهم اسمعيل بيك وجميع الكشاف وكتخدا الباشا واغوات البلكات وكتخدا الجاويشية وبعض اختيارية وحاربوا ابن وافي وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو الفرق وامر قيطاس بيك وحسن اغا باغيا وكتخدا الباشا انهم صادفوا جمعا من العرب في طريقهم فاخذوهم ونهبوا مالهم وقطعوا منهم رؤساء ثم حضروا الي مصر (وفي ايامهم) كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربته مع محمد بيك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف (وتولى) السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودي بالامان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة ايام بلياليها وذلك في منتصف رجب ومرض احمد باشا وتوفي في ثاني عشر جمادي الآخرة سنة ثنتين ومائة والف ودفن بالقرافة فكانت مدته سنة واحدة وستة شهور (ومن مآثره) ترميم الجامع المؤيد وقد كان تداعى الي السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورممه (وفي رابع عشر رجب) توفي قيطاس بيك الدفتردار (وفي ثاني يوم) حضر قانصوه بيك تابع المتوفي من سفره بالخزينة فكان كتخدا الباشا المتولى قائمقام بعد موت سيده فالبس قانصوه بيك دفتردارا ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا قائمقام واذن بالتصرف الى آخر مسري فكانت مدة تصرفه اربعة وتسعين يوما (ثم تولي) علي باشا وحضر من البحر الى القلعة في ثاني عشري رمضان سنة اثنتين ومائة والف وحضر صحبته تترخان وقام بمصر الى ان توجه الى الحج ورجع على طريق الشام (وفي ثاني عشرى القعدة) حضر قراسليمان من الديار الرومية ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان احمد ابن السلطان ابراهيم فزينت مصر ثلاثة ايام وضربت مدافع من القلعة (وفي ثالث عشر صفر) سنة ثلاث ومائة والف ورد نجاب من مكة واخبر بان الشريف سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الي السلطنة بذلك (وفي ثامن ربيع اول) ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش والحرمين لاربعة من الصناجق فتولى ابراهيم بيك بن ذي الفقار امير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بيك الدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا مستحفظان وعبد الله بيك على وقف الخاصكية عوضا عن كتخدا العزب واسمعيل بيك على اوقاف الحرمين عوضا عن باش جاويش مستحفظان فالبسهم علي باشا قفاطين على ذلك (وفي مستهل رمضان من السنة) حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز (وفي شهر شوال) سافر على كتخدا احمد باشا المتوفي الى الروم (وفي تاريخه) تقلد اسمعيل بيك الدفتردارية عوضا عن مراد بيك (وفي ثالث عشر

شوال) قتل جلب خليل كتخدا مستحفظان ببابهم وحصلت في بابهم فتنة آثارها كجق محمد واخرجوا سليم افندي من بلكهم ورجب كتخدا والبسوهما الصنجقية فى ثالث عشرينه وابطل كجك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات وابطلوا جميع مايتعلق العزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدي ونادوا به في الشوارع (وفي غرة القعدة) قبض الباشا على سليم افندي وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا في تابوت وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الصنجقية فرفعوها عنه وسافر الي المدينة (وفي ثامن عشر ربيع الاول) ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها بمولودين توأمين رزقهما السلطان احمد سمي احدهما سليمان والآخر ابراهيم (وفي ثاني عشر شعبان) سافر حسين بيك ابو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بيك ابي شنب وقد كان سافر في اواخر ربيع الاول لقلعة كريد (وفي ثاني عشري رمضان) سنة خمس ومائة والف الموافق لحادي عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس في صلاة الجمعة فظن الناس انها القيامة وسقطت المركب التي على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة

واستهلت سنة ست

وقصر مد النيل تلك السنة وهبط بسرعة شرقت الاراضي ووقع الغلاء والفناء وفي شهر الحجة سافر ناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد فعين اليه محمد بيك نائب جدة واسمعيل باشا نائب الشام فوردا بصحبة الحاج فحاربوا معه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبد الله بن هاشم على مكة ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبد الله بن هاشم (وفي هذه السنة) وقعت مصالحات في المال الميري بسبب الري والشراقي (وفي ثاني عشر جمادى الآخرة) حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة مطرودا من الشريف سعد (وفي ثامن عشري رجب سنة ١١٠٦) ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفي ابن محمد (وفي ثاني عشر شعبان) طلع أحمد بيك بموكب مسافرا باشا على ألف عسكري الى انكروس وطلع بعده أيضا في سابع عشرينه اسمعيل بيك بألف عسكري لمحافظة رودس بموكب الى بولاق فاقام بها ثلاثة أيام ثم سافر الى الاسكندرية (وفي رابع شعبان) ورد مرسوم بضبط أموال نذير أغا واسمعيل أغا الطوشيين فسجنوهما بباب مستحفظان وضبطوا أموالهما وختموها (وفي خامس شوال) أنهي أرباب الاوقاف والعلماء والمجاورون بالازهر الى علي باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة علي المساجد ومايلزم من تعطيل الشعائر فامر الملتزمين بدفع ماعليهم من غير توقف فامتثلوا (وفي شوال) أرسل الباشا الى مراد بيك الدفتردار بعمل جمعية في بيته بسبب غلال الانبار فاجتمعوا وتشاوروا وفي ذلك فوقع التوافق ان البلاد الشراقي تبقى غلالها الى العام القابل وأما الري فيدفع ملتزموها ماعليهم وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن اشتراها لملتزمون من أرباب الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا وغلق الملتزمون ماعليهم بشراء لوصولات (وفي ثاني عشر شوال) ورد الخبر من

متلوط بان الشريف فارس بن اسمعيل اليتلاوي قتل عبدالله بن وافي شيخ عرب المغاربة (وفي حادي عشر القعدة) ورد أغا برسوم ببيع متاع نذير أغا واسمعيل أغا المتقلين وضبط أثمانها ماعدا الجواهر والذخائر التي اختلسوها من السرايا فانها تبقى أعيانها وان يفحص عن أموالهما وأماناتهما وأن يسجنا في قلعة الينكجرية ففعل بهم ذلك و بلغ أثمان المبيعات ألفا وأربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخائر فانها جهزت مع الاموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك كاشف ولاية المنوفية ﴿وفي منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف﴾ اجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبيانا وطلعوا الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع لم يجبهم أحد فرجموا بالاحجار فركب الوالي وطردهم فنزلوا الى الرميلة ونهبوا احواصل الغلة التي بها ووكالة القمح وحاصل كتخدا الباشا وكان ملآنا بالشعير والفول وكانت هذه الحادثة ابتداء الغلاء حتى بيع الاردب القمح ستمائة نصف فضة والشعير بثلثمائة والفول أربعمائة وخمسين والارز بثمانمائة نصف فضة وأما العدس فلا يوجد وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها وحضرت أهالى القري والارياف حتي امتلأت منهم الازقة واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت القرى من أهاليها وخطف الفقراء الخبز من الاسواق ومن الافران ومن على رؤس الخبازين ويذهب الرجلان والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف وبأيديهم العصى حتي يخبزوه بالفرن ثم يعودون به واستمر الامر على ذلك الى أن عزل علي باشا في ثامن عشري المحرم سنة سبع ومائة وألف (وورد) مسلم اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بيك أبا شنب قائمقام ونزل علي باشا الى منزل احمد كتخدا العزب المطل علي بركة الفيل فكانت مدته اربع سنوات وثلاثة اشهر وأياما ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة في يوم الخميس سابع عشر صفر فلما استقر في الولاية ورأي مافيه الناس من الكرب والغلاء أمر بجمع الفقراء والشحاذين بقراميدان فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الامراء والأعيان كل انسان على قدر حاله وقدرته وأخذ لنفسه جانبا وللاعيان دولته جانبا وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء الى ان انقضي الغلاء وأعقب ذلك وباء عظيم فامر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المؤمن الى أن انقضي أمر الوباء وذلك خلاف من كفنه الاغنياء وأهل الخير من الامراء والتجار وغيرهم وانقضى ذلك في آخر شوال (وتوفي) فيه الشيخ زين العابدين البكري * وابراهيم بيك ابن ذي الفقار أمير الحاج وغيرهما ولما انقضى ذلك عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده ابراهيم بيك وختن معه ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار (وورد) مرسوم بمحاسبة علي باشا المنفصل فحوسب فطلع عليه ستمائة كيس فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك وورد أمر بالزينة بسبب نصرة فزينت المدينة وضواحيها ثلاثة أيام ﴿وفي رجب﴾ ورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك فلبس الخلع هو وأرباب المناصب

وسافروا في حادي عشر شعبان (وفي سابع عشر رجب) سنة سبع ومائة وألف تقلد قيطاس بيك تابع أمير الحاج ذي الفقار بيك الصنجقية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بيك وورد الافراج عن نذير اغاورتب له خمسمائة عثماني وخمس جرايات وعشر علائف في ديوان مصر واستمر رفيقه اسمعيل أغا في السجن (وفي رابع رجب) ورد أحمد بيك من السفر (وفي سابعه) تقلد أيوب بيك امارة الحاج (وفي ثاني شعبان) ورد اسمعيل بيك راجعا من السفر * ﴿ وفي ثالث عشر ربيع الاول سنة ثمان ومائة وألف ﴾ ورد أمر بتزيين أسواق مصر سرورا بمولود للسلطان وسمي محمودا (وورد) أيضا الخبر باستشهاد مراد بيك (وفي ثالث عشر رمضان من السنة) قامت العساكر على ياسف اليهودي وقتلوه وجروه من رجله وطرحوه في الرميلة وقامت الرعايا فجمعوا حطبا وأحرقوه وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة وسبب ذلك انه كان ملتزما بدار الضرب في دولة علي باشا المنفصل ثم طلب الى اسلامبول وسئل عن أحوال مصر فاملى أمورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره احداث محدثات ولما حضر مصر تلقاه اليهود من بولاق وأطلعوه الى الديوان وقرئت الأوامر التى حضر بها ووافقه الباشا على اجرائها وتنفيذها وأشهر النداء بذلك في شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه التجار وأعيان البلد الى الامراء وراجعوهم في ذلك فركب الامراء والصناجق وطلعوا الى القلعة وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسألوه أن يسلمهم اليهودي فامتنع من تسليمه فاغلظوا عليه وصمموا على أخذه منه فأمرهم بوضعه في العرقانة ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا في أمره ففعلوا به كما أمرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا أن يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع فذهبوا الى السجن وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر (وفي ذلك يقول الشيخ حسن البدري الحجازي رحمه الله)

بمصر حل يهودي * اخزى عليه الاله | فظ غليظ عنيف * سوء كريه لقاه
بعشر صوم أتانا * له جواد علاه | والناس تشتد سعيا * أمامه و وراه
ومعه أمر وفيه * ما قاده لرداه | من أن دينار مصر * يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش * فيه بنقش سواه | ليأخذ المال قهراً * بالنقص مما حواه
فخين قص عليهم * ماقص قصوا قفاه | بصارم ذي صقال * أزال عنا عناه
وبعد ذا حرقوه * والعالمون تراه | حتى استحال رمادا * فيه الهباء حكاه
يا بئس ذاك اليهودى * يا بئس ماقد نحاه | يا نعم ما فعلوه * به على ما جناه
يا نعم قوما عليه * غاروا وحلوا عراه | لما أتوه علانا * واجتاحنا بوباه
وكان ثالث عشر * من صومنا ما دهاه | بجمعة عطلوها * في قلعة من بلاه
وموته أرخوه * قد ذاق ماقد بناه | وقال ذا حسن من * الى الحجاز انتماه

(وفي تاريخه) أحضر الباشا الشيخ محمد الزرقاني أحد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل

الى بيت المال فامر بحلق لحيته وتشهيره على جمل في الاسواق والمنادي ينادي عليه هذا جزاء من يكتب الحجج الزور ثم أمر بنفيه الي جزيرة الطينة (وفي صفر) وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامراء وأحضر أمين الضربخانه وسلمها له وأمره أن يطبع بها وأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفي مائة وخمسة عشر درهما وسعر الابي طرة مائة وخمسة عشر نصفا (وفي ذلك الشهر) ألبس عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وتوجه اليها (وفي ثاني عشر ربيع الاول) قامت العسكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين وتقلد مصطفى بيك قائمقام مصر الى ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الى القلعة في موكب عظيم في منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف (وورد مرسوم) بطلب تجهيز ألفي نفر من العسكر وعليهم يوسف بيك المسلماني فقضى أشغاله وسافر في تاسع عشر رمضان (وفي منتصف شهر ذي الحجة) خرج اسمعيل باشا الى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه حسين باشا فتأخر عليه خمسون ألف أردب دفع عنها خمسين كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التي كان قد وقفها وتوجه الي بغداد ﴿ وفي سنة عشر ومائة وألف ﴾ أخذ أرباب الاستحقاقات الجراية والعلائف بثمن عن كل أردب قمح خمسة وعشرون نصفا فضة وكل أردب شعير ستة عشر نصفا (وفي آخر جمادى الثانية) ظهر رجل من أهل الفيوم يدعي بالعليمي قدم الى القاهرة وأقام بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية وأقبلت عليه الناس من كل جهة واختلط النساء بالرجال وكان يحصل بسببه مفاسد عظيمة فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها (وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي عفا الله عنه)

جاء دجال بمصر * وادعى مايدعيه	هرع الناس اليه * من وضيع ووجيه
وعليه قد اكبوا * يرتجون الخير فيه	وله يدلي صريع * ليرى ما يعتريه
فيري فيه انعكاسا * خاب من يسعي اليه	جاءه أهل نفاق * وقفوا مما يليه
عقدوا مجلس ذكر * بينما رقص وتيه	ونباح وصياح * وصراخ كالعتيه
ونساء مع رجال * جالسات بالبديه	طول ليل ونهار * أجل فسق تبتغيه
سلط الله عليه * بعد هذا حاكميه	لثلاث بعد عشر * من جماد الثاني فيه
قتلوه مع ثلاث * بحسام صالتيه	وكفي الله البرايا * شره مع تابعيه
قتله قد أرخوه * قتل الشر لديه	قاله البدر الحجازي * حسن فاظر اليه
ربنا منك بلطف * واسع مع والديه	وصلاة وسلام * للنبي طه النبيه

وعلي آل وصحب * ثم قوم وارثيه

(وفي رابع عشر شوال) كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس وذلك ان من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التي تحمل كل سنة للبيت الحرام ويمرون بها في وسط القاهرة يحمل المغاربة جانبا منها للتبرك

بها ويضربون كل من رأوه يشرب الدخان في طريق مرورهم فرأوا رجلا من أتباع مصطفى كتخدا القازدغلي فكسروا أنبوبته وتشاجروا معه وشجوا رأسه وكان في مقدمتهم طائفة منهم مسلحون وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم أهل السوق وحضر اوده باشة البوابة فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد وطلع بهم الى الباشا وأخبروه بالقضية فامر بسجنهم بالعرقانة فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة فى السجن ثم أفرج عن باقيهم (ثم تولي قره محمد باشا) حضر الى مصر منتصف ربيع الثاني سنة احدي عشرة ومائة وألف وهو كتخدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره (وفي أيامه) سنة أربع عشرة حصلت حادثة الفضة المقصوصة والتسعيرة وسيأتى خبر ذلك في ترجمة علي أغا مستحفظان (وفي سنة خمس عشرة) وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفي وجلوس السلطان أحمد بن محمد خان في سابع عشر ربيع الآخر منها وأمر الباشا بقطع السقائف والدكاكين لاجل توسعة الطريق والاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض وتمهيدها فحفروا نحو ذراع او اكثر من الاسواق ففعل ذلك ثم امر بقطع الارض الي ان كشفت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الي ان عزل فى شهر رجب سنة ست عشرة ومائة والف (ومن مآثره) تعمير الاربعين الذى بجوار باب قراميدان وانشأ فيه جامعا بخطبة وتكية لفقراء الخلوتية من الاروام واسكنهم بها وانشأ تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقراء وفي علوها مكتبا للاطفال يقرؤن فيه القرآن ورتب لهم مايكفيهم وانشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغورى حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغورى وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغورى التى بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن امير اخور وبني مسطبة عظيمة برسم لباس القفاطين وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب وعمر مسطبة يرمي عليها النشاب وانشأ الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة نزلوه من السبع حدارات وعملوا به فسقية في وسط المسلخ وعمر بالقرافة مقام سيدي عيسى ابن سيدى عبد القادر الجيلاني وجعل به فقراء مجاورين ورتب لهم مايكفيهم وانشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ورتب فيها خمسة عشر نفرا يقرؤن القرآن كل يوم بعد طلوع الشمس وهو الذي تسبب في قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا الحزنه مع من أجل مخدومه اسمعيل باشا وسيأتى تتمة ذلك في خبره عند ذكر ترجمته (وتولى) رامي محمد باشا وكان تولي الوزارة فى زمن السلطان مصطفي وانفصل عنها وجعل محافظا بجزيرة قبرس ثم حضر منها واليا علي مصر فطلع الي القلعة في يوم الاثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف (وفي سبع عشرة) تقلد قيطاس بيك امارة الحج عوضا عن أيوب بيك (وفي تلك السنة) توقف النيل عن الزيادة فضج الناس وابتهلوا بالدعاء وطلب الاستسقاء واجتمعوا على جبل الجيوشي وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعاء فاستجاب الله لهم في حادى عشر توت وشذ ذلك من النوازل وقد أرخه بعضهم فقال

النيل في مصر أوفي * فى توت حادي وعاشر والناس قد أرخوه * لله جبر الخواطر

(وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي)

لاهل مصر نكير * مافوقه قط نكر
نفاقهم ليس يحصى * وكذبهم ذاك سحر
تعطل النيل عاما * وكادلم يأت جبر
نعند ذا الكذب منهم * قد فاض مافيه حصر
لكل يوم وفاء * صبح وظهر وعصر
ويحلفون على ذا * يرون مافيه وزر
للبحر كل نهار * يغدون يرقب جسر
يروون أخبار شتى * عنها التحقق يعرو
علا على الناس ضج * فكاد يحصل كفر
ليأسهم واستمروا * يدعون لم يستقروا
حتى أتى من قدير * قد جل فتح ونصر
النيل أوفاه فضلا * وزال بالكسر كسر
في حاد عشر بتوت * ذاك الوفاء المسر
وسبع عشر ذراعا * قد كان ذاك ونزر
ثم يعم الاراضى * وزاد في القوت سعر
وعند ذاك الحجازي * حسن تغشاه يسر
العام ذلك أرخ * وجب في توت بحر

فروي بعض البلاد وهبط سريعا فحصل الغلاء وبلغ سعر الاردب القمح مائتين وار بعين فضة والفول كذلك والعدس مائتي نصف فضة والشعير مائة نصف فضة والارزار بعمائة نصف فضة الاردب وبيع اللحم الضاني كل رطل بثلاثة انصاف فضة والجاموسي والبقري بنصفى فضة والسمن القنطار بستمائة نصف فضة والزيت بثلثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية انصاف وعلى هذا فقس والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية انصاف وكثر الشحاذون فى الازقة (وفي سنة ثمان عشرة) لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندي وغلا البن حتي بلغ القنطار الفين وسبعمائة وخمسين نصفا وغلا الشاش فبيع الفرحات خان بار بعمائة نصف فضة والخنكاري بسبعمائة نصف (وفي سادس رجب) عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا (وفي تاسعه) نزل محمد باشا من القلعة فى موكب عظيم وسكن بمنزل احمد كتخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران (ووصل) علي باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة وارسي بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان وهو في نحو الف ومائتى نفس خلاف الاتباع (وفى ثانى عشر شعبان) سنة ثمان عشرة ركب بالموكب وطلع الي القلعة وضربوا المدافع لقدومه (وفي اواخر هذا الشهر) وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من تلك العزب يسمي محمد افندي كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولي خليفة في ديوان المقابلة وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردار بالاسكندرية على طائفة العزب وعمل كتخدا القبودان وركب في المركب واشيع انه غرق في البحر فحلوا اسمه وماله من التعلقات في بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذى في العزب وجراياته وتعلقاته وبقى له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده اهل بابه واهملوا امره فغير خاطره منهم وذهب الي بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم ان يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم للديوان

و يد على باب العزب فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام فرسه وانزلوه من على فرسه وحبسوه في بابهم و بلغ الخبر المتفرقة وهم في الديوان وحضر محمد امين بيت المال في العزب وكان في ذلك اليوم نائباً عن باشجاويش لمرضه فعاتبه جماعة المتفرقة على مافعله جماعته فاغلظ عليهم في الجواب فقبضوا عليه من اطواقه وارادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم فنزل الى باب العزب واخبرهم بما فعله المتفرقة فاجتمعت طائفة العزب ووقفوا على بابهم فلما مر عليهم اثنان من جماعة المتفرقة نازلين الي منازلهما وهما محمد الابدال وصاري علي فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضرباً مؤلماً وانزلوهما عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد واخذوا ما عليهما من الملبوس فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع قيدا وجاقات وقعدوا في باب الينكجرية وأنهوا أمرهم الي الاغوات والصناجق وأهل الحل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة أيام الي أن وقع التوافق على اخراج أربعة أنفار الذين كانوا سبباً لاشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر وهم أحمد كتخدا العزب ومحمد أمين بيت المال والشريف محمد باش أوده باشه ومحمد افندي قاضي أوغلي الذي كان الباعث على ذلك فوافق على ذلك الجميع وصمموا عليه فسفروهم الي جهة الصعيد (وفي ثاني شهر الحجة) عزل على أغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كتخدا الجاوشية سابقاً وركب بالشعار المعلوم وقطع ووصل وأمر اهل الاسواق ان يدفعوا الارطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية وجعلوا على كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة (وفي سابع عشر المحرم) سنة تسع عشرة ومائة والف توفي اسمعيل بيك الدفتردار وولي ايوب بيك عوضه وهو الذي كان امير الحاج سابقاً (وفي سادس صفر) ورد مرسوم من السلطان احمد بان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطاً وكانوا يقطعونه على ستة عشر (وفي يوم الخميس) ورد أمر بحبس محمد باشا الرامي وبيع كامل مايملكه من متاع وملبوس وغيره فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والي البحر الذي يتولي من باب العزب (وفيه) وصل الحجاج وقد تأخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهندو شراء مابها من الاقمشة (وفي شهر ربيع) حبس جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من ارباب الكلمة (وفي ثامن عشر جمادي الآخرة) تقلد ابراهيم بيك الدفتردارية عوضاً عن ايوب بيك بموجب مرسوم سلطاني وفيه عزل رضوان اغا مستحفظان وتولى احمد اغا بن بكير افندي عوضاً عنه (وفيه ورد امر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الي جزيرة رودس) فنزل من يومه الى بولاق واقام بها الي ان سافر (وفي اوائل رجب) ورد امر بعزل علي باشا وحبسه في قصر يوسف واستخلاص ما عليه من الديون الى تجار اسلامبول وجعل ابراهيم بيك قائمقام وحبس علي باشا وبيعت موجوداته (وفيها) وقعت فتنة بباب الينكجرية فعزلوا افرنج احمد باش اوده باشا وحسين اوده باشه ثم نفوهم الي الطينة بدمياط (ووردت) الاخبار بولاية حسين باشا على مصر وقدومه الى الاسكندرية فقدم الى مصر في ثالث عشر شعبان سنة تسع عشرة (وفيه سافر) الشريف يحي

ابن بركات الي مكة بمرسوم سلطاني (وفيه) نزل افرنج احمد اوده باشا وحسين اغا من حبس الطينة ودخلا مصر ليلا فاختبأ عند اغات الجراكسة والتجأ حسين الي باب الينكجرية (وفي خامس عشرينه) طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب المعتاد على العادة (وفي سادس عشرينه) اجتمع الينكجرية بالباب بأسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج احمد الى مصر وقالوا لابد من نفيه ورجوعه الى الطينة فعاند في ذلك طائفة الجراكسة وامتنعوا من التسليم فيه وقالوا لابد من نقله من وجاقكم وساعدهم بقية البلكات ولم يوافق الينكجرية على ذلك ومكثوا ببابهم يومين وليلتين وكذلك فعل كل بلك ببابه فاجتمع كل العلماء والمشايخ علي الصناجق والاعيان وخاطبوهم في حسم الفتنة فوقع الاتفاق على أن يجعلوه صاحب طبلخانه وأرسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا وأرباب الدرك وأحضروه الى مجلس الاغا وقرؤا عليه فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك فامتثل الامر ولبس الصنجقية وطلع من منزل اغات الجراكسة بموكب عظيم الي منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطبلخانه في غايته ﴿ومن الحوادث﴾ أنه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا وان يضربوا الزلاطة والعثمانية التي يقال لها الاخشاء بدار الضرب وأحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط (وفي شهر شوال) حضر اغا بمرسوم ببيع موجودات على باشا المسجون فباعوها بالمزاد بالديوان (وفي شهر الحجة) ورد اغا بطلب خازندار ابراهيم بيك الدفتردار وسببه أنه أنهى الي السلطان ان خليل الخازندار المذكور أتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ويتصرف فيها وكان بجانبه رجل من العثمانيين فاخذ القوس من يد خليل المذكور وأراد جذبها فلم يستطع فتعجب من قوة خليل المذكور وأخذ منه القوس وسافر بها الى الديار الرومية ليمتحن بها أهل ذلك الفن فلم يقدر أحد على جذبها واتصل خبرها بالسلطان فطلبها لجذبها فلم يستطع فتعجب من صعوبتها فقال له الرجل ان بمصر مملوكا عند ابراهيم بيك أوترها وصار يجذبها حتى تجتمع طرفاها وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما يرمي بها الهدف وهو راكب على ظهر الحصان فامر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بيك وأرسله

سنة عشرين ومائة والف

ورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب وطلع الى الديوان ومعه بقية الرؤساء فلما اجتمع بالباشا أبرز له مرسوما بتجهيز علي باشا الى الديار الرومية فجهز في ثامن عشرينه ونزل بموكب فيه حسين باشا والصناجق والاغوات وأتباعهم ونزل في السفائن وسافر في أوائل ربيع الاول (وفي ثامن عشر شوال) اجتمع عسكر بالديوان وانهوا الي الباشا ان محمد بيك حاكم جرجا أنزل عربان المغاربة وأمنهم وهذا يؤدي الي الفساد فعزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بيك جعلوه صنجقا وألبسوه على

جرجاوهو الذى عرف بقطامش وستأتى أخباره (وفي تاسع عشر شوال) ورد محسن زاده أخو كتخدا الوزير أدخله حسين باشا وركب حنفل وطلع الي القلعة وأبرز مرسوما بعزل ايواز بيك وتولية محمد باشا محسن زاده فى منصبه فانزله في غيط قراميدان الى أن سافر صحبة الحاج الشريف (ومن) الحوادث أن في يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف وقف مملوك لرجل يسمي محمد اغا الحلبي على دكان قصاب بباب زويله ليشتري منه لحما فتشاجر مع حمار عثمان أوده باشا البوابة فأعلم عثمان بذلك فارسل أعوانه وقبضوا على ذلك المملوك وأحضروه اليه فامر بحبسه في سجن الشرطة فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضرهو وأولاده واتباعه الي باب صاحب الشرطة لخلاص مملوكه فتقاوضا فى الكلام وحصل بينهما مشاجرة فقبض عثمان أوده باشا على محمد جاويش المذكور وأودعه في السجن وركب الى باش أوده باشا وهو اذ ذاك سليمان بن عبد الله وطلع الي كتخدا مستحفظان وعرض القصة فلم يرضواله بذلك وأمروه باطلاقه فرجع وأخرج محمد جاويش ومملوكه من السجن وركب ففى ثاني يوم الحادثة اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة والثلاث بلكات الاسباهية والامراء والصناجق والاغوات في الديوان وطلبوا نفي عثمان أوده باشا المذكور فلم توافقهم الينكجرية على ذلك فطلعوا الي الديوان وطلبوا عثمان المذكور للدعوي عليه فحضر وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضى فأمر القاضي بحبس عثمان كما حبس محمد جاويش فلم يرض الاخصام بذلك وقالوا لابد من عزله ونفيه فلم توافقهم الينكجرية فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه فتوقف في ذلك فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاويشية وأنزلوا مطبخهم من نوبة خاناه الي منزل كتخدا الجاويشية صالح اغا وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا وامتنعوا من التوجه الي الديوان ثم اجتمع أهل البلكات وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واتفقوا على نفي عثمان أوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طائفة الينكجرية لانهم لم يعتبروهم وأرسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم المحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرونهم بالحضور وفى ذلك اليوم عزل أوده باشا البوابة وولى خلافه (وفي يوم الجمعة ثامن عشري الشهر) حضر الي طائفة الينكجرية من أخبرهم أن العسكر يريدون قتالهم فارسلوا القابجية الي أنفارهم ليحضروا الي الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج أهل الاسواق وقفل غالبهم دكاكينهم ثم اطمئنوا بعد ذلك وجلسوا في دكاكينهم واستمر أهل الوجاقات الستة يجتمعون ويتشاورون في أبوابهم وفى منزل محمد اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بيك الدفتردار وأما الينكجرية فانهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط (وفي يوم الاحد رابع عشر ذي الحجة) قدم محمد بيك الذي كان بالصعيد في جند كثيف واتباع كثيرة وطلع الي ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطانى ونزل الى بيته بالصليبة ثم ان أهل الوجاقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك فى قائمة واتفقوا أيضا أن من كان له وظيفة بدار الضرب والانبار والتعريف بالبحرين أو المذبح لايكون له جامكية في

الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحتمي أحد من أهل الاسواق فى الوجاقات وان ينظر المحتسب في أمورهم و يحرر موازينهم علي العادة وان يركب معه نائب من باب القاضي مباشر امعه وان لا يتعرض أحد للمراكب التي ببحر النيل التي تحمل غلال الانبار وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التي ببحر النيل ولا تختص مركب منها بباب من أبواب الوجاقات وان كل مايدخل مصر من بلاد الامناء باسم الاكل لا يؤخذ عليه عشر وأن لا يباع شئ من قسم الحيوانات والقهوة الى جنس الافرنج وأن لا يباع الرطل البن باز يد من سبعة عشر نصف فضة وأرسلوا القائمة المكتتبة الي الباشا ليأخذوا عليها بيورلدي و ينادى به في الاسواق فتوقف الباشا في اعطاء البيورلدي وبلغ الانكشارية مافعل هؤلاء اجتمعوا ببابهم وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وأرسلوها الي الباشا نعرضها علي أهل الوجاقات فلم يعتبر وها وقالوا لابد من اجراء قائمتنا وابطال مايجب ابطاله منها من المظالم (وفي يوم الاحد حادى عشري الحجة) اجتمع أهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب وقاضي العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وأرسلوا الى الباشا أن يكتب لهم بيورلدى بابطال ماسألوه باطلاع الامراء الصناجق فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك انزلوه ونصبوا عوضه حاكما منهم وعرضوا ذلك علي الدولة فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ماسألوه وكتب لهم القاضي ايضا حجة على موجبه ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونائب القاضى واغا من أتباع الباشا ونادوا بذلك في الشوارع (وفى غاية الحجة سنة عشرين) كسف جرم الشمس في الساعة الثامنة واستمر سبع عشرة درجة ثم انجلت

(وفي يوم السبت رابع محرم سنة احدى وعشرين ومائة والف) اجتمع الينكجرية عند اغاتهم وتحالفوا انهم علي قلب رجل واحد واجتمع انفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتخدا وتحالفوا كذلك (وفي سابعه) اجتمع أهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بيك الدفتردار وتصالحوا على ان يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط ان ينفذوا جميع ماكتب في القائمة ونودى به ولا يتعرضوا في شيء منه فلم يستمر ذلك الصلح (وفي ليلة السبت حادى عشره) وقع في الجامع الازهر فتنة بعد موت الشيخ النشرتى وسيأتى ذكرها في ترجمة الشيخ عبدالله الشبراوي ثم ان الينكجرية قالوا الانواقق علي نقل دار الضرب الى الديوان حتي تكتبوا لنا حجة بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا تخوف عليها فامتنع أخصامهم من اعطاء حجة بذلك ثم توافق أهل البلكات الست علي أن يعرضوا في شأن ذلك الى باب الدولة فان أقرها في مكانها رضوا به وان أمر بنقلها نقلت فاجتمعوا هم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض المذكور ووضعوا عليه ختومهم ما عدا الينكجرية فانهم امتنعوا من الختم ثم امضوه من القاضى وارسلوه مع انفار من البلكات واغا من طرف الباشا في سادس عشرى المحرم سنة احدى وعشرين ومائة الف واما الينكجرية فانهم اجتمعوا ببابهم وكتبوا اعرضا من عند أنفسهم الي أرباب الحل والعقد من أهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا للسفرية علي افندي كاتب مستحفظان سابقا واحمد جربجي وجهزوهم للسفر

فسافروا في يوم الاثنين سابع عشرينه (وفي ثالث عشر ربيع الاول) تقلد امارة الحاج قيطاس بيك مقرراً على العادة في صبيحة المولد النبوي في كل سنة وكان اشيع أن بعض الامراء سعى على منصب امارة الحج فلما بلغ الينكجرية ذلك اجتمعوا ببابهم لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على انه ان لبس شخص امارة الحج خلاف قيطاس بيك لا يمكنوه من ذلك فلما رأى الصناجق والامراء ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه ايام تحصيل الخزينة ونخشى وقوع أمر من هؤلاء الجماعة يؤدى الى تعطيل المال فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفي ستة اشخاص من الينكجرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجونهم من مصر الى بلاد التزامهم تسكيناً للفتنة حتى يأتى جواب العرض فلما بلغ الينكجرية ما دبروه اجتمعوا في بابهم في عددهم وعددهم فلم يلتفتوا الى فعلهم وقالوا لابد من نفيهم أو محاربتهم واجتمعوا كذلك في ابوابهم واستعد الينكجرية فى بابهم وشحنوه بالاسلحة والذخيرة والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج واغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كتخدا الجاويشية واقام طائفة الينكجرية منهم طوائف محافظين على ابواب القلعة وباب الميدان والصحراء الذي بالمطبخ الموصل الى القرافة خوفاً من ان العسكر يستميلون الباشا وينزلونه الميدان لانهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية وطلبوا منه النزول الى قراميدان ليتداعوا مع الينكجرية على يد قاضي العسكر فلم تمكنهم الينكجرية من ذلك وحصل لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة في ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا وما خلصوا الا بعد جهد عظيم (وفي يوم الخميس عشرى ربيع الاول) اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بيك الذي كان بالصعيد لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشى بالمدافع والعسكر ففعل ما أمروا به وخافت العسكر وقوع نهب بالمدينة فعينوا مصطفى أغا اغات الجراكسه يطوف في اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل في زمن عزل الباشا (وفي يوم السبت ثانى عشرينه) اجتمع الامراء الصناجق والاسباهية بالرميلة وعينوا أحمد بيك المعروف بافرنج أحمد أغات التفكجيه ليحاصروا طائفة الينكجرية من بابهم المتوصل منه الى المحجر وباب الوزير ويمنعوا من يصل اليهم بالامداد واما الينكجرية الذين كانوا بالقاهرة فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا على أن يدهموا العسكر المحافظين بالباب ويكشفوهم ويدخلوا الى باب الينكجرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم الشريف بالوالى ومصطفى أغات الجبجية فى طائفة من الاسباهية فنزلوا الى باب زويله ولما بلغ خبرهم الينكجرية الذين كانوا تجمعوا في باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى اغا محل جلوس الاوده باشه وابراهيم بيك في محل جلوس العسس وانتشرت طوائفهم في نواحي باب زويله الخرق واستمر والليلة الاحد على هذا المنوال فطلع فى صبحها نقيب الاشراف والعلماء وقاضى العسكر وارباب الاشاير واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا فتوي بان الينكجرية ان لم يسلموا في نفى المطلوبين والا جاز محاربتهم وارسلوا الفتوي

صحبة جوخدار من طرف القاضى الى باب الينكجرية فلما قرئت عليهم تراخت عزائمهم وفشلوا عن المحاربة وسلموا في نفي المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل فضمنهم الامراء الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك فلما وصلتهم الحجة أنزلوا الانفار الثمانية المطلوبين الى امير اللواء ايواز بيك ورضوان اغا فتوجها بهم الي بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الريف (وفي تاسع عشر ربيع الآخر) ورد أمير اخور صغير من الديار الرومية وطلع الى القلعه وأبرز مرسومين قرئا بالديوان بمحضر الجمع أحدهما بابطال المظالم والحمايات بموجب القائمة المعروضة من العسكر ونفى عطاء الله المعروف ببولاق واحمد جلبى بن يوسف أغا وان يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة اثنى عشر بعد رأس المال والمصاريف والامر الثانى بنقل دار الضرب من قلعة الينكجرية الى حوش الديوان وبناء قنطرة اللاهون بالفيوم وأن يحسب مايصرف عليهما من مال الخزينة العامرة (وفي يوم تاريخه) برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بافرنج أحمد بيك والحاقه بوجاق الجملية وفي يوم السبت اجتمع أعيان مستحفظان بمنزل أحمد كتخدا المعروف بشبر اغلان وارسلوا خلف افرنج أحمد وتصالحوا معه وتعاهدوا على الصدق وان لايغدرهم ولايغدروه ومضوا معه الى الباب الجلى وأخذ واعرضه وركب الحمار فى يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان في جم غفير من الاوده باشه وتقرر باش أوده باشا كما كان سابقا وعاد الى منزله (وفي غاية الشهر) رجع الانفار الثمانية المنفيون واخرجوهم من وجاق الينكجرية ووزعوهم على أهل الوجاقات باطلاع الامراء الصناجق والاغوات (وفي أوائل جمادى الاولى) أرسل القاضى فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد أمر يتضمن أن لايكون لاحد من أرباب الحرف والصنائع علاقة ولا نسبة في أحد الوجاقات السبع فأجابوه بأن غالبهم عسكري وابن عسكري وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضى انهم أجمعوا على ايقاع مكروه به فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد (وفي هذه السنة) أبطل الينكجرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه (وفي منتصف جمادي الثانية) تم بناء دار الضرب التي أحدثوها بحوش الديوان وضرب بها السكة وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ونقل معمل البارود الي محل بجوارها (وفيه) لبس ابراهيم بيك أبو شنب أميرا على الحاج عوضا عن قيطاس بيك وتولي قيطاس بيك دفتردارية مصر عوضا عن ابراهيم بيك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب (وفي تاسع عشر رمضان) ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان وورد منه مكاتبة بأن يكون حسين باشا نائبا عنه الي حين حضوره ولم يفوض أمر النيابة الى أحد من صناجق مصر كما هو المعتاد (وفي شهر شوال الموافق لكيهك القبطي) ترادفت الامطار وسالت الاودية حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء في الاودية واستمرت الامطار تنزل وتسكب الى غاية الشهر وكان ابتداؤها من غرة رمضان (وفي منتصف ذي القعدة) نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وامامه الصناجق والاغوات الي منزل الامير يوسف أغا دار السعادة

بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة في منتصف الحجة

﴿وفي منتصف محرم سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف﴾ اجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل علي باشا بجوار الامام الشافعي واتفقوا على نفي ثلاثة أنفار من بينهم فنفوا في يوم الخميس من اختيارية الجاويشية قاسم أغا وعلي افندى كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة على افندى المحاسبجي وسببه انهم اتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا في كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم أغروه بقطع الجوامك المكتتبة بأسماء أولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف واتفق انه مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمحلول وان العسكر راجعوه في ذلك فلم يوافقهم على ذلك وأيضا راجعه الاختيارية المرة بعد المرة فقال لا أسلم الا من ينقل اسمه الى احد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فاني لا اعارضه فرضوا بذلك وأخذوا منه فرمانا فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده اوامر بابطال المرتبات وان من عاند في ذلك يؤدبه الحاكم فأذعنوا بالطاعة فأراد الباشا نفي الثلاثة أنفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم تتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقاء ذلك وسافر به سبعة انفار من الابواب السبعة (وفي يوم الخميس غاية ربيع الاول) تقلد الامير ايواز بيك امارة الحج عوضا عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته (وفي اوائل جمادي الاولى سنة اثنتين وعشرين ومائة والف) ورد من الديار الرومية مرسوم قرئ بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زائد في الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزائد وان تضرب سكة الجنزرلي ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطا (وفي ثاني رجب) حصلت زلزلة في الساعة الثامنة (وفيه) ورد مرسوم بابقاء المرتبات التي عرض في شأنها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم في التذاكر اولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف (وفي خامس عشره) ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة ايوب بيك قائمقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس أغا بركة الفيل فكانت مدته ثمانية اشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بصيدا من أعمال الشام فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة والف (وفي ثاني عشر ذي القعدة) ورد امر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم صنجق لسفر الموسقو وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا حالا فتعذر سفره فاقيم بدله اسمعيل بيك تابع ذي الفقار بيك فقلدوه الصنجقية وامده محمد بيك بأربعين كيسا مصرية وجعله بدلا عنه والبس القفطان ثاني عشر الحجة

ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف

﴿واستهل المحرم بيوم الخميس﴾ الموافق لرابع عشر امشير القبطي سابع شباط الرومي وفي ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت (وفيه) نزل اسمعيل بيك بموكب وشق في وسط القاهرة الى بولاق وسافر بالعسكر في منتصف المحرم (وفي يوم الجمعة سادس عشره) اجتمع طائفة مصطفى كتخدا القزدغلي ومعه من اعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا واتفقوا انهم لا يرضون افرنج احمد باش أوده باشا فاما يلبس الظلمة

أو يكون جربجيا في الوجاق وان لم يرض بأحد الامرين يخرج المذكورون من الوجاق ويذهبون الى أي وجاق شاؤا وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة وصمموا ايضا على رجوع الثمانية انفار الذين كانوا اخرجوهم من باب الينكجرية ومشت الصناجق بينهم والاختيارية وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك امير الحاج سابقاً ثم اجتمع راي الجميع على نقل الثمانية انفار المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وان يخرجوا انفارا كثيرة من مصرمنفيين منهم ثلاث من الكتخدائية وعشرة من الجربجية والباقي من الينكجرية وعرضوا في شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على أن من كان منهم مكتوبا بالسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطي عرضا ويذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب والينكجرية في المقابلة واخرجوا من كان اسمه في السفر وماعداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا عن ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه في المسافرين وعدم اقامتهم بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بثغر الاسكندرية (وفي ثالث عشر صفر) قدم ركب الحاج صحبة امير الحاج ايواز بيك (وفيه) اجتمع حسن جاويش القزدغلي الذي كان سردار القطار والامير سليمان جربجي تابع القزدغلي سردار الصرة وابراهيم جربجي سردار جداوي وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوهم ثم طلب موسى جربجي تابع ابن الامير مرزان يخرج ايضا من الوجاق وينقلوا اسمه من الجملية فلم يوافقه رضوان اغا نذهب موسى جربجي الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك وسألهم أن يتشفعوا له في ذلك فلم يوافق رضوان اغا فاتفق رايهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان اغا المذكور ويتولى على اغات الينكجرية سابقاً وان يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ويولى عوضه اسمعيل اغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك وكان اختيارية الجملية توافقوا مع الامراء الصناجق على عزل رضوان اغا فلما رأوا امتناع الباشا اخذوا الصندوق من منزل رضوان اغا واجتمعوا بمنزل باشجاويش واجتمع أهل كل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك اياما واما الينكجرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الى باب الينكجرية من العسكر والاتباع ولم يبق في الطريق الموصلة الى القلعة الا باب المطبخ ثم توجهوا للسواقي لاجل منع الماء عن القلعة فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا اخشاب السواقي التي بعرب اليسار وقطعوا الاحبال والقواديس ثم ان نفرا من انفار الينكجرية اراد الطلوع من طريق الحجر فضربوه وشجوا رأسه ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافرنج احمد وبقية الينكجرية وعرفهم حاله فاخذه جماعة منهم وعرضوا امره على خليل باشا وقاضي العسكر فقال هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعوا الماء والزاد واخافوا الناس وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر صفر ثم ان احمد اوده باشه استأذن الباشا في محاربة باب العزب وضربهم

بالمدافع والمكاحل فاذن له في ذلك (ومن ذلك الوقت) تعوق القاضي عن النزول واخافوه واستمر مع الباشا الى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ورجع افرنج احمد وشرع في المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد العشاء وقتل من طائفة العزب اربعة انفار بالحجر ثم في صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامراء الصناجق الامير ايواز بيك امير الحاج والامير ابراهيم بيك ابو شنب وقانصوه بيك ومحمود بيك ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميلة معونة للعزب على الينكجرية فاخبروا ان ايوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله وعلى قلعة الكبش وربما انهم اذا طلعوا الى الرميلة يذهب ايوب بيك وينهب منازلهم فامتنعوا من الركوب وجلسوا في منازلهم بسلاحهم خوفا من طارق واستمر افرنج احمد يحارب ثلاثة ايام بلياليها واجتمع على رضوان اغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة فقالوا اسليم جربجي ومحمد افندى ابن طاق ويوسف افندي واحمد جربجي تو الى فقالوا الارضى هؤلاء الاربعة بعد اليوم ان يكونوا اختيارية علينا ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بيك وارسلوا من كل بلك اثنين من الاختيارية الى منزل ايوب بيك يطلبون رضوان اغا فاركبوه في موكب عظيم وكتبوا تذاكر للاربعة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم احد ثم ركب رضوان اغا الى منزل ايوب بيك وتذاكروا في الصلح وكتبوا تذكرة لاحمد اوده باشه بابطال الحرب فأبي من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق واغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فارسل الباشا الي الينكجرية فامتثلوا امره وابطلوا الحرب وضرب المدافع ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من اختيارية الينكجرية ليتكلموا معهم في الصلح فاجابوا الى الحضور غير انهم تعللوا بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالحجر فارسلوا الى حسن كتخدا العزب فارسل اليهم من احضرهم وخلت الطريق فاجتمع راي الينكجرية على ارسال حسن كتخدا سابقا واحمد بن مقز كتخدا سابقا ايضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بيك وحضر معهم جميع اهل الحل والعقد وتشاوروا في اخماد هذه الفتنة وارسلوا الى باب الينكجرية فقالوا نحن لا نأبي الصلح بشرط ان هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لاثارة هذه الفتنة لا يكونون في باب العزب بل يذهبون الى وجاقاتهم الاصلية ولا يقيمون فيه وان يسلموا الامير حسن الاخميمى للباشا يفعل فيه رايه فابي اهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسل الامراء الصناجق كتخداتهم الى افرنج احمد ومعهم اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بأن الانفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجاقاتهم ويعفون من النفي ومن طلب الامير حسن فلم يوافق افرنج احمد على ذلك وقال ان لم يرضوا بشرطي والاحاربتهم ليلا ونهارا الي ان اخفي آثار ديار العزب فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامراء الصناجق والاغوات في رابع شهر ربيع بمنزل ابراهيم بيك بقناطر السباع وتذاكروا في اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على ان من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة

يكون خصم الجماعة المذكورين جميعا وكلموا ايوب بيك ان يرسل الي افرنج احمد بصورة الحال وان يمنع المحاربة الي تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما واخذ افرنج احمد مدة هذه الايام في تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانة وملؤا الصهاريج وحضر في أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فاقام ثلاثة أيام ودخل في اليوم الرابع ومعه السواد الاعظم من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت آق بردي بالرميلة وحارب من جامع السلطان حسن من منزل يوسف اغات الجراكسة سابقا تم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفرا وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بيك وايواز بيك ومماليكه وكانوا تترسوا في ناحية سوق السلاح ووضعوا المتاريس في شبابيك الجامع وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هناك وهجم على طائفة العزب الذين كانوا بسبيل المؤمن على حين غفلة وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك فوقع بينهم مقتلة عظيمة من الفريقين فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب وربط محمد بيك جماعة من عسكره في مكانهم (ثم ان الشيخ الخليفي) طلع الى باب الينكجرية وتكلم مع احمد اوده باشه والاختيارية في امر الصلح فقام عليه افرنج احمد واسمعه مالا يليق وارسل الي الطبجية وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس وقاموا وقام الشيخ ومضى واما سكان باب العزب فانهم اخذوا اما امكنهم من امتعتهم وتركوا منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا في حارات القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد واغلقوا الوكائل والخانات والاسواق ورحل غالب السكان القريبين من القلعة مثل جهة الرميله والحطابه والمحجر خوفا من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذي سلم منها حرقه عسكر طوائف الينكجرية بالنار ولم يصب باب العزب شئ من ذلك ماعدا مجلس الكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا الاغير ثم ان افرنج احمد توافق مع ايوب بيك وعينوا عمر اغات جراكسة واحمد اغا تفكجيان ورضوان أغا جمليان فقعدوا بمن انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزداده بسويقة العزي وجامع قجماس بالدرب الاحمر ليقطعوا الطريق على العزب واختار افرنج احمد نحو تسعين نفرا من الينكجرية واعطي كل شخص دينارا طرلى وارسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فاما رضوان اغا فانه تمارض واعتذر عن الركوب وأما أحمد أغا فانه توجه الى المحل الذي عين له فتحارب مع طائفة من الصناجق والعزب في الحنابكية وأما الذين ربطوا بجامع مزداده فلم يأتهم أحد الى الصباح فاخذوا الفطور من الذاهبين به الي باب العزب (وفى) أثناء ذلك نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طائفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وأرسلوه الى افرنج أحمد فلما بلغ العزب ذلك أرسلوا طائفة منهم الى المقيمين بجامع مزداده فدخلوا من بيت الشريف يحيي بن بركات ونقبوا منزل عمر كتخدا مستحفظان اذ ذاك وما بجواره من المنازل الى أن وصلوا منزل مراد كتخدا

فبمجرد ما رآهم العسكر الذين بجامع مرداده فروا واما عمر اغات جراكسة المقيم بجامع قجماس فانه وزع اتباعه جهة باب زويله وجهة التبانة فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصا من كان بيته بالشارع فارسلت العزب صالح جربجي الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكجرية الذين انقلبوا الي العزب كاتباع الامير حسن باشجاويش سابقا والامير حسن جاويش تابع القزدغلي والامير حسن جلب كتخدا وجماعة محمد چاويش كدك فحاربوا من بجامع قجماس واستولي صالح جربجي عليه وعلى المتاريس التي بشبابيكه وملك الامير حسن جاويش تابع القزدغلي جامع المرداني وأقام به وحسن جاويش جلب أقام بجامع اصلم وانتشرت طوائفهم بتلك الاخطاط والاماكن فاطمأن الساكنون بها واما عمر اغا الجراكسة فانه لما فر من جامع قجماس ذهب الى جامع المؤيد داخل باب زويله ثم ان محمد بيك ارسل يطلبه فركب ومر على احمد اغا التفكجيه فاركبه معه وذهبا الى محمد بيك الصعيدى بالصليبة وحصل لاهل خط قوصون خوف عظيم بسبب اقامة احمد اغا بالسلمانية ورحل غالبهم من المنازل فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طائفة من المتفرقة الى محل احمد اغا التفكجية وعملوا متاريس علي راس عطفة الحطب ومكثوا هناك اياما قلائل ثم رحلوا عنها فأتى على كتخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ثم ان طائفة من المتفرقة والاسباهية هجموا علي منزل الامير قرا اسمعيل كتخدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى بيك ابن ايواز ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كتخدا فلما وصل الخبر الى العزب عينوا له بيرقا من عسكر العزب ورئيسهم احمد جربجي تابع ظالم علي كتخدا فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل احمد افندى كاتب الجراكسة سابقا ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه الى منزل اسمعيل كتخدا ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين في نهب أثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فالقوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا القهقرى الي المحل الذى دخلوا منه من بيت مصطفى بيك فتبعوهم وتقاتل الفريقان الي أن كانت الدائرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفى بيك لكونه مكن البغاة من الدخول الى منزله ولكونه كان مصادقا لايوب بيك ثم ان احمد جربجي المذكور انتقل بمن معه من العسكر الي قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به وكان محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضي الى الصليبة فانتهز احمد جربجي فرصة وهو انه وجد منزل حسين كتخدا الجزايرلى خاليا فدخل فيه فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار بعلو دهليز منزله وطبقته تشرف علي الشارع فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ليغتال محمد بيك اذا مر به واذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب مارا الى جهة الصليبة فضربوه بالبندق فاصيب اربعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص أتاه من منزل محمد كتخدا البيرقدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق اكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع ثم ان النار اتصلت بالاماكن المجاورة له والمواجهة

فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التي هناك من الجهتين من جامع الماس الى تربة المظفر يمينا وشمالا وافسدت مابها من الامتعة والذى لم يحترق نهبته البغاة وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه فاستولى احمد جربجى علي جامع الماس وعلى كتخدا الساكن بالداودية اقام بالمدرسة السليمانية واما اطراف القاهرة وطرقها فانها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون ايوب بيك أرسل الى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة وكذلك اخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بيك فاحتاطوا بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا جمال السقائين حتي كاد اهل مصر يموتون عطشا وصار العسكر فرقتين ايواز بيك وقيطاس بيك الدفتردار وابراهيم بيك أمير الحاج سابقا ومحمد بيك وقانصوه بيك وعثمان بيك ابن سليمان بيك ومحمود بيك وبلكات الأسباهية الثلاثة والجاويشية والعزب عصبة واحدة وأيوب بيك ومحمد بيك الكبير وأغوات الاسباهية من غير الانفار ومحمد أغا متفرقة باشا وأهل بلكه وسليمان أغا كتخدا الجاويشية وبلك الينكجرية المقيمين بالقلعة صحبة افرنج أحمد والباشا وقاضى العسكر الجميع عصبة واحدة وأخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيلة واحتبسوه عندهم وأغلقوا جميع أبواب القلعة ماعدا باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الامن الباب المذكور واستمر افرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا وبباب العزب خلق كثير ومنتشرون حوله وماقاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم فلما طال الامر اجتمع الامراء الصناجق بجامع بشتك بدرب الجماميز واتفقوا علي عزل الباشا واقامة قائمقام من الامراء فاقاموا قانصوه بيك قائمقام نائبا وولوا أغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة فولوا علي الجملية صالح أغا وعلي الجراكسة مصطفى اغا وعلى التفكجية محمد اغا ابن ذي الفقار بيك واسمعيل اغا جمليان كتخدا الجاويشية وعبد الرحمن اغا متفرقه باشا وقلدوا الزعامة الامير حسن الذى كان زعيما وعزله الباشا بعبد الله أغا فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة الينكجرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا وأخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات الثلاث ومتفرقه باشا يأمرهم بمحاربة الصناجق ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ثم اتفق مع افرنج احمد علي اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدي ويعطي لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثامنة فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة سرقدار ورئيس يقال له أغات السردن كجدى ثم ان محمد بيك الصعيدى اتفق مع افرنج أحمد بان يهجم على طائفة العزب من طريق قراميدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قراميدان ويهجم على العزب ووصل خبر ذلك الي العزب فاستعدوا له وكمنوا قريبا من الباب المذكور فلما كان بعد العشاء الاخيرة هجموا علي البـاب المذكور وكان العزب أحضروا اشيا كثيرا من حطب القرطم وطلوه بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بيك أوقدوا النار في ذلك الحطب فأضاءلهم قراميدان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففر وافصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم

طائفة كثيرة وولوا منهزمين ثم ان قانصوه بيك صار يكتب بيورلديات واوامر ويرسلها الى محمد بيك الصعيدي يأمره بالتوجه الى ولايته آمنا على نفسه وتحصيل ماعليه من الاموال السلطانية فارعد وابرق ثم ان جماعة من العزب أخذوا حسن الوالي المولى من طرف قائممقام مصر وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامراء الصناجق الى باب الوالي ليملكوه فلما بلغ الخبر عبدالله اغا الوالي أخذ فرشه وفر الى بيت ايوب بيك وفر الاوده باشا ايضا فلما لم تجد العزب احدا في بيت الوالي فتوجهوا لمنزل عبد الله الوالي لينهبوه فقام عليه جماعة من اتباع سليمان كتخدا الجاويشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فأقام حسن الوالي بباب قيطاس بيك الدفتردار فلما اتسع الخرق أرسل الباشا الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك يطلبهم الى الديوان ليتداعوا مع الينكجرية فلما احضر تابع الباشا وقرا عليهم الفرمان أجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجرية وترتيب المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه فلما يئس الباشا منهم اتفق مع ايوب بيك ومن انضم اليه من العسكر على محاربتهم وبرز الجميع الى خارج البلد فلما كان يوم الاحد ثالث ربيع الاول ارسلوا ايوب بيك ومحمد بيك الى العربان ليأخذوا اجمال السقائين وحميرهم ومنع الماء عن البلد فاخذوا جميع ما وجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة خمسة انصاف فضة فامر الامراء الآخرون طائفة من العسكر ان يركبوا الى جهة قصر العيني ويستخرجوا الجمال ممن نهبهم فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال فلما بلغ محمد بيك حضورهم هناك جمع طائفة هوارة وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فاندهشوا ودافعوا عن أنفسهم ساعة ثم فروا وتأخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم لكون سواسهم أخذوها وفروا فقتلهم محمد بيك وارسل رؤسهم للباشا فانسر سرورا عظيما واعطي ذهبا كثيرا فلما رجع المنهزمون الى منزل قانصوه بيك وايواز بيك لم يسهل بهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم فركبوا في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الثاني وخرج الفريقان الى جهة قصر العيني والروضة فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا عظيما تجندلت فيه الابطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة نفر من الفريقين خلاف العربان والهوارة وغيرهم وقصد ايواز بيك محمد بيك الصعيدي فانهزم الى جهة المجراة فساق خلفه وكان الصعيدي قد اجلس انفارا فوق المجراة مكيدة وحذرا فضربوا على ايواز بيك بالرصاص ليردوه فاصيب برصاصة في صدره فسقط عن جواده وتفرقت جموعه واخذ الاخصام رأسه وبينما القوم في المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت ايواز بيك فانكسرت نفوسهم وذهبوا في طلبه فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس فحمله اتباعه ورجع القوم الى منازلهم ولما قطعوا رأس ايواز بيك وذهبوا بها الى محمد بيك قال هذه رأس من قالوا رأس قليدهم ايواز بيك فأخذها وذهب بها عند ايوب بيك ورضوان فقال أيوب بيك هذه راس من قال رأس قليدهم فبكى أيوب بيك وقال حرم علينا عيش مصر قال محمد بيك هذا رأس قليدهم وراحت عليهم قال له أيوب بيك انت ربيت فين اما تعلم أن ايواز بيك وراءه

رجال وأولاد ومال وهذه الدعوي ليس للقاسمية فيها جناية والآن جري الدم فيطلبون ثارهم ويصرفون مالا ولا يكون الاما يريده الله ولما ذهبوا بالرأس الى الباشا فرح فرحا شديدا وطن تمام الامر له ولمن معه وأعطى ذهبا وبقاشيش ودفنوا ايواز بيك وطلبوا من أيوب بيك الرأس فأرسلها لهم بعد ماسلخها الباشا فدفنوها مع جثته ثم ان أيوب بيك كتب تذكرة وارسلها الى ابراهيم أبي شنب يعزيه في ايواز بيك ويقول له ان شاء الله تعالي بعد ثلاثة أيام نأخذ خاطر الباشا ويقع الصلح وارادوا بذلك التثبيط حتي يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ويرتبوا أمرهم وأما ما كان من أمر اتباع ايواز بيك فركب يوسف الجزار وأخذ معه اسمعيل بن ايواز بيك المتوفي واحمد كاشف وذهبوا عند قانصوه بيك فوجدوا عنده ابراهيم بيك واحمد بيك مملوكه وقيطاس بيك وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش جالسين وعليهم الحزن والكآبة فلما استقربهم الجلوس بكى قيطاس بيك فقال له يوسف الجزار وايش فائدة البكاء دبروا أمركم فقالوا كيف العمل قال يوسف الجزار هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة أنتم فقارية في بعضكم واننا الآن انجرحنا ومات منا واحد خلف الفا وخلف مالا اعملوني صنجقا وأمير حج وسر عسكر واعملوا ابن سيدي اسمعيل صنجقا يفتح بيت أبيه وفيه البركة واعطوني فرمانا من الذي جعلتموه قائمقام وحجة من نائب الشرع الذي اقمتموه ايضا عن الذي سقطت عدالته انه سقط عنه حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان علي العسكر والله يعطي النصر لمن يشاء من عباده ففعلوا ذلك وراضوا أمورهم فى الثلاثة أيام وتهيأ الفريقان للمبارزة وخرجوا يوم السبت تاسع عشر ربيع الثاني وكان أيوب بيك حصن منزله فاتفق رأيهم على محاربة العسكر المجتمعة أولا ثم محاصرة المنزل فخرج أيوب بيك علي جهة طولون ووقعت حروب وامور ثم رجعوا الى منازلهم فلما رأى طائفة العزب تطاول الامر وعدم التوصل الى القلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا اجمع رأيهم على أن يولوا كتخدا على الينكجرية ويجلسوه بباب الوالي بطائفة من العسكر وينادوا في الشوارع بأن كل من كانت له علوفة في وجاقات مستحفظان يأتي تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ففعلوا ذلك وعملوا حسن جاويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا لكونه انوبته والبسه قانصوه بيك قائمقام قفطانا وركب أمامه الوالي والبيرقي والعسكر والمنادي أمامه ينادي بما ذكر الى ان نزل بيت الوالي واحضروا الاوده باشا المتولي اذ ذاك واجلسوه محله وطاف البلد بطائفته وكذلك العسكر (وفي يوم الخميس) هجمت الينكجرية من البذرم على باب العزب ومعهم محمد بيك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج أحمد فعند ما نزل أولهم من البذرم وكان العزب قد أعدوا في الزاوية التي تحت قصر يوسف مدفعين ملآنين بالرش والفلوس الجدد فضربوا عليهم فوقع محمد اغا سركدك والبير قدار وانفار منهم فولوا منهزمين يطأ بعضهم بعضا فأخذت العزب رؤس المقتولين فارسلوها الى قانصوه بيك ثم ان قائمقام والصناجق اتفقوا على تولية

على أغا مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما ارسلوا له أبى ان يقبل ذلك فتغيب من منزله فركب يوسف بيك الجزار ومحمد بيك الصغير وعثمان بيك في عدة كبيرة ودخلوا على منزل على اغا فلم يجدوه واخبروا بالمكان الذي هو فيه فطلبوه فأتى بعد امتناع وتخويف وتوجه معهم الي قائمقام فالبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثاني وعاد الي منزله بالقفطان يقدمه العسكر مشاة بالسلاح والملازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة كما هي عادتهم في المواكب (وفى صبيحة ذلك اليوم) عين قائمقام بمعرفة حسن كتخدا مستحفظان طائفة من العسكر الى بولاق صحبة أحمد جربجي ليجلسوه في التكية وصحبته والى بولاق واغا من المتفرقة عوضا عن اغات الرسالة الذي بها من جانب الباشا فاجلسوه في منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات الرسالة الاول من فرش وامتعة وخيل وغير ذلك (وفى صبيحة يوم السبت سادس عشريه) خرج الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العيني ومعهم المدافع وآلات الحرب فتحارب الفريقان من ضحوة النهار الي العصر وقتل من الفريقين من دنا أجله وأيوب بيك ومحمد بيك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتأخرت طائفة من العزب فاتى اليهم محمد بيك الصعيدي واحتاط بهم وحاصرهم وبلغ الخبر قانصوه بيك فارسل اليهم يوسف بيك ومحمد بيك وعثمان بيك فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدي وهزموه وتبعوه الى قنطرة السد وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العيني فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه فبلغ يوسف بيك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر فاخبرهم الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر واخربوه وأحرقوه وعادوا الى منازلهم (وفى صبيحة يوم الاحد) ذهب يوسف بيك الجزار ونهب غيط الفرنج أحمد الذى بطريق بولاق ثم اجتمعوا فى محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا علي ذلك وفى كل يوم يقتل منهم ناس كثير (وفي ثانى جمادي الاولي) اجتمع الامراء الصناجق بمنزل قائمقام وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا علي أن ينادوا في المدينة بأن من له اسم في وجاق من الوجاقات السبعة ولم يحضر الي بيت أغاته نهب ماله وقتل وأمهلوهم ثلاثة أيام ونودي بذلك في عصريتها وكتب قائممقام بيورلدى الى من في القلعة من طائفة الينكجرية والكتخدائية والجربجية والاوده باشية والنفر بأننا أمهلنا كم ثلاثة أيام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهبنا داره وهدمناها وقتلناه من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم واختلفت كلمتهم (وفى رابعه) خرج الامراء والاغوات الي محل الحرب وأرسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل أيوب بيك فتحارب الفرسان الى آخر النهار وأما الرجالة فانهم تسلقوا من منزل ابراهيم بيك وتوصلوا الى منزل عمر أغا الجراكسة فتحاربوا مع من فيه الى أن أجلوه ودخلوا فيه وشرعوا ليلا في نقب الربع المبني علي علو منزل أيوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك وضربوا البنادق فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه وركب أيوب بيك وخرج

هاربا من باب الجبل فلم يعلم أين يتوجه فملكوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعداً وركب في أعالي منزله المدافع وفي قلعة الكبش فارسل له افرنج أحمد بير قاوغسا كرفلم يفده ذلك شيأ ونهبوا أيضا منزل أحمد أغا التفكجية بعدما قتلوه ببيت قائمقام ولحق من لحق بأيوب بيك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بيك الى جهة الصعيد ووقع النهب في بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا وبيت محمد أغات متفرقة باشا وبيت محمد بيك الكبير وأحرقوه وبيت أحمد جربجي القونيلي وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين فلما حصل ذلك واجتمع العساكر بمنزل قائمقام بالاسلحة وآلات الحرب وذلك سادس جمادي الاولى فارسلوا طائفة الى جبل الجيوشي فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة المستحفظان وأحاطوا بالقلعة من أسفل وضربوا ستة مدافع على الباشا ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقا أبيض يطلب الامان وفر من كان داخل القلعة من العسكر فبعضهم نزل بالحبال من السور وبعضهم خرج من باب المطبخ فعند ذلك هجمت العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسل الباشا القاضي ونقيب الاشراف يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما وأكرموهما وسألوهما عن قصدهما فقالا لهم ان الباشا يقرئكم السلام ويقول لكم انا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين وقد فروا والمراد أن تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم فقالوا لهما أعلموه أن الصناجق والامراء والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان قانصوه بيك قائمقام وأما الباشا فانه ينزل ويسكن في المدينة الى أن نعرض الامر على الدولة ويأتينا جوابهم فارسل القاضي نائبه الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجابه بالطاعة واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه وركب من ساعته في خواصه يقدمه قائمقام وأغات مستحفظان عن يمينه وأغات المتفرقة عن شماله واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرميلة على الصليبة والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن الى أن دخل بيت علي أغا الخازندار بجوار المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان وخرج حسين أغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بيك أشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل أفندي بالحجر وكذلك عمر أغات الجراكسة بحضرة اسمعيل بن ايواز وخازنداره ذوالفقار وقع في عرض بلديه علي خازندار وحسن كتخدا الجلفي فحماه من القتل وذو الفقار هذا هو الذي قتل اسمعيل بيك بن ايواز وصار أميرا كما يأتي ذكر ذلك في موضعه فقتلوه بباب العزب ونزل افرنج أحمد وكجك أحمد أوده باشا الى الحجر متنكرين فعرفهم الجالسون بالحجر فقبضوا عليهما وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا رؤسهما وذهبوا بهما الى بيت ايواز بيك وطلع علي اغا الى محل حكمه وطلع حسن كتخدا من باب الوالي وامامه العساكر بالاسلحة الى باب مستحفظان والبيرق أمامه ونزل جاويش الى أحمد كتخدا برمقس فوجده في بيت اسمعيل كتخدا عزبان فأخذه وطلع به الى الباب فخنقوه واخذوه الى منزله في تابوت وركب علي اغا وامامه الملازمون بالبيرشان نظاف البلد وامر بتنظيف الاتربة واحجار المتاريس وبناء النقوب.

والبس قائمقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا ابباب العزب من الينكجرية الي بابهم وعدتهم ستمائة انسان (وفي حادى عشر جمادي الاولى) لبس يوسف بيك الجزار علي امارة الحاج ومحمود بيك على السويس وعين يوسف بيك المذكور ومصطفى اغات الجرا كسة للتجريدة على الشرقية (وفي رابع عشره) لبس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من بيته بموكب الى الاثر وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسرداريا تهم وبيارقهم وعدتهم خمسمائة نفر منهم مائتان من الينكجرية والعزب وثلثمائة نفر من الخمس بلكات اعطوا كل نفر من المائتين الف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلثمائة الف وخمسمائة نصف فضة وسافروا رابع جمادي الآخرة وكان محمد بيك الكبير خرج مقبلا وصحبته الهوارة فخرج وراءيوسف بيك الجزار وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاخبرهم انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم في حال رجوعهم ان خازندار رضوان اغا تخلف عند الدراويش بالتكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بيك الصعيدي حتى وصل اخميم وصحبته الهوارة وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل أفعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيوط فارسل الى قائمقام جرجا فتصرف في جميع تعلقاته وأرسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الي بحري ومر من انبابة نصف الليل ولم يزل سائرا الى دمياط ونزل في مركب افرنجي وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السردارة والعسكر ولحقوه على البرج فلم يدركوه ثم انه ركب من حلب وذهب الي دار السلطنة من البر وكان أيوب بيك ومحمد أغا متفرقة وكتخدا الجاويشية سليمان اغا وحسن الوالى وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضى فاكرمهم وأنزلهم في مكان ورتب لهم تعيينا ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير أيضا فخلع عليه وولاه منصبا وأما رضوان اغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد اغا المذكور صحبته (وفى تاسع عشر جمادي الاولى) رجع يوسف بيك ومصطفى اغا من الشرقية (وفي سابع جمادي الآخرة) تقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك ابن ايواز بيك الصنجقية ثم انهم اجتمعوا في بيت قائمقام وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا واليا على مصر وذكروا فيه ان الخزنة تصل صحبة محمد بيك الدالي وانقضت الفتنة وما حصل بها من الوقائع التي لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار واستمر خليل باشا بمصر حتي حضر والي باشا وحاسبوه وسافر في ثامن عشر جمادى الاولي سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكانت أيام فتن وحروب وشرور كما قال الشيخ حسن الحجازي رحمه الله تعالي

قد جاء مصر باشه * ايامه ليست ملاح ضرب مدافعها * كذا رماح وصفاح
فقلت في تاريخه * خليل باشا في كلاح أي في زمان كالح * ليس به وقت انشراح
و يسأل البدري حسن * من ربه قمع القباح

﴿وقال أيضا﴾

قد نزلت بمصرنا * نازلة على العبيد فظيعة شنيعة * ليس عليها من مزيد
فقلت في تاريخها * خليل باشا في همبد أي في خمود وانطفا * وغاية المقت الشديد
ويسأل البدري حسن * من ربه قهر المريد

وله غير ذلك في خصوص هذه الحادثة منظومات أذكر بعضها في ترجمة ايواظ بيك وأحمد الافرنج وغيره (ثم تولى على مصر) والي باشا فوصل الي مصر وطلع الى القلعة في أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف (وفي شوال) قلدوا أحمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك صنجقية وزادوه كشوفية البحيرة وكان قانصوه بيك قائممقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريدة الى هوارة المفسدين الذين أتوا الى مصر صحبة محمد بيك الصعيدى ورجعوا صحبته وأخربوا اخميم وقتلوا الكشاف وأمير التجريدة محمد بيك قطامش وصحبته ألف عسكرى واعطوا كل عسكرى ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تاريخه وان يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين وأربعة وعشرين وقفى أشغاله وأبرز خيامه الى الآثار ثم طلب الوجه القبلي الى أن وصل الى أسيوط فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدي وقتله ومنهم حسين أوده باشا ابن دقماق ثم انتقل الى منفلوط وهربت طوائف الهوارة باهلها الي الجبل الغربى وأتت اليه هوارة بحرى صحبة الامير حسن فاخبروه بما وقع لهم وسار واصحبته الى جرجا فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قرئ بحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلي وأمر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هوارة بحرى ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم وطواحينهم واشتفوا منهم وكل من وجدوه منهم قتلوه ولم يزل في سيره حتى وصل قناوقوص ثم رجع الي جرجا ثم ان هوارة قبلى التجؤا الي ابراهيم بيك أبى شنب والتمسوا منه أن يأخذ لهم مكتوبا من قيطاس بيك بالامان ومكتوبا الي حاكم الصعيد كذلك وفرمانا من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بيك تذكرة صحبة أحمد بيك الاعسر يترجي عنده فاجاب الي ذلك وأرسلوا به محمد كاشف كتخداوبرجوع التجريدة والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقاديم والهدايا وأرسلوا الي ابراهيم بيك مركب غلال وخيولا مثمنة وأغناما (وفي أواخر شوال) ورد أغا من الدولة وعلي يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا واستعجال الخزينة وبيع بلاد من قتل فى أيام الفتنة وكذلك أملاكهم (وفي شهر رمضان) قبل ذلك جلس رجل رومي واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد وأكثرهم اتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الاولياء وايقاد الشموع والقناديل على قبور الاولياء وتقبيل أعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلي ولاة الامور السعي في ابطال ذلك وذكر أيضا قول الشعراني في طبقاته ان بعض الاولياء اطلع علي اللوح المحفوظ أنه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبياء فضلا عن الاولياء على اللوح المحفوظ وانه لا يجوز بناء القباب علي ضرائح الاولياء والتكايا ويجب هدم ذلك

وذكر أيضا وقوف الفقراء بباب زويله في ليالي رمضان فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون أين الاولياء فذهب بعض الناس الي العلماء بالازهر وأخبر وهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوي وأجاب عليها الشيخ أحمد النفراوي والشيخ أحمد الخليفي بأن كرامات الاولياء لا تنقطع بالموت وان انكاره علي اطلاع الاولياء علي اللوح المحفوظ لايجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ودفعها للواعظ وهو في مجلس وعظه فلما قراها غضب وقال يا أيها الناس ان علماء بلدكم أفتوا بخلاف ماذكرت لكم واني أريد أن أتكلم معهم وأباحثهم في مجلس قاضي العسكر فهل منكم من يساعدني على ذلك وينصر الحق فقال له الجماعة نحن معك لانفارقك فنزل عن الكرسي واجتمع عليه من العامة زيادة عن ألف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضي قريب العصر فانزعج القاضي وسألهم عن مرادهم فقدموا اله الفتوي وطلب منه احضار المفتيين والبحث معهم فقال القاضي اصرفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم فقالوا ماتقول في هذه الفتوي قال هي باطلة فطلبوا منه أن يكتب لهم حجة ببطلانها فقال ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم وخرج الترجمان فقال لهم ذلك فضربوه واختفي القاضي بحريمه فما وسع النائب الا انه كتب لهم حجة حسب مرادهم ثم اجتمع الناس في يوم الثلاثاء عشرينه وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم أظن أن القاضي منعه من الوعظ فقام رجل منهم وقال أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معي فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضي فلما رآهم القاضي ومن في المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر من بها من الشهود ولم يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا له أين شيخنا فقال لا أدرى فقالوا له قم واركب معنا الى الديوان ونكلم الباشا في هذا الامر ونسأله أن يحضر لنا أخصامنا الذين أفتوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا والا قتلناهم فركب القاضي معهم مكرها وتبعوه من خلفه وأمامه الى أن طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره في غير وقته فقال انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين أتوا الي وعرفه عن قصتهم وماوقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان وأخذوا مني حجة قهرا وأتوا اليوم واركبوني قهرا فارسل الباشا الي كتخدا الينكجرية وكتخدا العزب وقال لهما اسألوا هؤلاء عن مرادهم فقالوا نريد احضار النفراوي والخليفي ليجتمع شيخنا فيما افتيا به عليه فاعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المؤيد وأتوا بالواعظ واصعدوه الى الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم في غد بالمؤيد ويذهبون بجمعيتهم الى القاضي وحضهم علي الانتصار للدين وقمع الدجالين وانفرقوا على ذلك وأما الباشا فانه لما أعطاهم البيورلدى أرسل بيورلديا الي ابراهيم بيك وقيطاس بيك يعرفهم ماحصل ومافعله العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقيرنا نحن والقاضي وقد عزمت أنا والقاضي علي السفر من البلد فلما

قرأ الأمراء ذلك لم يقر لهم قرار وجمعوا الصناجق والاغوات ببيت الدفتردار وأجمعوا رايهم على أن ينظروا هذه العصبة من أي وجاق ويخرجوا من حقهم وينفي ذلك الواعظ من البلد وأمروا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض عليه وأن يدخل جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السنط فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وأرسل الجاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم أحدا وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به أرسله الي باب أغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنة (وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله)

مصر قد حل بها واعظ * عن منهج صدق قد أعرض * أبدى جهلا فيها قولا
منه الجبلي حالا تجهض * فاساء الظن بسادات * أحكام الدين بهم تنهض
اذ قال لنا من أين لكم * ختم بالخير لهم يفرض * وكرامات لهم انقطعت
بالموت زيارتهم ترفض * وتهد جميع قبابهم * ومنابرهم كلا ينقض
وعلى اللوح المحفوظ فما * للهادي مطلع يمرض * وخرافات شتى الالسن
بها ان فاهت شرعا تقرض * وغلا واستوغل واستعلى * وعلينا العسكر قد حرض
والى القاضي ذهبوا جهرا * كي يكتب ما فيه نقبض * وبه نحو الباشا انطلقوا
فارتاع وما عنهم أعرض * ولهم أمضى ماقد طلبوا * أن يبقى الواعظ واستنهض
في الحال صناجق والامرا * في قمع أولئك واستحضض * فاذن قاموا معه صدقا
وازالوا كل من استعرض * والواعظ فر وقيل قتل * وعليه الخزي قد استربض
وكفانا الله مؤنتـه * وله ارخ عيب امرض * والبدري من يسمي حسنا
يدعو من نافق أو يرفض * رمضان به ذا كان فلا * بعدان يرمض من ابغض

وفى ثالث المحرم سنة اربع وعشرين ومائة والف

وردمرسوم سلطانى بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرلية الي الغزو (وفي ثامنه) تشاجر رجل شريف مع تركي في سوق البندقانيين فضرب التركى الشريف فقتله ولم يعلم اين ذهب فوضع الاشراف المقتول في تابوت وطلعوا به الي الديوان واثبتوا القتل علي القاتل فلما كان يوم عاشره قامت الاشراف وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجمون اصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من لقوه من الرعية اومن امير يضربونه ومكثوا علي ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم الجمعة وارسلوا خبرا الاشراف القاطنين بقري مصر ليحضروا واجتمعوا بالمشهد الحسيني ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا الى منزل قيطاس بيك الدفتردار فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم فلما

قوله بها يقرأ بحذف الالف للوزن

تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب اغوات الاسباهية الثلاث واغات الينكجرية في عددهم وعددهم وطافوا البلد فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل الى مكانه ونادوا بالامن والامان وفتحت الدكاكين ثم اجتمع راي الامراء على نفي طائفة من اكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفوا عنهم (وفي هذا الشهر) وقع ثلج بقريتي سرسنة وعشما من بلاد المنوفية كل قطعة منه مقدار نصف رطل واقل واكثر ثم نزلت صاعقة احرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا (وفي يوم الخميس ثامن ربيع الاول) سافر مصطفى بيك تابع يوسف اغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو وحضرت العساكر الذين كانوا في سفر الموسقو وصحبة سردارهم اسمعيل بيك ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا لهم علي رؤسهم ريشا في عمائمهم سمة لهم ومات اميرهم اسمعيل بيك باسلامبول ودخلوا مصر وعلي رؤسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات (وفي ثاني عشرينه) قبل الغروب خرجت فرتينة بريح عاصف أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل (وفي غرة ربيع الثاني) ورد اغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ورجوع العسكر المصري ولما رجعوا اخذوا منهم ثلثي النفقة وتركوا لهم الثلث وكذلك التراقي من الجوامك التي تعطي للسردارية واصحاب الدركات (وفي ثامن عشره) ورد قابجي باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتدار اميرا على الحاج عوضا عن يوسف بيك الجزار وان يكون ابراهيم بيك بشناق المعروف بأبي شنب دفتردارا فامتثلوا ذلك ولبسوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسين كيسا من الاموال السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بيك ابن حسين باشا ثم ان قيطاس بيك اجتمع بالامراء وشكا اليهم احتياجه لدراهم يستعين بها علي لوازم الحاج ومهماته فعرضوا ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ويعرض في شأنها بعد تسليمها الي الدولة وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها (وفي يوم الاربعاء) وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمي خليل باشا فدخل القاهرة في كبكبة عظيمة وعساكر رومية كثيرة يقال لهم سارجة سليمان وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج لملاقاته الباشا وقيطاس بيك امير الحاج فى طائفة عظيمة من الامراء والاغوات والصناجق وقابلوه وأنزلوه بالغيط المعروف بحسن بيك ومدوا هناك سماطا عظيما حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الي ان دخلوا الى المدينة في موكب عظيم الي ان انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بيك المتوفي فى سفر الموسقو بجوار الحنفى فلم يزل هناك حتي سافر في أوائل رجب سنة تاريخه وخرج بموكب عظيم ايضا (وفي منتصف شعبان) تقلد احمد بيك الاعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ثم ورد امر بتقليد امارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده وطلع بالحج سنة اربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين وذلك من فعل قيطاس بيك سرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار (وفي يوم الخميس عشرينه) تقلد محمد بيك المعروف بجركس تابع ابراهيم بيك ابي شنب الصنجقية

وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك أمير الحاج (وفي عاشر شوال) ورد عبد الباقي افندى وتولى كتخدائية والي باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر (وفي ثالث عشر ذي القعدة) ورد ايضا مرسوم صحبة اغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري لسفر الموسقو لنقضهم المهادنة وقرئ ذلك بالديوان بحضرة الجمع فالبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردارا عوضا عن عثمان بيك ابن سليمان بيك بارم ذيله وقضي أشغاله وسافر في اوائل المحرم

سنة خمس وعشرين ومائة والف

(ورد ايضا اغا) باستعجال الخزينة ورجع الحجاج في شهر صفر صحبة محمد بيك قطامش وانتهت رياسة مصر الي قيطاس بيك ومحمد بيك وحسن كتخدا النجدلى وكور عبد الله وابراهيم الصابونجي فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية واخذ يدبر في ذلك واغري سالم بن حبيب فهجم على خيول اسمعيل بيك بن ايواز بيك في الربيع وجم اذناب الخيول ومعارفها ماعدا الخيول الخاص فانها كانت بدوار الوسية وذهب ولم يأخذ منها شيأ وحضر في صبحها امير اخور فاخبروه وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته واشار عليه بتقليد حسن ابي دفية قائمقام الناحية ففعل ذلك وجرت له مع ابن حبيب امور ستذكر في ترجمة ابن حبيب فيما يأتي ثم انه كتب عرضحالا ايضا على لسان الامير منصور الحبيرى يذكر فيه أن عرب الضعفاء اخربوا الوادي وقطعوا درب الفيوم وارسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه وختمه منصور وأرسله الي الباشا صحبة البكاري خفير القرافة فلما اطلع قيطاس بيك في صبحها الي الباشا واجتمع باقي الامراء وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمرا سرا واغراه وأطمعه في القاسمية ومايؤل اليه من حلوان بلاد ابراهيم بيك ويوسف بيك وابن ايواز بيك وأتباعهم فلما استقر مجلسهم فدخل البكارى بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على أسماع الحاضرين فاظهر الباشا الحدة وقال أنا أذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ويقطعون الطريق فقال ابراهيم بيك أقل مافينا يخرج من حقهم وانحط الكلام على ذهاب ابراهيم بيك واسمعيل بيك ويوسف بيك وقيطاس بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش وكان قانصوه بيك في بني سويف في الكشوفية واحمد بيك الاعسر في اقليم البحيرة فلما وقع الاتفاق على ذلك خلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فارسلوا خيامهم ومطابخهم الي تحت أم خنان ببر الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بخيلهم واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك انهم يعدون خلفهم بعد المغرب ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول وعند ماينزلون الي الصيوان يتركون الخيول ملجمة والمماليك والطوائف بأسلحتها فاذا أتي الينا الثلاثة صناجق نقتلهم ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقارية الذين قتلهم خال ابراهيم بيك في الطرانة فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل وذلك وقت العشاء ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بيك ليوسف بيك واسمعيل بيك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك قالا له أنت فيك الكفاية فذهب

ابراهيم بيك وهو ماش ولم يخطر بباله شئ من الخيانة فلما دخل عندهم وسلم وجلس سأله قيطاس بيك عن رفقائه فقال انهم جالسون محلهم ثم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة فعند ذلك قام محمد بيك وعثمان بيك الي خيامهما وقلعا سلاحهما وخلعا الجامات الخيل وعلقا مخالى التبن ورجعا اليهما فقال قيطاس بيك لابراهيم بيك اركبوا أنتم الثلاثة في غد وانصبوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة سقارة فنطرد العرب فيأتون الى جهتكم فاركبوا عليهم فاجابه الي ذلك ثم قام وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك وباتوا الي الصباح وفي الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما أشار اليهم قيطاس بيك فنزلت اليهم الزيدية بالقطور فسألوهم عن العرب فقالوا لهم الوادي في أمن وأمان بحمد الله لا عرب ولا جرب ولا شر وأما قيطاس بيك ومن معه فانه رجع الي مصر وأرسل الي ابن حبيب بان يجمع نصف سعد وعرب بلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ويقتلونهم فتلكأ ابن حبيب في جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بيك وحضر لهم رجل من الاجناد كان تخلف عنهم لعذر حصل له فاخبرهم برجوع قيطاس بيك ومن معه الى مصر فركب ابراهيم بيك ويوسف بيك واسمعيل بيك ونزلوا بالجيزة عند أبي هريرة وصحبتهم خيالة الزيدية وباتوا هناك وعدوا في الصباح الى منازلهم سالمين (وفي هذه السنة) حصل طاعون وكان ابتداؤه في القاهرة في غرة ربيع الاول وتناقص في أواخر جمادي الآخرة ووصل عابدين باشا الى الاسكندرية وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع على ابن سيده اسمعيل بيك ولما حضر الباشا الى الحي وطلع الى العادلية وأحضر الامراء تقادمهم وقدم له اسمعيل بيك تقدمة عظيمة وأحبه الباشا واختص به ومال قلبه الي فرقة القاسمية فقلدهم المناصب والكشوفيات وحضر مرسوم بامارة الحج لاسمعيل بيك ابن ايواز بيك وعابدين باشا هذا هو الذي قتل قيطاس بيك بقراميدان كما يأتى خبر ذلك في ترجمة قيطاس بيك وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده الي بلاد الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسيأتي خبر ذلك في ترجمته وفي ولايته تقلد عبد الله كاشف وصاري علي وعلي الارمني واسمعيل كاشف صناجق الاربعة ايوازية وتقلد منهم أيضا عبد الرحمن أغا ولجه أغات جمليه واسمعيل أغا كتخدا ايواز بيك كتخدا جاويشية ومن اتباع ابراهيم بيك أبي شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكو روقاسم الصغير ومحمد جلبى بن ابراهيم بيك أبي شنب وجركس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بيك ابن ايواز سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين في أمن وأمان وسخاء ورخاء ﴿وفي سنة ثمان وعشرين﴾ ورد أغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصري وعليهم أمير قادر وكانت النوبة على محمد بيك جركس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرئ المرسوم خلع الباشا على محمد بيك جركس القفطان ونزل الى داره فطوي القفطان وأرسله الي سيده ابراهيم بيك ويقول له عندك خلافي صناجق كثيرة فاني فشلان فتكدر خاطره ثم أرسل اليه صحبة أحمد بيك الاعسر عشرين كيسا فاستقلها فاعطاه أيضا وصولا بعشرة

سنة ثمان وعشرين ومائة

أكياس على الطرانة فجهز حاله وركب الي قصر الحلى بالموكب وأحضر عنده الحريم فاقام أياما في حفظه وصفائه والاغا المعين يستعجل السفر وفي كل يوم يأتيه فرمان من الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم بيك في شأن ذلك فلما نزل الي بيته أرسل اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير فاخبروه بتفريط الباشا والاستعجال فقال في جوابه جلوسي هنا أحسن من اقامتي تحت الطرانة حتى يدفعوا الي العشرة أكياس فلا أرحل حتى تأتيني العشرة أكياس ورمى لهم الوصول فرجع أحمد بيك الي ابراهيم بيك وأخبره بمقالته ورد اليه الوصول فما وسعه الا انه دفع ذلك القدر اليه نقدا وقال سوف يخرب هذا بيتى بعناده فلما وصله ذلك نزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم على باشا وأخبر بولايته مصر (عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف) فاجتمعوا بالديوان وتقلد ابراهيم بيك أبو شنب قائمقام ونزل الي بيته وخلع علي أحمد بيك الاعسر وجعله أمين السماط ونزل عابدين باشا من القلعة عندما وصل الخبر بوصول على باشا الى اسكندرية وسافرت اليه أرباب الخدم والعكاكيز وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة علي الرسم المعتاد واستقر فى ولاية مصر والامور صالحة والفتن ساكنة ورياسة مصر للامير ابراهيم بيك أبي شنب الكبير والامير اسمعيل بيك ابن ايواز بيك ومحمد كتخدا جدك مستحفظان وابراهيم جربجي الصابونجي عزبان واتباع حسن جاويش القازدغلى وهم عثمان أوده باشه وسليمان أوده باشه تابع مصطفي كتخدا وخلافهم من رؤساء باب العزب وباقي البلكات ومات الامير ابراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين فاستقل بالرياسة اسمعيل بيك ابن ايواز بيك وسكن محمد بيك ابن ابراهيم بيك بمنزل أبيه وفي نفسهما منهما من الغيرة والحسد لاسمعيل بيك ابن خشداش ابيه (وفي اواخر سنة تسع وعشرين) ورد قابجي وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر وعليهم امير اسفر الجهاد وكان الدور على محمد بيك ابن ايواز اخي اسمعيل بيك فعلم اخوه انه خفيف العقل فلا يستر نفسه في السفر فقلد احمد كاشف صنجقية وجعله امير العسكر وجعل مملوكه علي الهندي كتخداه وقضوا اشغالهم وركب الامير والسدادرة بالموكب ونزلوا الى بولاق وسافروا وبعد ثلاثة ايام وادركوا عسكر الاروام وسافروا واصحبتهم وحضر محمد جركس من السفر (في سنة ثلاثين) فوجد سيده ابراهيم بيك توفى وأمير مصر اسمعيل بيك فتاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين ابي يدك وذي الفقار تابع عمر اغا واصلان وقيلان ومن يلوذ بهم من امثالهم واتخذ لهم سراجا قبيحا يقال له الصيفي وكان الدفتردار في ذلك الوقت احمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك ابي شنب وكلما راى تحرك محمد بيك جركس لاثارة الفتن يهدي عليه ويلاطفه ويطفي ناريته وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر اغا واراد اسمعيل بيك قتله ايضا في ذلك اليوم فوقع على خازندار حسن كتخدا الجلفي وحماه من القتل واخرج له حسن كتخدا حصة في قمن العروس بالمحلول عن سيده وهي شركة اسمعيل بيك ابن ايواز ولم يقدر حسن كتخدا ان يذاكر اسمعيل بيك فى فائظها لعلمه بكراهته لذي الفقار ويريد قتله فلما

سنة تسع وعشرين ومائة وألف

سنة ثلاثين

مات حسن كتخدا الجلفي وحضر محمد بيك جركس من السفر انضم اليه ذو الفقار المذكور وخاطب في شأنه اسمعيل بيك فلم يفد ولم يرض ان يعطيه شيأ من فائظه وتكرر هذا مرارا حتي ضاق خناق ذي الفقار من القتل فدخل على محمد بيك جركس في وقت خلوة وشكا اليه حاله وفاوضه في اغتيال اسمعيل بيك فقال له افعل ماتريد فأخذ معه في ثاني يوم اصلان وقيلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بيك في طريق الرميلة عند سوق الغلة وهو طالع الى الديوان فمر اسمعيل بيك وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصاري علي بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم الا رجل قواس ورمح اسمعيل بيك ومن بصحبته الى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال ماخصه الشكوي من محمد بيك جركس وانه جامع عنده المفسدين ويريد اثارة الفتن في البلد وارسله الى الباشا صحبة يوسف بيك فأمر علي باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان ابي فحاربوه واقتلوه فلما وصل الخبر الى جركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الي الرميلة فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون وانهزم جركس وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الي داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سائرا حتى وصل الى شبرا ولم يبق صحبته سوي مملوكين فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم وأخذوا اسلاحهم وأتوا بهم الى بيت اسمعيل بيك ابن ايواز بيك وكان عند أحمد كتخدا أمين البحرين والصابونجي فاشاروا عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي وخلع عليه فروة سمور وأعطاه كسوة وذهبا ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد أمير العسكر أحمد بيك تقلدت الدولة على كتخدا الهندى صنجقا عوضا عن مخدومه أحمد بيك وأعطوه نظر الخاصكية قيد الحياة وأطلقوا له بلاده من غير حلوان فلما وصلوا الى مصر عمل له يوسف بيك الجزار سماطا بالحلي ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على علي بيك الهندي خلعة السلامة ونزل الى بيت اسمعيل بيك وأنعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها اثنا عشر كيسا واستمر صنجقا وناظرا على الخاصكية (وفي هذه السنة) أعني سنة ثلاثين حصلت حادثة ببولاق وهو ان سكان حارة الجوابر تشاجر وامع بعض الجمالة اتباع أوسية أمير الحاج فحضر اليهم أمير اخور فضربوه ووصل الخبر الي الامير اسمعيل بيك فارسل اليهم أغات الينكجرية والوالى فضربوهم فركب الصنجق بطائفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم وأخرجوا النساء بمتاعهن وسمروا الدرب من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين (وفيها) كان موسم سفر الخزينة وأميرها محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبو شنب وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ولما وصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال الدولة أوشي اليهم في حق اسمعيل بيك ابن ايواظ وعرفهم انه ان استمر أمره يصر ادعى السلطنة بها واطرد النواب فان الامراء وكبار الوجاقات والدفتردار وكتخدا الجاويشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك أبيه وعلي باشا المتولي لايخرج عن مراده في كل شئ

ونفى وأبعد كل من كان ناصحاً في خدمة الدولة مثل جركس ومن يلوذ به وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية والي آخر يكون صاحب شهامة فاجابوه الي ذلك وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بيك الكبير على احضار محمد بيك جركس فارسل اليه وأحضره خفية واختفى عنده ثم ان أهل الدولة عينوا رجب باشا أمير الحاج الشامي ورسموا له عند حضوره الى مصر ان يقبض على علي باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال علي قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وعشيرته ماعدا علي بيك الهندي ورجع محمد بيك ابن أبي شنب الى مصر وعمل دفتردارا وحضر مسلم رجب باشا ومعه الامر بحبس علي باشا بقصر يوسف وقائمقامية الى احمد بيك الاعسر وبعد ايام وصل الخبر بوصول رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقلد ابراهيم بيك فارسكور امين السماط وطلع اسمعيل بيك اميرا بالحج تلك السنة (وهي سنة احدى وثلاثين ومائة والف) وذلك عند وصول رجب باشا الي العريش ثم حضر رجب باشا الى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن على باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم قطع راسه ظلما وسلخها وأرسلها الى الباب ودفن على باشا بمقام ابي جعفر الطحاوي بالقرافة ويعرف الى الآن قبره بعلي باشا المظلوم وامر بضبط جميع مخلفاته ثم احضر له محمد جركس خفية وامر الاغا والوالى بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق علي باب داره ثم اختلى به وقال له كيف العمل والتدبير في قتل ابن ايواظ بيك وجماعته فقال له الراى في ذلك ان ترسل الى العرب يقفون في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم بذلك فارسلوا الهم عبد الله بيك وبعد عشرة ايام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا وجماعات الجملية فعند ما يرحلون من البركة يقتل اسمعيل بيك الدفتردار كتخدا الجاويشية وعند ذلك أنا اظهر وتقلد امارة الحج الى محمد بيك ابن اسمعيل بيك وترسله بتجريدة الي ابن ايواظ بيك يقتلونه مع جماعته وهذا هو الراي والتدبير ففعلوا ذلك ولم يتم بل اختفى اسمعيل بيك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر اموره وعزل رجب باشا وانزلوه الى بيت مصطفى كتخدا عزبان وفند تدبيره وكتبوا عرضحال بصورة الواقع وارسلوه الى اسلامبول وسيأتي تتمة خبر ذلك في ترجمة اسمعيل بيك وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا صرفها على التجريدة

ثم وصل محمد باشا النشانجي (سنة ثلاث وثلاثين) فعند ما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بيك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة أربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان والعفو لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك وقرئ بالديوان وسافر رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بيك جركس وابن استاذه محمد بيك أبي شنب لاسمعيل بيك ابن ايواظ وهو يسامح لهم ويتغافل عن أفعالهم وقبائحهم ويسوس أمورهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رأيه وسياسته وجودة رأيه وجرت بينه وبينهم أمور ووقائع ومخاصمات وجمعيات

سنة احدى وثلاثين ومائة والف

ومصالحات يطول شرحها ذكرها أحمد چلبي عبد الغني فى تاريخه الذي ضاع مني ولم يزل اسمعيل بيك ظاهراً عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة على يد ذي الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل بيك جرجاوعبد الله اغا كتخدا الجاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك ابن الجزار وذلك (في سنة ست وثلاثين ومائة وألف) في أيام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتي تتمة ذلك في ذكر تراجمهم وقلدوا ذا الفقار قاتل اسمعيل بيك الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه من كان خاملا من الفقارية وبدا أمرهم في الظهور فمن انضم اليه مصطفى بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج وهو ابن اسمعيل بيك الكبير الفقاري واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفى بيك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوجاقلية ونظم أموره وقضى لوازمه وأشغاله وجعل مصطفى أفندى الدمياطي كاتب تركي وعزم على السفر الى المنوفية وركب في موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية وكان رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية متوجهين الى بيت محمد بيك جركس وكانا خصيصين به وبيدهما باب الينكجرية مع الاقوامى ولهما الكلمة بالباب دون القازدغلية فصادفا موكب ذي الفقار فوقفا ونظرا الى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهما على جركس وتكدر مزاجهما وترحما على اسمعيل بيك ابن ايواظ ولما دخلا على جركس نظر اليهما فرآهما منفعلين فسألهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما رأياه وقالا ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية فقال يكون خيرا ثم أمر الصيفي بقتل اصلان وقيلان فوظف معه سراجا يثق به وأمره أن يقف في سلالم المقعد فعندما علم بحضورهم أحدث الصيفي مشاجرة مع ذلك السراج ونزع عليه بالطبنجة فهرب السراج من أمامه فجري الصيفي خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجته أيضا ورفع زنادها فقال اصلان عيب فافرغها فيه وفرغ أيضا الصيفي طبنجته في قيلان وذلك بسلالم المقعد ببيت جركس ومسح الخدم الدم وأخذوا خيولهما وأرسلوا المقتولين الى بيوتهما في تابوتين ثم ان محمد بيك جركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة يرسلها الى ذي الفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا وقال رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف انى أعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله فقام جركس ونزل الى بيته ولم يطلع بعد ذلك الي الديوان وأهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا أبرز مرسوما برفع صنجقية جركس وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى جركس فتدارك الامر وعمل جمعيات ورتب أمورا واجتمعوا بالرميلة وحوالي القلعة وعزلوا الباشا وأنزلوه وأسكنوه في بيت ابن الدالي وكان ذلك في أواخر سنة سبع وثلاثين فكانت مدته في هذه المدة أربع سنوات وأرسلوا اله محمد بيك ابن أبي شنب فخلع عليه وجعلوه قائمقام وأخذوا منه فرمانا بالتجريدة على ذي الفقار وجعلوا ابراهيم بيك فارسكور أمير العسكر وكاشف المنوفية ووصل الخبر الى ذي الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلفيه فوزع طوائفه في البلاد ودخل الى مصر خفية الى بيت أحمد أوده

باشه مطرباز فلما سافر ابراهيم بيك بالتجريدة فلم يجده فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل الى مصر وأرسل الخبر بذلك لجركس فامر لطوبة الوالي والصيفي بالفحص والتفتيش عليه وأرسلوا عرضحال محضرا بما نمقوه وبنزول الباشا وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل لما وصل عرض المصر بين عينوا على باشا واليا جديدا الى مصر بتدبير ومكيدة وصحبته قبودان وقابجى بطلب الاربعة آلاف كيس التى جعلها محمد بيك ابن أبي شنب حلوانا على بلاد الشوار بية (ومن الحوادث) في أيام محمد باشا ان في أول الخماسين الواقع فى شهر رجب (سنة خمسة وثلاثين ومائة وألف) طلع الناس على جرى العادة في ذلك لاستنشاق النسيم في نواحي الخلاء وخرج سرب من النساء الي ناحية الاز بكية وذهب منهن طائفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة فحضر اليهن جماعة سراجون وبايديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكاري وهجموا عليهن وأخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلي والحلل ثم ان الخفراء وأوده باشة القنطرة حضروا اليهن بعد ذهاب أولئك السراجين فاخذوا ما بقي وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النساء من الاكابر ومن جملة ماضاع حزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الحزام قيمته تسعة أكياس والبشت خمسة أكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية وصحبتها امرأة من الاكابر فعروهما وأخذوا ما عليهما وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وزوجا أساور جوهر وخلخال ذهب بندقي قديم وزنه أربعمائة مثقال ومن جملة ما أخذوا لباس شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفى كل عين من الشبيكة لؤلؤة في كل لؤلؤة شريط مخيش والدكة كذلك وأخذوا أزرهن وفرجياتهن وأرسلن بيوتهن فاتين بثياب يستترن بها وذهبن وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ثم ان في ثاني يوم قدموا عرضحال الى الباشا وأخذوا على موجبه فرمانا الي أغات الينكجرية على انه يتوجه وصحبته الوالي واوده باشه البوابة فذهبوا الي محل الوقعة واحضروا اهل الخطة فشهدوا على أن هذه الفعلة من الخفراء بيد اوده باشا مركز القنطرة وهو الذي ارسل السراجين والحمارة فقبضوا على الخفراء والاوده باشه وسئلوا فانكروا فحبس الاوده باشه في بابه والخفراء في العرقانة وامر الباشا الوالى بعقابهم فلما راوا آلة العذاب اقروا ان ذلك من فعل الاوده باشه فاخذوا منه مالا كثيرا ونفوه الى أبى قير ونادي الاغا والوالى على النساء لايذهبن الي الغيطان بعد اليوم ولا يركبن الحمير (ومنها) انه ورد اغا من الديار الرومية فى سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين وعلى يده مرسوم بدفع ستين كيسا الى باشة جدة ليشتروا بها مراكب باهند بالحمل غلال الحرمين عوضا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه اتباعه ووصل الجميع على خيل البريد الي أن وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا ليأخذوا لهم راحة لكونهم وصلوا ارض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم ابن حبيب فعراهم واخذ ما معهم وكذلك كل من صادفه في الطريق (ومن جملة ذلك) سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة من الولجة الى منزله وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقائين وحصل منهم

مالاخير فيه وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة وسبب ذلك انه لما طرد من دجوة وذهب الى الصعيد فنزل اليه قيطاس بيك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل اولاده فرجع من خلف الجبل وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه امير الحاج وكاشف القليوبية حمزة بيك تابع ابن ايواظ وعينوا اصحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل امير الحاج بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب التى بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه الي قبلي فان الكاشف لما اقبل عليه سالم فرمح عليه وكان فى قلة فهزمه سالم واخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال واخذ النقاقير ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه في الغيطان فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم في ليلة واحدة ثم ان الباشا ارسل الى امير الحاج بالرجوع وعينوا عبدالله بيك وحمزة بيك وخليل اغا وارسل اسمعيل بيك صحبتهم خمسمائة جندي من اتباعه ومن البلكات ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير في اوطانهم ماعدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ به وسافرت لهم التجريدة وارتحل ابن حبيب وسار الى جهة غزة ونهبت التجريدة مافي طريقهم من البلاد وارسل اليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل (ومنها) انه ورد شاهقتان وهما مركبان من أرض حوران مملوانان قمح حنطة فى كل واحدة عشرة آلاف اردب بيعتا في دمياط وكان سعر الغلة غاليا بمصر لقصور النيل فى العام الماضى وتسامعت البلاد بذلك فهذا هو السبب في ورود هذين المركبين (وفي) شهر ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف تقلد الصنجقية علي اغا الارمني الذى عرف بأبي العزب وكذلك على اغا صنجقية وامين العنبر وحاكم جرجا وكمل بذلك صناجق مصر اربعة وعشرين صنجقا وكانوا في المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا الباشا وقبطان الاسكندرية فتكرم الباشا بصنجقية كتخداه لعلي بيك الارمنى اكراما لاسمعيل بيك ابن ايواظ بيك فكمل بذلك عشرة من اتباع اسمعيل بيك وهم اسمعيل بيك الدفتردار وعبدالله بيك واخوه محمد وحمزة بيك وعلي بيك الهندى وصاري على بيك وابراهيم بيك خازندار الجزار وعبد الرحمن بيك ولجه وعلى بيك هذا المعروف بأبي العزب وهو عاشرهم ومن بيت ابى شنب محمد بيك ابنه وجركس الكبير ومملوكه جركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر وابراهيم بيك فارسكور وذو الفقار وتابع قاصوه ومصطفي بيك القزلار وقيطاس بيك تابع قيطاس بيك الكبير وابن اسمعيل بيك الدفتر دار وهو محمد بيك واحمد بيك المسلمانى ومرجان جوز وابراهيم الوالي تتمة اربعة عشر وتقلد كشوفية الغربية محمد بن اسمعيل بيك والبحيرة احمد بيك الاعسر وبني سويف قاسم بيك الصغير والجيزة محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردار والشرقية عبد الرحمن بيك ولبس علي القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكجية وتقلد حسين اغا ابن محمد أغا تابع البكرى كشوفية الفيوم وابراهيم بيك الوالى على الخزينة وألبس اسمعيل بيك محمد اغا ابن أشرف

علي اغاوية الجمليـة على ماهو عليه وكان أراد محمد بيك تلبيس مصطفى اغا بلفيه فحصل بين محمد بيك ابن أبي شنب و بين اسمعيل بيك ابن ايواظ بيك غم وكلام في الديوان فلما رأى مصطفى اغا ذلك ماوسعه الا النزول من باب الميدان وتركهم وألبس عبد الغفار افندي اغاوية الجراكسة ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بيك اغات متفرقة وركب اسمعيل بيك بطائفته ونزل من باب الجبل الى قصره بمصر القديمة ونزل ابن أبي شنب والاعسر وقاسم بيك وهم مملوؤن من الغيظ (وفي رجب) قبل ذلك ورد أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحيي شريف مكة وتقرير للباشا على السنة واغاوية المتفرقة لعبد الغفار افندي ولم يسبق نظير ذلك وان اغاوية المتفرقة تأتى من الديار الرومية وسبب ذلك ان حسن افندي والد عبد الغفار افندي كان عنده طواشي أهداه الى السلطنة فارسل ذلك الاغا أغاوية المتفرقة الى ابن سيده فالبسه الباشا القفطان على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة في الوجاق وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره والظاهر منهما ستة أشخاص من الاختيارية وهم سليمان اغا الشاطر وعلى اغا وعبد الرحمن اغا القاشقجي وخليل اغا وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد اغا السنبلاويين وهم من طرف محمد بيك چركس لكن لما ظهر اسمعيل بيك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل بيك وهم اسمعيل اغا ابن الدالى وأحمد چلبي بن حسين اغا استاذ الطالبية وأيوب چلبي فلما تولى عبد الغفار الاغاوية لحق أولئك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا بانفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار اغا الي بيت اسمعيل بيك وكان عنده الجماعة الآخرون فدخل عليهم عبد الغفار اغا وأخبرهم بما حصل فاشار عليهم اسمعيل بيك ان يذهبوا الي بيت أحمد چلبي ويجعلوه محل الحكم وأرسل أولئك الطرف فطلبوا محمد اغا ابطال و باكير اغا تابع اسمعيل بيك الكبير ومصطفى اغا وكانوا منفيين من بابهم الي العزب وكانوا كبراءهم وخرجوا منهم في واقعة چركس المتقدمة فابوا من الحضور اليهم فلما أبوا عليهم عملوا القاشقجي باش اختيار عوضا عن ابطال وعزلوا وولوا على مرادهم وطلع في صبحها اسمعيل بيك الي الديوان وصحبته على بيك وأمير الحاج وأخبروا الباشا بفعل القاشقجي فارسل الباشا اثنين أغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر فتنزعوا عليهم فرجعوا واخبروا الباشا والامراء فارسل لهم فرمانا بنفيهم الي الكشيدة فابوا وصمموا على عدم ذهابهم الي الكشيدة وأقام الامراء عند الباشا الي الغروب ثم انهم نزلوا ووعدوا الباشا أنهم في غد يفصلون هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم فلما كان في ثاني يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة أنفار على الست وجاقات وكتبوا من الباشا فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان كذلك وتفرقوا في الوجاقات ونزل اسمعيل بيك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين الى بيته بعد اقامته في باب العزب ثلاثة أيام في طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان أوائل الطائفة دخلوا الي البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف وتم الامر علي مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان

أصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن الدالي فطلع في ثاني يوم الي الديوان وألبس اسمعيل اغا اغاوية العزب وأحضر محمد اغا ابطال وباكيراغا ومصطفي اغا من باب العزب وردهم الي محلهم وعمل ابطال باش اختيارا (وفى ذلك اليوم) حضر عبد الله بيك وحمزة بيك المتوجهان الى العزب ومعهما أربعمائة وخمسون رأسا وسبعة من المقادم بالحياة فارسل اليهما اسمعيل بيك بأن يرميا الرؤس في الخانقاه ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا الى مصر بالليل ففعلا ذلك والله أعلم بغرضه في ذلك (وفى) أيامه أيضا في شعبان سنة خمس وثلاثين ورد عرضحال من مكة بان يحيى الشريف وعلى باشا والى جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك المسلماني وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة عظيمة وسقط على باشا من علي ظهر جواده الاان أحمد بيك أدركه وانقذه بجواده الجنيب فخلع على احمد بيك خامة سمور وسردارية مستحفظان وكان ذلك في عرفات وقتل من العرب زيادة عن الفين وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن اتباع الباشا كذلك ومات علي أغا سردار جمليان وكان الباشا قتل من الاشراف اثني عشر شخصا وكانوا في جيرة الشريف يحيي وقد أبطل الجيرة ثم انهم رجعوا بعد المعركة الى جدة وانهم مجتهدون في جمع اللموم وقادمون علينا بمكة والقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر الف وخمسمائة عسكرى وعليهم صنجق لان الذين عندنا عندما ينقضى الحج يذهبون الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد اخبرناكم وارسلنا بمثل ذلك الي الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتى مكة فكتب الباشا والامراء بذلك ايضا وانتظروا الجواب ثم ورد الساعى واخبر بوصول على باشا الى اسكندرية في غليون البليك وحضر بعد يومين المسلم بقائم مقامية لمحمد بيك چركس فخلع عليه فروة سمور وانزله بمكان شهرحواله ورتب له تعيينات وسافرت الملاقاة وارباب الخدم والجاويشية والملازمون وقلد محمد بيك خازنداره رضوان صنجقية وجعله أمين السماط واخذ الخاصكية من على بيك الهندي واعطاها لرضوان المذكور وابطل الخط الشريف الذى بيده بالخاصكية قيد حياته

ووصل على باشا في منتصف ربيع اول سنة ١١٣٨ وركب الي العادلية وخلع خلع القدوم وقدموا له التقادم وطلع الي القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال ثم ان محمد باشا المنفصل أرسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بيك بلفيه وعثمان جاويش القازدغلى مضمونها ان حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لابد من التدبير في ظهور ذي الفقار وقطع بيت ابي شنب حكم الامر السلطانى وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجي فلما وصلت التذكرة الي مصطفى بيك احضر عثمان جاويش وعرضها عليه فقال هذا يحتاج اولا الى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس فاتفقا على ضم علي بيك الهندي اليهما وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك فاحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده فقالوا له نحن نساعدك وكل

ولاية على باشا

ماتر يده يحضر اليك واحضر احمد اوده باشا المطر بازذاالفقار بيك عند علي بيك الهندي ليلاثم ان علي بيك الهندى احضرمصطفي جلبي ابن ايواظ فاحضر كامل طوائف اخيه وجماعة الامراء المقتولين و بلغ محمدبيك جركس ان علي بيك الهندى عنده لموم وناس فارسل له رجب كتخدا ومحمد جاويش يأمره بتفريق الجمعية وعده بر دنظر الخاصكية اليه فلما وصلا اليه وجدا كثرة الناس والازدحام وأكلا وشربا فقال له رجب كتخدا ايش هذا الحال وأنت خلي وجمع الناس يحتاج الى مال فقال له وكيف أفعل قال اطردهم قال وكيف أطردهم وهم مابين ابن استاذي وخشداشي وابن خشداشي حتي اني رهنت بلدا فقال اقعد مع عائلتك وخدمك ونردلك نظر الخاصكية وأخلص لك البلد المرهونة قال يكون خيرا وانصرفا من عنده ودخل على بيك فاخبر ذا الفقار بذلك فقال له أرسل الى سليمان اغا أبي دفية ويوسف جربجي البركاوي فارسل اليهما وأحضرهما وأدخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه فاتفقوا على قتل ابراهيم افندى كتخدا العزب وبقتله يملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا فاصبحوا بعد مادبروا أمرهم مع الباشا المعزول والفقارية والشوار بية وفرقوا الدراهم فركب أبو دفية بعد الفجر وأخذ في طريقه يوسف جربجي البركاوي ودخلا على ابراهيم كتخداعزبان فركب معهم الى الباب وتطلس ذوالفقار وأخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ايواظ بيك ويوسف الشرابى ومحمد بن الجزار وأتوا الى الرميلة ينتظرونهم بعدما ربطوا المحلات والجهات فعندما صل ابراهيم كتخدا الي الرميلة تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازنداره ابن ايواظ وضربه فسقط الي الارض وركبوا الى الباب فطردوا البكجية وملكوه وركب في الحال محمد باشا وحضر الي جامع المحمودية ونزل علي باشا الي باب العزب واجتمعت كامل صناجق نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفقارية والدفتردار من القاسمية ومتفرقة باشا من الفقارية وكتخدا الجاويشية من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا الفاتحة على ذلك وأغات الينكجرية أبو دفية ومصطفى أفندي الدمياطي زعيم وكان القبودان أتى من الاسكندرية ونزل في قصر عثمان جاويش القازدغلي بعسكره فاتى بهم وملك السلطان حسن وكرنك به مع ذي الفقار بيك وخلع محمد باشا على علي بيك الهندى دفتردار وعلي ذي الفقار صنجقية كما كان وعلى علي كاشف قطامش صنجقية وعلى سليمان كاشف صنجقية وحاكم جرجا وعلي مصطفى جلبي ابن ايواظ صنجقية وعلي يوسف أغاز وج هانم صنجقية وعلي يوسف الشرابي صنجقية وسليمان أبى دفيه أغات مستحفظان ومصطفى الدمياطي والي وحضر اليهم محمد بيك أمير الحاج سابقا ومصطفي بيك بلفيه واسمعيل بيك الدالى وقيطاس بيك الكور واسمعيل بيك ابن قيطاس وأقاموا في المحمودية هذا ما كان من هؤلاء وأما محمد بيك جركس فانه استعد أيضا وأرسل الى بيت قاسم بيك عدة كبيرة من الاجناد ومدافع وعملوا متاريس عند درب الحمام وجامع الحصرية وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة

وسوق السلاح وأكثرهم لم يدرك حصانه فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم في الحال عند مذبح الجمال ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعون بالرميلة وبنى طائفة جركس في الحال متاريس عند وكالة الاشكنية وارتبك أمر الفرقة الاخري ثم ان يوسف جربجي البركاوى وكان حين ذاك من الخاملين القشلانين وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق رمي نفسه في الهلاك وتسلق من باب العزب ونط الحائط والرصاص نازل وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية وطلب منهم فرمان لكتخدا العزب يعطيه بيرق سردن جشتى ومائة نفر وضمن لهم طرد الذي بسبيل المؤمنين وملك بيت قاسم بيك وعند ذلك تسير البيارق علي بيت جركس وشرط عليهم ان يجملوه بعد ذلك كتخدا العزب ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب تكية اسمعيل باشا وهناك باب ينفذ على تربة الرميلة فوقف بهم هناك وطوي البيرق وهجم بمن معه علي سبيل المؤمنين بطلق رصاص متتابع وهم مهللون على حين غفلة فاجلوهم وفروا من مكانهم الى درب الحصرية وهم في أقفيتهم حتي جاوز وا متاريسهم وملكوها منهم ودخلوا بيت قاسم بيك وأدار وا المدافع علي بيت قاسم بيك وصعدوا منارة جامع الحصرية ورموا بالبنادق علي بيت قاسم بيك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبة وطلع القبودان الي قصر يوسف ورتب مدفعا علي بيت جركس وأصيب قاسم بيك برصاصة من المنارة ومات فعند ذلك عزم جركس علي الرحيل والفرار فخرج معه أحمد بيك الاعسر ومحمد بيك جركس الصغير وأركب خمسة من مماليكه علي خمسة من الهجن المحملة بالمال وذهبوا الي جهة مصر القديمة وعدوا الى البر الآخر وسار وا وتخلف منهم بمصر محمد بيك ابن أبي شنب وعمر بيك أمير الحاج ورضوان بيك وعلي بيك وابراهيم بيك فارسكور وطلع محمد باشا الى القلعة ثانيا ونزل على باشا وسافر الى منصبه بكر يدوترأس ذوالفقار بيك وقلد عثمان بيك كاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بيك الشهير الذى يأتى ذكره وأرسلوه صحبة يوسف بيك زوج هانم بنت ابواظ خلف محمد بيك جركس ومعهم عساكر وأغات البلكات فصار وا كل من وجدوه من اتباع جركس بالجيزة أوخلافها يقتلونه ووقعوا باحمد أفندي الروزنامجى فأرسلوه الى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرقانة ثم قتلوهما وقتلوا عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك ابن أبي شنب وجدوه ميتا بالجامع الازهر وعملوا رجب كتخدا سردار جداوى والاقواسي بق وخرجا الي بركة الحاج ليذهبا الى السويس فارسلوا من قتلهما وأتى برؤسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين وبيت جركس الكبير ومن معه وبعد أيام رجع عثمان بيك ويوسف بيك والتجريدة فاخبر وا ذا الفقار بيك وعلي بيك الهندي أنهم لما وصلوا حوش ابن عيسي سألوا العرب عن محمد بيك جركس ومن معه فاخبر وهم انهم باتوا هناك ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم الى الجبل الاخضر وركبوا من هناك الى درنه

وكان هروب جركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادي الآخرة (سنة ثمان وثلاثين ومائة

وألف) ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل واعطوه للقبجي وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد اسمعيل بيك ابن ايواظ وأمرائه وبلاد أبي شنب وابنه وأمرائه أيضا وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتخدا قيطاس بيك وكتبوا أيضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذى تقدم ذكره وهروبه الي الروم بعد قتل سيده وختم عليه جميع الامراء الصناجق والاغوات وأعطاه الباشا الي قبجي باشا فلما وصل الي الدولة طلب الوزير محمد بيك فلما حضر بين يديه قال له أهل مصر أرسلوا يطلبونك اليهم بمصر فاعتذر بقلة ذات يده وانه مديون فانعموا عليه بالدفتردارية والذهاب الي مصر وكتبوا فرمانات لسائر الجهات باهدار دم محمد بيك جركس أينما وجد لانه عاص ومفسد وأهل شر وذلك حسب طلب المصريين ثم ان محمد باشا والي مصر خلع على جماعة وقلدهم أمريات فقلد مصطفي بن ايواظ صنجقية وحسن أغات الجملية سابقا صنجقية واسمعيل بن الدالى صنجقية ومحمد جلبي بن يوسف بيك الجزار صنجقية وسليمان كاشف القلاقسى صنجقية وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادرة وغيرهم وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذي الفقار بيك وعلي بيك الهندي وحضر محمد بيك قطامش الى مصر من الديار الرومية فلم يتمكن من الدفتردارية لان على بيك الهندي تقلدها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك فيقول له طول روحك فاتفق ان على بيك المعروف بأبي العذب ومصطفى بيك بن ايواظ ويوسف بيك الخائن ويوسف بيك الشرايبى وعبد الله أغا كتخدا الجاويشية وسليمان أغا أبا دفية والكل من فرقة القاسمية كانوا يجتمعون فى كل ليلة عند واحد منهم يعملون حظا ويشربون شرابا فاجتمعوا في ليلة عند علي بيك أبي العذب فلما أخذ الشراب من عقولهم تأوه مصطفى بيك ابن ايواظ وقال يموت العزيز أخى الكبير والصغير ويصير الهندي مملوكنا سلطان مصر ونأكل من تحت يده والباشا في قبضته وكان النيل قريب الوفاء فقال علي بيك أنا أقتل الباشا يوم جبر البحر وقال أبو دفية وأنا أقتل ذا الفقار وقال مصطفي بيك وأنا أقتل الهندي وكل واحد من الجماعة التزم بقتل واحد وقروءا الفاتحة وكان معهم مملوك أصله من مماليك عبد الله بيك ولما قتل سيده هرب الى الهند وأقام في خدمته أياما فلما تقلد مصطفي بيك الصنجقية أخذه من على بيك الهندى فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الى علي بيك الهندي وأخبره فأرسله الي ذي الفقار فأخبره أيضا فبعثه الي الباشا فأخبره فلما كان يوم الديوان وطلع علي بيك أبو العذب فقبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قايتباي وأحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيأ كثيرا وأرسل في الوقت فرمانا الي الاغا بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا علي مصطفى بيك ابن ايواز وأركبوه حمارا وصحبته مقدمه وأحضروه الى الباشا فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا واختفى الباقون وأخذ ذو الفقار فرمانا بنفي هانم بنت ايواز بيك وأم محمد بيك ابن أبي شنب ومحظية علي بيك فمانع عثمان جاويش القازدغلي في ذلك

واستقبحه وضمن غائلتهن وألزمهن أن لايخرجن من بيوتهن ورتب لهن كفاياتهن فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد علي بيك الهندى وكان ذوالفقار أرسل الي الشام فأحضر رضوان اغا ومحمد اغا الكور فجعلوا رضوان اغا اغاات الجملية ومحمد بيك الجزار غائب باقليم المنوفية فعند ذلك اغتنموا الفرصة وتحرك محمد بيك قطامش فى طلب الدفتردارية فدبروا امرهم مع يوسف جربجي عزبان البركاوى ورضوان اغا وعثمان جاويش القازدغلى وقتلوا علي بيك الهندى وذا الفقار قانصوه وارسلوا الى محمد بيك الجزار تجريدة واميرها اسمعيل بيك قيطاس وهو باقليم المنوفية وقلدوا مصطفى افندى الدمياطي صنجقية وجعلوه حاكم جرجا وقبضوا علي سليمان بيك ابي شنب وقضى اسمعيل بيك اشغاله وسافر بالتجريدة الي المنوفية وأخذ صحبته عمر بن نصف سعد وسار والي محمد بيك الجزار وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الي جمرسديه فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم أجناد وعرب وحمي نفسه الى الليل ثم أخذ معه مملوكين وبعض احتياجات ونزل في مركب وسار الي رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا فأخذوا الهجن وساروا ليلا مبحرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف عنهم مملوك ماشى فذهب الي وطاق اسمعيل بيك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فأقاموا في خدمته ولم يزل محمد بيك في سيره حتي دخل الى رشيد واختفى في وكالة ووصل خبره الي حسين جربجي الخشاب فقبض عليه وقتله بعد أن استأذن في ذاك وتقلد في نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة (سنة أربعين ومائة وألف) ونزل بعد ذلك الى البحيرة ثم حضر محمد بيك جركس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع على درنه وأرسل مركبه التي وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه أمراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلي فركب معهم ونزل الى البحيرة ليصل الى الاسكندرية فصادف حسين بيك الخشاب ففر منه وغنم جركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع الي الفيوم ونزل علي بني سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجا واجتمع عليه القاسمية المشردين فخار به حسين بيك حاكم جرجا والسدارة وقتل حسن بيك وطائفته واستولى علي وطاقهم وعازقهم ووصلت أخباره الي مصر فجمع ذوالفقار بيك جمعية وأخرج فرمانا بسفر تجريدة فسافر اليه عثمان بيك وعلي بيك قطامش وعساكر فتلاقوا معه بوادى البهنسا فكانت الهزيمة علي التجريدة واستولى محمد بيك جركس ومن معه علي عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومون الي مصر فجمع ذوالفقار الامراء واتفقوا علي التشهيل واخراج تجريدة أخري فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميري عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وأنزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا بمطلوبهم وجهزوا أمر التجريدة واهتموا فيها اهتماما زائدا ورتبوا أشغالهم وخرجوا وجرت أمور وحروب وقتل من جماعة جركس سليمان بيك ثم وقعت الهزيمة علي جركس ووصل الي مصر باكير باشا وذلك في سنة اثنين وأربعين ومائة وألف وطلع

(سنة أربعين ومائة وألف)

(سنة اثنين وأربعين ومائة وألف)

الى القاهرة فمكث أشهرا وعزله العساكر في أواخر السنة وحصل بمصر في أيام هذه التجار يدضنك عظيم وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ودبروا مكرهم ورئيسهم في ذلك سليمان أغا أبو دنية ودخل منهم طائفة على ذي الفقار بيك وقت العشاء في رمضان وقتلوه وكان محمد بيك جركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه فقضى الله بموت جركس خارج مصر وموت ذي الفقار داخلها ولم يشعر أحدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة أيام وثارت اتباع ذي الفقار بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يقم منهم قائم بعد ذلك الى يومنا هذا وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية (وظهرت) دولة الفقارية وتفرع منها طائفة القازدغلية وسيأتي تتمة الاخبار عند ذكر تراجمهم في وفياتهم وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من اول القرن الى سنة اثنتين واربعين ومائة وألف التي هي آخر دولة القاسمية

﴿ ذكر من مات في هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل ﴾ من العلماء والاعاظم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فاني لم أعثر على شئ من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ولم أجد شيأ مدونا في ذلك الا ماحصلته من وفياتهم فقط وماوعيته في ذهني واستنبطته من بعض أسانيدهم واجازات أشياخهم على حسب الطاقة وذلك من أول القرن الى آخر سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وهي أول دولة السلطان محمود بن عثمان ﴿ وأولهم ﴾ الامام العلامة والحبر الفهامة شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشي المالكي شارح خليل وغيره ويروي عن والده الشيخ عبد الله الخرشي وعن العلامة الشيخ براهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بسنده الى الامام البخاري توفي سنة احدي ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود ابن سليمان العناني نزيل الجنبلاطية أخذ عن علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب الغزي والشمس البابلي والشهاب الخفاجي والبرهان اللقاني وغيرهم حدث عنه حسن بن علي البرهاني والخليفي والبديري وغيرهم توفي سنة ثمان وتسعين وألف ﴿ ومات ﴾ امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد أحمد الحموي الحنفي ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر والغرر والرسائل وغير ذلك توفي أيضا في تلك السنة رحمه الله ومن شيوخه الشيخ علي الاجهوري والشيخ محمد ابن علان والشيخ منصور الطوخي والشيخ أحمد البشبيشي والشيخ خليل اللقاني وغيرهم كالشيخ عبد الله بن عيسى العلم الغزي ﴿ ومات ﴾ علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد الضرير ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير بالشرنبابلي شيخ مشايخ الازهر في عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدر الدين أخذ عن شيوخ عدة كالشيخ سلطان المزاحي والشيخ علي الشبراملسي والنور الزيادي واحمد البشبيشي وأجازه البابلي وأخذ عنه البليدي والملوي والجوهري والشبراوي بواسطة الشيخ عبد ربه الديوي توفي سنة اثنتين ومائة وألف

(ذكر من مات في هذه السنين وماقبلها من هذا القرن وماقبله بقليل)

﴿ ومات ﴾ الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري روي عن أبي عثمان سعيد قدوره وأبي البركات عبد القادر وأبي الوفاء الحسن بن مسعود اليوسي وأبي الغيث القشاشي وأجازه البابلي والاجهوري ومحمد الزرقاني وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والشبراملسي والشهاب القليوبي والغنيمي والشهاب الشلبي ومحمد حجازي الواعظ ومفتى تعز محمد الحبشي والنجم الغزي والقشاشي والشهاب السبكي والمزاحي توفي سنة اثنتين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة أبو الامداد خليل بن ابراهيم اللقاني المالكي أخذ عن والده وعن أخويه عبد السلام ومحمد اللقانيين والنور الاجهوري والشبراملسي والشيخ عبد الله الخرشي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والشيخ عامر الشبراوي والشهاب القليوبي والشمس الشوبري الشافعي وأحمد الشوبري الحنفي وعبد الجواد الجنبلاطي وياسين العليمي الشامي وأحمد الدواخلي وعلي النبتيتي وعقد دروسا بالمسجد الحرام وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي والقاضي تاج الدين المالكي وبالمدينة عن الوجيه الخياري وغرس الدين الخليلي وأجازوه توفي سنة خمس ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام أبو سالم عبد الله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي الامام الرحلة قرأ بالمغرب على شيوخ منهم أخوه الاكبر عبد الكريم بن محمد والعلامة أبو بكر بن يوسف السكتاني وامام المغرب سيدي عبد القادر الفاسي والعلامة أحمد بن موسى الابار ورحل الى المشرق فقرأ بمصر على النور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم المأموني وعلي الشبراملسي والشمس البابلي وسلطان المزاحي وعبد الجواد الطريني المالكي وجاور بالحرمين عدة سنين فأخذ عن زين العابدين الطبري وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال وعبد العزيز الزمزمي وعيسى الثعالبي والشيخ ابراهيم الكردي وأجازوه ورجع الى بلاده وأقام بها الى أن توفي سنة تسعين وألف وله رحلة مجلدات وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن العجمي وأجاز كل صاحبه ﴿ ومات ﴾ الامام الحجة عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفائي ولد سنة عشرين وألف بمصر ولازم النور الاجهوري مدة وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصي والنور الشبراملسي وحضر في دروس الشمس البابلي الحديثية وأجازه جل شيوخه وتلقي الذكر من أبي الاكرامين وفي سنة خمس وأربعين وألف وتصدر الاقراء بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفي في رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين وألف وصلي عليه اماما بالناس الشيخ محمد قوشي ﴿ ومات ﴾ عالم القدس الشيخ عبد الرحيم بن أبي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي قرأ بمكة على الامام زين العابدين بن عبد القادر الطبري وبمصر على الشيخ الشبراملسي والشمس البابلي والشمس الشوبري والفقه على الشهاب الشوبري الحنفي وحسن الشرنبلالي وعبد الكريم الحموي الطرابلسي وبدمشق على السيد محمد بن علي بن محمد الحسيني المقدسي الدمشقي توفي غريبا بأدرنة سنة أربع ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقري المقري الشافعي الصوفي الشناوي أخذ علم القراآت عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البابلي والفقه عن المزاحي

والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي والحديث أيضاعن النور الحلبي والبرهان اللقاني والطريقة عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقري والشيخ عبد الرحمن الحلبي الاحمدي وغالب علماء مصر اما تلميذه أو تلميذ تلميذه والف وأجاد وانفرد ومولده سنة ثماني عشرة وألف وتوفي في رابع عشرين جمادي الثانية سنة احدي عشرة ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة ﴿ ومات ﴾ الاديب الفاضل الشاعر أبو بكر بن محمود بن أبي بكر بن أبي الفضل العمري الدمشقي الشافعي الشهير بالصفوري ولد بدمشق وبها نشأ ورحل الي مصر وتوطنها واخذ بها عن الشمس البابلي ونظم سيرة الحلبي جزأ ولم يتمه وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان من الملازمين له توفي سنة اثنتين ومائة وألف ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكري ﴿ ومات ﴾ السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن محمد كريشة بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف ترجمه صاحب المشرع فقال ولد بمكة وتربي في حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر بن عبد الرحيم البصري وصحب الشيخ محمد بن علوي والبسه الخرقة وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجه ابنته وأخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد الي مكة وبها توفي ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ أبي المكارم محمد أبيض الوجه البكري الصديقي ولد سنة ستين وألف وكان تاريخ ولادته أشرق الافق بزين العابدين توفي سنة سبع ومائة وألف في الفصل ودفن عند أسلافه بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه ﴿ومات﴾ المسند شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني ولد بشهران في شوال سنة خمس وعشرين وألف وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي ثم ارتحل الي بغداد وأقام بها مدة ثم دخل دمشق ثم الي مصر ثم الي الحرمين وألقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصفي القشاشي وبه تخرج وأجازه الشهاب الخفاجي والشيخ سلطان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد اللاهوري وأبو الحسين علي بن مطير الحكمي وقد أجاز لمن أدرك عصره وتوفي ثامن عشرين جمادى الاولى سنة احدي ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعى الشبرخيتي المالكي تفقه علي الشيخ الاجهوري والشيخ يوسف الفيشي وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل في مجلدات وشرح علي العشماوية وشرح على الاربعين النووية وشرح على الفية السيرة للعراقي مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطي المولد والمنشا الشافعي الفاضل البارع ولد سنة ألف وستين وجود القرآن علي العلامة ابن المسعودي أبي النور الدمياطي ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشي وجد في الاشتغال وقدم مكة وتوفي وهو راجع من الحج بالمدينة في أوائل المحرم سنة تسع ومائة

قوله تاريخ الخ جمل اشرق الخ ألف وخمسون فلعل العشرة الباقية ذكرت في المصراع الاول أو اله واب وخمسين اه مصحح

وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة مفتي المسلمين الشيخ حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتي الحنفي وهو جد الشيخ الوالد أخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادي عشر كالبابلي والاجهوري والزرقاني وسلطان المزاحي والشبراملسي والشهاب الشوبري وتفقه علي الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب تقاريره علي نسخ الكتب التى حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظائر للعلامة ابن نجيم وكتاب الدرر شرح الغرر للاخسرو وكلا النسختين بخطه الاصل وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما فصارا تأليفين مستقلين وهما الحاشيتان المشهورتان على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندي الى الآن بخط المترجم ومن تأليفه رسالة علي البسملة ولما توفي الاستاذ الشرنبلالي في سنة تسع وستين وألف تصدر بعده للافادة والتدريس والافتاء واقرأ ولده الشيخ حسن وتقيد به حتي ترعرع وتمهر وتوفي المترجم في سنة ست وتسعين وألف وترك الجد ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلي حتى بلغ رشده فزوجته ببنت عبد الوهاب افندي الدلجي وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف أبي الارشاد بن وفى والشيخ عبد الحى الشرنبلالي الحنفي وشهاب الدين أحمد المرحومي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوى والشيخ زين الدين أبي السعود الدنجيهى الشافعي الدمياطي شيخ المدرسة المتبولية والشيخ شمس الدين محمد الارمناوي وغيرهم المثبتة أسماؤهم في حجة العقد فى كاغد كبير رومى محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف وهي محفوظة عندي الى الآن بامضاء موسي افندي بمحكمة الصالحية النجمية وبني بها في ربيع أول وحملت منه بالمرحوم الوالد فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك فى سنة عشر ومائة وألف وعمره ست عشرة سنة لا غير ﴿ومات﴾ الامام العلامة نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبي سعيد المكناسى ولد بها سنة ألف واثنتين وخمسين وقرأ علي محمد بن أحمد الفاسى نزيل مكناس وحضر دروس سيدى عبد القادر الفاسى وكثيرين وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف وحضر دروس الشبراملسي ومنصور الطوخي وأحمد البشبيشى ويحيى الشهاوي وحج واجتمع علي السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسي وكانت له مشاركة في سائر العلوم مات بمصر سنة احدي ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الازهري الشافعي الانصارى الاحمدي شيخ الجامع الازهر قرأ علي الشمس الشوبري والمزاحى والبابلي والشبراملسى ثم لازم دروس الشهاب القليوبى واختص به وتصدر بعده بالتدريس في محله توفي سنة ست ومائة وألف روى عنه محمد بن خليل العجلونى وعلي بن علي المرحومى نزيل مخا وانتقد الملبحي في دروس القليوبى وترجمه وأثنى عليه وله تآليف عديدة ﴿ومات﴾ عالم المغرب الشيخ الامام نور الدين حسن بن مسعود اليوسى قدم مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف وله مؤلفات عديدة مشهورة توفي

بالمغرب سنة احدي عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمناوى الحنفى ولد ببلده سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والكنز والالفية والشاطبية والرحبية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات علي العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمني الشافعى ولازم في الفقه العلامة أحمد الشوبرى وأحمد المنشاوي الحنفيين وأحمد الرفاعى وياسين الحمصى ومحمد المنزلاوى وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم الميمونى الشافعي وحسن الشرنبلالى الحنفى وفي العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الشهير بسيبويه تلميذ أحمد بن قاسم العبادي ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سري الدين الدروري والشيخ علي الشبراملسى والشمس البابلي وسلطان المزاحي وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء في الازهر في فنون عديدة وعنه أخذ جمع من الاعيان كحمد بن حسن الملا والسيد على الحنفى وغيرهما توفى سنة احدي ومائة وألف ﴿ومات﴾ العلامة الشيخ أحمد بن حسن البشتكي أخذ عن البناء وعن الشيخ محمد الشرنبلالي وتوفي سنة عشر ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الشريف عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بلفقيه التريمي الامام الفقيه المحدث أخذ عن مصطفي بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبد الرحمن والسيد شيخ بن مصطفي العيدروس واخواه زين العابدين وجعفر توفي ببندر الشحر في آخر جمادي سنة أربع ومائة وألف ﴿ومات﴾ خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحي الوفائى الشافعى ولد سنة اثنتين وأربعين وألف وأخذ عن أبى الضياء علي الشبراملسى وعن الشمس البابلي والشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد عمر الشوبرى الصوفي والشهاب أحمد القليوبي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال ﴿ومات﴾ امام المحققين الشيخ عبد الحي بن عبد الحق بن عبد الشافى الشرنبلالى الحنفي علامة المتأخرين وقدوة المحققين ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالى والشهاب أحمد الشوبرى وسلطان المزاحي والشمس البابلي وعلي الشبراملسى والشمس محمد العنانى والسرى محمد بن ابراهيم الدروري والسراج عمر بن عمر الزهري المعروف بالدفري وتفقه بهم ولازم فضلاء عصره فى الحديث والمعقول وأخذ أيضا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمي الحمصي والشيخ عبد المعطي البصير والشيخ حسين النماوي وابن خفاجي واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع في الفقه والحديث وأكب عليهما آخرا واشتهر بهما وشارك في النحو والاصول والمعانى والصرف والفرائض مشاركة تامة وقصدته الفضلاء وانتفعوا به وانتهت اليه رياسة مصر توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن عند معبد السيدة نفيسة ﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفقيه الفرضي الحيسوب صالح بن حسن بن أحمد بن علي البهوتى الحنبلي أخذ عن أشياخ وقته وكان عمدة في مذهبه وفي المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بأيدي

الطلبة أخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلي ومحمد الخلوتى وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحى ومحمد الدلجموني وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوي ولازم عمه الشمس الخلوتى وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي وله الفية في الفقه والفية فى الفرائض ونظم الكافي توفي يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة احدي وعشرين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة محمد فارس التونسى من ذرية سيدي حسن الشثترى الاندلسى وهو والد الشيخ محمد بن محمد فارس من أكابر الصوفية كان يحفظ ديوان جده غالبا أقام بدمياط مدة ثم رجع الى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقاني المالكى خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة في باقى العلوم ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف وأخذ عن النور الشبراملسى وعن حافظ العصر البابلي وعن والده وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد الاندلسي وعبد الله الشبراوي والملوي والجوهرى والسيد زين الدين عبد الحى بن زين العابدين بن الحسن البهنسى وعمر بن يحيي بن مصطفى المالكي والبدر البرهانى وله المؤلفات النافعة كشرح الموطأ وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي ثم اختصر هذا المختصر في نحو كراسين باشارة والده وعم نفعها وكان معيد الدروس الشبراملسي وكان يعتني بشأنه كثيرا وكان اذا غاب يسأل عنه ولا يفتتح درسه الا اذا حضر مع انه أصغر الطلبة فكان محسودا لذلك في جماعته وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ويقول ان النبي صلي الله عليه وسلم أوصاني به توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ رضوان امام الجامع الازهر في غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه خفير باب زويله وكانت كراماته ظاهرة وكان يضع في فمه نحو المائة ابرة ويأكل ويشرب وهي في فمه لا تعوقه عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام مات في يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادي الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ السند العمدة الشيخ حسن أبو البقاء بن على بن يحيي بن عمر العجمى المكي الحنفى صاحب الفنون ولد سنة تسع وأربعين وألف كما وجدته بخط والده بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وعدة متون وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبرى وعلى بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدي والشمس البابلي وبالمدينة علي القشاشى ولبس منه الخرقة وأخذ عن جمع من الوافدين كعيسي الجعفرى ومحمد بن محمد العيثاوي الدمشقى وعبد القادر بن أحمد الفقى الغزى وعبد الله بن أبى بكر العياشى وأجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ أحمد العجلي وهو من المعمرين والشيخ علي الشبراملسى وعبد القادر الصفورى الدمشقى والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقى والشيخ عبد القادر الفاسي واعتني بأسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وأفاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق الزجاجى الحنفى المكي وأحمد بن محمد بن علي المدرس المدني وتاج الدين الدهان الحنفى المكى ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسي والشيخ مصطفي بن فتح الله الحموي

توفي ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف بالطائف ودفن بالقرب من ابن عباس ❁ ومات ❁ السيد عبد الله الامام العلامة الشيخ أحمد المرحومي الشافعي وذلك سنة اثنتي عشرة ومائة وألف ❁ ومات ❁ الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات الشيخ يوسف ابن عبد الوهاب أبو الارشاد الوفائي وهو الرابع عشر من خلفائهم تولى السجادة يوم وفاة والده في ثاني رجب سنة ثمان وتسعين وألف وسار سيراحسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ومعروف وديانة الى أن توفي في حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ودفن بحوطة اسلافه رضي الله عنهم ❁ ومات ❁ الفقيه محمد بن سالم الحضرمي العوفي أخذ عن سليمان بن أحمد النجار وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس توفي بالمندسة احدي عشرة ومائة وألف ❁ ومات ❁ الامام العلامة المفيد الشيخ أحمد ابن محمد المنفلوطي الاصل القاهري الازهري المعروف بابن الفقي الشافعي ولد سنة أربع وستين وألف وأخذ القراآت عن الشمس البقري والعربية عن الشهاب السندوبي وبه تفقه والشهاب البشبيشي ولازمه السنين العديدة في علوم شتى وكذا أخذ عن النور الشبراملسي وحضر دروس الشهاب المرحومي وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تآليفه حاشية على الاشموني لم تكمل وأخري على شرح أبي شجاع للخطيب ورسالة في بيان السنن والهيآت هل هي داخلة في الماهية أو خارجة عنها واخرى في اشراط الساعة وشرح البدور السافرة ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه وكتمه توفي فجأة قيل مسموما صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف ❁ ومات ❁ الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتي المالكي وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفي يوم الاحد بعد الظهر وأخر دفنه الي صبيحة يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامراء والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك سنة عشرين ومائة وألف ❁ ومات ❁ السيد أبو عبد الله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم ولد بتريم وأخذ عن أحمد بن عمر البيتي والفقيه عبد الرحمن بن علوي بلفقيه وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس والقاضي أحمد بن الحسين بلفقيه وأحمد بن عمر عبديد وغيرهم وأجازوه وهو تميز في العلوم وتمهر ودرس وصنف في الفقه والفرائض وممن روي عنه شيخ وجعفر وزين العابدين أولاد مصطفي بن زين العابدين بن العيدروس ومصطفى بن شيخ بن مصطفى العيدروس وغيرهم توفي بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف ❁ ومات ❁ الاديب الاريب الشيخ أحمد الدلنجاوي شاعر وقته له ديوان في مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه

قمر يخص وشاته * برضا ومغرمه بسخط * عاتبته بتلطف
وسألته حكما بضبط * فاجاني وهو الذي * طرق الهداية ليس يخطي

لست الامام وانما * أنا قاسم والله معطى

﴿ وله التخميس ﴾ على قصيدة ابن مليك

كل ساق عليك ساق الطلا كل * سيف لحظيك للبرية ما كل
حيثما الكاس لون خديك شاكل * نتفداك ساقيا قد كساك الـ
حسن من فرقك المضىء اسافك

جل من في هواه أسهر طرفي * يا مليحا في حسنه حار وصفي
كلما رمت صبوة است أخفي * تشرق الشمس من يديك ومن فيـ
ـك الثريا والبدر من اشراقك

يا مليكا بدولة الحسن طرا * مشترى اللحظ مات باللحظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أدري * أوليس العجيب كونك بدرا
كاملا والمحاق من عشاقك

﴿ وله مواليا ﴾

بالله عليكم أثيلات النقا تهززن * أغصانك خبريني لا جفنك المزن
عن الظباء اللواتى حزن قلبي حزن * هل جزن من جانب الجرعاء اوماجزن

(الجواب)

قالت نعم جزن بالجرعاء لما شزن * أوتارهن وألفاظ القنا بر مزن
قلت ارجعي قالت اسمع والعيون يغمزن * ان لم تعاود جدن البكا والحزن

توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وارخه الشبراوي بقوله

سألت الشعر هل لك من صديق * وقد سكن الدلنجاوي لحده
فصاح وخر مغشيا عليه * وأصبح ساكنا فى القبر عنده
فقلت لمن أراد الشعر أقصر * فقد أرخت مات الشعر بعده

﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزوري الازهرى توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام المحدث الاخبارى مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفى المكي أخذ عن العجمي والبابلى والنخلى والثعالبي والبصري والشبراملسى والمزاحي ومحمد الشلبي وابراهيم الكورانى وشاهين الارمناوى والشهاب أحمد البشبيشى وأكثر عن الشاميين وله رحلة الى اليمن توسع فيها فى الاخذ عن أهلها والف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوائد الارتحال ونتائج السفر في اخبار اهل القرن الحادي عشر توفي سنة أربع وعشرين ومائة والف حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوي ﴿ ومات ﴾ السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبد الرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة قال الشيخ العيدروس

في ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فاخذ بها الطريقة النقشبندية عن الاكابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه انوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنورة وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية من ذرية السيد عبد الله صاحب الرهط وممن اخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بيني و بين رسول الله صلى الله عليه وسلم حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه أعطي سيف ابي بكر ابن العيدروس الاكبر الذي يشير اليه بقوله

وسيفي في غمده * لدفع الشدائد معدود

(وقوله)

بسيفي يلاقي الهند * وقائع تشيب الولود

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها سنة أربع وعشرين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام الشيخ عبد ربه بن أحمد الديوى الضرير الشافعى أحد العلماء مصابيح الاسلام ولد ببلده ونشأ بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدينة المتبولية فحفظ القرآن وعدة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ولازمه في الفنون وتفقه به وقرأ عليه القرآن بالروايات وأخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشي قليلا ثم لازم الشمس الشرنبابلي في فنون الى ان توجه الى الحج فامره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدى لذلك وعم النفع به وبرعت طلبته وقصدته الفضلاء من الآفاق وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا نحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافي السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفى يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام والعمدة الهمام عبد الباقي القليوبي وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلي البعلي الدمشقى مفتي السادة الحنابلة بدمشق ولد بها وأخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الي مصر وقرأ بالروايات علي مقرئها الشيخ البقري والفقه علي الشيخ محمد البهوتى الخلوتى والحديث على الشمس البابلى والفنون على المزاحى والشبراملسى والعنانى توفي في شوال سنة ست وعشرين ومائة وألف عن ثلاث وثمانين سنة حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن على بن عمر الدمشقى كتابه وهو عال والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى والسيد مصطفى ابن كمال الدين الصديقى وغيرهم ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوي البرهانى المالكي وهو والد الشيخ داود الخربتاوى الآتي ذكر ترجمته توفي سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن مائة وست عشرة سنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ أحمد بن

غنيم بن سالم بن مهنا النفراوي شارح الرسالة وغيرها ولد ببلده نفرة ونشأ بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه في مبادي أمره بالشهاب اللقاني ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقاني والشمس محمد بن عبد الله الخرشي وتفقه بهما وأخذ الحديث عنهما ولازم الشيخ عبد المعطي البصير وأخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخي والشهاب البشبيشي واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة في مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم العقلية لاسيما النحو وأخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية وشرح الآجرومية * توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف عن اثنتين وثمانين سنة

﴿ومات﴾ الامام العلامة الشهير الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن أبى الخير الموسوى الشهير بالخليفي الضرير اصله من الشرق وقدم جده أبو الخير وكان صالحا معتقدا واقام بمنية موسي من أعمال المنوفية فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية الصالحة واستمروا بها وولد الشيخ بها ونشأ بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلاء عصره فتفقه علي الشمس العناني والشيخ منصور الطوخي وهو الذي سماه بالخليفي لما ثقل عليه نسبة الموسوي فسأله عن أشهر أهل بلده فقال أشهرها من أولياء الله تعالى سيدى عثمان الخليفي فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشي وأخذ عنه فنونا وحضر دروس الشهاب السندوبى والشمس الشرنبابلي وغيرهما وأجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل وأتقن وتفنن وكان محدثا فقيها أصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا آية في الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة المنطق وعذوبة الالفاظ انتفع به كثير من المشايخ * توفي في عصر يوم الاربعاء خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين سنة سبع وعشرين ومائة وألف عن ستة وستين سنة

﴿ومات﴾ الامام العمدة الفهامة الشيخ أحمد التونسى المعروف بالدقدوسي الحنفي توفي فجأة بعد صلاة العشاء ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف

﴿ومات﴾ في تلك السنة أيضا الشيخ العلامة أحمد الشرفي المغربى المالكى

﴿ومات﴾ الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكي وكان مليا متمولا أغني أهل زمانه بين أقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوي وصيا علي ولده سيدى موسى فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقي أربعون ألفا خلاف الجنزرلى والطرلى وأنواع الفضة والاملاك والضياع والوظائف والجمالكي والرزق والاطيان وغير ذلك بدده جميعه ولده موسي وبنى له دارا عظيمة بشاطئ النيل ببولاق أنفق عليها اموالا عظيمة ولم يزل حتي مات مديونا في سنة ثنتين وتسعين ومائة وألف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم مماليك وعبيد وجوار ومن مماليكه أحمد بيك شنن الآتى ذكره توفي المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف عن سبع وسبعين سنة

﴿ومات﴾ العمدة العالم الشيخ أحمد الوسيمي توفي سنة احدى وثلاثين ومائة وألف

﴿ومات﴾ الجناب المكرم السيد حسن افندي نقيب السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وبموته انقرضت دولتهم وأقيم في منصب النقابة عوضه

السيد مصطفى ابن سيدي أحمد الرفاعي قائمقام الي حين ورود الامر * توفي يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدي وعشرين ومائة وألف ثم ورد في شهر جمادى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش الخشاب وهواذذاك باشجاويش الاشراف وبات هناك فوجد في صبحها مذبوحا في فراشه وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان سابقا لامتناع السيد مصطفى الرفاعي عن ذلك وافي تاريخه ذبح عبد القادر

﴿ومات﴾ الشيخ العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور بن علي بن زين العابدين المنوفي البصير الشافعي ولد بمنوف ونشأ بها يتيما في حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعو له فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهابين البشيشي والسندوبي والشمس الشرنبابلي والزين منصور الطوخي ولازم النور الشبراملسي في العلوم وأخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفنن وبرع في العلوم العقلية والنقلية وكان اليه المنتهى في الحذق والذكاء وقوة الاستحضار لدقائق العلوم سريع الادراك لعويصات المسائل على وجه الحق نظم الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلاء وتخرج به النبلاء وافتخرت بالاخذ عنه الابناء على الآباء * توفي حادي عشرين جمادي الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقد جاوز التسعين ﴿ومات﴾ الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربي سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل الفاضل العمدة العلامة رضوان افندي الفلكي صاحب الزيج الرضواني الذي حرره على طريق الدر اليتيم لابن المجدي على أصول الرصد الجديد السمرقندي وصاحب كتاب أسني المواهب وغير ذلك تآليف وحسابيات وتحقيقات لايمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ماينيف عن حمل بعير مسودات وجداول حسابيات وغير ذلك وكان يسكن بولاق منجمعا عن خلطة الناس مقبلا علي شأنه وكان في أيامه حسن افندي الروزنامجي وله رغبة ومحبة في الفن فالتمس منه بعض آلات وكرات فأحضر الصناع وسبك عدة كرات من النحاس الاصفر ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ودوائر العروض والميول وكتب عليها أسماءها بالعربي ثم طلاها بالذهب وصرف عليها أموالا كثيرة وذلك في سنة اثنتي عشرة أو ثلاث عشرة ومائة وألف واشتغل عليه الجمال يوسف مملوك حسن أفندي المذكور وكلارجيه وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر وصار من المحققين في الفن واشتهر فضله في حياة شيخه وبعده وألف كتابا عظيما في المنحرفات جمع فيه ماتفرق من تحقيقات المتقدمين وأظهر مافي مكنون دقائق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الى الفعل وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود وله غير ذلك كثير ومن تآليف رضوان افندي المترجم النتيجة الكبرى والصغري وهما مشهورتان متداولتان بايدي الطلبة بآفاق الارض وطراز الدر في رؤية الاهلة والعمل بالقمر وغير ذلك * توفي يوم السبت ثالث عشرين جمادى الاولي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات

معتقد ارباب الولايات الشيخ عبد الله النكاري الشافعي الشهير بالشرقاوى من قرية بالشرقية يقال لها النكارية أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربي وكان يحكي عنه كرامات غريبة وأحوال عجيبة (وممن) كان يعتقده الشيخ الحفني والشيخ عيسى البراوي والشيخ على الصعيدي وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القطبانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة * توفي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ العمدة المتقن الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدرى الحجازي الازهرى وكان عالما فصيحا متنوها متكلما منتقدا على أهل عصره وابناء مصره سمعت من الشيخ الوالد قال رأيته ملازما القراءة الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفا على شأنه قانعا بحاله وله في الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة على غيره رفيعة وقلما تجد في نظمه حشوا أو تكملة وله أرجوزة في التصوف نحو ألف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها أمثال ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار للنافع والضار وأيضا اجماع الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة وفى بعض الوقائع والتراجم وله مزدوجة سماها الدرة السنية فى الاشكال المنطقية ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم لقطة العجلان فى تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفي حكم المضارع صحيحا كان أو معتلا ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه باراجيز بديعة ضمنها نصائح ونوادر وأمثال واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات

﴿ ومن كلامه في قافية الباء ﴾

كن جار كلب وجار الشرة اجتنب * ولو أخالك من أم يرى وأب
ماجار كلب شكا يوما بوائقه * اذا شكا غيره من وصمة الوصب
وجانب الدار ان ضاقت مرافقها * والمرأة السوء لو معروفة النسب
ومركبا شرس الاخلاق لاسيما * ان كان ذا قصر أو أبتر الذنب
أو كان ذا بطء سير والعمائم ما * تفاحشت كبرا تبدو كما القبب
كذا الخفاف اذا ضاقت أو اتسعت * جدا وكل عسير الفتح من ضبب
واحذر سراجا ضعيف الضوء ترقبه * فانه الغمة العظمى لمرتقب
كذا الطعام اذا اشتدت حرارته * وصارت اليد لم تقبله من لهب
مافيه من بركات ما حرارته * دامت كما ذكرت فابرده واقرب
لاتلق نفسك يوما في الزحام فما * فى زحمة لك خير لو على الذهب
وخذ عن الكثف انجابعيد مدي * على متون جياد العزم والنجب
قوم دروعهم التكدير فى نفر * من التنافر والايحاش والشغب

ثقل العنا وجدوا والذوق قد فقدوا * عن أنسهم شرد واذا أعجب العجب
بغض اللطاف تقايا عند رؤيتهم * والبعض أغمى وبعض آل للعطب
هم معاول صدع الصخر ما وجدوا * فاصدع بهم حيثما آلاته تغب
ان رمت يوما عقاب الذيقين نطف * بهم على عدماء الذوق واعتقب
لو قطرة مازجت منهم بحار صفا * لكدرت ماصفا من مائها العذب
أو أنهم بسموا يوما لعاد دجا * عرى عن النيرين الضوء والشهب
ان الكثاف لسم للطاف فيا * نعم انتعاكس لكن الزمان غبي
فانجع بنفسك عنهم ما استطعت نمن * عنهم تباعد حاز السبق للقصب
يانقمة الله حلى حيهم بجيا * حصبا أبابيل أهل الفيل واحتصب
لترجع الارض فرغى من أذيتهم * وما أناطوه من صاب ومن نصب
الهنا ياغياث المستغيث ويا * معطي الجزيل ويامنجى من الكرب
أحسن الي حسن البدري بغفرة * وأعطه الامن يوم الضيق والرهب
وصل رب وسلم ماهمت سحب * علي نبيك خير العجم والعرب
والآل والصحب مادامت مآثرهم * والتابعين باحسان وكل نبي

وقال عفي الله عنه

أخي فطنا كن واحذر الناس جملة * ولاتك مغرور الظنون الكواذب
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره * وفي باطن يرتاغ روغ الثعالب
اذا بك يلفى ظافرا كان كافرا * يذيقك نكر النكر من كل جانب
ولا سيما نوع الاقارب انهم * عقابك فى الدنيا وعقر العقارب
اذا كنت في خير تمنوا لك الردى * لارثك ميتا أو لنهبة ناهب
وان كنت ذافقر فأنت لديهم * أخس خسيس من أخس الاكالب
فلا تك للطلاب للارث تاركا * طلابا سوى خيبات طلبة طالب
وقل لهم هذا تراثكم به * تعيشون ماتحيون بين الاجانب
وان متمو متم بأوفر فاقة * فلاعين تبكيكم ولا نحب ناحب
قبرتم دثرتم لاذكرتم خسرتمو * تبوأتمو عقبي عقاب العواقب
وأنقص خاق الله عقلا فتى غدا * بقبضة أنثي لعبة المتلاعب
يروح ويغد وصادرا عن مقالها * يري طوعها ما عاش أوجب واجب
فذاك الذي لم يحو الا ندامة * ومتعبة فاقت جميع المتاعب

بهذا أتانا النص عن أشرف الوري * محمد المبعوث من آل غالب
اطاعتها ندم وبالخسير لم تكن * بآمرة معنى الحديثين راقب
وخير عباد الله من لازم التقى * شكور العطايا صابرا للمصائب
عرياعن الاطماع قدماقدا كتسى * رقيبا على الانفاس خوف المراقب
فذاك لعمري أربح الناس صفقة * اذا سقطت في الخسر صفقة ناكب
وان رمت أن تحيا عرياعن الردي * وتظفر في الاخري بأسنى المكاسب
مكانك فالزم واعتزل سائر الوري * وسددو عنهم سد كل المسارب
ولاسيما الاوباش في الناس من عروا * عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
والاعرج رقيصا والاصفر خاقة * والاعور فصيا ونوع الاحادب
والاقرع جصياو من قصر احوي * والاحمر عدميا وأهل المضارب
كذا النمرسي والدج ثم البراسى * ومن كان دستياونوتى المراكب
أولئك أقوام تفاحش خبثهم * ولاخبت حياة الردى والمعاطب
فلاتك مغترا بظاهر حالهم * ولو أنهم يمشون فوق السحائب
وجرب اذاما كنت قولي مكذبا * فتجربة الانسان مبدي العجائب
نصيح الحجازي من سمى حسناخذن * باقبال قلب حاضر غير غائب
فان قبول النصح أنعم نعمة * بها يبلغ الانسان أسنى المآرب
ولاتك ممن صده اللهو والهوي * عن الرشد حتي عاد أخيب خائب
ولا تعجبن من واقع النكر والردي * ولكن لعدل قام من غير حاجب
ولا تطمعن في راحة أي ساعة * من الدهر تمر وعن جميع الشوائب
فمادمت في الدنيا فانك لم تزل * علي نصب لونلت أعلي المناصب
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها * سوى مابها يحتاجه من مناسب
وما بعده يدعي ضلالا وباطلا * عناء لمن عاني وعين المعايب
فيا واسع المعروف ياواسع الرضا * ويا خير فتاح ويا خير واهب
أعذنا بمن منك من كل غمة * وهبنا التقي زادا وتوبة تائب
وختما بخير عندما العمر ينقضي * فان ختام الخير خير المناقب
ونكر نكير القبر عنا أزل اذا * خلونا به عن كل خل وصاحب
هنالك لامال ولاجاه يرتجى * ولا مذهب يلفى لمهرب هارب
سوى رحمات منك ياخير راحم * وياخير من يرجى لدفع النوائب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

حذار حذار من قرب الاقارب * فهم صل الافاعي والعقارب * أناس ان تعبت فيستريحوا
وتعلوهم لراحتك المتاعب * غنيا ان تكن حسدوا والا * فعنك تجنبوا من كل جانب
يودون اكتساب الموت كيما * به يرموك كي يرثوا المكاسب * وموتك من يراقب أجل فلمس
مودته فلاتك بالمراقب * أمن فمها الافاعي الشهد تعطي * أم السمرات تعطيك لا راطب
أم الاصلاح يصلح من غراب * أم العمران من يوم الاخارب * فصحبة كلب أكلب أجرب اختر
وخيرهم فلاتك بالمصاحب * فما كاب بك الاوصاب يرمي * وذاك رماك منه بكل واصب
على الحساد دائرة الدواهي * تدور بها النواعي والنواعب * سوى ماعد من مستصعبات
ليوم فيه تنتصب المصاعب * ولما أن تعجبنا لماقد * تعجج من مهولات العجائب
تبصرنا فأبصرنا السبرايا * قد انتقبوا شنيعات المناقب * ذئاب في ثياب أي شخص
نحوت له نحاك عليك واثب * و وافر بحر مكر فيه غاصوا * ليلتقطوا المكاره والمكارب
نجابتهم نجاستهم ومن لا * نجاسة فيه لا يدعى بناجب * فحينئذ على ذي العقل جزما
مجانبة الاقارب والاجانب * وان ألجي لقربهم اضطرار * بقدر ضرورة تلجي يقارب
الى أن ينقضي ما يقتضيه * وفر بعيده فر الثعالب * فان صديق صدق ليس يلفي
زمانك بالمشارق والمغارب * وان أجهدت نفسك في طلاب * له أعيتك في الطلب المطالب
ومابقي الصديق الصدق الا * دراهمك المميطة للمعاطب * فصاحبها له يسمي ويدعي
و يرعي حين يبدو كالكواكب * وصدرا في المجالس أجلسوه * اليه يشار مسلوب المثالب
ولو كذبا يفوه به صريحا * لقالوا است يا هذا بكاذب * يهش له اذا مامر حتى
له الاذناب حركت الاكالب * ولو بشرا طوى عنهم وبرا * يحب لما لديه من الحبائب
عليها بالنواجذ عض عضا * فحظك حين تذهب عنك ذاهب * وتبذيرا فدع ان المبذر
أخو الشيطان من آخاه خائب * ولا تفرح بفان عنه تفني * ولا تجزع اذا ماناب نائب
وكن للخير منتدبا فعما * قليل ينبدب الانسان نادب * وللحسن الحجازي سل نجاة
من العقبات أهوال العواقب * خصوصا مرهبات القبر اذ من * وقيها قد وقى كل المواهب
فهبنا ربنا الرحمات انا * ضعاف منك نلتمس المواهب * حواجبنا لحاجتنا رفعنا
اليك وما على الاحسان حاجب * وان حاشت تباعد لا هلكنا * ولكن ذو المكارم لا يحاسب
وكيف ومن حببت له حبيبنا * طبيب الداء منتخب الاطايب * محمد الحميد من أعربت عن
محاسنه الاعاجم والاعارب * فصل عليه رب وتابعيه * وسلم ما الدجي ثقبت ثواقب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

ليتنا لم نعش الي ان رأينـا * كل ذي جنة لدى الناس قطبا

علماهم به يلوذون بل قد * نخذوه من دون ذى العرش ربا * اذنـوا الله قائلين فلان
عن جميع الانام يفرج كربا * واذامات يجعلوه مزارا * وله يهرعون عجما وعربا
بعضهم قبل الضريح و بعض * عتب الباب قبلوه وتربا * هكذا المشركون تفعل مع أصـ
ـنامهم تبتغي بذلك قربا * وأولوا العلم والقرآن عليهم * صب سوط العذاب والمقت صبا
اذرموهم بالفسق والزور والجو * ر وظلم العبـاد ـاوايهبا * كل ذا من عمي البصيرة والويـ
ـل لشخص أعمي له الله قلبا * والمجازى من سمي حسنا ينـظر ماخالف الشريعة صعبا
فالحذار الحذار من فعل أهل الـجهل لوعالما يدرس كتبا * جعل العلم فخ صـيد لدنيا
ءفـاوى في صنعه السوء كلبا * لابل الكلب منه خيراذ الكـلـب عديم العقاب في يوم عقبى

وصلاة على الذي شرع الديـن وزالت به الشـكوك وطبا
مع سلام عليه في كل وقت * مثل ما كلم الجماد وضبا

﴿ وقال ﴾

وسبعة ان حواها لشخص ساد على * جميع اقرانه من غير ماريب
علم وحلم و بذل مع شجاعته * والنصح والنسب الزاكي مع الادب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

حارات أولاد العرب * سبعا حوت من الكرب * بولا وغائطا كذا
ترب غبار سو أدب * وضـجة وأهلهـا * شبه عفاريت الترب

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

احذر أولى التسبيح والسبحة * والـ وف والعكاز والشمله * والدلق والابريق لاسيما
شيوخ ابليس أولى الشهرة * حوت أباليس بتعداد ما * حوت شمو رابل بلاعدة
والمكرفات الحصر كالبحر بل * يعد فيه البحر كالقطرة * فصـار ابليس لهم تابعـا
يقول يا للعون والنجدة * ممـا حويتم علموني فمـا * لي عنكم في المكر من غنيه
لكم قيادى وانقيادي وما * مثلكم في الناد والندوه * وأنتم تاجي على هـامتي
ماهمت الا كنتمو همتي * لازلتمو مازلتمو عيبتى * فى غيبتى ماكنت أوحضرتي
بمـلء الافواه ينـادون يا * أهل الوفا ياصاحب النوبة * ياشافعي ياقطب يارافعي
ياالـرفاعى ياني الرفعـة * ياسـيدى أحمد باأوليـا * ءالكون عينونا على الحملة
ذوكرة والمـال يبغـون ما * لهم بغير المـال من بغية * لكنهم في الفسق أرقي الوري

كاترى مـن غـير مامرية * اتخذوا المرد مرادهـم * تهالكوا فيهم على الهلكة
جهرا وسـموهم بداياتهـم * في الشين والشرة والعرة * والانتها النار جزا كل من
لاينتهي ماكان ذا نهيـة * فالبعد كل البعد عنهم فما * في النحس من خير ولا خيرة
ومثلهم من مثلة قد غدوا * وغودروا في الدين كالغدة * فتية سوء فقها نسـبة
انتهبوا الاموال بالفتيـة * عمـاسما والكم قد كبروا * واستكبروا عن شرعة الشرعة
في هيئة يمشون مع هينـة * تخشعا من غير ماخشـية * لجمع الاموال وكي مايقال
اهل الهدي والدين والتقوة * في الظالمين انجحروا مثل ما * تنجحر الحية في الجحرة
فأعقب الظالم منهـم ردي * على ردي يعقب في العقبة * وخالفوا الاثر كنواتهـسوا
بالنار لاتبلغكم نصرتي * ياويلهم قد خلعوا دينهم * واختلعوا خبث ماخلعة
من يتبع غير سبيل الهدى * تهوي به الاهواء في هوة * فتاسعا خذعنهم خاب من
خب اليهم غاية الخيبـة * يادافع الاسواء عن عبده * تكرما ياساتر السوأة
الى الجزى حسن أحسنن * بحسن ختم لانقضا المدة * هول النكيرين قه حين لا
للمرء من حيـل ولا حيلة * ونجه من هول يوم اللقا * اذ الشقا حل بذي الشقوة
وقل عبيدي لاتخف وادخلن * في زمرة الداخل في رحمتي * من غير ماسبق حساب ولا
نيـل عقاب بل الى جنتي * جوار خير الرسل طه الذى * بوطئه طاب ثري طيبـة

صلى عليه الله والآل و الا تبع من صالح ذي الامة
مثلما مالاح برق وما * ودق همى أينما او جهـة

﴿ وله ﴾

لابد للانسان من سبعة * اذا الشتاء عم جميع الفجاج
كن وكانون وكيس كسا * واللحم والسمن و بيض الدجاج

﴿ وله ﴾

رب قصير في الورى لحيته * طولها الله بلا فائدة كانها بعض ليالى الشتا * طويلة مظلمة بارده

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

الجامع الازهر ابتلاه * رب له العز والوجود بكل فظ تحف وطرف * عليك بالبشر لايجود
قطعة صخر أليس فيـه * الثقـل واليبس والجمود * عمـائما كبروا وكما
قد وسعوه لكي يسودوا * وتحت آباطهـم رويا * تسعين كراسا أو تزيد
بهـا يميلون حيث مالوا * لاجل مال لهـم تصـيد * لولاهم مالت السوارى
كل عمود له عمود * تزويرهم شاع في البرايا * سيان الاحرار والعبيد

حتي غدا حرفة وفخرا * ماعنه بدولا محيد * يالذئاب ذوي ثياب
بين دواب لها تبيد * صلوا وصاموا والليل قاموا * والقلب عن كل ذا بعيد
فاين هم ممن اجتمعنا * بهم لهم طالع سعيد * ان أشكل الامر أوضحوه
أو كنت فيهم فتستفيد * وهم علي ذاك في خضوع * وخوفهم من غد شديد
أبدلهم دهرنا قرودا * يابئس دهرا له قرود * البعض منهم يقول اني
في العلم بين الورى فريد * ومن مضى ليس لي يضاهي * حتي الجويني والجنيد
وهو لعمري ماريح علم * شم ولا بحثه يجيد * بل تلك دعوى ماقام فيها
قرينة لا ولا شهود * فالبعد خذ عنهم سبيلا * تكن مجيدا نعم المجيد
فما سلمنا حتي اعتزلنا * بالقلب عنهم كما نريد * ويسأل الله حسن ختم
الحسن المذنب الشريد * وراحة بعده وحشرا * وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا * صلي عليه العلي المجيد * والآل والصحب ثم تال
* ليوم وعد به الوعيد *

﴿ وقال ﴾

اذا امرأة يوما خطبت فلم تجب * فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فعسر ابتداء الشيء آية شؤمه * وعزة نفس المرء نعمته الكبري
فصنها وقيدها عليك بشكرها * والا تولت عنك ذاهبة قهرا
وما ذهبت الا وقد قل عودها * كما هو جار في البرية مستقري
لك الحسن البدري أهدى نصيحة * تفوق اليواقيت الثمينة والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسأالن * له ختم خير والنجاة من العسرى

﴿ وقال ﴾

وسبعة ان رأي الانسان واحدة * منها يكون أخا من في الوري قبرا
شيب تلاه سعال الليل كثرة ما * ينسى وقلة أكل الزاد اذ حضرا
وسرعة البول واحديداب قامته * كذا اذا صلع في رأسه ظهرا .

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وسبعة ان حصلت للفتى * يفوز بالدنيا وبالآخره * صلاح أولاد وزوج كذا
نفس لمولاها غدت شاكره * كفاف عيش ثم قنع به * والعلم أيضا عمل صاهره

﴿ وقال ﴾

عن علماء عصرك لاتسألن * فان أحوالهم ظاهره * نفعك من جانبهم منتف

في هذه الدنيا وفي الآخره * قوم اذا لاح لهم مطمع * تسارعوا كالاكلب العاقره
والعمل الصالح مابينهم * همتهم عن فعله فاتره * فجانبا خذ عنهم تسترح
اذ قربهم صفقتك الخاسره * تقارب الامر وبان العنا * وطمت الغمة والحاصره
ونفسك الزم فعسى ان تكن * مع فرقة أوجهها ناضره

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

لاشيء تزرعه الا قلعت سوي * بني آدم مـن يزرعه يقلعه
ولا على ذاهب يجرى الدموع دما * الا الذى بالعنا والكد يجمعه
وماهمومك يبكي غير نفسك او * صديق صدق وجيع منك يوجعه
وأقرب الناس للانسان عقربه * بل صله بل دواهيه ومنجعه
فاحذر ركونا اليه والنصيح أطع * فالنصح غال وأغلى منه طيعه
وان تكذب فجرب ترجعن الي * قولي نتجربة الانسان ترجعه
وراحة المرء في دنياه عزلتـه * وصمته عن سوى مافيه منفعه
اذ السلامة عشر عزلة أخذت * جزأ وتسع بصمت ذاك مجمعه
هذا هو الصدق حقا الاخفاء به * عن النبي رسول الله نرفعه
ولا تكن عاتبا يوما على أحد * الا على حظك المنحوس مطلعه
فذاك صاحبه ميت وتبصره * حيا ولكن علي الحيات مضجعه
والظلم والنكر لا تعجب اذا وقعا * واعجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ما أكثر الناس لو تحرص بؤمنهم * ولا أمين على ما أنت تودعه
وبعد الاحباب من يبقي يحيق به * نكر النكير فظيع الوقع موقعه
اذ المنايا الى الانسـان ليس لها * طرق سوي فرقة المحبوب تقرعه
دع المطامـع في الدنيـا باجمعها * فانمـا آفة الانسان مطمعه
الكل فان وما المطموع فيه سوى * ماكان من صالح الاعمـال توقعه
فذاك نور الفتي والامن حين ثوى * في حفـرة قفرة عمـا يردعه
اليك ربي الهجازى من سمي حسنا * من منكرات نكير القبر منزعه
اذ من وقيها وقى مابعدها واذا * لم يوقها لا تسل عما يزعزعه

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

بالصفع أولى سبعة من أتي * وليمة لم يك فيها دعي   وخائض شيأ ولم يعنه * ومن اذا حدث لم يسمع
وداخل في سر قوم بلا * اذن ومن يعلو ولم يرفع   ومن بسلطان له شوكة * يهزا ومن يخضع للاوضع

﴿ ومن كلامه رحمه الله ﴾

أيها الآتي ضريحي * قف على قبري شوى * واقرأ القرآن عندي * ينزل الروح على
كم قبور زرت ياذا * وأنا مثلك حي * ثم ماذا بي اليهم * بعد ذا دأب الى
فتهيأ لرحيل * واطو آمالك طي * لا تغرنك حياة * انما الدنيا كفي
أين فرعون وعاد * أين نمروذ العتى * أين قارون كنوز * أين هامان الدهي
أين كسري أين قيصر * أين شداد وطى * واناس شاكلوهم * في غرور ما وغى
دمر الله عليهم * وشواهم أى شى * ولوي من تابعوهم * في البلايا أي لي
أصبحوا فرحي ثراوى * ثم أمسوا في الثرى * قصرت عنهم قصور * وتقاصوا في قصى
موعر قفر مخيف * موحش حشو الحشي * قائل كل الألايا * ليت يقضى لي ابى
صالحا على أعمل * ولعلى محض عى * ولكي أنذر قومى * ولكى آلة كى
فتنبه وتدبر * واتعظ من ذا أخي * ما والاصرت وعظا * للورى في أي في
يا مغيثا مستغيثا * حين يغشاه الغشي * للحجازي حسن هب * حسن ختم منك حي
واز وعنه نكر قبر * ثم حشر أى ذي * وصلاة وسلام * عدما في الكون حي
للنبي مع تابعيه * ولهم كرم وحي

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض توفى سنة احدي وثلاثين ومائة وألف رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري منشأ المكي مولدا الشافعى مذهبا ولد يوم الاربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف كما ذكره الحموى وحفظ القرآن وأخذ عن علي بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفري ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلى والشهاب البشبيشي ويحيي الشاوى وعلي بن عبد القادر الطبري والشمس محمد الشرنبابلى والبرهان ابراهيم بن حسن الكورانى ومحدث الشام محمد بن على الكاملى ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الادريسي والمسلسل بالاولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطى * وتوفي يوم الاثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاة بمقام الولى سيدي عمر العرابي قدس سره وقد أرخه بعضهم فقال مات علم الحديث

ماتا	الحديث	علم
٤٤١	٥٥٣	١٤٠

١١٣٤

وأرخه عبد الرحمن بن على بن سالم المكى بقوله

محدث العصر قضى نحبه * بسار للجنة سيرا حثيث

وفاز بالقرب فارخته * ابك له مات امام الحديث
٢٣ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٥٢
١١٣٤

حدث عنه شيوخ العصر ابن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوي والشهاب أحمد الملوى والجوهري وعلاء الدين بن عبد الباقي المزجاجي الزبيدي والسيد عبد الرحمن بن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسيني والشبراوى والشيخ الوالد حسن الجبرتى وعندى سنده واجازته له بخطه والسيد الجدد محمد بن اسمعيل الصنعانى المعروف بابن الامير ذي الشرفين كتابة من صنعاء والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعبديد العلوى كتابة من الحنا والشيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفى كتابة من خير آباد ومحمد بن حسن بن همان الدمشقي كتابة من القسطنطينية والشهاب أحمد بن عمر بن علي الحنفى كتابة من دمشق كلهم عنه وحدث عنه أيضا شيوخ المشايخ الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندى نزيل المدينة المنورة والشيخ محمد طاهر الكورانى والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكي والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلونى الدمشقي والشيخ عيد بن على النمرسي الشافعي والشيخ عبد الوهاب الطندتائى والشيخ أحمد باعنتر نزيل الطائف والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الاسكندري وغيرهم كذا في المربى الكابلى فيمن روى عن البابلي ﴿ومات﴾ الرجل الصالح المجذوب الصاحي أحد صلحاء فقراء السادة الاحمدية بدمياط الشيخ ربيع الشيال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا لاوقاته مداوما على الصلوات والعبادات والاذكار دائم الاقبال على الله لا يرى الا في طاعة اذا أحرم في الصلاه يصفر لونه وتأخذه رعدة فاذا نطق بالتكبير يخيل لك بان كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه للخالق لاجله توفى سنة احدي وعشرين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ المقري الصوفى محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى ابن العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين ساكن الصخرية من أعمال فارسكور الصخري الدمياطي المعروف بابى السعود ابن أبى النور استاذ من جمع بين طريقى أهل الباطن والظاهر من أهل عصره ولد بدمياط ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكورى وتلقى المنهج تسع مرات في تسع سنين عن العلامة مصطفى التلبانى وأخذ الطريق عن جمع من كمل العارفين ثم ارتحل الى القاهره فلازم الضياء المزاحي فتفقه به وأخذ عنه فنونا وقرأ القرا آت السبع والعشر عليه وأخذ عن العلامة ياسين الحمصي فنونا واجتهد ودأب واتقن وألف في القرا آت وغيرها وعم النفع به وأخذ عنه جمع من الافاضل * توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف ﴿ومات﴾ أحد الائمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد النخلي الشافعى المكى ولد بمكة وبها نشأ وأخذ عن على بن الجمال وعبد الله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبي ومحمد بن سليمان والشمس البابلى وسليمان

ابن أحمد الضيلي القرشي والسيد عبد الكريم الكوراني الحسيني والشمس الميداني والشهاب أحمد المنلحي الوفائي والشيخ شرف الدين موسى الدمشقي والشيخ ابراهيم الحلبي الصابوني والشيخ عبد الرحمن العمادي ومحمد بن علان البكري والصفي القشاشي والشيخ خير الدين الرملي وأبي الحسن على البازوري * توفي بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف عن تسعين سنة روي عنه السيد عمر بن أحمد والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني والسيد عبد الله بن ابراهيم بن حسن الحنفي والشهاب أحمد بن عمر بن على الدمشقي والملوي والجوهري والشبراوي والحفني وحسن الجبرتي والسيد سليمان بن يحيي بن عمر الزبيدي والسيد عبد الله بن على الغرابي واسمعيل بن عبد الله الاسكداري والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن احمد بن محمد العجمي الوفائي القاهري خاتمة المسندين بمصر سمع على الشمس البابلي المسلسل بالاولية وثلاثيات البخاري وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة كما رأيت ذلك بخط والده الشهاب في نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربي حدث عنه العلامة محمد بن أحمد بن حجازي العشماوي والشيخ أحمد بن الحسن الخالدي وأبو العباس الملوي وأبو على المنطاوي وولده المعمر أبو العز أحمد ﴿ ومات ﴾ أبو عبد الله العلامة محمد بن على الكاملي الدمشقي الشافعي الواعظ انتهي اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا روي عن الشبراملسي وعبد العزيز بن محمد الزمزمي والمزاحي والبابلي والقشاشي وخير الدين الرملي توفي في خامس عشر ذي القعدة سنة احدي وثلاثين ومائة وألف عن سبع وقيل عن تسع وثمانين روي عنه أبو العباس أحمد بن على بن عمر الدوي وهو عال والشيخ محمد بن أحمد المنيلي ﴿ ومات ﴾ العلامة صاحب الفنون أبو الحسن بن عبد الهادي السندي الاثري شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية ولد بالسند وبها نشأ وارتحل الى الحرمين فسمع الحديث علي البابلي وغيره من الواردين * وتوفي بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين أبي زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الانصاري الشافعي الازهري من بيت العلم والرياسة جده زكريا هو شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن أبيه والحافظ السخاوي والسيوطي والقلقشندي وحفيده محيي الدين روى عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روي عن أبيه وعنه الائمة أبو حامد البديري وغيره نشأ المترجم في عفاف وتقوى وصلاح معظما عند الاكابر وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد أرخه محمد أبو النور الشمراني بقوله

لا تحزنو الى أرخت * جنات عدن أزلفت

﴿ ومات ﴾ الشيخ العلامة حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي أبو محفوظ حفيد أبي الاخلاص

شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتي ترجمته في محله كان فقيها فاضلا محققا ذا تؤدة في البحث عارفا بالاصول والفروع رأيت له رسالة سماها غاية التحقيق في أحكام كي الحمصة * توفي سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل السيد محمد النبتيتي السقاف باعلوي وهو والد السيد جعفر الآتي ذكره أحد السادة الافراد أعجوبة زمانه ومجبوبة أوانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها أخذ عن السيد عبد الله باحسين السقاف وكان يأخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح فلا يؤثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزي اشراف مكة ومن شعره (قوله)

انما الخلطة خلط ووبا * واري العزلة من راي السداد

ثقة الانسان عجز باوري * بعد ما أنزل في سورة صاد

يريد قوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم * توفي بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل الاوحد السيد سالم بن عبد الله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبد الله ابن عبد الرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدي وثلاثين وألف تقريبا ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن وغيره ثم الى مكة وبها سكن واشتغل علي علي بن الجمال وعلى محمد بن ابي بكر الشامي في سنة ثنتين وسبعين والف الى وقت تأليف الكتاب وجد في تحصيل المكارم والفضائل حتي بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده وعن المحجوب ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن * توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الحسيب النسيب السيد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشأ واخذ عن السيد عبد الله باعبد الله باتقيه وعن والده وعنه اخذ السيد شيخ العيدروس وغيره * توفي ثامن عشر شوال سنة احدي وثلاثين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة محمد بن عبد الرحمن المغربي ناظم كتاب الشفاء والمنظومة المسماة درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان * توفي سنة احدى واربعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ على العقدي الحنفي ولد سنة سبع وخمسين والف ادرك الشمس البابلي وشمله اجازته واخذ الفقه عن السيد الحموي وشاهين الارمناوي وعثمان النحراوي والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحى وعلي الشبراملسي ومحمد الحبار وعبد القادر الصفوي ولازم عمه العلامة عيسى بن علي العقدى وتفقه به وبالبرهان الوسيمى والشرف يحيى الشهاوي وعبد الحي الشرنبلالي ولازمه في الحديث والعلوم العقلية أكابر عصره كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي والشمس محمد ابن محمد الشرنبابلي والشهاب أحمد بن علي السندوبي وأخذ عنه الشمائل وغيره واجتهد وبرع وأتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضائل وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة للقرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادر العصر وغيرهم * توفي في شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائة وألف عن ست وسبعين سنة وأشهر ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الشيخ محمد الحقي الشافعي ولد سنة ثلاث

وسبعين وألف وتوفي بنخل وهو متوجه الى الحج في شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام المحدث العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي شيخ الجامع الازهر تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشي قرأ عليه الرسالة وشرحها وكان معيداله فيهما وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنتين وستين وألف أخذ عن الشبراملسي والزرقاني والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم كالشيخ الغرقاوي وعلى الجزايرلى الحنفي وأخذ الحديث عن يحيى الشاوى وعبد القادر الواطي وعبد الرحمن الاجهوري والشيخ ابراهيم البرماوى والشيخ محمد الشرنبابلي وآخرين وله شرح على العزية في مجلدين * توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف عن خمس وسبعين سنة ﴿ومات﴾ الجناب المكرم والملاذ المفخم الخواجا محمد الدادة الشرايبي وكان انسان كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات حسن الصفات يسعى في قضاء حوائج الناس ويواسى الفقراء ولما ثقل في المرض قسم ماله بين أولاده وبين الخواجا عبد الله ابن الخواجا محمد الكبير وبين ابن أحمد أخي عبد الله كما فعل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه أحمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذي قسمه الدادة بين أولاده وبين عبد الله وابن أخيه وهم قاسم وأحمد ومحمد جربجى وعبد الرحمن والطيب وهؤلاء أولاده لصلبه وعبد الله ابن الخواجا الكبير وابن أخيه الذى يقال له ابن المرحوم ألف وأربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوي وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من البلاد وفائظها ستون كيسا والبلاد المختصة به أربعون كيسا وذلك خلاف الجامكية ولوكائل والحمامات وثلاث مراكب في بحر القلزم وكل ذلك احداث الدادة واصل المال الذي استلمه الدادة في الاصل من الخواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة وألف تسعون كيسا لما عجز عن البيع والشراء ولما فعل ذلك وقسم المال بين الدادة وبين عبد الله وأخيه بالثلث غضب عبد الله وقال هو أخ لنا ثالث فقال أبو عبد الله والله لا يقسم المال الامناصفة له النصف ولك ولاخيك النصف وهذا الموجود كله اسعد الدادة ومكسبه فاني لما سلمته المال كان تسعين كيسا وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك فكان كما قال وكان جاء لعبد الله مرتبا في كل يوم ألف نصف فضة برسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوي له ولاولاده ولعياله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة والف وحضر جنازته جميع الامراء والعلماء وأرباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار واولاد البلد وكان مشهده عظيما حافلا بحيث ان اول المشهد داخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقاء وكان ذكيا فهيما دراكا سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم يتخذ كاتبا وبكتب ويحسب لنفسه (ومات) الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين احمد ابن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى علي بن الولى الصالح سلامة ابن الولى الصالح العارف بدير بن محمد ابن يوسف شمس الدين ابو حامد البديرى الحسيني الشافعي الدمياطي مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة

وخمسين في وادى النسور وحفيده حسن ممن اخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري اخذ ابو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السلسلي امام جامع البدرى بالثغر وهو اول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور أبى الضياء علي بن محمد الشبراملسى الشافعي والشمس محمد بن داود العنانى الشافعي قراءة علي الثاني بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة والامام شرف الدين بن زين العابدين ابن محيي الدين بن ولي الدين بن يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصارى والمحدث المقري شمس الدين محمد بن قاسم البقري شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبد المعطى الضرير المالكي وشمس الدين محمد الخرشي والشيخ عطية القهوقي المالكي والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخي الشافعى امام الجامع الازهر والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين ابي العباس احمد ابن محمد بن عبد الغني الدمياطى الشافعى النقشبندي والمحقق شهاب الدين احمد بن عبد اللطيف البشبيشى الشافعى وحيسوب زمانه محمود بن عبد الجواد ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلي والعلامة الشيخ سلامة الشربيني والعلامة المهندس الحيسوب الفلكى رضوان افندي بن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الي الحرمين فاخذ بهما عن الامام ابى العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى في سنة احدى وتسعين والف والسيدة قريش واختها ابنت الامام عبد القادر الطبري في سنة اثنتين وتسعين والف روى وحدث وافادوا اجاد اخذ عنه الشيخ محمد الحفنى وبه تخرج واخوه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالي السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من اقرانه والفقيه النحوي الاصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهي الشافعي والعلامة عبد الله بن ابراهيم بن محمد بن محمد البشبيشى الشافعى الدمياطي ومصطفى ابن عبد السلام المنزلى * توفي المترجم ابو حامد بالثغر سنة اربعين ومائة والف (ومات) العلامة الهمام محمد بن احمد بن عمر الاسقاطي الازهري نزيل ادلب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون ازهريون وحصل بينه وبين والده نزاع فى امر اوجب خروجه الي بر الشام فلما نزل ادلب تلقاه شيخ العلماء بها احمد بن حسين الكاملى فانزله عنده واكرمه غاية الاكرام وارشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على اكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة والف (ومات) الشيخ العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكوراني الشافعي ولد بكوران سنة احدى وثلاثين والف واخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام والقى بها عصى التسيار عاكفا على قراءة العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ احمد الملوي والشهاب احمد بن على المنيني وله المؤلفات والحواشى * توفي بدمشق بمدرسة جامع العداس بعد العصر من يوم الاربعاء لاربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسى رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة المحدث أبو عبد الله محمد بن على المعمر الكاملي الدمشقى الشافعى ولد سنة أربع وأربعين وألف وأخذ العلم عن جماعة

كثيرين وروي وحدث وانتهي اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت أركانها الاربعة بالناس وكان يحضره في دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره وروي عنه ولده عبد السلام ومحمد بن أحمد الطرطوسي والشيخ أبو العباس أحمد المنيني * توفي في منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة وألف

﴿ ومات ﴾ الاستاذ بقية السلف الشيخ صالح الدين بن أبي الصلاح عبد الحليم بن يحيي بن عبد الرحمن بن القطب سيدي عبد الوهاب الشعراني قدس سره جلس على سجادة أبيه وجده وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا توفي يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ولم يعقب الا ابنته وابن عمة له وهو سيدى عبد الرحمن استخلف بعده وابن أخت له من ابراهيم جربجي باشجاويش الجاويشية جعلوا الكل منهم الثلث في الوقف وحرر والفائظ اثنى عشر كيسا ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المجذوب الصاحي الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الروحي الضماطي الشناوي الجمال كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق وكان من أكابر الاولياء أصحاب الكرامات توفى في رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف

﴿ ومات ﴾ الاستاذ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء خاتمة من قام باعباء الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء مصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى فاخذ عنهما القراآت وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهورى والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهان الميمونى وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فأخذ الحديث عن البرهان الكورانى ورجع الى دمياط وصنف كتابا في القراآت سماه تحاف البشر بالقراآت الاربعة عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتي كان الشيخ أبو النصر المنزلى يشهد بانه أدق من ابن قاسم العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز وحج وذهب الي اليمن فاجتمع بسيدى احمد بن عجيل ببيت الفقيه فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية وحل عليه اكسير نظره ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وامره بالرجوع الي بلده والتصدي للتسليك وتلقين الذكر فرجع واقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح تسمي بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدي للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النقشبندية وكثرت تلامذته وظهرت بركته عليهم الي ان صاروا أئمة يقتدي بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل فى اقبال على الله تعالى وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار

الحجازية فحج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج ثلاثة أيام في المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع مساء رحمه الله

﴿ وأما من مات ﴾ في هذه الاعوام من الامراء المشاهير فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين ممن يحسن ايراده في التبيين اذ الامر أعظم مما يحيط به التحديد فلنقتصر من الحلى على ما حسن بالجيد ما وصل علمه الى وثبت خبره لدي اذ التفصيل في أحوالهم متعذر والدواء من غير حمية غير متيسر ولم أخترع شيأ من تلقاء نفسي والله مطلع على أمري وحدسي ﴿ مات ﴾ الامير ذو الفقار بيك تابع الامير حسن بيك الفقاري تولى الصنجقية وامارة الحج في يوم واحد وطلع بالحج احدى عشرة مرة وتوفي سنة اثنتين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ ابنه الامير ابراهيم بيك تولى الامارة بعد أبيه وطلع أميرا على الحج سنة ثلاث ومائة وألف وتحارب مع العرب تلك السنة في مضيق الشرفة فكانت معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هو ودرويش بيك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم نحو ألف بعير ونهب بيوتهم وأحضر الجمال الى قراميدان وأحضر أيضا بدنة أخرى شالوا معهم الغلال والقافلة وولى من طرفه ابراهيم اغا الصعيدي زعيم مصر أخاف الناس وصار له سمعة وهيبه وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار في أمن وأمان وتاقت نفسه للرآسة ولا يتم له ذلك الا بملك باب مستحفظان وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاضدة حسن اغا بلغيه واغراه على باشا الي مصر حين ذلك فقلد رجب كتخدا مستحفظان وسليم افندي صناجق ثم عملوا دعوة على سليم بيك المذكور انحط فيها الامر على حبسه وقتله فلما رأى ذلك رجب بيك ذهب الى ابراهيم بيك واستعفى من الامارة تقلد وسردار جداوي وسافر من القلزم وتوفي بمكة وخلف ولدا اسمه باكير حضر الي مصر بعد ذلك ولما قتل سليم بيك المذكور لا عن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال وأخذوا جميع ما في بيته الذي بالازبكية المجاور لبيت الدادة أبي قاسم الشرايبي وهو الذي اشتراه القاضي مواهب أبو مدين جربجي عزبان في سنة أربع ومائة وألف وقتلوا أيضا خليل كتخدا المعروف بالجاب وقلدوا كجك محمد باش اوده باشه وصار له كلمة وسمعة ونفى مصطفى كتخدا القازدغلي الي ارض الحجاز وصفا الوقت لابراهيم بيك وكجك محمد من طرفه في باب مستحفظان فعزم على قطع بيت القاسمية فاخرج ابواظ بيك الي اقليم البحيرة وقاسم بيك الى جهة بني سويف واحمد بيك الي المنوفية وخلاله الجو وانفرد بالكلمة في مصر وصار منزله بدرب الجماميز مفتوحا ليلا ونهارا لقضاء الحوائج مع مشاركة الامير حسن اغا بلغيه ثم انه عزم على قتل ابراهيم بيك ابي شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التي عليه فلم يتم ذلك ولم يزل المترجم اميرا على الحج الي ان مات في فصل الشحاتين سنة سبع ومائة والف وطلع بالحج خمس مرات ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل بيك الكبير الفقاري تابع حسن بيك الفقاري وصهر حسن اغا بلغيه تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة اشهر ثم عزل وسافر اميرا على عسكر السفر الي الروم ورجع الى مصر واعيد الى الدفتردارية ثانيا ولم يزل حتى مات

سنة تسع عشرة ومائة وألف فجأة ليلة السبت تاسع عشرين المحرم وكانت جنازته حافلة وخلف ولده محمد بيك تولى بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير حسن أغا بلغيه النقاري أغات كمللويان وأصله رومي الجنس تابع محمد جاويش فيالة تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين والف ثم عمل متفرقة باشا سنة تسع وثمانين وألف ثم عزل عنها وتقلد أغات كمللويان سنة ثلاث وتسعين وألف وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأى وكلمة مسموعة نافذة بأرض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم أمر من الامور الكلية والجزئية لا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد بالكلمة في مصر يكون مشاركا له وتزوج بابنة اسمعيل بيك الكبير المذكور آنفا وولد له منها ابنه محمد بيك الآتي ذكره الذي تولي امارة الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ومصطفى كتخدا القازدغلى جد القازدغلية كان أصله سراجا عنده وهو الذي رقاه حتى صار الى ماصار اليه وتفرعت عنه شجرة القازدغلية وغالب أمراء مصر وحكامها يرجعون في النسبة الي أحد البيتين وهم بيت بلغيه وبيت رضوان بيك صاحب العمارة المتوفي سنة خمس وستين وألف ولم يترك أولادا بل ترك حسن بيك أمير الحاج المتقدم ذكره ولاجين بيك حاكم الغربية وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه وأحمد بيك أباظه وشعبان بيك أباسنة وقيطاس بيك چركس وقانصوه بيك وعلى بيك الصغير وحمزة بيك هؤلاء قتلوا بعده في فتنة القاسمية بالطرانة (وأما أمراؤه) الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر مدة طويلة فهم محمد بيك حاكم جرجا وذو الفقار بيك الماحي الكبير وكان رضوان بيك هذا وافر الحرمة مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند بيته ووقف وقفا على عتقائه وعلي جهات بر وخيرات وكان من الفقارية وامارضوان بيك أبو الشوارب القاسمي وهو سيد ايواظ بيك فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بيك چركس وأحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة وهو أيضا عم ابراهيم بيك بشناق المعروف بأبي شنب سيد محمد چركس الآتي ذكره ومات قاسم بيك هذا سنة اثنتين وسبعين وألف وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بيك أبو الشوارب وأحمد بيك ثم مات رضوان بيك عن ولده أزبك بيك وانفرد أحمد بيك بشناق بامارة مصر نحو سبعة اشهر فطلع يوم عرفة يهني شيطان ابراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالخناجر أواخر سنة اثنتين وسبعين وألف ولم يزل حسن أغا بلغيه المترجم حتي توفي سنة خمس عشرة ومائة وألف على فراشه وعمره نحو تسعين سنة ولما مات حسن اغا انفرد بالكلمة بعده صهره اسمعيل بيك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بيك أبي شنب بضعف ﴿ ومات ﴾ الامير مصطفي كتخدا القازدغلى تابع الامير حسن أغا بلغيه أصله رومي الجنس حضر الي مصر وخدم عند حسن اغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان فلما حصل ماتقدم وتقلد كجك محمد باش أوده باشه بالباب خمل ذكر مصطفي كتخدا وخمدت شهرته ثم

نفاه كجك محمد الى الحجاز فاقام بها سنتين الى أن ترجي حسن اغا عند ابراهيم بيك أمير الحاج وكجك محمد في رجوعه فردوه الى مصر فأقام مع كجك محمد خاملا فأغرى به رجلا سجمانى كان عنده بناحية طلخا يضرب نشان فضرب كجك محمد من شباك الجامع بالحجر فأصابه وملك مصطفى كتخدا بابه مستحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وفرق من يخشى طرفه وصفا له الوقت الى أن مات على فراشه سنة خمس عشرة ومائة وألف ❊ ومات ❊ كجك محمد المذكور باش أوده باشه وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة وقصر مد النيل في سنة ست ومائة وألف وشرقت البلاد وكان القمح ستين نصفا فضة الاردب فزاد سعره وبيع باثنتين وسبعين فضة فنزل كجك محمد الى بولاق وجلس بالتكية وأحضر الامناء ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم وأجلس بالحملة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يجيء به جهة الساحل ويرجع فيظنون أن كجك محمد ببولاق فلا يمكنهم زيادة في ثمن الغلة فلما قتل كاذكر بيع القمح في ذلك اليوم بمائة نصف فضة ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة (ومما اتفق له) ان بعض التجار بسوق الصاغة أراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعه في صندوق وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على الفيومي بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز وجاور هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه أحبابه وأصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحاج علي الفيومي فلم يأته فسأل عنه فقيل له انه طيب بخير فأخذ شيأ من التمر والابان والليف ووضعه في منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل فقال له من أنت فاني لا أعرفك قبل اليوم حتى تهاديني فقال له أنا فلان صاحب الصندوق الامانة فجحد معرفه وأنكر ذلك بالكلية ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهري وتحير في أمره وضاق صدره فأخبر بعض أصحابه فقال له اذهب الي كجك محمد أوده باشه فذهب اليه وأخبره بالقصة فأمره أن يدخل الي المكان الداخل ولا يأتي اليه حتي يطلبه وأرسل الى علي الفيومي فلما حضر اليه بش في وجهه ورحب به وآنسه بالكلام الحلو ورأي في يده سبحة مرجان فأخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كانه يزيل ضرورة وأعطاها الخادمه وقال له خذ خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدم واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف عند باب الحريم وأعطهم السبحة أمارة وقل لهم انه اعترف بالصندوق الامانة فلما رأوا الامارة والخادم لم يشكوا فى صحة ذلك وعندما رجع كجك محمد الى مجلسه قال للخواجا بلغني ان رجلا جواهرجي أودع عندك صندوقا أمانة ثم طلبه فأنكرته فقال لا وحيات رأسك ليس له أصل وكاني اشتبهت عليه أو انه خرفان وذهلان ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفني ثم سكتوا واذا بتابع الاوده باشا والخادم داخلين بالصندوق علي حمار فوضعوه بين أيديهما فانتقع وجه الفيومي واصفر لونه فطلب الاوده باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له هذا صندوقك قال له نعم قال له عندك قائمة بما فيه قال معي وأخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه

على موجب القائمة فوجده بالتمام فقال له خذ متاعك واذهب فأخذه وذهب الى داره وهو يدعو له ثم التفت الى الخواجا علي الفيومي وهو ميت في جلده ينتظر ما يفعل به فقال له صاحب الامانة خذها وايش جلوسك فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب (واتفق) ان احمد البغدادلي اقام مدة يرصد المترجم بمن عطفة النقيب ليضربه ويقتله الى أن صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انها من يد البغدادلي فاعرض عن ذلك وقال الرصاص مرصود والحي ماله قاتل وتقلد باش أوده باشه سنة خمس وثمانين وألف فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله فخرج من وجاقه الى وجاق آخر وعمل شغله في قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذوا الفقار كتخدا وشريف أحمد باشجاويش باتفاق مع عابدي باشا المتولى اذذاك خفية فقتل الباشا الشريف أحمد جاويش في يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف وهرب ذوا الفقار الى طندتا فارسلوا خلفه فرمانا خطابا لاسمعيل كاشف الغربية بقتله فركب الى طندتا وقتله وأرسل دماغه وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام ورجع كجك محمد الى مكانه كما كان واستمر مسموع الكلمة ببابه الى أن ملك الباب جربجي سليمان كتخدا مستحفظان في سنة أربع وتسعين وألف ونفي كجك محمد الى بلاد الروم ثم رجع في سنة خمس وتسعين وألف بسعاية بعض أكابر البلكات بشرط أن يرجع الى لبس الضلمة ولا يفارش في شيء فاستمر خامل الذكر الى أن مات جربجي سليمان على فراشه فعند ذلك ظهر أمر المترجم وعمل باش أوده باشه كما كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين وألف فاستوحش من سليم افندي كاتب كبير مستحفظان ورجب كتخدا فانتقل الى وجاق جمليان وعمل جربجي وسافر سجازباشا ثم رجع الى بابه سنة تسع وتسعين وألف كما كان بمعاضدة ابراهيم بيك الفقاري واتفق معه على هلاك سليم افندي ورجب كتخدا فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندي المذكور قاسمي النسبة واستمر كجك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمة الى ان قتل غيلة كما ذكر في طريق المحجر في يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة وألف (ومات) الامير عبد الله بيك بشناق الدفتردار تولى الدفتدارية سنة ثلاث ومائة وألف ثم عزل عنها بعد خمسة شهور وعشرين يوما وسافر اميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا السلحدار في سنة اثنتين وذلك قبل سفره وحضر احمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتردارية واستمر اميرا الى ان مات سنة خمس عشرة ومائة والف على فراشه (ومات) الامير سليمان بيك الارمني المعروف ببارم ذيله تولى الصنجقية سنة اثنتين ومائة والف وكان وجيها ذا مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديدة ولم يزل فى امارته الى ان توفي على فراشه سنة احدى وعشرين ومائة والف وخلف ولدا يسمى عثمان جلبي تقلد امارة والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب وانشاد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفية والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب في واقعة محمد بيك قطامش سنة سبع وعشرين ومائة والف فاختفى بمصر ونهب بيته واستمر مختفيا الى ان مات بالطاعون

سنة ثلاثين ومائة وألف وخرجوا بشهده جهاراً ومات وعمره سبع وثلاثون سنة (ومات) الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جاب القرد تأمر بعد سيده سنة عشرة ومائة وألف فمكث خمس سنوات اميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ قبله سيده الامير يوسف بيك القرد تولى الصنجقية سنة ثلاث وسبعين وألف وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفي سنة عشر والف ﴿ ومات ﴾ الامير رمضان بيك تولى الامارة سنة سبع وسبعين وألف وعمل قائمقام عند ماعزل أحمد باشا الدفتدار وسبب ذلك انه لما ورد أحمد باشا المذكور واليا على مصر في سنة ست وثمانين والف وأشيع عنه بان قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين مثل الشام ويفتش على الجوامك وغيرها فاجتمع العسكر في خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومة واحدة وقطعوا عبد الفتاح افندى الشمراوى كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى الديار الرومية وحضر صحبة أحمد باشا فاتهموه بانه هو الذي أغري الباشا على ذلك ولما نزل الامراء وأرباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم لابد من نزول الباشا والا طلعنا اليه وقطعناه قطعا قطعا فطلعوا الى الباشا فاعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى قريب العصر فلم يسعه الا النزول بالقهر عنه الى بيت حاجي باشا بالصليبة وولوا رمضان بيك هذا قائمقام فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا في سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف ولم يزل المترجم أميرا حتى مرض ومات سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير درويش بيك الفلاح تولي الامارة سنة خمس وتسعين وألف ومات سنة ثمان ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد بيك تابع يوسف أغا دار السعادة تولى الامارة سنة ست وتسعين وألف ومات بجدة سنة ثمان ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير درويش بيك جركس الفقاري وهو سيد أيوب بيك تولي الامارة سنة ثمان وتسعين وألف ومات سنة خمس ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير محمد كتخدا عزبان البيرقدار وكان صاحب صولة وعز في بابه وكلمة وشهرة مع مشاركة محمد كتخدا البيقلي وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح وتسعي اليه الامراء والاعيان ويقضى حوائج الناس ويسعى فى أشغالهم وظهر في أيامه أحمد أوده باشة القيومجي وظالم علي جاويش عزبان مات المترجم ثالث عشرين رمضان سنة سبع ومائة وألف علي فراشه بمنزله ناحية المظفر ﴿ ومات ﴾ أيضا محمد كتخدا البيقلي في ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف بمنزله بسوق السلاح وعمره ولده بعد موته وهو يوسف كتخدا عزبان وكالة سنة ست عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير أحمد جربجي عزبان المعروف بالقيومجي وسبب تسميته بالقيومجى ان سيده حسن جربجى كان أصله صائغا ويقال له باللغة التركية قيومجى فاشتهر بذلك وكان سيده في باب مستحفظان وأحمد هذا عزبان وكان المشارك لاحمد جربجي في الكلمة على جاويش المعروف بظالم علي الي ان لبس ظالم علي كتخدا الباب سنة ثمان ومائة

والف ومضى عليه نحو سبعة أشهر فانتبذ أحمد جربجي وملك الباب على حين غفلة وأنزل علي كتخدا الي الكشيدة فخاف على نفسه ظالم علي فالتجا الي وجاق تفكجيان فسعي اليه جماعة منهم ومن اعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان يكون اختيار ياوضمنوه فيما يحدث منه فاستمر مع أحمد كتخدا معززا الى أن مات ظالم علي على فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمس عشرة ومائة وألف وانفرد بالكلمة أحمد كتخدا ولم يزل الي أن مات علي فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين ومائة وألف وكان سخيا يضرب بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهوأوده باشه

﴿ ومات الامير ﴾ الكبير المقدام ايواظ بيك والد الامير اسمعيل بيك وأصل اسمه عوض فحرفت باعوجاج التركية الى ايواظ فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فأبدلت وحرفت بما سهل على لسانهم حتي صارت ايواظ وهو جركسي الجنس قاسمي تابع مراد بيك الدفتردار القاسمي الشهيد بالغزاة ومراد بيك تابع أزبك بيك أمير الحاج سابقا ابن رضوان بيك أبي الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولى الامارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة فى سنة سبع ومائة وألف وفي سنة عشر ومائة وألف ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر اذذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبدالله وافي المغربي بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلائهم عن البلاد وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين فجمع حسين باشا الامراء والاغوات وأمرهم بالتهيئ للسفر صحبته فقالوا نحن نتوجه جميعا وامأ أنت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية ثم وقع الاتفاق علي اخراج تجريدة وأميرها ايواظ بيك وصحبته ألف نفر من الوجاقات ويقرر واله علي كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة ألفا وخمسمائة فأجابهم الي ذلك وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة أكياس وخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادي الآخرة بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به وأصبح متوجها الى قبلي ثم وردمنه فى حادى عشر رجب يذكر كثرة الجموع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامراء واتفقوا على ارسال خمسة من الامراء الصناجق وهم أيوب بيك أمير الحاج حالا واسمعيل بيك الدفتردار وابراهيم بيك أبو شنب وسليمان بيك قيطاس وأحمد بيك ياقوت زاده وأغوات الاسباهية الثلاثة وأتباعهم وأنفارهم فتهيؤا وسافروا ونزلوا بالجيزة وأقاموا بها أياما فورد الخبر ان ايواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحرى من طريق الجبل ورجع الامراء الي مصر وفي شوال نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا وطلع برؤسهم الى الديوان ثم ورد الخبر بان جمع أبي زيدبن وافي نزل بوادى الطرانة فاحتاط به قائممقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالاموال والمواشي ولما بلغ بقية العربان ماحصل لابي زيد ضاقت بهم الارض ففروا الى الواحات وأقاموا بها مدة حتي اخربوها وأغلوها وانقطعت السيارة فالجأتهم الضرورة الي أن هبطوا فى صعيد مصر بحاجر

الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم على أبو شاهين شيخ النجمة وحصل منهم الضرر فلما بلغ ذلك عبد الرحمن بيك اغرى بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم ونهبوهم وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ففروا واتبعهم خيل هوارة الى حاجر منفلوط فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف فأثخنوهم قتلا ونهبا وأخذوا منهم ألفا وسبعمائة جمل باحمالها وهرب من بقى ومازالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها الى أن نزلوا الفيوم بالغرق وافترق منهم أبو شاهين بطائفة الى ولاية الجيزة فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم الى الجسر الاسود فوجدوهم عدوا لي المنوفية وأما ايواظ بيك فانه من حين نزوله الى الصعيد وهو يجاهد ويحارب في العربان حتي شتت شملهم وفرق جمعهم فتلقاهم عبد الرحمن بيك فأذاقهم أضعاف ذلك وحضر ايواظ بيك الى مصر ودخل في موكب عظيم والرؤس محمولة معه وطلعوا الى القلعة وخلع عليه الباشا وعلى السدادرة الخلع السنية ونزلوا الي منازلهم في أبهة عظيمة وتولي كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر وحضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبد الله وأميرها ايواظ بيك فخلع عليه الباشا وشهل له جميع احتياجاته وبرز الي العادلية وصحبته السدادرة وسار برا في غير أوان الحج ولما وصل الى مكة جمع السدادرة القدم والجدد وحاربوا الشريف سعدا وهزموه وملك دار السعادة وأجلس الشريف عبد الله عوضه وقتل في الحرابة رضوان اغا ولده وكان خازنداره وأقام بمكة لي أيام الحج أتى اليه مرسوم بانه يكون حاكم جدة وكانت امارة جدة لامراء مصر أقام بجدة سنين وحاز منها شيأ كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف جربجى الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة ومايحتاجه من مصر وتولي المترجم امارة الحج سنة اثنتين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين وقتل في تلك السنة في الفتنة وهو أمير علي الحج وذلك انه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجرية وحضر محمد بيك حاكم الصعيد معينا للينكجرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوارة فنزل بالبساتين ثم دخل الي مصر بجموعه نزل ببيت آقبردي وحارب المترسين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بيك الصغير وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من أتباع ابراهيم بيك وايواظ بيك ومماليكهم فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير بعد أمور وحروب وانتقل محمد بيك جرجا الى جهة الصليبة ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب أماكن وطال الامر ثم ان الامراء اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طائفة من العلماء والاشراف واتفقوا علي عزل خليل باشا واقامة قانصوه بيك قائمقام وولوا امناصب وأغوات ووالي ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فحرض الينكجرية وفيهم افرنج أحمد ومحمد بيك جرجا ومن معه على الحرب ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام وصار قانصوه بيك يرسل بيورلديات وتنابيه وأرسل الى محمد بيك جرجا يأمره بالتوجه الي ولايته ويجتهد في تحصيل المال والغلال السلطانية فعندما وصل اليه البيورلدي قام وقعد واحتد واشتد بينهم الجلاد والقتال واجتمع الامراء والصناجق والاغوات عند قائمقام ورتبوا

أمورهم وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بيك الى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه وخرج ايوب بيك هاربا وكذلك منزل أحمداغا التفنكجية بعد قتله وخرج أيضا محمداغا الشاطر وعلي جلبي الترجمان وعبدالله الوالى ولحقوا بأيوب بيك وفر والى جهة الشام وخرج محمد بيك الكبير الى جهة قبلي وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بيك الكبير وأحمد جربجي القنيلي وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع وفي أثناء ذلك قبل خروج من ذكر أيام اشتداد الحرب خرج محمد بيك بمن معه الى جهة قصر العينى فوصل الخبر الى ايواظ بيك فركب بجمع من معه ورفع القواس المزراق أمام الصنجق فانشبك في اسكفة الباب وانكسر فتقالوا للصنجق كسر المزراق فأل وتطيروا من ذلك فقال لعل بموتى ينصلح الحال وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القبر الطويل فظهر محمد بيك والهوارة فتحاربوا معهم فانهزم رجال محمد بيك وفر هو ومن معه الى السواقي فطمع فيهم ايواظ بيك ورمح خلفهم وكان محمد بيك أجلس جماعة سجمانية باعلي السواقى لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام فرموا عليهم رصاصا فأصيب ايواظ بيك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا ودفن ايواظ بيك بتربة أبى الشوارب وكان أميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير السابق ذكره والآتى ترجمته وما وقع له ولاخيه محمد بيك المعروف بالمجنون ومصطفى بيك وخلف عدة من المماليك والامراء ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى

أيها الشخص لا يكن منك متعب * ان ايذاء خلق ربك معطب * ما ترى ماجري لاحمد الافرنـ
ـج ومن تابعوه من شؤم مكرب * وبأيوب بيك ثم محمـد * ألصعيدي بيك اذ جاء يحرب
وعلينا مدافع نصبوها * في أعالى الابراج ترمي بملهب * وبيوتا عديدة حرقوها
مع نهب الاموال من غير موجب * وأحاطوا بنا وقد منعونا * استقاء من نيلنا أو نصوب
فعطشنا وماء ملح شربنا * ورمونا بكل ما كان يرعب * مدة مستطيلة ثم باؤا
بعقاب لم يبق منهم معقب * قطعوا الفرج تم من شايعوه * ورموهم بزبل وقت مغرب
والبرايا عليهم قد اكبوا * فيهم شامتين الامثال تضرب * وبليل فر الصعيدي وأيو
ب والاتباع واكتنوا شرمرهب * فالصعيدي للصعيد وأيو * ب لشام والاغترار يغرب
وخليل الباشا الردي سجنوه * بعد خلع له وقد كان يشغب * واستراحت منهم أماكن مصر
وامتنار الزمان والعيش مخصب * وتمدوا بقتل ايواظ بيك * فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذى قد ذكرته مجمل لو * قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجاز ذلك أرخ * بشر مكر مكر لايوب محدب

وقال أيضا

خليل باشا خاب مصرنا أتى * ما كرسوء حائق بنفسه * أثار في عسكرنا نأره
تاريخها أضرها بطمسه * أعني على أفكارهم ألقى عمى * كل غدا منه رهين عكسه
فليتهم تفطنوا لمكره * وقطعوه قبل سكني رمسه * واتبعوه لعنة وافرة
عدة طاهر الورى ورجسه * ايواظ بيك الفحل ظلما قتلوا * ونال عند الله دار قدسه
آخر يوم في الخماسين قضى * نحبا ضحى حين اشتداد شمسه * ونال شر خيبة قاتله
تغشاه من أسفله لرأسه * لا تنكرن من ذلك الباشا الردي * خبيث نعله وسوء حدسه
لانه أعورا قليط كذا * أعرج نكر شائع في جنسه * فربنا من مصر لا يخرجه
الا قتيلا ذاهبا كامسه * كذاك أيوب والافرنج ومن * شابه في ابلاسه وابسه
ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية الباغى وشؤم نحسه

﴿ وقال أيضا ﴾

بلية جاءت مصرا * فاكثرت فيها الهالك بالنار والسيف الباتر * والجوع من قطع السالك
وخذ لهذا تاريخا * خليل باشا في حالك ويسأل الله البدري * حسن نجاة من ذلك

﴿ ومات ﴾ الامير أيوب بيك تابع درويش بيك وهو كان ممن تسبب في اثارة الفتنة المذكورة وتولى كبرها مع افرنج أحمد وأرسل الى محمد بيك جرجا فحضر اليه معينا ومعه من ذكر من اخلاط العالم وحصل ماحصل وأصله جركسي الجنس ومن الفقارية تولى امارة الحج بعد موت ابراهيم بيك ذى الفقار سنة سبع ومائة وألف وطلع بالحج عشر مرات وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى الدفتردارية ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من هرب الى جهة الشام وذهب الي اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف طريدا غريبا وحيدا بعد الذي رآه من العز والجاه بمصر وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثني عشر لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقراء لان ماله انتهب في الفتنة ﴿ ومات ﴾ الامير قيطاس بيك وهو مملوك ابراهيم بيك ذي الفقار كردلى الجنس تولى امارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف واستمر فيها الي سنة احدي وعشرين ومائة وألف طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولي الدفتردارية واستمر فيها الي سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم عزل عنها وتولي امارة الحج سنة تاريخه ثم عزل وتلبس بالدفتردارية واستمر فيها الي أن قتل في سنة ست وعشرين ومائة وألف قتله عابدي باشا وذلك انه لما حضر عابدي باشا الى مصر وقدم له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك ابن ايواظ تقدمة عظيمة وكان اذذاك أمين السماط فأحبه الباشا وسأل عمن تسبب في قتل أبيه فقالوا هذه قضية ليس لاحد فيها جنية وانما قيطاس بيك وأيوب بيك من بيت واحد وكان أيوب بيك أعظم فالتجأ قيطاس بيك الى المرحوم ايواظ بيك الى ان قتل بسببه وقتل أيضا كثير من رجاله وبعد ما بلغ مراده سعي في هلاكنا وأرادقتلنا عند أم اختان وسلط ابن حبيب على خيولنا في المربع وجم أذنابها فقال

الباشا يكون خيرا ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بيك امارة الحج وقلدوا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبد الله بيك خازندار ايواظ بيك الصنجقية وأرسلوا بقتل الامير حسن كاشف اخميم ثم ان قيطاس بيك أرسل كور عبد الله سرا الى الباشا وكلمه في ادارة الكشوفيات على الفقارية وعمل رشوة فقال له هذه السنة مضت وفي العام القابل نعطيكم جميع الكشوفيات فاطمأن بذلك وشرع فى عمل عزومة للباشا بقصر العيني فأجاب لذلك وذهب مع القاضي وابراهيم بيك الدفتردار وأرباب الخدم وقدم لهم تقادم وخلع عليه الباشا فروة سمور وركبوا أواخر النهار وذهبوا الى منازلهم ومضي علي ذلك أيام وكان محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك في الخفر بسبيل علام فحضر في بعض الايام الى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له أين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك فقال أنا في الخفر بسبيل علام فقال الباشا وسبيل علام هذا بلد والا قلعة فعرفه أنه مثل القلعة وحوله قصور لنزول الامراء فقال الباشا أحب ان أرى ذلك فقال حبا وكرامة تشرفونا يوم السبت فقال كذلك شهل روحك وناتي صحبة سيدك والقاضى من غير زيادة وادع أنت من شئت وقال الباشا لقيطاس بيك تنزل في صبح يوم السبت الى قراميدان فتاتيني هناك ونركب صحبة فقال كذلك فارسل ابراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بيك اقبل النصيحة ولا تذهب الي قراميدان فلما قرأ التذكرة وأعرضها على كتخداه محمد أغا الكور فقال هذا عدو فلا تأخذ منه نصيحة فانه لا يحب قربك من الباشا وفى الصباح ركب في قلة وذهب الى قراميدان فوجد الباشا نزل وجلس بالكشك وأوقف أتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس بيك فقال له الباشا من الشباك اطلع حتي يأتى القاضى ونركب سوية ودخل الطوائف راكبين فنزل وطلع وجلس فهجم عليه أتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا رأسه ورموه لطائفته من الشباك وركب الباشا في الحال وطلع الى القلعة فشاله أتباعه وذهبوا به الى بيته وذهبت طائفة الى سبيل علام أخبروا محمد بيك بقتل سيده فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك فاتوا اصيوان قيطاس بيك الاعور وكان طالعا بالخزينة فعرفوه ان سيده قتله القاسمية بيد الباشا وطلبوه يركب معهم ويأخذون بثاره فابي وقال انه قتل بأمر سلطاني والخزنة في تسليمي وأنتم فيكم البركة فساروا الى بيت أستاذهم فوجدوا هناك حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبد الله جاويش وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه بسبيل المؤمن ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بيك قطامش تابعه هو وعثمان بيك بن سلمان بيك بارم ذيله ولم يتم له أمر وهرب محمد بيك الى بلاد الروم وسيأتى خبره فى ترجمته واختفى عثمان بيك في بيت رجل مغربي حتي مات وكان ابراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروفا وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين الينكجرية والعزب وهو ان حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وكور عبد الله جاويش اغراض قيطاس بيك ملكوا باب مستحفظان في ذلك اليوم فى شهر رجب وقتلوا كتخدا الوقت شريف حسن وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وكانوا يتهمونه في قتل قيطاس بيك ثم في أواخر رمضان ملك باب مستحفظان محمد كتخدا كدك علي حين غفلة ليأخذ ثار أخيه حسين وقتل

حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وأنزلوا رممهما في صبحها الى بيوتهم وهرب كو و عبد الله ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام وأحضروه وهو راكب على حصان وفي عنقه جنزير وعلى رأسه ملاءة فطلع به محمد بيك جركس الى الباشا فأمر به الى محمد كدك بالباب فقتله وأرسل رمته الى بيته بسوق السلاح وذلك في غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن بيك وكان أصله كاشف الشرقية وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة قلده الامارة اسمعيل باشا والي مصر سنة سبع ومائة وألف هو ويوسف بيك المسلماني فانه لما وقع النصل في تلك السنة وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات فلما انقضى النصل عمل عرسا عظيما لختان أولاده في سنة ثمان ومائة وألف وهادته الاعيان والامراء والتجار بالهدايا والتقادم وكان مهما عظيما استمر عدة أيام لم يتفق نظيره لاحد من ولاة مصر نصبوا في ديوان الغوري وقايتباي الاحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسائد والطنافس وأنواع الزينة ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش الدراية وعلقوا التعاليق بها وخيام تركية واتصل ذلك بأبواب القلعة التحتانية الى الرميلة والمحجر ووقف أرباب العكاكيز وكتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والامراء وباشجاويش الينكجرية والعزب والاغا والوالي والمحتسب الجميع ملازمون للخدمة وملاقاة المدعوين وفي أوساطهم المحازم الزردخان وأبو اليسر الجنكي ملازم بديوان الغوري ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباي وأرباب الملاعيب والبهالوين والخيال بالحيشان وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا وأصناف الناس على اختلاف طبقاتهم وأجناسهم أمراء وأعيان وتجار وأولاد بلد طالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا وختن مع أولاده عند انقضاء المهم مائتي غلام من أولاد الفقراء ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم ودعوا في أول يوم المشايخ والعلماء وثاني يوم أرباب السجاجيد والخرق وثالث يوم الامراء والصناجق ثم الاغوات والوجاقلية والاختيارية والجربجية وواجب رعايات الابواب كل طائفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية ثم القاوقجية والعقادين والقوافين ومغاربة طيلون وأرباب الحرف ومجاوري الازهر والعميان بوسط حوش الديوان غدوا وعشيا ثم خلع الخلع والفراوى وأنعم بحصص وعتامنة على أرباب الديوان والخدم وكذلك كساوي للجنك وارباب الملاهي والبهالوين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش ولما تم وانقضى المهم قال الباشا لابراهيم بيك وحسن افندي وكانا خصيصين به أريد أقلد امارة صنجقين لشخصين يكونان اشراقي ويكونان شجاعين قادرين فوقع الاتفاق على يوسف اغا المسلماني وعبد الرحمن اغا كاشف الشرقية هذا وكان ضرب هلباسو يدقبل تاريخه واشتهر بالشجاعة فخلع عليهما في يوم واحد وعملوا لهما رنك وسعاة ونزلت لهما الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرت لهما التقادم والهدايا ولبسا الخلع ثم ان الباشا أنشأ له تكية في قراميدان ووقف سبع بلاد من التي أخذها من المحاليل في اقليم البحيرة وهي أمانة البدرشين وناحية الشنباب وناحية سقارة وناحية مائة رهينة وناحية أبي صير الصدر وناحية شبرامنت

بالجيزة وناحية ترسا وجعلها للتكية وسحابة بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازنداره وأرخى لحيته وأعطاه فائظ وعتامنة في دفتر العزب وقلده جربجى تحت نظر أحمد كتخدا القيومجي وأرسل كتخداه قرا محمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور وعندما وصل الي اسلامبول أرسل مقر رالمخدومه على سنة تسع ومائة وألف صحبة أمير اخور فوصل الى بولاق ونزلت له الملاقية وحضر الى الديوان وبعد انفضاض الديوان دخل الامراء الكبار وهم ابراهيم بيك أبوشنب وايواظ بيك وقانصوه بيك واسمعيل بيك الدفتردار للتهنئة ولم يدخل حسن اغا بلفية والاغوات وعبد الرحمن بيك ويوسف بيك وسليمان بارم ذيله وقيطاس بيك وحسين بيك ابو يدك وكامل الفقارية فسأل الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطره من الفقارية وقال لابراهيم بيك أنا أكثر عتابى على اشراقى عبد الرحمن بيك ويوسف بيك وحيث انهما فعلا ذلك أنا اطلب منهما حلوان الصنجقية ثمانية وأربعين كيسا فلاطفه ابراهيم بيك وحسن افندى فلم يرجع وأمر بكتابة فرمانين وأرسلهما الي الاميرين المذكورين بطلب أربعة وعشرين كيسا من كل أمير فقال عبد الرحمن بيك أنا لم أطلب هذه البلية حتى يأخذمني عليها هذا القدر ولما حضر الاغا المعين ليوسف بيك تركه في منزله وركب الي عبد الرحمن بيك وركبا معا الى حسن أغا بلفيه وعملوا اشغلهم وعزلوا الباشا وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم ونزل الى بيت كان اشتراه من عتقى عثمان جربجي مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل والبلاد التى وقفها على التكية والسحابة وغلق الذي تأخر في طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولي بعده وخرج الي العادلية وسافر الى بغداد وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وحصل له أمور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ووقائعه معهم ومع ابن وافي كما ذكر بعضه فى ترجمة ايواظ بيك وانفصل عبد الرحمن بيك من ولاية الصعيد وحضر الي مصر ونزل عند الآثار وارسل الي الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات ونزل الباشا في ثاني يوم الى قراميدان وحضر عبد الرحمن بيك باتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركي فسلم علي الباشا وخلع عليه فروة سمور وركب الى البيت الذي نزل فيه وهو بيت رضوان بيك بالقصبة المعروفة بالقوافين وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كتخدا اسمعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره وفي نفسه من المترجم ما فيها بسبب مخدومه فانه هو الذى سعى في عزله وابطال وقفه وانسلاخ من الفقارية وتنافس معهم وصار يقول أنا قاسمي فحقدوا عليه ذلك وسعوا في عزله من جرجا ولما حضر الي مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا الكراهته له بسبب أستاذه ولما استقر عبد الرحمن بيك بمنزله حضرت اليه الامراء للسلام عليه ماعدا حسن اغا بلفيه ومصطفى كتخدا القازدغلي ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم كتبوا قوائم بما ذهب لهم من خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال وأخشاب وفرش ونحاس وثمنوها بثلثمائة كيس وجعلوا الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بيك وأرسلوا القوائم الي ابن المصرى ووكلوا وجاق الينكجرية فى خلاص ذلك من عبد الرحمن

بيك فعرض ذلك ابن الحصرى على أستاذه القازدغلي وحسن اغا بلفيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعد ما رضيوا ما أرادوا من الرابطة والتعصيب فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين سلم على حضرة الباشا وسوف أطلع بعد الديوان أقابله فنزل اليه كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال أنا لم أكن وحدي كان معي غز سمانية وعرب هوارة بحري وكشاف الامير حسن الاخميمي لوم كثيرة وكل من طال شيأ أخذه وسوف أتوجه للدولة بالخزينة وأعرفهم بفعل أيوب بيك وحسن أغا بلفيه والقازدغلي وأضمن لهم فتوح مصر وقطع الجبابرة فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور وقال أروح معهم الي بيت القاضي ويقيموا بينتهم واثباتهم وأنا قادر ومليء وما أنا محتاج ولا مفلس فرجعوا وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضي اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة فكتب له مراسلة وأرسلها القاضي صحبة جوخدار من طرفه فلما وصل اليه قال أنا استمع بعاصي الشرع ولا أترافع معهم الا في بيت القاضي ولا اطلع في الجمهور فرجع الجوخدار بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك بيتوا أمرهم واتفقوا على محاربته واجتمع عند عبد الرحمن بيك أغراضه وأحمد أوده باشا البغدادلي ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من منزله ماشيا وأراد أن يذهب الي الجامع الازهر يقع على العلماء فلما وصل الي باب زويلة لحقه احمد البغدادلى وحسن الخزندار فرداه وقالا له اجلس فى بيتك ونحاربهم وعندنا العدة والعدد وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طائفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الي المنارة ورموا بالرصاص فاصيب احمد البغدادلى وحسن الخازندار وماتا وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه فطلع الى المقعد فاصيب أيضا ومات فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة وأولاد الخزنة فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ظنوهم من طوائف الصناجق ولما رأى الذين في النقب بطلان الرمي دخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميتا فاخذوا رأسه ورأس البغدادلي وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر الى البيت نهبوه وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة وسبوا الحريم وأخذوا كامل ما في الحريم من الجوار البيض والسود ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها جارية فخرجت أمها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى جاويش القيصرلي وطلع بها الي الباشا فانعم عليها بخمسة وثلاثين عثماني ومائتين ذهب أخذها وأمها مصطفى جاويش وزوجها البعض مماليك أبيها وكان قتل عبد الرحمن بيك في ثاني عشر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي

وعبد رحمن بيك * بما يداه جنته * حلت به نقمات * تاريخها أذهبته
ربيع الاول دارت * عليه ما أفلتته * الجند قد حاصروه * وبيته أخربته
من المدافع نار * ترمى به أحرقته * بيت رضوان أعنى * به الفقاري دهته

جـداره نقبـوه * والجند قد سلكته * و بعد ذا قتلوه * وفـرقة علوتـه
واجتث عن مصر كرب * والارض مذ فقدته * وقاله حسـن من * أرض الحجاز حوته
(وأما يوسف بيك) فانه توفي بالسفر ببلاد الروم (ومات) الامير علي أغا مستحفظان المشهور تولى أغاوية مستحفظان في سنة ثمان ومائة والف وفي سنة اثنتى عشرة وثلاث عشرة واربع عشرة فشا امر الفضة المقاصيص والزيوف وقل وجود الديواني وان وجد اشتراه اليهود بسعر زائد وقصوه فتلف بسبب ذلك أموال الناس فاجتمع أهل الاسواق ودخلوا الجامع الازهر وشكوا امرهم للعلماء وألزموهم بالركوب الي الديوان فى شأن ذلك فكتبوا اعرضحال وقدموه الي محمد باشا فقرأه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعية في بيت حسن اغا بابطال الفضة المقصوصة وظهور الجدد وادارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامراء الصناجق والقاضي والاغوات ونقيب الاشراف وكبار العلماء وائتوني بجواب كاف وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية فارسل التنابيه مع الجاويشية تلك الليلة واجتمع الجميع في صبحها بمنزل حسن أغا بلفيه واتفقوا على ابطال المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف و يستبدلون المقاصيص بالوزن من الصيارف وان صرف الكلب بثلاثة وأربعين نصفا والريال بخمسين والاشرفي بتسعين والطرلي بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور وكذلك الاسعار وشرط عليهم ابطال الحمايات وعدم معارضته في شئ وكل من مسك ميزانا فهو تحت حكمى وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون و يركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق جاويش بسبب أنفار الابواب وأخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضى حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك الباشا وأعطوها لعلي اغا فطلع الى الباب وأحضر شيخ الخبازين و باقي مشايخ الحرف وأحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديواني خمسة أواق بجديدين والبن باثني عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات باثني عشر الرطل والخام بخمسة والمنعاد بستة وأربعة جدد والمكرر الشفاف بثمانية فضة وأربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهد بستة أنصاف والسقر بثلاثة وأربعة جدد والسائل بنصفين والمرسل الحر بنصف فضة والقطر المنعاد بنصفين والقطر القناني بثلاثة والسمن البقري بثلاثة نضة وأربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجاموسي بنصفين وجديدين والزبد البقري بنصفين وأربعة جدد والزبد الجاموسي بنصفين و جديدين واللحم الضاني بنصفين والماعز بنصف وأربعة جدد والجاموسي بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد والجبن الكشكبان بثلاثة أنصاف فضة والوادي بنصفين وأربعة جدد والجاموسى الطري بنصف واربعة جدد والجبن المنصوري المغسول بنصف وستة جدد والحالوم الطري بنصف وجديدين لرطل والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد والشالفوطي والقريش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين والكشكار ستة أواق

بجديدين وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة وأرسل الاغا فقفل الصاغة وسبك النحاس وأمر باحضار الذهب والفضة المبتاعة والنحاس لدار الضرب وأحضر شيخ الصيارفة وأمرهم باحضار الذهب والريالات وقروش الكلاب يصرفونها بفضة وجدد بحاس وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد حانوته خاليا من الفضة والجدد قتل صاحبه أو سمره وكتب القائمة بالاسعار وطلع بها للباشا علم عليها وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة وألف وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة وأمامه القابجية والملازمون والوالي وأمين الاحتساب وأوده باشه البوابة بطائفته والسبعة جاويشية خلفه ونائب القاضى في مقدمته وكيس جوخ مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس والمشاعلي بيده القائمة وهو ينادي على رأس كل حارة ويقف مقدار نصف ساعة وضرب فى ذلك اليوم اثنين قبانية وثلاثة زياتين وجزار لحم خشن ومات الستة من الضرب ورسم على شيخ القبانية بأن لا أحد يزن في بيت زيات سمنا ولا جبنا وصار يتفقد الدراهم ويحرر الارطال والصنج ويسأل عن أسعار المبيعات ولا يقبل رشوة وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا أو تاجرا أو قبانيا بطحه وضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف أو يموت وغالبهم لم يعش بذلك وصار له هيبة عظيمة ووقار زائد ولم يقف أحد في طريقه سواء كان خيالا أو حمارا أو قرابا ويخشاه حتى النساء في البيوت وهو فائت لم تستطع امرأة أن تطل من طاقة واتفق ان اسمعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبة فلما رأي المقادم دخل درب الميضاة حتي مر الاغا فقيل له أنت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه فقال كذا كتبنا علي أنفسنا حتي يعتبر خلافنا وأقام في هذه التولية ستة اشهر ثم عزل وولي رضوان اغا كتخدا الجاويشية سابقا وذلك أواخر سنة ثمان عشرة وعزل رضوان أغا في جمادي الاولى سنة تسع عشرة ومائة وألف وتولى أحمد اغا ابن باكير افندي ثم تولى في أيام الواقعة الكبيرة في أواخر ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ولم يزل حتى مات في يوم الجمعة ثاني شهر شوال بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد في ثاني ركعة فلم يرفع رأسه من السجود فلما أبطأ حركوه فاذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتولى بعده في اغاوية مستحفظان محمد افندي كاتب جمليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب بالبيرشانة والهيئة وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة أشهر والمامات على أغا وتولى هذا الاغا عملوا تسعيرة أيضا وجعلوا صرف الذهب البندقي بمائة وخمسة عشر نصف فضة والطرلى بمائة والريال بستين والكلب بخمسة وأربعين ونودى بذلك وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة وأن لا تباع الابدار الضرب وقفل دكاكين الصواغين وفي موت علي اغا يقول الشيخ حسن الحجازي عفي عنه

ألا قل لمن في موت حاكم مصرنا * غدا فرحا لاعشت حل بك الغم
لقد كنت منه في رخاء ونعمة * وامن بحكم لا يقاومه حكم

احل البلايا والرزايا ومادهى * وما كان قماعا بن دابه الظلم
من السوقة الاشرار الانجاس من لهم * من البخس والخسران عزم له عزم
فارجح ميزانا واوفي مكايلا * واخمد نيرانا وقام به سلم
وليس له من مبغض غير معرض * عن الحق او من في عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فماله * فقات له اكفف فاتك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم * وماحاكم الا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا الى ان بدا لنا * امام همام دابه العزم والحزم
على اغات الينكجرية الذي * توفي ثاني عيد فطر له غنم
فقام يصلي الجمعة التى حتمت * فمات بثانى ركعة حفه الرحم
عليه دما كم مقلة قد بكت الي * ان انعدمت حتي بكي الحجر الصم
وحلت على اقطار مصر كآبة * وداهمة تاريخها كاب الغم
وكنا انقمنا فعله فى حياته * فمذمات بان العكس وانتقم النقم
فهيهات اتيان الزمان بمثله * وهيهات جبر بعدما حصل القصم
وليس لهذا الدهر الاتنجع * وليس لنا الانوائبه قسم
لعمرك مانلنامدي العمر راحة * ولافى منام لاخيال ولاوهم
ولكن صبر المرء يكتم ضره * ومع ذا فهما زاد لايمكن الكتم
فهب حسن البدرى الحجازي بنا * ختاما بخير منك ياحبذا الختم

﴿ومات﴾ الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابى شنب وأصله مملوك مراد بيك القاسمي وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامراء الكبار المعدودين تولي امارة الحج سنة تسع وتسعين وألف وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستعفائه لامور وقعت له مع العرب باغراء بعض أمراء مصر وسافر أميرا على العسكر المعين فى فتح كريد في غرة المحرم سنة أربع وألف ولما ركب بالموكب خرج أمامه شيخ الشحاتين وجملة من طوائف لانه كان محسنا لهم ويعرفهم واحدا واحدا وكان اذا أعطي بعضهم نصفا في جهة ولاقاه فى طريقه من جهة أخرى يقول له أخذت نصيبك فى المحل الفلانى ثم رجع الي مصر في شهر ذي الحجة وطلع لي سكندرية ووصل خبر قدومه لى مصر فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق وعملوا له سرجا مفرقا ورختا وركابا مطليا وعباءز ركش ورشمة كلفة ذلك اثنان وعشرون ألف فضة ولما وصل الي الحلي قدومه فقابله منهم وركبه الى داره وذهبت اليه الامراء والاعيان وسلموا عليه وهنوه بالسلامة وخلع علي شيخ الشحاتين ونقيبهم كل واحد جوخة ولكل نقير جبة وطاقية وشملة ولكل امرأة قميص وملاية فيومي وأغدق عليهم اغداقا زائدا وعمل لهم سماطا وكان

المتعين بالرياسة في ذلك الوقت ابراهيم بيك ذو الفقار وفي عزمه قطع بيت القاسمية فأخرج ايواظ بيك الي اقليم البحيرة وقانصوه بيك الى بني سويف وأحمد بيك الى المنوفية ولما حضر ابراهيم بيك أبو شنب واستقر بمصر فاتفق ابراهيم بيك ذو الفقار مع علي باشا المتولى اذ ذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسرة عليه في غيبته وقدرها اثنا عشر ألف أردب وأربعون كيساً صيفي وشتوى فأرسل اليه الباشا معين بفرمان يطلبه وكان أتاه شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع فقال للمعلمين سلم علي الباشا وبعد الديوان أطلع أقابله ففات العصر ولم يطلع فأرسل الباشا الي درويش بيك وكان غفير ابمصر القديمة وأمره بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والي الوالى والعسس وأوده باشه البوابة يجلس عند بيت ابراهيم بيك أبي شنب وأشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بيك أبي شنب واغتم جيرانه وأهل حارته لاحسانه في حقهم وحضر اليه بعض أصحابه يؤانسه مثل ابراهيم جربجي الداودية وشعبان افندى كاتب مستحفظان سابقا وأحمد افندى روزنامجي سابقا فبينما هم علي ذلك واذا بسليمان الساعى داخل علي الصنجق بعد العشاء فأخبره ان مسلم اسمعيل باشا أمير الحاج الشامي ورد الى العادلية وأرسل جماعة جوخدارية بقائمقامية الي ابراهيم بيك فأمر بدخولهم عليه فدخلوا وأعطوه التذكرة فقرأها وعرف ما فيها فسري عنه الغم وفي التذكرة ان كان غدا أول توت ندخل والا بعد غد وكانت سنة تداخل سنة ست في سنة سبع وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد وتوفي وتولى السلطان مصطفى فعزل علي باشا عن مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام وأرسل مسلمه بقائمقامية الي ابراهيم بيك فسأل الصنجق أحمد افندي عن أول توت فأخبره ان غدا أول توت فقال لاحمد كاشف الاعسر خذ الحصان الفلاني وعشرة طائفة والجوخدارية ومشعلين واذهبوا الى العادلية واحضروا بالاغا قبل الفجر ففعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين فخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار دق النوبة قاصد مفرح فلما ضربت النوبة سمعت الجيران قالوا لا حول ولا قوة الا بالله ان الصنجق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ركب الصنجق بكامل طوائفه وصحبته الاغا وطلع الي القلعة وجلس معه بديوان الغوري وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا فأخبر مخدومه بذلك فقال لا اله الا الله وتعجب في صنع الله ثم قال هذا الرجل يأكل رؤس الجميع ودخلوا اليه فخلع عليه وعلي المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بيك الدفتردار فركب اسمعيل بيك الى ابراهيم ذي الفقار أمير الحاج فركب معه بباقي الامراء وذهبوا الى ابراهيم بيك يهنوه وكذلك بقية الاعيان وخلع على محمد بيك أباظه وجعله أمين السماط وتولى المترجم الدفتردارية سنة تسع عشرة ومائة وألف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين ومائة وألف ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم أعيد الى الدفترداريه في سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولم يزل الي أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف وعمره اثنان وتسعون سنة وخلف ولده محمد بيك أميرا يأتى ذكره ﴿ومات﴾ افرنج أحمد أوده باشه

مستحفظان الذي تسببت عنه الفتنة الكبيرة والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة والليالي العديدة * وحاصلها على سبيل الاختصار هو ان افرنج أحمد أوده باشه المذكور لما ظهر أمره بعد موت مصطفي كتخدا القازدغلي مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا فلما مات مراد كتخدا في سنة سبع عشرة ومائة وألف زاد ظهور أمر المترجم ونفذت كلمته على أقرانه وكان جبارا عنيدا فتعصب عليه طائفة وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلعة وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا ابن أخت القازدغلي وكورعبدالله ثم أخرجوه من مصر منفيا فغاب أياما ورجع بنفسه ودخل الى مصر والتجأ الى وجاق الجملية وطلب غرضه من باب مستحفظان فلم يرضوا بذلك وقالوا لابد من خروجه الى محل ما كان وقع بينهم التشاجر واتفقوا بعد جهد على عدم نفيه وأن يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وخمل ذكره وأنفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع أيوب بيك الفقاري وعصب الوجاقات ونفوا حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكورعبدالله باش أوده باشه وقرا اسمعيل كتخدا ومصطفى كتخدا الشريف وأحمد جربجي تابع باكير افندي وابراهيم أوده باشه الاكنجي وحسين أوده باشه العنتر الى الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم الى قري الارياف ورمي المترجم الصنجقية ورجع الى بابه وركب الحمار ثانيا وصار أوده باشه كما كان وهذا لم يتفق نظيره أبدا وكان يقول عند ما استقر صنجقا الذي جمعه الحمار أكله الحصان ولما فعل ذلك زادت كلمته وعظمت شوكته ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الي مصر باتفاق الوجاقات الستة ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامراء الصناجق أرادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان وان أفرنج أحمد يلبس حكم قانونهم أو يعمل جربجي وان كورعبدالله أوده باشه يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان فعاند أفرنج أحمد وعضده أيوب بيك وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع التفاقم والعناد وافترقت عساكر مصر وأمراؤها فرقتين وجري مالم يقع مثله في الحروب والكروب وخراب الدور وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة اشهر وانجلت عن ظهور العزب على الينكجرية وقتل في أثنائها الامير ايواظ بيك ثم كان ماذكر بعضه آنفا في ترجمة المرحوم ايواظ بيك وغيره وهرب ايوب بيك ومحمد بيك الصعيدي ومن تبعهم ونهبت دور الجميع وأحزابهم وانتصر القاسمية ثم أنزلوا الباشا بأمان وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا رأسه ورؤس من معه وفيهم حسن كتخدا واسمعيل افندي وعمر أغات الجراكسة وذهبوا برؤسهم الى بيت قانصوه بيك قائمقام ثم طافوا بها على بيوت الامراء ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ثم أرسلوها عند الغروب الي منازلهم وذلك في أوائل جمادي الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذي كان بطريق بولاق ونهبه في أيام الفتنة يوسف بيك الجزار وكان به شئ كثير من الغلال والابقار والاغنام والارز والخيل والجاموس

والدجاج والاوز والحمام حتي قلع أشجاره وهدم حيطانه ولما بلغ محمد بيك الكبير مافعله يوسف بيك الجزار في غيط أفرنج أحمد عمد هو أيضا الى غيط حسن كتخدا الجدلى وفعل به مثل مافعل يوسف بيك بغيط أفرنج أحمد ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ورأيت مؤلفا للشيخ علي الشاذلى في خصوص هذه الواقعة وماحصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعراء أشعارا وتواريخ منظومة فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازي عفي عنه

بلية عظيمة بمصرا أتت * ماوجدت قط وقد لاتوجد * دامت عليها مدة مديدة
في كل وقت هولها يجدد * أيوب والافرنج والباشا كذا * محمد الصعيدى بيك الافسد
قد فعلوا مناكرا شنيعة * بأهلها تفت منها الاكبد * ضرب مدافع ودور حرقت
وسادة قد قتلت وأعبد * وفى الرعايا القتل والنهب فشا * والجوع والظما ومالا يعهد
وجملة القول عن الذي جري * لاتسأ أن فشرحه لاينفد * والعلماأهل الضلال والردي
لهم أباحوا كل مالايحمد * وبعدذا أيوب والصعيد مع * من صحبا فروا بليل لاهدوا
ودار أيوب جميعا نهبوا * نهبا ذريعا ما عليه أزيد * ودور من ناصره حتى غدا
للبوم فيها مقعد ومرقد * فاصبحوا لست ترى الا السكن * كذاك يجزى المجرمون المرد
وبعده الافرنج جهرا قطعوا * وكل من شايعه قد أخمدوا * والباشة المعكوس قهرا أنزلوا
من قلعة ولعنة قد زودوا * وقطعوا فيها ابن عاشور الردى * خليفة الدسوق وهو يفند
وكفرت بقتله ذنوبهم * وجنة الخلد بذاك أوردوا * اذا كان زنديقا اباحياله
في المنكرات القدم المشيد * وانتصرت اذ ذاك أجناد العرب * علي أنكجريتها وسودوا
واتل اذا ماشئت آية الهدى * ينصر من يشاء منها ترشد * وابتهجت مصر وسرأهلها
وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا * تبارك الله مبيد من طغي * ومن بغي ومن نكيرا يقصد
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن * فانهم في الظلم شخص أوحد * أعدلهم من عن صواب عادل
ومن علي العدل لديهم أحيد * تلك البلايا والرزايا أرخت * خليل باشا في هباب يلهد
ويسأل الله الحجازى حسن * وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الاخري ولما انتصرت فرقة العزب وسموا بنفى جماعة من الفقهاء الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد أيام

﴿ وقال أيضا فى ذلك ﴾

ان رمت أن لاتنال قهرا * فلا ترم للانام شرا * ألاترى من بغوا وجاروا
كيف لهم جورهم تجرا * أيوب وأفرنج والصعيدي * محمد ثم باش مصرا
أعني خليلا من اختلالا * حوي وللسوء قد تحري * وكان أيوب في البرايا

رأس البلايا أشد مكرا * أرسل اذاضاق للصعيدي * كيما به أن ينال نصرا
فجاءه مسرعا بجيش * لم يحص في العالمين قدرا * فجاهدوا جهدهم الى أن
قد قتلوا الصنجق الابرا * ايواظ وقت الضحي شهيدا * ونال عند الاله قدرا
وقاتلوه باؤا بشر * في هذه الدار ثم الاخري * قد نصبوا فوقنا المدافع
ترمي باعلى البروج جمرا * فاحرقونا وأحصرونا * وأعطشونا بالمنع قسرا
عن نيلنا ثم قد شربنا * ملحا فزاد الكبود حرا * وبعد ذا النكال ذاقوا
ذوقا يفوق النكير نكرا * فافرج قد قطعوا ومن قد * تابعه وارتموا بغبرا
وفر أيوب والصعيدي * ليلا وأتباع ذين خسرا * سكري حياري باؤا بكسر
وكسرهم ما أصاب جبرا * والباشة النحس أنزلوه * وأرهقوه بالسجن عسرا
وابتهجت مصر واستراحت * لفقدهم والسرور قرا * ثلاثة أشهر اتباعا
جهادهم في الورى استمرا * وعامهم ذا الخبيث أرخ * خاب الصعيدي حزبا وفرا
والحسن الازهري الحجازى * يرجو لما قد جناه غفرا * من عالم الجهر والخفايا
* فهو غني ونحن فقرا *

﴿ومات﴾ محمد بيك المعروف بالدالي وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ومات ببلاد الروم ووصل خبر موته الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل بيك في الامارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة سنة أربع وعشرين ومائة وألف وكان چركسي الجنس وعمل أغات متفرقة ثم أغات جمليان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف ثم تقلد الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر ﴿ومات﴾ الامير حسن كتخدا عزبان الجانفي وكان انسانا خيرا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقراء ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسيني واشترى عدة أماكن بماله وأضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضببا بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش والقصب وأصناعته وضعه على قفص من جريد وحمله أربع رجال وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطليات بالذهب ومشت أمامه طائفة الرفاعية بطبولهم وأعلامهم وبين أيديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام * توفي يوم الاربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقراء والمساكين رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير ابراهيم چربجي الصابونجي عزبان وكان أسد ضرغاما وبطلا مقداما كان ظهوره في سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف وشارك في الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين وحسن چربجى عزبان الجانفي وعمل اكنجي أوده باشه فلما لبس حسن چربجى الجلفي كتخدائية عزبان لبس المترجم باش

أوده باشه وذلك في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف فزادت حرمته ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بيك الفقاري في سنة سبع وعشرين ومائة وألف خمدت بموته كلمة أحمد كتخدا أمين البحرين فانفرد بالكلمة في بابه ابراهيم جربجي الصابونجي المذكور وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ومن أرباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا في دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر ويخشاه أمراء مصر وصناجقها ووجاقاتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره وسبب تسميته بالصابونجي أنه كان متزوجا بابنة الحاج عبد الله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزما بوكالة الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك وأتباع ومنهم عثمان كتخدا الذي اشتهر ذكره بعده ولم يزل في سيادته الى أن مات على فراشه خامس شهر شوال سنة احدى وثلاثين ومائة وألف وخلف ولدا يسمي محمدا عملوه بعده جربجيا سيأتي ذكره وسمى له عثمان كاشف مملوك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذ ذاك جربجيا بباب عزبان ﴿ومات﴾ الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف أيام الواقعة الكبيرة بعد موت أستاذه من قانصوه بيك قائمقام اذ ذاك وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعى لاخذ ثار سيده والقيام الكلي في خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب في اليوم الثاني من قتل سيده وصحبته اسمعيل ابن أستاذه وأتباعهم وطلع الي باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وأرسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العيني وحارب محمد بيك الصعيدي وطائفته ومن بصحبته من الهوارة حتي هزمهم وأجلاهم عن الميدان الى السواقي واستمر يخرج الي الميدان في كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب النقوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا وفي بعض التراجم وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله

أيها الانسان دع عنك الدغش * لا تكن ممن عباد الله غش * كم أناس مكرهم قد غرهم
فيهم قد حاق واستغشوا الوغش * ثم راموا بعده ان يخلصوا * من تباريح البلايا والبلش
فأبى ذاك عليهم قاهر * لا يقاوي بطشه مهما بطش * أصبحوا لست ترى الا السكن
موحشا قفرا به البوم عرش * منهم خذ عبرة لاسيما * بيك أيوب الذي المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا * الصعيدي بيك والافرنج الاخش * فعلوا في مصر أنواع الردي
بعباد الله مما قد دهش * من أعالي السور نارا أرسلوا * في البرايا كي يحشوا أي حش
واستمروا مدة طالت وقد * عمنا خوف وجوع وعطش * فرمي كيد همو في نحرهم
قاهر نعمته عنه قطش * بيد الجزار يدعى يوسفا * بيك فاستمكن منهم ونهش

بعد ما ان قتلوا سيده * بيك ايواظ الفتى الشهم الاجش * قطع الافرنج مع أصحابه
ورماهم بالثرى رمى الكرش * بعد ماايوب مع اتباعه * من جنود البغي فروا بغبش
وخليل الباشة النحس الردي * أسكنوه السجن فهراوانكمش * واستراح الناس منهم والزمن
بعدماكان عبوس الوجه هش * والحجازي حسن قد أرخه * يوسف الجزاركأس قدقرش

وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به في تلك السنة وتقلد قائمقامية في سنة ست وعشرين ومائة وألف عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك ابن سيده ودبروا على ازالته في أيام رجب باشاوظهر جركس من اختفائه بعدان أخرجوا المترجم ومن معه بحجة وقوف العرب وقتلوامن كان منهم بمصر وأخرجوا الهم بجريدة قام المترجم في تدبير الامر واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا ووزع المماليك والامتعة على أرباب المناصب والسدادرة وأشاع ذهابهم الى الشام مع الشريف يحيى وتصدرهو للامر وكتم أموره ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده واستمال أرباب الحل والعقد وأنفق الاموال سرا وضم اليه من الاخصام أعاظمهم وعقلاءهم مثل أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بيك وأخيه اسمعيل بيك جرجا وعمل وليمة في بيته جمع فيها محمد بيك جركس وباقى أرباب الحل والعقد وأبرزلهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا أغراضهم وعزلوا الباشا وأنزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر أمره كما كان وتولى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين ومائة وألف بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى أن مات في سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ووقع له مع العرب عدة وقائع وقتل منهم الوفا فلذلك سمي بالجزار ولما مات قلدوا مملوكه ابراهيم أغا الصنجقية عوضا عنه ﴿ ومات ﴾ الامير الجليل قانصوه بيك القاسمى تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار الذى كان بقناطر السباع رباه سيده وأرخي لحيته وجعله كتخداه وسافر معه الى سفر الجهاد في سنة ست وتسعين ومائة وألف فمات سيده بالسفر فقلدوه الامارة والصنجقية بالديار الرومية عوضا عن سيده وحضر الي مصر وتقلد كشوفية بني سويف خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ولما حصلت الفتنة في أيام خليل باشا كعب الشوم الكوسة سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف كما تقدم غير مرة كان هو أحد الاعيان الرؤساء المشار اليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم في بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمرهو يتعاطى الاحكام أحدا وتسعين يوما حتي حضر ولى باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتي توفي على فراشه سنة سبع وعشرين ومائة وألف وقلدوا امرته وصنجقيته لتابعه الامير ذى الفقار أغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده واحيا ما ثره من بعده ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخداءة الجاويشية وأصله جلبي ابن كتخدا ابري بيك وهو من اشراقات اسمعيل بيك ابن ايواظ قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين ومائة وألف وتولى الدفتردارية سنة احدي وثلاثين

ومائة وألف واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر وقتله رجب باشا هو واسمعيل أغا كتخدا الجاويشية في وقت واحد عند مادبروا على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وهو راجع من الحج فاحتجوا بالعرب وأرسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك وجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر فطلع المترجم وصحبته اسمعيل أغا كتخدا الجاويشية وكان أصله كتخدا ايواظ بيك الكبير فقتلوهما في سلالم ديوان الغوري غدراً باغراء محمد بيك جركس وفي ذلك الوقت ظهر جركس وركب حصان اسمعيل بيك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلهما في أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله ﴿ ومات ﴾ الامير حسين بيك المعروف بأبي يدك وأصله جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان مصاهر السليمان بيك بارم ذيله وكان متزوجا بابنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان الا أنه كان قليل المال ولما قتل قيطاس بيك الفقاري وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية فاختفى المترجم بمصر وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة والف بعدما أقام في الامارة أربعا وعشرين سنة ثم ظهر مع من ظهر في الفتنة التي حصلت بين محمد بيك جركس وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان المترجم من أغراض جركس فلما هرب جركس فهرب هو أيضا فلحقه عبدالله بيك صهر ابن ايواظ وقتله بالريف وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة احدي وثلاثين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامير حسين بيك ارنؤد المعروف بأبي يدك وكان أصله أغات جراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة وسافر الى الروم أميرا على السفر في سنة أربع وعشرين ومائة وألف فلما رجع في سنة تسع وعشرين ومائة وألف استعفى من الصنجقية وسافر الى الحجاز وجاور بالمدينة المنورة فكان مدة امارته ثلاثا وعشرين سنة واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ومات هناك سنة أربع وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع ﴿ ومات ﴾ الامير يوسف بيك المسلماني وكان أصله اسرائيليا وأسلم وحسن اسلامه ولبس أغات جراكسة ثم تقلد كتخدا الجاويشية وانفصل عنها وتقلد الصنجقية سنة سبع ومائة والف وتلبس كشوفية المنوفية ثم امارة جدة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ورجع سالما وأخذ جرك دمياط وذهب اليها وأقام بها الى أن مات سنة عشرين ومائة وألف وأقام في الصنجقية اثنتى عشرة سنة وتسعة أشهر وترك ولدا يسمى محمد كتخدا عزبان ﴿ ومات ﴾ الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جاب القرد تقلد الامارة عوضاً عن سيده سنة عشرة ومائة والف ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك الكبير الفقاري تقلد الامارة بعد سيده سنة سبع عشرة ومائة وألف وتولى امارة جرجا وحاكم الصعيد مرتين وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرها في الواقعة الكبيرة وأرسل اليه أيوب بيك يستنصر به فاجاب دعوته وحضر الى مصر ومعه الجم الغفير من العربان والهوارة والمغاربة وأجناس البوادي وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة وكان

بطلاهماما وأسداضرغاما ولم يزل حتى هرب مع ايواظ بيك الى بلاد الروم فقلدوه الباشوية وعين في سفر الجهاد ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف وهو ابن الامير ايواظ بيك الجرجي مملوك حسين أغا وكان والده ايواظ بيك المذكور تولى أغاوية العزب سنة سبعين والف وتزوج ببنت النقيب برهان الدين افندى فولدله منها المترجم فلذلك عرف بالشريف وتقلد ولده كتخدا الجاويشية سنة تسع وسبعين والف ثم عزل عنها وتقلد الصنجقية سنة احدي وثمانين والف وتولى كشوفية الغربية وتقلد قائممقام مصر وعزل ولم يزل أميرا حتى مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنتي عشرة سنة فرباه ريحان أغا تابع والده ثم مات ريحان أغا فعند ذلك أسرف مصطفى جلبي وأتلف اموال أبيه وكانت كثيرة جدا وكان المترجم في وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى ان لبس سردارية المتفرقة في سفر الخزينة سنة تسع ومائة وألف فمات صنجق الخزينة درويش بيك الفلاح في السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور بحكم القانون ورجع الى مصر أميرا واستمر في امارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وكان قليل المال ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الدالى تابع الامير ايواظ بيك الكبير القاسمي تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادى الاولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولبس في يومها قفطان الامارة على العسكر المسافر الى بلاد مورة بالروم عوضا عن خشداشه يوسف بيك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه على بيك ورجع الى مصر صنجقا وهو على بيك المعروف بالهندي ﴿ومات﴾ كل من الامير حسين كتخدا الينكجرية المعروف بحسين الشريف وابراهيم باش أوده باشه المعروف بكدك وذلك انه لما اقتل قيطاس بيك الفقاري بقراميدان على يد عابدي باشا في شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة وألف وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب وذلك ان حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبدالله كانوا من عصبة قيطاس بيك فلما قتل خافوا على أنفسهم فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورين وكانوا يتهمونهما بانهما تسببا في قتل قيطاس بيك ﴿ومات﴾ أيضا كل من الامير حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا القازدغلي وكور عبدالله وذلك انه لما ملك المذكورون الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وابراهيم الباش كما تقدم وذلك في أواخر رجب وسكن الحال انتدب محمدا كتخدا كدك لاخذ ثار أخيه وملك الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاثاء ثالث عشرين رمضان وتعصب معه طائفة من أهل بابه وطائفة من باب العزب وقتل في تلك الليلة حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وأنزلوهما الى بيوتهما في صبح تلك الليلة في توابيت وهرب كور عبدالله فقبض عليه محمد بيك جركس بعد ستة أيام وحضر به وهو راكب على الحصان وفي عنقه الحديد ومغطى الرأس وطلع به الى عابدي باشا فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وأمر بأخذه الى بابه فأمر محمد كتخدا كدك بحبسه بالقلعة وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه الى بيته بسوق السلاح ﴿ومات﴾ أيضا محمد

كتخدا كدك المذكور فانه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته ببابه ولم يزل حتى مات على فراشه في شهر القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك المسلماني ويعرف أيضا باسكي نازي وكان أصله كاتب جراكسة وكان يسمى باحمد أفندي ثم عمل باش اختيار جراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة ، وكان أغنى الناس في زمانه وكان بينه وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان ابن ايواظ يكرهه ويريد قتله فالتجأ الى محمد بيك جركس فلما هرب جركس في المرة الاولى اختفى أحمد افندي المترجم ونهبت بلاده ومتاعه فلما ظهر جركس ثانيا ظهر أحمد افندي وعمل صنجقا سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف وصار صنجقا فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم الى مكة لاجراء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة الى سنة ست وثلاثين فأرسلوه الى ولاية جرجا ليشهل غلال الميري وكان ذلك حيلة عليه فلما توجه الى جرجا أرسل محمد باشا فرمانا الى سليمان كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فنزعليه بعض أتباعه فضربوه وقتلوه عند العرمة وقطعوا رأسه في حادي عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير علي كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان وكان من أعيان باب الينكجرية وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى أن مات على فراشه في جمادي الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير ابراهيم افندى كاتب كبير الشهير بشهراوغلان مستحفظان وكان أيضا من الاعيان المشهورين ببابهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجرجي تابع شاهين جربجي وانفرد معه بالكلمة بعد مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا بشناق لما أخرجهما اسمعيل بيك ابن ايواظ الى الكشيدة كما تقدمت الاشارة الى ذلك فلما قتل اسمعيل بيك رجع مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الى الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتخدا ثم عزل ابراهيم أفندي المذكور الى دمياط وأهين ومكث هناك أشهرا ثم أحضروه وجعلوه سردارجداوي وتوجه مع الحج ومات هناك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير النبيه الفطن الذكي حسن افندى الروزنامجي الدمرداشي وكان باش قلفة لروزنامه فلما حضر اسمعيل باشا واليا الى مصر في سنة ست ومائة وألف وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بيك أبي شنب في كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين ألف عثماني التي كانت عليهم

شراق السلطان محمد بأى وجه كان اما بالشطب عليها واما رجوع التنازيل من أيام السلطان سليم واما مضاف على المقاطعات وقال له كيف يكون العمل في ذلك فقال له ابراهيم بيك لا يحسنه الاحسن افندى باش قلفة الروزنامه فان الروزنامجي الآن كاتب توزيع فلا يدرى في ذلك فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب الروزنامه قهرا عنه وأمره بالتوجه الى ابراهيم بيك وكان اذذاك قائمقامه ليعرفه

بياض بالاصل

المطلوب فذهب اليه وعرفه بالمراد فدبر ذلك على أتم وجه وأحسنه بعد ان عملوا اجمية في بيت حسن اغا بالفيه وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات و يوسف الكلارجي الفلكي الماهر هو تابع المذكور ومملوكه وقرا على رضوان افندي صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العناية برضوان افندى المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب وأحضر المتفننين من أرباب الصنائع صنعوا له ما أراده بباشرة وارشاد رضوان افندي وصرف على ذلك أموالا عظيمة وباق أثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها ونقش عليها اسمه واسم رضوان افندي وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وقبل ذلك و بعده ولم يزل فى سيادته حتي توفي

مصطفى بيك الكتخدا

﴿ومات﴾ الامير مصطفي بيك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف اغا القزلار دار السعادة تولي الامارة والصنجقية في سنة اربع و تسعين وألف وتقلد قائمقامية بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة وألف فهراعنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجا وغيرها ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين فكان بين لبسه الدفتردارية والقائمقامية أربع وعشرون سنة وبعد عزله من الدفتردارية مكث في منزله صنجقا بطالا الي أن توفي سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير المعظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بيك ابن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمى من بيت العز والسيادة والامارة نشأ فى حجر والده في صيانة و رفاهية وكان جميل الذات والصفات وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده الشهيد فى الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها أهلا ومحلا وكان عمره اذذاك ست عشرة سنة كما فدب غذاره وسمته النساء قشطة بيك فانه لما أصيب والده في المعركة بالرملة تجاه الروضة وقتل في ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده فلما أصبحوا اركب يوسف الجزار تابع ايواظ بيك وأحمد كاشف وأخذوا معهم المترجم وذهبوا الى بيك قانصوه بيك قائممقام فوجدوا عنده ابراهيم بيك أبا شنب واحمد بيك تابعه وقيطاس بيك الفقاري وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك قطامش وهم جلوس وعليهم الكآبة والحزن وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين في أمرهم ومايؤل اليه حالهم فلما استقربهم الجلوس نظر يوسف الجزار الى قيطاس بيك فرآه يبكى فقال له لاى شىء تبكى هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة وأصل الدعوي فيكم معشر الفقارية والآن انجرحنا وقتل منا واحد وخلف مالا ورجالا فلدوني الصنجقية وأمير الحاج وسرعسكر وكذلك قلدوا ابن سيدى هذا صنجقية والده فيكون عوضا عنه و يفتح بيته واعطونا فرمانا وحجة من الذي جعلتموه نائب شرع بالحلوان معاف ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين والله يعطي النصر لمن يشاء ففعلوا ذلك ورجع يوسف بيك وصحبته اسمعيل بيك ومن معهم الى بيت المرحوم ايواظ بيك وقضوا اشغالهم ورتبوا أمورهم وركبوا في صبحها الي باب العزب وأخذوا معهم الاموال فانفقوا في الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا أحوالهم فى الثلاثة أيام الهدنة التي كانوا تفقوا علي رفع الحرب فيها بعد موت

ايواظ بيك وكان الفاعل لذلك أيوب بيك وقصده حتى يرتب أموره في الثلاثة أيام ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ولو فعل ذلك في اليوم الذي قتل فيه ايواظ بيك لتم لهم الامر ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا ولم يرد الله لهم بذلك وأخذوا في الجد والاجتهاد وبرزوا للحرب في داخل المدينة وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا اشباك المصايد وأنفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى نصرهم الله على الفرقة الاخري وهم أيوب بيك ومحمد بيك الصعيدى وافرنج احمد وباب الينكجرية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا في البلاد وتشتتوا في البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة واستقر الحال وسافر أميرا بالحج في تلك السنة يوسف بيك الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشاركا لابراهيم بيك أبي شنب وقيطاس بيك في الامر والرأي وفي نفس قيطاس بيك ما فيهما من حقد العصبية نصاريا كدهما سرا وسلط حبيب وابنه سالم على خيول اسمعيل بيك فجز اذنابها ومعارفها كما ذكر ثم نصب لهما اولمن والاهما اشباكا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن مساويه الخفية الي أن حضر عابدي باشا وأرسل قلد يوسف بيك الجزار قائمقام وخلع يوسف بيك على ابن سيده اسمعيل بيك وجعله أمين السماط ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له الامراء التقادم وقدم له اسمعيل بيك المترجم تقدمة عظيمة وتقيد بخدمة السماط أحبه عابدي باشا ومال بكليته اليه ثم انه اختلي معه ومع يوسف بيك وسألهما عن سبب موت والده فاخبراه أن مصر من قديم الزمان فرقتان وعرفاه حقيقة الحال وان قيطاس بيك وأيوب بيك بيت واحد ووقعت بينهما خصومة وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا فوقع قيطاس بيك على ايواظ بيك والتجأ اليه فقام بنصرته وفاداه وأنفق بسببه أموالا وتجندلت من رجاله أبطال الى ان مات وقتل وبلغ قيطاس بيك بذا ما بلغ فلم يراع معنا جميلا وفي كل وقت ينصب لنا الحبائل ويحفر فينا الغوائل ونحن بالله نستعين فقال الباشا يكون خيرا واضمر لقيطاس بيك السوء ولم يزل حتي قتله كما ذكر بقراميدان وورد أمر بتقليد المترجم على الحج أميرا وتقليد ابراهيم بيك الدفتردارية وألبسهما عابدى باشا الخلع وتسلم أدوات الحج والجمل وأرسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادر وأرسل أناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج وقلد المناصب وأمر عدة صناجق وهم محمد أخوه المعروف بالمجنون وعبد الله كاشف صهره وصارى على وعلي الارمني واسمعيل كاشف وعلى الهندى وكتخدا أبيه اسمعيل أغا تقلد كتخداجاويشية وعبد الرحمن لجه أغات جمليان وكذلك ابراهيم بيك أبي شنب قلد من طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم قارسكور ومحمد چلبي ابن ابراهيم بيك ومحمد جركس الصغير وأخذ اسمعيل بيك لامرائه كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنين آخرها سنة ثمان وعشرين فى أمن وامان وسخاء ورخاء ونظم الوجاقات السبعة وصير اعيانها أغراضه مثل كدك محمد كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا العزب ويحيى

قوله آخرها الخ لعل الصواب اولها بدليل ما سيأتى في آخر ترجمته

عزبان وعبد الرحمن أغا ملتزم الوجاقات جماية وأظهر شأن حسن جاويش القازدغلي في بابه وهو والد عبد الرحمن كتخدا وقلد مملوكه عثمان أوده باشه وهو الذي تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان وقلد أيضا حسن كتخدا سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي أوده باشه وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كتخدا الآتي ذكره ثم توفى ابراهيم بيك أبو شنب في سنة ثلاثين كما تقدم فسكن محمد بيك ولده في منزله وحضر محمد بيك جركس تابعه من السفر فوجد سيده توفي فتاقت نفسه للرياسة وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك أبي يدك وذى الفقار معتوق عمر أغا بلفيه واصلان وقبلان وأمثالهم وأخذوا يحفرون للمترجم وينصبون له الغوائل واتفقوا على غدره وخيانته ووقف له طائفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجا وصارى علي بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصب منهم سوى رجل قواس ورمح اسمعيل بيك وامراؤه الى باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال وارسله الى علي باشا صحبة يوسف بيك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بيك جركس وانه جامع عنده المفاسيد ويريدون اثارة الفتن في البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات باحضار محمد بيك جركس وان أبي فحاربوه وركب جركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية وذلك بعد ابائه وعصيانه فصادف المتوجهين اليه فحاربهم بالرميلة وآل الامر الى انهزامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان واحضروه الى اسمعيل بيك أسيرا عريانا في اسوا حال فكساه واكرمه والبسه فروة سمور واشار عليه احمد كتخدا أمين البحرين وعلى كتخدا الجاني بقتله فلم يوافقهما على ذلك وقال انه دخل الي بيتي وحل في ذمامي فلا يصح ان اقتله ثم انه نفاه الى قبرص ولما سافر محمد بيك ابن أبي شنب الى اسلامبول بالخزينة في تلك السنة أوصى قاسم بيك بالارسال الي جركس واحضاره الي مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واختفى عنده ولما وصل محمد بيك بالخزينة واجتمع بالوزير الاعظم دس اليه كلاما في حق المترجم وقال له ان اهملتم أمره استولي على الممالك المصرية وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامراء والدفتردارية وكبار الامراء والوجاقات صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك ابيه والذي ليس كذلك فهم صنائعه وعلي باشا المتولي لايخرج عن مراده في كل ما يأمره به وأخرج من مصر واقصي كل ناصح في خدمة الدولة مثل محمد بيك جركس ومن يلوذ به وعمل للوزير اربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية خلافه ويكون صاحب شهامة وتدبير وكان ذلك في دولة السلطان احمد فأجابوا الى ذلك وعينوا رجب باشا امير الحاج الشامي ورسموا له رسوما باملاء محمد بيك ابي شنب ملخصها قتل الباشا واسمعيل بيك وعشيرته ماعدا على بيك الهندي ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بيك احضر محمد جركس واخفاه وكان اسمعيل بيك ابن ايواظ طالعا بالحج سنة احدي وثلاثين ومائة والف فاليوم الذي وصل فيه رجب باشا الي العريش ووصل المسلم الى مصر كان خروج اسمعيل بيك بالحج من مصر وارسل رجب باشا مرسوما الى احمد بيك الاعسر وجعله قائمقام وامره بانزال على باشا الى قصر يوسف

والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فاحضر علي باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم امر بقتله فقتلوه ظلماً وسلخوا راسه وارسلها الي الروم وضبط مخلفاته ودبر معه أمر ابن ايواظ فقال له التدبير في ذلك ان نرسل الي العرب يقفو في طريق الوشاشة فانهم يرسلون يعرفونكم فارسلوا لهم عبد الله بيك وبعد عشرة ايام ارسلوا ايوسف بيك الجزار ومحمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا اوجه فعندما يرحلون من البركة اقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية فعند ذلك انا اظهر ثم نقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك امارة الحج ونرسله بجريدة الي ابن ايواظ يقتلونه مع عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وهذا هو التدبير وارسلوا الى العرب كما ذكر وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ثاني عشرين الحجة سنة احدي وثلاثين فوجدوا العرب قاطعين الطريق فارسلوا الخبر بذلك فاظهر الباشا الغيظ والحدة وقال انا أسافر بالعقابة واخرج من حق هؤلاء المفاسيد فقال يوسف بيك الجزار ونحن اي شيء صناعتنا واقل مافينا يخرج من حقهم فقال عبد الله بيك انا الذي اذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتي بعدي مع العقابة فخلع الباشا علي عبد الله بيك وسافر في ذلك اليوم فلما وصل الي العقبة هرب العرب فلما رحل الحج من قلعة الوش سمعوا نوبة عبد الله بيك من بعيد فلما وصلوا اليهم نزل عبد الله بيك وسلم على الصنجق وحكي له القصة فاشتغل خاطره واما ما كان من امر الباشا وجركس ومن بمصر فانه لما سافر يوسف بيك الجزار ومن معه علي الرسم المتقدم عملوا اشغالهم وقتلوا اسمعيل بيك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الجاويشية وظهر محمد بيك جركس ونزل من القلعة الى بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار واستقر الباشا باحمد بيك الاعسر دفتردار ووصل المتوجهون الي سطح العقبة نزل يوسف بيك الجزار وترك محمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك جرجا في السطح فلما دخل علي الصنجق وسلم عليه اشتغل خاطره وقال له لاي شئ جئت فقال أنا لست وحدي بل صحبتي أخوك محمد بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا اوجه فقال لا اله الا الله كيف انكم تتركون البلد وتأتون أما تعلموا ان لنا أعداء والعثمانية ليس لهم أمان ولا صاحب ويصيدون الارنب بالعجلة ولكن لا يقع في ملكه الاما يريد ثم انهم أقاموا الايام المعلومة وساروا لي نخل ونزلوا هناك واذا برجل بدوي أرسله علي كتخدا عزبان الجلفي بمكتوب يخبر الامير اسمعيل بيك بما وقع بمصر فلما قرأه بكي واسترجع فقال يوسف بيك ايش الخبر قال له الذي كنت أظنه قد حصل وأعطاه المكتوب فقرأه وبكي أيضا وكان بصحبة الصنجق الشريف يحيي بركات مطرود امن مكة تولى عوضه مبارك بن أحمد فاشار على الصنجق بالاختفاء ولا يحارب فان العرب ينهبون الحجاج وودعه وسار الي غزة فاحضر الصنجق ثلاث هجن واركب عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجا وعبد الرحمن اغا اوجه فاخذوا معهم مايحتاجون اليه من فرش ومأكول وأنعم على البدوي الذي أحضر له المكتوب وأمره أن يسافر مع المذكورين من الطريق التي حضر منها ويدخلهم من الدرب المحروق وقت الغروب ويأخذ حلاوته الثلاث هجن وماعليها

ففعلوا ذلك ودخلوا الى مصر واختفوا وأما محمد بيك جركس فانه أرسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجيزة ويذهبون صحبة سرعسكر وأمير الحاج محمد بيك اسمعيل لقتال ابن ايواظ فاجتمع الجميع بالبركة وركبوا وساروا الى اجرود فنزل محمد بيك والعسكر واغات التفكجية واغات الباشا والسدادرة وعملوا متاريس وركبوا المدافع وانتظروا وصول الحجاج واذا بالحجاج قادمون ومعهم يوسف بيك الجزار والمحمل والنوبة ولم يجدوا الصنجق متسلم المحمل والجمال محمد بيك وتسلم الخزينة والسحاحير والخيام والهجن والذخيرة اغات الباشا وكان يوسف بيك وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا على كتخدا الحاج والدويدار والسدادرة وسأل الواصلون على الصنجق والامراء وما اليهم فقال لهم يوسف بيك انهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف يحيى بركات ثم انهم أقاموا في أجرود يوما زائدا وهم يفتشون على الصنجق في الاحمال والمواشي الى أن وصلوا الى البركة فلم يقعوا له على خبر وستر عليه الستار وقيل انه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة وكان أول قادم فيهم في صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة في شقدف على جمل ضعيف وقيل ركب مع زوجة المقدم في الحمل بزي امرأة ولم يخرج الناس مثل العادة لملاقاة الحجاج ودخل أمير الحاج الجديد والحجاج عليهم برود فلما حصل ذلك أحضر الباشا محمد بيك جركس وألزمه بالتفتيش على الثلاث صناجق وأمر بضبط كامل ما في بيت اسمعيل بيك بقوائم بحضرة نائب الشرع وأودعوه في خزانة الجاويشية واشتغل محمد بيك جركس بالفحص والتفتيش على الامراء الهاربين ويوسف بيك الجزار يشتغل مع السبع بلكات حتى طيب خواطر الجميع وانفق الاموال سرا وضم اليه أحمد بيك الاعسر وقاسم بيك على ظهور اسمعيل بيك ابن ايواظ وباقي المختفين فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة في بيته ثم جمع الجميع وركب قاسم بيك وأحمد بيك وذهبوا الى محمد بيك جركس فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم الى أن دخلوا منزل يوسف بيك فرأى فيه ازدحاما عظيما وخيولا كثيرة فاراد الرجوع فقال له احمد بيك عيب تدخل ثم ترجع فدخلوا وطلعوا عند يوسف بيك فوجدوا عنده علي بيك الهندي وعلي بيك أبا العدب وصاري علي بيك وخلافهم فلما استقر بهم الجلوس قال أحمد كتخدا أمين البحرين ما أحسن هذا المجلس لو كان معنا اسمعيل بيك ابن ايواظ فقال يوسف بيك كان أخونا محمد بيك يغتاظ فقال جركس الله يجازى من كان السبب أنا ايش فعل معي اسمعيل بيك رجل قدر على قتلي وأشار عليه الناس فلم يفعل وأكرمني وكساني وأعطاني دراهم ونفاني لاجل تمهيد الفتنة واذا باسمعيل بيك خرج عليهم من خلف الستارة وصحبته اسمعيل بيك جرجا وأخوه محمد بيك ابن ايواظ فقام الجميع وسلموا عليه وجلس في صدر المكان وهنوه بالسلامة وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير في ظهور المشار اليه فتكلم منهم رأي رأيه في ذلك وينقضه خلافه فقال اسمعيل بيك يا اخواني ان كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهوري فاسمعوا ما أقول فقالوا انا لم نجتمع الا لذلك قال الرأى عندي اننا نركب نحن

الجميع في الصباح ونذهب الى بيت أحمد بيك الدفتردار فنأخذه ونذهب الى بيت محمد بيك أمير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان ويتقلد أحمد بيك قائمقام ونأخذ منه فرمانا بتسليم متاعي وخيولي بموجب القوائم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية ونكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله في حقنا وبنزول الباشا وننتظر الجواب فاستحسن الجميع رأيه وقرأوا الفاتحة علي ذلك وفي الصباح اجتمعوا علي ذلك الاتفاق وأنزلوا الباشا فاجتمعت عليه الاولاد الصغار تحت شباك المكان وصاروا يقولون

باشا يا باشا يا عين القمله * من قال لك تعمل دي العمله

باشا يا باشا يا عين الصيره * من قال لك تدبر دي التدبيره

فضاق منهم فارسل الى احمد بيك الاعسر فنقله الى بيت ابراهيم جربجى الداودية واستلم اسمعيل بيك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وأرسلوه وبعد أيام وصل مرسوم بالامان والرضا لاسمعيل بيك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا النشانجي وسافر رجب باشا من حيث أتى بعد ما دفع المائة وعشرين كيسا التي أخذها من دار الضرب وصرفها علي تجريدة أجرود ولم يزل محمد بيك جركس ومحمد بيك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم وعداوتهم للمترجم وهو يتغافل عنهم ويغضي عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة علي حين غفلة وذلك أنه لم يزل ذو الفقار تابع عمر أغا يطالب بفائظ حصته في قمن العروس ويكلم جركس يشفع له عند اسمعيل بيك فيقول له اطرد الصيفي من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار ويأخذ الذى يطلع له عندي الى ان ضاق خناق ذي الفقار من القتل والاعدام فطلع الى كتخدا الباشا وشكا اليه حاله فقال له وما الذي تريد نفعله قال أريد أن أقتل ابن ايواظ عندما يأتى الى هنا وأعطوني صنجقية وعشرين كيسا فائظ من بلاده وكشوفية المنوفية فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه بذلك فاجابه الى مطلوبه علي شرط أن لا يدخلنا في دمه فنزل ذو الفقار وأخبر جركس بما حصل وطلب أن يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بيك فارسكور فاجابه الى ذلك ولما اجتمعوا فى ثانى يوم عند كتخدا الباشا دخل ذو الفقار وقدم له عرضحال الي اسمعيل بيك فاخذه وشرع يقرأ فيه واذا بذي الفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به فى مدوده وكان معه قاسم بيك الصغير واصلان وقبلان وخلافهم مستعدين لذلك فعندما رأوه ضرب اسمعيل بيك سحبوا سيوفهم وضربوا أيضا اسمعيل بيك جرجا فقتلوه فهرب صاري على وكتخدا الجاويشية مشاة لى باب الينكجرية وقطعوا رأس الاميرين وشالوا جثتهما الي بيوتهما فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بقرافة أبي الشوارب الذى بطريق الازبكية عند غيط الطواشي وذلك في سنة ست وثلاثين ومائة وألف ثم أرسلوا رأسيهما مسلوختين فدفنوهما ايضا وانقضت دولة اسمعيل بيك ابن ايواظ وكانت أيامه سعيدة وأفعاله حميدة والاقاليم في أمن وأمان من قطاع الطريق وأولاد الحرام وله وقائع مع حبيب وأولاده يطول شرحها وسيأتى استطراد

بعضها في ترجمة سويلم وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة في الاحكام وفطانة ورياسة وفراسة في الامور (فمن ذلك) مايحكي عنه أن امرأة من الشرقية تعدي عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها عجلتها فاستيقظت من نومها وصرخت وأصبحت خرجت من دارها وهي تقول لابد من ذهابي الى ابن ايواظ وكيف يأخذوا بقرتي في أيامه ولم تزل حتي وصلت اليه وكان لايحجب أحدا يأتي اليه في شكوى أو تظلم فقال لها من أي بلد أنت قالت من تلبانه قال اكتبوا القائمقام يفحص لها عن بقرتها وختم الورقة وأعطاها لرجل قواس وأمره بالذهاب معها وقال له اذهب واذا وصلت الي القرية أول من يلاقيكما ويسألكما فاقبض عليه واذهب به الي قائمقام يقرره فان البقرة عنده فلما وصلا الي القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسأل المرأة ويقول لها ايش فعل معك ابن ايواظ فقبض عليه القواس وأخذه الي قائمقام فامر بعقوبته وضربه فاقر بالبقرة انها عنده في القاعة فارسل من اتى بها وأعطاها لصاحبتها فاخذتها وذهبت وهي فرحانة (ومنها) انه حضر بين يديه جماعة متهومون وسألهم فانكروا فامرهم بالخروج من بين يديه وأحضرهم مرة أخري كذلك فانكروا وكرر احضارهم واخراجهم ثم عوق منهم شخصا وأمر بتقريره فاقر بأدنى عقوبة فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة فقال اني لما أطلبهم يكون هو آخرهم في الدخول وعند ما آمرهم بالانصراف يكون هو أولهم في الخروج فعلمت من ذلك أنه صاحب العملة وله عدة عمائر ومآثر (ومنها) أنه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وأنشأ مسجد سيدي ابراهيم الدسوقي بدسوق وكذلك أنشأ مسجد سيدى علي المليجي على الصفة التي هما عليها الآن ولما تم بناء المسجد المليجي سافر اليه ليراه وذلك في منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة والف ثم ذهب الى طندتا وزار ضريح سيدي أحمد البدوي وتعجب الناس من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها أخصامه والكارهون له ويريدون له الغوائل وهو يعلم ذلك مع ان محمد بيك جركس مع شهرته بالشجاعة لم يخرج الى العادلية من يوم ظهوره وأكثر أيامه ملازم لبيته (ومن أفاعيله) الجميلة انه كان يرسل غلال الحرمين في اوانها ويرسل القومانية الي البنادر ويجعل في بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة في الشون تشحن السفائن وتسافر في أوانها ويرسل خلانها على هذا النسق ولما بلغ خبر موته لاهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة وكذلك أهل المدينة صلوا عليه بين المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة وطلع أميرا بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلاثين ورثاه الشعراء بمراث كثيرة لم أظفر بشيء منها سوي أبيات من قصيدة طويلة وهي

وماهذه الدنيا سوي دار غربة * فنعماؤها بؤس وفي نفعها ضرر * ورفعتها خفض وراحتها عنا
وعزتها ذل وفي صفوها كدر * تريك شرورا في سرور وغبطة * كجان أصاب الايم في يانع الثمر
ألم تر ما أردت عز يزاو ملكت * ذليلا ودلت بالغرور وبالغرر * فلا تغترر ذا اللب يوما بها وكن
على حذر فالعارفون على حذر * تري بؤس اسمعيل بيك بمصرنا * الي ان له دانت رقاب ذوي الخطر

وكان جديرا بالرآسة والعلا * فقد سار فينا سيرة سارها عمر * وكان له حزم ورأى ومنعة
ولكن اذا جاء القضا عمي البصر * به غدر الجبار جركس ماكرا * فعما قليل سوف يجزى بما مكر
أسرله كيدا به كان حتفه * بديوان مصر بئس والله ما أسر * فقطعه اربا وسيق لجنة
وقاتله ظلما يساق الى سقر * وجندل من أتباعه كل صنجق * كبير عظيم الشان أربعة غرر
فتبت يداه أو فشلت يمينه * والا رماه الله بالعجز والقصر

﴿ ومنها ﴾

فمن بعده الاذناب فوق الروس قد * علت وعلى الاشراف قد جاء محتقر
تقدمت الانذال لما تأخرت * صناديدها هذا لعمرى من الكبر
ألا في سبيل الله قامت قرودها * ونامت سراحين المعارك في الحفر
فاين جبان القلب من أسد الشرى * وهيهات أم أين الذوات من الصور

﴿ ومنها ﴾

فكل مصاب عنه مصطبر سوى * مصاب اتانا فيه ماعنه مصطبر * فسبحان من عز الملوك بعزه
ومن بعده للخلق بالموت قد قهر * الهي فأمطر سحب عفوك دائما * اتهمي عليه في المساء وفي السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا * وعامله بالغفران ياخير من غفر
(ثم ظفرت) بأبيات في اوراق مدشتة بخط الامام العلامة الشيخ محمد الغمرى وهي
اني امان وسيف الا ن قد غمدا * وبدر افق سماء العدل قد فقدا * وشمس نصر عباد الله قد كسفت
ودولة العز ماتت بالذي لحدا * ياعين جودي بدمع هاطل ندما * على الذي كان فى مصرلنا سندا
ياأهل مصر بكاء واندبوا رجلا * مهذبا مثله في العز ماوجدا * كم اغاث فقيرا من ظلامته
وابدل الجور عدلا والفسوق هدى * فالآن حق لكم ذوب الفؤاد اسى * فقد فقدتم وحق الله كل ندي
وقد فقدتم اميرا لانظيرله * في دولة المجد ماخلى ولا ولدا * نجل لايواظ اسمعيل فاق على
اقرانه ولجمع الخير إنفردا * فالله يرحمه فضلا ويلهم من * بقى من الدولة الاصلاح والرشدا
تاريخ ذاك قرى في آية تليت * فى الروم قد ذكرت هذا الذي وردا
وهى قوله تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس (وايضا)

الان اسمعيل قدس سره * بحور حسان في الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائما عند ربه * وجنات عدن ازلفت ومنازله
ولابد ان الله يأخذ من سطا * عليه بتاريخ سيقتل قاتله

(وكان منزله) هو بيت يوسف بيك بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل وقد
عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون وصرف عليه اموالا عظيمة وقد خرب وصار حيشانا ومساكن للفقراء

وطريقا يسلك منها الدارة الي البركة و يسمونها الخرابه ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملين في سريتين ولدت احداهن ولدا وسموه ايواظ عاش نحو سبعة أشهر ومات وولدت الاخري بنتا ماتت في فصل كودون البلوغ فسبحان الحي الذى لا يموت ✻ ومات ✻ الامير اسمعيل بيك جرجا وكان اصله خازندار ايواظ بيك الكبير وامره اسمعيل بيك وقلده صنجقا ومنصب جرجا فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتي قتل مع ابن سيده في ساعة واحدة ودفن معه في مدفن رضوان بيك ابي الشوارب ✻ ومات ✻ كل من الامير عبدالله بيك والامير محمد بيك ابن ايواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورون في ليلة واحدة وذلك انه لما اقتل الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ بالقلعة بيد ذى الفقار بما لأ محمد بيك جركس في الباطن وعبدالله بيك لم يكن حاضرا فانضمت طوائف الامراء المقتولين ومماليكهم الي عبدالله بيك لكونه زوج اخت المرحوم اسمعيل بيك ومن خاصة مماليك ايواظ بيك الكبير وكان كتخداه في حياته وقلده اسمعيل بيك الامارة والصنجقية وطلع أميرا بالحج في السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلاثين ورجع سنة ست وثلاثين فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه اراس الموجودين واعقلهم واقبلت عليه الناس يعزونه في ابن سيده اسمعيل بيك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضون انه ان استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في قتله وقتل امرائهم وطلع في ثانى يوم ذو الفقار قاتل المرحوم اسمعيل بيك الي القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامرية والصنجقية وكاشف اقليم المنوفية ونزل الي بيت جركس ومعه تذكرة من كتخدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبدالله بيك ومحمد بيك ومحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار ويعمل الحيلة في قتلهم فكتب جركس تذكرة الى عبد الله بيك وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ليعمل معه تدبيرا في قتل قاتل المرحومين فلما حضر كتخدا جركس الى بيت عبد الله بيك بالتذكرة وجد البيت ممتلأ بالناس والعساكر والاختيارية والجربجية وواجب رعاياه وعنده علي كتخدا الجلفي عزبان وحسن كتخدا عزبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلي وغيرهم نفر وطوائف كثيرة فاعطاه التذكرة فقراها ثم قال لعلي بيك الهندى خذ محمد بيك وابراهيم بيك واذهبوا الي بيت محمد بيك جركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبروني بما يقول فركبوا وذهبوا عند جركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك وهو يتناجي معه سرا فادخلهم الي تنهة المجلس وأرسل في الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ويقول له ارسل الى عبدالله بيك واطلبه فان طلع اليكم وعوقتموه ملكنا غرضنا في باقي الجماعة فارسل الكتخدا يقول لجركس ان لا يتعرض لعلي بيك الهندي لان السلطان أوصى عليه وكذلك ساري علي أوصى عليه الباشا لانه أمين العنبر وناصح في الخدمة وأرسل في الحال تذكرة الى عبد الله بيك يأخذ خاطره ويعزيه في العزيز ابن سيده ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية وقتل قاتل المرحوم فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ويقول له أيضا انه يحضر صحبة

مصطفى جلبي ابن ايواظ يلبسونه صنجقية أخيه يفتح بيت أخيه لانه عاقل عن أخيه محمد وأرسلها صحبة
جوخدار من طرفه فلما دخل الى بيت عبدالله بيك وجده مزدحما بالناس فدخل اليه وأعطاه التذكرة
فقرأها وأعطاها لعلي كتخدا الجلفي فقرأها أيضا فاشار عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب في الحال لاجل
نفاذ المقدور وقال لعلي كتخدا اجلس هنا ولا تفارق حتى أرجع وطلع الى القلعة ومعه عشرة من الطائفة
ومملوكان والسعاة فقط ودخل علي كتخدا الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر
وعند ما بلغ محمد بيك جركس ركوب عبدالله بيك وطلوعه الى القلعة صرف علي بيك الهندي ووضع
القبض على محمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردوا جماعتهم
وطوائفهم وسراجينهم ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبدالله بيك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب
حتى قلق عبدالله بيك وأراد الانصراف فقال له كتخدا الباشا لابد من ملاقاتك الباشا ومحادثتك معه وقام
يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له ان الباشا لايخرج من الحريم الا بعد الغروب وأنت ضيفي في هذه
الليلة لاجل ما تتحادث مع الباشا في الليل وحسن له ذلك فعند ذلك قال لاتباعه وطوائفه انزلوا وطمنوا أهل
البيت وأتوني في الصباح فنزلوا ثم ان الكتخدا قام وأخذ صحبته الصنجق ودخل به الى اودة الخازندار
وقام وتركه الى الصباح فطلع محمد بيك جركس وابن سيده محمد بيك ابن أبي شنب وذو الفقار بيك وقاسم
بيك وابراهيم بيك فارسكور وأحمد بيك الاعسر الدفتردار فخلع الباشا على محمد بيك اسمعيل وقلده أمير
الحاج وقلد عمر أغا كتخدا جاويشية عوضا عن عبدالله أغا وقلد محمد أغا المطوبة والي ونزلوا الى بيوتهم
وطلعت طوائف عبدالله بيك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ولم ينزل فاستمروا في انتظار
الى بعد العصر ثم سألوا عنه فقالوا لهم انه جالس مع الباشا في التنهة روحوا وتعالوا في الصباح فنزلوا وأرسل
محمد بيك جركس لطوبة الوالي الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشاء فدخلت الجوخدارية الى
عبدالله بيك فأخذوا ثيابه وما في جيوبه وأنزلوه وسلموه الى الوالي فاركبه على ظهر كديش ونزل به من باب
الميدان وساروا به الى بيت جركس فاوقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم
بيك الجزار فاركبوهما حمارين وسار بهم ابراهيم بيك فارسكور والوالي على جزيرة الخيوطية وأنزلوهم في
المركب وصحبتهم المشاعلي فقتلوهم وسلخوا رؤسهم ورموهم الى البحر ورجعوا وانقضى أمرهم وتغيب
حالهم وما فعل بهم أياما (ومما اتفق) ان بعض الاتباع الحاضرين قتلهم أخذ خاتم عبدالله بيك من أصبعه
وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبدالله بيك خطابا لزوجته هانم بنت ايواظ بيك يقول فيها اننا
طيبون بخير غير أننا لا نظهر في أيام محمد بيك جركس والفروة التي علينا تربي فيها القمل والصيبان والمراد
ترسلوا لنا الجبة السمور والتي وجهها الجوخ الاخضر وبدلة حوائج ومحزم ومنشفة وضوء ومائة جنزرلي من
الامانة فلما قرأتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل ورأت ختمه وصادف قوله من الامانة وكان أعطاها
كيسا وقال لها احفظيه فانه امانة فاعطت الرجل ما في التذكرة وانسرت بحياة زوجها ثم ان والدة محمد بيك

زوجة أبي شنب وكانت محظية على باشا أتت اليها مع نسوة يعزينها في اخوتها وزوجها فقالت اما اخوتي فعليهم رحمة الله وأما زوجي فانه حي فقالت لها أم محمد بيك والله يا بنتي مات ليلة نزوله من القلعة وساوى من له سنين ومروا بهم من علي بيتي وسألت ابني فقال رحمة الله عليهم فاخبرتها بالتذكرة والامارة فقالت لها هذه مصادفة حصلت للرجل حتي أخذ نصيبه وسوف يرجع اليك مرة أخرى و يطلب اشياء أخر بتذكرة اخرى فاذا اتى فقولي له عرفني بمكانه حتي اذهب اليه سرا واراه ثم اعطيك المطلوب فكان كذلك وحضر الرجل في شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك فحاورها وتحيل بما امكنه فلم تعطه شيأ وذهب فلم يرجع بعد ذلك ومحمد بيك ابن ايواظ الذي قتل مع عبد الله بيك هو اخو المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يعرف بالمجنون لقلة عقله ورعونته وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس و يعاشر رجلا مشهورا يسمى احمد المنشلي وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم و بين امثالهم وكان ينزل في الليل ويلعب الكورة مع الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دار الدور عليه في السفر علم أخوه انه لا يصلح لذلك نقلد الصنجقية لبعض مماليك ابيه وهو أحمد بيك سيد على بيك الهندي كما تقدم ومات بالروم وابراهيم بيك الجزار هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك وكانت قتلتهم في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ عبد الله بيك وهو متقلد امارة الحج وعمره ست وثلاثون سنة وكان حليما سموح النفس صافي الباطن ﴿ومات﴾ محمد بيك بن ايواظ بيك وسنه ست وعشرون سنة وكان أصغر من أخيه المرحوم ﴿ومات﴾ الامير قاسم بيك الكبير وهو مملوك ابراهيم بيك أبي شنب وخشداش محمد بيك جركس تقلد الامارة والصنجقية بعد قتل قيطاس بيك في سنة ست وعشرين ومائة وألف في أيام عابدي باشا ولما هرب جركس وقبض عليه العربان وأحضروه الي اسمعيل بيك ونفاه الي قبرص اتفق محمد بيك ابن أبي شنب مع قاسم بيك سرا على احضاره الى مصر وسافر محمد بيك الي الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بيك وأرسل في الخفية وأحضره الى مصر وأخفاه حتي حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم ذكره ولم يزل أميرا ومتكلما بمصر حتي وقعت حادثة ظهور ذي الفقار بيك والمحاربة الكبيرة التي خرج فيها جركس من مصر فقتل قاسم بيك المذكور في بيته أصيب برصاصة من منارة الجامع كما تقدم وعند ما علم جركس بموته حضر اليه والحرب قائم وكشف وجهه فرآه ميتا فقال لم يبق لنا عيش بمصر وخرج في الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير قاسم بيك الصغير وهو أيضا من أتباع ابراهيم بيك أبي شنب وكان فرعون هذه الطائفة في دولة محمد بيك جركس وهو من جملة المتعصبين مع ذى الفقار على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ والضارب فيه أيضا وفي اسمعيل بيك جرجا ولم يزل حتي مات في رمضان بولاية البهنسا سنة سبع وثلاثين ومائة وألف يقال انه ضرب رجلا من المجاذيب وهو راكب في طائفته وفي الحال انحني على قربوص السرج وخرج الدم من أنفه وفمه ومات ودفنوه هناك ولما بلغ خبر موته محمد بيك جركس حزن

عليه واغتم غما شديدا وقلده على اغا مملوك ابن أخيه صنجقا عوضا عن سيده ﴿ ومات ﴾ محمد اغا متفرقة سنبلاوين وكان أغات وجاق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغراء من محمد بيك جركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذو الفقار بيك كان المترجم يعرف محله ويجتمع به في بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افندي كتخدا العزب انحرفت نفسه من جركس بسبب دعوى بيد الصيفي سراج جركس شفع فيها ابراهيم كتخدا فرده الصيفي وشتم القابجي الذى أرسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كتخدا وعزم على نقض دولة جركس وكان متز وجا بزوجة عمر اغا استاذ ذي الفقار بيك وكان ساكنا في بيته فارسل الي محمد اغا فحضر اليه وكلمه في ظهور ذي الفقار ويكون معهم وتحالف معه وواعده على الاجتماع بذي الفقار فبلغ جركس اجتماعهما فتحيل من ذلك لعلمه ان محمد اغا سنبلاوين يعرف محل ذي الفقار وابراهيم كتخدا متكلم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومر في طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بيك وقال له ابعث الي محمد اغا فاذا حضر اليك فارسله عندى صحبة كتخداك من طريق زين العابدين وأوصاه على ما يفعله فلما حضر محمد أغا قال له أخوك محمد بيك جركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صحبة حسين اغا وقال لحسين اغا عندما تصلون هناك اذهب الي علي بيك أبى العدب وكلمه على عليق خيول الباشا وكان جركس أكمن له جماعة سراجين في الجنينة ووقف منهم اثنان عند بيت النجدلى فلما وصل اليهما محمد أغا قالا له الصنجق فى الروضة ويطلبك هناك فقال له حسين كتخدا محمد بيك اذهب معهما حتي أصل الى أبي العدب وأكلمه على العليق فذهب معهما فدخلوا به جنينة جركس وقتلوه وأخذوا فروته وثيابه ومافي جيوبه وهرب سراجه وأتباعه الى منزله ثم أخذوا تابوتا وذهبوا اليه أتوا به فلم يجدوه وبقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك وكان رجلا خيرا محسنا قليل الاذى ورجعت السراجون فأخبروا اسيدهم باتمام ما أمروا به فاقام ببيت ابن ايواظ بمصر القديمة الي بعد العصر ورجع الى مصر وأخذ في طريقه أحمد بيك وقاسم بيك فذهبوا الى ابراهيم افندي كتخدا وصالحوه بعد الغروب وراحت على من راح وكان ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير ابراهيم أفندي كتخدا العزب المذكور قتله سليمان اغا أبو دفية وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة في حادثة ظهور ذي الفقار كما تقدم ذكر ذلك في أيام على باشا وملكوا فى ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلى باشا ووقعت الحروب مع محمد بيك جركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلاثين وسيأتى تتمة ذلك في ترجمة جركس ﴿ ومات ﴾ الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الوجه وهو من أتباع ايواظ بيك الكبير القاسمي وأمره ابنه اسمعيل بيك ابن ايواظ وقلده الصنجقية وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف وقتل اسمعيل بيك في غيابه فلما حضر الى مصر خلع عليه محمد بيك ابن أبى شنب الدفتردار قائمقام قفطان ولاية جرجا واستعجله في الذهاب والسفر الي قبلى فقضى أشغاله وبرز خيامه

الى ناحية الآثار وخرجت الامراء والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا في موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات وودعوه ورجعوا الى منازلهم ثم انه قال للطوائف والاتباع اذهبوا الى منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب ونسير على بركة الله تعالى ثم انه تعشى هو ومماليكه وخواصه وعاق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل سائرا الى أن وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذا ما كان من أمره وأما جركس فانه أحضر على بيك وقاسم بيك وعمر بيك أمير الحاج وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ويأخذون لهم راحة عند السواقي ثم يركبون بعد نصف الليل ويهجمون وطاق عبد الرحمن بيك على حين غفلة ويقتلونه ويأخذون جميع ما معه ففعلوا ذلك وساروا فرابة فلم يجدوا غير الخيام فأخذوها ورجعوا ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه في مكان وأخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا الى وكيله بمصر بتصرف له في حصصه بموجب دفتر المستوفي ويرسل له الفائظ كل سنة واستمر هناك الى ان مات

﴿ومات﴾ الامير الشهير محمد بيك جركس وأصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور فلما مات يوسف بيك في سنة سبع ومائة وألف أخذه ابراهيم بيك أبو شنب وأرخى لحيته وعمله قائمقام الطرانة وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ثم امارة جرجا وسافر الى الروم سرعسكر على السفر في سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولما لبس القفطان على ذلك ونزل الى داره طوى القفطان وأرسله الى سيده وقال له انظر خلافي فاني قشلان فرضاه بعشرين كيسا فاستقلها فكتب له وصولا على الطرانة بعشرة أكياس أخرى فبرز الى الحلي وأحضر اليه حريمه وأقام في حظ وكيف مدة أيام والباشا يستعجله بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا يبالي فكلم الباشا ابراهيم بيك في ذلك فلما نزل أرسل اليه فقال لا أسافر حتى يعطيني العشرة أكياس نقدا ورد له الوصول فلم يسع أستاذه الا ارسال العشرة أكياس وقال سوف هذا يخرب بيتي بعناده وكان كذلك ولما رجع في سنة ثلاثين وجد أستاذه ابراهيم بيك توفي وتقلد ابنه محمد امارة أبيه وسكن داره والكلمة والرئاسة للامير اسمعيل بيك ابن ايواظ فتاقت نفس المترجم للشهرة ونفاذ الكلمة واستولي عليه وعلى ابن أستاذه الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طائفة منهم ووقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب جركس الى الديوان ليتداعى معه فعصي وامتنع وتهيأ للحرب والقتال فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان وأحضروه أسيرا الى اسمعيل بيك فاشار واعليه بقتله فأبي وقال انه دخل حيا الى بيتي فلا سبيل الى قتله وأنزله بمكان وأحضر له الطبيب فداوي جراحته وأكرمه وأعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور وألف دينار ونفاه الى قبرص حسما للشر واستمر الحقد في قلوب خشداشينه ومحمد بيك ابن أبي شنب

ابن أستاذهم واتفقوا على احضار جركس سرا الى مصر وسافر ابن أبي شنب بالخزينة الى دار السلطنة فاغري رجال الدولة ورشاهم وجعل لهم أربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك وعشيرته ووقع ماتقدم ذكره في ولاية رجب باشا وحضر جركس الى مصر فى صورة درويش عجمي واختفى عند قاسم بيك ودبروا بعد ذلك مادبروه من قتل الباشا وماتقدم ذكره في ترجمة اسمعيل بيك ونجا اسمعيل بيك أيضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم في كل ماصدر منهم مع قدرته على ازالتهم ولم يزالوا مضمرين له السوء حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان وأزالوا دولته وصفاء بعد ذلك الوقت لمحمد بيك جركس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر وسار فى الناس بالعسف والجور واتخذله مراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم وهو الذي يقال له الصيفي ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول أحد واتخذله أعوانا من جنسه وخدماو كلهم على طريقته فى الظلم والتعدي فكانوا يأخذون الاشياء من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النساء والاولاد ومن جملة أفاعيلهم أن الطائفة من سراجينه صاروا يدخلون بيوت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتي يأخذ كل شخص منهم أطلسية وشاشا وخمسة زنجرلى فكان أعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم من العصر ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها الى الصباح ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجا لطفي النطرونى وكان من مياسير التجار ومشهورا بكثرة المال والثروة وقد كف بصره فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس في صلاة التراويح فدخل عليه شخصان من السراجين ووقف منهم أربعة علي باب الدرب وقتلوه بالخناجر وأخذوا ماأخذوه وساروا وحضر بعد ذلك الصيفي فاخذ مافي البيت من نقد ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة والوالي في وقته أحمد اغا المعروف بالهلوبة علي مثل ذلك ويشيع عنهم في كل يوم قبائح متعددة وزاد تجبر جركس وأتباعه في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف وخرم نظام الامور وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة وكذلك الدفتردار الذي هو محمد بيك ابن أستاذه فكان الروزنامجي وبعض الكتبة القلفاوات وبعض الوجاقلية والجاويشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاق صدر الباشا وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك جركس وكتب فرمانات وأرسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم والبكرى وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه أودخول منزله ووصل الخبر الى محمد بيك جركس فكتب في الحال تذاكر وأرسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه لسؤال وجواب فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا فى ذلك ثم قالوا نذهب اليه ثم نرجع ولانعود اليه بعد ذلك فذهب اليه الاختيارية فاكرمهم وأجلهم وأجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه ومماليكه بالاساحة ثم قال لهم تدرون لاي شيء جمعتكم قالوا لا قال تكونوا معي أو أقتلكم جميعا فلم يسعهم الا أنهم قالوا له جميعا نحن معك علي ماتريد فقال أريد عزل الباشا ونزوله فقالوا نحن معك على

ماتختار ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها ماقولكم في نائب السلطان أراد الافساد في المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم وأخذ اموالهم فماذا يلزم في ذلك فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قمعا للفساد وحقنا للدماء فأخذ الفتوى منهم وقام وأخذ معه رجب كتخدا ومصطفى كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان ودخل الى داخل وترك الجماعة في المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشاء ولا دثار فالذى أحضر شيأ من داره اومن السوق أكله والاطوى على الجوع فلما أصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة أرسل احمد بيك الاعسر الى الباشا يقول له أنت تنزل أو تحارب وكان أرسل قاسم بيك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال فقال بل أنزل وانظر والي مكانا أنزل فيه ونزل في ذلك اليوم قبل الصلاة الى بيت محمد أغا الدالي بقوصون ولم يخرج جركس من بيته ولا أحد من المعوقين سوى قاسم بيك واحمد بيك ثم انه كتب عرضا على موجب الفتوي وختم عليه المشايخ والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشائش والخواسك ثمانية وعشرين ألف أردب وختم عليه القاضى أيضا وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية فى غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار ابن أستاذه قائمقام فصار يعمل الدواوين في منزله ولم يطلع الي القلعة الا في يوم نزول الجامكية ولما فعل جركس ذلك صفا له الوقت وعزل مملوكه محمد أغا الوالي وقلده الصنجقية وسماه جركس الصغير وألبس علي أغا مملوكه ابن أخي قاسم بيك الصغير صنجقية عمه وأعطاه بلاده وماله وجواره وقلد علي الحرجي مملوكه الصنجقية أيضا وكذلك احمد الخازندار مملوك احمد بيك الاعسر وسليمان أغا جميزة تابع احمد أغا الوكيل صناجق ألبسهم الجميع قائمقام في بيته ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن علي باشا وطلع الى القلعة فلم يقابله جركس الا في قصر الحلى وكمل له من الامراء ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل اسمعيل بيك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر الى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمانا بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل ماتقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذي الفقار فاختفى ذو الفقار وتغيب بمصر الى أن حضر علي باشا والى جريدوا استقر بالقلعة ودبروا في ظهور ذي الفقار كما تقدم في خبر محمد باشا وخرج محمد بيك جركس هاربا من مصر فنهبوا بيته و بيوت أتباعه وعشيرته فاخرجوا من بيته شيأ لا يحد ولا يوصف حتي انه وجد به من صنف الحديد أكثر من ألف قنطار ومن الغنم أزيد من الالف خروف و بعد ما أحاطوا بما فيه من المواشي والامتعة ونهبوها هدموه وأخذوا أخشابه وشبابيكه وأبوابه ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قائم الاركان وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات فخرب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضا ونهبوا دياره وأخرج خلفه ذو الفقار تجريدة فلم يدركوه وذهب من خلف الجبل الاخضر الي درنة فصادف مركبا من مراكب الافرنج فنزل فيها مع

بعض مماليكه وتفرق من كان معه من الامراء بالبلاد القبلية وسافر المترجم الى بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا فيه عند العثماني بواسطة الألجي فقبلوا شفاعتهم فيه وأخذوا له مرسوما بالعود الى مصر وأخذها ان قدر على ذلك بعد أن عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض الممالك فلم يقبل ولم يرض الا بالعود الى مصر فوصل الى مالطة وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانة والآلات والمدافع ورجع الى درنه فطلع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة الى ثغر اسكندرية وحضر اليه بعض أمرائه واتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف حسين بيك الخشاب مهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينته قد وصلت الى مينتها فأخذ ما فيها من المتاع والجبخانة والآلات ورجع الى قبلي على حوش ابن عيسي واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الى الفيوم فهجم على دار السعادة وهربت الصيارف فأخذ ما وجده من المال ونزل على بني سويف وكان هناك على بيك المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب قبلي جرجا وأرسل الى سليمان بيك وطلبه للحضور اليه بمن عنده من القاسمية فعدي اليه سليمان بيك ومن معه وقابله وأطلعه على ما بيده من المرسوم والامان والعفو وحضر اليه أحمد بيك الاعسر وجركس الصغير فركب بصحبة الجميع وانحدر الى جهة بحري فتعرض لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بيك وطائفته ولم ينج منهم الا من دخل تحت بيارق العسكر ونزل جركس بصيوان حسن بيك وأنزلوا مطابخهم وعازقهم في المراكب وسار بمن معه طالبين مصر ووصلت أخبارهم الى ذي الفقار بيك فعمل جمعية وأخذ فرمانا بسفر تجريدة وأميرها عثمان بيك تابع ذي الفقار وعلى بيك قطامش وعساكر اسباهية وغيرهم فقضوا أشغالهم وعدوا الى أم خنان وصحبتهم الجبيرى وساروا الى وادي البهنسا فتلاقوا مع محمد بيك جركس فتحاربوا معه يوما وليلة وكان مع جركس طائفة من الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريدة واستولى محمد جركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا وحال بينهم الليل ورجع المهزومون لمصر وقالوا الذى الفقار بيك ان لم تتداركوا أمركم والا دخلوا عليكم البيوت فجمع ذو الفقار بيك الامراء واتفقوا على تشهيل تجريدة أخرى واحتاجوا الى مصروف فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثمانمائة كيس من الميري أو من مال البهار على السنة القابلة فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وأنزلوه ولبسوا محمد بيك قطامش قائمقام وأخذوا منه فرمانا وجهزوا أمر التجريدة فأخرجوا فيها مدافع كبارا وأحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد وخرجوا الى جهة الشيمي ونزل عثمان جاويش القازدغلي بجماعة جهة البدرشين وصحبته على كتخدا الجلفي بالمراكب ورتبوا أمورهم وأشغالهم ووصل جركس ومن معه ناحية دهشور والمنشية ووقعت بينهم حروب ووقعت الهزيمة على جركس وقتل سليمان بيك ونزلت القرابة المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان جاويش القازدغلي خلف قرا مصطفى جاويش ليلا ونهارا حتى أدركه عند

أبي جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة وأخذ ما وجده معه وأنزلهم في المركب وأتى بهم الى مصر فقطعوا رؤسهم وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ولحوق الصنجقين وأغات البلك والاسباهية وسالم بن حبيب بجركس أينما توجه فسافر واخلفه أياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خو بلد وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر وكانوا قد تواعدوا معه سرا على قتل ذى الفقار بيك فعدى اليه على بيك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتلة عظيمة انجلت عن انهزام جركس ومن معه حتى ألقوا بأنفسهم في البحر وأما جركس فانه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدي به بمفرده الى البر الآخر فانغرز الحصان فى روبة وتحتها الماء عميق فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء الى المزرعة فنزلا اليه فوجدا الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجراه من رجله وأخذا سلاحه وزرخه وثيابه ومافي جيوبه ودفناه بالجزيرة ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه وكان علي بيك جالسا بجنب البحر ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم الي القارب وهو مقبل فقال ما هذا الاسمكة عظيمة واصلة الينا فاوقفوا القارب فى ناحيـة من البر وتقدم أحد الشدافين الى الصنجق و باس يده فقال له ماخبرك قال وجدنا جنديا من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين والارميناه البحر فقال المملوك سليمان بيك انزل اليه وانظره فلعلك تعرفه فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له البشارة هو محمد بيك جركس الكبير وهذا خاتمه فأمر باخراجه من القارب ووضع أحد الرجلين في الحديد وقال للثانى اذهب فائت بكامل ما أخذتماه وأنا أطلق لك رفيقك وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة وارتحلوا وساروا الى مصر وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم وقتلوا ذا الفقار بيك وذلك في أواخر رمضان والبلد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم جركس وابواب المدينة مقفلة وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف في الشوارع وأيديهم الاسلحة فلما وصل علي بيك قطامش الى الآثار النبوية وأرسل عرفهم بما حصل فخرج اليه عثمان بيك ودخل صحبته بموكب والرأس أمامهم محمولة في صينية فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية فطلعوا بالرأس الى القلعة فخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم وأتتهم التقادم والهدايا فكان بين موت جركس وذي الفقار خمسة أيام ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفاو بهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسبب في دمارهم محمد بيك جركس المترجم وابن استاذه محمد بيك ابن أبي شنب وسوء أفعالهما وخبث نياتهما فان جركس هذا كان من أظلم خلق الله وأتباعه كذلك وخصوصا سراجه المعروف بالصيفى وطائفته وكانت أيامه أشر الايام وحصل منهم من انواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه (فمن جملة) ذلك أن سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين واخذوا من الصاغة الفضة والذهب وكذلك أنواع الاقمشة من خان الخليلى والغورية وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النساء في الحمامات وأخذوا ثيابهن فعلوا ذلك بحمام

القاضي وحمام أمير حسين وحمام الموسكي وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان في جيبه أربعمائة وعشرون جنزرلي وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم علي چلبي قتل بعد العصر بالخراطين وسليمان جلبي بحارة الروم بعد الظهر وأيوب كاشف تابع ابراهيم جربجي الصابونجي في رأس الخيمية في يوم الجمعة بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد في الصباح مقطعا أربع قطع وصار على رؤس الناس الطير واجتمع الناس الى العلماء بالازهر والتمسوا منهم الذهاب الي الباشا في شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بأنهم ممنوعون من الطلوع الي القلعة ﴿ ومما اتفق ﴾ ان الشيخ عبد الرحيم السلموني مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهما لزواج ابنته في أيام جركس ودعا بعض الامراء من الصناجق والاختيارية وبعد ما أكل الاعيان مدوا اسماطا ودعوا السراجين الا كل فابوا وقالوا الانأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح كما هو شأن أتباع الحكام في البلاد الرومية ويقولون لذلك ديش كراسي أي كراء الاسنان فلم يسع الرجل الا أنه أعطي كل شخص منهم ريالا وكانوا خمسة وأربعين سراجا وذلك بحضور كتخدا الينكجرية والعزب والمقادم فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك مالم يقل وكان موت محمد بيك جركس وهلاكه في أواخر رمضان سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير علي بيك المعروف بالهندي وهو مملوك احمد بيك تابع ايواظ بيك الكبير جرجي الجنس تقلد الامارة والصنجقية بالديار الرومية وذلك انه لما تقلد اسمعيل بيك ابن ايواظ استاذه أحمد بيك الصنجقية والامارة علي السفر الي بلاد مورة في سنة سبع وعشرين ومائة وألف عوضا عن يوسف بيك الجزار جعل علياهذا كتخداه فلما توجهوا الى هناك وتلاقوا في مصاف الحرب هجم المصريون علي طابور العدو وبعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصري فلما رجعوا الي اسلامبول ذكروا ذلك وحكوه لرجال الدولة فانعموا على علي الهندى وأعطوه صنجقية أستاذه أحمد بيك وأعطوه مرسوما بنظر الخاصكية قيد حياة زيادة على ذلك ورجع الي مصر ولم يزل معدودا في الامراء الكبار مدة دولة اسمعيل بيك ابن سيد استاذه حتي قتل اسمعيل بيك وأراد قتله محمد بيك جركس هو وعلي بيك الارمني المعروف بابي العدبات فدافع عنهما محمد باشا وقال ان الهندى منظور مولانا السلطان والارمني أمين العنبر وناصح في خدمته وضمن غائلتهما الباشا فاستمرا فى امارتهما فلما استوحش جركس من ذي الفقار وجرد عليه وهو في كشوفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند علي بيك الهندى المذكور فاخفاه عنده خمسة وستين يوما ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم أمره فيه وجركس وأتباعه يتجسسون ويفصحون عليه ليلا ونهارا وعزل جركس محمد باشا وحضر علي باشا ودبروا أمر ظهور ذي الفقار مع عثمان كتخدا القازدغلي وأحضروا اليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال وفتح

قوله خمسة وأربعين في نسخة أربعة وخمسين

بيته وجمع اليه الايواظية والخاملين من عشيرتهم وكتموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة وأزالوا دولة جركس كما تقدم وظهر أمر ذي الفقار وتقلد على بيك الهندي الدفتردارية بموجب الشرط المتقدم وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين بتقليد الدفتردارية من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذي الفقار بيك وألح عليه وهو يعده ويمنيه و يأمره بالصبر و التأني الي أن حضر المملوك الواشى وأخبر علي بيك باجتماع مصطفى بيك ابن ايواظ وأبي العدب ومن معهم وذكر له ما قالوه في حال تشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك اذهب الي ذي الفقار بيك فاخبره فذهب اليه فعرفه صورة الحال فاوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن مصافاة ذي الفقار له و يعتقد مراعاة حقه له و بهذه النكتة صار على بيك وحيدا فطمع فيه العدو واختلى محمد بيك قطامش بذي الفقار بيك وتذاكر معه أمر الدفتردارية وعدم نزول علي بيك عنها وقال لا بد من قتلي اياه فقال له ذو الفقار لا أدخل معك في دمه فان له في عنقي جميلا فان كنت ولا بد فاعلا فاذهب الي يوسف كتخدا البركاوى و رضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلي و دبر معهم ما تريد ولكن ان قتلتم الهندى فلازم من قتل محمد بيك الجزار و ذي الفقار قانصوه فقال محمد بيك قطامش ان ابن الجزار له في عنقي جميل فانه صان بيتي وحريمي فى غيابي كوالده من قبل فقال ذو الفقار بيك وأنا كذلك أقمت في الاختفاء بمنزل على بيك و بغيره باطلاعه وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بيك فاجتمع بيوسف البركاوى ومن ذكر وتوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كتخدا البركاوى باش سراجينه وكلمه على قتل الهندي ووعده بالاكرام فاخذ معه فى صبحها خمسة أنفار ووقف بهم عند باب العزب لما أقبل على بيك في طائفته ابتكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقيل لهم أما تستحوا من الصنجق فاخرج ذلك السراج الطبنجة وضرب بها في صدر الصنجق فنفذت الرصاصة من كمه وساق على بيك جواده الى جهة المحجر وسار على باب زويلة وذهب الي داره بحارة عابدين وحضر اليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ومنهم علي كتخدا عزبان الجاني وعلى كتخدا مملوك يوسف كتخدا حبانية ومحمد چربجي بشناق عزبان ومصطفى جاويش كدك وغيرهم وامتلا البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش وحضر عند ذى الفقار بيك فركب معه الي جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان أغا وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوى و باقي الاغوات فارسلوا من طرفهم جاسوسا الى بيت الهندي فرجع وعرفهم بمن عنده فقال رضوان أغا أنا أذهب اليه وأحضره بحيلة الي بيت ذي الفقار بيك و يأتى أغات مستحفظان فيأخذه اليكم فركب رضوان أغا وأرسلوا الى ذي الفقار بيك قانصوه أتى عندهم أيضا فلما دخل رضوان أغا على على بيك الهندي وجده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له بلغني ان ذا الفقار بيك أقام في بيتك خمسة وستين يوما و بينك و بينه عهد وميثاق نقم بنا الى بيته وهو ينظر السراج الذى ضرب عليك الطبنجة و ينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى أن نعود اليهم فطلب الحصان

فاشار عليه علي كتخدا الجلفي بعدم الذهاب فلم يسمع وركب في قلة من أتباعه وصحبته مملوكان فقط وذهب مع رضوان اغا فدخل معه بيت ذي الفقار بيك وتركه وسار ليأتي اليه بذي الفقار بيك وذهب اليهم وعرفهم حصوله في بيت ذي الفقار فارسلوا اليه أغات مستحفظان في جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذي الفقار بيك وأخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له اكديشا عريانا فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز وأخذ كليما قديما فوضعه فوق الاكديش وميل عليه وقال له هذا جزاء من يقص جناحه بيده وأركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن فلما رآه ذو الفقار بيك فقال خذوا هذا أيضا وأشار الى ذي الفقار قانصوه وكان رجلا وجيها ولحيته بيضاء عظيمة وعليه هيبة ووقار فقال خذوا عني البلاد والصنجقية ولا تقتلوني فسحبوهما ماشاة على أقدامهما الى سبيل المؤمنين وقطعوا رؤسهما ووضعوهما في تابوتين وذهبوا بهما الى بيوتهما فما شعر الجماعة الجالسون في بيت الهندي الا وهم داخلون عليهم برمته فغسلوه وكفنوه ومشوا في جنازته وذهبوا الى منازلهم وانفض الجمع وركب ذو الفقار ومن معه وطلعوا الى القلعة وتموا أغراضهم وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس وتولى كشوفية الغربية والمنوفية وبني سويف ونظر الخاصكية بأمر سلطاني قيد حياة فلما ترأس محمد بيك جركس وابن أستاذه محمد بيك ابن أبي شنب الدفتردارية نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية وألبسه محمد باشا قفطانا بذلك فلم يمتثل محمد بيك ابن أبي شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين علي بيك فلبسه علي باشا قفطانا فقال له علي بيك أنت تلبسني وهم لا يمكنوني ولم يسلموني المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا أنا آتيك بها وأرسلها اليك وبعث الى محمد بيك يطلب منه المفاتيح فوعده بذلك ثم أحضر وهاله يسمى رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية فأعطاها الى علي بيك فركب بصحبة الاغا المعين ونائب القاضي ومن كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شيأ فأخذ حجة بذلك وكان موت المترجم في أوائل سنة أربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير ذو الفقار بيك قانصوه وهو تابع قنصوه بيك الكبير الايواظي القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ولبس عدة مناصب كثيرة مثل كشوفية بني سويف والبحيرة ولماحصلت الحوادث وقتل اسمعيل بيك ابن ايواظ اعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم في شيء من الامور فلما تعصب ذو الفقار بيك ومحمد بيك قطامش ومن معهم على قتل علي بيك الهندي واخماد فرقة القاسمية عزم على قتل ذي الفقار قانصوه أيضا وأرسل اليه وأحضره الى جامع السلطان حسن وهو لم يخطر بباله انهم يغدرونه لانجماحه عنهم فلما أحضروا علي بيك الهندي على الصورة المتقدمة وسحبوه الى القتل فقال ذو الفقار بيك خذوا هذا أيضا وأشار الى المترجم لحزازة قديمة بينهما أو لعلمه بانه من رؤساء القاسمية وقاعدة من قواعدهم فقال لهم وما ذنبي خذوا عني الامرية والبلاد ولا تقتلوني ظالما فلم يمهلوه ولم يسمعوا القوله فسحبوه ماشيا مع الهندي وقتلوهما تحت سبيل

المؤمنين بالرميلة وكان انساناعظيماوجيهامنور الشيبة عظيم اللحية رحمه الله تعالى ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزار تقلد الامارة والصنجقية فى شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف بعد واقعة محمد بيك جركس وخروجه من مصر ولما اقتل علي بيك الهندى وذوالفقار بيك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا له تجريدة وعليها اسمعيل بيك قيطاس وأخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قدوصل اليه الخبر فأخذ مايعز عليه وترك الوطاق وارتحل الي جسر سديمة فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجنادوعرب وحمى نفسه الى الليل ثم أحضر مركبا نزل فيها وصحبته مملوكان لاغير وفراش واخراج وذهب الى رشيد وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين فأخذوا الهجن وسار والبلامتحيرين حتي جاوز واوطاق اسمعيل بيك وتخلف منهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس فاخبره فارتحل كتخداه بطائفة فردوهم وأخذهم عنده فخدموه الى ان مات ودخل محمد بيك الجزار ثغر رشيد فاختفي في وكالة فنمى خبره الي حسين جربجي الخشاب السردار فحضراليه وقبض عليه وسجنه مع أحد المملوكين وكان الثانى غائبا بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة وأرخي لحيته وفتح له دكانا يبيع ويشتري ولم يعرفه أحد وأرسل حسين جربجي الخبر الى مصر مع الساعى الى ذى الفقار بيك ويستأذن في أمره بشرط أن يجعلوه صنجقا ويعطوه كشوفية البحيرة عن سنة أربعين وألف ومائة فأجيب الى ذلك وأرسلوا له فرمانا بقتل محمد بيك الجزار وقتل مملوكه وان يأتى هو الى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه ومع الفرمان اغامعين من طرف الباشافقتلوا محمد بيك ومعه مملوكه وسلخوارؤسهما ورجع بهما الاغا المعين الى مصر ﴿ومات﴾ الامير محمد بيك ابن ابراهيم بيك أبي شنب القاسمى تقلد الامارة والصنجقية في حياة والده في سنة سبع وعشرين ومائة وألف ولما توفي والده انتقل الى بيته الذى بالقرب من جامع اينال بالقرب من قناطر السباع وتولي عدة كشوفيات بالاقاليم في أيام المرحوم اسمعيل بيك ابن ايواظ وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطناهو ومماليك أبيه وخصوصا محمد بيك جركس وأرادوا اغتياله وأوقفوا له في طريقه من يقتله ونجاه الله منهم فظفر بهم وأخرج جركس منفيا الى قبرص كما تقدم وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة فاغرى به رجال الدولة وأوشي في حقه وحصل ماتقدم ذكره وأيده الله عليهم أيضا في تلك المرة ولما اقتل اسمعيل بيك واستقل محمد جركس فتقلد المترجم دفتردار وصار أميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه فى جميع الامور ولما عزلوا محمد باشا النشنجى تقلد المترجم أيضا قائممقام وعمل الدواوين في بيته ولم يطلع الى القلعة كعادة الوكلاء والنواب وقلد المناصب والامريات في منزله وصار كانه سلطان وكان علي نسق مملوك أبيه محمد جركس فى العسف وسوء التدبير ولايخرج أحدهما عن مراد الآخر ولم يزل علي ذلك حتي وقعت حادثة ظهور ذي الفقار وخرج محمد بيك جركس ومن معه هاربين واختفى المترجم ثم ان جماعة من العامة وجدوه ميتا بالجامع الازهر فاخبروا سليمان اغا أبادنية اغات مستحفظان فأخذه في تابوت وطلع به الى القلعة ووضعه بديوان قايتباى

وحضرت والدته خلفه وهي تبكي وخرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال لو كان عليك شطارة كنت قطعت رأسك أخربت البيتين بفتنتك ثم التفت الى أمه وقال لها هذا ابنك قالت نعم قال ليتك ولدت حجرا ولا هذا خذيه وادفنيه فأخذته وغسلته وكفنته ودفنته بباب الوزير ونهبوا بيته وانقضى أمره ﴿ومات﴾ أيضا عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا المتقدم ذكره انطوي الى محمد بيك جركس وأمره وجعله امير الحاج في أيامه وكان غنيا وصاحب فائظ كثير ومات في واقعة جركس ﴿ومات﴾ رضوان بيك وهو من مماليك محمد بيك جركس ويقال له رضوان الخازندار قلده الصنجقية وأخذ نظر الخاصكية من علي بيك الهندي وأعطاها له وتنافس بسببها مع جركس وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما اوقع لجركس ماوقع اختفى رضوان بيك المذكور عند يوسف بيك ز وجهانم فاخبر عنه وأخذه سليمان اغا وقتله فسمي لذلك يوسف الخائن ﴿ومات﴾ الامير علي بيك المعروف بالارمني ويعرف أيضا بالشامي وهو من اتباع ابن ايواظ وكان أمين العنبر ويعرف أيضا بابي العدب تقلد الصنجقية في عشرين شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ولما أراد اسمعيل بيك تأميره لم يجد واله أمرية فى المحلول فانعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه رعاية لخاطر ابن ايواظ ونزل حاكما بجرجا وكان يجعل لعمامته عدبة فسموه فى الصعيد بابى العدب وتقلد أمين العنبر في سنة ست وثلاثين وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والاوقاف وغلال الباشا والعليق وارتاح الباشا والناس في أيامه فلما قتل اسمعيل بيك أراد جركس البطش به وبالهندي فدافع عنهما الباشا وقال ان علي بيك الهندي منظورمولانا السلطان وأبو العدب منظوري وعليّ ضمانهما فلما زالت دولة جركس بظهور ذي الفقار وطائفة الفقارية ثقل عليهم وجودهما فأخذوا يدبرون فى الايقاع بهما وذو الفقار مظهر الصداقة والمؤاخاة للهندي ويراعي حق جميله معه أيام اختفائه والهندي يعتقد خلوصه له الى ان اجتمع أبو العدب ومصطفى بيك ابن ايواظ ومن معهم في مجلس أنسهم ووقع منهم ماتقدم ذكره وذهب المملوك فأخبر الهندي فلم يتلاف الهندى أمر ذلك ولم يتدبره بل أرسله الى ذي الفقار بيك فعند ذلك لاحت له الفرصة وأرسله الى الباشا وأخبره بمجلسهم وقولهم وان أبا العدب قال أنا أقتل الباشا يوم كسر الخليج فاحتد الباشا وأمر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له أنت تريد قتلي ياخائن وأنا الذي دافعت عنك وحميتك من القتل فحلف له انه افتراء وغيمة من الاعداء فلم يصدقه وأمر بقتله فى الحال فنزلوا به الى حوش الديوان وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباى ونهبوا بيته وأخذوا منه أشياء كثيرة ﴿ومات﴾ أيضا مصطفى بيك ابن ايواظ وهو أخو اسمعيل بيك تقلد الامارة والصنجقية أيام ظهور ذي الفقار كما تقدم وصار من الامراء القاسمية المعدودين فلما أحضر الباشا علي بيك الارمني وقتله وأمر بالقبض على باقي الجماعة فقبضوا علي مصطفى بيك المذكور وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوهما تحت ديوان قايتباى بعد قتل علي بيك بيومين ﴿ومات﴾ الامير صاري علي بيك ويقال له علي بيك الاصغر لان

صاري بمعنى الاصفر وهو من اتباع ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن استاذه اسمعيل بيك فاستعفى من الصنجقية وعمل جربجيا بباب العزب واعتكف ببيته ولم يتداخل فى أمر من الامور ثم أعيد وسافر أميرا بالعسكر الى الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدى وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير احمد كتخداعزبان المعروف بأمين البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمة وكان بينه وبين الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان يكرهه فلما ظهر اسمعيل بيك خمدت كلمة المترجم واستمر في خموله ثم انضم الي اسمعيل بيك وتحابب له وصار من أكبر أصدقائه وعمل باش أوده باشه ثم تولي الكتخدائية وعمل أمين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونمي صيته فلما قتل اسمعيل بيك رجع الى خموله ثم نفي الي أبي قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب ابراهيم كتخدا افندى عليه وكان اذ ذاك ضعيف المزاج فأرسلوا له الفرمان صحبة كمشك جاويش ومعه نحو المائتي نفر فدخلوا عليه منزله بدرب السادات مطل علي بركة الفيل علي حين غفلة وأركبوه من ساعته وهم حوله الي بولاق وأرسلوه الى أبي قير ثم أرسلوا له فرمانا بالسفر الي سفر العجم مع صارى على وجعلوه سردار العزب ومع الفرمان القفطان وفيه الامر له بأن يجهز نفسه ويسافر من أبي قير الى الاسكندرية ولا يأتى مصر بل ينتظر بسكندرية وصول العساكر المسافرين فذهب الي اسكندرية واستمر بها حتى وصلت العسكر وسافر معهم الى اسلامبول فلما وصل هناك استأذن في المقام بها الى أن تسافر العسكر وتعود فأذن له فأقام هناك الي أن توفي في سنة احدي وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير على بيك قاسم وهو ابن أخى قاسم بيك الصغير ويلقب بالملفق ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تقدم قلد محمد بيك جركس عليا هذا الصنجقية عوضا عن قاسم بيك ونزل في منصبه وأعطاه فائظه ولم يزل أميرا حتي خرج محمد بيك جركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج واختفى المترجم فيمن اختفى ببيت امرأة دلالة في كوم الشيخ سلامة ومات به وزوجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلي فاخرجوه مثل بعض الطوائف فبلغ الخبر سليمان اغا أبا دفية أغات مستحفظان فهجم على بيت المراة فلم يجدها ووجد زوجها فخوزقه علي باب الكوم لكونه كتم أمره ولم يدل عليه ﴿ومات﴾ الامير رجب كتخدا سليمان الاقواسي وذلك انه لما انقضى أمر جركس قلدوا رجب كتخدا سردار جداوى وجعلوا الاقواسى بيق وجهزا أمورهما واحمالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الي السويس فخرج اليهما صنجق من الامراء وصحبته جاويش من الباب فاتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤسهما وضبطا ماوجداه من متاعهما وسلماه لبيت المال بالباب ﴿ومات﴾ الامير احمد افندي كاتب الروزنامه ابن محمد افندي التذكرجى خنقه محمد باشا النشنجي في واقعة جركس وظهور ذى الفقار بيك ولما خرج جركس من مصر هاربا خرج معه الي وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين وأخذت

قوله بالملفق فى نسخة بالمغلق

ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم أحمد افندى الروزنامجي وأتوا بهم الي مصطفى تابع رضوان أغا وكان في الطرانة قائممقام فاخذهم وقتل منهم أناسا وأرسل رؤسهم وأرسل أحمد افندي بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقي فارسله على بيك الهندى الدفتردار الى ذي الفقار فقال لعلى بيك ركبني جوادا واخرج عنى هذا الحديد من رجلى فقال له على بيك لو رحمتمونا كنا رحمنا كم فلما أحضروه الى ذي الفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وأرسله الي الباشا فمثل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام فارسله الباشا الى كتخداه فبات عنده تلك الليلة ثم أرسله الي كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلعة وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبيته هو بيت لاجين بيك الذى هو بقرب الداودية تجاه جامع الخين وبه السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا مستحفظان وهو آخر من سكنه ورأيته مكتوبا فى وقف احمد افندى المذكور وتولى بعده في كتابة الروزنامه عبد الله افندي فحرر حساب الروزنامه فعجزت ثمانين كيسا فضبطوا موجودات أحمد افندي فبلغت أربعين كيسا فقصد الباشا بالباقى ولما انقضى أمر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جواري المترجم الي ذي الفقار بيك وشكت اليه من أخي أحمد افندي وانه أعطي لكل جارية من الجوارى البيض والسود اسم جامكية ولم يعطها شيأ مع انها من جواريه القديمة وأخبرته انها تعلم مخبأة فيها مال سيدها وذخائره فارسلها ذو الفقار بيك الي كتخدا الباشا فاخبرته وعرف مخدومه فقال له خذ كاتب الخزنة ونائب القاضي وشاهدوا نزلوا معها وانظر واذاك وحرروه فنزلوا الي بيت أحمد افندي والجارية معهم فهرب أخوه وطلعوا الى الحريم فادخلتهم الجارية الي قاعة ورفعت البساط والحصير وأطلعتهم على بلاط المخبأة فكشفوه فظهر طابق ففتحوه وأوقدوا الشمعة وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود وسروج وعبى مزركشة وبقج أقمشة هندية وأمتعة نفيسة وأوان صينى وباباغوري وعشرين كيسا نقود فضبطوا جميع ذلك وأمر الباشا ببيع الاعيان الموجودة وأعطى الجارية مائة فندقلي واسمين جامكية وأمر عبد الله أفندي الروزنامجي ان يجهزها ويزوجها ففعل ذلك وزوجها لبعض أتباعه ﴿ومات﴾ محمد جربجى المرابي وكان ذا مال عريض وضبط موجوده ألفى كيس ولم يعقب أولادا الا أولاد سيده وزوجته بنت أستاذه وأوصي لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ولآخر بألفى دينار ولآخر بألف ولكل مملوك من مماليكه ألف دينار وللمجاوري الازهر خمسمائة دينار * توفي في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ المعلم داود صاحب عيار خنقه محمد باشا النشنجي بعد خروج محمد بيك جركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانه وخنقوه وهو الذي ينسب اليه الجدد الداودية وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف الماضية حضر من الديار الرومية أمين ضربخانه وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلى والنصف فندقلي وان يكون عياره

ثلاثة وعشرين قيراطا وصرف الفندقلي مائة وأربعة وثلاثون نصفا والنصف سبعة وستون فأحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلي وأعطاه سكة الفندقلي وختم علي سكة الجنزرلي في كيس وأودعها في خزانة الديوان وعندما سمع داود بهذه الاخبار قبل حضورهم الى مصر فتدارك أمره وفرق علي الباشا وكتخدا الباشا ومحمد بيك جركس والمتكلمين عشرين ألف دينار فلما قرئ المرسوم بالديوان قالوا سمعنا وأطعنا في أمر السكة وأما صاحب عيار فانه لا يتغير فقال الباشا كذلك لكن يكون الاغا ناظرا علي الضربخانه لاجل اجراء المرسوم وتم الامر علي ذلك فلما عزل الباشا اجتمع الموردون للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجنزرلي لانهم هابوا سكة الفندقلي وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل فرشا قائممقام وأخرج له سكة الجنزرلي وسلمها لداود فأخذها الي داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب وأحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين يوما وليلة تسعمائة وثمانين ألف جنزرلي ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسدد ما عليه من ثمن الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون ضرب الجيزة بعجز خمسة أنصاف فضة فنقمها محمد باشا علي داود فلما عاد الى المنصب في واقعة جركس وذي الفقار قبض عليه وقتله وذلك في أواخر جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامير أحمد بيك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بيك أبي شنب القاسمي تقلد الامارة والصنجقية في عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتلبس بعده مناصب مثل جرجا والبحيرة والدفتردارية وعزل عنها وهو خشداش جركس وعضده وخرج معه من مصر ولما ذهب جركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه وأقام عند العرب ونزل عند ابن غازي بناحية درنه فلما وصل الخاج المغربي أرسل معهم ثلاثة من مماليكه وأرسل معهم مكاتيب مفاتيح الى ولده وذكر له أنه يتوجه الي رجل سماه له فلما وصلت السفينة التي نزلوا بها أعلم القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم وأرسل بخبرهم الى باب مستحفظان فأخبروا الباشا فاحضروا الى الشرطة وأمره باحضار ابن أحمد بيك الاعسر فأحضره فأمر بحبسه بالعرقانه فحبسوه وعاقبوه فأقر بأن المال عند ابن درويش المزين وهو كان مزين ابراهيم بيك أبي شنب فارسلوا اليه وهجموا عليه ليلا وأخذوا كل ما في داره ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للاعسر ثم نفوا بعد ذلك أحمد بيك الي دمياط ولم يزل أحمد بيك ينتقل مرة عند عرب درنه ومرة عند الهوارة بالصعيد وكذلك باقي جماعة جركس وخشداشينه حتى رجع اليهم جركس وخرجت اليهم التجاريد وقتل في الحرب سنة ثنتين وأربعين ومائة وألف في واقعة البهنسا ودفن عند قبور الشهداء ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك الدمياطي قلده الصنجقية ذو الفقار بيك بعد هروب محمد بيك جركس وولاه جرجا وكان يقال له مصطفى الهندي فلما نزل الى جرجا وكان بها سليمان بيك القاسمي فعدى سليمان بيك الى البر الشرقي تجاهه وصار كل يوم يعمل نشانا ويضرب الجرة فلم يتجاسر مصطفى بيك علي التعدية وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطوائفه قاسمية من أتباع المقتولين فراسلهم سليمان بيك وراسلوه سرا ثم

اتفقوا على قتل مصطفى بيك فقتلوه وغدروه ليلا وأخذوا خزائنه وما أمكنهم من متاعه وعدوا الى سليمان بيك وانضموا اليه فلما أصبح مماليكه وخاصته وجدوا اسيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكتب كتخداه بذلك الى ذي الفقار بيك فلما وصل اليه الجواب أرسل اليه بالحضور بخلفاته ومماليكه المشتروات ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجقية وولاية جرجا فأرسل قائمقامه ثم جهز أموره ونزل الى منصبه ❊ ومات ❊ حسن بيك المذكور وهو انه لما نزل الى جرجا واستمر بها الى أن رجع محمد بيك جركس من غيبته وسار الى ناحية جرجا كما تقدم جيش عليه حسن بيك وجمع اليه السدادرة وحكام النواحي وبرز لمحاربة جركس وحاربه فوقعت عليه الهزيمة واستولى جركس ومن معه على خيامه ووطاقه وقتل المترجم في الحرب وذلك في أوائل سنة أربعين ❊ ومات ❊ سليمان بيك القاسمي المذكور آنفا وذلك انه لما رجع محمد بيك جركس وسار الي ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلي جرجا فأرسل الى المترجم يطلبه للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه بمن ذكر وصحبته قرامصطفى أوده باشه فقابلوه وارتحل معهم الى بحري فبرز اليهم حسن بيك وقتل كما ذكر واستولى جركس على صيوانه ومطابخه وعازقه وارتحل جركس ومن معه الى بحري وخرجت اليهم التجاريد وأميرها عثمان بيك وعلي بيك قطامش فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب وكان مع جركس طوائف الزيدية وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولي جركس ومن معه علي خيامهم ونزل جركس في وطاق عثمان بيك وسليمان بيك المترجم في وطاق علي بيك ورجع المنهزمون الي مصر وزحف جركس ومن معه الي ناحية دهشور وخرجت لهم التجريدة ونصبوا اخاهم فأصبح سليمان بيك وتهيأ للركوب والمحاربة فمنعه جركس وقال له هذا اليوم ليس لنا فيه حظ فقال له كيف أصبر على القعاد والراية البيضاء أمامي ثم ركب وهجم علي التجريدة وقتل أناسا كثيرا وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفي الثالثة أصيب جواده برصاصة في فخذه فسقط الي الارض فتحلقت به طوائفه ومماليكه وذهب بعض الخدم ليأتي اليه بركوب آخر وتابع الاخصام الرمي حتي تفرق من حوله ولم يبق معه سوي مملوك وآخر من الطوائف فأصيب هو والطائفة فوقعا فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما الي الصيوان وقطعوا ادماغهما ودفنوهما عند الشيمى فلما وقع لسليمان بيك ماوقع فارتحل جركس وسار نحو الجبل وكان المترجم صاحب خيرات وله مآثر بجرجا أنشأ بها زاوية وعمل بها ميضأة وحنفية وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب وهدم البوظة خارج البلد وأبطل موقف الخواطي والمنكرات غفر الله له ❊ ومات ❊ قري مصطفي جاويش وكان أوده باشه فلبسه جركس الضلمة في أيام رجب كتخدا مستحفظان سابقا ثم عمل كجك جاويش ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلي فوقع بمصر ماوقع من حروب جركس وقتل رجب كتخدا والاقواسى فالتجأ الى سليمان بيك المذكور وعدي صحبته الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بيك فاجتمع اليه الطوائف القرابة ونزل بهم المراكب وسار والى قبلي

فتبعه عثمان جاويش القازدغلي ليلا ونهارا حتي لحقه وهو راسي تحت أبي جرج وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا علي مصطفي جاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان جاويش ماوجده في المراكب وحضر الى مصر فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه ﴿ ومات ﴾ الامير ذو الفقار بيك الفقاري وهو مملوك عمر أغا من أتباع بلفيه قتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة لما طلع الامير اسمعيل بيك أثر ذلك الى باب العزب وقتل حسن كتخدا برمق سز وأمر بقتل عمر أغا المذكور فقتلوه عند باب القلعة وأمر بقتل المترجم أيضا وكان اذ ذاك خازنداره فالتجأ الى علي خازندار حسن كتخدا الجلفي وكان من بلده فحماه وخاصم استاذه من اجله وخلص له نصف قمن العروس وكانت لاستاذه فأخرج له تقسيطها واخذ النصف الثاني اسمعيل بيك من المحلول وتصرف في كامل البلد ومات حسن كتخدا الجلفي فانطوي المترجم الى بيت محمد بيك جركس وترجاه في استخلاص فائظه من اسمعيل بيك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجع وكلما خاطبه في امره قطب وجهه وقال له امايكفيك اني تاركه حياء لاجل خاطرك فان اردت قبول شفاعتك فيه اطرد الصيفي من بيتك وارسل الى بعد ذلك المذكور يحاسبني واعطيه الذي له فيسكت جركس وضاق الحال بالمترجم من القتل والاعدام فاستأذن جركس في غدر ابن ايواظ فقال افعل ماتريد فوقف له مع نظرائه بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ماوقع لجركس واخرج من مصر ونفي الى قبرص كما تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع جركس وظهر امره ثانيا وعاد الى طلب فائظه والالحاح على جركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه ويعذره الي ان ضاق خناقه وعاد الي حالة الغدر الاولى وفعل ماتقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ايواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان اذ ذاك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب فعند هاقلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية واخذ من فائظ اسمعيل بيك عشرين كيسا وانضم اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه القاسمية وحضر رجب كتخدا ومحمد جاويش الداودية عند جركس وتذاكروا أمر ذى الفقار وانهم نظروه وهو خارج بالموكب الى كشوفية المنوفية ومعه عصبة الفقارية وأمراؤهم راكبين في موكبه مثل مصطفي بيك بلفيه ومحمد بيك أمير الحاج واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك ابن سيده ومصطفي بيك قزلار وغيرهم وقالا له ان غفلنا عن هذا الحال قتلتنا الفقارية فحركا فيه حمية الجاهلية وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفي وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد علي ذي الفقار فامتنع الباشا من ذلك وقال رجل خاطر بنفسه وفعل مافعله باطلاعكم فكيف اعطيكم فرمانا بقتله فتحامل جركس على الباشا وعزله وقلد محمد بيك ابن أستاذه قائمقام وأخذ منه فرمانا وجهز التجريدة الى ذي الفقار وكتب بذلك مصطفى بيك بلفيه الى ذي الفقار يخبره بما حصل ويأمره بالاختفاء ففعل ذلك وحضر الي مصر واختفى عند أحمد أوده باشه المطربار أباما وعند علي بيك الهندي زيادة عن شهرين وحصل له ماتقدم ذكره من حضور علي باشا والقبطان

وقيام الايواظية والفقارية وظهور ذى الفقار ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بيك جركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذى الفقار بيك التجار يداليه وهزمها وزحفه على مصر وقد كان اوقع بالايواظية في غيبة جركس ما أوقعه من القتل والتشريد ماذكرناه فلما قرب جركس من أرض مصر فراسل القاسمية سرا ومنهم سليمان اغا أبو دفيه وهم اذ ذاك خاملون ومتغيبون ومختفون وذو الفقار بيك يتحص عنهم ويأمر الوالى والاغا والاوده باشا البوابه بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية وخصوصا يعسو بهم سليمان أغا المذكور وقرب ركاب جركس من مصر بعدما كسر التجاريد وعدي الى جهة الشرق واشتد الكرب بذي الفقار واجتهد في تحصين المدينة واجلس امراءه وصناجقه على الابواب وفي النواحي والجهات ولازم أرباب الدرك والمقادم الطواف والحرس وخصوصا بالليل وفتائل البندق مشعلة بالنار في الازقة والشوارع والقاسمية منتظرون الفرصة والوثوب من داخل البلدة فلما راسل جركس سليمان اغا ابا دفية في الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذي الفقار بيك باي وجه أمكن فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع أبو دفية وخليل أغا تابع محمد بيك قطامش وجمعوا اليهم ثلاثين أوده باشه من القاسمية وأعطاهم ألفا ومائتي جنزرلى وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة أنفار ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحين وقت اذان العشاء وجمع اليه خليل أغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ولبسوا كملابس أتباع أوده باشه البوابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة وبأيديهم النبابيت ولبس خليل أغا هيئة الاوده باشه وزيه وكان شبيها به في الصورة وأخذوا معهم سليمان أغا أبا دفية وهو مغطي الرأس وبيده القرابينة ودخلوا الي بيت ذى الفقار بيك في كبكبة وهم يقولون قبضنا على أبي دفية وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايبى وآخرون وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء فلما وقفوا بين يديه وقف على أقدامه وقال أين هو فقال خليل أغا هاهو وكشفوا رأسه فاراد أن يكلمه ويوبخه فاطلق أبو دفية القرابينة في بطن الصنجق وأطلق باقى الجماعة مامعهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد فنط قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على الفور فوجد واسراجه المسمى بالشتوي فقتلوه في سلالم المقعد وعلى بيك المعروف بالوزير قتلوه أيضا وهو داخل يظنونه مصطفي بيك بلفيه واذا بعلي الخازندار يقول بأعلي صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى آخر الدهر ولم يقم لهم بعدها قائم أبدا فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب أبو دفية ويوسف بيك الشرايبى وخليل اغا فاختفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ الذى هو مختفى فيه وأربعة من أعيانهم اختفوا في دار عند مطبخ الازهر وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق في انتظار أذان العشاء فما يشعرون الا بالكرشة في الناس

فتفرقوا واختفوا فلو قدر الله أنه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون في صلاة التراويح لتم غرضهم وظهر شأن القاسمية ولكن لم يرد الله بذلك ثم ان علي الخازندار أرسل الى مصطفى بيك بلفيه فحضر اليه بجمعه واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع ليأخذ بذلك وجاهة عندهم فحبسوه الى طلوع النهار فحضر عثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعلي كتخدا الجلفي ومحمد بيك قطامش وخليل افندي جرا كسة نفر وعلي الخازندار فقال علي الخازندار لمحمد بيك قطامش دم الصنجق عندك فان القاتل لاستاذنا مملوكك خليل اغا فقال أنا طارده من يوم عزل من أغاوية العزب ووقت ماتجدوه اقتلوه ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم وسأله عثمان جاويش فعرفه أنه ينكجري فأرسلوه الى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه في مصلى المؤمنين ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلعة وقلدوه الصنجقية وقلدوا أيضا صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش وعزلوا محمد بيك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته وأرسلوا الى خشداشه عثمان بيك فحضر من التجريدة وسكن بيت أستاذه وسكن علي بيك في بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك وقطعوا فرمانا في اليوم الذي تقلد فيه علي بيك الصنجقية بقتل القاسمية ومات محمد بيك جركس بعد موت ذي الفقار كما ذكر وحضر برأسه علي بيك قطامش وذلك بعد موت ذي الفقار بيك بخمسة أيام وانقضت دولة القاسمية وتتبعتهم الفقارية بالقتل حتى أفنوهم وكان موت ذى الفقار وجركس في أواخر شهر رمضان سنة ثنتين وأربعين ومائة وألف وكان الامير ذو الفقار بيك أميرا جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل اليلكات والكساوي في شهر رمضان لجميع الامراء والاعيان والوجاقات ويرسل لاهل العلم بالازهر ستين كسوة ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التي برأس الجودرية ولم يتمها ❊ومات❊ الامير يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ بيك وتزوجها بعد موت عبد الله بيك واصل يوسف بيك من مماليك ايواظ بيك وقلده الامارة والصنجقية اسمعيل بيك وعرف بالخائن لانه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار جركس أخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه أهل مصر الخائن والحاصل ماتقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم في حال نشوتهم بمنزل علي بيك الارمني ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى علي بيك الهندي وأرسله علي بيك الى الامير ذي الفقار والباشا فنقل لهما ذلك وقتل الباشا علي بيك الارمني ومصطفى بيك ابن ايواظ فاختفى المترجم وباقي الجماعة ولم يزل في اختفائه الى أن حضر رجل عطار الى أغات مستحفظان وأخبره عن رجل من الفقهاء يأتي الى الجزار بجواره ويأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم الضاني وكان من عادته ان لا يأخذ سوى رطلين ونصف في يومين ولا بد لذلك من سبب بان يكون عنده أناس من المطلوبين فركب الاغا والوالي الى ذلك البيت فوجدوا به امرأتين عجوزتين وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت

فراش ولامتاع فطلعوا الى أعلى المكان ونزلوا أسفله لم يجدوا شيأ فنزل الاغا وهو يشتم العطار وأراد ضربه واذا بشخص من الاجناد أراد أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس انسان في مكان متسفل مظلم فلما رأى ذلك الجندي خبأ رأسه وانزوى الى داخل فأخبر الاغا فأوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المحل وبيده سيف مسلول وهو يقول طريق فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى أسفل فوجدوا يوسف بيك المترجم ومعه شخصان فقبضوا عليهم وأنعم الاغا على العطار وأخذهم الى الباشا فارسلهم الى عثمان بيك ذي الفقار فضربوا رقابهم تحت المقعد *ومات* كل من الامير محمد بيك جركس الصغير وأخي محمد بيك الكبير وذلك انه لما انقضى أمر محمد بيك جركس الكبير اختفى المذكوران ودخلا الى مصر متنكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما بحارة القبر الطويل ومعهما مملوكان فاخلى لهم البيت وباع الخيل وشال العدد وأتى الى أغات الينكجرية فاخبره فارسل الاغا والوالى والاوده باشه وحضروا اليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين وكامنوهم الى الليل وحضر علي بيك ومصطفى بيك بلفيه فنقب عليهم مصطفى بيك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم وأوقد نارا من أسفل المكان الذى هم فيه فاحسوا بذلك ففر أحد المملوكين وهرب وقتل الثانى برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما *ومات* الامير خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات العزب سابقا وهو الذي انتدب لعمل المنصف المتقدم ذكره وتزيا بزي أوده باشه البوابة ودخل الى بيت الامير ذى الفقار وقت أذان العشاء ومعه سليمان أبو دفية وقتلوا ذا الفقار بيك كما تقدم ثم كانت الدائرة عليهم واختفوا ثم وقعوا بخازنداره بالخليج فقبضوا عليه ووجنوه وقرروه فاقر على سيده وغيره فقبضوا على خليل اغا من المكان الذي كان مختفيا فيه وكان بصحبته يوسف بيك الشرابي وسليمان أغا أبو دفية ففي ذلك الوقت قال أبو دفية قوموا بنا من هذا المكان فان قلبي يختلج فقال يوسف الشرابي وأنا كذلك فتقنعوا وخرجا واستمر خليل اغا فى محله حتى وصلوا اليه في ذلك اليوم وقتل كما ذكر وأخذه الاغا الى بيت علي بيك ذى الفقار فارسله الى الباشا وأرسله الباشا الى عثمان بيك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان اغا الرزاز وغيره وأما أبو دفية فانه لما اتقنع هو ويوسف الشرابي وخرجا فركب كل واحد منهما حمارا وتفرقا فذهب أبو دفية الى بيت مقدمه ولبس زي بعض القواسة وركب فرسه ووضع له أوراقا في عمامته وخرج في وقت التجر الى الجهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول وخرج في السفر وذهب الى عند التترخان فاعطاه منصبا وعمله مرزه وتزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات وأما يوسف بيك الشرابي فذهب الى دار بالازبكية وخفي أمره ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر *ومات* عبد الغفار اغا ابن حسن افندى وقد تقدم انه تقلد في أيام ابن ايواظ أغاوية المتفرقة بموجب مرسوم ورد من الدولة بذلك وسببه ان حسن افندي والده كان له يد وشهرة فى رجال الدولة وكان من يأتى منهم الى مصر يترددون اليه في منزله

ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه أهدى الى السلطنة عبد اطواشيا فترقى هناك وأرسل الى ابن سيده مرسوما باغاوية المتفرقة وذلك في سنة خمس وثلاثين ومائة وألف بعد موت والده وألبسه الباشا قفطانا بذلك وعد ذلك من النوادر التي لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة في البلكات نقدم الالماع بذكر بعضها وانتجأ المترجم الى ابن ايواظ وهرب من الباب والحديث قتله نبأ غريب وذلك انه في أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير الى عبد الله باشا الكبورلى بالوصية على عبد الغفار اغا فقال الباشا لكتخدا الجاويشية عندكم انسان يسمي عبد الغفار اغا قال له نعم كان أغات متفرقة ثم عمل أغات عزب وعزل فقال أرسل اليه بالحضور فخرج كتخدا الجاويشية وأخبر محمد بيك قطامش الدفتردار فقال أرسلي اليه واطلبه للحضور وطلب الوالي فقال له اذا انقضى أمر الديوان فانزل الى باب العزب واجلس هناك وانتظر عبد الغفار اغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته فاعبر عليه واقطع رأسه فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ودخل الى الباشا وصحبته كتخدا الجاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغداء فاشار الى عبد الغفار اغا فجلس وأكل صحبته وحادثه الباشا فقال له أنت لك صاحب فى لدولة قال نعم كان لابي صديق من أغوات عابدي باشا وكان شهر حواله وبلغني أنه الآن كتخدا الوزير وكان اشترى جارية ووضعها عندنا في مكان نكان ينزل ويبيت عندنا ولما عزل عابدى باشا أخذها وسافر فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام فقال له الباشا انه أرسل يوصينا عليك فانظر ماتريد من الحوائج أو المناصب فقال لا أريد شيأ ويكفيني نظركم ودعاؤكم وأخذ خاطر الباشا ونزل الى داره فلما مر بباب العزب ركب الوالي ومشى في أثره ولم يزل سائرا خلفه حتى دخل الى البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعندذلك قبضوا عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الى باب الاسطبل فقطعوا رأسه وأخذه الوالي مع الحصان وأتى بهما الى بيت محمد بيك قطامش فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن وطلعن الى القلعة صارخات فقال الباشا ماخبر هذا الحريم فسألوهن فقالت والدته حيث ان الباشا أراد قتله كان يفعل به ذلك بعيدا عنا فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الى ديوان قايتباي واستخبرهن فاخبرنه بما حصل فاغتم غما شديدا وطلب الوالى وأمر برجوع الحوائج والرأس وأعطاهن كفنا ودراهم وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان ونزلت الاغوات والنساء فاخذوا الرأس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ولما طلع محمد بيك قطامش الى الديوان فقال له الباشا تقتلون الاغوات في بيوتهم من غير فرمان فقال لم نقتله الا بفرمان فانه كان من جملة الثمانية المتعصبين على قتل أخيه ذي الفقار بيك وعزل الباشا الوالي وقلد خلافه في الزعامة وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين رحمه الله وكان عند المترجم سبعة مماليك من مماليك محمد بيك ابن أبي شنب فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش فارسل من أخذهم من عنده قبل كائنته بنحو ثمانية ايام

﴿ الفصل الثاني في ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴾

ووجهه أن بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور أمر الفقارية وخلع السلطان احمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان والى مصر اذذاك عبدالله باشا الكبورلي بباء معطشة فارسية نسبة الى كبور بلدة بالروم وحضر الى مصر في السنة الخالية وكان من أرباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعراء مصر لفضله وميله الى الادب (وقال) بعض شعراء مصر في بعض قصائده

ولما جاء مصرا أرخوه * لقد سعدت بعبدالله مصر

وكان انسانا خيرا صالحا منقادا الى الشريعة أبطل المنكرات والخمامير ومواقف الخواطي والبوظ من بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالى والمقدمين عوضا عن ذلك في كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها امن كل من تسبب في رجوع ذلك ووصل الامر بالزينة في أيامه بتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا اشنكا ومدافع بالقلعة (واتفق) ان الشيخ عبدالله الشبراوي استدعى المولى عبدالغفور افندي تابع الوزير عبدالله باشا المذكور وكتب له

ولاية السلطان محمود وذكر عبدالله الكبورلي

محبك ياشقيق الروح يرجو * مجيئك للتأنس والسرور * وينهى انه لك ذو اشتياق
تضيق له فسيحات السطور * ويأمل منك في ذا اليوم تأتى * وتنعم بالجلوس او المرور
فان تك قد أخذت اليوم اذنا * من المولى الوزير ابن الوزير * فخير البر عاجله والا
فخذ اذنا وعجل بالحضور * ولا تترك محبك فى انتظار * فما يقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى علي * وصاحبه الشهاب المستنير * محبكما لمنزله دعانا
ثلاثتنا هلما بالبكور * واني أرتجي منكم جميعا * اجابة مايؤمله ضميري
وأشكر فضل مولانا علي * واحمد في الزيارة والمسير * وأسأل لطف كل منهما في
زيارة منزل العبد الفقير * فان أنتم تفضلتم وجئتم * فقد حزتم عظيمات الاجور
وان عاقتكم الاقدار عنا * بعذر كان أو أمر ضروري * فيوم غير هذا اليوم لكن
بوعد فيه شرح للصدور * ولا تضجر شقيق الروح مني * فليس أخو المودة بالضجور
وان الحب يستر كل عيب * خصوصا وهو من خل ستور * وان الله مولانا غفور
وأنت كاتري عبد الغفور * وطب نفسا بصحبة من تسامي * الى العلياء منقطع النظير
أبي اليقظان عبدالله باشا * سليل المكرمات ابن الكبوري * عريق المجد مولي كل مولي
كريم الطبع والاصل الشهير * وزير في سعادته ظهير * حكى شمس الظهيرة فى الظهور
توشحت الوزارة من علاه * بعقد صانها من كل زور * أقام العدل في مصر وأحيا
معالمه بها بعد الدثور * وساس الملك دهرا فاستقامت * بقوة عزمه كل الثغور

وقد ورث العلا فرداً وردا * أميراً عن أمير عن أمير * ويقضي في البرية لا بظلم
يعاب به القضاء ولا بجور * تجمعت المحاسن فيه حق * لعمر أبيك فاق على كثير
سجيته اقالة مستقيل * وهمته اجارة مستجير * هزبران تبهس أو تمطي
فكم بطل قتيل أو أسير * وضرغام اذ انتقت العوالي * فما لمبارزيه من نصير
وان لمعت صوارمه بارض * تسارعت العصاة الى القبور * وان قاتلته أسد جريء
وان قابلته فمن البدور * وان حادثته في العلم تلقى * بحوراً موجها در النحور
وان ساومته شعراً فحدث * عن ابن أبي ربيعة أو جرير * وان تسمع تلاوته تجده
حكى داود يلهج بالزبور * وان أبصرت طلعته تراه * من الانوار كالبدر المنير
بديع في البديع وما ابن هانى * لديه وما مقامات الحريري * ونطقه البليغ له معان
يكاد بيانها كالزنديورى * تبارك من تولاه علينا * وأعطاه مقاليد الامور
ونص أصوله باعز وصف * واكمل عنصر وأتم خير * أدام الله دولته بمصر
ومتعنا به دهر الدهور * وأنقذنا به من كل كرب * وكف بعزمه أهل الفجور
أطالب قدره في المجد أقصر * ولا تبحث عن الامر العسير * ويا من جاء يحصيه كمالا
ويطمع منه في الامر الخطير * اليك فليس مذ في قوانا * نعم أنبيك عن شيء يسير
قصاراه وزير ماله من * شبيه في لوزارة أو نظير * سجاياه الشريفة ليس يحصى
محاسنها سوى المولي القدير * كمال في كمال في كمال * ونور فوق نور فوق نور
ونسبة ماذكرت الي علاه * وكامل فضله الجم الغفير * كنسبة قطرة يوماً أضيفت
الي بحر عظيم أو بحور * وهذا ما سمعت مع اختصار * ولكن جئت في الزمن الاخير
وحسبك انه عبد مطيع * لشرع نبيه طه البشير * عليه الله صلى ما تناجت
على الاغصان ألسنة الطيور * فخذها بنت يوم وهي لنظ * قصير ليس يخلو عن قصور
وعذري واضح فيها لاني * لدى الفضلاء ذو باع قصير * ومدح علاه لا يحصيه شيء
* يقدر بالسنين أو الشهور *

(وعزل) عبد الله باشا المذكور أواخر سنة اربع وأربعين ومائة وألف وأمراء مصر في هذا التاريخ محمد بيك قطامش وتابعه على بيك قطامش وعثمان جاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعبد الله كتخدا القازدغلي وسليمان كتخدا القازدغلي وحسن كتخدا القازدغلي ومحمد كتخدا الداودية وعلى بيك ذو الفقار وعثمان بيك ذو الفقار خشداشه ووصل مسلم محمد باشا السلحدار فاخبر بولاية محمد باشا السلحدار وقدم من البصرة (سنة خمس وأربعين ومائة وألف) ونزل عبد الله باشا الى بيت شكر يره واستمر محمد باشا واليا على مصر الي (سنة ست وأربعين) ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبي

ووصل المسلم قائمقامية الي علي بيك ذي الفقار فطلع الي الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامراء وهنوه وخلع علي اسمعيل بيك ابي قلنج امين السماط ووصل عثمان باشا الي العريش وتوجهت اليه الملاقاة وارباب الخدم وحضر الي العادلية وعملوا له شنكا وطلع الي القلعة وخلع الخلع وورد قبجي باشا بالسكة وابطال سكة الذهب الفندقلي وضرب الزر محبوب كامل صرفه مائة نصف فضة وعشرة انصاف وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد في الفندقلي الموجود بايدى الناس اثني عشر نصف فضة فصار يصرف بمائة نصف وستة واربعين نصفا وحضر مرسوم ايضا بتعيين صنجق للوجه القبلي بتحرير النصارى واليهود وماعليهم من الجزية فى كل بلد العال اربعمائة نصف وعشرون نصفا والوسط مائتان وسبعون والدون مائة فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الاغا والكاتب من الامراء الصناجق لتحرير بلاد قبلي فقال حسين بيك الخشاب انا مسافر بمنصب جرجا وينزل بصحبتي الاغا لميز ونظروا من يذهب الى بحري فقال محمد بيك قطامش كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا والكاتب فاتفق الرأي على ذلك (وفي أيامه) عمل اسمعيل بيك ابن محمد بيك الدالى مهما لزواج ولده ودعا عثمان باشا الى منزله الذي ببركة الفيل وعندما حضر الباشا واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب الملاعيب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجواد مرخت وذلك في شعبان (سنة سبع وأربعين ومائة والف) ❊ ومن الحوادث في أيامه ❊ ان في اوائل رمضان سنة تاريخه ظهر بالجامع الأزهر رجل تكروري وادعى النبوة فاحضروه بين يدي الشيخ أحمد العماوي فسأله عن حاله فاخبره انه كان في شبرا بين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السماء ليلة سبع وعشرين رجب وانه صلى بالملائكة ركعتين وأذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة وقال له أنت نبي مرسل فانزل وبلغ الرسالة واظهر المعجزات فلما سمع الشيخ كلامه قال له أنت مجنون فقال لست بمجنون وانما انا نبي مرسل فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع ثم سمع به عثمان كتخدا فأحضره وسأله فقال مثل ماقاله للشيخ العماوي فأرسله الى المارستان فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ثم انهم أخفوه عن أعين الناس ثم طلبه الباشا فسأله فأجابه بمثل كلامه الاول فأمر بحبسه فى العرقانة ثلاثة أيام ثم انه جمع العلماء في منتصف شهر رمضان وسألوه فلم يحول عن كلامه فأمروه بالتوبة فامتنع وأصر على ماهو عليه فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ثم أنزلوه وألقوه بالرميلة ثلاثة أيام وعمل في ذلك الشعراء أبياتا وتواريخ فمن ذلك قول بعضهم موالياً

واحد ظهر وادعى أنو نبي من حق ❊ وانو عرج للسماء ونواجتمع بالحق
والبعض ضلوه وصدوه طريق الحق ❊ قم ياوزير البلد واحكم على قتله
أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق

تولية عثمان باشا الحلبي وبعض حوادث في أيامه

﴿ ومن الحوادث الغريبة ﴾ في أيامه أيضاً أن في يوم الاربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف أشيع في الناس بمصر بأن القيامة قائمة يوم الجمعة سادس عشرين الحجة وفشا هذا الكلام في الناس قاطبة حتى في القرى والارياف وودع الناس بعضهم بعضاً ويقول الانسان لرفيقه بقي من عمرنا يومان وخرج الكثير من الناس والمخاليع الى الغيطان والمنتزهات ويقول بعضهم لبعض دعونا نعمل حظاً ونودع الدنيا قبل أن تقوم القيامة وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا وصاروا يغتسلون في البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعو ويبتهل ويصلي واعتقدوا ذلك ووقع صدقه في نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودي وفلان القبطي وهما يعرفان في الجفور والزايرجات ولا يكذبان في شيء يقولانه وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذي خرج في يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلاني وأخبره بذلك وقال له احبسني الى يوم الجمعة وان لم تقم القيامة فاقتلني ونحو ذلك من وساوسهم وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة المعين المذكور فلم يقع شيء ومضى يوم الجمعة وأصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون فلان العالم قال ان سيدي أحمد البدوي والدسوقي والشافعي تشفعوا في ذلك وقبل الله شفاعتهم فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم فاننا يا أخي لم نشبع من الدنيا وشارعون نعمل حظاً ونحو ذلك من الهذيانات

وكم ذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكاء

وأقام عثمان باشا في ولاية مصر الى (سنة ثمان وأربعين ومائة وألف) فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر ﴿ وتولى بعده ﴾ بكير باشا وهي ولايته الثانية فقدم من جدة الى السويس من القلزم لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من مصر فقدم يوم السبت رابع عشرين شوال سنة سبع وأربعين ومائة وألف والمراكب بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ملبسة بالزروخ المذهبة وله من الاولاد خمسة ركبوا أمامه في الموكب وصرخت العامة في وجهه من جهة فساد المعاملة وهي الاخشا والمرادي والمقصوص والفندقلي فان الاخشا صار بستة عشر جديدا والمرادي باثنى عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلي بثمانمائة نصف والجنزرلي بمائتين وغلت بسبب ذلك الاسعار وصار الذي كان المقصوص بالديواني لم يلتفت الباشا الى ذلك (وفي شهر القعدة) ورد اغاو على يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكري لمحافظة بغداد بأن يكون العسكر من أصحاب المتامنة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والجيزة والبحيرة وشرق اطفيح والمنصورة فقلدوا أمير السفر مصطفى بيك أباظه حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بيك الدالي بالخزينة وارتحل من العادلية في منتصف شهر الحجة وكان خروجه بالموكب في أوائل رجب فأقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما وأركب مصطفى بيك بموكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر في المحرم سنة ثمان وأربعين (وفي عاشر الحجة) يوم الاضحية قبل أذان العصر خرجت ريح سوداء غريبة أظلمت منها الدنيا وحجبت نور الشمس ففرق منها

مراكب وسقطت أشجار ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر وهدمت دور قديمة وشجرة اللبخة بديوان مصر القديمة ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ووصل أيوب بيك أمير سنجر العجم وطلع الي الديوان وألبسه الباشا قفطان القدوم والسدادرة وأصحاب الدركات وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر (وفي أيامه) ورد اغاو على يده مراسيم وأوامر منها ابطال مرتبات أولاد وعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض الى الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقي بالديوان ولا تنزل بها الافندية الي بيوتهم فلما قرئ ذلك قال القاضي أمر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته فقال الشيخ سليمان المنصوري ياشيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان وفعل النائب كفعل السلطان وهذا شئ جرت به العادة في مدة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشري ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ولا يجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك فلا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان أمر ولى الامر بابطاله لا يسلم له ويخالف امره لان ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للامام في فعل مايخالف الشرع ولا لنائبه ايضا فسكت القاضي فقال الباشا هذا يحتاج الى المراجعة ثم قال الشيخ سليمان واما التوجيهات فيها تنظيم وصلاح وامر في محله وانفض الديوان علي ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوي عرضا في شأن المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة لسطرته في هذا المجموع ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجملوا علي كل عثماني نصف زنجرلي وحصروا المرتبات في قائمقامية ابراهيم بيك الجي شنب وان درويش بيك وقطامش وعلى بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك من سنة ثلاثين فبلغت ثمانية واربعين الف عثماني فكانت اربعة وعشرين الف زنجرلى فقسموها بينهم وارسلوا الى عثمان بيك ورضوان بيك الف جنزرلى فأبيا من قبولها وقالا هذه دموع الفقراء والمساكين فلا نأخذ منها شيأ فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جاء بعدم القبول كانت مظلمتين ﴿ووقع الطاعون﴾ المسمي بطاعون كوويسمى ايضا الفصل العائق يأخذ على الرائق ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القازدغلى فقط مائة وعشرون نفسا وصارت الناس تدفن الموتى بالليل فى المشاعل ووقع فى ايامه الفتنة التي قتل فيها عدة من الامراء (وسببها) ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواظ بيك كان ملتجئا الى عثمان بيك ذى الفقار وتزوج ببنت ايواظ بيك بعد يوسف بيك الخائن وكان من القاسمية فحرضته علي طلب الامارة والصنجقية وتأخذ له فائظ عشرين كيسا وكلم عثمان بيك فى شأن ذلك فوعده ببلوغ مراده وخاطب محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو اذذاك كبير القوم فى ذلك فلم يجبه وقال له تريد أن تفتح بيتا للقاسمية فيقتلونا على غفلة هذا لا يكون أبدا مادمت حيا وكان عثمان بيك اذكور أخذ كشوفية المنصورة فانزل فيها صالح كاشف قائمقام فلما كمل السنة ورجع تحركت الهمة الي طلب الصنجقية وعاود عثمان بيك في الخطاب وهو كذلك تكلم مع محمد بيك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات

ذكر طاعون كو

والاختيارية لم يجب ولم يرض ووافقه على الامتناع علي بيك تابع المذكور وخليل أفندي فذهب صالح كاشف الي عثمان كتخدا القازدغلي واتفق معه على قتل الثلاثة وقال له اعمل تدبيرا في قتلهم فذهب الى رضوان بيك أمير الحاج سابقا وسليمان بيك الفراش فاتفق معهما على قتل الثلاثة في بيت محمد بيك الدفتردار باطلاع باكير باشا وعرفوا محمد بيك بذلك فرضي وكتب فرمانا بالجمعية في بيت الدفتردار بسبب الحلوان والخزينة فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بيك قطامش وركبوا معه الي بيت الدفتردار وصحبتهم علي بيك وصالح بيك وخليل افندى وأغات الجملية وعلي صالح جربجي واختيار من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوى وحضر عثمان بيك ذوالفقار وعثمان كتخدا القازدغلي وأحمد كتخدا الخربطلي وكتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة وعلي چلبي الترجمان فلما تكاملت الجمعية أمر محمد بيك قطامش بكتابة عرضحال وقال للكاتب اكتب كذا وكذا فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا وجلس يكتب في العرض وقد قرب الغروب فارادوا الانصراف فوقف الدفتردار وقال هاتوا شربات وكان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك ففتحوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرون السلاح فوقف محمد بيك قطامش علي أقدامه وقال هي خونة فضربه الضارب بالقرابينة فى صدره ووقع الضرب وهاج المجلس في دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتخدا الجاويشية أول ضربة وهو جالس مع الافندي الكاتب نزل مسرعا وركب وعلي الترجمان ألقى بنفسه من شباك الخزينة وعثمان بيك ذوالفقار أصابه سيف فقطع شاشه ووقع ودفعه صالح كاشف فنجا بنفسه الي أسفل وركب حصان بعض الطوائف وخرج من باب البركة وأصيب باش اختيار مستحفظان البرلى بجراحة قوية فارسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة أيام ثم أوقدوا الشموع وتفقدوا المقتولين واذا هم محمد بيك قطامش وعلى بيك تابعه وصالح بيك وعثمان بيك كتخدا القازدغلى وأحمد كتخدا الخربطلي ويوسف كتخدا البركاوي وخليل افندي وأغات الجملية وعلى صالح جربجي والاسباهي تتمة عشرة وباش اختيار الذي مات بعد ذلك فى بيته فعروا المقتولين ثيابهم وقطعوا رؤسهم وأنزلوهم جامع السلطان حسن فوجدوه مغلوقا فاحرقوا ضرفة الباب الذي جهة سوق السلاح ووضعوا الرؤس العشرة على البسطة ووضعوا عند كل رأس شيأ من التبن وظنوا انهم غالبون وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان فخلع عليه الصنجقية فطلب منه دراهم يفرقها فى العسكر المجتمعين اليه فقال له انزل لاشغالك وأنا أرسل اليك ما تطلب فنزل الي السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداودية حضر باتباعه وجماعته هناك يظن انهم غالبون وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفي ركب فى جماعته بعد المغرب وطلع الى باب العزب وكان كتخدا الوقت اذ ذاك أحمد كتخدا اشراق يوسف كتخدا البركاوى فطرق الباب فقال التفكجية من هذا فعرفهم عن نفسه فقال الكتخدا قولوا له أنت توليت الكتخدائية وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فان كان

له حاجة يأتي في الصباح وأما عثمان بيك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع لم يزل سائرا الى باب الينكجرية فوجده ملآن جاويشية وواجب رعايا ونفر وطلع عندهم عمر جلبي بن على بيك قطامش فاخذه حسن جاويش النجدلي ومعه طائفة وطلع به لي الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه صنجقية أبيه وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الامراء وحرقوا باب المسجد ونزل فرد على كتخدا الوقت وصحبته حسن جاويش النجدلي ومعهم بيرق وأنفار وواجب رعايا من الحجر خلف جامع المحمودية وبيت الحصري وزاوية لرفاعي كانت ليلة مولده وهي أول جمعة في شهر رجب (سنة تسع وأربعين ومائة وألف) فعملوا متريزعلى باب الدرب قبالة باب السلطان حسن وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان أغات العزب عبد اللطيف افندي وروزنامجي مصر سابقا وأما صالح بيك فانه انتظر وعد الباشا ثم يرسل له شيأ فاخذ رضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك واختفوا في خان الخليلي واختفى أيضا محمد بيك اسمعيل ومحمد كتخدا الداودية ندم على مافعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بيك الدمياطي فوجده مقفولا فطرق الباب فلم يجبه أحد فذهب الى بيت ابراهيم بيك بلفيه ودخل هناك ولما بطل الرمي من السلطان حسن هجم حسن جاويش فلم يجد به أحدا ولما طلع النهار ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بيك وذهبوا الى سليمان بيك قتلوه وقطعوا رأسه ونهبوا البيت وأتوا الى الباب ثم ان السبع وجاقات اجتمعوا في بيت على كتخدا الجلفي وقالوا له أنت بيت سر يوسف كتخدا البركاوي ولا يفعل شيأ لا باطلاعك وعندك خبر بقتل أمرائنا وأعياننا والشاهد على ذلك مجيء خشداشك سليمان كتخدا بعد المغرب بطائفته تلك باب العزب فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشيء من ذلك ولا بمجيء سليمان كتخدا الى الباب ولكن أي شيء جاء بمحمد كتخدا الداودية لى السلطان حسن ثم انهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه وطلبوا عليه حلوان بلاد المتوفين وكتبوا عرض محضر وسفروه وصحبته سبعة أنفار نحضر مصطفى أغا أميراخور كبير ومعه مرسوم من لدولة بضبط متروكات المتوفين فمكث بمصر شهرين ثم ورد أمر بولايته على مصر وتوجيه باكير باشا الى جدة (وتولي) مصطفى باشا فاقام والياً بمصر الي سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ﴿ وتولي ﴾ بعده سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظم ولما استقر في ولاية مصر أراد ايقاع فتنة بين الامراء ففهم اليه عمر بيك بن على بيك قطامش فارسل اليه من يأمنه على سره واتفق معه علي قتل عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلى وعلي كتخدا الجلفي وهم اذذاك أصحاب الرياسة بمصر ووعده نظير ذلك امارة مصر والحاج وان يعطيه من بلادهم فائظ عشرين كيسا فجمع عمر بيك خليل أغا وأحمد كتخدا عزبان وابراهيم جاويش قازدغلى واختلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل أحمد كتخدا بقتل على كتخدا وخليل اغا بعثمان بيك وابراهيم جاويش بعبد الله كتخدا واذا انفرد ابراهيم بيك أخذوه بعد ذلك

ولاية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامي

بحيلة وقتلوه في الديوان ثم ان أحمد كتخدا أغري علي كتخدا الاظ ابراهيم فقتل علي كتخدا عند بيت أقبري وهو طالع الى الديوان وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك الامر وفحص عن القضية حتي انكشف له سرها وعمل شغله وقتل أحمد كتخدا وعندما قتل علي كتخدا ظن الباشا تمام المقصد فأراد أن يملك باب الينكجرية بحيلة وأرسل مائتي تفكجي ومعهم مطرجي وجوخدار وهم مستعدون بالاسلحة فمنعهم التفكجية من العبور وطلب الكتخدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم فقالا ان الباشا قصر في حقنا ولم يعطنا علائفنا فأرسل معهم باش جاويش بالسلام علي الباشا من الاختيارية والوصية بهم فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بيك الخشاب طلع الي باب العزب وتحيل في نزول أحمد كتخدا من الباب وملك هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وأمروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب وأراد أن يدخل الى باب الينكجرية فرفعوا عليه البنادق فدخل الى قصر يوسف فوجده خرابا فأخذ حسن جاويش النجدلي خاطر الينكجرية على نزوله بيت الاغا وانتقل الاغا الي السرجي فاقام الباشا الي أن نزل بيت البيرقدار وسافر بعد ذلك فكانت ولايته على مصر الي شهر جمادي الاولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ﴿ثم تولى﴾ بعده الوزير على باشا حكيم أوغلى وهي توليته الاولي بمصر فدخل مصر في شهر جمادي الاولي سنة ثلاث وخمسين ومكث الي عاشر جمادي الاولي سنة اربع وخمسين ومائة وألف ونزل سليمان باشا الى بيت البيرقدار وعمل علي باشا أول ديوان بقراميدان بحضرة الجم الغفير وقرئ مرسوم الولاية بحضرة الجميع ثم قال الباشا أنا لم آت الى مصر لاجل اثارة فتن بين الامراء واغراء ناس على ناس وانما أتيت لاعطي كل ذي حق حقه وحضرة السلطان أعطانى المقاطعات وأنا أنعمت بها عليكم فلا تتعبونى في خلاص المال والغلال وأخذ عليهم حجة بذلك وانفض المجلس ثم انه سلم على الشيخ البكرى وقال له أنا بعد غد ضيفك ثم ركب وطلع الي السراية وأرسل الي الشيخ البكرى هدية وأغناما وسكرا وعسلا ومربيات ونزل اليه في الميعاد وأمر ببناء صيف الجنينة التى في بيتهم وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا منامية رآها في بعض سفراته منقولة عنه مشهورة وكانت أيامه أمنا وأمانا والفتن ساكنة والاحوال مطمئنة ثم عزل ونزل الي قصر عثمان كتخدا القازدغلي بين بولاق وقصر العينى ﴿ثم تولى﴾ يحيي باشا ودخل الى مصر وطلع الي القلعة في موكبه على العادة وطلع اليه علي باشا وسلم عليه ونزل هو الآخر وسلم علي علي باشا بالقصر ودعاه عثمان بيك ذو الفقار وعمل له وليمة فى بيته وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الي بيت أحد من الامراء فى دعوة وانما كان الامراء يعملون لهم الولائم بالقصور في الخلاء مثل قصر العيني أو المقياس وأقام يحيي باشا في ولاية مصر الي ان عزل فى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف ﴿وتولي﴾ بعده محمد باشا اليدكشي وحضر الي مصر وطلع الى القلعة وفي أيامه كتب فرمان بابطال شرب الدخان في الشوارع وعلى الدكاكين وأبواب البيوت ونزل الاغا والوالى فنادوا بذلك وشددوا فى الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال أو دون وصار الاغا يشق

ولاية الوزير علي باشا حكيم أوغلي

ولاية يحيي باشا

ولاية محمد باشا اليدكشي

البلد في التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من رأى في يده آلة الدخان عاقبه وربما أطعمه الحجر الذي يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالي (وفي أيامه) أيضا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلائفهم من الشون ولم يكن بالشون أردب واحد فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية في بيت علي بيك الدمياطي الدفتردار وينظر والغلال في ذمة أي من كان يخلصونها منه فلما كان في ثاني يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجي وكاتب الغلال والقلفات وأخبروا ان بذمة ابراهيم بيك قطامش اربعين ألف أردب والمذكور لم يكن في الجمعية وانتظروه فلم يأت فأرسلوا له كتخدا الجاويشية واغات المتفرقة فامتنع من الحضور في الجمهور وقال الذي له عندي حاجة يأتي الى عندي فرجعوا وأخبروهم بما قال فقال العسكر نذهب اليه ونهدم بيته علي دماغه فقام وكيل دار السعادة وأخذ معه من كل بلك اثنين اختيارية وذهبوا الى ابراهيم بيك قطامش فقال له الوكيل أي شئ هذا الكلام والعسكر قائمة على اختيارية فقال والمراد أي شئ وليس عندي غلال قال له الوكيل نجعلها مثمنة بقدر معلوم فثمنوا القمح بستين نصف فضة الاردب والشعير بأربعين فقال ابراهيم بيك يصبر واحد حتي يأتيني شئ من البلاد قال الوكيل العسكر لا يصبروا ويحصل من ذلك أمر كبير فجمعوا مبلغ اليكون فبلغ ثمانين كيسا فرهن عند الوكيل بلدين لاجل معلوم وكتب بذلك تمسك وأخذ التقاسيط ورجع الوكيل الى محل الجمعية وأحضر مبلغ الدراهم وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر وهذه كانت أول بدعة ظهرت في تثمين غلال الانبار للمستحقين واستمر محمد باشا في ولاية مصر حتي عزل (سنة ثمان وخمسين ومائة والف) ووصل مسلم (محمد باشا راغب) وتقلد ابراهيم بيك بلفية قائمقام وخلع عليه محمد باشا القفطان وعلى محمد بيك أمين السماط ثم ورد الساعي من سكندرية فاخبر بورود حضرة محمد باشا راغب الي ثغر سكندرية فنزل أرباب العكاكيز لملاقاته وحضر واصحبته الي مصر وطلع الى القلعة وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة وحلف له أنه لا يخونه ثم أسر اليه أن حضرة السلطان يريد قطع بيت القطامشة والدمايطة فاجاب الى ذلك واختلي بابراهيم جاويش وعرفه بذلك فقال له الجاويش عندك توابع عثمان بيك قرقاش وذو الفقار كاشف وهم يقتلون خليل بيك وعلي بيك الدمياطي في الديوان فقال له يحتاج يكون صحبتهم أناس من طرفك والا فليس لهم جسارة على ذلك فقال له انا أتكلم مع عثمان اغا أبي يوسف يطلب شرهم لانه من طرفي فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بيك الخشاب وقرقاش وذو الفقار وجماعته وطلع علي بيك الدمياطي وصحبته محمد بيك وطلع في اثرهم خليل بيك أمير الحاج وعمر بيك بلاط فجلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان اغا أغات المتفرقة عند خليل بيك فقال له لماذا لم تدخل عند الباشا فقال له قد تركناه لك فقال كأني لم أعجبك واتسع بينهما الكلام فسحب أبو يوسف النمشة وضرب خليل بيك واذا بالجماعة كذلك أسرعوا وضربوا عمر بيك بلاط قتلوه ودخلوا برأسيهما الى الباشا فقام علي بيك الدمياطي ومحمد بيك ونزلا ماشيين ودخلا الى نوبة الجاويشية فارسل الباشا الاختيارية يقول لهم انهما مطلوبان للدولة

ولاية محمد باشا راغب

وأخذهما وقطع رأسيهما أيضا وكتبوا فرمانا الى الصناجق والاغوات واختيارية السبع وجاقات بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك الالفى وكان سليمان بيك دهشور مسافرا بالخزينة فنزلت البيارق والمدافع فضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بهجنهم وعازقهم الى جهة قبلي ودخل العساكر الى بيت ابراهيم بيك فنهبوه وكذلك بيت خليل بيك وذهبوا الى بيت علي بيك فوجدوا فيه صنجقا من الصناجق ملكه بما فيه ولم يتعرضوا ليوسف بيك ناظر الجامع الازهر ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق سنه وماتت سته أيضا وذهب الى طندتا وعمل فقيرا بضريح سيدي أحمد البدوي ولما رجع سليمان بيك دهشور من الروم رفعوا صنجقيته وأمروه بالاقامة برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقية وكذلك كجك أحمد كاشف وقلدوا محمد بيك أباظه اشراق حسين بيك الخشاب دفتردارية مصر وانقضت تلك الفتنة ثم ان الباشا قال لحسين بيك الخشاب مرادي أن نعمل تدبيرا في قتل ابراهيم جاويش قازدغلي ورضوان كتخدا الجلفى وتصيرا انت مقدام مصر وعظيمها فاتفق معه على ذلك وجمع عنده علي بيك جرجا وسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذي الفقار وقرقاش وذى الفقار كاشف ودار القال والقيل وسمعت المنافقون وعلم ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا ماراد بهما فحضر ابراهيم جاويش عند رضوان كتخدا وامتلا باب الينكجرية وباب العزب بالعسكر والاوده باشية واجتمعت الصناجق والاغوات السبعة في سبيل المؤمنين والاسباهية بالرميلة وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذي جمع عنده المفاسيد أعداءنا وقصده قطعنا فلما طلع كتخدا الجاويشية ومتفرقة باشا الى راغب باشا وطلبوا منه فرمانا بذلك فقال الباشا رجل نفذ أمر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا غلال كيف أعطيكم فرمانا بقتله الصلح أحسن مايكون فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا فارسلوا له من كل بلك اثنين اختيارية بالعرضحال فان أبي نقول له ينزل ويولي قائمقام ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا فنزل بكامل أتباعه من قراميدان لما صار في الرميلة فاراد أن ينزل علي شيخون الى بيت حسين بيك الخشاب يكون معه فيه واذا بالعزب المرابطين في السلطان حسن ردوه بالنار فقتل اغا من أغواته فنزل على بيت آقبردي الى بيت ذي عرجان تجاه المظفر فارسلوا له ابراهيم بيك بلفيه صحبة كتخدا الجاويشية خلع عليه قفطان القائمقامية ورجع الى بيته وأخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة وسارت الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ومحمد بيك الدالى وابراهيم بيك بلفيه ويوسف بيك قطامش وحمزة بيك وعثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك ابن كجك محمد واسمعيل بيك جلفى وعثمان بيك وأحمد بيك قازدغلية ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قازدغلي كان واحتاطوا ببيت حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه من الاربع جهات فحارب بالبندق من الصبح الى الظهر حتى وزع مايعز عليه وحمل أثقاله وطلع من باب السر على زين العابدين وذهب الى جهة الصعيد فدخل

العسكر الى بيته فلم يجدوا فيه شيأ ولا الحريم وهرب أيضاً ابراهيم بيك قيطاس الى الصعيد وعمر بيك ابن علي بيك وصحبته طائفة من الصناجق هربوا الى أرض الحجاز وكان ذلك أواخر سنة احدى وستين ومائة وألف فكانت مدة محمد باشا راغب في ولاية مصر سنتين ونصفا ثم سافر الى الديار الرومية وتولى الصدارة وكان انسانا عظيما عالما محققا وكان أصله رئيس الكتاب وسيأتي تتمة ترجمته في سنة وفاته والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنين من أعيان العلماء والاكابر والعظماء

(ذكر من مات في هذه السنين) من أعيان العلماء والاكابر والعظماء ❊ مات ❊ الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي الحنفي الصالحي ولد سنة خمسين وألف وأحواله شهيرة وأوصافه ومناقبه مفردة بالتأليف ومن مؤلفاته المقصود في وحدة الوجود وفرغ منه في سنة احدى وتسعين وألف وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندي والفتح الرباني والفيض الرحماني وربيع الافادات في ربيع العبادات وهو مؤلف جليل في مجلد ضخم في فقه الحنفية نادر الوجود والرحلة القدسية وكوكب الصبح في ازالة القبح والحديقة الندية في شرح الطريقة المحمدية والفتح المكي واللمح الملكي وقطر السماء ونظرة العلماء والفتح المدني في النفس اليمني وبديعيتان احداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القاضي مع البديعيات العشر (ومن كلامه وفيه التلفيق)

ولي صارم لما اقتحمت به الوري ❊ وحومت في الصفين قصد قتال
أدرت به كاس المنون وكم غدا ❊ بجرع وال في مجرموالي [*]

❊ وله وفيه الاشارة ❊

ياحمزة اسمح بوصل ❊ وامنن علينا بقرب في شرك اسمك أضحى ❊ مصحفا وبقلب

❊ وله وفيه ارسال المثل ❊

يامالك القلب رفقا بالتتيم في ❊ هواك اني على الاشواق لم أزل
مشقت حسنك كيف الموت أرقبه ❊ وخائض البحر لم يخش من البلل

❊ وله وفيه تجاهل العارف ❊

لست أدري أهل عذارك آس ❊ أم لسيف الجفون ذاك حمائل
زعموا انه غني جمال ❊ ما لعيني تراه في الخد سائل

❊ ومن كلامه رضي الله عنه ❊

من مجيري من فاتك الطرف فاتك ❊ لا تحاكيه ياغزال تفاتك
قمر طالع على غصن بان ❊ صانه الله وهو للصب هاتك

---

[*] قوله بجرع وال الخ الجناس الملفق هنا بين بجرع وال وبين مجرموال وهو ملفق في كل منهما من كلمتين اه

يتثنى بقامة فتنتنا * فارجعي ياغصون عن حركاتك
يا بديع الجمال جرت علينا * الامان الامان من فتكاتك
لك ذات بها سلبت البرايا * بتناويع حسنها من صفاتك
كم على وجهك الجميل خمار * من نفوس لما ظهرت بذاتك
فاكشف لوجه وامحق النفس منا * واحي منا ميت الهوى بحياتك
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا * من بلاها نجدلنا بالتفاتك
أنت طورا ولا سواك وانا * نحن طورا ولا سوى آياتك

﴿ ومن كلامه ﴾

لم أزل في الحب ياأملي * أخلط التوحيد بالغزل * وعيوني فيك ساهرة
دمعها كالصيب الهطل * ان أحشائي بكم تلفت * بل وجسمي في الغرام بلي
واصطباري يوم جفوتكم * زال والتهيام لم يزل * جد لعيني باللقاء ولو
في الكرى ياغاية الامل * وتلطف بالمشوق ودع * ذا الجفا واعطف وجد وصل
وأبح مضناك بعض لقا * ياشفا قلبي من العلل * يامرادي حين قلت ويا
جل قصدي حين لم أقل * خذ أمانا من قلاك لنا * انا منه على وجل
ثم كن فيما تكون كما * كنت فى أيامك الاول * ذا التجافي كم أكابده
آه قلت فى الهوى حيلي * وسرت من نحو كاظمة * نسمة فيها انمحى طللي
وبروق الحي لامعة * حان لما أو مضت أجلي * هذه الاكوان اجمعها
شمة من وردة الازل * عطرتني عند مانفحت * ماأنا عنها بمشتغل
طيب أثواب المليح بدا * فانمحا من جانب الكلل * وثغور الزهر قد بسمت
من روابي أشرف الرسل * ياعذولا لامني سفها * أنا لا أصغي الى العذل
قلبي المضني حليف جوى * عن هوى الغزلان لم يمل * مغرم صب بذى عظم
جل عن علمي وعن عملي * ماله في الخلق من شبه * ماله في الامر من مثل
غير أن الامر منقسم * للصواب المحض والزلل * وانقسام الامر يظهر في
مقتضي أشخاصه السفل * هذه أبهى ملابسنا * حلة ذرت على بطل
خمرة منها النهى سكرت * شربة أحلى من العسل
فاقبلونا يا أحبتنا * وابشروا بالمنزل الجلل

﴿ وله ﴾ قيل لى كن مع الانام ودارى * كل شخص فقلت ماأذل قدري
أنا عبد الغني لا عبد زيد * من جميع الورى ولاعبد عمرو

﴿وله موالي﴾

كن باسم حبك تكن موجود لاباسمك * واخرج عن الكون ان الكون من رسمك
وانسب الى الحب كلك واجعله قسمك * ورح عن الروح وامحق في الهوى جسمك

﴿وله أيضا﴾ يا غافلون استفيقوا يانيام الجاه * وامحوا بما لم يزل مالم يكن اواه
وانهوا عن الفكر ان الفكر فيه تاه * وما تشاؤن الا أن يشاء الله

﴿وله﴾ نحن الذي ماسمعنا من نواصحنا * حتي وقعنا باشراك الهوى صحنا
والله الهوى ضرناوأتلف نواصحنا * وماعجبنا الحسيني بالنوى صحنا

﴿وله﴾ ياسنح قيسون لوكان لك عراشلناك * على البخاتى ومارحنا وخليناك
ان كان ياسفح هذا غايتك ومناك * نحن ارتحلنا نوصي بالنزول حداك

﴿وله﴾ مفاصلى فصلت عما تسل عني * وأصبحت في هل أتي والليل آلمني
والنجم لى راق والرحمن يرحمني * تبارك الله أصل الواقعه مني

وله غير ذلك وهو كثير مشهور في دواوينه * توفي رضي الله عنه سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف عن ثلاث وتسعين سنة ﴿ ومات ﴾ امام الائمة شيخ الشيوخ وأستاذ الاساتذة عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد علي بن على اسكندر الحنفى السيواسى الضرير أخذ عن الشيخ أحمد الشوبري والشرنبلالي والشيخ عثمان بن عبد الله النحريرى الحنفيين وأخذ الحديث عن الشيخ البابلي والشبراملسى وغيرهم وسبب تلقبه باسكندر أنه كان يقرأ دروسا بجامع اسكندر باشا بباب الخرق وكان عجيبا في الحفظ والذكاء وحدة الفهم وحسن الالقاء وكان الشيخ العلامة محمد السجيني اذا مر بحلقة درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وأنصت لحسن تقريره ثم يقول سبحان الفتاح العليم وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زى الفقهاء بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية وكان يقول عن نفسه أنا آكل كثيرا وأحفظ كثيرا وسافر مرة الي دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققون حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الى مصر ولم يزل يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفي في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة والف عن ثلاث وسبعين سنة وكسور أخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدى والشيخ الدمياطى والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوة واتفق أنه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان كتخدا القازغلي فرق بن فامر بطرحه في الكنيف لانه يري حرمة الانتفاع بثمنه أيضا مثل الخمر ودليله في ذلك ماذكر فى وصف خمرة الجنة في قوله تعالى لافيها غول ولاهم عنها ينزفون بان الغول ما يعترى شارب الخمر بتركها وهذه العلة موجودة فى

القهوة بتركها بلاشك * توفي الى رحمة الله تعالى سنة ست وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز الزيادي الحنفي البصير أخذ عن الشيخ شاهين الارمناوي الحنفي عن العلامة البابلي وأخذ عنه الشمس الحفني والدمنهوري والشيخ الوالد والدمياطي وغيرهم توفي في أواخر ربيع الاول سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السفطي الحنفي أخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبد الفتاح ابن أبي الفتح الدلجي الفرضي الشافعي وعن الشيخ أحمد الاهناسي وعن الشيخ أحمد بن ابراهيم التونسي الحنفي الشهير بالدقدوسي وعن السيد علي ابن السيد علي الحسيني الشهير باسكندر والشيخ محمد عبد العزيز بن ابراهيم الزيادي ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الارمناوي وأخذ أيضا عن الشيخ العقدي والشيخ ابراهيم الشرنبلالي والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالي والشيخ عبد الحي الشرنبلالي ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالي الكبير * توفي المترجم في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ العلامة شيخ المشايخ محمد السجيني الشافعي الضرير أخذ عن الشيخ الشرنبابلي ولازمه ملازمة كلية وأخذ أيضا عن الشيخ عبد ربه الديوي وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره وكان اماما عظيما فقيها نحويا أصوليا منطقيا أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم * توفي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن علي البشبيشي الشافعي خاتمة محققي العلماء وواسطة عقد نظام الاولياء العظماء ولد ببشبيش من أعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها بعد أن حفظ القرآن ولازم ولي الله تعالي العارف بالله الشيخ علي المحلي الشهير بالاقرع في فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن وتفرد وتردد علي الشيخ العارف حسن البدوي وغيره من صوفية عصره وتأدب بهم واكتسى من أنوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدي وثمانين وألف وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشيخ خليل اللقاني والزرقاني وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وأفاد وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع الي الله وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس في حارة الحنابلة وفوق سطح الجامع حتي كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيأ الي أن توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة أربع وتسعين وألف وجاور هناك فارسل له بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعاني والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجيبة وتقريره أشهي من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسي الازهر وغالب علماء القطر الشامي ولم يزل علي قدم الافادة وملازمة الاقراء والتدريس والاملاء حتى توفي في منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ الامام صاحب الاسرار

وخاتمة سلسلة الفخار الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكرى الصديقي شيخ سجادة السادة البكرية بمصر أجازه أبو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير علي باشا ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الاشارة الى ذلك وعند ماذهب الاستاذ السلام عليه تلقاه وقبل يديه وأقدامه وقال هذا الذي كنت رأيته في عالم الرؤيا وقت كربنا في السفرة الثلاثية ولعله الشيخ البكرى كما أخبرني عن نفسه فقيل له هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه في الزيارة بعد الغد وأرسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المترجم قوله

بروحي حبيبا زارني بعد هجعة * وقد غفلت عن العيون وشاته * مليحا من الاتراك مهما اقترحته
من الحسن أبدته لنا حركاته * ولم أدر الا وهو بالباب طارقا * وقد دخلت في مسمعي نغماته
فقمت له أسعي أناديه مرحبا * وأهلا وسهلا بالبديع صفاته * ومرغت خدي في تراب نعاله
فلما رأي ذلي جرت عبراته * وحلفته الاوطئت محاجري * بنعليك فاحمرت حيا وجناته
وبالغت في الاقسام الا فعلته * ومعظم اقسامي عليه حياته * فقال اذ لابد افعل حافيا
فقلت له لا والعظيمة ذاته * فخط على خدي نعليه كارها * فياطيب ما أهدته لى نفحاته
ويا ساعة ما كان عندى أسرها * لقد عظمت منه الى هباته * وجاد ابتداء بالمبيت لطافة
وأبعد شئ كان عندي بياته * ومازلت طول الليل أرشف ثغره * أبرد قلبا قد ذكت لهباته
وآتى الى أقدامه وأضمها * الي حر قلب طال فيه شتاته * وماراعني الا المؤذن قائما
يحيعل اذ حانت عليه صلاته * وقمت أراعيه من البعد خيفة * وقد طال يحوي عطفه والتفاته

*توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الامام الشافعي وذكر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى ونسبها الى زين العابدين البكرى فاعرفه ﴿ومات﴾ الامام العلامة والعمدة الفهامة المتفنن المتقن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى المالكي الشهير بشلبي أخذ عن الشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الباقى القلبني والشيخ منصور المنوفى وغيرهم وروي عن البصرى والنخلى وعنه أخذ الاشياخ المعتبرون * توفي ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة والعمدة الفهامة أستاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسي العماوي المالكى أخذ عن الشيخ محمد الزرقاني والعلامة الشبراملسى والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ منصور المنوفي والشيخ أحمد النفراوى كما نقلت ذلك من خطه واجازته للمغفور له عبد الله باشا كبورلى زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وابن ماجه والنسائى والترمذي والمواهب قراءة لبعضها دراية ولبعضها رواية ولباقيها اجازة والفية المصطلح من أولها الى آخرها دراية وكان اماما ثبتا فقيها محدثا أصوليا نحويا منطقيا ولما توفي العلامة الشبراملسي تصدر للاقراء والافادة فى محله وانتفع به الطلبة

وكان حلو التقرير فصيحا كثير الاطلاع مستحضرا للاصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسائل والفوائد تلقى عنه غالب أشياخ العصر وحضر وادر ومه الفقهية والمعقولية كما هو مذكور في تراجمهم ولم يزل مواظبا وملازما على الاقراء والافادة واملاء العلوم حتي وافاه الاجل المحتوم * وتوفي في سابع جمادي الاولى من سنة خمس وخمسين ومائة والف وخلف بعده ابنه أستاذنا الامام المحقق والنحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم أدام الله النفع بوجوده وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطائف الشيخ محمد بن محمد الفلاني الكشناوي الدانرانكوى السوداني كان اماما دراكا متقنا متفننا له يد طولى وباع واسع في جميع العلوم ومعرفة تامة بدقائق الاسرار والانوار تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد النوالي البرناوى الباغرماوى والاستاذ الشيخ محمد بندو والشيخ الكامل الشيخ هاشم والشيخ محمد فودو ومعناه الكبير قال وهو أول من حصل لي على يديه الفتح وعليه قرأت أكثر كتب الادب ولازمته حضرا وسفرا نحو أربع سنوات فاخذ عنه الصرف والنحو حتي اتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لالفاظها استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة يأتي بما قبلها بالبديهة وعدم الكلفة وتلقى عن الشيخ محمد بندو علم الحرف والاوفاق وعلم الحساب والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بأنواعها الحرفية والوفقية وآلاتها الحسابية والميقاتية وحصلت له منه المنفعة التامة قال وقرأت عليه الاصول والمعاني والبيان والمنطق وألفية العراقي وجميع عقائد السنوسي الستة وسمع عليه البخاري وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل من أول البيوع الى آخر باب السلم ومن أول الاجارة الى آخر الكتاب ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكري معاصر الشيخ السنوسي في ألف بيت وخمسمائة بيت في علم الكلام وأكثر تصانيفه الي غير ذلك قال وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم ذكر ذلك في برنامج شيوخه المذكورين وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة في تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب وكان يقول عن نفسه ان مما من الله على به أني لم أقرأ قط من كتاب مستعار وانما أدنى مرتبتي اذا حاولت قراءة كتاب لم يكن موجودا عندى أن أكتب منه موسع السطور لاقيد فيه ما أردته من شروحه أو ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراءته وأعلاها ان أكتب شرحه وحاشيته بدليل انه لولا علو همتى وصدق رغبتى في تحصيل العلوم لما فارقت أهلي وأنسي وطلقت راحتي وبدلتهما بغربتي ووحشتي وكربتي مع كون حالي مع أهلي في غاية الغبطة والانتظام فبادرت في اقتحام الاخطار لكي أدرك الاوطار (شعر)

ان الامور اذا ما الله يسرها * أتتك من حيث لا ترجو وتحتسب

وكل ما لم يقــدره الاله فما * يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثق بالاله ولا تركن الي أحــد * فالله أكرم من يرجي ويرتقب

ولما استأذن شيخه في الرحلة والحج فمر في رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها فممن اجتمع به في كاغ برن الشيخ محمد كرعك وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الاسرار والرمل وأقام هناك خمسة اشهر وعنده قرأ كتاب الوالية للكردي وهو كتاب جليل معتبر في علم الرمل وقرأ عليه هو الرجراجى وبعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ما حصل له في تنقلاته وحج سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة وابتدأ هناك بتأليف الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة وقسم المقاصد أبوابا وأتم تبييضه بمصر المحروسة في شهر رجب سنة ست وأربعين ومن تآليفه كتاب بهجة الآفاق وايضاح اللبس والاغلاق في علم الحروف والاوفاق رتبه علي مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة أبواب والمقصد خمسة أبواب وكل باب يشتمل على مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة وله منظومة في علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا وله شرح بديع علي كتاب الدر والترياق في علم الاوفاق ومن تآليفه بلوغ الارب من كلام العرب في علم النحو وله غير ذلك * توفى سنة أربع وخمسين ومائة وألف بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله وصيا على تركته وكتبه وكان يسكن أولا بدرب الاتراك وهو الذي أخذ عنه علم الاوفاق وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين وبنى علي قبره تركيبة وكتب عليها اسمه وتاريخه (ومن كلامه)

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أرلى بأرض مستقرا
تبعت مطامعى فاستعبدتنى * ولوأنى قنعت لكنت حرا

﴿ ومات ﴾ جامع الفضائل والمحاسن طاهر الاعراق والاوصاف السيد علي افندي نقيب السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته وأثني عليه وكان مختصا بصحبته قال أنشدنى من فيه لنفسه

أشكو الى الله من قوم ذوى رحم * لايختشى قطعها ذو اللب من ناس
مع انني أحمد الله الكريم على * اقعادهم بين اقلال وافلاس

قال ومن منثوره قوله ان أول ماخطت به الى الامور وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنثور حمد الله الذي جعل لكل دائرة قطبا ولكل عصر لسانا رطبا التدوم بهم نعمة النظام وتقوم بهم حجة الاسلام على الاخصام والصلاة والسلام على نبيه المبعوث لكافة الانام وعلى آله وصحبه البررة الكرام الخ وحج مع المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر ولم يزل على أحسن حال حتي توفي في الليلة الثامنة

عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ العارف الشيخ ابو العباس أحمد بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العربي الاندلسي التلمساني الازهري المالكي أخذ الحديث عن الامام أبي سالم عبد الله بن سالم البصري المكي وأبي العباس أحمد بن محمد النخلي المكي الشافعيين وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب أخذ عنه الشيخ أبو سالم الحفني والسيد علي بن موسى المقدسي الحسيني وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب توفي سنة احدي وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة والنحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندري المكي البليغ الماهر أخذ العلم عن الشيخ خليل اللقاني والشهاب أحمد السندوبي والشيخ محمد الخرشي والشيخ عبد الباقي الزرقاني والشبرخيتي والابي ذري وهو الشهاب أحمد الذي روي عن البرهان اللقاني والبابلي وأخذ أيضا عن الشيخ يحيي الشاوي والشهاب أحمد البشبيشي وله تآليفات عديدة منها تفسير القرآن العزيز نظما في نحو عشر مجلدات وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن علي العثماني وأملي عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربي من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن عقيل ومحمد بن علي بن خليفة الغرياني التونسي وحسين بن حسن الانطاكي المقري أجازه في سنة احدي وثلاثين ومائة وألف في الطائف واسمعيل بن محمد العجلوني وغيرهم توفي في ذي الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العالم العلامة صاحب التآليف العديدة والتقريرات المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربي الشافعي الازهري أخذ عن عمه الشيخ علي الديربي قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية وأخذ عن الشيخ محمد القليوبي الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد على الآجرومية وعلي الازهرية وعن الشيخ أبي السرور الميداني والشيخ محمد الدنوشري المشهور بالجندي علم الحساب والفرائض وأخذ عن الشيخ الشنشوري ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبي والشيخ علي السنبطي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد النفراوي المالكي وأخوه الشيخ أحمد النفراوي والشيخ خليل اللقاني والشيخ منصور الطوخي والشيخ ابراهيم الشبرخيتي والشيخ ابراهيم المرحومي والشيخ عامر السبكي والشيخ علي الشبراملسي والشيخ شمس الدين محمد الحموي والشيخ أبو بكر الدلجي والشيخ أحمد المرحومي والشيخ أحمد السندوبي والشيخ محمد البقري والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد المعطي المالكي والشيخ محمد الخرشي والشيخ محمد الذشرتي والشيخ أبو الحسن البكري خطيب الازهر وانتشر فضله وعلمه واشتهر صيته وأفاد والف وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة الانام وكتب حاشية عليه معزيادة أحكام وايضاح ماخفي فيه علي بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذهب الأئمة الاربعة والختم الكبير علي شرح التحرير المسمي فتح الملك الكريم الوهاب بختم شرح تحرير تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم علي شرح المنهج سماه فتح الملك الباري بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصاري وختم على شرح الخطيب وعلي شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمي

فتح الملك المجيد لنفع العبيد جمع فيه ماجربه وتلقاه من الفوائد الروحانيــة والطبية وغيرها وهو مؤلف لا نظير له في بابه وله رسالة على البسملة وحديث البداءة ورسالة تسمى تحفة لمشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوي المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بأبوي النبي المختار ومناسك حج علي مذهب الامام الشافعي وتحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيــد وفتح الملك الجواد بتســهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين في المسائل العائلة ورسالة في سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف في المحشر والشــفاعة العظمى وأربعون حديثا وتمام الانتفاع لمن ارادها من الانام وحاشية علي شرح ابن قاسم الغزى ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب المنادل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات وغير ذلك * توفي سابع عشرين شعبان ســنة احدي وخمسين ومائة وألف ❊ ومات ❊ الامام العــلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزي الشافعي ذكره الشيخ محمــد الكشناوي في آخر بعض تآليفه بقوله وكان الفراغ من تأليفه في شهر كذا ســنة ست وأربعين وذلك في أيام الاســتاذ زاهــد العصر النحرير الرازي الشيخ مصطفى العزيزي وناهيك بهذه الشهادة وســمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من أنه كان أزهد أهل زمانه في الورع والتقشف في المأكل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يرى لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتي الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون في مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيأ كائنا ما كان مع قلة دنياه لا كثيرا ولا قليلا وأثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية بحارة الازهر ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرســين ولا يرضى للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا احضر من بيته ودخل الي محل جلوسه بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعند ما يجلس يقرأ المقري واذا تم الدرس قام في الحال وذهب الى داره وهكذا كان دأبه * توفي سنة أربع وخمسين وأقام عثمان بيك ذا الفقار وصيا على ابنته ❊ ومات ❊ الامام العمدة المتقن المتفنن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي الخوانكي الفلكي الحيسوبي أخذ عن رضوان افندي وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسي وشارك الجمال يوسف الكلارجي والشيخ الوالد وحسن افندي قطة مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا وحسب المحكمات وقواعد المقومات علي أصول الرصــد السمرقندي الجــديد وسهل طرقها بادق مايكون واذا نسخ شيأ من تحريراته رقم منها عدة نسخ في دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الاربع نسخ أو الخمسة علي ذلك النسق فيتم الجميع في دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام وحل المحلولات الخمســة ودقائقها الى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو شئ يعسر نقله فضــلا عن حسابه وتحريره * ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز

والوسط فقط والعلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخري على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقائق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة الثوالث فى صفحات كبيرة متسعة في قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالدفي قالب النصف ويحتاج اليها في عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما * ومن تآليفه كفاية الطالب لعلم الوقت وبغية الراغب فى معرفة الدائر وفضله والسمت والكلام المعروف في أعمال الكسوف والخسوف والدرجات الوريفة في تحرير وقتى العصر الاول وعصر أبي حنيفة وبغية الوطر في المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة في حركات أفلاك السيارة وهيآتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربي على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور في الضرب والقسمة والجذور وحرك لثمانمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته الاول سنة تسع وثلاثين ومائة والف والقول المحكم في معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال في معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريقى الحساب والجدول وأما كتاباته وحساباته في أصول الظلال واستخراج السموات والدساتير فشيء لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرته وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة أكيدة ولما حانت وفاته أقامه وصيا علي مخلفاته وكان يستعمل البرشعثا ويطبخ منه في كل سنة قزانا كبيرا ثم يملا منه قدورا ويدفنها في الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد ذلك ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان يأتيه من بلده الخانكه جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره قمح الا المؤن الفراخ وعلفهم فقط واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته * ولم يزل حتي توفى ثانى عشر جمادي الاولي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحيري كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربينى *(ومات)* قاضى قضاة مصر صالح افندي القسطمونى كان عالما بالاصول والفروع صوفي المشرب في التورع ولى قضاء مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف وبها مات سنة خمس وخمسين ومائة وألف ودفن عند المشهد الحسيني *(ومات)* السيد زين العابدين المنوفي المكي أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي بما هو مثبت في ديوانه *(ومات)* السيد الشريف حمود بن عبد الله بن عمر والنموي الحسيني المكي أحد أشراف آل نمي كان صاحب صدارة ودولة وأخلاق رضية ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة * توفي أيضا سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتي أيضا بما هو مشهور ومثبت فى ديوانه *(ومات)* الاجل الفاضل المحقق أحمد افندي الواعظ الشريف التركي كان من أكابر العلماء أمارا بالمعروف ولا يخاف في الله لومة لائم وكان يقرأ الكتب الكبار ويباحث العلماء على طريق النظار

و يعظ العامة بجامع المرداني فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه ورد ساحضره بعض الاعيان من امراء مصر فيسبهم جهرا او يشير الى مثالبهم ورد بما حنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيغشى الله على أبصارهم * مات في حادي عشرين الحجة سنة احدي وستين ومائة وألف * ومات * القطب الكامل السيد عبد الله بن جعفر بن علوي مدهر باعلوي نزيل مكة ولد بالشحر وبها نشأ ودخل الحرمين وتوجه الى الهند ومكث في دهلى مدة تقرب من عشرين عاما ثم عاد الى الحرمين وأخذ عن والده وأخيه العلامة علوي ومحمد بن أحمد بن علي الستاري وابن عقيلة وآخرين وعنه أخذ الشيخ السيد وشيخ والسيد عبد الرحمن العيدروس وله مؤلفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقربين ولمع النور بياء اسم الله يتم السر ورواشرف النور وسناه من سر معنى الله لانشهد سواه والاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللآلي الجوهرية على العقائد البنوفرية وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحري والنفحة المهداة بانفاس العيدروس ابن عبد الله والايفا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى وديوان شعر ومراسلات عديدة وقيل تولى القطبانية ومن شعره قوله

خليلي طاب القلب وانشرح الصدر * وجاء المنى والامن والفتح والنصر
وقد جاء وجه الحق بالحق وانجلي * بنور اتحاد عندنا الخلق والامر
فلا شيء غير الله في كل ما نري * وآياته في كل مجلى به زهر
وما هذه الاكوان الامراتب * لوحدته اللاتى هى القل والكثر
وان له اسماء حسنى كما أتى * بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
اما قال انسان الحقيقة حيث قد * نهي عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفي محكم التنزيل تكفى شواهد * من الآي من قد يهتدى عندها الغر
ففروا الى الله اقريب طريقه * فان أولى التحقيق في قدسه فروا
وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى * فان مراد الله فيكم هو اليسر

وممن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخاى وأحمد بارعفان والطيب بن أبي بكر ومصطفى وحسين ابناعم العيدروس ومصطفى بن عبدربه بن شيخ وابن أخيه حسين بن علوى بن جعفر مدهر ومن كلامه أيضا

ما نحن الا عبيد الله ليس لنا * شيء من الامر في التحقيق والنظر
ان الهموم من الاوهام منشؤها * ورؤية الغير ترمي العبد في الغير

(وله مخاطبا السيد العيدروس)

سلام على الشهم المنيف الذي سما * وجيها بجد قد علا حيه السما
سلام عليه كلما أم طائف * الي الطائف المشهور أنعم به حمى

(وله) يا من هم مظاهر * والحق فيهم ظاهر حجبتم لانكم * ألهاكم التكاثر

وله كرامات شهيرة توفي بمكة سنة ستين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الاجل عبدالله بن مشهور بن علي ابن أبي بكر العلوي أحد السادة أصحاب الكرامات والاشراقات كان مشهورا بارادة الخضر أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه في ذيل المشرع وأثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفي سنة أربع وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ النجيب الماهر المتفنن جمال الدين يوسف بن عبدالله الكلارجي الفلكي تابع حسن افندي كاتب الروزنامه سابقا قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندي وأخذ عنه واجتهد وتمهر وصار له باع طويل في الحسابيات والرسميات وساعده على ادراك مأموله ثروة مخدومه فاستنبط واخترع مالم يسبق به وألف كتابا حافلا في الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطحة جمع فيه ماتفرق في غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال وألف كتابا أيضا في منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها كنز الدرر في أحوال منازل القمر وغير ذلك واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندي بخط العجم وغير ذلك * توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف رحمه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتي المسلمين الشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الحنفي المكنى بابي السعود تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالي والشيخ علي العقدي الحنفي البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوي المالكي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد بن عبد الرازق الروحي لدمياطي الشناوي والشيخ أحمد الشهير بالبناء وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوي الشهير بالخليفي والشيخ أحمد بن محمد المنطوطي الشافعي الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤف البشبيشي وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح البهوتي وبهر في العلوم وتصدر لالقاء الدروس الفقهية والمعقولية وأفاد وأفتى وألف وأجاد وانتفع الناس بتآليفه ولم يزل يملي ويفيد حتى توفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة والانوار المشرقة اللامعة سيدي عبد الخالق ابن وفي قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعراء وأجازهم الجوائز السنية وكان يحب سماع الآلات وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله

دع عنك حاتم طي وابن زائدة * واترك حديث بني العباس والخلفا
وانظر بعينك هل أبصرت من رجل * في الجود يشبه عبد الخالق بن وفى

* توفي رحمه الله في ثاني عشر ذي الحجة سنة احدي وستين ومائة وألف في عشر السبعين وتولى بعده في خلافتهم سيدي محمد أبو الاشراق بن وفي وأعقب المترجم أولادا كلهم اندرجوا الا ابنة هي أم السيد ابي الامداد الذي تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادتهم في خلافة السيد ابي الاشراق ﴿ومات﴾

قوله وقرأ المنار وشرحه لابن فرشته الخ لعله المنار لابن فرشته وبعض حواشي عليه للعلامة الزرقاني على المواهب

الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربي المريدين الامام الملك السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور في منظومة النسبة لسيدي عبد الغنى النابلسى كما ذكره السيد الصديقى في شرحه الكبير على ورده السحرى البكري الصديقى الخلوتى نشأ ببيت المقدس على اكرم الاخلاق وأكملها رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبي وغذاه بلبان اهل المعرفة والتحقيق نفاق ذلك الفرع الاصل وظهرت به فى أفق الوجود شمس الفضل فبرع فيهما وعلما وأبدع نثرا ونظما ورحل الي جل الاقطار لبلوغ اجل الاوطار كما دأب على ذلك السلف لما فيه من اكتساب المعالي والشرف ولما ارتحل الى اسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ومكث فيها سنة لم يؤذن له بارتحال ولم يدر كيف الحال فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجد ثم جلس لقراءة الورد السحرى فاحب أن تكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ثم روحانية خلفائه الاربعة والائمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملائكة الاربعة فبينما هو في اثنائه اذ دخل عليه رجل فشمر عن أذياله وكانه يتخطي اناسا في المجلس حتي انتهي الي موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه ثم قال ماذا صنعت يا مصطفى فقال له ما صنعت شيأ فقال له ألم ترني اتخطى الناس قال بلى انما وقع لى اني احببت ان تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة فقال له لم يتخلف احد ممن أردت حضوره وما اتيتك الا بدعوة والآن اذن لك في الرحيل وحصل الفتح والمدد والرجل المذكور هو الولى الصوفى السيد محمد التافلاتى ومتي عبر السيد في كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد مدحه علوما جمة ورحل ايضا الى جبل لبنان والى البصرة وبغداد وما والاهما وحج مرات وتآليفه تقارب المائتين واحزابه واوراده اكثر من ستين واجلها ورده السحري اذ هو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح اكبرها في مجلدين وقد شاد اركان هذه الطريقة واقام رسومها وابدي فرائدها واظهر فوائدها ومنحه الله من خزائن الغيب ما لا يدخل تحت حصر قال الشيخ الحفني انه جمع مناقب نفسه في مؤلف نحو اربعين كراسا تسويدا في الكامل ولم يتم وقد راي النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقال له من اين لك هذا المدد فقال منك يا رسول الله فاشار ان نعم ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرض وكان اكرم من السيل وامضى في السر من السيف واوتي مفاتيح العلوم كلها حتي اذعن له أولياء عصره ومحققوه في مشارق الارض ومغاربها واخذ على رؤساء الجن العهود وعم مدده سائر الورود ومناقبه تجل عن التعداد وفيما اشرنا اليه كفاية لمن ارادوا اخذ عنه طريق السادة الخلوتية الاستاذ الحفني وارتحل لزيارته والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتى ذلك في ترجمته وحج سنة احدى وستين ثم رجع الى مصر وسكن بدار عند قبة المشهد الحسيني وتوفي بها في ثاني عشر ربيع الثانى سنة ثنتين وستين ومائة والف ودفن بالمجاورين ومولده في آخر المائة بعد الالف بدمشق الشام ﴿ومات﴾ العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفري الشافعي اخذ العلم عن الاشياخ من الطبقة الاولى وانتفع عليه فضلاء كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحي

والشيخ عبد الباسط السنديونى وغيرهما * توفى سنة احدى وستين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم عبد الله افندي الملقب بالانيس أحد المهرة في الخط الضابط كتب على الشاكري وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بصحبة ميراللواء عثمان بيك ذي الفقار امير الحاج وكتب عليه جماعة ممن رايناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندى مولى الوكيل المعروف بالرشدى وقد اجازه في مجلس حافل * توفي سنة تسع وخمسين ومائة والف وارخه الشيخ عبد الله الادكاوي فقال

من مضى نحو ربه قلت فيه * بيت شعر مؤرخا مأنوسا
ياأمال الانام ادعوك جهرا * يارحيما كن للانيس انيسا

﴿ومات﴾ الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن المتفنن المتبحر الشيخ أحمد بن مصطفى بن احمد الزبيري المالكي الاسكندري نزيل مصر وخاتمة المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر في برنامج شيوخه انه اخذ عن ابراهيم بن عيسى البلقطرى وعلى بن فياض والشيخ محمد النشرتى والشيخ محمد الزرقاني واحمد الغزاوي وابراهيم الفيومى وسليمان الشبرخيتي ومحمد زيتونة التونسى نزيل الاسكندرية وابي العز العجمى واحمد بن الفقيه والكنكسى ويحيي الشاوى وعبد الله البقري وصالح الحنبلى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الباقي القليني وعلى الرميلى واحمد السجينى وابراهيم الكتبي واحمد الخليفى ومحمد الصغير والوزرارى وعبده الديوى وعبد القادر الواطي واحمد بن محمد الدرعى ورحل الي الحرمين فأخذ عن البصري والنخلي والسندي ومحمد أسلم وتاج الدين القلعي والسيد سعد الله وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن معمور الظاهر قدعم به الانتفاع روي عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب في كل سنة الى ثغر اسكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوال ثم يرجع الي مصر يملى ويفيد ويدرس حتي توفي في سنة اثنتين وستين ومائة وألف ودفن بتربة بستان المجاورين بالصحراء

﴿ذكر من مات في هذه السنين﴾ من الامراء المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجمهم على حسب الامكان وماوصل اليه علمى من ذلك من الامور الاجمالية (مات) الامير علي بيك ذو الفقار وهو مملوك ذى الفقار بيك وخشداش عثمان بيك ولما دخلوا على أستاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم كان هو اذذاك خازندار كما تقدم فقال المترجم بأعلى صوته الصنجق طيب هاتوا السلاح فكانت هذه الكلمة سببا لهزيمة القاسمية واخمادهم الى آخر الدهر وعد ذلك من فطانته وثبات جاشه في ذلك الوقت والحالة ثم أرسل الى مصطفى بيك بلفيه لخضر عنده وجمع اليه محمد بيك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا الى عثمان بيك لخضر من التجريدة وربتوا أمورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم في ذلك الوقت وبعده وقلدوا المترجم الصنجقية وتزوج بزوجة أستاذه وسكن ببيت محمد اغا نابع اسمعيل باشا في الشيخ الظلام وسكن الحال الى سنة ست وأربعين فلما تولى عثمان باشا الحلبي ولاية مصر أرسل الي المترجم وجعله قائمقامه فحضر اليه المسلم ودخل الى بيته فتلقاه ورحب به ثم قال له قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان

القائمقامية فقال له الخيل فيها سلامان واعلم ذلك لعلي بيك قطامش فان رياسة مصر الآن له ولسيده وأما أنا وخشداشي عثمان بيك فمن المتروكين فقال له الاغا ألم تك على بيك خازندار المرحوم ذي الفقار بيك قال نعم فاعطاه الفرمان فلما قرأه علم انه هو المعني بذلك فركب صحبته الى الديوان وخلع عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فخلع علي اسمعيل بيك أبي قلنج أمين السماط وحضر الي المترجم محمد بيك قطامش وباقي الامراء والاغوات والاختيارية وخشداشه عثمان بيك وهنوه وسلموا عليه ولما وقف العرب بطريق الحجاج في العقبة سنة سبع وأربعين وكان أمير الحاج رضوان بيك أرسل الي محمد بيك قطامش فعرفه ذلك فاجتمع الامراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب فقال المترجم أنا أذهب اليهم وأخلص من حقهم وأنقذ الحجاج منهم ولا آخذ من الدولة شيأ بشرط أن أكون حاكم جرجا عن سنة ثمان وأربعين فأجابوه الى ذلك والبسه الباشا قفطانا وقضى اشغاله في اسرع وقت وخرج في طوائفه ومماليكه واتباع استاذه وتوجه الي العقبة وحارب العرب حتى انزلهم من الحزونات واجلاهم وطلع امير الحاج بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ولحق الحجاج بنخل ودخل صحبتهم ولما دخل توت سافر الى ولاية جرجا فاقام بها أياما ومات هناك بالطاعون فأرسل خشداشه عثمان بيك الى كتخداه وقائمقامه بأن يكملوا السنة ويخلصوا المال والغلال ويحضروا الي مصر وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية وصالح على حصصه بحلوان قليل ❊ ومات ❊ الامير مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه تقلد الامارة والصنجقية في ايام اسمعيل بيك ابن ايواظ سنة خمس وثلاثين ومائة والف ولم يزل اميرا متكلما وصدرا من صدور مصر اصحاب الامر والنهي والحل والعقد الي ان مات بالطاعون علي فراشه سنة ثمان وار بعين ومائة والف وقلدوا عوضه في الامارة والصنجقية مملوكه ابراهيم اغا وفتح بيت استاذه ❊ ومات ❊ ايضا رضوان اغا الفقارى وهو جرجي الجنس تقلد اغاوية مستحفظان عند ماعزل علي اغا المقدم ذكره في اواخر سنة ثمان عشرة ومائة والف ثم تقلد كتخدا الجاويشية ثم اغات جماية في سنة عشرين ومائة والف وكان من اعيان المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من هرب في الفتنة الكبري الى بلاد الروم ثم رجع الي مصر سنة خمس وثلاثين باتفاق من اهل مصر بعد ما بيعت بلاده وماتت عياله ومات له ولدان فمكث بمصر خاملا الي سنة ست وثلاثين ثم قلده اسمعيل بيك ابن ايواظ اغاوية الجملية فاستقر بها نحو خمسين يوما ولما قتل اسمعيل بيك في تلك السنة نفى المترجم الي ابي قير خوفا من حصول الفتن فاقام هناك ثم رجع الي مصر واستمر بها الي ان مات في الفصل سنة ثمان وار بعين ومائة وألف ❊ ومات ❊ كل من اسمعيل بيك قيطاس وأحمد بيك اشراق ذى الفقار بيك الكبير وحسن بيك وحسين بيك كتخدا الدمياطي واسمعيل كتخدا تابع مراد كتخدا وخليل جاويش قجايه وافندى كبير عزبان وحسن جاويش بيت مال العزب وافندي صغير مستحفظان وأحمد أوده باشه المطرباز ومحمد اغا ابن تصلق اغات مستحفظان وحسن جلبي بن حسن جاويش خشداش عثمان

كتخدا القازدغلى وغير ذلك مات الجميع في الفصل سنة ثمان وأربعين ﴿ومات﴾ أحمد كتخدا الخربطلي وهو الذى عمر الجامع المعروف بالفاكهاني الذي بخط العقادين الرومي بعطفة خوشقدم وصرف عليه من ماله مائة كيس وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي وكان اتمامه في حادي عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر على عمارته عثمان جلبي شيخ طائفة العقادين الرومي وجعل مملوكه على ناظرا عليه ووصيا على تركته ومات المترجم في واقعة بيت محمد بيك الدفتردار سنة تسع وأربعين ومائة وألف مع من مات كما تقدم الالماع بذكر ذلك في ولاية باكير باشا ﴿ومات﴾ الامير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن جاويش القازدغلي والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العماير تنقل في مناصب الوجاقات في أيام سيده وبعدها الى أن تقلد الكتخدائية ببابه وصار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة واشتهر ذكره ونماصيته وخصوصا لما تغلبت الدول وظهرت الفقارية ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف به بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب في سنة سبع وأربعين وحصلت الصلاة فيه ووقع به ازدحام عظيم حتي ان عثمان بيك ذا الفقار حضر للصلاة في ذلك اليوم متأخرا فلم يجد له محلا فنزل ورجع وصلى بجامع أزبك ومائه المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماطا عظيما في بيت كتخدائه سليمان كاشف برصيف الخشاب وخلع في ذلك اليوم علي حسن افندي ابن البواب الخطيب والشيخ عمر الطحلاوي المدرس وارباب الوظائف خلعا وفرق على الفقراء دراهم كثيرة وشرع في بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبني زاوية العميان بالازهر ورحبة رواق الاتراك والرواق ايضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا ووصيا وألبسه الضلمة ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتي قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار مع ان الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات في القتل *(ومات)* الامير الكبير محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو مملوك قيطاس بيك جرجي الجنس وقيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك بن ذي الفقار بيك تابع حسن بيك الفقاري تولي الامارة والصنجقية في حياة أستاذه وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين وطلع بالحج مرتين وتقلد ايضا امارة الحج سنة ست وأربعين ومائة وألف وسنة ثمان وأربعين ولما قتل عابدي باشا استاذه بقراميدان سنة ست وعشرين ومائة وألف كما تقدم ذكر ذلك عصي المترجم وكرنك في بيته هو وعثمان بيك بارم ذيله وطلب بثار أستاذه ولم يتم له امر وهرب الي بلاد الروم فأقام هناك الى ان ظهر ذو الفقار في سنة ثمان وثلاثين وخرج جركس هاربا من مصر فأرسل عند ذلك اهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره الى مصر فاحضروه وأرسلوه الى مصر وانعموا عليه بالدفتردارية ولما وصل الى مصر فلم

يتمكن منها حتى قتل علي بيك الهندي فعند ذلك تقلد الدفترداريه وظهر أمره ونفاذ كره وقلد مملوكه على صنجقا وكذلك اشراقه ابراهيم بيك ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم قائمقامية وذلك سنة ثلاث واربعين وبعد قتل ذي الفقار بيك صار المترجم اعظم الامراء المصرية وبيده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه علي بيك ويوسف بيك وصالح بيك وابراهيم بيك ولم يزل اميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل في واقعة بيت الدفتردار كما تقدم وقتل معه ايضا من امرائه على بيك وصالح بيك وعلي بيك هذا هو الذي كان أميرا على تجريدة محمد بيك جركس صحبة عثمان بيك ذي الفقار وحضر براسه الي مصر وهو والدعمر بيك وطلع اميرا بالحج سنة سبع واربعين وحصل بينه وبين عربان ينبع البر معركة ونهبت الغلمان السوق واقام بمكة خمسة ايام زائدة عن المعتاد ورجع على قلعة لوش ولم يرجع علي الينبع ﴿ ومات ﴾ معهم ايضا يوسف كتخدا البركاوي وكان اصله جربجيا بباب العزب وطلع سردار بيرق في سفر الروم ثم رجع الي مصر فاقام خاملا قليل الحظ من المال والجاه فلما حصلت الواقعة التى ظهر فيها ذو الفقار واجتمع محمد باشا وعلى باشا والامراء وحصروهم محمد بيك جركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المؤمنين والحصرية وتلك النواحي وتابعوا رمى الرصاص على من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلق المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب الى المحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامراء وطلب فرمانا خطابا لكتخدا العزب بانه يفرد بيرقا بمائة نفر واوده باشه ويكون هو سرعسكر ويطرد الذين في سبيل المؤمنين وهو يملك بيت قاسم بيك ويفتح الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بيك وجرى بعد ذلك ما جرى ولما انجلت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شانه من ذلك الوقت واشتهر ذكره وعظم صيته وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتي قتل في واقعة بيت الدفتردار ﴿ ومات ﴾ الامير قيطاس بيك الاعور وهو مملوك قيطاس بيك الفقاري المتقدم ذكره تقلد الامارة في ايام استاذه ولما قتل استاذه كان المترجم مسافرا بالخزينة ونازلا بوطاقه بالعادلية وكان خشداشه محمد بيك قطامش نازلا بسبيل علام فلما بلغه قتل استاذه ركب هو وعثمان بيك بارم ذيله واتيا اليه وطلباه للقيام معهما في طلب ثار استاذهم فلم يطاوعهما على ذلك وقال انا معي خزينة السلطان وهي في ضماني فلا ادعها واذهب معكما في الامر الفارغ وفيكم البركة وذهب محمد بيك وفعل ما فعله من الكرنكة في داره ولم يتم له امر وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بيك المذكور وسافر معه الي الديار الرومية واستمر هناك الى ان رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة فاستمر اميرا بمصر وتقلد امارة الحج سنة اثنتين واربعين وتوفى بنى ودفن هناك ﴿ ومات ﴾ الامير على كتخدا الجلفى تابع حسن كتخدا الجلفي المتوفي سنة اربع وعشرين ومائة والف تنقل في الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من اعيان الامراء بمصر وارباب الحل والعقد ولما انقضت الفتنة الكبيرة وطلع

اسمعيل بيك ابن ايواظ الي باب العزب وقتل عمر اغا استاذ ذى الفقار بيك وامر بقتل خازنداره ذي الفقار المذكور واستجار بالمترجم وكان بلديه وكان اذذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا فأجاره واخذه في صدره وخلص له حصة قمن العروس كما تقدم فلم يزل يراعى له ذلك حتى ان يوسف كتخدا البركاوي انحرف منه فى ايام امارة ذي الفقار واراد غدره واسر بذلك الى ذى الفقار بيك فقال له كل شيء اطاوعك فيه الا الغدر بعلى كتخدا فانه كان السبب في حياتى وله في عنقى مالا انساه من المنن والمعروف وضمانه علي فى كل شيء وقلده الكتخدائية وسبب تلقيبهم بهذا اللقب هو ان محمد اغا مملوك بشير اغا القزلار استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصور الزتاحرجي السنجلفى من قرية من قري مصر تسمي سنجلف وكان متمولا وله ابنة تسمي خديجة فخطبها محمد اغا المملوك حسن اغا استاذ المترجم وزوجها له وهي خديجة المعروفة بالست الجلفية وسبب قتل المترجم ماذكر في ولاية سليمان باشا ابن العظم لما اراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بيك ابن علي بيك قطامش على قتل عثمان بيك ذى الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلي والمترجم وهم المشار اليهم اذذاك في رياسة مصر واتفق عمر بيك مع خليل بيك واحمد كتخدا عزبان البركاوي وابراهيم جاويش القازدغلي وتكفل كل منهم بقتل احد المذكورين فكان احمد كتخدا ممن تكفل بقتل المترجم فاحضر شخصا يقال له لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوي وأغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم في قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردي ففعل ذلك ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور على كتخدا وهو طالع الى الديوان وارسل ابراهيم جاويش انسانا من طرفه سرا يقول له لا تركب في هذا اليوم صحبة احمد كتخدا فانه عازم علي قتلك فلما بلغه الرسالة لم يصدق ذلك وقال وانا اى شيء بيني وبينه من العداوة حتي يقتلني واعطى الرسول بقشيشا وقال له سلم علي سيدك وبعد ساعة حضر اليه احمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركي خذ من الخازندار الفلاني الف محبوب ندفعها فيما علينا من مال الصرة فاخذها الكاتب في كيس وسبقه الي الباب وركب مع احمد كتخدا وابراهيم جاويش وخلفهم حسن كتخدا الرزاز واتباعهم فلما وصلوا الي المكان المعهود خرج لاظ ابراهيم وتقدم الى المترجم كانه يقبل يده فقبض علي يده وضربه بالطبنجة في صدره فسقط الي الارض واطلق باقي الجماعة ما معهم من آلات النار وعبقت الدخنه فرمح ابن امين البحرين وذهب الى بيته وطلع احمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط على كتخدا سحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا راسه ووضعوه تحت مسطبة البوابة في الخرابة وطلعوا الى الباب وعندما طلع احمد كتخدا واستقر بالباب اخذ الالف محبوب من الكاتب وطرده واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا وفرق ذلك علي من بالباب من أوده باشية والنفر وحضر شريف علي أفندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا فانكرها فقال له اسمعيل كتخداه أي شيء تعمل بالرمة أعطيها لهم

يدفنوها فارسل صحبة ـ راج بامارة فدخل الى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة وهو عريان من غير رأس فوضعوه في النعش وفتشوا على الرأس فأشار بعض جيران المحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الى بيته بالخرنفش فغسلوه وكفنوه وأخرجوه في مشهد عظيم الى الازهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم في حومة الامام الشافعي رضى الله عنه ولما بلغ خبر قتل على كتخدا عثمان بيك ذي الفقار اغتم غما شديدا لكونه صديقه وصديق أستاذه من قبله وطلب رضوان جربجى وسليمان جربجي اتباع على كتخدا وقال لهم اجمعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها ولازموا بيت المرحوم أستاذكم وان اتاكم أحد اضربوه واطردوه فاحضر واشخصا يقال له أبو مناخير فضة فجمع اليه نحو المائتى نفر من وجاق العزب وجلسوا فى بيت المرحوم فحضر اليهم جاويش وقابجية وسراجون وارادوا أن يختموا على مخلفاته فطردوهم فرجعوا الي أحمد كتخدا وأخبروه وحضر حسين بيك الخشاب عند ابراهيم جاويش وسأله هل عنده علم بقتل الجلفي فقال نعم وأرسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضاء واعلم ان هذا من الباشا وكان مراده يملك باب الينكجرية بحيلة فلم يتم له ذلك والخبر كله عند عمر بيك ابن على بيك وحضر عمر بيك عند ابراهيم بيك فقال له ياولدي أي شيء يحصل لك من قتلي أنا أعطيك بلدا أو بلدين وجامع عندك المبغضين وتصرف عليهم مالك فاعتذر اليه وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بيك قطامش وأخذ صحبته عمر بيك وذهبا الى عثمان بيك فوجد عنده اسمعيل بيك قلنج وحسين بيك الخشاب وابن الدالي وابراهيم بيك بلفيه وحضر أيضا يوسف بيك قطامش لدفتردار وكان عثمان بيك يحبه لعقله وقلة تداخله في الامور فقال ابراهيم بيك لعثمان بيك اسمع حكاية عمر بيك فلما سمعها قال عثمان بيك قوموا بنا ننزل الباشا ثم ندبر تدبيرا في ملك باب العزب فقال الخشاب أنا أملك باب العزب بحيلة وأنزل أحمد كتخدا الى بيته ثم ان الامراء ركبوا الي الرميلة وطلع حسين بيك بطائفته وأولاد خزنته الى باب العزب عند أحمد كتخدا فوجد عنده اسمعيل كتخداه وحسن كتخدا المشهدي وكتخدا الوقت والباب ملآن عسكرا فجلس يتحدث معه وقال أنا كنت عند عثمان بيك لما أرسل لك كتخداه يقول لاي شيء عملت هذه العملة فقال باش أوده باشه القاتل منا والمقتول منا وأي شيء أدخل الصناجق فينا فقال حسين بيك قوة وجه وان الامراء حضروا ينزلوا الباشا فعند نزوله راحت علي من راحت وانزلوا الى بيوتكم فلم يبق شر ثم ان الامراء والاغوات والاسباهية والينكجرية أرسلوا الى الباشا وأمروه بالنزول الي قصر يوسف فركب ومر على باب الينكجرية نارادبدخل هناك فرفعوا عليه البنادق ومنعوه فدله حسن جاويش النجدلي على قصر يوسف فدخل اليه فوجده خرابا فانزلوه بيت الاغا وانتقل الاغا الي السرجي ومازال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع فأرسل الى عثمان بيك وعرفه بخلو الباب فارسل كتخداه بطائفة فملكوا الباب وأنزلوا الكتخدا المتولى بتباعه الى بيته وسكن الحال وركب عثمان بيك بعد الغروب وحضر عند يوسف

بيك الدفتردار وأحضر رضوان جربجي وسليمان جربجي وكامل أتباع حسن كتخدا وعلى كتخدا ويوسف أبو مناخير فضة وصحبته البلداشات فقال عثمان بيك نعمل رضوان جربجي صنجقا وسليمان جربجي كتخدا العزب فقال خشداشينهم ان عملتم رضوان جربجي صنجقا قتلناه لانا ولا لكم وانما ألبسوه كتخدا العزب ونعاونوه يخلص ثار أستاذه ويفتح بيته فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد العشاء الي منازلهم وعبوا مايحتاج اليه الحال من فراش وقهوة وشربات وحملوها عند الفجر الي الباب مع الفراشين وأولاد الخزنة ينتظرون حضور الكتخدا ولما طلع النهار حضرت الجاويشية وباشجاويش والملازمون والاختيارية والجربجية الى بيت علي كتخدا بالخرنفش وركب رضوان كتخدا في موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس علي البشتختة وعمل اسمعيل أفندي باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت ❊ ومن مآثر علي كتخدا المترجم ❊ القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفي وكان في السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذي هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية في سنة اثنتين ومائتين وألف وباع أنقاضه وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله ❊ ومات ❊ أحمد كتخدا المذكور قاتل علي كتخدا المذكور ويعرف بالبركاوي لانه اشراق يوسف كتخدا البركاوي ❊ وخبر قتله أنه لما تم ماذكر ونزل أحمد كتخدا من باب العزب بتمويهات حسين بيك الخشاب وملكه أتباع عثمان بيك ندم على تفريطه ونزوله وعثمان بيك يقول لابد من قتل قاتل صاحبي ورفيق سيدى قبل طلوعي الى الحج والا أرسلت خلافي وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم وأرسل الى جميع الاعيان والرؤساء بأنهم لا يقبلوه وطاف هو عليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا في وجهه وتوفي في تلك الليلة محمد كتخدا الطويل فاجتمع الاختيارية والاعيان ببيته لحضور مشهده فدخل عليهم احمد كتخدا في بيت المتوفي وقال انا في عرض هذا الميت فقال له اطلع الى المقعد واجلس به حتي نرجع من الجنازة فطلع الى المقعد كما اشاروا اليه وجلس لاظ ابراهيم بالحوش وصحبته اثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنازة اغلقوا عليهم الباب من خارج وتركوا معهم جماعة جربجية واقاموا مماليك احمد كتخدا في بيته يضربون بالرصاص على المارين حتي قطعوا الطريق وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فارسل عثمان بيك الي رضوان كتخدا يأمره بارسال جاويش ونفر وجربجية بطلب احمد كتخدا من بيته نفعل ذلك فلما وصلوا الى هناك ويقدمهم ابو مناخير فضة فوجدوا رمى الرصاص فرجعوا ودخلوا من درب المغربلين وأرادوا انقب البيت من خلفه فاخبرهم بعض الناس وقال لهم الذي مرادكم فيه دخل بيت الطويل فاتوا الى الباب فوجدوه مغلوقا من خارج فطلبوا احطب وأرادوا أن يحرقوا الباب فخاف الذين أبقوهم في البيت من النهب فقتلوا لاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا الي أحمد كتخدا فقتلوه أيضا وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية فقطعوا رأسه وأخذوها الي رضوان كتخدا فاعطاهم

البقاشيش وقطع رجل ذراعه وذهب به الى الست الجامية وأخذ منها بقشيشاً أيضاً ورجع من كان في الجنازة وفتحوا الباب وأخرجوا الاغا ابراهيم بيت ومن معه وقطعوه قطعاً واستمر أحمد كتخدا مرمياً من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الرأس والذراع وانقضى ذلك ﴿ ومات ﴾ الامير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى الذى جعله ناظراً و وصياً وكان جوخداره ولما قتل سيده استولى على تركته وبلاده ثم تزوج بمحظية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم يعط الوارث الذي هو عبد الرحمن بن حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا سوى فائظ أربعة أكياس لاغير وتوافع عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب فلم يساعده أحد فحنق منهم وانسلخ من بابهم وذهب الى باب العزب وحلف انه لا يرجع الى باب الينكجرية مادام سليمان جاويش حياً وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة ببيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبة ثم انفصل من الجاويشية وعمل سردار قطار سنة احدي وخمسين وركب في الموكب وهو مريض وطلع الي البركة في تختروان وصحبته الطبيب فتوفي بالبركة وأمير الحاج اذ ذاك عثمان بيك ذوالفقار وكان هناك سليمان أغا كتخدا الجاويشية وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش فعرف الصنجقي بموت سليمان جاويش ووارثه عبد الرحمن جاويش واستاذه في احضاره وأن يتقلد منصبه عوضه فارسلوا اليه واحضروه ليلا وخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية وأخذ عرضه من باب العزب وطيب سليمان أغا خاطر الباشا بحلوان قليل وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه وتسلم مفاتيح الخشاخين والصناديق والدفاتر من الكاتب وحاز شيأ كثيراً وبر في قسمه ويمينه ﴿ ومات ﴾ الامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك الدفتردار وهو الذى كانت الجمعية وقتل الامراء المتقدم ذكرهم في بيته ووالدته بنت حسن أغا بلفيه وخبر موته انه لما حصل ماحصل وانقلب التخت عليهم اختفى المترجم في مكان لم يشعر به أحد فمرضت والدته مرض الموت فلهجت بذكر ولدها وصارت تقول هاتوا ولدى أنظره بعيني قبل أن أموت فذهبوا اليه وقنعوه وأتوا به اليها من المكان المختفى فيه بزى النساء فنظرت اليه وتأوهت وماتت ورجع الي مكانه وكانت عندهم امرأة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه فذهبت الى أغات الينكجرية وأخبرته بذلك فركب الي المكان الذي هو فيه فى التبديل وكبسوا البيت وقبضوا عليه وأركبوه حماراً وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا نهبوا بيته قبل ذلك في أثر الحادثة وكان موته أواخر سنة تسع وأربعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ عثمان كاشف ورضوان بيك أمير الحاج سابقاً ومملوكه سليمان بيك فانهم بعد الحادثة وقتل الامراء المذكورين وانعكاس أمر المذكورين اختفوا بخان النحاس في خان الخليلى وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذي هو السبب فى ذلك فاستمر وا في اختفائهم مدة ثم انهم دبروا بينهم رأياً في ظهورهم واتفقوا علي ارسال عثمان كاشف الي ابراهيم جاويش قازدغلى فغطى رأسه بعد المغرب ودخل الي بيت ابراهيم جاويش فلما رآه رحب به وسأله عن مكانهم فاخبره انهم بخان النحاس وهم فلان وفلان يدعون

لكم و يعرفون همتكم وقصدهم الظهور على أى وجه كان فقال له نعم مانعلم وآنسه بالكلام الى بعد العشاء أراد ان يقوم فقال له اصبر وقام كانه يزيل ضرورة فارسل سراجا الي محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له ارسل اليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت فارسل اليه طائفة وسراجين وقتلوا له في الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده ببيت أبي الشوارب فحضر اليه وواراه وأخذ ولده المذكور ابراهيم جاويش رباه وطلع ابراهيم جاويش فى صبحها الى الباب فاخبر أغات مستحفظان فنزل وكبس خان النحاس وقبض علي رضوان بيك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع رؤسهم وأما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الي الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف في حوض الداودية فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس وتأخر فى رجوعه الي خان الخليلي ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه نضاقت الدنيا في وجهه وقال لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الي بيته عند هانم بنت ايواظ فودعها وعبى خرج حوائج ومايحتاج اليه وحمل هجينا وأخذ صحبته خداما ومملوكا راكبا حصانا وركب وسار من حارة السقايين على طريق بولاق على الشرقية وكلما أمسى عليه الليل يبيت في بلد حتى وصل عربان غزة ثم ذهب في طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل في مكان ثم ذهب عند دار السعادة وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتر دار فعرفه عن نفسه فقال له أنت السبب في خراب بيت ابن سيدى واستأذن في قتله فقتلوه بين الابواب فى المحل الذى قتل فيه الصيفى سراج جركس فكان كما قيل

اذا لم يكن عون من الله للفتى * فاول مايجنى عليه اجتهاده

أو كما قيل في المعني فلا تمدن للعلياء منك يدا * حتي تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفاء كالباحث على حتفه بظلفه ❊ ومات ❊ الامير خليل بيك قطامش أمير الحاج سابقا تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين وطلع بالحج أميرا سنة ثمان وخمسين ولم يحصل في امارته على الحجاج راحة وكذلك على غيرهم وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ومن المراكب الى المناخ من غير ثمن ومنع عوائد العرب وصادر التجار فى أموالهم بطريق الحج وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سود يقفون في حلزونات العقبة و يطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين وكان الامير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ولا تعجبه أحواله ولما وقع للحجاج ماوقع في امارته ووصلت الاخبار الي مولاي عبد الله صاحب المغرب وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج في السنة الاخرى أرسل مكتوبا الى علماء مصر وأكابرها ينقم عليهم في ذلك ويقول فيه وان مما شاع بمغربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة أي انصداع وضاقت من أجله الارض على الخلائق وتحمل من فيه ايمان لذلك ماليس بطائق من تعدي أمير حجكم على عباد الله واظهار جراءته على زوار رسول الله فقد نهب المال وقتل الرجال و بذل المجهود في تمديه الحدود و بلغ في خبثه الغاية وجاوز في ظلمه الحد والنهاية فيالها من مصيبة ما أعظمها ومن داهية

دماءها أجسمها فكيف يا أمة محمد صلى الله عليه وسلم يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام وزائر ونبينا عليه الصلاة والسلام وبسببها تأخر الركب هذه السنة لهنالك وأفصحت لنا علماء الغرب بسقوطه الثابت عندهم ذلك فيا للعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من أعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها فهي والله معرة تحققتم من الخاص والعام الى آخر ماقال فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب أجاب عنه باحسن جواب وأبدع فيما أودع من درر وغرر تسلب عقول أولى الالباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام ينهي بعد ابلاغ دعاء نبع من عين المحبة وسما وملا بساط أرض الود وطما ان كتابكم الذي خصصتم الخطاب به الى ذوي الافاضة الجلية النقية سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواننا مشايخ السلسلة البكرية تشرفت أنظارنا بمطالعة معانيه الفائقة والتقطت أنامل أذهاننا نادر مضامينه الكافية الرائقة التي أدرجتم فيها ما ارتكبه أمير الحاج السابق في الديار المصرية في حق قصاد بيت الله الحرام وزوار روضة النبي الهاشمي عليه أفضل الصلاة والسلام فكل ما حررتموه صدر من الشقي المذكور بل أكثر مما تحويه بطون السطور ولكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه في حزن الارض وسهله ولا يحيق المكر السيء الا باهله لان الشقي المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات في السنة الاولى حملناه الى جهالته واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته لم تفد في السنة الثانية الا زيادة في العتو والفساد ومن يضلل الله فما له من هاد ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب فى الحديد البارد أو كالسباخ لا يرويها جريان الماء الوارد هممنا باذاقته من حميم جزاء أفعاله لان كل أحد من الناس مجزي باعماله فوفقني الله تعالى لقتل الشقي المذكور مع ثلاثة من رنقائه العاضدين له في الشرور وطردنا بقيتهم بانواع الخزي الى الصحاري فهم بحول الله كالحيتان في البراري وولينا امارة الحج من الامراء المصريين من وصف بين أقرانه بالانصاف والديانة وشهد له بزيد الحماية والصيانة والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركبوا غارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الامين فان كان العائق من توجه لركب المغربي تسلط الغادر السالف فقد انقضى أوان غدره على ماشرحناه وصار كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف والحمد لله على مامنحنا من نصرة المظلومين وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين تحريرا في سادس عشر المحرم افتتاح سنة احدي وستين ومائة وألف وأجاب أيضا الاشياخ بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله (ومات) خليل بيك المذكور قتيلا في ولاية راغب باشا سنة ستين ومائة وألف قتله عثمان أغا أبو سيف بالقاسمة وقتل معه أيضا عمر بيك بلاط وعلي بيك الدمياطي ومحمد بيك قطامش الذي كان تولى الصنجقية وسافر بالخزينة سنة سبع وخمسين عوضا عن عمر بيك ابن علي بيك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لحار بة ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك القطامشة فخرجوا باتباعهم وعازقهم وهجنهم من مصر الى قبلي ونهبوا بيوت المقتولين والفارين وبعض من هم من

عصبتهم ﴿ومات﴾ محمد بيك المعروف باباظه وذلك انه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب وخرج وجه من مصر كما تقدم في ولاية محمد باشا راغب حضر محمد بيك المذكور الى مصر وصحبته شخص آخر فدخلا خفية واستقرا بمنزل بعض الاختيارية من وجاق الجاويشية فوصل خبره الى ابراهيم جاويش فارسل اليه أغات الينكجرية فرمى عليه بالرصاص وحاربه وحضر أيضا بعض الامراء الصناجق فلم يزل يحاربهم حتى فرغ ماعنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه في الداودية ورموا رقبته رنيقه بباب زويلة ﴿ومات﴾ الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الدادة الشرايبي من بيت المجد والسيادة والامارة والتجارة وسبب موته انه نزلت باثنيه نازلة فاشاروا عليه بفصدها وأحضروا له حجاما ففصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغورية ثم ركب الى منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة وحضر له المزين في ثاني يوم ليغير له الفتيلة فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الاثنيين ونزل منه دم كثير فقال له قتلتني انج بنفسك وتوفي في تلك الليلة وهي ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر سنة سبع واربعين ومائة وألف فقبضوا على ذلك المزين وأحضروه الى أخيه سيدي أحمد فامرهم باطلاقه فاطلقوه وجهزوا المتوفي وخرجوا بجنازته من بيته بالازبكية في مشهد عظيم حضره العلماء وأرباب السجاجيد والصناجق والاغوات والاختيارية والكواخي حتى ان عثمان كتخدا القازدغلي لم يزل ماشيا أمام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين ﴿ومن مآثره﴾ الجامع المعروف به الذي أنشأه بالقرب من الرويعي المطل على بركة الازبكية وكان بناؤه سنة خمس وأربعين ومائة والف وتنصب مكانه في رئاسة بيتهم أخوه المكرم الخواجا عبد الرحمن بن محمد الدادة وألبسوه الجربجية بباب مستحفظان وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر ﴿ومات﴾ الامير حسن بيك المعروف بالوالي الذى سافر بالخزينة الى الديار الرومية فتوفي بعد وصوله الى اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ودفن باسكدار وألبسوا حسن مملوكه امارته وذلك في أوائل جمادى الاولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الوزير المكرم عبد الله باشا الكبورلي الذى كان واليا بمصر في سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وقد تقدم أنه من أرباب الفضائل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقرآآت وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطي وأجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة وللشيخ عبد الله الشبراوي في مدحه قصائد طنانة (ومن شعره)

دموعك أخجلت نوء الثريا * فحي بوبلها ربعا وحيا * يشوقك ان يهب نسيم نجد فيروي عن أهيل الحى ريا * خيالك من نسيم ظل يهدي * الى من في الحي أرج الحيا أعد خير العذيب وساكنيه * وكرر طيب ذكرهم عليا * فانهم وان هجروا وصدوا أحب الناس كلهم إليا * وبي رشا رأيت الناس رشدا * على كلفى به والرشد غيا

اذا نشرت محاسنه لعيني * طويت على هواه القلب طيا

فقل لمعنفي جهرا عليه * لقد اسمعت لو ناديت حيا

وأنشدني السيد الاديب الفاضل خليل البغدادي له أيضا وقد أحسن جدا قوله

أري أيديا نالت غنى بعد فترة * لا ثام قوم في أخس زمان
فضنت بما نالته شل بنانها * وان رمت جدواها فشل بناني

وأخذ المترجم عن العلامة الشيخ أحمد العماوي الكتب الستة والمواهب وألفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورأيت اجازته له بخط الشيخ يقول فيها بعد الخطبة وكان ابكر ساع في تحصيل هذا الشان وأجل متوجه بأتم الاعتقاد وأصدق الايقان وأسرع مبادر الى تحصيل العلوم وأحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم صادق الهمة والعزم بارع المروءة والحزم صنديد ميدان الفصاحة جحجاح محفل البلاغة والبراعة ناشر رايات النزال وتد صعب المجال ثاقب الذهن اذا اضلخم موج الجدال اذا أحجم القوم أقدم واذا وقفوا اتثبت وعن الصواب ترجم بحيث اذا أبصره المبصر في البحث البهيم يقول ماهذا بشرا ان هذا الا ملك كريم كم استخرج الصواب وقد استحكم الاشكال وكم فتح باب المنى وقد أحكمت الاقفال وهو مع ذلك علي التؤدة والتأني علي وجازة بيان عن الاطناب والتطويل مغنى خلاصة رأيه كافية وتسهيله بحزن طريقته وافية شافية قطرندي مكاتبه منهل وبيانه مع ذلك مهذب مفصل شطب ران الجهالة عن كل ذي نية مهذبة ففاح نشره بكل رائحة طيبة اذا حركته لعلم الاعراب شاهدت الخليل اولعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل اولعلم الحديث اذاذ كرته اعربت اسانيده عن الكتب الستة أوعن فنون الخصائص والمناقب أعرب عن الشفاء والمواهب المولى الكبير والجهبذ العلم الفرد الشهير حضرة عبد الله كبرى زاده بلغه الله من كل خير مراده ومنحه الحسني وزيادة وحقق له اسني مراتب السعادة وقد تبسم الدهر على خلاف عادته وسمح لنا بلقائه وصحبته فاذاهو قد استكمل انواع الاسانيد واحاط بطرق السنة بما أيس عليه من مزيد فطلب استيعاب ما معنا على طريق الاجازة ثم شرع في قراءة الكتب الستة ومايذكر معها فادرك جميع ذلك وحازه ولقد اخذ عني البخاري دراية من باب الايمان الى كذا والباقي بالاجازة وصحيح مسلم من اوله الى باب كذا والباقي بالاجازة الي آخر ما كتب من ذكر ما تلقي عنه وسند اشياخه ثم قال واوصيه مع ذلك بالبر والتقوي فانها هي السبب الاقوي وأن لا ينساني من صالح دعواته واوصيه مع ذلك ان يكثر من هذا الدعاء اللهم الهمنا رشدنا وصحح اليك قصدنا واعذنا من شر ورانفسنا ولا تحرمنا خير ماعندك بشر ماعندنا وأحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا تكلنا الي انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك اعذنا بعفوك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك لا اله الا أنت اهدنا بك اليك واجمعنا بك عليك أقول هذا وأستغفر الله لي وله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلي آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين

﴿ذكر خبر الامير عثمان بيك ذي الفقار﴾

هو وان لم يمت لكنه خرج من مصر ولم يعد اليها الى أن مات بالروم وانقطع أمره من مصر فكانه صار في حكم من مات وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر في غير موضعه لانه عاش بعد خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة وللجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا لاخبارهم ووقائعهم ومواليدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب أعني سنة عشرين ومائتين وألف أحسن الله عاقبتها فيقولون جري كذا سنة خروج عثمان بيك وولدت سنة خروج عثمان بيك أو بعده بكذا سنة أو شهرا أو كان عمري في ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة الى غير ذلك فنذكر من خبره ماوصل اليه علمنا على سبيل الاجمال فنقول هو تابع الامير ذى الفقار تابع عمر أغا تقلد الامارة والصنجقية سنة ثمان وثلاثين ومائة والف بعد ظهور أستاذه من اختفائه وخروج محمد بيك جركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر للحوق بجركس وصحبته يوسف بيك قطامش والتجريدة فوصلوا الي حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم العرب انه ذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنة فعاد بالعسكر الى مصر وتقلد عدة مناصب وكشوفيات الاقاليم في حياة أستاذه ولما رجع محمد بيك جركس في سنة اثنتين وأربعين خرج اليه بالعسكر وجري ماتقدم ذكره من الحروب والانهزام وخروجه صحبة علي بيك قطامش ولما قتل سيده بيد خليل أغا وسليمان أبي دفية قبل صلاة العشاء وجري ماتقدم أرسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس ببيت أستاذه وتقلد خشداشه علي الخازندار الصنجقية وتعضد به ومات محمد بيك جركس ودخل برأسه علي بيك قطامش ثم تفرغوا للقبض علي القاسمية فكانوا كلما قبضوا علي أمير منهم أحضروه الي محمد باشا فيرسله الى المترجم فيأمر برمى عنقه تحت المقعد حتي افنوا طائفة القاسمية قتلا وطردا وتشتتوا في البلاد واختفوا في النواحي والتجأ الكثير منهم الى أكابر الهوارة ببلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ولم يعد الي مصر حتي مات ومات خشداشه على بيك بولاية جرجا سنة ثمان وأربعين فقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ولما حصلت كائنة قتل الامراء الاحد عشر ببيت الدفتردار كان المترجم حاضرا في ذلك المجلس وأصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب البركة وسار الي باب الينكجرية واجتمع اليه الاعيان من الاختيارية والجاويشية وأحضروا عمر بن على بيك قطامش فقلدوه امارة أبيه وضموا اليهم باب العزب وعملوا متاريس وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتي خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امراء من اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة احدى وخمسين ورجع سنة اثنتين وخمسين ومائة والف في أمن وأمان وسخاء ورخاء ولما حصلت الكائنة التي قتل فيها على كتخدا الجلفى تعصب المترجم أيضا لطلب ثاره وبذل همته فى ذلك وعضد أتباعه وعزل الباشا المتولى وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن أستاذه وأحاط بأحمد كتخدا

قاتل المذكور حتى قتل هو ولاظ ابراهيم كما تقدم وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية وجعله أميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين ورجع سنة أربع وخمسين فى أمن وأمان وطلع عمر بيك ابن على بيك قطامش سنة أربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين ثم ورد أمر للمترجم بامارة الحج سنة خمس وخمسين وذلك في ولاية يحيى باشا وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى باشا في بيته وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل الى بيت أحد من الامراء وانما كانوا يعملون لهم الولائم بالقصور خارج مصر مثل قصر العينى أو المقياس وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين في أمن وأمان وانتهت اليه الرياسة وشمخ علي امراء مصر ونفذ أحكامه عليهم قهرا عنهم وعمل في بيته دواوين لحكومات العامة وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ولا يجري أحكامه الا علي مقتضى الشريعة ولا يقبل لرشوة ويعاقب عليها ويباشر أمور الحسبة بنفسه وعمل معدل الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة علي الفقراء ومنع المحتسب من أخذ الرشوات وهجج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكية أتباعه في التعايين حتى علي الامراء ولم يعهد عليه انه صادر أحدا في ماله أو أخذ مصالحة على ميراث ومات كثير من الاغنياء وأرباب الاموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا فلم تطمح نفسه لشيء من أموالهم ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا التي تنفيذها مصالحة للباشا وغيره فافرزوا له قدرا امتنع من قبوله واقتدي به رضوان بيك وقال هذا من دموع الفقراء وان حصلت الاجابة كانت مظلمة وان لم تحصل كانت مظلمتين وكان على الهمة حسن السياسة ذكي الفطنة يحب اقامة الحق والعدل في الرعية وهابته العرب وأمنت الطرق والسبل البرية والبحرية في أيامه وله حسن تدبير في الامور طاهر الذيل شديد الغيرة ولم يأت بعد اسمعيل بيك ابن ايواظ في امراء مصر من يشابهه أو يدانيه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة اذا قال كلاما أو عاند في شيء لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان له به صحبة أكيدة ومحبة زائدة وصاحبه فى سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس الا أرباب الفضائل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد النخال والشيخ عبد الله الادكاوي والشيخ يوسف الدلجي وسيدي مكى الوراتى وقرأ علي الشيخ الوالد تحفة الملوك في المذهب والمقامات الحريريه وكتبها له بخطه التعليق الحسن في خمسين جزأ لطافا كل مقامة على حدتها والف لاجله مناسك الحج المشهورة فى جزء لطيف ومما اتفق له أنه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية البحيرة فقبض علي رجل بدوي من أعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض أعيانهم وتشفعوا عنده بان يفرج عنه وعملوا له مائة دينار فلم يرض فاتوا الى سيده بمصر وذكروا له ذلك فقال لكاتبه خذ منهم المائة دينار واحسبها من أصل مال الكشوفية لمطلوب من حسن بيك وكتب لهم مكتوبا بالافراج عن البدوي وأرسله اليه مع بعض الاجناد فلما وصل اليه وجده نازلا بساحل البحر فاعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم ما فيه اغتاظ وأحضر ذلك البدوي فاعطاه لربس معاش وأمره بان يربطه

في العيار و يصعده الى أعلى الصاري ثم يهبطه الى البحر فكتفوه وربطوه وسحبوه بالحبال الى الاعلى وأنزلوه حتى غطس في الماء فعلوا به كذلك مرتين أو ثلاثة حتى شرق ومات فاخذه أقاربه ودفنوه ورجع الرسول فاخبر الصنجق بما فعل حسن بيك بالبدوي فهز رأسه وسكت وفي أثناء ذلك أيضا اذن لخازنداره بارخاء لحيته وأعطاه مكتوبا الى حسن بيك المذكور وأمره بان يجعله قائممقام العمل فلما وصل اليه وأعطاه المرسوم لم يجبه الى ذلك وقال اني قلدت ذلك الشخص من مماليكي من أول السنة وخضر البرسيم للعسكر فارجع الى مخدومك الذي أرسلك يقلدك منصبا غير هذا أو كشوفية فذهب الخازندار عند كاشف الطرانة وأرسل مكتوبا الى أستاذه يخبره بما حصل فاحتد وأرسل اليه على قرقاش بطائفة فقبض عليه وأنزله الى أبي قير وقتله وألقاه في البحر المالح ثم ندم على قتله لانه كان بطلا شجاعا وأرسل الى مصطفى كاشف تابع أحمد جربجي عزبان وليلة وكان مشهورا بالعسف والظلم وركب عليه يوسف كتخدا في أيام دولته وقتله وأخذ بعده البلاد وانتقلت الى شاهين جربجي فولي عليها مصطفى كاشف هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح الا ومعه جمل محمل بالحشوت فلما حضر من ناحية المنية قلده الصنجقية عوضا عن حسن بيك ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد وهو من القاسمية وهو أستاذ صالح بيك الآتي ذكره ﴿ ومما عد من فطانة المترجم ﴾ انه حضر اليه انسان وأخبره ان زوجته خرجت منذ أيام الى الحمام ولم ترجع وفتش عليها فلم يقع لها على خبر فتفكر ساعة ثم قال للرجل اذهب فتفقد ثيابها وانظر هل ترى فيها شيأ غريبا وأخبرني فذهب ثم عاد ومعه لباس وقال هذا لم أعرفه ولم أفصله لها فأمر باحضار شيخ الخياطين وأطلعه عليه وأمره أن يطوف به على الخياطين و يعرف من خاطه و يأتي به ففعل وأحضر خياطا واخبر انه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وسأله فجحد ذلك فامر بتفتيش مكانه فوجدت المرأة مقتولة في المرحاض بعد تتبع الاثر فاخرجوها ودفنوها وامر الوالي بقطع رأس ذلك السراج * وبالجملة فكان المترجم من خيار الامراء لولا ما كان فيه من الحدة وهي التي نفرت قلوب المعاصرين له حتى استوحشوا منه وحضر اليه يوما علي باشجاويش اختيار مستحفظان الدرندلي في قضية فسبه وشتمه وكذلك على جاويش الخربطلي شتمه واراد ان يضربه وغير ذلك

ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر

﴿ ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر ﴾ مبدا ذلك تغير خاطره من ابراهيم جاويش وتغير خاطر ابراهيم جاويش منه لامور وحقد باطني لاتخلو عنه الرياسة والامارة في الممالك والثاني أن علي كاشف له حصة بناحية طحطا وباقي الحصة تعلق عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش القازدغلي فاجرها العثمان بيك ونزل على كاشف فيها على حصته وحصة مخدومه فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد ويأخذ من اولاده مائة جنزرلي وحصانا و يعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن ابيه ففعل ذلك ووعده الى ان يذهب منهم شخص الي مصر ويأتي بالدراهم من الامين وضمنهم الذي كان السبب في قتل ابيهم فحضر شخص منهم الى مصر وطلب من الامين مائة جنزرلي وحكي له ماوقع فاخذه

وأتى به الى ابراهيم جاويش القازدغلى وعرفه بالقصة ومافعل على كاشف باغراء سالم شيخ البلد وانه ضمنهم أيضا في المائة جنزرلى وقد أتى في غرضين تمنع عنه على كاشف وتخلص ثاره من سالم فركب ابراهيم جاويش وأتي بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد فقال له على سبيل التبكيت اذا كنتم لاتقدرون على حماية البلاد لاى شئ تأخذونها فقال له وماسبب هذا الكلام قال له اسمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصة وفهمها فقال له قم بنا نذهب الي عثمان بيك يعزل علي كاشف ويقتل سالما فقال ابراهيم جاويش وان لم يفعل ذلك اعطنى ايجار الناحية وأرسل لها كاشفا وعلى كاشف يأخذ فائظ حصته ثم انهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك فوجدوا عنده عبد الله كتخدا القازدغلي وعلى كتخدا الجلفى فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم جاويش نحن قد أتيناك في سؤال قال الصنجق خير فذكر القصة ثم قال له ارسل اعزل علي كاشف وارسل خلافه فقال الصنجق صاحب قيراط فى الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح أني أعزله وللحاكم الخروج من حق المفسود وترادوا في الكلام الى أن احتد الصنجق وقال له ابراهيم جاويش أنت لك غيرة علي بلاد الناس وسنتك فرغت وأنا استأجرت الحصة فقال له الصنجق انزل اعمل كاشفا فيها على سبيل الهزل فقام ابراهيم جاويش منثورا وقام صحبته عبد الرحمن جاويش وذهبوا الي بيت عمر بيك فوجدوا عنده خليل أغا قطامش وأحمد كتخدا البركاوي واسمعيل كتخداه ومحمد بيك صنجق ستة وسمي بذلك لان أم عمر بيك تزوجت به وقلدته الصنجقية فحكوا لهم القصة وماحصل بينهم و بين عثمان بيك فقال أحمد كتخدا عزبان الجمل والجمال حاضر ان اكتب ايجار حصة أخيك عبد الرحمن جاويش وخذ علي موجبها فرمانا بالتصرف في الناحية فاحضروا واحدا شاهدا وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بيك فارسل كتخداه الى الباشا يقول لا تعط فرمانا بالتصرف في ناحية طحطا لابراهيم جاويش فلما اخرجت الحجة أرسلها للباشا صحبة باشجاويش فامتنع الباشا من اعطاء الفرمان فقامت نفس ابراهيم جاويش من عثمان بيك وعزم علي غدره وقتله ودار علي الصناجق والوجاقلية وجمع عنده أنفارا فسعى علي كتخدا الجلفي و بذل جهده فى تمهيد الثائرة وأرسل ابراهيم جاويش ابن حماد وقال له لما تطلع البلد وزع كامل ماعندك وخليكم علي ظهور الخيل ولما يأتيكم سالم اقتلوه واخرجوا من البلد حتي ينزل كاشف من طرفي أرسل لكم ورقة أمان ارجعوا واعمروا فنزل الولد وفعل ماقاله له الجاويش فوصل الخبر على كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم أحدا وأرسل ابراهيم جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ومدافع ونقارية وورقة أمان لاولاد حماد واستمر على كتخدا يسعى حتى أصلح بين الصنجق والجاويش والذى في القلب في القلب كما قيل

ان القلوب اذا تنافر ودها * مثل الزجاجة كسرها لايجبر

ولما أخذ الخبر علي كاشف بالخصومة حضر الى مصر قبل نزول الكاشف الجديد وكانت هذه القضية أوائل سنة تسع وأربعين ومائة وألف قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامراء * وأما النادرة التي لم

يندمل جرحها فهي دعوة برديس وفرشوط وهو أن شيخ العرب همام رهن عند ابراهيم جاويش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضي الميعاد فارسل همام الى المترجم يستعير جاهه في منع وقوع الفراغ بالناحية لابراهيم جاويش فاخبر عثمان بيك الباشا وقال له هوارة قبلي راهنون عند ابراهيم جاويش بلدا وارسلوا يقولون ان أوقع بها فراغه وأرسل لها كاشفا قتلنا وقطعنا الجالب فانتم لا تعطونه فرمانا في بلاد هوارة فانهم يوقفون المال والغلال فلم يتمكن ابراهيم جاويش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه وطالت الايام وعثمان بيك مستمر على عناده وابراهيم جاويش يتواقع على الامراء والاختيارية فلم ينفذ له غرض ويحتج عليه باشياء وشبه قويه وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى أن ضاق خناق ابراهيم جاويش فاجتمع على عمر بيك وخليل بيك واجمعوا على رضوان كتخدا وكان انفصل من كتخدائية الباب فقالوا له اما أن تكون معنا واما أن ترفع يدك من عثمان بيك فلم يطاوع وقال هذا لا يكون وكيف أني أفوت انسانا بذل مجهوده في تخليص ثارنا من أخصامنا ولولاه لم يبق منا انسان وكان وجاق العزب لهم صولة وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع أمر بمصر الا بيدهم ومعونتهم فلما أيسوا منه قالوا له اذا كان كذلك فانت سياق عليه في قضية أخينا ابراهيم جاويش فوعدهم بذلك وذهب الى عثمان بيك وكلمه في خصوص ذلك فقال هذا شيء لا يكون ولا يفرحون به فألح عليه في الكلام فنفر فيه وقال له اترك هذا الكلام وأشار الى وجهه بالمذبة فانجرح أنفه فاخذ في نفسه رضوان كتخدا واغتم وقال له حيث انك لم تقبل شفاعتي دونك واياهم ولا أدخل بينك وبينهم وركب الى بيته وأرسل الى ابراهيم جاويش عرفه بذلك فقال الآن ملكنا اغراضنا فركب في الوقت وأخذ صحبته حسن جاويش النجدلي وذهبوا الى عمر بيك فوجدوا عنده خليل بيك ومحمد بيك صنجق سته فأجمعوا أمرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بيك يوم الخميس على حين غفلة وهو طالع الى الديوان فأكمنوا له في الطريق فلما ركب في صبح يوم الخميس وصحبته اسمعيل بيك أبو قلنج خرج عليه خليل بيك ومن معه وهجم على عثمان بيك شخص وضربه بالسيف في وجهه فزاغ عنه ولم يصب الا طرف أنفه ولفت وجهه ودخل من العطفة النافذة الى بيت مناوو رأس الخيمية وخاف من رجوعه على بيت ابراهيم جاويش ومر على قصبة رضوان على حمام الوالي وهرب أبو قلنج الى بيت نقيب الاشراف وبلغ الخبر عبد الله كتخدا فركب في الحال ليتدارك القضية ويمنعه من الركوب فوجده قد ركب ولاقاه عند حمام الوالي فرجع صحبته الى البيت واذا بابراهيم جاويش وعلى جاويش الطويل وحسن جاويش النجدلي تجمعوا ومعهم عدة وافرة وأحاطوا بالجهات وهجموا على بيوت أتباعه واشراقاته وأوقعوا فيها النهب وأحرقوها بالنار وركبوا المدافع في رؤس السويقة وضربوا بالرصاص من كل جهة وأخذوا ينقبون عليه البيت فلما رأى ذلك الحال أمر بشد الهجن وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ولم يأخذ منه الا بعض نقود مع أعيان المماليك وطلع من وسط المدينة ومر على الغورية ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد

وذهب الى بولاق ونزل في جامع الشيخ أبي العلا ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره على غالب الناس وعند خروجه دخل العسكر الى بيته ونهبوه وسبوا الحريم والجوار وأخرجوا منه ما يجل عن الوصف واغتني كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصار وا تجارا وأكابر ولم يزالوا في النهب حتى قلعوا الرخام والاخشاب وأوقدوا النار وحضر أغات الينكجرية أواخر النهار وأخرج العالم وقفل الباب وأعطي المفتاح للوالي ليدفن القتلى ويطفئ النار وأقامت النار وهم يطفؤنها يومين وكان أمرا شنيعا وأما عثمان بيك فانه لما نزل بمسجد أبي العلا وصحبته عبد الله كتخدا أقاما الى بعد الغروب فارسل عبد الله كتخدا الى داره فاحضر خياما وفراشا وقومانية وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلي من ناحية الشرق فلم يزالا الى ان وصلا الى اسيوط عند علي بيك تابعه حاكم جرجا واجتمعت عليه طوائف القاسمية المار بين الكائنين بشرق أولاد يحيي وغيرهم وأما ما كان من ابراهيم جاويش القازدغلي فانه جعل مملوكه عثمان أغات متفرقة وكذلك رضوان كتخدا جعل مملوكه اسمعيل أغات عزب وشرعوا في تشهيل تجريدة وجعلوا خليل بيك قطامش امير العسكر ووعدوه بولاية جرجا اذا قبض على عثمان بيك فجهزوا أنفسهم وجمعوا الاسباهية وسافروا الى أن قربوا من ناحية أسيوط فارسلوا جواسيس لينظروا مقدار المجتمعين فرجعوا واخبروا انهم نحو خمسمائة جندي وعلى بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وطوائفهم فاشاروا على عثمان بيك بالهجوم على خليل بيك ومن معه فلم يرض وقال المتعدي مغلوب ثم انهم ارسلوا الى ابراهيم جاويش يطلبون منه تقوية فانهم في عزوة كبيرة فشرع في تجهيز نفسه وأخذ صحبته علي جاويش الطويل وعلى جاويش الخر بطلي وكامل اتباعهم وأنفارهم وسافروا الى ان وصلوا عند خليل بيك ووصل الخبر الى عثمان بيك فتفكر في نفسه ساعة ثم قال لعبد الله كتخدا القازدغلي انتم لم تفوتوا بعضكم وأشار عليه بأن يطلع الى عند السردار وانا أذهب بجماعتي حيث شاء الله وجزاك الله خيرا وهكذا تكون المحبون فقال له اذهب صحبتك فحلف عليه وطلع عند السردار رعدى عثمان بيك ومن معه وانعم على القاسمية الواصلين اليه ورجعوا الى اماكنهم وسار هو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الى الطور فأقام عند عرب الطور مدة ايام ووصل ابراهيم جاويش ومن معه الى اسيوط فوجدوه قد ارتحل وحضر اليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك وتخلف عبد الله كتخدا عنده فارسل اليه علي جاويش الطويل فاحضره الى ابراهيم جاويش وعاتبه وارتحل في ثاني يوم خوفا من دخول عثمان بيك الى مصر ولما وصل ابراهيم جاويش الى مصر اتفقوا على نفي عبد الله كتخدا الى دمياط فسافر اليها بكامل اتباعه ثم هرب الى الشام وتوفي هناك ورجعت اتباعه الى مصر بعد وفاته ولما وصل عثمان بيك الى السويس ارسل القبطان الخبر بوروده البندر وصحبته سليمان بيك وبشير كاشف بطوائفهم وانهم اخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا وذهبوا الى الطور فعملوا جمعية في بيت ابراهيم بيك قطامش واتفقوا على ارسال صنجقين وهما مصطفى بيك جاهين ومحمد بيك قطامش وصحبتهما اغات

بلوك والسباهية وكتخدا ابراهيم بيك وكتخدا عمر بيك وطلعوا الي الباشا نخلع عليهم قفاطين وجهزوا انفسهم واخذوا مدفعين وجبخانا وساروا وصل الخبر الي عثمان بيك نخاف علي العرب وركب بمن معه واتى قرب اجرود فلاقي معهم هناك ووقعت بينهم معركة ابلى فيها علي بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بيك وكان عثمان بيك نازلا بعيدا عن المعركة فارسل اليهم وامرهم بالرجوع وارتحل الى الطور واما التجريدة فانهم قطعوا رؤسا من العرب ودخلوا بها مصر وكان عثمان بيك ارسل مكاتبة سرا الي محمد افندى كاتبه التركى يطلبه ان يأتيه الى الطور فحضر محمد افندي المذكور الى ابراهيم جاويش وقال له رماني صحبة عرب الي الطور وانا اريد احكم من عثمان بيك واذهب به الى الروم فلا يرجع فأحضر ابراهيم جاويش رجلا بدويا طوريا وسلمه له فاركبه هجينا وسار به الى الطور فلما وصل اليه واجتمع به زين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك وأنه يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الامور أمور فوافق علي ذلك وعزم عليه وقال لمن معه كيف الرأي تذهبون معي قالوا نحن نذهب الي مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا نكون حاضرين فركب عثمان بيك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب أوصلوهم الي الشام ومنها ذهب الي اسلامبول ودخل علي بيك وسليمان بيك وبشير أغا الى مصر وبعد مدة ظهر بشير أغا فارسله ابراهيم جاويش قائمقام على أمانه في الصعيد ولما وصل المترجم الى اسلامبول وقابل رجال الدولة أكرموه وأنزلوه بمنزل متسع باتباعه وخدمه وعينوا له كفايته من كل شئ واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر فأخبره فقال له من جملة الكلام وما صنعت مع اخوانك حتى تعصبوا عليك وأخرجوك قال لكوني أقول الحق وأقيم الشرع فعلوا معي ما فعلوه ونهبوا من بيتي ما يزيد علي ألفي كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر ألف كيس وحلوان بلادي ألف كيس فامر بكتابة مرسوم وطلب أربعة آلاف كيس وعينوا بذلك قابجي باشا وبكرمي سكزجلبي الذى كان ألجي في بلاد الموسكو وبلاد فرنسيس وحضروا الي مصر في أيام محمد باشا الذي تولى بعد يحيي باشا المعروف باليدكشي وذلك أواخر سنة سبع وخمسين فلما قرئ ذلك المرسوم قالوا في الجواب أما البيت فقد نهبته العسكر والرعايا والاوسية والخيار الشنبر نهبته أتباعه وخدمه والعرب والفلاحون واما حلوان البلاد فعندما يتحرر الحساب فيخصم منه الذى في عهدته من المال السلطانى وما بقي ندفعه مثل العادة عن ثلاث سنوات فقال لهم بكرمى سكزجلبي حرروا ثمن البلاد والخيار الشنبر واخصموا منه ما عليه وما بقي اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجي باشا ويرجع لكم الجواب ففعلوا ذلك وذهب به قابجي باشا وصحبته اسمعيل بيك ابو قلنج بخزينة سنة ست وخمسين ولما عرض قابجي باشا العرض بحضرة عثمان بيك قال ليس في جهتي هذا القدر ولكن أرسلوا بطلب الروزنامجي وأحمد السكري كتخداي وكاتبي يوسف وجيش فكتبوا فرمانا بحضور المذكورين وأرسلوه صحبة جوخدار معين خطابا لمحمد باشا وبكرمي سكزجلبي وذكروا فيه ان بكرمى سكزجلبي يحضر بثلث الحلوان بواسطة فلما وصل الجوخدار جمع

الباشا الصناجق والاغوات والبلكات وقرأ عليهم ذلك المرسوم فقالوا في الجواب ان من يوم هروب المترجم وخروجه من مصر لم نر كتخداه ولا يوسف وجيش الكاتب وأما الروزنامجي فهو حاضر ولكنه لا يمكنه النقص ولا الزيادة لان حساب الميري محرر في المقاطعات والحال ان ابن السكرى كان ممن نافق على أستاذه حتى وقع له ماوقع وأخذه ابراهيم جاويش عنده وجعله كتخداه و بعد مدة جعله متفرقة باشا ثم قلده الصنجقية وهو أحمد بيك السكري أستاذ يحيي كاشف أستاذ علي كتخدا الموجود الآن الذي كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشتهر ثم انهم أكرموا سكزجلي وقدموا له التقادم وعملوا له عزائم وولائم وهادوه بهدايا ثم أعطوه بولصة بثلث الحلوان وسافر من مصر مثنيا ومادحا في القطامشة ولدمايطة والقازدغلية ثم انهم أرسلوا عثمان بيك الى برصا فأقام بها مدة سنين ثم رجع الي اسلامبول واستمر بها الى أن مات في حدود التسعين ومائة وألف وأما يوسف وجيش فالتجأ الى عبد الرحمن كتخدا القازدغلي ولما سافر عثمان بيك من أجرود الي الشام وارتاحوا من قبله قلد ابراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفرقة وجعله صنجقا وهو عثمان بيك الذى عرف بالجرجاوي وهو أول امرائه وكذلك رضوان كتخدا الجلفي قلد تابعه اسمعيل اغات العزب والصنجقية وعزلوا يحيي باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشي وتقلد امارة الحج سنة ست وخمسين ومائة والف ابراهيم بيك بلفيه ورجع مريضا في تختروان سنة سبع وخمسين ومائة والف * وترك المترجم بمصر ولدين عاشا وشابت لحاهما وبنتا تزوج بها بعض الامراء واتفق انه سافر الي اسلامبول في بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر احد على ذكره لمطلق الشدة غيرته وحدة طبيعته وفي اواخر امره اقعد ولم يقدر على النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان فاذا استوى راكبا صار أقوي من الشاب الصحيح ورمح وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول حتي مات كما ذكر وكما سيأتى في تاريخ سنة وفاته ﴿ ومات ﴾ مصطفى بيك الدفتردار من اشراقات عثمان بيك وذلك انه سافر اميرا على العسكر الموجه الى بلاد العجم ومات هناك سنة خمس وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ ايضا اسمعيل بيك ابو قلنج وكان سافر ايضا بالخزينة عن سنة ست وخمسين ومائة والف ومات باسلامبول ودفن هناك ﴿ ومات ﴾ الامير عمر بيك ابن على بيك قطامش تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع وأربعين ومائة والف في رجب بعد واقعة بيت محمد بيك الدفتردار ولما قتل والده علي بيك مع استاذه محمد بيك اجتمع الامراء والاختيارية بباب الينكجرية واحضروا المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثار ابيه وجري ماجري على اخصامهم وظهر شأن المترجم ونما امره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة اربع وخمسين ومائة والف ورجع سنة خمس وخمسين ومائة والف ولم يزل حتي حصلت كائنة قتل خليل بيك ومن معه بالديوان سنة ستين ومائة والف فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هناك ﴿ ومات ﴾ علي بيك الدمياطى ومحمد بيك قتلا في اليوم الذي قتل فيه خليل بيك قطامش

وعمر بيك بلاط بالديوان في القلعة في ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ومحمد بيك المذكور من القطامشة وكان اغات مستحفظان فحصل دور السفر بالخزينة الى عمر بيك ابن علي بيك المذكور فقلده الصنجقية وسافر بالخزينة عوضا عنه سنة سبع وخمسين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ أبو مناخير فضه وذلك انه كان ببيت استاذه رضوان كتخدا في ليالي مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان جعله باش نفر عنده نافام يتفرج الي نصف الليل وأراد الذهاب الى بيته فركب حماره وسار وخلفه عبده من طريق تربة الازبكية على قنطرة الامير حسين واذا بجماعة من أتباع الدمايطة ضربوه بالسلاح وهرب العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه على الحمار وساروا فلاقاهم اوده باشة البوابة وهو من الدمايطة فقال لهم نزلوه فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتخدا فحضر منهم طائفة وشالوه ودفنوه في صبحها وأرسل رضوان كتخدا عرف ابراهيم جاويش بذلك فعزل الاوده باشه وولى خلافه وذلك في أواخر سنة ستين ومائة وألف قبل واقعة الدمايطة ﴿ ومات ﴾ علي كاشف قرقاش وهو من أتباع عثمان بيك ذي الفقار المختفين وذلك ان أوده باشه البوابة الذى تولى بعد عزل الاوده باشه الذي كمل قتل أبي مناخير فضه سرح بعد المغرب وجلس عند قنطرة سنقر واذا بانسان جائز بالطريق وهو مغطي الرأس فقبضوا عليه ونظروا في وجهه فوجدوه علي قرقاش فعرفوا عنه ابراهيم جاويش فامر الوالى بقتله فقتله والله أعلم بالحقائق

﴿ فصل وعود وانعطاف في ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها من ابتداء سنة اثنتين وستين ومائة وألف الي أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ﴾ وذلك بحسب التيسير والامكان وما لا يدرك كله لا يترك كله فنقول لما عزل الجناب المكرم حضرة محمد باشا راغب في الواقعة التي خرج فيها حسين بيك الخشاب ومحمد بيك أباظه ونزل من القلعة الى بيت دوعزجان تجاه المظفر كما تقدم ثم سافر في أواخر سنة احدي وستين ومائة والف كما تقدم الى ثغر رشيد ووصل حضرة الجناب الافخم أحمد باشا المعروف بكورو زير وسبب تلقبه بذلك أنه كان بعينه بعض حول فطلع الي ثغر سكندرية ووصلت السعاة ببشائر قدومه فنزلت اليه الملاقاة وأرباب العكاكيز وأصحاب الخدم مثل كتخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن اغا كتخدا بيك تابع عمر بيك وتوفي هناك فارسل عمر بيك لكتخداه حسن اغا المذكور بان يستمر في المنصب عوضا عن مخدومه المتوفى حتى تم السنة وخرج عمر بيك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة الي أن حضر أحمد باشا المذكور الي سكندرية فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع الخيول لركوب أغواته وأتباعه والجمال لحمل أثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعدية حكم المعتاد وعرفه بحاله ووفاة أستاذه وخروج سيدهم من مصر فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه وأعطاه بلاده من غير حلوان وقال له أنت صرت اشراقي وذلك قبل وصول الملاقاة ووصل خبر ذلك الي مصر فارسل الستة بلكات الي كتخدا الجاويشية يقولون له ان

[illegible handwritten marginal note]

المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فقال قبل ان أطلع الي بلدكم تعارضونني في أحكامي وأنا مثل ما نصبته اكفيه واغتاظ وقال أنا أرجع من محل ما أتيت فسكتوا ووصل الى رشيد واجتمع هناك براغب باشا وسافر في المركب التي حضر فيها أحمد باشا وحضر الي مصر وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ومائة والف وضربوا له المدافع والشنك من أبراج الينكجرية وعمل الديوان وخلع الخلع علي الامراء والاعيان والمشايخ وخلصت رياسة مصر وامارتها الي ابراهيم جاويش ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم جاويش مملوكه علي أغا وهو الذي عرف بالغزاوي صنجقا وكذلك حسين أغا وهو الذي عرف بكشكش وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد أغا خازنداره صنجقا فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق وهم عثمان وعلي وحسين الابراهيمية واسمعيل وأحمد ومحمد الرضوانية ثم ان ابراهيم جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلي من الحجاز وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع في عمل الخيرات وبناء المساجد وأبطل الخمامير وسيأتي تتمة ذلك في ترجمته سنة وفاته وأقام أحمد باشا في ولاية مصر الى عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة والف وكان من أرباب الفضائل وله رغبة في العلوم الرياضية ولما وصل الى مصر واستقر بالقلعة وقابله صدور العلماء في ذلك الوقت وهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفراوي والشيخ سليمان المنصوري فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم في الرياضيات فاحجموا وقالوا لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت وكان الشيخ عبد الله الشبراوي له وظيفة الخطابة بجامع السراية ويطلع في كل يوم جمعة ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة وربما تغدى معه ثم يخرج الى المسجد ويأتي الى الباشا في خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا ويصلي بهم ويرجع الباشا الي مجلسه وينزل الشيخ الي داره فطلع الشيخ على عادته في يوم الجمعة واستأذن ودخل عند الباشا يحادثه فقال له الباشا المسموع عندنا بالديار الرومية ان مصر منبع الفضائل والعلوم وكنت في غاية الشوق الى المجيء اليها فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فقال له الشيخ هي يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف فقال وأين هي وأنتم أعظم علمائها وقد سألتكم عن مطلوبي من العلوم فلم أجد عندكم منها شيأ وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسائل ونبذتم المقاصد فقال له نحن لسنا أعظم علمائها وانما نحن المتصدرون لخدمتهم وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة والحكام وغالب أهل الازهر لا يشتغلون بشيء من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الي علم الفرائض والمواريث كعلم الحساب والغبار فقال له وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبلة وأوقات الصوم والاهلة وغير ذلك فقال نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات

وصناعات وأمور ذوقية كرقة الطبيعة وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العطاردية وأهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقراء واخلاط مجتمعة من القرى والآفاق فيندر فيهم القابلية لذلك فقال وأين البعض فقال موجودون في بيوتهم يسعى اليهم ثم أخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه وأطنب في ذكره فقال ألتمس منكم ارساله عندى فقال يا مولانا انه عظيم القدر وليس هو تحت أمري فقال وكيف الطريق الى حضوره قال تكتبون له رسالة مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع ففعل ذلك وطلع اليه ولبى دعوته وسر برؤياه واغتبط به كثيرا وكان يتردد اليه يومين في الجمعة وهما السبت والاربعاء وأدرك منه مأموله وواصله بالبر والاكرام الزائد الكثير ولازم المطالعة عليه مدة ولايته وكان يقول لو لم أغنم من مصر الا اجتماعي بهذا الاستاذ لكفاني ومما اتفق له ان المطالع ربع الدستور واتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب في استخراج الاعمال بالحساب وهو مؤلف دقيق للعلامة المارديني فكان الباشا يختلي بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من التحبيب فيجده مطابقا فاتفق له عدم المطابقة في مسئلة من المسائل فاشتغل ذهنه وتحير فكره الى أن حضر اليه الاستاذ في الميعاد فاطلعه على ذلك وعن السبب في عدم المطابقة فكشف له علة ذلك بديها فلما تجلي وجهها على مرآة عقله كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور وباعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم المزاول والمنحرفات حتى أتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام صناعة وحفرا بالازميركتابة ورسما وعمل له تاريخا منظوما نقشه عليها وهو هذا

من ولة متقنة * نظيرها لا يوجد * راسمها حاسبها

هـذا الوزير الامجد * تاريخها أتقنها * وزير مصر أحمد

ونصب واحدة بالجامع الازهر في ركن الصحن على يسار الداخل بالركن فوق رواق معمر وهي لفضل دائر العصر والغروب وأخري بسطح جامع الامام الشافعي وفيها خيط مساترة وفضل دائر وقسي عصر وفضل دائر الغروب وأخري بمشهد السادات الوفائية وهي بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذلك وكان المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوي كلما تلاقي مع المرحوم الوالد يقول له سترك الله كما سترتنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعا عنده حميرا فرحم الله الجميع * ووصل الخبر بولاية الشريف عبد الله باشا ووصل الي سكندرية ونزل أحمد باشا الي بيت البيرقدار وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر في رمضان سنة أربع وستين ومائة والف وطلع الى القلعة فاقام في ولاية مصر الى سنة ست وستين ومائة والف ثم عزل عن مصر وولى حلب فنزل الى القصر بقبة العزب وهاداه الامراء ثم سافر الى منصبه ووصل محمد باشا أمين فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فاقام في الولاية نحو شهرين وتوفي في خامس شهر شوال سنة ست وستين ومائة والف ودفن بجوار قبة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه وفي هذا التاريخ احضر بترك الاروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصاري الشوام من دخولهم كنائس الافرنج وان دخلوا

ذكر ولاية عبد الله باشا مصر

عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا أمين

فانهم يدفعون للدولة ألف كيس فارسل ابراهيم كتخدا فاخذ أربعة قسوس من دير الافرنج وحبسهم
وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال واستمر نصاري الشوام يدخلون كنائس الافرنج ولعلها من تحيلات
ابراهيم كتخدا ﴿ومن الحوادث أيضا﴾ في نحو هذا التاريخ ان نصاري الاقباط قصدوا الحج الي بيت
المقدس وكان كبيرهم اذذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبد الله الشبراوي في ذلك
وقدم له هدية وألف دينار فكتب له فتوي وجوابا ملخصه ان أهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم
فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في قضاء أشغالهم وتشهيل أغراضهم وخرجوا في هيئة وابهة وأحمال ومواهي
وتختروانات فيها نساؤهم وأولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب
وأحضروا العربان ليسيروا في خفارتهم وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوي وانعامات وشاع أمر هذه
القضية في البلد واستنكرها الناس فحضر الشيخ عبد الله الشبراوي الي بيت الشيخ البكري كعادته وكان
علي افندي أخو سيدي بكري متمرضا فدخل اليه يعوده فقال له أي شئ هذا الحال يا شيخ الاسلام علي
سبيل التبكيت كيف ترضي وتفتي النصارى وتأذن لهم بهذه الافعال لكونهم أرشوك وهادوك فقال لم يكن
ذلك قال بل أرشوك بالف دينار وهدية وعلي هذا تصير لهم سنة ويخرجون في العام القابل بازيد من ذلك
ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصارى وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الي يوم القيامة فقام الشيخ
وخرج من عنده مغتاظا وأذن للعامة في الخروج عليهم ونهب ما معهم وخرج كذلك معهم طائفة من
مجاوري الازهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصي والمساوق ونهبوا ما معهم وجرسوهم ونهبوا
أيضا الكنيسة القريبة من دمرداش وانعكس النصارى في هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب
ما صرفوه وأنفقوه في الهباء (وحضر مصطفى باشا) وطلع الي القلعة ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع
وستين ومائة والف واستمر واليا علي مصر الي أن ورد الخبر بعزله في أوائل شهر ربيع الاول سنة تسع
وستين ومائة وألف وولاية حضرة الوزير المكرم علي باشا حكيم أوغلي وهي ولايته الثانية وطلع الي
سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وأرباب المناصب والعكاكيز ثم حضر الي مصر وطلع الي القلعة يوم
الاثنين غرة شهر جمادي الاولى من السنة المذكورة وسار في مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته
المشكورة المحمودة فاحيا مكارم الاخلاق وادر على رعيته الارزاق بحلم وبشر ربي عليهما فكانا له
طبعا وصدر رحب لا يضيق بنازلة ذرعا كما قيل

خلق كماء المزن طيب مذاقه * والروضة الغناء طيب نسيم * كالغيث الا أن جود يمينه
أبدا وجود الغيث غير مقيم * كالدهر لكن فيه حلم واسع * عمن جني والدهر غير حليم
كالسيف الا أنه ذو رحمة * والسيف قاسي القلب غير رحيم

واستمر في ولاية مصر الي شهر رجب سنة احدي وسبعين ومائة والف
﴿ذكر من مات في هذه الاعوام من العلماء والأعيان﴾ مات الامام العلامة شيخ المشايخ شمس الدين

ولاية مصطفى باشا

ولاية علي باشا حكيم أوغلي الولاية

الشيخ محمد القليني الازهري وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن له ايراد ولا املاك ولا وظيفة ولا يتناول من أحد شيأ وينفق انفاق من لا يخشى الفقر واذا مشى في السوق تعلق به الفقراء فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل الحمام دفع الاجرة عن كل من فيه * توفى سنة أربع وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن أحمد بن يحيي ابن حجازى العشماوي الشافعي الازهري تفقه على الشيخ عبده الديوى والشهاب أحمد بن عمر الديربى وسمع الحديث على الزرقاني وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المنزلى وانفرد بعلو الاسناد وأخذ عنه غالب فضلاء العصر * توفي يوم الاربعاء ثاني عشرين جمادى الاولي سنة سبع وستين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين (وقال) بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الادكاوى قصيدة فانشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها

مابين حرقة أدمعي وتولهي * نار يؤججها لهيب تولهي * وحشاشة ذابت وقلب كلما وجهته للصبر لم يتوجه * ياحسرتى والبين صال ومقلتى * في حندس الغفلات لم تتنبه حتى أباد القطب شمس الدين من * من بعده العلماء لم تتفوه * ياأمة الاسلام يا أهل الهدى علماءه من مبتدي أومنتهى * قدمات عشما ويكم ثبالمن * بالمجد عن ثوب التأسف ينتهي ياحزن دم يادهر سم رتب التقي * من بعد وانعل بهاما تشتهي * ياأرض مدى ياسماء تشققي ياشمس نوحي يانجوم تأوهي * ياأعين الفضلاء في روض له * من بعده بالله لا تتنزهي من بعده للترمذي ومسلم * أوللبخاري الصحاح الاوجه * مات التقي والزهد معه قد انطوى في قبره من رامه لم يشتبه * يارب عوض فيه ملة أحمد * خيرا به يامن اليه توجهي فالشافعي نادى ليوم مصابه * أواه ضاع مذاهبي وتفقهي * ياروحه في جنة الفردوس من نعم الاله تنعمي وتفكهي * في روضة أرخته بجواره * لمحمد مهما أحب ويشتهى

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ أحمد الجوهرى أنكر هذا الاطراء البالغ وشدد على قوله من بعده العلماء لم تتفوه وقال هو رفيقنا ونعرف ماعنده من البضاعة وكانه حصل له في نفسه مثل مايحصل للمعاصر في معاصره والله تعالى يعفو عن الجميع باحسانه ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوي المالكى الازهري المفتي الضرير أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوي الفقه وأخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي بيبته بالازبكية والشبراملسى وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة درسه أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة * توفي يوم الخميس سادس عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه المفتى العلامة سليمان بن مصطفي بن عمر ابن الولي العارف الشيخ محمد المنير المنصورى الحنفي أحد الصدور المشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين والف بالنقطية احدي قرى المنصورة وقدم الازهر فأخذ عن شيوخ

المذهب كشاهين الارمناوي وعبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالي وأبي الحسن علي بن محمد المقدي وعمر الزهري وعثمان النحريري وقائد الايباري شارح الكنز فاتقن الاصول ومهر في الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس في فتاويه وكان جليل القدر عالي الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة توفي سنة تسع وستين ومائة والف ﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبد الله الحسيني الشنواني من ولد القطب شهاب الدين العراقي دفين شنوان قرأ علي أفاضل عصره وتكمل في الفنون وألقي دروسا بالازهر * توفي في رجب سنة سبع وستين ومائة والف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية وكان متمولا ذا ثروة عظيمة وشح وأصله غلام يتيم فلاح من قرية من قري المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو علي كتخدا الجلفي ومعه صالح هذا وهما غلامان صغيران فاقاما ببيت علي كتخدا حتي غلق أبوه ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الي بلده فامتنع صالح وقال أنا لا أرجع الي البلد وألف المقام ببيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة ولم يزل يتنقل في الاطوار حتي صار من أرباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجوارى ويزوجهم من بعضهم ويشتري لهم الدور والايراد ويدخلهم في الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة كتخداآت واختيارية وأمراء طبلخانات وجاويشية وأوده باشية وغير ذلك حتى صار من مماليكه ومماليكهم من يركب في المذارات فقط نحو المائة وصار لهم بيوت واتباع ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان يركب حمارا ويعمم عمة لطيفة علي طربوش وخلفه خادمه ومات في سن السبعين ولم يبق في فمه سن وكان يقال له صالح جلبي والحاج صالح وبالجملة فكان من نوادر الزمن وكان يقرض ابراهيم كتخدا وأمراءه بالمائة كيس وأكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبذلك انمحقت دولتهم وزالت نعمهم في أقرب وقت وآل أمرهم الي البوار هم وأولادهم وبواقيهم لذهاب ما في أيديهم وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ﴿ومات﴾ الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلي وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلي وخشداش حسن جاويش أستاذ عثمان كتخدا والد عبد الرحمن كتخدا المشهور لبس الضلمة في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وعمل جاويشا وطلع سردار قطار في الحج في امارة عثمان بيك ذى الفقار سنة احدى وخمسين ومائة وألف وفي تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوي الشكيمة وبعد رجوعه من الحج في سنة ثنتين وخمسين ومائة وألف نفذ ذكره وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو أمره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ولين

وقسوة وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر في العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخدا أحمد السكري ورضوان كتخدا الجلفي وخليل بيك قطامش وعمر بيك بسبب منافسة معه على بلاد دوارة كما تقدم حتى أوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من مصر على الصورة المتقدمة فعند ذلك عظم شأنه وزادت سطوته واستكثر من شراء المماليك وقلد عثمان مملوكه الذي كان أغات متفرقة صنجقا وهو أول صناجقه وهو الذي عرف بالجرجاوى ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك في أيام راغب باشا بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت أيضا كائنة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامشة والدمايطة والخشابية وعزلوا راغب باشا في أثناء ذلك كما تقدم فعند ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا الجلفي ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقى الامراء والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ثم انفصل عنها وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين وكذلك رضوان كتخدا كما سبق وصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها في جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته ومنهمك على خلاعاته ولا يتداخل في شيء مما ذكر والمترجم يرسل له الاموال ويوالى براً الجميع ويراعى خواطرهم وينفذ أغراضهم وعبد الرحمن كتخدا مشتغل بالعمائر وفعل الخيرات وبناء المساجد واستكثر المترجم من شراء المماليك وقلدهم الامريات والمناصب وقلد امارة الحج لمملوكه على بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين ومائة وألف وفي تلك السنة نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فأخذ معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم الى البحر ولم يرجع من الحجاج الا القليل ❊ ومما يحكى عنه ❊ انه رأى في منامه ان يديه مملوءتان عقارب فقصها على الشيخ الشبراوى فقال هؤلاء مماليك يكونون مثل العقارب ويسري شرهم وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لا تدع نبيا ولا غيره الا لدغته وكذا يكون مماليكك وكان الامر كذلك وليس للمترجم مآثر أخروية ولا أفعال خيرية يدخرها في ميعاده ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التي بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التي بباب الخرق وهي دار زوجته بنت البارودي والقصر المنسوب اليه أيضا بمصر القديمة والقصر الذي عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نساء الامراء الذين ماتوا وقتلوا وأسكنهم في بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه في بيته بحارة قوصون في سنة ست وستين ومائة وألف وقدم له تقادم وهدايا وأدرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه في شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة

وألف ﴿ ومات ﴾ بعده رضوان كتخدا الجلفي وهو مملوك على كتخدا الجلفي تقلد كتخدائية باب عزبان بعد قتل أستاذه بعناية عثمان بيك ذي الفقار كما تقدم ولم يزل يرعى لعثمان بيك حقه وجميلته حتى أوقع بينهما ابراهيم كتخدا كما تقدم ولما استقرت الامور له ولقسيمه ترك له الرياسة في الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزاهاته وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ في زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التي أنشأها على بركة الازبكية وأصلها بيت الدادة الشرايبي وهي التي على بابها العامودان الملتفان المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة وليه وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنائع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة وبنى عليها قصرا مطلا عليها وعلى الخليج الناصرى من الجهة الاخرى وكذلك أنشأ في صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى وينصب منها الى حوض من أسفل ويجرى الى البستان لسقي الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان يتنقل في تلك القصور وخصوصا في أيام النيل ويتجاهر بالمعاصي والراح والوجوه الملاح وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد في تلك الايام ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس في أفاعيلهم فكانت مصر في تلك الايام مراتع غزلان ومواطن حور وولدان كأنما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب وهو الذي عمر باب القلعة الذي بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هاتين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعراء ومدحوه بالقصائد والمقامات والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغرى هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلساء وندماء منهم الشيخ على جبريل والسيد سليمان والسيد حمودة السديدي والشيخ معروف والشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي صاحب المدامة الارجوانية في المدائح الرضوانية ومحمد افندي المدني وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفني بقصائد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامة مدحا في المترجم ومداعبة للسيد حمودة السديدي المحلاوي وأجابه بابلغ منها مقامة وقصيدة من رويها أديب العصر الشيخ قاسم بن عطاء الله الاديب المصري والاديب الفاضل الشيخ عبد الله الادكاوي والعلامة السيد قاسم التونسى وألف فيه الشيخ عبد الله المذكور كتابا سماه الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية جمع فيه ما مدح به الامير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح (فمن ذلك) مزدوجة الاديب قاسم ولندرتها وقلتها أوردتها في هذا المجموع وهي

أحمد مولي مستحق الحمد * مفتتحا كتابه بالحمد * وحيا على تكرار ميم الحمد

فهو الذي حاز لواء الحمد * وسيلتي مدحي له وحمدي

بكرت يوما والهوى مطيتي * أرض الربا في زمن الربيع * اذا بها في زخرف بديع
تزهو بثوب سندس وسبيع * في حسن وصفها استمع ما أبدي

بكت بدمع الطل عين النرجس * فأضحكت ثغر الاقاح الالعس * ولورد يزهو باحمرار الملبس
منفتحا أطواقه بالمجلس * قد أرج الروض بنشر الند

روض به ماء الحياة جارى * خضر النبات منه بالجوار * فيه خيال الورد باحمرار
يرى له في الماء زند واري * وعجب في الماء قدح الزند

حديقة بها السرور محدق * جدولها مسلسل منطلق * في جوه نجم الزهور مشرق
والبان ظله غدا يسترق * من وجنة الماء احمرار الورد

ظل لطاف قضبها ياقاري * كانه الاقلام جل البارى * تكتب في طرس الغدير السارى
ماحفظته من غنا الاطيار * نقطها الطل بدر العقد

أماترى الدر بدا للحدق * كلل تيجان رؤس الورق * وقد حكى النهر بظل الزنبق
خد السما وردا بالشنق * كلاهما بالورد زهى الخد

لماحكي الغدير للسماء * لاح به السماك في ضياء * من فوقه صارت يد الهواء
تنصب للصيد شباك الماء * برقة لم تسطها لايدى

شباك در ولجين تنسج * لجوهر الالباب فيها فرج * بها شعاع الشمس حين يبهج
بعسجد ترى اللجين يمزج * ليخطف الابصار عند النقد

نجائب السحب بجند الودق * أرسلها الغرب لحرب الشرق * لنحوه تراملت بالسبق
وكلما سلت سيوف البرق * يعها في الملك جواد الرعد

يجول في الملك بأمر الملك * كانه الفلك ببحر الفلك * وقسطل الشبور للمعترك
محتبك من تحت ذات الحبك * والقطر موصول المدى بالمد

وحوصرت شمس الضحي بالافق * بعسكر سد جميع الطرق * وبالدماغط قميص الشفق
وانغلقت هام الدجي بالفلق * ومنه حل عقدها ببند

وابتهج الشرق علي الظلماء * بالصبح صاحب اليد البيضاء * أخرجها من حلة الدجاء
من غير سوء وقد بدت للرائي * لسحر آية الدجى المسود

وقد بدا الصبح والجو صعد * وأصبحت قضب الرياض في ميد * ممتطيات البرد من در البرد
وكل يابس غدا رطب الجسد * وفتحت عين الزهور الرمد

باكر صبوح روضة الزهور * فأبرك الاشياء في البكور * وودع لي للذات والسرور
واترك هوى وساوس الصدور * فمنهل اللذات عذب الورد

ما أحسن الصبوح في الصباح * والسكر في روض الربا ياصاح * على خدود الورد والتفاح
والريح تدنى بسم الاقاح * لثم هاتيك الخدود الورد

والورق مذ غنت على العيدان * بلين قد ماس غصن البان * والآس فوق وجنة النعمان
من ذا رأى الجنات في النيران * عجبت للتأليف بين الضد

وانظر الى تلهب الشقيق * غيظا على لينوفر غريق * يومي لبنت الكرم بالتصفيق
وبل الى الرمان بالتحقيق * تراه في صدر الربا كالنهد

أكرم ببنت الكرم والدوالي * من الهموم غرسها دوالى * بها يطوف مخجل الغزال
كالشمس تجلى في يد الهلال * تقارنا في أفق خان السعد

يرى من الساقى ومنها عجب * اذ بدت في كاسها تلتهب * كانها من خده تنسكب
وان يكن لكل خمر حبب * فعرق الجبين درا يبدى

لله ما أبهي وما أسناها * فى كاسها كالشمس في مرآها * يسعى بها البدر وقد أدناها
من شفتيه اللمس ما أحلاها * اذ مزجت من ريقه بالشهد

شعاعها سطا على الندمان * ساوى شجاع العقل بالجبان * وجالت الحمراء في الميدان
بين صفوف صحبة القنانى * كانها من الدما فى برد

مليكة لطيفة المزاج * تختال في برد من الديباج * علي جواد أشهب الزجاج
بهجة احمرارها الوهاج * تحكي خدود قاتلي بالصد

غصين بان خده نزيه * فريد حسن ماله شبيه * يميس في روض البها يتيه
ظبي النقا مستيقظ نبيه * بالمقلة النعسا الصيد الاسد

من دعجة الحور سباها الحور * في بهجتي بها أصاب القدر * طلبت حين لم يفدنى الحذر
منهم أمانا في الهوى لي غدروا * بعانى عن غيرهم في زهد

لا تنكروا بعدا لحاجاجنوني * تمثلي في ذلك المصون * وحدثوا ان تصنوا شجونى
به عن البحر وعن عيوني * بدمعها لم تطف نار وجدي

نقطة خاله سحيق المسك * من فوق خد للذهب يحكى * للقلب حتما يدعى بالملك
واستعبدتنى عيز ذاك الترکی * لما غزانى جندها بهندي

أبحته قلبى وجنى سكنا * لما أرانى منه وجها حسنا * وطرفه الساحر لما أن رنا
بسحره كليم قلبى فتنا * ولم يجد عن طوعه من بد

كوكب حسن مشرق لم يأفل * الحاظه قد جردت سيف على * مهفهف من غيره القلب خلى
والسر في السكان لا فى المنزل * فأينما كنت حبيبي عندي

مطاب خده بعيد الطلب * في كتب الحسن أتى بالعجب * مصباحه يتلو شذور الذهب
والعقد في حلية ثغر اشنب * عقيانه لاحت كنجم السعد
أنعم بلون خده المنير * مشرب عنه روي الحريري * وباهتزاز عطفه النضير
يسكرني النسيم بالعبير * لذاك أعشق الصبا والنجدي
البارق النجدي الذي تبسم * من ثغره ذكر المتيم * من كحل الجفن له من نظم
لو تم سعدي في الهوى واستحكم * كان الزمان ماقضى ببعد
بخده وقده المران * عرفني طي النقا والبان * فاني البهارب الحديد القانى
ليس لعطفه الفريد ثاني * يميل ميلات الغصون الملد
روض زها بشرق الازهار * واستبدل الدرهم بالدينار * سقته ماء المزن في الاسحار
من درها فانبت الدراري * تبارك الله المعيد المبدي
جاء الربيع والزمان اعتدلا * وألبس الغصن من الزهر حلا * والطير ضمنت غناها مثلا
انشادها مولى لقد حاز علا * للكتخدا رضوان رب المجد
أمير مجد أوحد الزمان * بنوق معنى كامل المعاني * لو شام برق سيفه اليماني
عنتر في ألف من الشجعان * قال الله في الحشر يا ابن ودي
بحر الندى قد ألف المزيدا * أضحى سريع جوده مديدا * خليفة الوقت غدا فريدا
ولم يزل موفقا رشيدا * في كل رأى للصواب مهدي
صاعد أهل الجد رفقا رفقا * والا سدولت من سطاه فرقا * مجمعا من دهره ما فرقا
أصبح شمل حاسديه فرقا * والناس بين رفقه والرفد
تراه للاحباب فاق لو الدا * وللعدا مجادلا مجالدا * أرجو بحيا في السرور خالدا
في الجود أعني طارفا وتالدا * وكل منسوب له في الود
روع العدى الاصدقاء راعي * يراعه للعضب واليراع * همته للسبع في ارتفاع
دع عنك سبع القاع بالبقاع * أعيذه بالسبع كل العد
عالى الذري أعداؤه في لدرك * اذا سطا فالحياة دركي * ليث الشرى في الحرب مثل الشرك
يرى الملاقى اللطف لطف الملك * لحسن وجهه بروحي أفدي
دع علة التعليل بالاماني * واقصد حمي الموصوف بالامان * وانف لباس البؤس والاحزان
واسأل عن النعيم من رضوان * قل ماتريد لاتخف من رد
لذ بأبي النوز من المخاف * ومن بجوده يعاني العافي * تفوز بالامن وبالاسعاف
عزيز مصر كامل الاوصاف * بيت القصيد بالغ المقصد

مليكنا جلت لنا أوصافه * لم يبد في غير العطا امرانه * ضياؤه قرت به أضيافه
تفعل في جيش العدا أسيافه * ما يفعل الصرصر يوم الحصد
همام عصر غيث جوده امحى * نامي العطا لسائر الانام * مواصل النعيم بالانعام
بقية الدهر من الكرام * أحيا وجود الجود بعد الفقد
ساد الورى عدلا له روحي الندا * فكم به من شاهد للكتخدا
روحي الفدا الكتخدا بحر الندي * ومن غدا على الكرام سيدا * في عصره وماله من ضد
عفيف أخلاق عن الجاني عفا * تخافه الاسد ومافيه خفا * خفيف روح كالنسيم ماهفا
ألذ للمشتاق من ترك الجفا * ومن وفاء الوعد بعد البعد
كوكب مجد دام نورا مشرقا * يزهو بأفق العز في طول البقا * روض التقا فلا يزال مورقا
لا بالقلا تراه في يوم اللقا * طاق المحيا والحمي والايدي
أدامه الله برغم الشاني * عزيز جاه وعلي لشان * جماءين يحب في أمان
متابع اللحسن بالاحسان * رضوانه مؤيد بالخلد
ياجنة الفنون والافنان * محفوظة من طارق وجانى * نسيمها بالروح والريحان
يهدي الشذا للملك الرضوان * بهجة ند مالها من ند
مجلس أنس دام في أشراقه * تبدو شموس الحسن في آفاقه * روض تروض الورق في أوراقه
قد حفظ الحفظ على طباقه * وقد حوي كل مجيد مجدى
معروفه عم جميع الخالق * والجبر لى منه قبول صدق * كانها يا مالكا للرق
شمس ولكن لم تزل بالشرق * برهانها قال النجوم جندى
خريدة فريدة في الآن * شبابها يهزأ بالشيبان * فها كها في ملبس التهاني
واذكر بها هرون وابن هاني * واعجب لها من ازدواج الفرد
شاهدة للمقرى بالفضل * والطل منسوب لجود الوبل * قد تفعل العصاة فعل النصل
والجزء أدني من فوات الكل * كم حسن سبك أذهب التعدى
حديقة السرور والاسرار * نضيرة الزهور كالنضار * جاءت وليس الشعر من شعارى
تقول للزجاج لا تمارى * ماذا تقول يابعيد بعدي
تمت معانيها بحسن أكملي * مثل الزهور فى الرياض تنجلي * قد بشرت بصفو عيش مقبل
مذ أرخت زاكي حفظ لعلي * أحمد مولى مستحق الحمد

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الاندلسى رحمه الله ومطلعه

ترك الهجر ووافي كرما * بعد ما كان لعهدى قد نسى * أهيف القد كغصن من علمه

من نسيم الروض فن الميس * مفرد في الحسن ثني معجبا * ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ريح صبا * خده يزهو على الورد الجني * ساحر الجفن أرانا عجبا
أسره للاسد حال الوهن * قمر في أفق الحسن سما * لاح من أطواق أمني الملبس
بدر تم زاد حسنا ونما * بهجة من فوق قطب الاطلس * جمل الوصل على الحب جزا
وجلا بالا من قلبا وجلا * لحظه الغزال بالسحر غزا * كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هزا * ومن الغيرة أسلي الاسلا * وجهه فاق على بدر السما
وبنار نوره لم يمسس * أطلق الحسن عليه علما * وزهت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج * وعليه الآس حرسا نبتا * وسطت مقلته بالدعج
مقبلا لا يجرح أو ملتفتا * عابث القد بحب المهج * شفتاه لفؤادي شفتا
رفع القطع ووصلا جزما * بانشراح مابنا من عبس * وتعاهد على رشف اللما
ان ودي عنده لاينتسى * نصب الهدب لصيدي شركا * لحظه المرسل في فترته
وبسيف الجفن لما فتكا * فطر القلب على فطرته * علم العشاق ترك الشركا
وحذار النار من وجنته * معجز الواصف أبدى حكما
مذبدا بالحسن جما مكتسى * فتح الورد بخديه كما * لين الصلد من القلب القسي
شرف المنزل والوقت صفا * أهيف حار له من وصفا * تستعير الغيد منه وطفا
عادنى من حار ناري وطفا * جاء طب الجراحى وشفا * حين قبلت خدودا وشفا
كعبة الحسن لكأسى زمزما * وازدري عقد ثغور الاكؤس * قلت لبيك حبيبي عندما
طاف يسعي بحياة الانفس * لبست حلة ضوء الشهب * أرجوانية لون وضحا
وبدت في در تاج الحبب * تتهادي فى مقامي فرحا * ليلة الوصل لها واعجبي
جمعت لى البدر مع شمس الضحي * وحلالي ثغره ملتثما * في عفاف عرضه الميدنس
واتخذ ناجنة الروض حمي * وهو بالرضوان فيها مؤنسى * كتخدا رضوان كنز الفقرا
بهجة العمر وشمس الزمن * عنده حطت رحال الشعرا * وصفوه كل وصف حسن
فهو مولاهم ومولى الامرا * وفريد ليس بالمقترن * كفه الغيث على الناس همي
فاعاد الخصب بعد اليبس * أصبح الدهر به مبتسما * وهو فيه محل اللعس

﴿ ومنه ﴾ في رقاع الحرب للاعدي رمى * سطوة الرخ وفرز الحرس
أضحك السيف وأبكاهم دما * وتخطى شاههم بالفرس

﴿ ومن موشحاته أيضا فى المشار اليه من عراق ﴾

عبير الزهر قدنم * ولاح الورد في أفنان * وساقي المزن قد نظم

ثنايا الورد في المرجان * وغصن البانة الاقوم * تحلى سندس الريحان
فما أبهى وما أنعم * عذار الآس في النعمان
(دور) حبيبي بالذي ورد * شقائق خدك التبري * وثنى قدك المفرد
بحمرة ثغرك الدري * ومنك الجفن قد سود * على هاروت بالسحر
أدر كأس الطلا واغنم * زمان الفوز بالرضوان
(دور) مليك أوحد العصر * وفي صادق الوعد * بدا في طلعة البدر
وهيبة طلعة الاسد * صديق العز والنصر * حليف الجود والمجد
لهذا ترجم الاعجم * بمدح الكتخدا رضوان
﴿وقال في نيرز عجم﴾ نظم الطل عقودا * حول أجياد الغصون
وتمايسن قدودا * في حلاز هر الغصون * واجتلي الورد خدودا
نرجس غض العيون * وشدا الطير غريدا * هاج بابال الشجون
(دور) لبس الورد احمرارا * في حمى روض النعيم
وعلى الاغصان دارا * ساقي القطر العميم * كلما مالت سكاري
علها صرف النسيم * عانقت جيدا وجيدا * واشتفت رمد الجفون
(دور) كتخدا رضوان ذخري * صاحب الوجه المنير
وغنائي عند فقري * جابر اقلبي الكسير * ما احتيالي غير شعري
وامتداحي للامير * في الوري امسى فريدا * صاحب العز المتين
﴿وقال في رصد﴾ ريم فلا حين جلا لى كاس طلا شمس و بدر كملا
كنف ملالى وملا سلسال عقد لآل بالحسن اكتسى حللا
خشف حلا غالى يجلي لى فاق على الشمس جلا
(دور) بدر علا حين تلا لا واكتملا غصن تهادي تملا معتدلا فيه جلا
يختال ذا الميال منه الغصن قد خجلا زان حلا سالي عذالي بدر على الغصن علا
(خانه أولى) كم فتنا حسن سناه حين رنا كالبدر يعلو غصنا لاح لنا قالى من أعيانى
بالهجران مكحول الاجفان زادنى شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان
(خانه ثانيه) وردجنا عزجنا مقدحنا اذ حازوجها حسنا زاد سناقانى
من أسبانى بالعقيان في الثغر المرجان لوالي دنا منه خمر الحان بالرضوان سعدى آن
(دور المديح) متصلا مدح علا من زادولا طه امام الفضلا والنبلا خير ملا
والآل ذي الاجلال فى فضل الكريم ولا منه الي جالى أهوالي الفسلا موصلا

﴿ وقال في حجاز ﴾ ياقوام البان عنك صبري بان فقت بالفن عادل الاغصان والحديد القان كل حسن قان ذاك عن وسني سله لي باقان

(خانه) ذوسنا افتنا مذرنا وانثني قامة الغصن وجنة النعمان القنا للقنا مائني عن سنا شكلك الحسن راجي الاحسان

(سلسلة) أنت مسبي الولدان والغزلان بالاجفان يامنصان هات بين الافنان خمر الحان بالالحان في البستان

(دولاب) حسنك الفتان مفرد في الآن ماله من ثان بدر بان أم انسان آن وصلي آن فارك الهجران ليته ماكان وارحم فان بالاشجان

(خانه) من عنا منعنا راعنا وارعنا أن تعذبني فيك بالحرمان فاتنا أفتنا هل دنا قربنا سائر الفتن لحظك الوسنان

(سلسلة) فاشف قلب الولهان الظمآن من أدنان الندمان أنت عين الاعيان في الازمان رغم الشان ياذا الشان

(دولاب) زر أخا شجني في هواك ضني لاتطل هجراني قاني غاية المنن ان تزر وطني بالجفا انساني قاني

(خانه) ماصفت أذنى من يعنفني فيك أو يلحاني جانى عنك غيرني لاولا انساني بهجة الزمن غالى الثمن ثغرك المرجاني خانى لست عنه غني مطلب العقبان

(خانه) هاأنا اللاضي كي أنال المني ناحل بدني فاقد السلوان كن لنا محسنا فالهنا قد دنا حبي بشرني منك بالرضوان

(المديح) ذو العطا الهتان والسلطان في الميدان للشجعان حسبه ذو التبيان بالقرآن والبرهان من عدنان

وغير ذلك كثير وسنذكر بعضها في تراجمهم (عود وانعطاف) ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه على امارة مصر ورئاستها حتي مات ابراهيم كتخدا كما تقدم فتداعى بموته ركن المترجم ورفعت النيام رؤسها وتحركت حفائظها ونفوسها وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وراج سوق نفاقه وأخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم علي الجلفية لكونهم مواليه فيخلص له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده فكان الامر عليه بخلاف ذلك كما ستراه وهم كذلك يظهرون له الانقياد ويرجعون الى رأيه ومشورته ليتم لهم به المراد وكل من أمراء ابراهيم كتخدا متطلع للرياسة أيضا وبالبلدة أيضا من الاكابر والاختيارية وأصحاب الوجاهة مثل حسن كتخدا أبى شنب وعلى كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا الشعراوي وقراحسن كتخدا واسمعيل كتخدا

التبانة وعثمان اغا لو كيل واراهيم كتخدا مناو وعلي أغا توكلي وعمر أغا متفرقة وعمر أفندي محزم إختيار جاويشان وخليل جاويش حيضان مصلى وخليل جاويش القازدغلي و بيت الهياتم وابراهيم أغا ابن الساعى وبيت درب الشمسي وعمر جاويش لداودية ومصطفى أفندي الشريف اختيار متفرقة وبيت بلفيه وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختيارية وأوده باشيه ومنهم أحمد كتخدا واسمعيل كتخدا وعلى كتخدا وذوالفقار جاويش واسمعيل جاويش وغيرهم فأخذ أتباع ابراهيم كتخدا يدبرون في اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك فاتفق مع أغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كثير من أمرائه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر فسعي عبد الرحمن كتخدا والاختيارية في اجراء الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كتخدا وقالوا له هؤلاء أولاد أخيك وقدمات وتركهم في كنفك مثل الايتام وأنت أولى بهم من كل أحد وليس من المروءة والرأي أن تناظرهم أو تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم في قبضتك أي وقت فلا تسمع كلام المنافقين فلم يزالوا به حتي انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الي بيته الذي بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا أمرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم في غفلته آمن في بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ماخبيء له فلم يشعر الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له رأسه فسقطت علي داره الجلل فأمر بالاستعداد وطلب من يركن اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي فحاربهم الى قريب الظهر وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته في ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا وعدوه بامرية ان هو قتل سيده فلما حضر اليهم وأخبرهم بما فعل أمر على بيك بقتله وقال هذا خائن وليس فيه خير فشفعوا فيه وأمروا بنفيه وعند ما أصيب المترجم طلب الخيول وركب في خاصته وخرج من نقب نقبه في ظهر البيت وتألم من الضربة لانها كسرت عظم ساقه فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه أحد ونهبوا داره ثم ركب وسار الى جهة الصعيد فمات بشرق أولاد يحيي ودفن هناك فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر ولما مات تفرقت صناجقه ومماليكه في البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ثم ذهبوا من الحجاز الي بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهما فكانت مدتهما نحو سبع سنوات ومصر في تلك المدة هادية من الفتن والشرور والاقليم البحرى والقبلي أمن وأمان والاسعار رخية والاحوال مرضية واللحم الضاني المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموس بنصف والسمن البقري عشرته بأربعين نصف فضه واللبن الحليب عشرته بأربعة أنصاف والرطل الصابون بخمسة أنصاف والسكر المنعاد كذلك والمكرر قنطاره بألف نصف والعسل القطر قنطاره بمائة وعشرين نصفا وأقل والرطل البن القهوة باثنى

عشر نصفا والتمر يجلب من الصعيد في المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويباع بالكيل والارادب والارز أردبه بأربعمائة نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسة وعشرين نصفا وشمع الدهن بأربعة أنصاف والفحم قنطاره بأربعين نصفا والبصل قنطاره بسبعة أنصاف وقس على ذلك (يقول جامعه) انى أدركت بقايا تلك الايام وذلك ان مولدي كان في سنة سبع وستين ومائة والف ولما صرت في سن التمييز رأيت الاشياء على ما ذكر الاقليلا وكنت أسمع الناس يقولون الشئ الفلاني زاد سعره عما كان في سنة كذا وذلك في مبادى دولة ابراهيم كتخدا وحدوث الاختلال في الامور وكانت مصر اذ ذاك محاسنها باهرة وفضائلها ظاهرة ولاعدائها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير وتتسع للجليل والحقير وكان لاهل مصر سنن وطرائق في مكارم الاخلاق لا توجد في غيرها (منها) أن في كل بيت من بيوت جميع الاعيان مطبخين أحدهم أسفل رجالي والثاني في الحريم فيوضع في بيوت الاعيان السماط في وقتي العشاء والغداء مستطيلا في المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس بصدره أمير المجلس وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه وأتباعه ويقف الفراشون في وسطه يفرقون على الجالسين ويقربون اليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون في وقت الطعام من يريد الدخول أصلا ويرون ان ذلك من المعايب حتى ان بعض ذوي الحاجات عند الامراء اذا حجبهم الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم في ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة ويأكل وينال غرضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم يذهب بعد الطعام عرف أن له حاجة فيطلبه ويسأله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا واساه بشئ ولهم عادات وصدقات في أيام المواسم مثل أيام أول رجب والمعراج ونصف شعبان وليالى رمضان والاعياد وعاشوراء والمولد الشريف يطبخون فيها الارز باللبن والزردة ويملؤن من ذلك قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع في كل بيت الكثير من الفقراء فيفرقون عليهم الخبز ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة ويعطونهم بعد ذلك دراهم ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ بهم ويعرفون منه الاحتياج وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك على المدافن والترب فى الجمع والمواسم وكذلك أهل القرى والارياف فيهم من مكارم الاخلاق ما لا يوجد في غيرهم من أهل قرى الاقاليم فان أقل ما فيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بقراه في الحال وبذل وسعه في اكرامه وذبح له ذبيحة في العشاء وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب والمقادم فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف ومن ينزل عليهم من السفار والاجناد ولهم مساميح وأطيان في نظير ذلك خلفا عن سلف الي غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه وبموت رضوان كتخدا لم يبق لوجاق العزب صولة ﴿ومات﴾ الاجل المكرم والملاذ المفخم الخواجا الحاج أحمد بن محمد الشرايبى وكان من أعيان التجار المشتهرين كاسلافه وبيتهم المشهور بالازبكية بيت المجد والفخر والعز

مطلب ذكر الاحوال بمصر من سنن وطرائق في مكارم الاخلاق

ومماليكهم وأولاد مماليكهم من أعيان مصر جربجية وأمراء ومنهم يوسف بيك الشرابي وكانوا في غاية من الغنى والرفاهية والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ويتردد الى منزلهم العلماء والفضلاء ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها في مواريثهم ويرغبون فيها ويشترونها بأغلى ثمن ويضعونها علي الرفوف والخزائن والخورنقات وفي مجالسهم جميعا فكل من دخل الى بيتهم من أهل العلم الى أي مكان بقصد الاعارة أو المراجعة وجد بغيته ومطلوبه في أى علم كان من العلوم ولولم يكن الطالب معروفا ولا يمنعون من يأخذ الكتاب بتمامه فان رده في مكانه رده وان لم يرده واختص به أو باعه لا يسئل عنه وربما بيع الكتاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجاني بضرورة الاحتياج وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصي والداني مع السعة والاستعداد وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة أسلافهم وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ومن أوضاعهم وطرائقهم انهم لا يتزوجون الامن بعضهم البعض ولا تخرج من بيتهم امرأة الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا أولموا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه وتنزل العروس من حريم أبيها الى مكان زوجها بالنساء الخلص والمغاني والجنك تزفها ليلا بالشموع وباب البيت مغلوق عليهم وذلك عندما يكون الرجال في صلاة العشاء بالمسجد الازبكي المقابل لسكنهم وبيتهم يشتمل على اثني عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته وكان الامراء بمصر يترددون اليهم كثيرا من غير سبق دعوة وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم في كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يصحبه في ذلك المجلس الا اللطفاء من ندمائه واذا قصده الشعراء بمدح لا يأتونه في الغالب الا في مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جائزتين وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفي والجابي فيجمع لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميري ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوي للرجال والنساء في الشتاء والصيف ومصروف الجيب في كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع مافضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة فلما مات كبارهم وقع بينهم الاختلاف واقتسموا الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به مايشتهى وتفرق الجمع وقلت البركة وانعزل المحبون وصار كل حزب بمالديهم فرحون وكان مسك ختامهم صديقنا وأخانا في الله اللوذعى الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدى ابراهيم بن محمد بن الداده الشرابي الغزالى كان رحمه الله تعالى ملكي الصفات بسام العشيات عذب المورد رحيب النادى واسع الصدر للحاضر والبادى قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرة وعلى مكتوب العمر عنوان المسرة وكان لسان حاله يقول

اذا مامضى يوم ولم أصطنع يدا * ولم أقتبس علما فما ذاك من عمري

ومازال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النفيس مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس حتى كدر الموت ورده وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده كما يأتى تتمة ذلك فى سنة وفاته وانمحت بموته من بيتهم المآثر وتبدد بقية عقدهم المتناثر (ومات) أحمد جلبي ابن الامير علي والامير عثمان ولم يبق منهم الا كما قال القائل

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وتزوج مماليك القازدغلية نساءهم وسكنوا في بيتهم (ومنهم) سليمان أغا صالح وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالى ووقف ببابه لاعوان والزبانية ويحبس به أرباب الجرائم فيعذبون ويعاقبون لا يسئل عما يفعل وكثيرا ما أتذكر بذكرهم قول القائل

سقى الله عيشا في ظلال ربوعهم * حلا ذكره في الذوق وهو مدام

ليال لنا في مصر وصل كأنها * على وجنة الدهر الممنع شام

يحين حمامي من حنيني ولوعتي * اذا ناح فوق الايكتين حمام

توفي المترجم في سنة احدي وسبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ سلطان الزمان السلطان محمود خان العثماني وكانت مدته نيفا وعشرين سنة وهو آخر بني عثمان في حسن السيرة والشهامة والحرمة واستقامة لاحوال والمآثر الحسنة توفي ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف ﴿ وتولي السلطان عثمان ﴾ بن أحمد أصلح الله شأنه ﴿ ومات ﴾ النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعو حمودة السديدي أحد ندماء الامير رضوان كتخدا ولد بالمحلة الكبري وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بطلب العلم فحصل مأموله في الفقه والمعقول والمعاني والبيان والعروض وعاني نظم الشعر وكان جيد القريحة حسن السليقة في النظم والنثر والانشاء وحضر الى مصر وأخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي المشار اليه وصار من خاصة ندمائه وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعة والمقامة التي داعب بها الشيخ عمار القروى وأردفها بقصيدة رائية بليغة في هجو المذكور سامحهما الله وكل ذلك مذكور في الفوائح الجنانية لجامعه الشيخ عبد الله الادكاوي حج رحمه الله ومات وهو آيب باجرود سنة ثلاث وستين ومائة والف ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة طويلة أولها .

وفاة السلطان محمود خان العثماني

تولية السلطان عثمان بن أحمد

من نصيرى علي الفراق الاشق * أو من الدهر آخذ لى بحقي

﴿ وبيت تاريخها ﴾

وله الحور بالدعاء تؤرخ * جود رحماترب السديدي يسقى

﴿ ومات ﴾ الاجل المكرم محمد جلبي ابن ابراهيم جربجى الصابونجي مقتولا وخبره انه لما توفي

أبوه وأخذ بلاده وبيتهم تجاه العتبة الزرقاء على بركة الازبكية فتوفي أيضا عثمان جربجي الصابونجي بعنلوط وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف ومات غيره كذلك من معتيقهم وكان محمد جربجي مثل والده بالباب ويلتجئ الي يوسف كتخدا البركاوى فلما مات البركاوي خاف من على كتخدا الجلفي فالتجأ الي عبد الله كتخدا القازدغلي وعمل ينكجرى فاراد ان يقلده أوده باشه ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلي وذلك فى سنة أربع وخمسين فسافر واستولي علي بلاد عثمان جربجي ومعاتيقه وقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها فى لدنيا وكان مماليكه يهربون منه وكانت أخته زوج المعمر أغا خازندار أبيه ولم يفتقدها بشيء (واتفق) أن رجلا من كبار هوارة بحري توفي فارسل المترجم الي وكيله أحمد أوده باشه فاخذله بلاد المتوفي بالحلول ودفع حلوانها الى الباشا فارسل أولاد المتوفي الي هوارة قبلي عرفوهم ان بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجي ونازل يتصرف فيها وطلبوا منهم معونة حتى يرسلوا الى ابراهيم كتخدا القازدغلي ويدفعوا الذى دفعه في الحلوان ويخلص لهم بلادهم فارسلوا لهم هوارة وعبيدا وسيمانية فحاربوه وغلبوه فعدي الى البر الغربي نوقفوا فى مقابلته فخاف منهم أن يعدوا خلفه فنزل الي المراكب وأخذ معه صندوق الاوراق والتقاسيط وحضر الى مصر ودخل الى داره بالازبكية ثم ان هوارة أرسلت الى ابراهيم كتخدا فاحضره وتكلم معه وترجي عنده فلم يمتثل واستمر علي عناده فلم يزل ابن البكري يلاطفه فلم يتحول عن ذلك فارسل ابراهيم كتخدا وأخذ فرمانا بنفيه الي الحجاز فاخذوه الى السويس ومن شدة حرصه أخذ صحبته صندوق الاوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر فلما وصل الى السويس أرسل خلفه ابراهيم كتخدا فرمانا صحبة جاويش بقتله فقتلوه وأحضروا الصندوق الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات زوج بنتا منهن الى خازنداره وسكن بها في بيت بحارة الضبية عند سوق أمير الجيوش وأخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الي خازنداره محمود أغا فاقام معها أياما ومات فزوجها الي حسين أغا وولاه كشوفية المنصورة وبعد تمام السنة عمله امين الشون وأعطاه رضوان كتخدا ولاية البحر وعمله كتخداه مدة أيام ثم تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وهو حسين بيك المقتول الآتى ذكره

﴿فصل﴾ ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بدأ أمر اتباع ابراهيم كتخدا في الظهور وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بيك الجرجاوي وعلى بيك الذي عرف بالغزاوي وحسين بيك الذى عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والامارة في حياة أستاذهم والذي تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بيك الذي عرف بالصابونجى وعلي بيك بلوط قبان وخليل بيك الكبير وأما من تأمر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجى فهم حسن بيك جوجه واسمعيل بيك أبو مدفع وأما من تأمر بعد ذلك بعناية علي بيك بلوط قبان عندما ظهر أمره فهو اسمعيل بيك الاخير الذي تزوج بنت استاذه وكان خازنداره وعلي بيك السروجي فلما استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا

وزوال دولة الجلفية تعين بالرياسة منهم علي أقرانه عثمان بيك الجرجاوى فسار سيرا عنيفا من غير تدبر ونا كد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها في بعض تعلقاتها فشكت أمرها الي كبار الاختيارية فخاطبوه في شأنها وكلمه حسن كتخدا أبو شنب فرد عليه ردا قبيحا فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة وقدموا حسين بيك الصابونجي وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتي حقد عليه خشداشينه وقتلوه (وخبر موت حسين بيك المذكور) انه لما مات ابراهيم كتخدا قلدوا المذكور امارة الحج وطلع سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠ ثم تعين بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها وكان يميل بطبعه الى نصف حرام لان أصله من مماليك الصابونجي فهرب من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاويش فاشتراه من الصابونجي ورباه ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد جربجي ابن ابراهيم الصابونجي وسكن بيتهم وعمره ووسعه وأنشأ فيه قاعة عظيمة فلذلك اشتهر بالصابونجي ولما رجع من الحجاز قلد عبد الرحمن أغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا المشهور في شهر شعبان من السنة المذكورة وهي سنة ١١٧٠ وطلع بالحج في تلك السنة محمد بيك ابن الدالي ورجع في سنة احدى وسبعين ثم ان المترجم اخرج خشداشه علي بيك المعروف ببلوط قبان ونفاه الي بلده النوسات واخرج خشداشه أيضا عثمان بيك الجرجاوى منفيا الى أسيوط وأراد نفى علي بيك الغزاوي وأخرجه الي جهة العادلية نسعى فيه الاختيارية بواسطة نسيبه علي كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا ابي شنب فالزمه ان يقيم بمنزل صهره على كتخدا المذكور ببركة الرطلي ولا يخرج من البيت ولا يجتمع باحد من اقرانه وارسل الي خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فاحضره من جرجا وكان حاكما بالولاية فامره بالاقامة فى قصر العيني ولا يدخل الى المدينة ثم ارسل اليه يامره بالسفر الي جهة البحيرة وأحضروا اليه المراكب التي يسافر فيها ويريد بذلك تفرق خشداشينه في الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل بملك مصر ويظهر دولة نصف حرام وهو غرضه الباطني وضم اليه جماعة من خشداشينه وتواقوا معه علي مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف وخليل كاشف جربجي وعلى اغا المنجي واسمعيل كاشف أبو مدفع وآخر يسمي حسن كاشف وكانوا من اخصائه وملازميه فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا واتفق معهم على اغتياله فحضروا عنده في يوم الجمعة على جرى عادتهم وركبوا صحبته الى القرافة فزاروا ضريح الامام الشافعى ثم رجع صحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا صحبته في انس وضحك وفي الصباح حضر اليهم الفطور فاكلوه وشربوا القهوة وخرج المماليك ليأكلوا الفطور مع بعضهم وبقي هو مع الجماعة وحده وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى كل واحد منهم وصولا بالف ريال وألف اردب قمح وغلال ووضعوا الاوراق في جيوبهم ثم سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه علي المماليك والطائفة من خارج وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بيك وكان موعدهم مع حسين بيك كشكش عند الجراة فانه لما أحضروا له المراكب السفر تلكأ في النزول وكلما أرسل اليه حسين بيك يستعجله بالسفر

يحتج بسكون الريح أو ينزل بالمراكب ويعدى الى البر الآخر ويوهم أنه مسافر ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء اشغاله واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام حتى تمم اغراضه وشغله مع الجماعة ووعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند الجراد وهم يركبون مع حسين بيك ويقتلونه في الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر فقدر الله انهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا الى حسين بيك كشكش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا الى مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بيك بالداودية وملكه بما فيه وارسل باحضار خشداشينه المنفيين وعند ما وصل الخبر الى على بيك الغزاوي ببركة الرطلي ركب في الحال مع القاتلين وطلعوا الى القلعة واخذوا في طريقهم أكابر الوجاقلية ومنهم حسن كتخدا أبو شنب وهو من اغراض حسين بيك المقتول وكان مريضا بالاكلة في فمه وقالوا لبعضهم ان لم يركب معنا أو أنه اعترض على فعلنا قتلناه فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحريم فاخبروه بقتلهم حسين بيك لم يجبهم الا بقوله هواخوكم وفيكم الخلف والبركة فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم الى القلعة وولوا علي بيك كبير البلد عوضا عن حسين بيك المقتول وكان قتله في شهر صفر سنة احدى وسبعين ثم ان مماليكه وضعوا اعضاءه في خرج وحملوه على هجين ودخلوا به الى المدينة فادخلوه الى بيت الشيخ الشبراوي بالرويعي فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة وسكن على بيك المذكور بيت حسين بيك الصابونجي الذى بالازبكية وأحضروا على بيك من النوسات وعثمان بيك الجرجاوي من أسيوط وقلدوا خليل كاشف صنجقية واسمعيل أبو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامة ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقية أيضا وكان ذلك فى ولاية على باشا بن الحكيم الثانية فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه كما قال الشاعر

واخوان تخذتهمو دروعا * فكانوها ولكن للاعادي * وخلتهمو سهاما صائبات
فكانوها ولكن فى فؤادي * وقالوا قد صفت منا قلوب * لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سعينا كل يوم * لقد صدقوا ولكن في فسادي

(ولابي اسحق التلمساني)

الغدر في الناس شيمة سلفت * قد طال بين الورى تصرفها * ما كل من قدرت له نعم
منك يرى قدرها ويعرفها * بل ربما اعقب الجزاء بها * مضرة عزعنك مصرفها
اما ترى الشمس كيف تعطف بالـ * ـنور على البدر وهو يكسفها

(واما من مات في هذا التاريخ من الاعيان) خلاف حسين بيك المذكور فالشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعي ولد تقريبا في سنة ثنتين وتسعين وألف وهو من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الاميني في الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكاء فاول من شملته اجازته سيدى محمد بن عبد الله الخرشي وعمره اذ ذاك

نحو ثمان سنوات وذلك في سنة ألف ومائة وتوفي الشيخ الخرشي المالكي في سابع عشرين الحجة سنة واحد ومائة وألف وتولي بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتي المالكي وتوفي في ثامن عشرين الحجة سنة عشرين ومائة وألف ووقع بعد موته فتنة بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوي والاخري تريد الشيخ عبد الباقي القليني ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتي وارسلوا يستعجلونه الحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ أحمد النفراوي وحضر للتدريس بالاقبغاويه فمنعه القاطنون بها وحضر القليني فانضم اليه جماعة الشرتي وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوي الى الجامع ليلا ومعهم بنادق وأسلحة وضربوا بالبنادق في الجامع وأخرجوا جماعة القليني وكسروا باب الاقبغاوية وأجلسوا النفراوي مكان النشرتي فاجتمعت جماعة القليني في يومها بعد العصر وكبسوا الجامع وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوي فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار وانجرح بينهم جرحى كثيرة وانتهبت الخزائن وتكسرت القناديل وحضر الوالي فاخرج القتلي وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع أحد ولم يصل فيه ذلك اليوم وفي ثاني يوم طلع الشيخ أحمد النفراوي الي الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وأمره بلزوم بيته وأمر بنفي الشيخ محمد شنن الي بلده الجدية وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم في العرقانة وكانوا اثني عشر رجلا وتطاول حسن افندي نقيب الاشراف علي الشيخ النفراوي والشيخ شنن في الديوان بحضرة الباشا ومن جملة ماقال له جماعتك المفاسيد الذين هم عاملون طلبة علم يصعدون علي المنارة ويقولون في محل الاذان يا آل حرام ويضربون بالرصاص في المسجد واستقر القليني في المشيخة والتدريس ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان النفراوي قدمات ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي (ولما مات) في سنة سبع وثلاثين انتقلت المشيخة الي الشافعية فتولاها الشيخ عبد الله الشبراوي المترجم المذكور في حياة كبار العلماء بعد ان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقاني والشهاب الخليفي والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني والشيخ أحمد النفراوي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح الحنبلي والشيخ محمد المغربي الصغير والشيخ عيد النمرسي وسمع الاولية وأوائل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصري أيام حجه ولم يزل يترقي في الاحوال والاطوار ويفيد ويملي ويدرس حتى صار أعظم الاعاظم ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة والامراء ونفذت كلمته وقبلت شفاعته وصار لاهل العلم في مدته رفعة ومقام ومهابة عند الخاص والعام وأقبلت عليه الامراء وهادوه بأنفس ماعندهم وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعي وكذلك ولده سيدي عامر عمر دار المجاور أبيه وصرف عليها أموالا جمة وكان يقتني الظرائف والتحائف من كل شئ والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدي عامر في كل يوم من اللحم الضاني رأسين من الغنم السمان يذبحان في بيته وكان طلبة العلم في أيام

قوله الاختلاف في مشيخة الازهر والمدرسة الاقبغاوية وقتال الجماعة ان على اثر ذلك بالسلاح

انتقال مشيخة الازهر الى الشافعية

مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوي في غاية الادب والاحترام ومن آثاره كتاب مفاتح الالطاف في مدائح الاشراف وشرح الصدر في غزوة بدر ألفها باشارة علي باشا ابن الحكيم وذكر في آخرها نبذة من التاريخ وولاة مصر الى وقت صاحب الاشارة وله ديوان يحتوى على غزليات وأشعار ومقاطيع مشهور بأيدي الناس وغير ذلك كثير وأوردت في هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفي في صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة ختام سنة احدى وسبعين ومائة وألف وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا (ومات) الشيخ الامام الاحق بالتقديم الفقيه المحدث الورع الشيخ حسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الشافعي الازهري المنطاوى الشهير بالمدابغي أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفي وعمر بن عبد السلام التطاوني والشيخ عيد النمرسي والشيخ محمد بن أحمد الوزازى ومحمد ابن سعيد التنبكتي وغيرهم خدم العلم ودرس بالجامع الازهر وأفتي وألف وأجاد منها حاشيته علي شرح الخطيب على أبي شجاع نافعة للطلبة وثلاثة شروح على الآجرومية وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلائل وشرح على حزب البحر وشرح حزب النووى شرحا لطيفا واختصر شرح الحزب الكبير للبناني ورسالة في القراآت العشر وأخري في فضائل ليلة القدر وأخرى في المولد الشريف وحاشيته علي جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت وحاشية التحرير وحاشية على الاشمونى وشرح قصيدة المقرى التى أولها سبحان من قسم الحظوظ وحاشية علي الشيخ خالد وغير ذلك ومن املائه أولبعض مشايخه في أقسام الجملة الحالية

ولزم الواو مضارعا بقد * وانفرد الضمير في سبع تعد * ماض تلا الاومتلو بأو
كذا مضارع بما أولا نفوا * أومثبت أوا كدت جملة او * معطوفة والباق مطلقا ووا

توفي في عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف (ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدتين) احداهما غينية مطلعها

مضى عالم العصر الامام لربه * حميد المساعى فاندبنه وبالغ

(وبيت تاريخها) ولما قضي ذاك المهذب نحبه * وآب برضوان من الله سابغ
دعوت أحبائى وقلت لهم قفوا * بمى عند ذا التاريخ نبكى المدابغي

والثانية نونية مطلعها صبرا فذا الدهر من عاداته المحن * وفي تلونه قد حارت الفطن

(وبيت تاريخها) والحور جاءتك بالبشرى مؤرخة * حليت من حلل الابرار يا حسن

(ومات) العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرفي الفاسى ولد بفاس سنة عشر ومائة وألف واستجازله والده من أبي الاسرار حسن بن علي العجمي من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات فدخل فى عموم اجازته وتوفي بالمدينة المنورة سنة سبعين ومائة وألف وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالي (ومات) الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبي البرهاني المالكي الخربتاوى ولد سنة ثمانين وألف وحضر علي كبار أهل العصر كالشيخ محمد

الزرقاني والخرشي وطبقتهما وعاش حتى ألحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسندا له عناية بالحديث * توفي في جمادي الثانية سنة سبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن علي الجزائري القاسمي الشهير بكشك ورد مصر صغيرا وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدى أحمد السوسي تلميذ سيدى قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلوحظ بالانوار والاسرار ثم دخل الغرب ليزور شيخه فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام واخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ اخبر بوصول المترجم واودع له امانة فاخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد واخذ العهود ويقال انه تولى القطبانية * توفي سنة سبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفقيه الفاضل العلامة محمد بن أحمد الحنفي الازهرى الشهير بالصائم تفقه على سيدى على العقدى والشيخ سليمان المنصوري والسيد محمد ابي السعود وغيرهم وبرع في معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمشهد الحنفي ومسجد محرم في أنواع الفنون ولازم الشيخ العفيفى كثيرا ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان وتجرد للذكر والسلوك وترك علائق الدنيا ولبس زى الفقراء ثم باع ماملكت يداه وتوجه الي السويس فركب في سفينة فانكسرت فخرج مجردا بساتر العورة ومال الى بعض خباء الاعراب فاكرمته امرأة منهم وجلس عندها مدة يخدمها ثم وصل الي الينبع علي هيئة رثة وأوى الى جامعها واتفق له أنه صعد ليلة من الليالي على المنارة وسبح علي طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من هناك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر حاله سوى انه من الفقراء فانعم عليه ببعض ملابس وأمره ان يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضت علي ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة فاتوا الى الينبع يستفتون فلم يكن هناك من يفك المشكل فرأي الوزير أن يكتب السؤال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الي مكة يستفتي العلماء فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر في دفع الزيادة للهجان وامتنع أكثرهم ووقعوا في الحيرة فلما رأى المترجم ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الي خلوة له بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناوله للوزير فلما قرأه تعجب وقال له لم تخف نفسك وأنت من علماء الاسلام والمسلمين فاعتذر بأنه لو قال كذلك لم يصدقه أحد لرثة حاله فحينئذ اكرمه الوزير وأجله ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرأ دروس الفقه والحديث هناك حتي اشتهر أمره وأقبلت عليه الدنيا فلما امتلأ كيسه وانجلى بؤسه وقرب ورود الركب المصري رأى الوزير تفلته من يده فقيد عليه ثم لما لم يجد بدا عاهده على أنه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب الى مكة وأكرم وعاد الى مصر ولم يزل على حالة مستقيمة حتى ترفى عن فالج جلس فيه شهورا في سنة سبعين ومائة وألف وهو منسوب الى سفط الصائم احدي قري مصر من أعمال الفشن بالصعيد الادنى ولم يخلف فى فضائله مثله رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام الاديب الماهر المتفنن أعجوبة الزمان علي بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعي الحنفي المكي ولد بمكة وتربى في حجر

ابيه في غاية العز والسيادة والسعادة وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء مكة وأخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص في بحره فاستخرج منه اللآلئ والجواهر وطارح الادباء في المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل الي الشام في سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف واجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي فأخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الي مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها نحو عشر سنين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه علي بديعيته وعلي بديعيتين لشيخه الشيخ عبد الغني وغيره ممن تقدم وهي عشر بديعيات وشرحه على بديعيته ثلاث مجلدات قرظ عليه غالب فضلاء مصر كالشبراوى والادكاوي والمرحومي ومن أهل الحجاز الشيخ ابراهيم المنوفي وهذا تقريظ الشبراوى نقلته من ديوانه

أذاك ثغر تبسم * أم ذاك لطف مجسم أم روضة قد تغنى * شحرورها وترنم
أم الصباحين هبت * أزالت الهم والغم أم برق نعمان لما * بدا من الغور أوهم
أم ذاك بلبل فضل * عن المحاسن ترجم أم ذاك عهد المصلى * نحو العذيب ويمم
قد كنت أعتب دهرى * وأحسب الدهر أعقم وطالما ساء ظنى * وقلت يادهر كم كم
كم جاهل يتالى * وفاضل يتألم وكم طلبت عليما * فقال لالا ودمدم
وقلت يادهر مه مه * فصدعني وهمهم فقلت دهري بخيل * بالفضل والله أكرم
وكاد فكري ينادى * ربع المعالي تهدم حتي رأيت عجيبا * من فضلك الباهر الجم
فقال لى مدح هذا * فرض عليك محتم وفى امتداح سواه * لزوم ماليس يلزم
هذا هو الفضل هذا * مقام من رام يغنم وعقد در فريد * نماه بيت محرم
عرباه بانات نجد * وسرح ذاك المخيم محاسن ليس تحصي * وحدها ليس يعلم
وان ترد منتهاها * أعيتك والصمت أسلم ياواحد العصر لطفا * ياابن المقام وزمزم
أنت الهمام المفدي * ان سلم الضد اولم أنت الذي حزت مجدا * يكفى الوري لو تقسم
أنت الذى لو رآه * بديع همذان سلم أو كان للسعد سعد * لكان منك تعلم
فيارعى الله خطا * بالحظ معناه قد عم أفديه خطا ولفظا * أتى من اليد والفم
ان قلت خط علي * فالحظ أعلي وأعظم أو قلت حفظ قوى * فالفهم أقوى وأقوم
أو قلت فرع زكي * فالاصل تاج مكرم لاواخذ الله دهرا * فيما مضى كان أجرم
سامحت دهري لما * رأيته بك أنعم وقد وجدتك تبدى * لنظا كدر منظم
لله درك حبرا * أعطيت في الفضل مالم فكل لفظك لطف * وكل معناك محكم
فان تفه ببديع * فهو البديع المتمم وان أتيت بنظم * أشجيت كل متيم
وان تكلمت نثرا * أعربته وهو معجم وكلما قلت قولا * فذاك قول مسلم
وان أقمت دليلا * فهو الدليل المقوم ماذا أقول اذاما * أردت أن أتكلم

أوصافك الغر فاقت * عما أحيط وأعلم يادهر أنعمت فاغفر * ما كان مني وارحم
ويا الساني تأخر * وبابناني تقدم فماله من نظير * في الذات والكيف والكم
وكل وصف جميل * لغيره فيه قدتم وكيف أثنى عليه * وفضله ألجم الفم
وغاية الامر أني * عجزت والله أعلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم علي باشا ابن الحكيم التئام زائد لكونه له قوة يد ومعرفة في علم الرمل وكان في أول اجتماعه به في الروم أخبره بأمور فوقعت كاذكر فازداد عنده مهابة وقبولا ولما تولى المذكور ثاني توليته وهي سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق عليه مالا يوصف ونزل في منزل بالقرب من جامع أزبك بخط الصليبة وصار يركب في موكب حافل تقليد اللوزير ورتب في بيته كتخدا وخازندارا والمصرف والحاجب علي عادة الامراء وكان فيه الكرم المفرط والحياء والمروءة وسعة الصدر في اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوى له فيه عدة قصائد وجوزى بجوائز سنية ولما عزل مخدومه توجه معه الي الروم فلما ولي الختام ثانيا زاد المترجم عنده أبهة حتى صار في سدة السلطنة أحد الاعيان المشار اليهم واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا ووضع في كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفى الى احدى مدن الروم سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفى الى سكندرية فمكث هناك حتى مات في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله وله ديوان شعر ورسائل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه الفرج في مدح عالى الدرج اقترح فيها أنواعا منها وسع الاطلاع والتطرين والرث والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب والتعريض وأمثلة ذلك كله موضحة في شرحه علي البديعية ومن مقاطيعه وفيه التذييل

بوجهك الحسن زاه * وأنت بالحسن زاهر ومن سنائك واف * وأنت يابدر وافر
وان طرفي ساه * وجفنه منك ساهر ومن صدودك شاك * ومن وصالك شاكر

﴿ وله وفيه الجناس المعنوي المضمر ﴾

كلام هذا الثغر مثل الرقي * يذهب عني ياحبيبي الكلام
فقلت مالو قال خالى على * لام عذار قلت هذاك لام

﴿ وله وفيه الجناس اللفظي ﴾

ضنت بوصلي وظنت أن سلوت وما * ظن العذول بمن لاضن بالمال
غاظت علي وماغاضت محبتها * وعاضدت غيظها مع قول عذالى

﴿ وله وفيه الجناس المطلق والتام المستوفي ﴾

ان الظريف الذي أهواه قد ذهبا * وصرت في فرق مذ فرق الذهبا

وجدت بالروح كي يرضي بها فابي * وقال هل هي في ملك الذي وهبا

﴿ وله وفيه الجناس المفروق ﴾

بوادي الصالحية بدر تم * فديت جماله من صالحي
اذا ماصال من واديه قوم * وجالوا قال لي قد صال حي

(وله في مدح استاذه الشيخ عبد الغني وفيه المدح بما يشبه الذم)

ولا عيب في عبد الغني سوي غني الـ * ـعلوم وتقوى الله مع نصح خلقه
ومعرفة الدنيا جميعا لكشفه * فمن ذا يقم حقا بواجب حقه

(وقال) الشيخ عبد الله الادكاوي في مجموعته المسماة بضاعة الاريب من شعر الغريب مانصه ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف قدم علينا محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولى الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعي والاريب اللوذعي نور الدين علي بن تاج الدين الحنفي المكي القلعي عالم مكة ومفتيها كان تغمده الله بالرحمة والرضوان وأظهر من بدائعه الغريبة وروائعه المطربة العجيبة بديعته الغراء وفريدته العذراء المسماة الانواع العجيبة الاختراع وابتدع أنواعا لم يسبقه اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه وسع الاطلاع بديع الاوضاع وقدر الله باجتماعي على ذلك الفاضل وأسمعني من بديع ألفاظه وألفاظ بديعه ماغدا القلب به والها واهل وشنف سمعي من نوع وسع الاطلاع بقصائد هي للعقول مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعربت على السباحة في تلك اللجة الواسعة فمدحته بهذه القصيدة

صب بوعدك كم مطلته * هاجرته هلا أجرته سهران نام مسامرو * مهجعا هلا أنمته
كمد دواعي بأسه * هاجت بحكم ماأثرته عان نواه كراه هلا * أبت تكريه أرحته
يشكو ومن نيرانه * هو وارد دمعا أسلته أضحى يؤكد داءه * هيمانه هلا أزلته
يامحنة تصبي يحل لديك كم مشق قتلته

الى آخرها وهي طويلة قال فحين قدمتها اليه وتشرفت بلثم يديه أجاز وتطول ومدح وطول وأوقفني مما اقترحه علي نوع ثان سماه العود يعجز الفاضل عن البدء فيه والعود ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثاني والمثالث وقال في عبارة لاعز عندي من عز زهما بثالث فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهي.

عقيق دمعي غدا في الجذع كالديم * مذ بان سكان بان الحي والعلم
وانهل منسجما من نار مضطرم * ملآن وجدا الي خشف بذى سلم
ظبي نفور أنيس ناعس يقظ * بالليل متشح بالصبح ملتثم
أحوي أغن رشيق أحور غنج * نشوان صاح ظلوم عادل حكم
ان أرض يغضب وان أقرب نأي صلفا * وان أذل يته بالعز والشمم

مهفهف مابدت للغصن قامته * الاانثنى ذابل الاوراق ذا ضرم
وان تبسم ما برق بكاظمة * له وميض يجلي دجى الظلم
مافيه عيب سوي تفتير مقلته * وفتكها في فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساماجلا وجهاسبي قمرا * لان انعطافاقسا قلبا على الامم
ابن الطفيل بحبيه الفؤاد فدع * أباعاذ ملامي وارع لى ذممى
است الرشيد ولا المأمون في عذلى * عن العزيز المليك البارع الفهم

ثم أورد أبياتا في العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال

وعذ ولذواحترز بالمفرد العلم * ابن المنفرد العلم ابن المفرد العلم * هو الهمام الذى أضحت فضائله
من الورى وهى كالامثال في الكلم * يمم حماه وباعد من سواه تنل * ندى يعمك ذافيض الحيا العمم
فالعلم والحلم والافضال والحسب الصميم فيه مع العلياء والهمم

ثم قال أيا علي بن تاج لدين ياعلم الآداب ياطاهر الاعراق والشيم
اسمع فرائد من محبك الاد * كوى في قدرك الموصوف بالعظم
فى سلكها نوع عود أنت سيدنا * حقا أبو عذرة ذكان في القدم
نوع عجيب غريب في مهامهه * يحار كل فصيح المقال كمي
من بحرك الرائق العذب اغترفت فلا * بدع اذا فاق در العقد في القيم
فامعن الفكر فيه هل به خلل * أم جاء وفق الذى أبدعت من حكم
واسلم ودم ماشدت ورقاء في فنن * وازدان طرس بتدقيق من الكلم

فلما اوقف علي هذه بعد الاولى قال أنت بالتقريظ على بديعيتي من كل أحد أولي فقلت له لست أهلا لذلك فقال بل أنت أقوي من كل أحد في سلوك هذه المسالك فلما رأيت وابل الحاحه أوردت هاطل نجاحه فافتتحت قائلا

قف لدى ذا الروض وانتشق * عبقا ناهيك من عبق * روض آداب بدائعه
نزهة الآذان والحدق * حفظ الرحمن منشأه * ذا الكمال الطيب الخلق
العلى اسما ومنتسبا * من سما بالتاج الافق

الى أن قال

دام مولانا ينزهنا * فى معانى حسنها الانق ماشكا الاشجان ذوشجن * أوشدت ورقاء في الورق

ثم تمم نثر التقريظ بماهو مذكور في مجموعته لم أكتبه خوفا من الملل ثم قال فلما أمعن النظر فيمارقمته وتأمل ماقلته قال هذا من مثلك لايكفى ولا يطفئ الغليل ولا يشفى بل لابد من تقريظ آخر على نوع موسع الاطلاع من جنسه الانيق فقلت اعفني من الخوض في هذا البحر العميق فقال لابد من القول

واستعن بذى الطول فمددت بالقلم واستمنت بارئ النسم وقلت يابديع السموات والارض ياذا الجلال والاكرام أبدعت نظام هذا العالم وعلم هذا النظام الى آخره وفيه قصيدة عينية أولها

بديع حبانا به ذا البديع * بعيد على غيره لا يطيع

بديع لبيد لديه بايد * وليس بدان اليه مطيع

وهى طويلة وفي آخرها التقريظ

لئن كان ما أهديت نحوك سيدى * غدا قاصرا عن قدر در نظمته

فعذرا فذا جهد المقل ووسع الا طلاع عزيز ياعزيز علمته

فان راق معناه فاثبته فالذى * حباك به المداح قبلى رقمته

والا فدعه في الزوايا وقل هنا * اقموا دعاوا كتمه فيما كتمته

وختمه بعد الدعاء بقصيدة لامية مطرزة وبعدها جواب عن اعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين وقد نظم الجواب والنقل والدليل في سبعة عشر بيتا ﴿ ومات ﴾ علي بن جبريل المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى رئيس الرؤساء والماهر الذي طود فضله رسا اتقن في فن الطب وشارك في غيره من الفنون

﴿ومن كلامه يمدح مجلس السادات) وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه

والله لم يحو هذا في الورى أحد * ممن تقدم في عصر لنا سلفا

اذا بصرت مقاتي قطبين قدجمعا * العيدروس وعبد الخالق بن وفا

وكان أحد جلساء الامير رضوان كتخدا الجلفي ونديمه وأنيسه وحكيمه وعند ليب دوحته وهزار روضته وكان أحد من منحت له يمين ذلك الامير بالالوف حتي أصبح بنعمته في جنات دانية القطوف فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه أن وهب له بيتا على بركة الازبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصفه عجيب ورونقه بديع غريب زجاجي النواحى والارجا من حيث التفت رائيه رأى منظرا بهجا وقد مدحه أحبابه منهم الشيخ مصطفي أسعد اللقيمي ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور في الفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية (ومن شعر المترجم في ممدوحه المشار اليه)

ياشادنا دنا ومر * وراح يهزو بالقمر وخجلا بان الربا * والسمهري ان خطر

يا بابلي اللحظ يا * من للعقول قد سحر يامن باشراك الهوى * للعاشقين قد أسر

الليث أنت ان سطا * أنت الغزال ان نفر يتيه في عشاقه * تيه الملوك بالظفر

عذاره لما بدا * سبي لربات الحجر رأينه أكبرنه * وقلن ماهذا بشر

وخده لما اختشي * بان يصاب بالنظر ارخي العذار ساترا * فصار يخطف البصر

لم يبق من حسن يرى * لغيره ولم يذر حاز البديع حسنه * وجامعا حسن الصور

نشـــعره مطول * والخصرمنه مختصر في مصرأضحي مفردا * مثـل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من * زماننـا به افتخر لورام جعفر يكو * ن مثـله لمـا قدر
يعطى النوال باسما * ولم يشـبه بالكدر فالله واقيـــه لما * يخشاه من بأس وضر

(وقد) شطر هذه القصـيدة الشيخ عبد الله الادكاوي بما هو مذكور في ديوانه (وله أيضا) تشطير أبيـات صفوان بن ادر يس ويخلص منه الى مخدومه وهي

ياحسنه والحسن بعض صفاته * رشأ يدير الراح من لحظاته * فالـبين منحصر بقامة قده
والسحر مقصور على حركاته * بدر لو أن البدر قيل له اقترح * شيأ يحا كي فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا * املا اقال أكون من هالاته * واذا هلال الشك قابل وجهه
بأقـل ما يعطاه من درجاته * ولحظت صفحة خده بلطافة * أبصرته كالشكل في مرآته
والخال نقط في صفيحة خده * مسكا على وردزها بنباته * عجز ابن مقلة أن يكون مصورا
ماخط حبر الصدغ من نوناته * ركب المآثم في انتهاب نفوسنا * لم يخش يوم العرض من عرصاته
وهو المعـذب أنفسا ذات له * فالله يجعلهن من حسـناته * مازلت أخطب للزمان وصاله
والمـرء مجبول بحب حياته * والله الشوق الذي وهن الحشا * حتي دنا والبعد من عاداته
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة * فطرت بمـا أبدته قلب وشاته * نسخ العباد بحكمها فهي التي
غطت على ماكان من زلاته * بتنا نشعشع والعفاف نديمنـا * وأريه من كنز التقى آياته
وغدا السرور يدير فيما بيننا * خمرين من غزلى ومن كلمـاته * ضاجعته والليل يذكي تحته
حرا توقد من مدى جنواته * سامرته والقرب يشعل بيننا * جمرين من ولهى ومن وجناته
حتي اذا ولع الكرى بجفونه * وأزال ما يبديه من حركاته * وغـدا يرنح كالقضيب قوامه
وامتد في عضدي طوع سناته * أوثقتـه في ساعدي لانه * شئ يعـز على وقت فواته
أودعته شرك الشعور فانه * ظبي خشيت عليـه من نفراته * وضممته ضم البخيل لمـاله
يخشى عليه الدهر من فلتاته * مغري به لا يستطيع فراقه * يحنو عليه من جميع جهاته
عزم الغرام على في تقبيـله * فنهاه داعي النسك عن هاته * وقضي اشتياقي فيه لثم أكفه
فتنضت أيدي الطوع من عزماته * وأبى عفافى أن يقبل ثغره * أو أجتنى ما طاب من لذاته
وأرى العواذل عزة وتجلدا * والقلب مجبول على حسراته * فاعجب لملتهب الجوانح غلة
يقضى أسى والبرء في راحاته * أنفت خلائقه الاساغة حيثما * يشكو الظما والماء في لهواته
لا يسـتطيع تخلصا ممـا به * الا بمـدح أخى العلا وحياته * رضوان أوحد من تفرد بالعطا
فمانح الاجواد بعض هبـاته * المانح الاحسان كف نزيله * والمانع اطمئنان قلب عداته
فنداه كالبحر العباب تدفقا * وصلاته تحكي الفرض صلاته * والفارس المقدام في يوم الوغا

والمرهب الآساد في وثباته * لازال بشر السعد في أبوابه * يهدي الهنا والعز في ساحاته
يمسى ويصبح والعيون قريرة * منه بمن بهم حلا روضاته * أقمار عز في سماء سيادة
أشبال ليث في ذرا غاباته * أبقاهم رب العباد بعزة * ببقاه في حال الزمان وآنه
متنعمين بروض أنس ناضر * يهدي الصفالهم صبا نفحاته * أهدي اليه قصيدة حسنا زهت
مياسة كالبان في عذباته * لو أسمعوا صفوان حسن مديحه * وبديع ذى التشطير من أبياته

ليقول من فرط السرور مؤرخا * حقابه تزهو بحسن صفاته

(وقال) يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التي معانى سحرها فى ذوى العقول نفاثة وهى

وابيك مارضوان الا آية * شهدت بذاك شهامة الافعال
يهب المواهب جمة بسماحة * مترفعا عن منة وملال
حتي يصير المعدمون برفده * مترفعين على ذوي الاموال

(وقد شطرها جملة من أدباء العصر) كما هو مذكور في تراجمهم (وقال مهنئا بشفائه ومؤرخا)

وجه الزمان بك ابتهج * وبدا بجبهته البلج * يا واحد العصر الذي
فيه لقد جاء الفرج * وبه الهنا أرخ لنا * صحت بصحته المهج

(وله فيه هذا المعنى مؤرخا)

هل السرور فثغر الدهر مبتسم * وزال عن وجهه الاغضاء والغمم
وأقبل البشر يثني عطفه مرحا * وجيش عزك في مضناك يزدحم
وصامت الناس حتي كل ناظرهم * ومذ ظهرت هلالا عمهم نعم
أحييت بالبرء روح المكرمات كما * أمت بالجود فقرا وجهه كظم
فاهنأ ببرء لقد عاد السرور به * واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا * قد عوفي المجد والاسداء والكرم

(ولما تغيرت) دولة مخدومه وتغير وجه الزمان عاد روض أنسه ذابل الافنان ذا أحزان وأشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه في خبر كان وتوفي في نحو هذا التاريخ (ومات) العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجى وهو أخو الشيخ محمد الدلجي كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلساء الامير عثمان بيك ذي الفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل ببولاق مأوي اللطفاء والظرفاء ويقتني السرارى والجواري توفي سنة احدى وسبعين ومائة والف عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة في الاحياء الى الآن (ومات) الشيخ النبيه الصالح علي بن خضر بن أحمد العمروسى المالكي أخذ عن السيد محمد السلمونى والشهاب النفراوى والشيخ محمد

الزرقاني ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلي في نحو الربع ثم شرحه وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شأنه توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف * ومات * الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد أبو الاشراق بن وفي وهو ابن أخي الشيخ عبد الخالق ولما توفي عمه في سنة احدى وستين ومائة وألف خلفه في المشيخة والتكلم وكان ذا أبهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفي سادس جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائة والف وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية ندفن عند عمه وقام بعده في الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد أبو هادى بن وفي رضي الله عنهم أجمعين * ومات * الامام العلامة الفريد الفقيه الفرضي الحيسوبي الشيخ حسين المحلي الشافعي كان وحيد دهره وفريد عصره فقها وأصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهية وأما علم الحساب الهوائي والغباري والفرائض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لا تشبهه البحار ولا يدرك له قرار وله في ذلك عدة تآليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوي وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليمهم فاذا جاء من يريد التعلم وطلب أن يقرأ عليه الكتاب الفلاني تمنز عليه وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ويقول أنا لا أبذل العلم رخيصا وكان له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه يبيع المناكيب لمعرفة الاوقات والكتب وتسفيرها والف كتابا حافلا في الفروع الفقهية على مذهب الامام الشافعي وهو كتاب ضخم في مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال في الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طود ارسخا تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعي الجناجي المالكي وغيره * توفي سنة سبعين ومائة والف رحمه الله * ومات * الشيخ الامام المعمر القطب احد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازي بن عبد القادر بن أبي العباس بن مدين بن أبي العباس بن عبد القادر بن أبي العباس ابن شعيب بن محمد بن القطب سيدي عمر المرزوقي العفيفي المالكي البرهاني يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدي مرزوق الكفافي المشهور ولد المترجم بمنية عفيف احدى قرى مصر ونشأ بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم الى مصر فحضر على شيخ المالكية في عصره الشيخ سالم النفراوي أياما في مختصر الشيخ خليل وأقبل على العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية وحج فلقي بمكة الشيخ دريس اليماني فأجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث الشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتى عرف به وأجازه ولاي أحمد التهامي حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكري بالخلوتية ولما توفي شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدى في دروسه من ذلك تفسير البيضاوى بتمامه وروي عنه جملة من أفاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضي والشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وسمعوا عليه صحيح

مسلم بالاشرفية وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لايرى لنفسه مقاما متحرزا في مأكله وملبسه لايأكل الامايأتي اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامراء تأتي لزيارته ويشمئز منهم ويهرب منهم في بعض الاحيان وكل من دخل عنده يقدم له ماتيسر من الزاد من خبزه الذي كان يأكل منه وانتفع به المريدون وكثروا في البلاد وأنجبوا ولم يزل يترقى في مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذي بقصر الشوك وتوفي في ثاني عشر صفر سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار سيدى عبد الله المنوفي ونزل سيل عظيم وذلك في سنة ثمان وسبعين ومائة وألف فهدم القبور وعامت الاموات فانهدم قبره وامتلا بالماء فاجتمع أولاده ومريدوه وبنوا له قبرا في العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفي ونقلوه اليه قريبا من عمارة السلطان قايتباي وبنوا على قبره قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقاما من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصيروه مزارا عظيما يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنساء ثم أنشؤا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا اباظه وسور وله رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير دثر وابها قبورا كثيرة بها كثير من أكابر الاولياء والعلماء والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا في كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوي ويجتمع العالم الاكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحي الارياف وارباب الملاهي والملاعيب والغوازي والبغايا والقرادين والحواة فيملؤن الصحراء والبستان فيطؤن القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء وينصبون لهم خياما أيضا ويقتدي بهم الاكابر من الامراء والتجار والعامة من غير انكار بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة ولو لم يكن كذلك لانكره العلماء فضلا عن كونهم يفعلونه فالله يتولى هدانا أجمعين ﴿ومات﴾ الشيخ الاجل المعظم سيدي محمد بكري بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد ابن أبي السرور محمد ابن القطب أبي المكارم محمد أبيض الوجه ابن أبي الحسن محمد ابن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن ابن موسي بن يحيي بن يعقوب بن نجم بن عيسي بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وكان يقال له سيدي أبو بكر البكرى شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه أبو بكر الصديق جدى وانني * لسبط رسول الله طه محمد

ولاه أبوه الخلافة في حياته لما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم أعمامه وهم أبو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم فسار في المشيخة أحسن سير وكان شيخا مهيبا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسمي

اليه الوزراء والاعيان والامراء وكان الشيخ عبد الله الشبراوي يأتيه في كل يوم قبل الشروق ويجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر ولما مات خلف ولده الشيخ سيد احمد وكان المترجم متزوجا بابنة الشيخ الحنفي فاولدها سيدي خليلا وهو الموجود الآن تركه صغيرا فتربى في كفالة ابن عمه السيد محمد أفندي ابن علي أفندي الذي انحصرت فيه المشيخة بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما يأتي ذكر ذلك ان شاء الله وكانت وفاة المترجم في أواخر شهر صفر سنة احدى وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ أيضا في هذه السنة السلطان عثمان خان العثماني وتولى السلطان مصطفى بن أحمد خان وعزل علي باشا ابن الحكيم وحضر الى مصر محمد سعيد باشا في أواخر رجب سنة احدى وسبعين ومائة وألف واستمر في ولاية مصر الى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول ﴿ومات﴾ أفضل النبلاء وانبل الفضلاء بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من انحازت له بدائعها طريفها وتليدها الماجد الاكرم مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو أحد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط المنبوسي وكلهم شعراء بلغاء * ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدامته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريعة وقد قال في وصفها وبديع رصفها شعرا

نسجت بمنوال البديع مقامة * وتزركشت بالحسن والابداع * رقت حواشيها ووشي طروزها
بجواهر الترصيع والابداع * وغدت بحلي مديح رضوان العلى * طول المدى تجلى على الاسماع

﴿وابتدأها بقوله﴾

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن أنهج مناهج مباهج الاسعاد وسلك بناسبل معارج مدارج الارشاد والصلاة والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد ملجا الخلائق يوم المعاد القائل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه فيا نعم ما أنعم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد ما اب الكريم دعوة الوفود والقصاد وأتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد (وبعد) فقد حكى البديع بشير بن سعيد قال حدثني الربيع بن رشيد قال هاجت لي دواعي الاشواق العذريه وعاجت بي لواعج الاتواق الفكرية الى ورود حمى مصر المعزية البديعة ذات المشاهد الحسنة والمعاهد الرفيعة لاشرح بمتن حديثها الحسن صدري وأروح بحواشي نيلها الجاري روحي وسري وأقتبس نور مصباح الطرف من ظرفائها واقتطف نورا دواح الظرف من لطفائها وأستجلي عرائس بدائع معاني العلوم على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم واستمد من حماتها السادة أسرار العناية واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية وأمتع الطرف بغرر دولتها العلية وأشنف السمع بدرر سيرتها السنية فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق ولواء وصف حلاها في الخافقين خفاق

فامتطيت طرف العزم مسرجا بالحزم و بنيت بعد السكون على الحركة مع الجزم واتخذت حادي الجوى في السير دليلي و باعث الهوي سميري في مسرحي ومقيلي وواصلت السرى بالغدو والرواح وهجرت الكري في العشى والصباح فاسعفتني مع الرعاية فاتحة الالطاف وأسعدتني مع الوقاية خاتمة الطاف بوصولي الي حماها الزاهي المحروس والحلول برباها الزاكي المأنوس فلما أذنت لي حماتها بالدخول من بابها وأزهرت عن وجهها الازهر برفع نقابها فاذا هي مدينة جمعت متفرقات المحاسن ذات رياض بهجة وماء غير آسن غرة المدن بل عروسة البلدان عليها تعقد الخناصر فما صنعاء وما عبادان لقد حلت من الحسن بمكان مكين وتحلت بحلي الزينة باحسن تزيين غياضها تروح الارواح القدسية وتسر النفوس وriاضها تنفح الارواح المسكية ولا عطر بعد عروس تنادي أفياء ظلها الظليل هلموا الى طيب مقال وحسن مقيل تتيه على غيرها من الامصار مائسة الاعطاف بما تحويه من عيشها الهني وثمارها الدانية القطاف شعر

ان يكن في البلاد طيب نعيم * أو رياض لها بها اعزاز

فبمصر حقيقة عن يقين * مستعار بغيرها ومجاز

(فجملت) أطوف بخلال المسالك والشوارع وأرمق أفلاك القصور التي هي للبدور مطالع وتأملت في زيج لامع سيرها القويم وقومت طالع عزها بأحسن تقويم فانتج ان كوكب سعدها مشرق وناظر مجدها له السيادة تشرق فهي بعزة أمرائها وقوة عساكرها قاهرة لاضدادها ظافرة على مناظرها قد حفظت بهم الثغور والقري والضياع وأمنت السراة في مسالكها فلا خوف ولا ضياع فهم الكماة في الحروب فوق متون الضوامر وهم الكفاة للضروب في الهيجاء وبدور العساكر أنفوا الخضوع للاعداء فعزت منهم النفوس وألفوا الولوع بعوالي الاسلحة فاتخذوها وشاحا والدروع لبوس فكم خفقت لهم في الغزوات رايات نصر وفتح وتليت في وصفهم بجامع العزمات آيات ثناء ومدح شعر

مصر زهت بين البلاد بمعشر * خفقت لهم بسما العلا رايات

فهم الاعزة طاب نشر حديثهم * و بمدحهم تتلي لنا آيات

(ولما) حللت بواديها المشرق الباهر ونزلت بناديها المورق الزاهر استوطنت في أعاليها شرفا وتبوأت من مغانيها غرفا و بسطت لي من الانس والسرور نمارق ونصبت علي من الايناس والحبور سرادق ووافتني الاحبة الاذكياء اخوان الصفاء وصافتني الاعزة الانقياء لا أخدان الوفاء يجمع أفراحنا رياض الادب واللطائف ومربع أرواحنا غياض الطلب والمعارف نحتسي كؤس الهنا بحانات التهاني ونجتلي عرائس المنى بنغمات المثالث والمثاني كوكب المسرة بأفق الاسعاد مزهر وقمر المبرة بمطلع الاسعاف مبدر * فبينما * نحن على هذه الحالة التي وصفت ومشارع مواردنا الحلية راقت وصفت اذ نظر الدهر الي نظرة عابث ورماني من كنانته بأعظم حادث نضبت به حياض معاشي وذبلت منه رياض انتعاشي حرمت منه مفروض حقي الواجب وصار حظي المنع وليس ثم حاجب فقيدت عن

التصرف في وقتي المطلق وأصبح باب الوصول اليه دوني مغلق فتكدرت عند ذلك صافيات المشارب وتنكرت بعد تعريفها واضحات المآرب وحرمت ما بين دائرتي الاشتباه والاختلاف واعتراني مع العلل جميع أنواع الزحاف وعز التوسل للتوصل بحسن الخلاص والقضاء ينادي ولات حين مناص مفرد

عز الخلاص ولات حين تصبر * من حادث قد قل فيه المسعف

(فبينما) أنا حائر في نيل الافتكار تائه في مهامه الحيرة الشاسعة القفار اذ هتف بي هاتف من سما الانتباه أزال ما بقلبي من واردات الوهم والاشتباه وقال أيها السابح في لجج أحزانه السائح بفجاج قلقه وأشجانه الي كم تحيد عن طرق معالم التدبير ولا تجيد الهمة في طلب المغيث ولا النصير أين أنت من المنجد عزيز الجار أين أنت من المسمدحامي الذمار حرم الامن والالتجاء وكعبة القصدور كن اليمن والنجاء وطيبة لوفد قدس المتمي ونزهة المستماح وطور سينا المحتمى و بغية المستمنح مدينة الآمال ومدين المآرب وعرينة الاقبال وصنعاء المطالب ذي الجد السامي مقامه على الفرقد ومن كوكب عز بمطلع السعد يتوقد (شعر)

أمير به عين المعالى قريرة *وكوكبه الزاهي يتيه على البدر* تلذ بحمساه تلق عز افانه غدا كعبة لآمال والامن في مصر* له همة تعلو علي كل همة *وهمته الصغري أجل من الدهر

(فقلت) من هذا الامير الحائز لهذه الاوصاف فزدني من حديثك يا سعد عنه بلسان الانصاف فقال هو في الكرم أسمح من حاتم ومنتهى من تنسب اليه مآثر المكارم ففضل عطاياه أنسي هبات الفضل وجعفر ومن ساواه بما به نعن كمال وصفه قصر وفي الشجاعة أقدم من عنترة المشهور وأثبت من قسور الاسد الهصور وأذكى من اياس في نباهته وأبلغ من المأمون فى فصاحته وله في حسن التدبير كمال انتظام وجمال اتساق وهو في حلبة السبق يوم الرهان حائز قصب السباق ولله در الشاعر اللبيب في الوصف الجلي حيث أشار الى بديع هذا الوصف العلي

وما خافقت كفاه الا لاربع * عقائل لم يخلق لهن توان

لتقبيل أفواه واعطاء نائل * وتقليب هندي وحبس عنان

(فقلت) أقسم بمن خصه بهذه الاوصاف السنيه وتوجه بتاج المواهب اللدنية وبمن أسمى قدره الاسمى على كيوان لا تكون هذه المزايا المعدودة والسجايا المحمودة الا الامير الندى وفريد الاوان حضرة الكتخدا رضوان فقال لله درك من عارف بوصفه السنى وغارف من مشرع نعته الحالي ومورده المني وها أنا أتحفك بمعمى في اسمه العزيز فاستخرجه بضوء نار مصباح قلبك وميزه بأحسن تمييز وهو

هو الامام في الندي * والالتجا اليه به فكم سما لي العلا * وضا نو رقلبه

(فقلت) أحسنت في لطف الاشارة وأجدت في ظرف العبارة ولقد أسمعتني في وصف جنابه الكريم مادحه المولى اللبيب الجارى على أسلوب الحكيم أبيات مخترعة المسه رقيقة المعانى رقيقة الالفاظ حا

بديعة المباني فشطرتها أحسن تشطير وها أنا ببعضها مشير وهي

وأيك مارضوان الآية * سمحت بها جود ايد الافضال
صدقت قضايا فضله وكماله * شهدت بذاك شهامة الافعال

(ثم) أطلقت في الحال عنان المسير ممتثلا أمر المشير وبالله التيسير ويممت الحمي مترجيا حصول النجاح يخفق بطريق الاجتماع راية الافراح فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج و روض واديه الخصب الاريج ولاح ضياء بوارق أنوار رحابه وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه فقلت جدير بهذا الباب الاسعد أن يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد

باب تلا الاسعاد آية فتحه * وروى بشير السعد مسند نجحه
وغدت حواشي الروح زاهية بما * ترويه نصا عن بدائع شرحه
والعز للرضوان قال مؤرخا * سعد بباب قد حييت بفتحه

(ولما) صدقت قضايا الوصول وقامت براهين الاذن بالدخول سرحت الناظر في مناهج بدائع مغانيه وشرحت الخاطر بمباهج صنيع معانيه فرأيته منزلا محكم البناء رفيع العماد محفوفا بالممالك متحوفا بأبدع الخدم والاجناد فما صغد سمرقند وماشعب بوان وما الخورنق والسدير وذات العماد و لايوان معاهده مشاهد جمال زاهية مشرقة ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة

انعم بمنزل عز طاب منظره * وفاق في صنعة الاتقان ايوانا
به بدائع حسن قط ما اجتمعت * في ملك قيصر أو كسرى ونعمانا
فالسعد والمجد في أرجاء دوحته * قد أرخوه حيي عزا ورضوانا

(قد زينت) سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش المسجدية وكسيت أرضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور وزهت مناظرها الباهرة بالمنظوم والمنثور أينع بها النرجس الغض والورد الجني وأزهر الشقيق القاني والسوسن السني يتبسم فيها النسيم فرحا لبكاء الغمام الهتان ويتنفس بالبنفسج ترحا لضحك ثغور الاقحوان تنفح كمائمها بعرف الكبا والطيب وتصدح حمائمها بوصف الربا والحبيب فاغصانها بلطيف الصبا تثني والعندليب كما قال الشاعر بالانشاد يتغني

روضة زينت بحسن زهور * عطر الكون نشرها والمسالك
رقص بان لعندليب تغني * وثنايا النسيم فيها ضواحك

(قد ابتهجت) به قاعة أنس عالية القباب حالية بوشي النقوش المدبجة والتبر المذاب مشيدة البنيان على أرفع وضع غريب جيدة الاتقان بابدع صنع عجيب

ياحبذا قاعة العز التي ابتهجت * ارجاؤها وزهت بالمنظر العجب

يروي لنا نقشها الزاهي حديث حلى * مسلسلا بالضيا نصا عن الذهب
نفائس البشر بالرضوان قد كملت * بحانها ودواعي الانس والطرب
بها الاحبة تسري كالكواكب في * أفلاكها وضياء البدر لم يغب
لو أم شيطان هم افق دوحتها * رمته أفراحها نبلا من الشهب
روض لآداب أرباب الكمال فلا * زال الهنا مزهرا فى روضها الخصب
بشرى لها حيث ناداها مؤرخها * يا قاعة تزدهى بالعز والادب

فالظباء تسرح آنسة بربيع مرابعه والمها تمرح مائسة بسوح مراتعه والغزلان آمنة فى سربه والآرام والغزلة ترمقهم بعين الغيرة من تحت سجف الغمام تشير الى عيون ابن الجهم جفونها وتثير حرب البسوس مع السلم عيونها يخجل أعطاف الاغصان ميل قدودها وينصح شقائق النعمان صبغة خدودها وتزري بالخمر أخبار عزة وسعاد وتنشئ بالحور للنساك صبوة وسهاد كما قلت

من كل ظبي رشيق القد ذي هيف * يزري سناه بدور التم في السحب
حالى المراشف معسول الرضاب له * لحظ يصول به في معرض اللعب
رقيق خصر كدين الصب رقته * فعنه حدث فكم يحوي من العجب

وحين لمحت ما سرنى وأبهجني ولحظت ما أبهى وهيجني قضيت مما شاهدته العين طربا وكاد القلب أن يتخذ سبيله في بحر الهوي عجبا لكنني غضضت طرف ناظري حياء وأدبا وأمسكت طرف خاطرى رهبا ورغبا وتقدمت الي صدر ذلك المجلس الرفيع الحاوي لكل بديع حسن وحسن بديع فرأيت ايوانا زاهي النقوش تحار العقول في وصفه وشممت ارجا يروح النفوس بعرفه فاذكرني روضات الربيع الزهية ونشح كمائم أزهارها المسكية (فقلت)

بادر الى الانس واستجل المحاسن من * ايوان حسن زها فى نقشه العجب
كانه الروض إبان الربيع حلا * يبدو شذا عرفه كالمندل الرطب
وساجعات الهنى أضحت بدوحته * تشدو بطيب علا الرضوان في طرب
قد زخرفت بمذاب التبر قبته * ووشيت بنضار غير منسكب
فاسمع أحاديثها تروي مؤرخة * مسلسلا حلها زهوا عن الذهب

(وشاهدت) شمس الاسعاد مشرقة بأفق ذلك الايوان وقد كسيت أرجاؤه بحلل الرضا والرضوان وفي صدره الصدر الامير المنصور المؤيد صاحب المجد السامي والسعد النامي والعز المؤبد أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ووالي تجديد أفراحها ببقاء غرة نضرته وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنابه المجيد أن يترنم بما توجته وهو قول الشاعر المجيد

حقيق لمصر أن تتيه تفاخرا * برضوانها اذ كان عين حلاها

هـلال لياليها وانسان عينها * وبدر دياجيها وشمس ضحاها
مؤيدهـا منصورها وجوادها * وجامع شملي مجدها وعلاها

(ورأيت) بمجلسه جملة من خاصته سمراء مسايرته وندماء مسامرته ما بين أنيس أريب ورئيس لبيب وعليم أديب ونديم رقيق وكاتب نسيق فالانيس الاريب يهدى الانس بحديثه المستطاب جليس نجيب يبدي غرائب التحف مع اللطف والآداب له من المعارف أكمل زينة وأجمل حلا وفي التقدم عند أعيان الامراء حائز رتب العلا والرئيس اللبيب حاذق لطيف المزاج خبير بأنواع الطبائع وأجناس العلاج قد جبلت طباعه السليمة على قانون الوفاء وجلبت ألفاظه لقلب من يخاطبه بهجة الشفاء والاديب العليم فصيح الانشاء والابداع محلى المعانى باستخدام التورية والايداع لايجارى في ميدان البراعة ولايبارى اذا مد في مضمار البلاغة يراعه والنديم الحاذق رقيق المعانى والاوصاف يتوج هامات المجالس بجواهر درر الاتحاف معروف بنهاية النباهة وحلاوة المنادمة له في رتبة الآداب مقاسمة ومساهمة والكاتب الصادق ياقوتى الخط حسن الاتقان فى معرفة الشكل والضبط بصير باصلاح أرباب الاقلام وكم رفعت له بين أهل النهي أعلام فكل فريد غدا نزهة الظرفاء بطيب المسامرة وتحفة مجامع الطفاء بحسن المحاضرة فقلت لعمري هـذا مجلس الخلفاء وروض آداب البلغاء والنظراء والحنفاء وبالجملة فأوصاف رونقه لاتحد وأصناف تأنقه لاتحصى ولا تعد فهو فوق ماحدثت عنه الركبان وليس الخبر في الحقيقة كالعيان (فقلت)

وافيت مجلسه المعظم كي أري * ماحدثت عن وصفه الركبان
فرأيت حلما ما الاحنف مثله * وشهدت بأسا هابه الشجعان
يحمى الجوار بعزم صولته كما * يحمى شقائق دوحه النعمان
فله السعادة والسيادة والثنا * والمجد والاسعاد والرضوان
ماقام في شرع المدائح مدع * فقضى بصدق مقاله البرهان

(وعند) مواجهتي ذلك الجناب العالى ومشاهدتي سنا أنوار وجهه المتلالى اعترانى واردهيبة وجلال وصرت مندهشا بين جمال وكمال (شعر)

واجهته فلثت منه مهابة * تدع الفتي بمقامه مبهوتا

ثم أدركني وارد الطمأنينة وتلا على قلبي آية السكينة وقال خفض عليك ودع خجل الدهشة وصرف عنك بالاستئناس وجل الوحشة فان سيد هذا الحمي والمقام وان كان ممن يحذر سطوته الضرغام وتهابه أبطال الاقيال والملوك الصيد وتود لو كانت له من جملة العبيد فهو ممن خطت معاني لطفه بنان الكتاب ونطق ببياني ظرفه لسان الآداب متبسم الثغر طلق المحيا يتلقى بالبشر من أم جنابه وحيا فتقدمت مع الادب والتعظيم وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم فتهلل وقال مرحبا أهلا وسهلا صادفت ملجأ حصينا

وروضاخصيبالخبيت أمناوظلا فقدمت اليه قصيدة تترجم عن قصتي وتشعر بثبوت براهين حجتي وهي

نجح المقاصـــد من علياك مأمول * وماسـواك لمـا أرجوه مقبول
سرت لحيـك آمالي على نجب * من الرجاء ومالي عنـك تحويل
لمـا استقرت لبـاب العز أنشدها * هذا حمى فيه للحاجات تحصيل
هـذا حمى تزدهي عزا مشاهده * به لمن أمـه المقصود والسـول
هذا حمي قد حلت شهدا مشارعه * وورده الكوثرـے العذب منهول
هذا حمي بحلي الرضوان في شرف * حامى ذراه على الاسعاف مجبول
هـذا حمي الملتجى نادت بشائره * يا من يروم النجا في حيـه قبـلوا
فانزل به واشك ماتلقي فقلت لقد * ضاق الخناق فعـقد الصبر محلول
كم ذا يحاربني دهري العنيـد قـلا * والفكر في ساعة الهيجاء معقول
يجر بحـر خميس فوق سابحـة * والسيف والسهم مشهور ومسلول
وقصتي بوجـيز اللفظ مجمـــلة * في شرح حالي والتفصـيل تطويل
باح اللسان بمـا أخفي الجنان وقد * عيل اصطباري وأفنتـه التعاليل
ينبيك حالي عن أخبار مصدره * لا العطف يبدو ولا الاشـفاق موصول
حرمت واجب حقي وهو مفترض * كرها فهل ينسخ التحريم تحليل
قضـية سلبت بالنقص موجبة * عكس القياس أما للحكم تبديل
طالت مراجعتي في حسن مخلصها * بين لهـم بحلى التدبيج تعليل
كل غدا ببلوغ القصد يمطلني * وما مواعيدهـا الا الاباطيـل
وصدق وعدك بالاسعاف منجزه * له بفضلك تحقيق وتعجيـل
فانت أعظـم من ترجى اغاثتـه * وذو المكارم مرجو ومسـؤل
وسيلتي نجلك المسـعود طالعه * على سـعدله في المجد تأهيل
ريحانة العصر فرع النيرين به * طرف المعـالى قرير العين مكحول
لا زال فـي حفظ مولاه العـلي من الاسواء تحرسه طه وتنزيل
فاسعف حبيت بمـا تهوي وقل كرما * بنا وصلت وما ترجوه مبـذول
دامت مآثرك العليا مسـطرة * وعنـك تروي لهاني الذكر تنزيل
ولا برحت عليك السعد في رغد * يزينـه بدوام العـز تكميل
ونعمة تجتلي فيها شموس عـلا * حيث المنا لك مضمون ومكفول
في دولة بحلى الاسـعاد قد جليت * ومن عـلاك لهـا تاج واكليل

ما مصطفى أسعد أم الحمي وله * في سيب عطفك ياذا البشر تأميل
له البشارة حيث الفكر أنشده * نجح المقاصد من علياك مأمول

فنظر اليها بعين متأمل لبيب وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ثم رمقني مع البشاشة بطرفه ولاحظني بعين لطفه وعطفه وقال أبشر بنجح القصد والاسعاد فستظفر ان شاء الله تعالي بحصول المراد فدعوت له بدوام العز والسعد ونجاح التدبير المنتج ببلوغ القصد وانصرفت حامدا عاقبة أمري مادحا علاه بلسان ثنائي وشكري طيب القلب مستبشرا بوعده الجميل لعلمي أن وعد الكريم واجب التحصيل (فقلت)

ان وعد الكريم قرت به العيـ * ـن لما فيه من تحقق صدقه
فهنيأ لاسعد بنجاح * حيث بشرته وفاء بحقه

وقد أحببت ان أذكره بالحديث الحسن الحاث على اصطناع المعروف وتقليد المنن روينا بالسند العالي الاسناد الخالي عن الملل والانتقاد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائى فقالت يارسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين علي نوائب الزمان أنا بنت حاتم الطائى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان أبوك مسلما الترحمنا عليه فمن عليها صلي الله عليه وسلم وردلها مالها وقال أكرموا عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر فقالت يارسول الله وصويحباتى فقال وصويحباتك كريمة بنت كريم فقالت يارسول الله أتأذن لي أن أدعولك بدعوات فاذن لها وقال لاصحابه أنصتوا وعوا فقالت أوقع الله برك مواقعه ولا ازالت عن ذى نعمة نعمة الا كنت سببا في ردها الحديث وحسبك هذا في اصطناع المعروف واعانة المنتمى وغاثة الملهوف (ولما انتهى) حديث الربيع بن رشيد قال له صاحب البديع بشير بن سعيد بشراك بشراك قدظفرت بالنجح فاطلق عنان يراعك في ميدان المدح فقال الربيع أحسنت بارشادك الى فلك الفضل والمنة على لكنني اعترف بقصور باعى وأتحقق تقصير لسان يراعى عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية وشيم مكارمه الجليلة وأخلاقه السنية (شعر)

لو أنظم الزهر النجوم قلائدا * في مدحه لم أقض حق صفاته

على أنني أنشد ماجادت به قريحة الفكر الكليل وان لم أكن أهلا لهذا المقام الجليل (فقلت)

روض السعادة قد طابت نوافحه * وهاتف العز بالرضوان صادحه
هو الامين الذي أوصافه كملت * وزينت قلم المنشي مدائحه
فاق الورى في العلا حتى استبان لهم * بدرا يلوح على الاكوان لائحه
أعلت به شرفات السعد فانتظمت * أحكامه وزهت أمنا مسارحه
حصن المعالى به شيدت دعائمه * فجيش تدبيره المنصور فاتحه
وقد حلا بمجلى الاسعاد وارده * يلقى المسرة غاديه ورائحه
فمن عرته من الايام حادثة * وأمه فهو بالاسعاف مانحه

حديثه في العلان رمت تحفظه * فاسمع فاسناده راويه راجحه
وخذه عني مرفوعا ومتصلا * مسلسلا بصفات الحسن واضحه
تقاسمت وصفه الخمس الحواس حلى * حيث استبان من التقسيم رائحه
فعرفه عطر الارجاء من أرج * وشنف السمع مايهدي به مادحه
وقرة العين في رؤيا محاسنه * والسعد في راحة وافت تصافحه
وذكره قد حلاذوقا ومن يده * فاض النوال كبحر عم طافحه
وذاك مجمل قول في تصوره * لسان حالى بالتصديق شارحه
دامت معاليه ماغنى الهزار وما * روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصاري الامر أن مادحه مقصر ولو أطري فالاعتراف بالعجز عن ادراك ذلك أحق وأحري كيف وقد خلق أهلا للمعالي وكفؤا للعلا واختص بابداع أوصاف حميدة تنشر وتذكر بين الملا (شعر)

أيامولاي قد أصبحت فردا * مليك علا لك الخلق الحميد * فمدحك لا تحيط به القوافي
ووصفك ليس يدركه مجيد * خلقت كما أرادتك المعالى * وكنت لمن رجاك كما يريد

(ولما أنهى) القلم بعض حق خدمته وبيض بمداده وجه صحيفته وقف في مقام الادب والخضوع والاعتراف وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف داعياله بتوالى النعم المحمودة العواقب وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب لازال ملحوظا بعين عناية حماية مولاه محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيكهم الله ماأبدع منشئ في النثر والنظام وزها التاريخ أحسن ختام

تهدي الي عالى الجناب مقامة * تزهو كبدر في غياهب جنحه
لما سمت حسنا بدا تاريخها * لمقامة أبدت بدائع مدحه

﴿وقال ينجز وعده أدام الله سعده﴾

عطفا فباب الرجا بالنجح مافتحا * ومتن قصدي بالاسعاد ماشرحا
وشمس فلك المنى في الحجب ماطلعت * وبرق أنق الهنا للعين مالمحا
ففكرتي بفجاج الوهم سائحة * واللب في لجج الاشجان قد سبحا
وراحتي فقدت والانس تابعها * وناظري بغيوث الدمع قد سنحا
هل ذاك من سوء حظ قد خصصت به * وان مولاى للاغضاء قد جنحا
مولى سمت بسما العليا عزائمه * وعن مباهج عز قط مابرحا
سارت بسيرته الركبان راوية * عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
فيم جودك قد سحت موارده * وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وروض مجدك قد فاحت أزاهره * وهاتف السعد في أدواحه صدحا

فلاحظ المنتمى عطفا بعين رضا * لازلت في نعمة بالعز متشحا

(وقال يمدحه ويهنئه بعيد الفطر)

عيد الهنا بالسعد أقبل * والوقت من بشر تهلل * وأتى على طرف أغـ
ـر بيمن اعزاز محجل * يروى حديث مسرة * يسمو باسعاد مسلسل
فتأرجت منه الربا * وتعطرت مسكا ومندل * فاسعد بعيد سيدي
عيدا حلا وردا ومنهل * وأقم بروض سعادة * بزهور انعام تجمل
وابشر حبيت بنصرة * عزا ومن أقصيت يخذل * يثني عليك لسان حا
ل الدهر تفصيلا ومجمل * تبقي كما تختار من * عمر قويم الغصن أعدل
ما آب شهر الصوم أو * عيد الهنا بالسعد أقبل

(وقال) يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية بديعها كل قصيدة وكتب عليها قوله

(مزدوجة بالثناء طيبة العطر مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر)

ياسعد عرج بالحمي والرند * وطف بأكناف الربا من نجد * وانزل بحي فيه أهل ودي
فهم مني عيني وجل قصدي * وحبهم أثار نار وجدى
واشرح لهم حالى وما ألاقى * من لاعج الغرام والاشواق * وما جري من دمعى المهراق
واذكر عليلا بات فى احتراق * يشكو تباريح الجوى والسهد
حليف شوق جسمه نحيل * أليف توق شفه الغليل * سلوانه والصبر مستحيل
يقول هل لى في اللقا سبيل * لاستريح من عنا ووجد
قد هاج شوقا في دجي الاسحار * والصبح محجوب عن الاسفار * والبرق باد من خبا الاستار
وقد شجاه صادح الاطيار * يشدو حنينا في الربا بنجد
فيا نسيما ساريا عن الربا * يعطر الارجاء من نشر الكبا * روح فؤادي بحديث أو نبا
عمن صبا الصب اليهم وصبا * فذكرهم سجيتي وورد
بالعهد حدث عن حمي بهيج * بزهو حلى بروضه البهيج * مروحا بعرفه الاريج
لعل يطفى ذكره وهيجى * كم طاب فيه مصدرى ووردي
حيث الشباب غصنه رطيب * حيث الزمان روضه خصيب * حيث المنا داني الوفا مجيب
حيث الذي أهواه لى رقيب * في راحة من هجره والصد
ظبي أغن رائق الالفاظ * عذب الثنايا فاتر الالحاظ * باهي المحيا فاتن الوعاظ
موكل للطرف بالايقاظ * يدعو الي الهوي بسيف الحد
رخيم دل قده رشيق * ومبسم شكل حسنه بشيق * في خده التفاح والشقيق

في ثغره الاقاح والرحيق * يفتر عن در وطعم الشهد

فثغره العذب المنى لا يرشف * وورد خده الجنى لا يقطف * يحرسه عن مقلتيه مرهف
به العيون والعقول تخطف * اذا بدا مجردا من غمد

يا حسنه لو في يختال * في حلة طرازها الدلال * و بهجة جمالها كمال
يهتز تيها قده العسال * يزرى الغصون ميل ذلك القد

ذو غرة لها الهلال يحكي * وطرة تبدى سواد الحلك * وشامة تروي عن ابن مسك
ومبسم قد ضاع فيه نسكي * وصار غيي فيه عين الرشد

لله ما أحلى ظبا ذاك الحمى * وما ألذ الوصل من تلك الدمى * هيجت شوقي والنسيم عندما
ذكرت فاسعف بالحديث مغرما * يشوقه تذكار ذاك العهد

وهات لي حديث الازبكيه * وما حوت أدواحها الزكيه * حسنا زهت أرجاؤها السنيه
اذ لاح في غرتها البهيه * قصور رضوان العلا والمجد

يا حبذا معاهد حسان * يغنيك عن وصفي لها العيان * قد حل فيها الحور والولدان
حصباؤها الياقوت والمرجان * فانظر تراها جنة كالخلد

فكم بها من دوحة أنيقه * وروضة أغصانها وريقه * وربوة أنهارها غديقه
ومرجة أزهارها عبيقه * من نرجس وسوسن وورد

تزهو بها حدائق الازهار * يجري بها مسلسل الانهار * تبدو بها لطائف الاسرار
عن طيب نفح عرفها المعطار * تعيد طي نشرها وتبدى

حي الصباح مى سما اتقانا * وفاق في ابداعه الايوانا * جر المني في دوحه أردانا
هز الهنا في روضه أفنانا * غنت عليها صادحات السعد

معاهد قد أشرقت جمالا * وأعجبت في حسنها دلالا * اذ حل فيها كوكب تلالا
بأوج عز وازدهي كمالا * نطاب ذكر مدحه والحمد

مليك سعد قد سما في عصره * مؤيد معظم في مصره * معزز كيوسف في قصره
عليه منشور لواء نصره * بموكب العز السنى والجد

أعظم به من ماجد وشهم * مولي شديد البأس وافي الحلم * في الحرب نار جنة بسلم
معنف من غاب يوم الغنم * وعاذر من غاب يوم الطرد

صلاته قبل الرجاء سابقه * نصاله للمبغضين لاحقه * همته الى المعالى رائقه
آراؤه فيما يرومصادقه * كم نجحت في حلها والعقد

كريم صدق وعده لا يخلف * رفيع جاه بالسمو يعرف * حامى الذمار بالوفاء يؤلف

عزيز جاه في الخطوب مسعف * راجيه لم يخطئ بلوغ قصد
فكم له في منهج الامجاد * حديث وصف عالي بالاسناد * يرويه كل حاضر و بادي
من ساكن الاغوار والانجاد * صحيح نقل ماله من نقد
فلي رجاء في جميل صفحه * لانني مقصر في مدحه * ولا أطيق بعض وصف شرحه
حباه ذو العلا جزيل منحه * في دولة سعيدة وجند
بشراه قد وافاه عيد الفطر * مختطيا طرف الهنا والبشر * يختال تيها في رداء الفخر
يعطر الارجا بطيب النشر * مهنئاً بطيب عيش رغد
مبشراً بالنصر والتأييد * وطول عمر نجله السعيد * علي قدرناجب فريد
عوذته برب المجيد * يقيه كل حاسد وضد
تهدي له لطائف الانعام * تحملها نجائب الاكرام * محفوفة بالعز والاعظام
محفوظة من حادث الايام * يديمها فضل الكريم الفرد
وعزة أحكامها لا تنسخ * ورفعة عهودها لا تفسخ * ومنعة على الدوام ترسخ
يهدي الهنا فعيده المؤرخ * عيد به بدت شموس السعد

﴿ وقال يمدحه بهذه القصيدة ﴾

زهت من رياض السرور معاهده * وأشرق ناديه وراقت موارده
وفاحت بأدواح التهاني أزاهر * وغرد قمرى السعود وناشده
وأضحت مغانيه الحسان نواضر * برضوان هذا المصر دامت محامده
أمير زها بالعز كوكب سعده * له طارف المجد الاثيل وتالده
محامده تشفي الصدور ومدحه * يحلي به جيد الزمان وساعده
ملاذ لراجيه وكهف لمحتم * يروح ويغدو بالمسرة وافده
لجأت اليه عندما الدهر راعني * فامنني اسعافه وعوائده
ولاحظني عطفا فانتج مطلبي * وقد كان في أقصى المرام مراصده
و بلغ آمالي المني بعد يأسها * فوافي الهنا بالبشر والنجح قائده
وقلد جيدى مسعفا عقد نعمة * تسامت بلي درالعقود فوائده
وأسعف بالاقبال أسعد مدحه * فسر محبيه وغيظت حواسده
فاكرم بمولى يخجل الغيث رفده * وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده
فياليت اني بالبدائع شاكر * ومثن عليه ماحييت وحامده
فيامن حاز الشجاعة والندي * فشيدت معاليه وعمت فوائده

نهجت سبيلا ما سبقت بمثله * سبيل غياث أنت بالفضل شائده
وكم مشرع للفضل عذب مسلسل * وأنت على طرف السيادة وارده
تفردت مجدا حيث انك جامع * كمال علا تقضي بذاك شواهده
وألبست هذا العصر ثوب مفاخر * وتوجته عزا فطابت مشاهده
فبالحكم والجدوى ملكت نهاية * وبالسطوة انقادت اليك أساوده
لكل زمان واحد يقتدي به * وهذا زمان أنت لاشك واحده
فدم في علا أوج السيادة راقيا * يروقك من روض السرور معاهده

﴿وقال مشطرا هذين البيتين﴾

(ياغارسا لي رياض مجد) * أشجارها الزهر من نوالك * زهت وطاب الرياض لما
(سقيتها العذب من زلالك * أخاف من زهرها ذبولا * ان فاتها الفيء من ظلالك
أوان يرى نبتها هشيما * (ان لم يكن سقيها ببالك)

﴿وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان﴾

روح النسيم يروح الانفاسا * ويميد غصنا بالهوى مياسا * ويهيج نيران الغرام بمهجة
فقدت لفرط شجونها الايناسا * ويذيع اسرار الغرام بمغرم * قد كابد الوجد الشديد وقاسي
صب له كبد يذوب صبابة * وصبيب جفن لا يذوق نعاسا * كم هام في عصر التصابي واحتسى
في حان ريحان المحبة كاسا * وجرى بميدان الهيام مسابقا * حيث امتطي من لهوه افراسا
لبست جلابيب الولوع جموحة * لم يستطع لعنانها احباسا * واها لايام الشبيبة انها
تكسو النهاة بغيها الباسا * ومهفهف حلو الدلال علقته * ظبيا اقد اتخذ القلوب كناسا
أنواع كل الحسن فيه تجمعت * فتقسمت عشاقه أجناسا * ماجال طرفي في رياض خدوده
الا اجتني وردا وشاهد آسا * فبجمر وجنته وخمر رضابه * يحوي من الحسن البديع جناسا
ما الصعدة السمراو ما غصن النقا * ان هز عامل قده أوماسا * قمر اذا ما افتر بارق ثغره
أبكى العيون ونور الاغلاسا * كم بت أضرب في انتظار وعوده * بالوصل في أسداسي الاخماسا
وأبيت وسنان اللواحظ لاهيا * عن ذي سقام بالشجون مؤاسا * رشأ أضعت العمر فيه صبابة
وعدمت من أسني عليه حواسا * يزداد وجدي عند فقد تصبري * وأطيل من شغفي به وسواسا
فكان بالالباب من ألفاظه * سكرا ومن سحر العيون مساسا * ولعت به لو لوعها بمديح من
ملك العلميين الندى والباسا * انسان عين الدهر رضوان العلا * فرد الاوان لطافة وحماسا
شهم تدين له الاسود مهابة * وتفاخر العليا به الاكياسا * عزت به أمراء دولة عصره
اذ كان للرؤساء منهم راسا * أفديه من فطن تكامل حزمه * ومدبر عرف الامور وساسا

لم يرم عن قوس الفراسة سهمه * الا أصاب برأيه القرطاسا * ان أذكر الليث الهصور بحلمه
وذكاء أنسى احنفا واياسا * فالدر ينثر بانتظام مقاله * وذوو البلاغة يطرقون الراسا
لم يثنه في الجود لومة لائم * كالبحر جاوز فيضه المقياسا * حفظت صنائعه وأينع روضها
بالاحتكام اشادة وغراسا * ورثت خلائقه أجل مكارم * عن خيرة الدهر الكريم اناسا
قوم اذا غرسوا سقوا واذا بنوا * لا يهدمون لما بنوه أساسا * واذاهم وصنعوا الصنائع في الوري
جعلوا لها طول البقاء لباسا * لهج الزمان بذكرهم حتي بدا * هذا الامير الى العيان تناسى
فغدت به غر الزمان مواسما * و بمز دولة مجده اعراسا * روح فؤاد المستهام بذكره
وانعش بطيب حديثه الجلاسا * فحديثه يروي الغليل كأنه * روح النسيم يروح الانفاسا

﴿ وقال يمدحه ﴾

أبيات نظمي بها جمال * من امتداحي على جنابك * وافت تجر الذيول فخرا
تهيم شوقا الى رحابك * لعل ان تحتظي قبولا * وتبلغ العز والسنا بك
مولاي طال انتظار عبد * له وثوق بعز بابك فادرك فتى كاد في انتظار * يطير وجدا على السنا بك

(وقال مادحاله بهذه المقامة) مهنئاله بالبرء والسلامة (وسماها) نشر نفحة الصفاء ببشر الصحة والشفاء وفيها لزوم ما لا يلزم يظهر لمن أمعن نظره فيها وأنعم (وهي)

حكي أبو النجاح بشر بن حبيب قال حدثني ابن الصلاح نصر الطبيب عن أبي الطيب الطيبي الماهر الاريب حديثا بقانون الشفاء محرر ومسطور ان مما انجبته قضايا البراهين وشهدت التجربة به عن يقين وقضت بصحته أحكام القوانين في علاج الامزجة اللطيفة وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات وتحلية الروح باطايب المنعشات وترويح النفس بعجائب المطربات في اعتباق الاصائل واغتباق البكور وتسريح العيون واطلاق النواظر في حدائق الربا والرياض النواضر واستجلاء عرائس ادواحها الزواهر واستنشاق شذى معطرات الزهور والاصغاء لنغمات ساجعات الحمائم والاستر واح لنفحات ذاكيات النسائم والاستشراق لنسمات يانعات الكمائم بالمغاني الزاهية علي شاطئ النهور ومفاكهة الاحباء الادباء الظرفاء ومنادمة الالباء النجباء اللطفاء ومحادثة الفصحاء البلغاء الحنفاء علي سر التهاني و بسط الزهور واستماع ألحان المثاني ورنات الاوتار مع مطرب يشدو ببدائع الاشعار ومجامر الندنافخة بعر فها المعطار بمجالس الانس ونادي الهنا والحبور فاذا توفر هذا التدبير نجح العلاج وتراجعت القوى ودام الابتهاج واعتدلت الطبائع وصح المزاج ورقمت بشائر الشفاء برق منشور فاقسم يمينا صادقا أبو النجاح ان هذا هو في الحقيقة منعش الارواح وطارد الهموم وجالب الافراح ومقوي الابدان الانسانية سقنقور فوصفه لمولي عز قدرا وسما ووضعه علي ألطف قانون وسما فصح مزاجه اللطيف بعدما كان صدر الزمان بشكايته مصدور وزال عن الدهر الترح والعنا ولبس ملابس

الامن والمني وسكن روعه بوفود البشر والهنا وأصبح بصحة لرضوان مستبشر ومسرور وتلا آيات الشفاء بالواح التهاني وروي احاديث الصفاء بسند الاماني ونشر رأو ية الدعاء منتحيا بالسبع المثاني لجناب سيد عليه لواء السعد منشور سيد لايحاط بأوصاف قدره عين المجد وغرة اعيان مصره ودرة التاج وواسطة العقد بمصره المتحلى ببدائع مدحه المنظوم والمنثور لازالت ثغور المسرة بواديه بواسم ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم ولياليه وأيامه لزاهرة اعياد ومواسم تختال تيها وتفخر اعلى سالفات الدهور وقد أظلك سيدى هذا العام الجديد مبشرا بتوارد وافر النعم والعيش الرغيد فلك البشري بهذا الفأل الحسن الحميد اذ يؤرخ بحصول الشفاء به عام السرور (وختمها بقوله)

روض التهاني أينعت أزهاره * وبدوحه نهر المسرة قد صفا
والدهر أهدي من علاه بشائرا * وبعهد اسعاد وايناس وفا
والجد قد عوفي وصح مزاجه * حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آي السرور بصحة * قد سطرت منا بالواح الصفا
والعام أقبل بالسرور ومهنئا * ومؤرخا يروي حديثا بالشفا

﴿ وقال في سفينة أنشأها ذلك الامير ﴾

فلك السعادة بالافراح جارية * ببحر عز وجود طاب مسراها
وراية السعد في أعلي الشراع زهت * بمجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الانس بالالحان أرخها * سفينة بنسيم اللطف مجراها

﴿ وقال والمعنى يظهر من الابيات ﴾

يا سيدا حاز الثنا * وله المعالى تصطفي   أنجزت وعدك منعما * وقضيت لى بتصرف
ووكلتنى لمباشر * كم ذا أرام موفى   فانعم بالزام له * يقضى بغير توقف
لازلت تسعف راجيا * وتجود بالوعد الوفى

(وقال) يصف قصرا نمقه بالنقوش الزهية وهو المعروف بالحلى وذلك لقدوم الصدر الكبير وزير مصر أحمد باشا

قصر له ببديع الحكم اتقان * قد قام منه علي الابداع برهان * قصر تقاصر عنه قصر ذي يزن
ثم السدير وما أنشاه نعمان * قصر حكي لقصور الخلد طاب حلي * يقضي له بحلى التشبيه عنوان
قصر زها تحته الانهار جارية * يميس في سرحه الزاهي ولدان * قصر على النيل قد أبدى الفخار به
على الفرات وما يحويه سيحان * قصر به نفحت روح الهنا وشدت * ورق لها بفنون الانس ألحان
قصر به السعد اذ حل الوزير به * فهو العزيز وهذا القصر ايوان * قصر بهجة من هيه شواهدها
قامت وحسبك هذا الحكم تبيان * قصر تسامى فارشادهت منظره * فارخنه جلا من هيه رضوان

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد) مقدما أمام نظمه منثورا يزري بنظم الدر النضيد وهو قوله بشري لنا بالتهاني بشرى فمن أفق السعادة شهد نابدرا قدم اليمن والسعد بوروده ووافي السرور والانس بوجوده فقرت النواظر بجديثه الحسن وقرئت بصاحف النعم آيات المنن فياله مولودا روح الارواح وأقام بمولده مواسم الافراح فلنا بعواطف الرضوان موانح ومن لطائف الامتنان أعطر نوافح فانه بقر عين السيد بحياته وبحوطه واخوته الامجاد بعظيم آياته ويطيل عمر حياته ويحييه حتى يرى ولد ولد ولده بحييه

آمين آمين لا أرضى بواحدة * حتى أقول لديها ألف آمينا

(والنظم هو قوله)

لاحت لنا شمس السرور عيانا * فغدا الحجا بشهودها نشوانا * شمس لها فلك التهاني مطلع بوفود من يسمو على كيوانا * ياحبذا يوم السعود بمولد * أضحي لاعياد الهنا عنوانا

وغدا ينادى والزمان مهنئا * داعي الصفا ببشارة اعلانا

بشري لقد جاد الزمان بمنحة * أرخ حبا بمحمد رضوانا

(وقال يمدحه ويهنئه بمولود جديد)

بشرى بها ورق السعود تغرد * وهنا به شادي المسرة ينشد * والسعد بالعليا أقام مواسما بشهودها عيد المنى يتجدد * وبدا صباح الحظ يزهو مسفرا * يروي أحاديث الصفاء ويسند وأضاء من أفق الحبور مطالع * اذ لاح من فلك المعالى فرقد * وتهللت غرر الزمان بمولد وزهت بمولود علاه أوحد * لاحت بغرته البهية بهجة * بشري السعادة من حلاها تشهد مولى سعيد بالذكاء موشح * وبجيده عقد السعود منضد * زاكي الموارد للمحامد جامع زاهي المشاهد في المحاسن مفرد * بشراه فالسر المصون يحوطه * وله علي درج المعالي مصعد يربى عزيزا في حجور كواعب * بمهود سعاد سناها أسعد * وله من المجد المؤثل رفعة تسمو علا ومن المآثر سودد * صدقت فراسة ذي الحجا بنجابة * فعلي نجابته الخناصر تعقد نعم بمولود لرضوان العلا * سامي العلاء فسعده يتوقد * يهدى له العمر المديد بصحة يحلو بها العيش الهني الارغد * حيث التهاني مقسم ومؤرخ * بسما الهنا هذا السعيد محمد

(وقال مادحا ومهنئا بعيد وشفاء)

لك البشر ياعيد السرور بسيد * سما وعلا في سعده فوق كيوان

فهاك منادى العز في باب مجده * ٢ ينادى بتاريخ زهي عيد رضوان

(وقال مهنئا بشفائه)

مقدما أمام شعره الرائق نبذة من نثره الفائق قوله لقد أسمعني سعد حديث الشفاء بمحضر الانس

٢ قوله في حق الرسم أن يكون بالالف وابدالها في التاريخ الآتي حقها أن يكون بالياء وكذا عكس لاجل استقامة التاريخ مصححه

ومجمع اخوان الصفاء فشنف الاسماع بدرره ورنح الاعطاف اذ أرشفني من كؤس المسرة أطيب سلاف فطفقت من فرط السرور الذي جل عن الحد أنادى فديتك زدني من حديثك ياسعد فهناك نفحت نوافح الافراح فعطرت الارجاء وأنعشت الارواح وأزهر روض التهاني بزهور الامتنان فنعمنا منه بروح وريحان ورضوان وجعلنا في دوحه الزاهي البهيج رواه وتفيئنا بدوحه الذاكي الاريج رياه وجلسنا على بسط البسط وسرر السرور والتحفنا بمطارف الطرف وحبر الحبور وتفكهنا من جني جناه بفواكه الايناس وشربنا من رحيق سلساله المروح الانفاس وأطربتنا ورقه الصادحة بنغمات المثاني فوق أغصان المسرة فما مطربات المثالث والمثاني وعطفت علينا عواطف العطف بالصفاء وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء فانشرح الصدر طربا وقرت العيون وزال عن القلب مابه من ران الغيون فلله الحمد على نعمة نجاب بها سحاب الغموم وهزم بشيرها بونود أعلامه جيش الهموم فاعظم بها منحة عمت جميع الناس ببشرها وأذهبت عنهم البأس والعناء بلطائف سرها وأعادت أعياد التهانى تختال مرحا وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا فحق لهذا المحب ان يرفع أكف الابتهال الى سماء الاجابة تجاه قبلة الاقبال أن يديم الله لجناب المولى الصحة والعافية وأن يورده من مناهلها الموارد الصافية لابسا من المجد الحلل المعلمة الطراز متوجا بتاج السعادة والاعزاز وان يمد له من سرادق العلياء الاطناب ويرفع له في أعلاها الاعلام والقباب ماأهدت الطروس من طي طيبها نشرا وماوافي البشير مؤرخا حباه صدق الشفاء بأطيبها بشرا (وشعره المشار اليه هو قوله)

وافي السرور فاذهب الاتراحا * وأقام في نادي المني الافراحا * وأعاد أعياد التهانى عندما بدر العلا بعد التحجب لاحا * فتحت له أبواب أنس أغلقت * وغدا حماها روضه فياحا نشرت بآفاق البلاد بشائر * نشر المنى من طيبها قد فاحا * بشري روي عنها أحاديث الشفا وتلاها من آيها ألواحا * والعيدوا في بالشفاء مبشرا * قد ألبسته يد الجمال وشاحا يزهو برضوان العلا متهللا * اذ حاز من لطف العلاج نجاحا * صحت بصحته النفوس وأوضحت شرح الصدور بمتنها ايضاحا * وتألقت ارجاء مصر وأزهرت * أدواحها بمسرة أفراحا أنعم به مولي تسامى قدره * عمت مدائحه ربا وبطاحا * ذو مظهر بالعز أشرق عصره يحكي سناه كوكبا وضاحا * دامت معاليه ودام سروره * وحوي بمسعاه الجميل فلاحا ونوافح الانس الذكى شميمة * تغشى حماه عشية وصباحا * فله الهناولنا السرور بصحة أهدت الى روح العلاء صلاحا * والحق مانح والسعود مؤرخ * بسنا شفاء أنعش الارواحا

(واستنسخ) الامير الممدوح كتاب روض الآداب لكاتبه ابراهيم البليدي الذي هو عمدة لفنون هذا الباب فعند اتمامه واختتام نظامه طلب من مولانا صاحب الترجمة أن ينشيء له مقامة تكون للكتاب ومحاسنه تتيمة ومتممة فانشأ هذه المقامة (وسماها) سح سحب الادب البديع المعاني

بسوح روض الآداب البديع الرضواني مبتدئا فيها بقوله هذه الابيات

بشري حيث بروض آداب زها * باهى الرياض بنثره و نظامه

يختال فخرا اذ تملك رقه * رضوان عز عن في أحكامه

وحلا لابراهيم نسخا أرخوا * فزهت مبادبه وحسن تمامه

(حبذا) روض الآداب الحسن البديع المثمر بالبلاغة والمزهر بأنواع البديع جرت مياه البراعة خلال سطوره وتفيأت اليراعة تحت ظلال مسطوره وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبانيه ونفح أرج البيان من نسائم معانيه (روض) ابتهج بلآلئ المنظوم والمنثور وتدبج باحمر الشقيق وأصفر المنثور فهو بحالي الترصيع والتوشيع بهيج وبغالي الترشيح والتوشيح أريج فلله در سحائب قرائح أظهرت نوره وأضحكت من اقاح أدواحه الزاهية ثغوره (روض) قامت على أغصان ألفاته خطباء الاقلام وصدحت على أفنان همزاته حمائم الافهام فغدا نزهة الناظر وفاكهة الخلفاء ومرح الخاطر ومفاكهة الادباء والظرفاء فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه حبي طرف السرور من مغانيه ورباه (روض) من ارتقى على أرائكه السنية الرفيعة وتأمل في أوصاف محاسنه البهية البديعة رأي بيوتا سمت بالمحل الارفع وشرفت حيث أذن الله لها أن ترفع ووجد في كل دوحة ثمارا يانعة مختلفة الانواع وازهارا شذي نوافحها مختلفة الاضواع (روض) حوي في زوايا خباياه كنوز ذخائره درا منثورا ولؤلؤا منظوما ياقوتا وجواهر وبه مسارح آرام ومراتع غزلان ومعاهد أنس وشحت بحسن واحسان وفيه صادحات أطيار بالحان الهنا تترنم تذكر أيام الصبا وتهيج أشجان الصب المغرم (روض) رويت أحاديث جماله بمحاضر السرور وتليت آيات كماله بجامع الحبور فهو لعمري مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ذوو الحجا وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فروح الروح في بهجة حواشيه وو جه وجه الثناء لمالكه وحاويه (روض) الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ومنبع الغياض الذاكية المزهرة الانيقة من تنسم أرواح الصبا طيبا بربيع علاه وتبسم ثغور الحدائق اذا جري حديث حلاه حضرة الامير الكبير رضوان كتخدا لازال بالسبع المثاني محفوظا من العدا (روض) أمر جناب حضرته العلية باستكتابه فنسخت له هذه النسخة الجليلة وزفت الى بابه تحري الناسخ في نسخها ونمق أي تنميق فجاءت مبدعة على وجه حسن أنيق تروح الروح بنشرها وتجلي الناظر وتشرح الصدر ببشرها وتحلى الخاطر (روض) تحلي عقود الانتهاء حالية الانتظام وتطيب من نوافح طيب مسك الختام في ابتداء غرة ربيع الاول المستطاب عام تاريخه يزهو بكمال روض الآداب فما أبدع هذا الاتفاق الحسن البديع حيث جلي الروض علينا في ربيع (روض) اذ كرني بهذه المناسبة النفيسة زمان الربيع وموارده المنعشة الانيسة اذ فيه تنفح الزهور وتصدح الحمائم وتسلسل النهور وتضحك الكمائم بطيب الوقت وتعتدل القوي وتنبسط نفوس أهل الصبابة والهوي (شعر)

زمان الربيع زمان السرور * زمان التهاني وشرح الصدور
مهيج النفوس بنفح الزهور * وصدح الطيور وجري النهور

(روض) حق له أن يفوح بطيب عرفه ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه حيث كان اسمه مجتني من اسم الرضوان فله مع التشريف والعزة روح وريحان وكم اشتمل على نكات ظريفة يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة (روض) تشرف الناسخ بتحريره ممتثلا أمر سيده حيث أمر بتسطيره داعيا له بدوام عزه وعلو مجده وتلألؤ كواكب علاه بمشرق سعده مصليا على من أوتي الكتاب المحكم وآله وأصحابه الذين طراز كمالاتهم بالفصاحة معلم شعر

(روض) زها أبدا البديع بهيج * وحماه من طيب القريض أريج
(روض) بهروح البراعة قد سرى * بلطيف سر بالسرور نسيج
(روض) بهورق الفصاحة غردت * بلحون نظم زانها التهزيج
(روض) حلي الآداب وشي طرازه * ببدائع منها لها تفريج
(روض) حلي وتفتحت أكمامه * عن زهر ابداع به تبهيج
(روض) زها بالافتنان تلونا * فحلاه من تلوينه تدبيج
(روض) بانواع الفنون مفوق * وله بتوشيح الحلى تبريج
(روض) به لذوى الغرام تروح * لكنه نار الغرام يهيج
(روض) حديث الحسن عنه مسلسل * وله بمسند ذى الهوي تخريج
(روض) حوى أوصاف حسن قدسمت * حالى الموارد بالبيان صريج
(روض) الرياض حبى بعز رفعة * فسما فما لعلاه قط نسيج
(روض) سما أن قد تفيأ ظله * رضوان عزمن سناه بليج
(روض) الشجاعة والسماحة والندي * منه لتيجان العلا تتويج
(روض) تروحت النفوس بطيب عطر مديحه ولسوقه ترويج
(روض) نضير والنضار ثماره * فيه يري التفريح والتفريج
(روض) نعمنا باجتناء زهوره * وبظله الضافي يزول وهيج
(روض) له بالمدح أحمد بلبل * دوما له حسن الثناء هزيج
(روض) ندى مهد له تاريخه * روض زها أبدا البديع بهيج

متع الله جنابه بروض العز والتهاني مقتطفا منه ثمار الانس وأزهار الاماني يروحه فيه الصفاء بنسائم الارتياح وينبرحه البشر منه بصدح حمائم الافراح ممتدا عليه من الصحة سرادق منشور اله في آفاق العلا الوية بالثناء خوافق بجاه من اختاره المولى وله اصطفى سيد الاولين والآخرين طه المصطفي صلى

الله عليه صلاة تليق بمقامه الاسني وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسني مع سلام موشى ببدائع النثر والنظام مازهت المطالع بأحسن ابتداء مؤرخة فطاب الختام انتهت المقامة ومايليها وفيهما تواريخ خمس كل منهما يشرح الصدر وييسر النفس وقال مؤرخا بناء باب العزب الذي جدده الامير المشار اليه وضمنه بيتا من كلام السموأل

لقد أشرقت شمس السعود ببابنا * فلا يعتريها بعد ذاك أفول
لنا المجد ارثا والسيادة منصبا * ودولتنا العلياء ليس تزول
(اذا سيد منا خلا قام سيد * قؤول لما قال الكرام فعول)
وسيد أهل العصر رضوان كتخدا * أشاد علاء ماالبه وصول
فلذ بالحمي مذ أرخوا وببابه * فهذا حمانا ملجأ ومقيل

(وقال) يمدحه بهذه القصيدة الربيعية بل الدوحة المثمرة الشهية وسماها نشر نوافح البديع ببشري مقدم الربيع

بشري الربيع الزهي وافت بشائره * وعن حلاه البهي نمت سرائره
ونشر روح الصبا أهدى لنا خبرا * من طيبه فاح في الآفاق عاطره
ومالت القضب والاطيار قد صدحت * وقد تبسم من عجب أزاهره
وجاء في حلة الابداع مبتهجا * يختال تيها به حفت عساكره
فسر مقدمه الحالي أخا شجن * يهيجه من معاني الدوح ناضره
وروحه بمعاني الحسن قد علقت * وفي صفاه نكم تسمي خواطره
وروضة لنجوم الزهر جامعة * وزهرها مفرد في الحسن سائره
قامت بها أمراء الدوح خاطبة * مقام عز تسامي منه فاخره
رام الخلافة كل اذ علا وسما * من فوق منبره الزاهي منابره
فالورد قام بدعواها فشوكته * قوية حيثما سلت خناجره
والبان وافي بتاج الملك منتصبا * وقال من رامه حكما أناظره
والاقحوان بدا يزهو ببهجته * وحوله زمرة قامت تناظره
والنرجس النض يرنو نحوها شزرا * لأنه طالب للملك ناظره
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه * والملك حق الذي تسمو مفاخره
وطال بينهما دعوي الخلاف الى * ان قام سنبلها الزاكي عواطره
وقال سلطاننا الورد السني وله * دعوي الخلافة لا تعدى أوامره
فكم له طيب نشر عم عابقه * بمجلس الانس اذ فاحت مجامره

وكم روينا أحاديثا مسلسلة * في مدحه وبه طابت مخابره
فعندها سلموا للحق واعترفوا * بملكه المرتضى والله ناصره
فاعلنت ورقها بالبشر قائلة * سقي رباك من الوسمى باكره
والدوح قد بسطت فيه مطارفه * والروض قد نمحت حسنا قياصره
والزهر من فرح أهدي النثار بها * لما سما الورد واستعلت مظاهره
حكي بمنظره الحالى ومخبره * صفات رضواننا السامى زواهره
أمير مجدلنا تتلى مدائحه * مدي الزمان كما تروي مآثره
شهم وما غير آساد فريسته * من فر يوم لقاه فهو عاذره
تخاله الليث والمريخ في يده * اذا بدا جائلا والسيف شاهره
تعطل الجود من أزمان قد سلفت * والآن حقابه قامت شعائره
روض نضير ولكن مثمر بدا * غيث ولكن ندي عمت مواطره
وكم له من علا كالشمس مشرقة * لها يشاهد باديه وحاضره
فكل ذي أدب أقلامه عجزت * عن مدحه بل وما وفت محابره
ياسيدا قد علت بالمجد رتبته * عزا فما أحد فيها يناظره
انعم بأن ربيع حان مورده * تسعي الى بابك السامي بشائره
واجلس حيث بمغنى الحظ منتشقا * طيب الصفا فصبا الاسعاد فاشره
وسرح الطرف في ميدان نضرته * ترى من الحسن ما يبهيك ناضره
واسمع حمائم أفراح به صدحت * عن لحنها الموصلي كانت مزامره
واشهد لرنانه السبع التي اشتهرت * من يجتليها بها تزهو محاضره
واغنم زمان ربيع بالسرور أتي * صاف موارده حال مصادره
ولا تضع فرصة مهما ظفرت بها * واصغي لمن قال والممدوح ناصره
خذ من زمانك ماأغناك مغتنما * وأنت ناه لهذا الدهر آمره
ودم بروض العلا والعز منبسطا * بطربات الهنا يشدوك طائره
تجني به ثمرات الانس يانعة * مع السرور ومن تهوي تسامره
منعما ببقا نجليك من بهما * هذا الزمان لقد قرت نواظره
فذو المعالى على مصطفى حفظا * يهدي لكل من الاعمار وافره
لازل كل باوج المجد مرتقيا * بطالع العز والاسعاد ناظره
واهنأ بعام سرور اذ تؤرخه * ربيعه المزدهي فاحت عواطره

قوله ربيع هكذا في النسخ بالرفع فاعلم أن ضمير الشان

(وهذا) آخر ما انتقيته من كلامه ونقلته من المدائح الرضوانية ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة بمواتح الانس برحلتي لواد القدس * توفي المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ أديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي الشهير بالسمان ورد الى مصر في سنة أربع وأربعين ومائة وألف فطارح الادباء وزاحم بمنا كبه الفضلاء ثم عاد الى وطنه وورد الي مصر أيضا في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان ذا حافظة وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبد الله الادكاوي محاضرات ومطارحات وذكره في مجموعته وأثنى عليه وأورد له من شعره كثيرا (ومما انتقيته من مختار أقواله قوله)

وليل نامت الرقباء فيه * وقد أمنوا الوصال لطول هجري
وزار معذبي من دون وعد * ولم يك وصله مني بفكر
نقمت لملعب الهيمان أخطو * لاهصر غصنه من دون صبر
فلم تر مقلتى الا وشاحا * تراءي حائلا من دون خصر

﴿وله أيضا﴾ وما أنا بالناسي وقد خيم الدجى * ووافي الذي أهوى ولم يثنه ذعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب * وراح يعاطيني وما ابتسم الفجر
سلافة ألفاظ وجريال مبسم * وخمرة ألحاظ لذا التبس الامر
فلم أدر أي أسكر العقل رشفها * ولم أدر أي غاب عني بها الفكر

(وله) هذا المعنى الذي لم يسبق اليه

يقولون لي لما بدا العارض الذي * به غيض ماء الحسن من وردة الخد
تراك أطلت الصمت فينا ولم تكن * معانيك الا الدر يرفض من عقد
أما علموا أن العنادل في الربا * سكوت اذا مافاتهم زمن الورد

﴿وله أيضا﴾ الارب ليل على غفلة * من الدهر جادت برغم الحلي
فتاة سبتني بحكم الهوي * بجفن عن الفتك لم يغفل * الى أن بدا الفجر من شرقه
يلوح لدي الافق كالمنصل * فارخت أثيثا لي بانة * أعاد ليلي من الاول

﴿ وله أيضا ﴾

وليل تعاطينا به أكؤس اللقا * وقد علي مابيننا حلل الستر
يلاصق منا الكشح كشحا منعما * ونقرع من فرط الهوي الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا * وما نظرت شذرا سوى أعين الزهر
فانيته ضما ولثما ولم تزل * يداى بما أبغي نطاقا على الخصر
الي ان بدت من مفرق الشرق غرة * أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر

فكف يدي عن خيزرانة قده * وولي وفي أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الاسا * وألقيت كفاللوداع على الصدر
ألا لابد أصبح بريع متيما * ولا انجاب ليل في الورى كتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوي * ولست أري شيئا أنم من الفجر

﴿ وله مضمنا ﴾

كم قلت للبدر والاجفان تلعب بي * أهلوك بالفتك كم يسطو على المهج
فقال والدر يبدو من مباسمه * هم أهل بدر فلا يخشون من حرج

﴿ وله من قصيدة ﴾

أأشكوك الغرام وما أقاسي * وقلبك يامذيقي الهجر قاسى * وفي طي الجوانح جمر وجد
يؤججه التذكر والتناسى * أبانات اللوي عن سحب عيني * سقاك الري من دون احتباسي
فكم لى في ظلالك من مقيل * نفدي أهله منى حواسي * أقمت به وشاطيء واديه
ملاعب جؤذر وظبا كناسى * فلا العين لم تنظر طلولا * ولا رسما يدل على اساسى
اماهذي الديار ديار سعدى * اما هذي المعالم والرواسى * أأحلام أرى أم عن حقيق
تقوضت الخيام بلا التباس * نعم هذي المعاهد والمغانى * فاين بدور هاتيك الاناسى
فان أقوت فهل لى من سبيل * الي صبر يعلل ماأقاسي * وان عهدى على اللاء وا تناسوا
لعمري لست عهدهم بناسي * أأبكي أم أجوب في أنيني * حمائم فى الدياجي لى تؤاسى
أساجلها فتعرب عن شجون * وتبرح على غير القياس * أتعجب أن قضيت هوى ووجدا
وجانبت المؤانس والمواسي * وانى فزت بالقدح المعلى * وبلغت المني من بعد ياسى

(وقال يمدح السيد علي افندي المرادي مفتي الشام)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الحمي يحميك * الا الذي من سقم جفنك ينتضى
وتراه تغمد في حشا داعيك * أيس الهوي من أن يجن بخاطري * ذكر السلو فعاد بى يغريك
فتحكمى في مهجتي وتهكمي * فيمن غدا بعيونه يفديك * ان كنت عالمة بما فعل النوي
عند الوداع به فذا يكفيك * دنف اذا ضرب الدجى أطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه لمبسم فيك * واذا الهديل تجاوبت أصداؤه
جزعا على ماناله يبكيك * لبس الجوى بردا فاخلقه جوي * حتى رثي لسقامه واشيك
فالام يكتم لوعة في ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك * ويري ركوب الصعب في نهج الهوي
هينا ولا التمويه عن ناديك * فلي جوانحه التي قد صيرت * مثواك هل فى ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا أطال به التفكر فيك * حيران من اسف يعض بنانه

حذرا عليك مواقع المأفوك * لم يثنه عن رشف ذياك اللمي * الا اجتناب الظن من أهليك
حجبوك لا بالرغم عنه ولو دروا * ان الحشا مأواك ما حجبوك * أوقات وصلك لو بأيام الصبا
والروح تشري مالي بي وأبيك * ايان من طرب يصون مسامعا * عن غير حرس الحي من هاديك
والبيض من فوق الخدود طوالع * والحي مأهول الحمى يذويك * مرت فمرت بعد من حياته
بل شمسها قد آذنت لدلوك * ياسالما يكابد في الهوى * لا تسألن عن خبرة المنهوك
وصلوا ومن خلف المطي فؤاده * تستن قصد سبيلها المسلوك * فبكل واد من نوافح طيبهم
أرج وكل قرارة وسموك * فكانهم بثنا المرادى قد غدوا * يتضرعون اليه بالتبريك
الى آخر ماقال

﴿وله من قصيدة﴾

سلوا طيفها أين استقلت نواحيها * غداة النوي لما ترنم حاديها * وحيعل داعي البين خلف ركابها
وباتت بنات الشوق تحمي مآقيها * وأعرض بشر دوننا وهضابه * وأوغر صدر الصب جمر تنائيها
فلا تنكري يابنت موقف ذلتي * بدار عفت أطلالها ومغانيها * على مثلها المفؤد من حرق النوي
يذيل مصونات الدموع بواديها * تنكر بعد الظاعنين نسيمها * وأقفر من ذكر السواجع ناديها
فلم يبق الا رسمها فكانه * سطور عن الافهام رقت معانيها * ومغني عناق في همود دوارس
وشسع غدا قلب المتيم يحكيها * فحييت دارا بالاوابد آنست * من الآنسات الغيد زهر روابيها
تكاد على لاقواء تزداد بهجة * لزائرها لولا ترحل أهليها * لئن انهجت آثارها راحة البلى
فمن مهجتي لم يمح كنه معانيها * وليلة أعملت الرواسم للسرى * كأني سماها والنواحي دراريها
أخوض الدجى والدجن يطغو عبابه * فيرقم اطراف السباسب هاميها * الى أن رمت احداج حزوى بنظرة
ولاحت لها أطلالها ومغانيها * طرحت خباء الحي واقوم شرعت * مخافة الرامي صدور عواليها
ولست بمذعور الجنان من القنا * ولم أخش آساد الشرى وضواريها * سوى لحظات الغيد يحتمل الفتي
وليس يذود الصبر غير تجنيها * ولولا مقال الكاشحين بربينا * محوت اللمي الممنوع بالاثم من فيها
وما راعني الا الوداع وقولها * اتعتاض عن ذكر الظباء بتناسيها * امابابنة الطائي وموقف ساعة
بمنعرج الجرعاء مازلت أبكيها * سأذكرها حتى الممات وان أمت * فعظمي في الاجداث يندب هاميها

فمن مبلغ قومي وجيران اسرتي * اذا هدأت ليلا عيون أعاديها
بأني بحمد الله في ذروة العلا * بكف المني اجني زهور تهانيها

(وله من اخرى) يمدح بها بعض الاعيان وهو على افندي المرادى

لمن في سراها تحلتها الدكادك * يحن اشتياقي والنجوم شوابك * اذا أدلجت قادالهوى بزمامها
وان صوبت هانت لديها المسالك * وان انجدت طارت بغير قوادم * وان اتهمت نهى الرياح السوابك
فماذا على تلك الحداة لوانهم * اناخوا بها حيث السيوف البواتك * وحيث الحمى يحمون بيضة خدره

سود بأيديها تهز النيازك * وكل كمي لايرى السمر مغنما * وكل ابي لم ترعه المهالك
يخوض مثار النقع والعزم عابس * ويطعن ما بين الكلا وهو ضاحك * ويغدو عليه من دم القوم حلة
لها السمهريات الدقاق حوابك * ولكن فيه من ظباء ذلك الحمى * ظباء جردتهن الجفون السوافك
فمن كل رؤد لو بدت في نقابها * لابهت ذو رشد وافتن ناسك * تلاعب في اعطافها نشوة الصبا
كما لاعبت غصنا رياح ركائك * وتبدي محيا في أثيث مجعد * كما البدر ابدته الليالى الحوالك
فتفتك منها في الخدود عيوننا * وفي قلبنا الحاظها لفواتك * على انها ورام طيف خيالها
أخو وهم عزت عليه المدارك * من اللاء لولا قرطها وشاحها * لقات مهاة اذ عرتها السنابك
تملكن حبات القلوب كانما * على لها بين البرية مالك * اغر غدا يغنيك لالاء وجهه
عن الشمس حتى تنثني وهي دالك * ذنوب كان المجدذات وروحه * معاليه والصيد الكرام حوارك

(وقال يمدح الاستاذ محمد بن سالم الحفنى قدس الله سره)

عجها علي تلك الربوع لهمد * واسأل معالمها لعلك تهتدى * وقف الرواسم بالرسوم معللا
قلبا لواعج شوقه لم تبرد * وانثر لآلى أدمع ضنت بها * عيناك الا للخليط المنجد
فلطالما فيه أطعت صبابتي * ونبذت ظهريا مقال الحسد * طلل وقفت على صوي أرباضه
أبدي الحنين الى ظباء الشرد * وأدرت طرفى وامق لعبت به * برح البعاد الى أسى لم يعهد
وبكيت من حزن بمقلة حائر * أسف الى أحبابه لم يرشد * ولثمت آثار الظعائن ريثما
أطفأت بعض غليلي لمتوقد * وطفقت أختبط الدجنة والهوى * يقتادني نحو المقيم المقعد
لاصبر لى عنهم بقينى حسرة * اخفيتها خوف اطلاع مفند * ناشدتكم يازاجريها أنتم
سرتم بهاتيك الظباء الخرد * كيف استطعتم أن تروا مثلي على * ما تمهدون وتذهبوا في الفدفد
وتضيعوا ودا عليه عقدتم * عقد الخناصر انه لم يجدد * هلا رثيتم واصطنعتم عنده
قبل الرحيل يدي شفيق مسعد * أرأيتكم أين استقر وابدما * لكوا خروق مواقف لم تسدد
ضربوا الخيام على ثنية ضارج * ورضوا بجرعاها وذاك المعهد * حتي استطاب ترابها فتخذته
لجفونتا كحلا مكان الاثمد * ومن العجائب أن أرى مستخبرا * عمن ثوى بصميم قلبي المكمد
واذا أرادوا يكتمون مسيرهم * نمت نوافحهم ولم أسترشد * ياموعدا بملامه جمر الغضا
بجوانحي فاقصر ملامك أوزد * انا من علمت ومن اذ ذكر الهوى * فار بما يديك علي ولاه وأشدد
سل عن فؤادي أعين العين التى * أسيافهن بغيره لم تغمد * مذسار خلف ركابهم يوم النوي
وبقيت مبهوتا وأسقط فى يدى * كيف التصبر والحياة لمدنف * لم يبق غير ذمائه المتردد
ما كنت ياذات الجناح بعالم * ان الوداع للوعتى وتسهدي * وأراك تبكي في الغصون وتشتكي
ألم النوي ان كنت ثلى فاسعد * افتتد بى شجناو الفك حاضر * فلقد أسأت وان أسأت فعدد

ماأنت ممن قد اطار فؤاده * داعي النوى وجفاه طيب المرقد * أين النحول وأين احمرار دمع
تجري وجمرة مهجة لم تخمد * دعني فاني لست أول عاشق * قتل الغرام ولا قتيل لم يد
حزني عليك يزيدني قلقا على * ما أودع التبريح في القلب الصدي * حتى الجناح فانت خير طليقة
وأنا الذي بالوجد خير مقيد * ودعى الصبابة جانبا وترنمي * بحديث من أهوى ومدح محمد
العالم اللسن الذي أوصافه * بعبيرها تغني عن الروض الندي * ومن ارتدى برد المحامد يافعا
وتلفع الحسنى بأزكى محتد * وسرى على النهج القويم ولم يزغ * حتى ارتوي عن عذب ذاك المورد
وصنت مواقع ذكره فتقاصرت * عنها النهى من كل ندب أحيد * وحوى خصائل نافست زهر العلا
حتى علت نجم السها والفرقد * وسما على الاعلام من أهل الهدي * بما ترغرا وحسن تودد
كم مشكل قد فك ربقة عسره * ببداهة تزرى بحد مهند * ولكم دقيقة معضل وافى بها
شنفا لاذن السامع المسترشد * ولكم له في كل علم غامض * سفر تناهى في الكمال المفرد
أدب على النقا ددر حديثه * متناسقا كاللؤلؤ المتنضد * ومباحث ما السعد في اتقانها
ومقاصد تزري بقول السيد * فاذا علينا قد أدار مدامه * اغني عن البكر الشمول الصرخد
خلع الدنا متمسكا بعرا التقى * وبكل أمر بالشريعة مقتدى * وسري على سبل الهداية مرشدا
من أمه بوسائل لم تبعد * فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى * وعن الغيوث ببحر كف مزبد
فالفضل منحصر به اما السوى * فمقلد لعلاه فاسمع تسعد * والجود من جدواه يعرف كنهه
والدين والتقوى بدون تردد * فانظر الى رجل تجسم من علا * ورفيع مجد في الانام وسودد
يامالكا منا الانام بلطفه * وبحسن ما يروى وأنضر مشهد * لك ما تروم من الزمان وبره
فوق المراد وكل عيش أرغد * مافيك الا ما يقر قلوبنا * وعيوننا ويسر كل مسود
واليكها ممن غدت أفكاره * نهبي التنائي والزمان الانكد * جاءتك تعثر في ذيول خجالة
وتدير طرف الحائر المستنجد * فائن رأت منك القبول فحسبها * فخرا وطيب تودد وتعهد

حوشيت ان تغضض وشيمتك التى * غير الكمال الصرف لم تتعود
وأبيك لو وزنوك عندي في الورى * لوزنتهم واذا شككت تعمد

(ومن كلامه) لاأريد الوصال بالمن ممن * أنحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له أتمنى * فتمنى اللقاء نصف الوصال

(وله) لاتكرر لحظا اذا خلت وجها * ذا جمال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل أمر الله فتكرير اللحظ نصف الزناء

(ثم) توجه الى الشام وبها وافاه الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الشاعر اللبيب الناظم الناثر الشيخ عامر الانبوطي الشافعي شاعر مفلق هجاء طيب شرارة محرق

كان يأتي من بلده يزور العلماء والاعيان وكلما رأى لشاعر قصيدة سائرة قلبها او زنا وقافيـة الى الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون عن ذلك وكان الشيخ الشبراوي يكرمه و يكسيه و يقول له يا شيخ عامر لا تزفر قصيدتى الفلانية وهذه جائزتك ومن بعده الشيخ الحفني كان يكرمه و يغدق عليه و يستأنس بكلامه وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين دائما عجيبا في هيئته ومن نظمه ألفية الطعام على وزن ألفية ابن مالك وأولها يقول عامر هو الانبوطي * أحمد ربى است بالقنوطي

(و يقول) واستعين الله في الفيـه * مقاصد الاكل بها محويه

فيها صنوف الاكل والمطاعم * لذت لكل جائع وهائم

(الى أن يقول) طعامنا الضانى لذيذ للنهم * لحما وسمنا ثم خبز فالتقم

فانها نفيسـة والاكل عم * مطاعم الى سناها القلب أم

ومنها والاصل في الاخباز أن تتمرا * وجوز والتقديد اذ لا ضررا * فامنعه حين يستوي الخرفا

(ومن) كلامه قصيدة أيضا على وزن لامية العجم منها

أناجر الضان ترياق من العلل * وأصحن الرز فيها منتهى أملي

أكلي غداء وأكلي في العشاء على * حدسوي اذا اللحم السمين قلي

فيم الاقامة بالارياف لا شبعي * فيها ولا زوجتي فيها ولا جذلي

ناء عن الاهل خالى الجوف منقبض * كمعدم مات من جوع ومن قشل

فلا خليل بدفع الجوع يرحمنى * ولا كريم بلحم الضان يسمح لى

طال التلهف للمطعوم واشتعلت * حشاشتي بحمام البيت حين قلى

أريد أكلا نفيسا أستعين به * على العبادات والمطلوب من عملى

والدهر يفجع قلبي من مطاعمه * بالعدس والكشك والبيسار والبصل

ناديت هيا ولا تبطي بغرفك لى * فانه خلق الانسان من عجـل

الى آخرها (وله) على وزن لامية ابن الوردي (ومنها)

اجتنب مطعوم عدس و بصل * في عشاء فهو للعقل خبـل * وعن البيسـار لا تعن بل

تمس في صحة جسم من علل * واحتفل بالضان ان كنت تقي * زاكى العقل ودع عنك الكسل

من كباب وضلوع قد زكت * أكلها يغني عن القلب الوجل

الى آخرها * ومن كلامه على وزن كلام ابن عروس *

أكلك من الضان رطلين * يزيد قلبك نفاسه

وابعد عن الكشك يا زين * ذا الاكل منه تعاسه

وأيضا أكل المطبق مع الفجر * بالشهد والسمن سائح إللي يجيبه له أجر * في جنة الخلد رائح

وضا يا طابخ الضان إشتد *واغرف أواني وسيعه عامر أتى اك وله يد *في الا كل ديما سريعه
وضا العدس والكشك والفول* الا كل منهم شماته يصبحوا الشب مخبول * قطعوا الجميع التلاته
وضا أوصيك لا تأكل الفول * يورث لقلبك قساوه تقطع نهارك كما الغول* تائه وعندك غشاوه
وضا خشاف مشمش وعناب* الشرب منهم دوايه من بعدما كل كباب * يارب حقق رجايه

ومات﴾ الامير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان وذلك أنه لما قلد ابراهيم كتخدا تابعه على بيك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ورجع في سنة سبع وستين ومائة وألف ونزل عليهم السيل العظيم بهرحمار وألقى الحجاج أحمالهم الي البحر ولم يرجع منهم الا القليل تشاوروا فيمن يقلدونه امارة الحج فاقتضى رأي ابراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار مسناهرما فاستعفى من ذلك فقال له ابراهيم كتخدا إما أن تطلع بالحج أو تدفع مائتي كيس مسعدة فحضر عند ابراهيم كتخدا فرأى منه الجد فقال اذا كان لابد فاني أصرفها وأحج ولواني أصرف ألف كيس ثم توجه الى القبلة وقال اللهم لا ترني وجه ابراهيم ذا بعد هذا اليوم اما أني أموت أوهو يموت فاستجاب الله دعوته ومات ابراهيم كتخدا في صفر قبل دخول الحجاج الي مصر بخمسة أيام وتوفي عمر بيك المذكور سنة احدى وسبعين ومائة وألف

﴿ومات﴾ الرجل الفاضل النبيه الذكي المتفنن المتقن الفريد الاوسطي ابراهيم السكاكيني كان انسانا حسناعطاردياً يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قراباتها ويسقطها بالذهب والفضة ويصنع المقاشط الجيدة الصناعة والدقي والتطعيم والبركارات للصنعة وأقلام الجدول الدقيقة الصنعة المخرمة وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقه معروفة من دون الخطوط التخني وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريرى وكتب أدبية ورسائل كثيرة في الرياضيات والرسميات وغير ذلك وبالجملة فقد كان فريدا في ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله* توفي في حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المرداني بالقرب من درب الصباغ

﴿وصل﴾ وفي تلك السنة أعني سنة احدى وسبعين ومائة وألف نزل مطر كثير سالت منه السيول وأعقبه الطاعون المسمى بقارب شيحة الذى أخذ المليح والمليحة مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم مالا يحصى ثم خف وأخذ ينقر في سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف وكان قوة عمله في رجب وشعبان وولد للسلطان مصطفى مولود في تلك السنة وورد الامر بالزينة في تلك الايام فكانت أبردمن يخ وهذا المولود هو السلطان سليم المتولي الآن ولما قتل حسين بيك القازدغلي المعروف بالصابونجي وتعين في الرياسة بعده علي بيك الكبير وأحضر خشداشينه المنفيين واستقر أمرهم وتقلد امارة الحج سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف فبيت مع سليمان بيك الشابورى وحسن كتخدا الشعراوى وخليل جاويش حيضان مصلي وأحمد جاويش المجنون واتفق معهم علي قتل عبد الرحمن كتخدا في غيبته وأقام عوضه في مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك فشرع في نفي الجماعة

المذكورين فاغرى بهم علي بيك بلوط قبن فنفي خليل جاويش حيضان مصلي وأحمد جاويش الى الحجاز من طريق السويس علي البحر ونفى حسن كتخدا الشعراوي وسليمان بيك الشابوري مملوك خشداشه الى فارسكور فلما وصل علي بيك وهو راجع بالحج الى العقبة وصل اليه الخبر فكتم ذلك وأمر بعمل شنك يوهم من معه بان الهجان أتاه بخبر سار ولم يزل سائرا الي أن وصل الى قلعة نخل فانحاز الي القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب في خاصته وسار الى غزة وسار الحجاج من غير أمير الى أن وصلوا الى أجرود فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه يريد قتل علي بيك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستمر علي بيك بغزة نحو ثلاثة أشهر وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فارسلوا اليه واحد أغا ووعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتي استصفوا ما معه من المال والاقمشة وغير ذلك ثم حضر الى مصر بسعاية نسيبه علي كتخدا الخربطلي وأغراضه ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية أيام يقال ان بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام وفي تلك السنة حضر مصطفى باشا واليا على مصر واستمر الى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك وحضر أحمد باشا كامل المعروف بصبطلان في أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف وكان ذا شهامة وقوة مراس فدقق في الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال فتعصبت عليه الامراء وعزلوه وأصعدوا مصطفي باشا المعزول وعرضوا في شأنه الي الدولة وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديوني ووجه مصطفي باشا خازنداره الى جدة وكيلا عنه ولما وصل العرض الى الدولة وكان الوزير اذ ذاك محمد باشا راغب فوجهوا أحمد باشا المنفصل الي ولاية قندية ومصطفي باشا الي حلب ووجهوا باكير باشا والي حلب الى مصر فحضر وطلع الى القلعة وأقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة خمس وسبعين ومائة وألف وحضر حسن باشا في أواخر سنة ست وسبعين ثم عزل وحضر حمزة باشا في سنة تسع وسبعين ومائة وألف وسيأتي تتمة ذلك واستقر الحال وتقلد في امارة الحج حسين بيك كشكش وطلع سنة أربع وسبعين ومائة وألف ووقف له العرب في مضيق وحضر اليه كبراؤهم وطلبوا مطالبهم وعوائدهم فاحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة والصراف وأمرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معه الى خيمته وأحضر المال وشرع الصراف يمد لهم الدراهم فضرب عند ذلك مدفع الشيل فقال لهم حينئذ لا يمكن في هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج في المحطة يحصل المطلوب وسار الحج حتي خرج من ذلك المضيق الى الوسع ورتب مماليكه وطوائفه وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع فأمر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن آخرهم وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور وأمرهم بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب الثار فتجمعت القبائل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفي المضايق وهو يسوق عليهم من أمام الحج

وخلفه ويحاربهم ويقاتلهم بمماليكه وطوائفه حتى وصل الى مصر بالحج سالما ومعه رؤس العربان محملة على الجمال ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا فاجتمع عليه الامراء من خشداشينه وغيرهم وقال له على بيك بلوط قبن انك أفسدت علينا العرب واخربت طريق الحج ومن يطلع بالحج في العام القابل بعد هذه الفعلة التي فعلتها فقال أنا الذى أسافر بالحج فى العام القابل ومنى للعرب أصطفل فطلع أيضا في السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا فى كل طريق ومضيق وعلى رؤس الجبال واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه حتى شردهم وأخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبال بكثرتهم مع ماهو فيه من القلة فانه لم يكن معه الا نحو الثلثمائة مملوك خلاف الطوائف والاجناد وعسكر المغاربة وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه مشهورا حسامه فيشتت شملهم ويفرق جمعهم فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع سنة سبع وسبعين ومائة وألف ولم يتعرض له أحد من العرب ذهابا وايابا بعد ذلك وكذلك أخاف العربان الكائنين حوالى مصر ويقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس فكان يخرج اليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع بغنائمهم ورؤسهم في أشناف على الجمال فارتدعوا وانكفوا عن أفاعيلهم وأمنت السبل وشاع ذكره بذلك (وفي) هذه المدة ظهر شان على بيك بلوط قبن واستفحل أمره وقلد اسمعيل بيك الصنجقية وجعله اشراقه وزوجه هانم بنت سيده وعمل له مهما عظيما احتفل به للغاية ببركة الفيل وكان ذلك في أيام النيل سنة أربع وسبعين ومائة وألف فعملوا على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء يمشى عليها الناس للفرجة واجتمع بها أرباب الملاهى والملاعب وبهلوان الحبل وغيره من سائر الاصناف والفرج والمتفرجون والبياعون من سائر الاصناف والانواع وعلقوا القناديل والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة وغالبها سكن الامراء والاعيان أكثرهم خشداشين بعضهم البعض ومماليك ابراهيم كتخدا أبي العروس وفي كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات وآلات وجمعيات واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا للحظ والفرجة من جميع النواحى ووردت على على بيك الهدايا والصلات من اخوانه الامراء والاعيان والاختيارية ولوجاقلية والتجار والمباشرين والاقباط والافرنج والاروام واليهود والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة والمكاسب كثيرة والاسعار رخية والقرى عامرة وحضرت مشايخ البلدان وأكابر العربان ومقادم الاقاليم والبنادر بالهدايا والاغنام والجواميس والسمن والعسل وكل من الامراء الابراهيمية كانه صاحب الفرح والمشار اليه من بينهم صاحب الفرح على بيك وبعد تمام الشهر زفت العروس في موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بأنواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم الاعيان والجاوبشية والملازمين والسعاة والاغوات أمام الحريمات

وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة وكذلك المهاترة والطبالون وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية والعروس في عربة وكان الخازندار لعلي بيك في ذلك الوقت محمد بيك أبو الذهب ماشي بجانب العربة وفي يده عكاز ومن خلفها أولاد خزنات الامراء لابسين بالزرد والخود والثامات الكشميري مقلدين بالقسي والنشاب وبأيديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة التركية والنفيرات (فمن) ذلك الوقت اشتهر أمر علي بيك وشاع ذكره ونمى صيته وقلد أيضا مملوكه علي بيك المعروف بالسروجية ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم ومركز دائرة دولتهم انضوى الى ممالأته ومال هو الآخر الى صداقته ليقوي به على أرباب الرياسة من اختيارية الوجاقات وكل منهما يريد تمام الامر لنفسه حتى ان عبد الرحمن كتخدا أراد نفي الجماعة المتقدم ذكرهم بيت مع بعض المتكلمين وصوروا على أحمد جاويش المجنون ما يقتضى نفيه ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن كتخدا فمانع في ذلك وأظهر الغيظ وأصبح في ثاني يوم اجتمع عنده الاختيارية والصناجق على عادتهم فلما تكامل حضور الجميع تكلم عبد الرحمن كتخدا فقال ان علي بيك سافر الي الحجاز ولابد من كبير تجتمع فيه الكلمة فقال له الرأى ما تراه فقال على بيك هذا يكون شيخ البلد وكبيرها وأنا أول من أطاعه وآخر من عصاه فقالوا سمعنا وأطعنا ونحن كذلك وأصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت علي بيك وكذلك باقي الامراء والاختيارية وصار الجميع والديوان في يده من ذلك اليوم ولبس الخلعة من الباشا على ذلك ثم انهم طلعوا أيضا في ثاني يوم الى الديوان واجتمعوا ابباب الينكجرية وكتبوا عرضحال بنفي أحمد جاويش وخليل جاويش وسليمان بيك الشابورى فقال عبد الرحمن كتخدا واكتبوا معهم حسن كتخدا الشعراوي أيضا فكتبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كما ذكر واستمروا في نفيهم وعمل أحمد جاويش وقادا بالحرم المدني وخليل جاويش أقام أيضا بالمدينة والشابوري وحسن كتخدا جهة فارسكور والسرو ورأس الخليج وأخذ على بيك يمهد لنفسه واستكثر من شراء المماليك وشرع في مصادرة الناس ويتحيل على أخذ الاموال من أرباب البيوت المدخرة والاعيان المستورين مع الملاطفة وادخال الوهم على البعض بمثل النفي والتعرض الى الفائظ ببعض المقتضيات ونحو ذلك (ومن الحوادث السماوية) أن في يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولي هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غريبة غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا في مرسى المسلمين وثلاثة مراكب في مرسى النصارى وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل بعض مراكب وسقطت عدة أشجار *وطلع علي بيك أمير بالحج فى سنة سبع وسبعين ومائة والف ورجع في أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة والف في أبهة عظيمة وأرخى مملوكه محمد الخازندار لحيته على زمزم فلما رجع قلده الصنجقية وهو الذي عرف بابي الذهب ثم قلد مملوكه أيوب اغا ورضوان قرابته وابراهيم شلاق بلفيه وذا الفقار وعلى بيك الحبشى صناجق أيضا وانقضت تلك السنة وأمر علي بيك يتزايد وشهلوا أمور الحج على العادة وقبضوا الميرى وصرفوا العلوفات

(هبوب ريح شديدة)

والجامكية والصرة وغلال الحرمين والانبار وخرج المحمل على القانون المعتاد وأميره حسن بيك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طاح على بيك وخشداشينه وأغراضه وملكوا أبواب القلعة وكتبوا فرمانا وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا وعلى كتخدا الخربطلي وعمر جاويش الداودية ورضوان جربجي الرزاز وغيرهم منفيين فاما عبد الرحمن كتخدا فأرسلوه الى السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله الي السويس ونفوا باقي الجماعة الى جهة بحري وارتجت مصر في ذلك اليوم وخصوصا لخروج عبد الرحمن كتخدا فانه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة والكلمة والشهرة وبه ارتفع قدر الينكجرية على العزب وكان له عزوة كبيرة ومماليك واتباع وعساكر مغاربة وغيرهم حتي ظن الناس وقوع فتنة عظيمة في ذلك اليوم فلم يحصل شئ من ذلك سوى ما نزل بالناس من البهتة والتعجب ثم أرسل الي صالح بيك فرمانا بنفيه الى غزة فوصل اليه الجاويش فى اليوم الذي نزل فيه عبد الرحمن كتخدا في المركب وسافر وذهب صالح بيك الى غزة فاقام بها مدة قليلة ثم أرسلوا الجماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى ناحية بحرى وأجلسوه برشيد ورتب له على بيك ما يصرفه وجعل له فائظا فى كل سنة عشرة أكياس فاقام برشيد مدة فحضرت أخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزة باشا الى ثغر سكندرية فارسلوا الى صالح بيك جماعة يغيبونه من رشيد ويذهبون به الى دمياط يقيم بها وذلك لئلا يجتمع بالباشا فلما وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الي جهة البحيرة وذهب من خلف جبل الفيوم الي جهة قبلى فوصل الى منية ابن خصيب فاقام بها واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين شردهم على بيك ونفاهم في البلاد وبنى له أبنية ومتاريس وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب همام وأكابر الهوارة وأكثر البلاد الجارية في التزامه جهة قبلي واجتمع عليه الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة وما يحتاج اليه وصل المولى حفيد افندي القاضي وكان من العلماء الافاضل ويعرف بطرون افندى وكان مستأهلا فجلس على الكرسى بجامع المشهد الحسيني ليملى درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وخلطوا عليه وكان المتصدى لذلك الشيخ أحمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن البراذعي فصار يقول لهم كلموني بآداب البحث اما قرأتم آداب البحث فزادوا في المغالطة فداوسه الا القيام فانصرفوا عنه وهم يقولون عكسناه (وفي شعبان من السنة المذكورة) شرع القاضي المذكور فى عمل فرح لختان ولده فأرسل اليه علي بيك هدية حافلة وكذلك باقي الامراء والاختيارية والتجار والعلماء حتي امتلات حواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلا المقعد بفروق البن ووسط الحوش بالحطب الرومى واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعيب والملاهى والبهلوانات وغيرهم واستمر ذلك عدة أيام والناس تغدو وتروح للفرجة وسعت العلماء والامراء والاعيان والتجار لدعوته وفي يوم الزفة أرسل اليه علي بيك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والمماليك وشجر الدر

والزرديات وكذلك داقم الباشا من الاغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية وأركبوا الغلام بالزفة الى بيت على بيك فالبسه فروة سمور ورجع الى المحكمة بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان مهماً مشهوداً واتحد هذا القاضي بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيراً وحضر مرة في غير وقت ولا موعد في يوم شديد الحر فلما صعد الى أعلى الدرج وكان كثيراً فاستلقى من التعب على ظهره فرمه فلما تروح وارتاح في نفسه قال له الشيخ يا أفندي لاي شيء تتعب نفسك أنا آتيك متى شئت فقال أنا أعرف قدرك وأنت تعرف قدري وكان نائبه من الاذكياء أيضاً (ولما حضر) حمزة باشا سنة تسع وسبعين ومائة وألف المذكورة واليا على مصر وطلع الى القلعة فعرضوا له أمر صالح بيك وانه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال الميري وأخذوا فرماناً بالتجريد عليه وتقلد حسين بيك كشكش حاكم جرجا وأمير التجريدة وشرعوا في التشهيل والخروج فسافر حسين بيك كشكش وصحبته محمد بيك أبو الذهب وحسن بيك الازبكاوي فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ثم توجه وعدى الى شرق أولاد يحيي وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه على بيك الى قبلي فلما ذهب صالح بيك الى قبلي انضم اليه وركب معه فلما توجه حسين بيك بالتجريدة وعدي صالح بيك شرق أولاد يحيي انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بيك وانضم اليه كما كان ورجع محمد بيك وحسن بيك الى مصر وتخلف حسين بيك عن الحضور يريد الذهاب الى منصبه بجرجا وأقام في المنية فارسل اليه على بيك فرماناً بنفيه الى جهة عينها له فلم يمتثل لذلك وركب في مماليكه وأتباعه وأمرائه وحضر الى مصر ليلا فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقاً فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل وذهب الى بيته وبقي الامر بينهم على المسالمة أياماً فاراد على بيك أن يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجوناً للباءة فوضع له السم في المعجون وأحضره له فأمره أن يأكل منه أولا فتلكأ واعتذر فأمر بقتله وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانياً وميا يلبس على رأسه قلبق سمور وكان وجيهاً جميل الصورة فصيحاً متكلماً يعرف التركية والعربية والرومية والطليانية وعلم حسين بيك أنهما من دسيسة على بيك فتأكدت بينهما الوحشة وأضمر كل منهما لصاحبه السوء وتوافق على بيك مع جماعته على غدر حسين بيك أو اخراجه فوافقوه ظاهراً واشتغل حسين بيك على اخراج على بيك وعصب خشداشينه وغيرهم وركبوا عليه المدافع فكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم يأته منهم أحد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك أرسل اليهم يسألهم عن مرادهم فحضر اليه منهم من يأمره بالركوب والسفر فركب وأخرجوه منفيا الى الشام ومعه مماليكه وأتباعه وذلك في أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف وأقام بالعادلية ثلاثة أيام حتى عملوا احسابه وحساب أتباعه وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقى على طرفهم ثم سافروا الى جهة غزة وكانت العادة فيمن ينفى من أمراء مصر انه اذا خرج الى خارج فعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفي جميع ما يتأخر بذمته من ميري وخلافه

وان لم يكن معه مايوفى ذلك باع أثاث داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الا خالص الذمة وسافر صحبة علي بيك أمراؤه وهم محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وذو الفقار بيك وعبد الله أغا لوالى واحمد جاويش وسليمان جاويش وغيطاس كتخدا وباقى أتباعه واستقر خليل بيك كبير البلد مع قسيمه حسين بيك كشكش وباقي جماعتهم وحسن بيك جوجو وعزلوا عبد الرحمن أغا وقلدوا قاسم أغا الوالي أغات مستحفظان وورد الخبر من الجهة القبلية بأن صالح بيك رجع من شرق أولاد يحي الي المنية واستقر فيها وحصنها فعند ذلك شرعوا في تشهيل تجريدة وبرزوا الي جهة البساتين وفي تلك الايام رجع علي بيك ومن معه على حين غفلة ودخل الي مصر فنزل ببيت حسين بيك كشكش ومحمد بيك نزل عند عثمان بيك الجرجاوى وأيوب بيك دخل منزل ابراهيم أغا الساعي فاجتمع الامراء بالآثار وعملوا مشورة فى ذلك فاقتضى الرأي بأن يرسلوه الي جدة وقال بعضهم اسمعوا نصحي واقتلوه وارتاحوا منه فانه ان دام حيا أتعبكم ولا يبقي منكم أحدا فقالوا لا يصح انه أخونا ودخل الى بيوتنا فارسلوا اليه بذلك وقال لا أخرج من بيت سيدي الا أن يكون جهة بحري فاجتمع الرأى بأن يعطوه النوسات ويذهب اليها فرضى بذلك وذهب الي النوسات وأقام بها وأرسلوا محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك الى قبلى بناحية أسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بيك الاسيوطى فانضموا اليه وصادقوه وسفروا التجريدة الي صالح بيك فهزمت فأرسلوا له تجريدة أخرى وأميرها حسن بيك جوجو وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا أيضا كأنهم مهزومون وأرسلوا له ثالث ركبة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد أن اصطلحوا مع صالح بيك أن يذهب الى جرجا ويأخذ مايكفيه هو ومن معه ويمكث بها ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك فى شهر جمادي الاولى سنة ثمانين ومائة وألف وفي ثاني شعبان منها اتهموا حسن بيك الازبكاوي انه يراسل علي بيك وعلى بيك يراسله فقتلوه في ذلك اليوم بقصر العيني ورسموا بنفى خشداشينه وهم حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وسليمان أغا كتخدا الجاويشية سيد الثلاثة وهو زوج أم عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر القديمة وقد صار مسنا فسفروهم الى جهة بحري وتخيلوا من اقامة على بيك بالنوسات فارسلوا اليه خليل بيك السكران فاخذه وذهب به الي السويس ليسافر الي جدة من القلزم وأحضر له المركب لينزل فيها (وفى ثاني شهر شوال من السنة) ركب الامراء الى قراميدان ليهنؤا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك أرباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون أمام الباشا من باب السراية الى جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد ويرجعون كذلك ثم يقبلون أتكه ويهنؤنه وينزلون الي بيوتهم فيهنئ بعضهم بعضا على رسومهم واصطلاحهم وينزل الباشا في ثاني يوم الي الكشك بقراميدان وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشو الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع

الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمون وجلس الباشا بذلك الكشك وحضرت أرباب العكاكيز والخدم قبل كل أحد ثم يأتي الدفتردار وأمير الحاج والامراء الصناجق والاختيارية وكتخدا الينكجرية والعزب أصحاب الوقت والمقادم والاوده باشية واليمقات والجربجية فيهنؤن الباشا ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ثم ينصرفون فلما حضروا في ذلك اليوم المذكور هنأ الامراء الصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا عليهم ببنادق فاصيب عثمان بيك الجرجاوي بسيف في وجهه وحسين بيك كشكش أصيب برصاصة نفذت من شقه وسحب الآخرون سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونط أكثرهم من حائط البستان من الجهة الاخرى وركبوا خيولهم وهم لا يصدقون بالنجاة وأركبوا عثمان بيك حصانه وهو يقول باب العزب باب العزب وقد قطع السيف وجهه وحنكه وذهبوا به الى باب العزب وأنزلوه فمكث هنيهة ومات فشالوه الى بيته وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته ودفنوه وانجرح أيضا اسمعيل بيك أبو مدفع ومحمود بيك وقاسم أغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بيك وباتوا على ذلك فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وأرسلوا الى الباشا يأمرونه بالنزول فنزل الى بيت أحمد بيك كشك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بيك كشكش وأسمعه كلاما قبيحا ثم انهم جعلوا خليل بيك بلفيه قائممقام وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بيك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكتة الى حمزة باشا وقيل انها من علي بيك الذي بالنوسات ومراسلاته الى حسن بيك جوجو فبيت مع أنفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الاربعين فاختلفوا واتفقوا على ثاني يوم بدهليز بيت القاضى وتفرقوا الاربعة منهم ثبتوا على ذلك الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت أشجارها وذهبت نضارتها ولما حصلت هذه الحادثة أرسلوا حمزة بيك الى علي بيك نوجده في المركب بالغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الى البر وأركبه بمماليكه وأتباعه ورجع الى جهة مصر ومر من الجبل وذهب الى جهة شرق اطفيح ثم الى أسيوط بقبلي ورجع حمزة بيك الى مصر ثم ان علي بيك اجتمعت عليه المنافي وهوارة وخلافهم واراد الانضمام الى صالح بيك فنفر منه فلم يزل يخادعه وكان علي كتخدا الخربطلي هناك منفيا من قبله وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك هو وخليل بيك الاسيوطي وعثمان كتخدا الصابونجي فارسلهم فلم يزالوا به حتي جنح لقولهم فعند ذلك أرسل اليه محمد بيك أبو الذهب فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف وكتبوا بذلك حجة واتفق مع علي بيك انه اذا تم لهم الامر

أعطى لصالح بيك جهة قبلي قيد حياة واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيدة وأرسلوا بذلك الي شيخ العرب همام فانسر بذلك ورضى به مراعاة لصالح بيك وأمدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والاجناد والهوارة والشجعان ولواجموعا كثيرة وحضروا الي المنية وكان بها خليل بيك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الي مصر هاربا واستقر على بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها أسوارا وأبراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين المبحرين والمقبلين وأرسل على بيك الى ذي الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشاف فارتحلوا البلاد وذهبوا الى المنية فعمل الامراء جمعية وعزموا على تشهيل تجريدة وتكلموا وتشاوروا في ذلك فتكلم الشيخ الحفناوى في ذلك المجلس وأفحمهم بالكلام ومانع في ذلك وقال أخربتم الاقاليم والبلاد في أي شئ هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك هذا رجل أخوكم وخشداشكم أي شي يحصل اذا أتى وقعد في بيته واصطلحتم مع بعضكم وأرحتم أنفسكم والناس وحلف أنه لا يسافر أحد بتجريدة مطلقا وان فعلوا ذلك لايحصل لهم خير أبدا فقالوا انه هو الذي يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه ومماليكه وان لم نذهب اليه أتي هو الينا وفعل مراده فينا فقال لهم الشيخ أنا أرسل اليه مكاتبة فلا تتحركوا بشيء حتي يأتى رد الجواب فلم يسعهم الا الامتثال فكتب له الشيخ مكتوبا وبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وأرسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الا أياما ومرض ورمي بالدم وتوفي الي رحمة الله تعالى فيقال انهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من أغراضهم (وفي أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم الي اسكندرية) فارسلوا له الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة في غرة ربيع الثاني سنة احدى وثمانين ومائة وألف (وفي) حادى عشر جمادي الاولى اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بيك رضوان دفتردار مصر (وفي) خامس عشره قلدوا خليل بيك بلفيه أمير الحاج وقاسم أغا صنجقا وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة الي قبلي ولبس سارى عسكرها حسين بيك كشكش وشرعوا في التشهيل واضطرهم الحال الى مصادرة التجار وأحضر خليل بيك النواخيد وهم ملا مصطفي وأحمد أغا الملطيلي وقرابراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا فاعتذروا فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا من بين يديه وأخذوا في تشهيل المطلوب وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر في منتصف جمادى الاولى وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسمعيل بيك أبو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك وأسرعوا في الارتحال (وفي) عشرينه أخرج خلفهم أيضا خليل بيك تجريدة أخرى وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربة وسافروا أيضا في يومها وبعد ثلاثة أيام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم بياضة تجاه بني سويف فكانت الهزيمة على حسين بيك ومن معه وقتل علي أغا المليجي وخلافه وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيك ورجع المهزومون في ذلك ثاني يوم الكسرة وهو يوم السبت رابع عشرينه وهم في أسوا حال وأصبحوا يوم

ولا محمد باشا راقم مصر

الاحد طلعوا الى ابواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمانا بالتجريدة على على بيك وصالح بيك ومن معهم وطلبوا مائتى كيس من الميري يصرفونها فى اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين بوصول القادمين الى غمازة وكان الوجاقلية وحسن بيك جوجو ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا اليلا وهربوا وتخيل عزل خليل بيك وحسين بيك ومن معهما وتحيروا في أمرهم وتحققوا الادبار والزوال وأرسل الباشا الى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلازم بابه (وفي سابع عشرينه) حضر علي بيك وصالح بيك ومن معهم الى البساتين فازداد تحيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مغلوقة فرجعوا الى قراميدان وجلسوا هناك ثم رجعوا وانسحب تلك الليلة كثير من الامراء والاجناد وخرجوا الى جهة على بيك وكان حسن بيك المعروف بجوجو ينافق الطرفين ويراسل علي بيك وصالح بيك سرا ويكاتبهما وضم اليه بعض الامراء مثل قاسم بيك خشداشه واسمعيل بيك زوج هانم ابنت سيدهم وعلى بيك السروجي وجن علي وهو خشداش ابراهيم بيك بلفيه وكثير من أعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق في داخل الاقصاب التى يشربون فيها الدخان ونحو ذلك (وفي ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الاولي) هرب الامراء الذين بمصر وهم خليل بيك شيخ البلد وأتباعه وحسين بيك كشكش وأتباعه وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم مماليكهم واجنادهم عدة كثيرة وأصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم لملاقاة القادمين ودخل في ذلك اليوم على بيك وصالح بيك وصناجقهم ومماليكهم وأتباعهم وجميع من كان منفيا بالصعيد قبل ذلك من أمراء ووجاقلية وغيرهم وحضر صحبتهم على كتخدا الخربطلي وخليل بيك الاسيوطى وقلده على بيك الصنجقية مجددا وضربت النوبة في بيته ثم أعطاه كشوفية الشرقية وسافر اليها (وفي يوم الاحد ثاني شهر جمادى الثانية) طلع علي بيك وصالح بيك وباقى الامراء القادمين والذين تخلفوا عن الذاهبين مثل حسن بيك جوجو واسمعيل بيك زوج هانم وجن على وعلى بيك السروجي وقاسم بيك والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الى الديوان بالقلعة فخلع الباشا على علي بيك واستقر في شيخة البلد كما كان وخلع على صناجقه خلع الاستمرار أيضا فى اماراتهم كما كانوا ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم علي بيك فى امارة مصر ورئاستها في هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار الحجازية والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد وخرم العوائد وأخرب البيوت القديمة وأبطل الطرائق التي كانت مستقيمة ثم انه حضر سليمان أغا كتخدا الجاويشية وصناجقه لمصر وعزم على نفي بعض الاعيان واخراجهم من مصر فعلم انه لا يتمكن من أغراضه مع وجود حسن بيك جوجو وأنه مادام حيا لا يصفو له الحال فأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه على قتله فحضر حسن بيك جوجو وعلى بيك جن على عند علي بيك وجلسوا معه حصة من الليل وقام ليذهب في بيته فركب وركب معه جن علي ومحمد بيك أبو الذهب وايوب بيك ليذهبا أيضا الي بيوتهما لاتحاد الطريق فلما صاروا في الطريق التى عند بيت الشابورى خلف جامع قوصون

سحبوا سيوفهم وضربوا حسن بيك وقتلوه وقتلوا معه أيضا حسن علي ورجعوا وأخبروا سيدهم علي بيك وذلك ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من سنة احدى وثمانين ومائة وألف وأصبح علي بيك مالكا للابواب ورسم بنفي قاسم بيك واسمعيل بيك أبي مدفع وعبد الرحمن بيك واسمعيل بيك كتخداعزبان ومحمد كتخدا زنور ومصطفي جاويش تابع مصطفي جاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل جاويش درب الحجر (وفي حادي عشر شهر شوال) أخرج أيضا نحو الثلاثين شخصا من الاعيان ونفاهم في البلاد وفيهم ثمانية عشر أميرا من جماعة الفلاح وفيهم علي كتخدا وأحمد كتخدا الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وسليمان أغا كتخدا جاووشان الكبير وصناجقه حسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردي وخلافهم مقادم وأوده باشية فنفي الجميع الى جهة قبلي وأرسل سليمان أغا كتخدا الجاويشية الي السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك الى أن مات (وفيه) قبض علي بيك علي الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقة قوية ونفاه الى بلده جناح فلم يزل بها الى أن مات وكان من دهاة العالم وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلي وله شهرة وسمعة في السعي وقضاء الدعاوى والشكاوى والتحيلات والمداهنات والتلبيسات وغير ذلك (وفي شهر الحجة) وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش وخليل بيك انهم لما وصلوا الى غزة جمعوا جموعا وانهم قادمون الى مصر فشرع علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة وبرزوا وسافروا ثم وردالخبر بعد ثلاثة أيام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا منها شيأ كثيرا ثم حضروا الى المنصورة ونهبوا منها كذلك فأرسل علي بيك يأمر التجريدة بالذهاب اليهم وأرسل لهم أيضا عسكرا من البحر فتلاقوا معهم عند لديرس والجراح من أعمال المنصورة عند سمنود فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين وقتل في هذه المعركة سليمان جربجي باش اختيار جمليان واحمد جربجي طنان جراكسه وعمر أغا جاووشان أمين الشون وكانوا اصدور الوجاقات ولم يزلوا في هزيمتهم الى دجوة فلما وصل الخبر بذلك الى علي بيك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج الي قبة باب النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلماء وأرباب السجاجيد وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقليا أو عليه عتامنة يشهل نفسه ويطلع الى التجريدة أو يخرج عنه بدلا واجتهد علي بيك في تشهيل تجريدة عظيمة أخري وكبيرها محمد بيك أبو الذهب وسافروا في أوائل المحرم واجتمعوا بالتجريدة الاولى وسار الجميع خلف حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وكانوا عدوا الى بر الغربية بعد ان هزموا التجريدة فلو قدر الله أنهم لما كسروا التجريدة ساقوا خلفهم كما فعل علي بيك وصالح بيك لدخلوا الى مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك (وانقضت) هذه السنين وما وقع بها علي سبيل الاجمال اذ التفصيل متعذر وجمع الشوارد في الظلام متعسر وذلك بحسب الامكان وما وعاه الفكر والذهن خوان ﴿ ذكر من مات في هذه الاعوام من أكابر العلماء وأعاظم الامراء ﴾

مات الشيخ الامام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدي المالكي الاشعري الاندلسي حضر

ذكر من مات في هذه السنين من أكابر العلماء وأعاظم الامراء

دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقري المقري الشافعي في سنة عشر ومائة وألف ثم على أشياخ الوقت كالشيخ العزيزي والملوي والنفراوي وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسيني فراج أمره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصا تجار المغاربة لعلة الجنسية فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا بالعطفة المعروفة بدرب الشيشيني وقسطوا ثمنه على أنفسهم ودفعوه من مالهم ثم لم يزل مقبلا على شأنه ملازما على طريقته مواظبا على املاء الحديث كصحيح البخاري ومسلم والموطأ والشفاء والشمائل حتى توفي ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد محمد بن محمد أبو هادي بن وفا ولد سنة احدي وخمسين ومائة وألف ومات والده وهو طفل فنشأ يتيما وخلف عمه في المشيخة والتكلم وأقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولي نقابة الاشراف بمصر في الاثناء فساس فيها أحسن سياسة وجمع له بين طرفي الرياسة وكان أبيض وسيما ذا مهابة لا يهاب في الله آمرا بالمعروف فاعلا للخير توفي يوم الخميس خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر وحمل على الاعناق ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضي الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الامداد ﴿ ومات ﴾ أيضا في هذا الشهر والسنة الصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدودا من أفاضل العلماء وأكابر الحكماء جامعا للرياستين حاويا للفضيلتين وله تآليف وابحاث في المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذى حضر الى مصر واليا في سنة تسع وخمسين ومائة وألف ووقع له ماوقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ورجع الى الديار الرومية وتولى الصدارة ثم توفي الى رحمة الله تعالى في رابع عشرين شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف وكان نقش خاتمه هذا البيت

بحمد يرجو الامان محمد * مما يخاف وفي نوالك راغب

وألف رسالة في العروض غريبة شرحها الشيخ أبو الحسن القلعي المغربي وله ثلاثة دواوين تركي وفارسي وعربي وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلماء والوافدين ويباحث أهل العلم بمبتكراته ومن كلامه في مواجب مصر

مواجب نزلت من بعد تطويل * كضرطة ربطت في طرف منديل

﴿ أو صوت ضفدعة في بركة الفيل ﴾

وله في أحد مماليك أمراء مصر وأجاد

حكى ذا الرشا المملوك في الحسن يوسفا * وفيما أدعيه يشهد العين والقلب
خلا ان ذاك اغتاله الذئب فرية * وهذا حقيقا قد تملكه كلب

وسفينة الراغب المشهورة وماجمع فيها من المسائل والابحاث والايرادات الغريبة كبحث الاسم والمسمى والمقولات العشرة والعقول العشرة والحضرات الخمس والمعاد الجسماني وجابرقا وجابرصا وغير ذلك ﴿ ومات ﴾ الشيخ المجذوب على الهواري كان من أرباب الاحوال الصادقين والاولياء المستغرقين وأصله من الصعيد وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد ركوبها ولذلك لقب بالهوارى ثم أقلع من ذلك وانجذب مرة واحدة وكان للناس فيه اعتقاد حسن وحكي عنه الكشف غير واحد ويدور في الاسواق والناس يتبركون به مات شهيدا بالرميلة أصابته رصاصة من يد رومي فلتة في سنة ست وسبعين ومائة والف وصلوا عليه بالازهر وازدحم الناس علي جنازته رحمه الله (ومات) الشيخ المسند عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني المكي الشافعي الشهير بالسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبد الله ابن سالم البصرى والسقاف لقب جده الاكبر عبد الرحمن من آل باعلوى ولد بمكة سنة اثنتين ومائة وألف وروي عن خاله المذكور وعن الشيخين العجمي والنخلي والشيخ تاج الدين المفتى وحسين بن عبد الرحمن الحطيب ومحمد عقيلة وادريس بن أحمد اليماني والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنتدائي ومصطفي ابن فتح الله الحنفي وسمع الاولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله سنة عشر ومائة والف ومهر وأنجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ وأجازهم كالشيخ الوالد والشيخ أحمد الجوهري وعندي اجازته للوالد بخطه وكذلك أجاز عبد الله بن سالم البصرى والشيخ محمد عقيلة ومحمد حياة السندي وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضي فى غالب مروياته وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة المنورة عند باب الرحمة أحد أبواب الحرم الشريف وسمع منه وأجازه اجازة عامة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة والف ولازمه بمكة سنة أربع وستين ومائة والف وسمع منه أوائل الكتب الستة وأباح له كتب خاله يراجع فيها مايحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكي في صحبة سلالة الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع وأجازهما * توفي في سنة أربع وسبعين ومائة والف ﴿ ومات ﴾ العمدة العلامة المنوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوى الحنفى تفقه علي كل من الاسقاطي والسيد على الضرير والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر في المعقول على أشياخ الوقت كالملوى والعماوي وتصدر للافادة والاقراء وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس وقوة جنان ومكارم أخلاق * توفي في ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجي الحنفى وهو ابن خال الوالد اشتغل بالعلوم والفقه على أشياخ الوقت ودرس وأفتي واقتنى كتبا نفيسة في الفقه وجميعها بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهية وغيرها فى غاية الجودة والصحة ويضرب بها المثل ويعتمد عليها الى الآن وكان ملازما للافادة والافتاء والتدريس والنفع على حالة حسنة ودماثة أخلاق وحسن عشرة ولم يزل حتي توفي في شهر رجب سنة سبع وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الفقيه الصالح الخير الدين حسن بن سلامة الطيبي المالكي نزيل

ثغر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهيري وبه تخرج وأجازه محمد بن عثمان الصافي البرلسي في طريقة البراهمة وسيدى أحمد بن قاسم البوني حين ورد ثغر رشيد في الحديث ودرس بجامع زغلول وأفتى ودرس أكبر الدروس وكان لديه فوائد كثيرة * توفى سنة ست وسبعين ومائة والف ﴿ومات﴾ المفتي الفاضل النبيه زين الدين أبو المعالي حسن بن على بن علي بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه الفوى الاصل المكي ينتهي نسبه الى الولى الكامل سيدي محمد بن زين النحراوى ومن أمه الى سيدي ابراهيم البسيوني ولد بمكة سنة اثنتين وأربعين ومائة والف وبها نشأ وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصرى والشيخ أحمد الاشبولى وغيرهما من الواردين بالحرمين وأتى الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفني وله انتسب وأجازه في الطريقة البرهامية بلديه الشيخ منصور هدية وألف وأجاد وكان فصيحا بليغا ذكيا حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع في العلوم الغريبة ونظم رائق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه فى ديوان هو على نصله عنوان (ومن مؤلفاته) شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقي جمع فيه شيأ كثيرا من الفوائد وارتحل الى الروم ثم عاد الى مصر وألف كتابا في مناقب أستاذه الحفني وله حاشية على شرح شيخ الاسلام على البردة وحاشية على شرحه على الجزرية ورسالة فى خصوص رواية السوسى عن يحيى اليزيدي عن أبي عمرو ثم نظمها وكتبها وكتاب الحقائق والاشارات الى ترقي المقامات والحلل السندسية على أسرار الدائرة الشاذلية وكشف الرموز الخفية بشرح الهمزية ووسع الاطلاع على مختصر أبي شجاع وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب أبي العينين وقصة المولد النبوي ونظم الازهرية في النحو وعمل منظومة فى تاريخ مصر سماها بالمحجج القاهرة وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ومناسك الحج كبيرة وسكن فى الآخر بولاق وبها توفي ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربى الاصل المالكي المصري أتي والده من المغرب فتدير مصر وولد المترجم بها نشأ على عفة وصلاح وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم فادرك منها المروم وحضر دروس الشيخ الملوى والسيد البليدى وغيرهما من فضلاء الوقت الى أن استكمل هلال معارفه وأبدر وفاق أقرانه فى التحقيقات واشتهر وكان حسن الالقاء للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة جيد الذهن اماما في المعقولات وحلالا للمشكلات وولى خزانة كتب المؤيد مدة فاصلح ما فسد منها ورم ما تشعث وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا وله مؤلفات منها شرح المقولات العشر مفيد جدا * توفي يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف بالري وهو منصرف من الحج ﴿ومات﴾ السيد الاديب الشاعر المفنن عمر بن علي الفتوشي التونسى ويعرف بابن الوكيل ورد مصر في سنة أربع وخمسين فسمع الصحيح علي الشيخ الحفني وأجازه فى ثاني المحرم منها ثم توجه الي الاسكندرية وتديرها مدة ثم ورد في أثناء أربع وسبعين

وكان ينشد كثيرا من المقاطيع لنفسه ولغيره وألف رسالة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مزج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولى نيابة القضاء بالمكاملية وكان انسانا حسنا لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقي مقبلا على شأنه * توفي في ثاني ذي الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوي تلميذ سيدي محمد بن يوسف عن ورم في رجليه في غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها ﴿ ومات ﴾ العالم الفقيه المحدث الاصولى الشيخ محمد بن يوسف بن عيسي الدنجيهي الشافعي بدمياط في سادس شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوي عبد الرحمن أغا في ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ودفن بجوار المشهد النفيسى ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم محب الفقراء والمساكين الامير ابراهيم أوده باشه غانم فجأة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية ﴿ ومات ﴾ أيضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومى بالازبكية في تاسع شوال سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين النابلسى عن سن عالية وكان من أرباب الاموال رابع عشرين جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحب الى الصالحات علي بن عبد الله مولي بشير أغا دار السعادة ولي وكالة دار السعادة فباشر فيها بحشمة وافرة وشهامة باهرة وفيه يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

أقبل الحظ والهناء السنى * وانثنى الزمان لمسي
وأتت دولة لسرور وفاهلا * بك من دولة حباها العلى
لعلى المقام ولفعل والاسم ومن جل فكره الالمعي
والهمام الغمام بأسا وجودا * والذى شاع ذكره المرضى
فابشرا بشر بدولة لك فيها * ما به يا رئيس يهني الولي
بحلاها حلاك سلطاننا الاعظم عثمان الامجد الافضلي
دمت فيها مهنا البال مأمو * نا لك الله حافظ ولنبي
لك تاريخها حلا باهمام * أنت نعم الوكيل فاسعد على

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق مظهر التجليات الاشراق مع ميله الى الفنون الغريبة وكماله فى البدائع العجيبة من حسن الخط وجودة الرمي واتقان الفروسية ومدحته الشعراء وأحبته العلماء وألقت اليه الرياسة قيادها فأصلح ماوهن من أركانها وأزال فسادها ولقد عزل عن منصبه ولم يأفل بدر كماله واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله واقتني كتبا نفيسة وكان سموحا باعارتها وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزى في اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهى مجموعة

جامعة للفوائد الغريبة ومنها كشف الظنون في أسماء الكتب والفنون لمصطفى خليفة وهو كتاب عجيب * توفي يوم الاثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ست وسبعين ومائة وألف وصلى عليه بسبيل المؤمنين ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعي ولم يخلف بعده مثله في المروءة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة ﴿ ومات ﴾ الامام العالم العلامة والمدقق الفهامة الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفني أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لاخيه وتلقى عن أخيه ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق وله ديوان شعر مشهور وكتب حاشية عظيمة على الاشموني وهي مشهورة يتنافس فيها الفضلاء وحاشية على مختصر السعد وعلى شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمؤلفها وشرح على شرح السعد لعقائد النسفي وحاشية الخيالى عليه وعلى ملا حنفي في آداب البحث وغير ذلك وله مقامات وقصائد طنانة مذكورة في المدائح الرضوانية وغيرها * توفي في شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام النصيح المفرد الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ علي بن أبي الخير بن علي المرحومي الشافعي خطيب جامع الحبشلي ومن آثاره تشطير الابيات الثلاثة للشيخ علي جبريل في مدح الامير رضوان كتخدا الجلفي وهي

(وأبيك ما رضوان الا آية) * من أمه نال المنى في الحال
ملك الانام بعزه وبجوده * (شهدت بذاك شهامة الافعال)
(يهب المواهب جمة بسماحة) * من غير تعريض له بسؤال
وتراه يغني بالعطاء مؤملا * (مترفعا عن منة وملال)
(حتى يصير المعدمون برفده) * يسعى لثروتهم مريد نوال
ويرام زادوا افتخارا اذ غدوا * (مترفعين على ذوى الاموال)

وهو ممن كتب على بديعية علي بن تاج القلعي ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس

ما يقول البليغ ان رام مدحا * في زكي مقدس عيدروسي
نسل طه ونجل بنت عتيق * فهو والله تاج رأس الرؤس

* توفي ليلة الجمعة سادس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد أبي السعود بن علي بن علي الحسيني الحنفي ولد بمصر وقرأ الكثير على والده وبه تخرج في الفنون ومهر في الفقه وانجب وغاص في معرفة فروع المذهب وكانت فتاويه في حياة والده مسددة معروفة وبيده الطولي في حل الاشكالات العقيمة مذكورة موصوفه رحل في صحبة والده الى المنصورة فمدحهما القاضي عبد الله بن مرعي المكي وأثنى عليهما بما هو مثبت في ترجمته ولو عاش المترجم لتم به جمال للمذهب * توفي يوم الاحد سابع عشر جمادي الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾

الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف الدمياطى الشافعي أخذ المعقول عن السيد علي الضرير والشيخ العزيزى والشيخ ابراهيم الفيومي والفقه أيضا عنهما وعن الشيخ العياشى والشيخ الملوى والحفني وطبقتهم واجتمع بالسيد مصطفي البكري وأخذ عنه طريقة الخلوتية ولقنه الاسماء بشروطها وألف حاشية علي المنهج ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيزي وله حاشية على الاخضري في المنطق وحاشية على السنوسية وغير ذلك * توفي في ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن ببستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته في صبح يوم الجمعة يقرؤن عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين ﴿ومات﴾ الامام العلامة الناسك الشيخ أحمد بن محمد السحيمي الشافعى نزيل قلعة الجبل حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى البراوي وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدي سارية وأحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية بذل عليها بعض الامراء باشارته مالا حفيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة في علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدى الناس منها حاشية علي الشيخ عبد السلام على الجوهرة وجعله متنا وشرحه مزجا وهى غاية فى بابها وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتني بعض أصحابه بجمعها واشتهر بينهم انه كان يعرف الاسم الاعظم وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانيه في الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف * توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ودفن بباب الوزير ﴿ومات﴾ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح ابن أحمد بن على ابن الاستاذ أبي السعود الجارحى الشافعي ويقال له السعودي نسبة الي جده المذكور حضر دروس الشيخ مصطفي العزيزى وغيره من فضلاء الوقت وكان اماما محققا له باع في العلوم وكان مسكنه في باب الحديد أحد أبواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوي وكان الشيخ يعتمده في أكثر مايقول ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه * توفى في شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد الاجل المحترم فخر أعيان الاشراف المعتبرين السيد محمد بن حسين الحسيني العادلى الدمرداشي ولد بمصر قبل القرن بقليل وأدرك الشيوخ وتمول وأثري وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد عليه العلماء والفضلاء وكان وحيدا في شانه وكلمته مقبولة عند الامراء والاكابر ولما تولي الشيخ أبو هادى الوفائي رحمه الله تعالي كان يتردد الى مجلسه كثيرا * توفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومى الاصل المصرى مولي المرحوم على بيك الدمياطى جود الخط على حسن افندى الضيائى وانجب وتميز فيه وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيرا من الرسائل والاحزاب والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل حلو المفاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات

توفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف ﴿ومات﴾ السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطي الشهير بابن الصلاحي ولد باسيوط على رأس الار بعين ونشأ هناك وأمه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع وورد مصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب اليه فلاحظته أنواره وابدت له أسراره ومال الى فن الادب فأخذ منه بالحظ الاوفر وخطه فى غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهي في غاية الحسن والاتقان والضبط وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعاني ويأتي بما لم يسبق اليه وقد أجازه الشيخ الحفني بما نصه نحمدك ياعليم يافتاح ياذا المن بالعلم والصلاح ونصلي ونسلم على أقوى سند وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد أما بعد فان المولى العلامة الرحلة الفهامة الحاذق الاديب واللوذعي الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحي السيوطي قد حاز من التحلي بفرائد المسائل العالية أوفر نصيب بفهم ثاقب وادراك مصيب فكان أهلا للانتظام في سلك الاعلام باجازته كما هو سنن أئمة الاسلام فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات من العلوم العقلية والنقلية المتلقاة عن الاثبات وبسائر ماتجوز لى روايته او ثبتت لدى درايته موصياله بتقوى الله التي هي أقوى سبيل النجاة وأن لاينساني من صالح دعواته في أوقات توجهاته نفعه الله ونفع به ونظمه فى عقد أهل قربه وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله أئمة الهدي وصحبه نجوم الاقتدا كتبه محمد بن سالم الحفناوي الشافعي ثامن جمادي الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلي الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهي طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن غرر أشعاره قوله

هات لي قهوة الشفا من شفاهك * واسقنيها على نخامة جاهك * عاطنيها ياأوحد العصر لطفا وبديع المثال في أشباهك * ياغزالا وصورا البدر شخصا * ليضاهيك في البها لم يضاهك عاطنيها جهرا شفاها ولاتخ * ش ملاما فلذتي في شفاهك * عاطنيها ولم تدع لى حراكا لست أقوى على كمال انتباهك * هاتها والرخاخ في غفلات * لاتدعهم فيفتكوا فى شياهك وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بما هو فى ترجمته ولهأيضا

حث نجب الكؤس قبل الصباح * واسقني من يديك صرف الراح * واحد لى حادى المطى اليها في غدو مبادرا أو رواح * لاتدعني بدون شربي فهمى * منك في الاغتباق والاصطباح خمرة بجمال الحلي شجيا * فهي مثل الغذاء للارواح * عاطنيها من بين آس وبان وشقيق ونرجس واقاح * عاطنيها من بين اخوان صدق * قد تواصوا على التقي والصلاح عاطنيها من كف بدر يطيع الـ * كاس في أمرها أو يعصي اللواحي * ذى طباع كريمة بين اعطا ف بما تشتهى النفوس شحاح * كلما اهتزت الشمول بعطفيـ * ـه أغار الهوى على الارواح صاح خل الصحاة حقا وصح لي * لمحي الدن انني غير صاح * وادعني دعوة المشوق فاني

قد دعاني من قبل داعي الفلاح * قد دعاني لمولد السيد الكا * مل غوث الورى أبي الافراح
قد دعاني لموسم الجود والفضـ * ـل وعرس الندى وعيد السماح * مولد السيد الذي تنهض النا
س اليه بل للدني والنجاح * عين آل النبي كنز الاماني * وأندي الانام أبطن راح
قد دعاني فقلت أهلا ولوأسـ * ـعى على العين أو متون الرماح * ما دعاني الا وكلي مجيب
لدعاه على اختلاف رياح * قلت لكن عليه عادة بر * ليس لى ان تأخرت من براح
يقتضى الشوق أن أطير اليه * و بسوء الاحوال قص جناحي * لاقلوص تقل رجلى وافرا
س اشتياقي قد أصبحت في جماح * قال فاقصد حمى خليفته الحفـ * ـني وانزل به بغير جناح
قلت أنصفتني وهل لى في غيـ * ـر حماه من راحة واطراح * من حمى يسهل المسير لديه
ومقام سهل النوال مباح * كم اياد من جوده وصلتني * جوهريات فائتات صحاح
ماقصدت الحمي وأشفقت أني * خارج بالسؤال للالحاح * فعطاياه كالكؤس فلايحـ
ـتاج في نيلها الي الافصاح * أرتجي أنه اذا قصد السيـ * ـر لذاك الحمي وتلك النواحى
ولديه اتباعه الكل أن يذ * كر فيهم محمد بن الصلاحي * سيدي هذه العلاقة فاعذر
نهب شوق أحشاؤه في جراح * أنت حكمت في كاـك فاحكم * بتغاض عن سوء فرط اقتراحي
دمت في نعمة الرضا ما توالت * مدة الدهر بالمسا والصباح

(قلت) ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خمرية للشريف أحمد بن مسعود الحسني أحد أشراف مكة وهي * حث قبل الصباح نجب الكؤس * الا أنه قدم وأخر ومن غرر قصائده قوله

نقلوا أكاذيب السلو لهاجرى * سنها وماخطر السلو بخاطري * ياليتهم علموا بأسرارى التي
أودعتها يوم النوي بسرائري * لله وقفتنا بجرعاء الحمى * والنجم مرصود لسهد الساهر
نملى أحاديث الغرام فنجتلي * منها سرور مسامع وخواطر * وندير كاسات الوداع مديدة
في شق أطواق وشق مرائر * وسوابق العبرات من دمعي من * شعري كعقد لآلئ وجواهر
أدعو سراة الظاعنين كأنما * أرجو الوصال من الغزال النافر * من كل بدر دجي وغصن اراكة
في عز آساد وذل جاآذر * يعطى طلا ألفاظه ولحاظه * في كاس مخمور وكاس مسامر
لله أيام سلفن بوصله * والدهر ممتثل لامر الآمر * ان فاتنى طيب الزمان به فلى
عوض بطيب حديث عبد القادر * مولى نراه تتقيه مهابة * من حسن آثار وطيب مآثر
يرضيك من اخلاقه وخلاقه * برياض آداب وكنز مفاخر * وفضائل زينت بحسن فواضل
ومحاسن راقت لعين الناظر * الله أكبر ان آية فخره * كبري وراثة كابر عن كابر
مولاى لم أخطر مديحك خاطرا * الا لانك ثابت في الخاطر * فاقبل هديت هدية من شاعر
دان اقتراح الشعر منع الشاعر * ماقصر العبد الصلاحى وزنها * الا لنهم عن جنابك قاصر

(وله أيضا) اسقنا من يديك قهوة بن * وأدرها بمزوجة برضابك
لا تحكم سوى كؤسك فينا * أنت كف ونحن من خطابك

(وله أيضا) اتخذ ساقيا وان تعدم الرا * ح فمن ريقه الشهي أدرها
واذا لم تجد لساق سبيلا * فاطرحها همالا لا تعتصرها

(وله أيضا) بالاشرفية شادن * ظبي الكناس له الفدا * يهدي السراة جبينه
فجبينه صبح الهدى * في عطفه هيف الصبا * و بلحظه سبل الردي
لولا الحياء وما أرا * قب من مراقبة العدا لتساقطت بخدوده * قبلي مساقطة الندى

(وله أيضا) جاء داعي الحبيب يدعو لوصلي * في محل شدت على الماء ورقه
فتعثرت من سرور ري وماوا * فيت حتى مضى وأومض برقه

(وله أيضا) ربيع هذا الروض قد شاقنا * بمنظر زاه وعرف ندي
لما كسته الشمس حاكي لنا * زمرذا موه بالعسجد

﴿ وله يخاطب بعض اخوانه ﴾

ماغاض هذا الروض من مائه * وصار للانداء مستمطرا
الا وقد أنبت احسانكم * فيه ربيعا بالندى مثمرا

(وله أيضا) أفدي بروحي ذلك الغالي الذي * وافي فأحيا رسم جسمي البالي
عانقته فشممت غالية الشذا * منه فيالله شم الغالي

(وله أيضا) سرينا واعطاف النسيم تهزنا * تدير من الصهبا حديث شجون
نخفنا عيون الحاسدين لاننا * سرينا من الازهار فوق عيون

ووجدت بخطه ما نصه وقلت اختراعا لهذا المعنى ولا أعلم أني سبقت اليه

جزي الله أنفاس النسيم فانها * لتعلم سرا في النفوس لطيفا
أسرت الي الاغصان عند قدومنا * حديثا فمدت للسلام كفوفا
وهزت سرورا بالتداني معاطفا * وأهدت لنا منها شذا وقطوفا

﴿ وله أيضا في الاكتفاء وقد أحسن ﴾

بالله سلا عن حال قلبي وسلا * ان كان صبا الي سواكم وسلا
والبعد كوي الحشا بنار وسلا * بانار كوني اليوم بردا وسلا

(وله أيضا) الليل اما يطلع ليل صبحا * والصبح اما يطلب صبح صاحا
ان كان مع الصباح يأتي فرج * ياعين تبدي ويبقى فرحا

(وله أيضا) ألقاك وفي حشاشتي الاشواق * بدرا شخصت لحسنه الاحداق

لا يسعد ني اليك الا كتبي * يا غصن أما تروقك الاوراق

وله أيضا خدي لخيول أدمعي ميدان * والشوق رجال عزمه فرسان

يامن وقدت لحربهم نيران * مهلا فلكم بفكرتي ديوان

وكتب الى بعض الاخوان وقد أهدي اليه منديلا

يا كاملا أحيت مكارمه الندي * فغدا لامراض القلوب طبيبا

وردت هديتك التى كانت لنا * كقميص يوسف اذ أتى يعقوبا

منديل سرك حين جاء مبشرا * بالود سر خواطرا وقلوبا

كانت دموعي للنوى مسفوحة * فحفظت فيه مدمعا مسكوبا

أودعته درا وعنه مسامعي * منكم وصون الدر ليس عجيبا

لكن تعلمت الندى فوهبت بعض أحبتي مما وهبت نصيبا

لازال ربعك بالمكارم آهلا * وربيع كفك بالنوال خصيبا

وله أيضا رب شخص يظن فينا قبيحا * لوتروي رأي القبيح شعاره

قيل لي ماله سوي الرجم بالغيب سبيل فقلت بل بالحجاره

وله أيضا لقد حركت نفسى الي ذلك الحمي * منازل تمت لي بهن منساره

أنفسى مهلا ليس بالسعي يبتغى * مكارم أخلاق بهن مكاره

(وله مطرزا باسم أحمد)

أماناقد أضربنا الجفاء * فقد فعلت لحاظك ماتشاء * حلافيك الغرام لكل صب

وحبك مالأ وله انتهاء * ملوك العاشقين لديك جند * وأنت لشمس دولتهم ضياء

دموعهم قد انسكبت لكيما * تظلك من سحائبها سماء

(وله أيضا في ألثغ)

وألثغ حلو الثغر منَّ بقبلة * فنمت به أصداغه وهي واوات

فقلت أما للحرب عندك غاية * فقال ذؤاباتى لحر بك غايات

وله أيضا مذ أتى منكم بشير يحاكى * بابل الروض معربا الحانه

هزنا الشوق للصبوح صباحا * فسبقنا كم لباب الحانه

وله أيضا بنفسي نحو ياسيوف لحاظه * غدت عمدتي فى الفعل وهي ضعاف

يضاف اليه كل معنى وانه * على عزة الادلال ليس يضاف

وله أيضا مذلاح في المرآة فاتن شكله * وجلا بوجهيه لنا قمرين

صح افتتان العاشقين فانه * حازالوجاهة وهوذو وجهين

وله أيضا هذه القصيدة الغراء

بثا عن النائى الغريب * جملا من الخبر العجيب * واستوقف الركبان ما
بين الاراكة والكثيب * واستنشد القلب الذي * قدضاع من بين القلوب
سلبته يوم الدوحتين ظلمة لرشا الربيب * وسرت به نحوالخيا
م يد الصبا ويد الجنوب * ترنو الهوادج عن صفا * شمس تميل الى الغروب
والبدر يذهب من خلا * ل السجف فى مرأي عجيب * والبرق يخفق والأزا
هر مثل قلبي في وجيب * ياحادي العيس التى * سارت على قلبي الجنيب
علل عليل هوى فعهدك ماتقادم بالطبيب * أنفاسه الحمراء لا
تهدي بدمعه السكوب * كالخال يرتع فى النعيم ويشتكى حر اللهيب
يصبو لمعتل النسيم ويستريح الى الهبوب * اني وان شط النوى
وقف علي حب الحبيب * كابدت ما كابدت من * شق المرائر والجيوب
وعلمت كيف تقوم أسواق المعارك والحروب * ولقيت دون البيض وق
ع السمر بالصدر الرحيب * من كل ريم جائل * فى برد جردته القشيب
يحكى الغزالة في الترفع والغزالة في الوثوب * ألحاظه ترويك دي
وان الحماسة عن حبيب * وقعات أسهمه تركن جميع جسمى في ندوب
وقف السقام على الوريد * ولهجتى أوفي نصيب * لو أغرق الشعراء فيـ
ـه لاخروا وزن النسيب * أسفى على عفو عمر مر فى عيش خصيب
حيث المسرة في دنو والمساءة فى هروب * حيث الشبيبة لم تشب
بتراب تغيير المشيب * عمر وفي دهري به * فعجبت من صدق الكذوب
كم ليلة عانقت فيها قامة الغصن الرطيب * في معهد مافض عنـ
ـه الانس لاختم طيب * والزهر يضحك من بكا * ء الطل بالثغر الشنيب
والريح تكتب فى الغدير حديث اسرار الغيوب * والطير تقرأ والغصو
ن تهز أعطاف الطروب * والورق تصدح في الغصو * ن بصوت محزون كئيب
في رنة الشادي وهينمة القطا والعندليب * عجماء تعرب في السؤا
ل وتستجيب بلا مجيب * وللبلبل أرسل ذيله * رصدا على أعلى القضيب
يحكى الشعور كأنه * يروى الفروع عن الخطيب * فجمات وردى ورد خد
وافر منه نصيبي * أدنو واحشائي من الحدثان في شك مريب

لولا الرقيب ظفرت من * لقياه بالفرج القـريب * وكشفت من وصـلي به
ماقد ألمّ من الكروب * بعد الحبيب أخف عنـ * ـدى من مواقيت الرقيب
دار يكون بها عـدوى لا أحب بها حبيبي * ان الثواء عـلى النـوي
من بعض حرمان الاديب * من يخطب العلياء هـا * ن عليه ترويع الخطوب
يادهر ويحك كيف قا * بلت المناقب بالسـلوب * ورفعت كل مؤخر
وخفضت مقـدار الحسيب * حسبي الفضائل والعـلا * والفضل ليس من العيوب
حسـنات مثـلي من حلا * ك وليس ذنبك من ذنوبي * ما حلـت الآذان الا
حليـة الفطـن اللبيب * لو أنصـف الرامى لبا * ن العـذر في خطا المصيب

ان كان جهـد الدهر ضر * ف نقود عمري في المغيب
فابن الصـــلاحي غريـــب لاملام علي الغريب

وله أيضا
حـدثنا عن حديث شـوق قديم * يازمان الحمى وربع سيوط
كلما قات ربع أسيوط يدنو * صك وجهه الرجا بكف قنوط

وله
يهواه قلبي ولكن * للنفس عنه أكف
وقد يغـص بمـاء * تنازعته الاكف

وله
وكان لى الشـعر في طاعة * فلما عجزت عصتني القوافى
فهل لى بهذا الجفا سـيدي * توافي لعل القوافى توافي

وله
ألشعر سـعر فاسـتامه * واقرض للدهر منه قريضا
وليس قصارأى لكنني * لاجل الخليل عشقت العروضا

(وله أيضا وقد أبدع)

لم أشرب الخمر علي ريبة * وانمـا دمعى لها يحكى
ذاب الحشا حتي جرى من فمي * فها أنا أشرب ماأبكى

وله أيضا
لامـني في هواه من لو رآه * كان يفدي بالعين ذاك الخليلا
رب متـع به عيـان عيونى * وأدمـه في صحـة والخـلي لا

وله
ولم أنس لما ودعتـني ودمعـها * يترجم عن مكنون مافي فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل * فانت مني نفسى وفيـك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها * تزودنى من عينها بسـوادها

وله
عادنى من أحب ليلا وأهدي * لي من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقمى فلو أهـــديت ورد الشفاه كان شفاء

وله الحسن مال والوصال زكاته * من جاد بالمزكاة أثمر ماله
فانعم بوصل منك يابدر الدجى * فالحسن أقرب مايكون زواله
ان كان معروف فهذا وقته * حاشا الكريم أن يرد مقاله

وله ياللرجال لالحاظ قد اتخذت * من سحر بابل أحداقا وأهدابا
وما كفى عينها النجلاء من كحل * حتى رمت بسهام الكحل ألبابا
يرنو بها رشأ يختال عن ميل * فكلما فتكت يزداد اعجابا
من يستطيع مقيلا من مصارعها * وطرفها قد غدا للقلب جذابا
تلك الشهادة فاشهد في حيازتها * ولا تطع عاذلا لازال كذابا

﴿وله أيضا وقد أحسن فيه﴾

ذكر الغضى فحنت عليه ضلوعه * صب سقت وادى العقيق دموعه * لولا الهوي والنأى يصدع شمله ما كان ريب الحادثات يروعه * يبكى الفريق وما استحق فراقهم * من داء طرف بان عنه هجوعه وحشا تقسمه الغرام لحزنه * عندى وفي تلك الركاب جميعه * قلب يقلبه الاسي فكأنه بيت العروض اعتاده تقطيعه * واها لهذاك الزمان ومن له * من مسمع ومن البعيد رجوعه زمن يود الصب أن لو يشتري * ما بان منه بعمره و يبيعه * حيث الاماني ملكه والدهر لا يعصيه والاصل الابي يطيعه * لو كان ينجع سيل أدمعه علي * أيامه سالت وسال نجيعه حيا الحيا ذاك الحمى من مربع * أربي رباه ومشتهاى ربوعه * مع شادن لولا مسارقة المها لحظيه فاق علي الغزال صنيعه * فتان معسول الرضاب فديته * لو كان يرقى في الهوى ملسوعه قاس يريد ذلي لعز مكانه * ومن العجائب أن تعز منوعه * فقضيت منه لبانة الشوق الذي وقف الفؤاد على الشجون ولوعه * فمضت وأومض برق خلبها وهل * يبقي المنا والنائبات تضيعه واليوم أقنع بادكار حديثه * ان كان يغنى المستهام قنوعه * وبحب آل البيت أصل مكارم الأخلاق أفضل من سما ينبوعه * يحلو التغزل والصبابة والهوى * والحب ما بالقرب فاح مضيعه لي منهم الغصن الذى طابت أصو * ل كماله فسمت عليه فروعه * حسن المحيا من يؤمل مجده قد تم في ذلك الجمال طلوعه * من قام ينصب نفسه فاذابه * نحو الكمال قد انتهي مرفوعه السيد الحسن العلي بن العلى * من لم يفته من العلا مجموعه * ياابن النبى اليك شرح صبابتي يحلو بذكرك سيدي توقيعه * شكوى أسير هوى ومطلق عبرة * ذل الخضوع اليك منه شفيعه ماضره وهواك من محصوله * ان كان يرتع في الهوي موضوعه * فبحق جدك خل عن حد الهوي ان كان ينفع في هواك خضوعه * وانظر الي قلب صريع نكاية * من غير طرفك لايفيق صريعه وحشا تصدع من مكابدة الاسى * لولا الهنا ماناله تصديعه * واعطف عليه فقد تمزق قلبه

أيدي سبا نعمى يرم خليعه * وأدرعلي الاوقات صهباء الصفا * فالدهر أينع زهره وربيعه
ماشأن عصر أنت واحد حسنه * أن لايتيه علي الزمان ربيعه * واليكها من مدنف ملك الغرا
م جميعه مذ بان عنه جموعه * حاك الصلاحي وشيها فطرازها * تكميله قد زانه ترصيعه
ضمنت معانيها البيان فكلها بيت * تلاعب بالعقول بديعه * فاقبل وماضاق الفضا الا ومن
نفثات سحرك يستمد وسيعه * لازال يخدم باب سدتك التي * حلت من المجد العزيز رفيعه

﴿ ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس الحفني قدس سره وقد أجاد ﴾

لهذا المحيا طلعة الشمس تسجد * ومن ذكره دوح الثنا يتأود * وألسنة الاكوان كالورق كلها
بذكراه بين الخافقين تغرد * محيا عليه للقبول طلاقة * يزين حلاها حلى مجد وسودد
محيا امام بيض الله وجهه * فوجه مشانيه من الخزي أسود * امام الهدي الراقي الى ذروة العلا
الى رتبة عنها الثوابت تقعد * امام له في المجد فخر مؤثل * وفى رتبة العلياء عز مؤبد
امام حماه الله من كف لامس * كذاك الثريا ليس تدركها اليد * أمعراجه السامي ينال فيرتقى
وليس سواء سيد ومسود * فما شئت قل فيه فانت مصدق * مزاياه تقفى والمحاسن تشهد
مزايا يهز الغصن أعطافه لها * ويثنى عليه الكون طرا ويحمد * وأيديه باري الريح وكف اكفها
عليها ازدحام فهي للناس مورد * وفضل أقر الناس وهو شهادة * لذانه في حلبة الفضل أوحد
فيالدروس كم بها حى دارس * من الدين يحييه بها ويجدد * دروس يري فيها ابن ادريس راحة
ويصفر منها من يغار ويحسد * فليس لام الشافعى قرابة * سواه ولا صنوله بعد يولد
فيافاتحا عين العمى ليرى بها * معايب غض الطرف انك أرمد * ويامنكرا سعى الامام ووقته
أبعد وقد قال المؤذن أشهد * أبعد ثناء الكون والكون ناطق * يوافيه من عز المناقب تجحد
ويامن يسوم الاسد بالسوء خل عن * محالك هذا اليوم حتفك أوغد * أخا العزم كم ذا أنت تهم في السرى
الي غيره تبغى النجاح وتنجد * وفي بابه العافون من كل وجهة * يطوفون في ارجائه فهو مسجد
ونجم الثريا ثابت في رحابه * ومن دونه في مقعد الصدق فرقد * وبشر روي عن وجهه البشر والرضا
وعن رأيه المحمود يروى مسدد * نصحتك لاتنزل بغير مقامه * فليس سواه في الحوادث يقصد
فياناصر الدين الحنيفى ظاهرا * بباطن سر سر فانت المؤيد * وقم سيدي بالعزم في نصر ديننا
وجد لي بحسن الرأي فالسعى أحمد * ألا ان بيتا أنت عامر ربعه * وأنت امام الكون فهو المشيد
أمولاي ان الناس اما مبغض * اليك فيشقي أو محب فيسعد * وهل يبتغى الاسلام والدين والتقي
وبغضك يامولاي قلب موحد * أمولاى شكوى من زمان عهدته * تغير من حاله كنت أعهد
فمابال ربع العلم أصبح دارسا * ومابال شمس الانس وهو مبدد * ومالى أري غيم الجهالة مطبقا
فيبرقنا من غير قطر ويرعد * أينهر سحبان البلاغة باقل * ويصبح بالاعياء قس يهدد

فيالهف نفسي من عناء وحسرة * ويانار هم بين جنبي توقد * ويازفرة قد أولعت بحشاشتي فتكمن في جسمي الهموم وتصعد * من أجلك يومي مثل ليلي في الاسى * فدهري وطرفي أسود ومسهد وليس أخو مجد طريف وتالد * كمن في ذراعيه سقاء ومزود * أمولاى هذي سنة الله لم تزل علي ألسن الاعلام تروي وتسند * ولو كان الانصاف والحق مهيع * يرام فيحيي أو طريقا فيقصد لكان لذى القلب المصان تبصر * فيبلو به صرف الصروف وينقد * ولكنها الاقدار تأتي بضدما يحاول فهو المخطئ المتعمد * أمولاى يهنيك الرقي الي العلا * برغم المساوي والفخار المؤبد ويا قلم السعد الذى هو لم يزل * يوقع فى اسعادكم ويجود * أمولاي مابال الرعاع تفرقوا وكانوا باطواق الولاء تقلدوا * لئن غضبوا فالله راض ولم يزل * يعينك بالنصر المبين ويعدد

لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم * وأخطأهم منك الولا والتودد

وماشئت الا الحق في السخط والرضا * وذكرك في الحالين اياك نعبد

فان كنت لم تغضب لله غيرة * عليك وحرب نارها ليس تخمد * لقد رغمت آنافهم وتصدعت قلوب من الشحناء منهم وأكبد * ولو أنصفوا كانت لهم من نفوسهم * زواجر تهدي للصواب وترشد فترضيك منا أنفس نشأت على * رضاك ولا يثني هواها المعقد * وحبك نفديه بكل علاقة وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد * وأصحابك الغر السراة هم هم * فكلهم مولى كريم ممجد بقيت بقاء الدهر انك سيدى * بآثارك الحسناء فينا مخلد * ودونك بكرا بنت فكر أجادها يرجى نداك ابن الصلاحى محمد * أجبت بها داعي القوافي ومهرها * قبولي ولي من راحتيك تعود فدع سيدى حسان مدحك بالذى * يحاول من مدح وذم يعربد * فكلني الي ماشئته من بديهة فاني بما أرضيك أنشي وأنشد * وهبني ذرورا من نداك فانني * لارمد من داء الاسى وهي اثمد

بجدك طه من شرفت بجده * وطاب له من جاهه لك محتد

عليه مع الآل الكرام تحية * تنالك منها رحمة ليس تنفد

مدي الدهر ماقال الصلاحي مؤرخا * هو العز هامن أجله دحض المدو

وله أيضا

أحن لايام الهوى وعذابها * أليم وما عهدى لها بقديم

وان كان شعري ضاع فيه فان لى * بقايا ومعني الفكر غير عقيم

(وله أيضا)

هوا كم قد تحكم في فؤادى * وحملني الصبابة والسقاما

ومازرتم ولا هبت رياح * عسى يشفي تنشقها الزكاما

(وله أيضا)

ان رمت تصحب شخصا * وليس من أقرانك

فانظر له واختبره * وزنه في ميزانك فنقص من لك يعزي * لمقتضى نقصانك

(وله أيضا)

ياحسناً قد غدت بضاعته * حلية أهل الكمال والفضل * بابوجكم معجب لناظره
لكنه ضيق عن الرجل * فأبدلوا ضيقه لنا سعة * وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا لاجتماعكم شغف * فشرفوا دارنا بلا مهل

وقال مشطرا ويوم أنس به اقتنصنا * ظبياً تهاب الاسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا * من الزمان الخؤن فرصه * في روضة زانها ربيع
كمل صوب السحاب نقصه * نسيمها مذ حكى شذاها * به غدت للعقول نقصه

وله هذه الدار والعوارض حالت * عن وصولي فأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت * ليتها كالخدود لم تتعذر

(وقال ارتجالا في مجلس أنس حفت به الاحباب من ذوى الالباب)

شاق طرف السرور ظرف الربيع * فتملى بحسن تلك الربوع * ماترى الزهر ضاحكاً لبكاء الـ
طل من در قطره بالدموع * وغصون الرياض تخلع أثوا * ب التداني على الندى الخليع
فأنسنا بجمع اخوان صدق * زان طبع الوفاء قدر الجميع
ياصلاحي أرح فؤادك والبس * من بشير اللقا قميص الرجوع

ثم أنشد في المجلس ارتجالا

الى القبة الفيحاء سرنا فسرنا * ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
انسنا بها من كل بدر ولا نرى * عجيباً طلوع البدر في القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيؤ للقيام من ذلك المجلس

يانهار السرور كيف اختلسنا * فيك انساً كأنما هو شك
قد أنسنا في فتحه بالتداني * ودهانا ختامه وهو مسك

وله أيضا قد كنت أهجو الرقيب حينا * لانه يرصد الحبيبا
والآن لما نوى التجافى * عشقت من أجله الرقيبا

وله يظن سلوي حين شاهد أدمعي * تحلي بدر تربه وترائبه
وحقك ماشابت هواى وقد جرت * دموعي من عصر الشبيبة شائبه

(وله أيضا) ان أذنب الدهر بتقديمه * من ليس يدري قيمة الشعر
فبسط احسانك يا سيدي * مازال يمحو زلة الدهر

(وله) أشرت لها في قبلة ورقيبها * شهيد وغيم لافق قد غيب الشمسا
فقالت بعينيها تشير الى السما * فياحسن معناها الذى سلب الحسا

ومن غرر قصائده التي أبدع فيها وأجاد وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس الحنفي قدس الله سره وهي هذه

مل بي نقـد وقد الهجير * انى بظلك مسـتجير * وأرح مطيك ياسمير
فلقـد أضر بها المسير * هذا الحمى فارصد اذا * ماسنا أنس الظبي النفور
واطرق كناس الغيد حيـ * ـث ينام راعيه الغيو ر * وأمط سـتائره فـذ
لك حين تنفتح الخدور * واسأل من الظبيات عن * عهد تضن به الصدور
واحفظ فؤادك أن تصيـ * ـب عيونهن فهن حور * من كل غانيـة يلو
ح بوجهها القمر المنير * تختال في مرح الشـبا * ب فيخجل الغصن النضير
تسـبي فيقـعد هـاروا * دفها وتنهضها الخصور * سكري رأت كسر القلو
ب فصار ناظرها الكسير * فعلت بسحر جفونها * ماليس تفـعله الخمور
خنثت معاطف قـدها * لكن لواحظها ذكور * الله أكبر من نشا
ط جفـونها وبها فتـور * ياصاح ان جزت الحيا * م والظباء بها ظهـور
قـل للبخيـلة بالزيا * رة ما لطيفك لا يزور * لم أنس اذ أوفى البشيـ
ـر يلوح في فمه السرور * اذ أقبلت ريح القبـو * ل بها وأدبرت الدبور
فضـممتها وبهجـتى * من حر أشـواقي سـعير * فتعوذت بالروض من
شر بأنفـاسي يطـير * روض تعلـق بالمجـرة من جوانبه نهور
تبـدو به زهـر الزهو * ر لانه فـلك يدور * ضحكت ثغور زهوره
فبـكي لها النوء المطـير * وحنت نواعـره وحنـت وهي من غيظ تفور
ذكرت قـديم عهودها * فانهل مدمعها الغـزير * ياطيب أنفاس الربيـ
ـع ففي تنفسـها عبـير * والجـو مجمـرة عليـ * ـها من ضبابتها بخور
وافـت به رود بأسـ * ـراري لها طرف خبير * وسعت على طرق الجدا
ول والنسـيم لها سـفير * وطروس قامتها عليـ * ـها من ضفائرها سطور
ياطيب ما تمـلى الشـمو * ر وحسن ما نقل الغدير * ماذاك الا فـرع ليـ
ـل قد تبلج فيـه نور * والورق ساجعـة لهـا * من كل ناحيـة سمير
عجماء تعرب عن ضـما * ئرنا وليس لها ضمير * والريح تعتنق الغصو
ن بها فتعتنق الزهـور * وبدت شموس الراح تحـ * ـملها الكواكب والبدور
نقضـيت منهـا ماقضيـ * ـت وكان لى ولها أمور * هذا كلامي الحلو أهـ
ـديته الي فمي الثغـور * وضممتها عنـد الودا * ع وكل انفـاسي زفير
وبكت عيون السحب حيـ * ـن تساقط الدمع الغزير * نحنا معا فتحلت الـ
أغصان منـا والنحور * وسرت وقد لاقيت منـ * ـها ما يطيش له الصبور

صبري وما لاقيت اذ * رضيت به كل يسير * رعياً الذياك الحمى
والطرف مبتهج قرير * ولمعهد حصباؤه * در روترتبه ذرور
قد لح بالقلب الغرو * روذاك الطرف الغرير * ومرور أيام الصبا
من دونها العيش المرير * أني يروج العمروا لا يام تنهب والشهور
كم أنجد الساري وكم * تهم الهموم به تغور * من لي بدهر لا يسا
عد فاليسير به عسير * أرجو انتصافاً من زما * ن صار عادله يجور
وحوادث قد آن في * كبدي لاسهمها خطور * لكن بجاه امام هـ
ذا العصر لي فيها نصير * مولي ترفع قدره * فله أنامل أناتشير
ملأ النواظر منه اجـ لالا وليس له نظير * وحماه فلك لاسـ
ـير به ويستغنى الفقير * وندى أياديه شهيـ ـر والقليل به كثير
منن تذل لها الرقا * ب ولا يقوم بها الشكور * يامن به تهدي السرا
ة لانه علم منير * طالت لخدمتك التقوا * في والزمان بها قصير
وجرت لنحو حماك آ * مالي وأنت بها جدير * وقصور مدحك ليس في
فهمي لرفعتها قصور * خذها على شرط الصيا * رف ان ناقدها بصير
جاءت تعارض بالبيا * ن وسيف حجتها شهير * يحيا بصحتها العليـ
ـل وما الاضربها كور * حلفت بكامل بحرها * أن لا تطاولها بحور
حسنت بمدحكم كما * تاريخها حسن نضير * مافي تأخر عصرها
* قد يحرز القصب الاخير *

(وله) عجبت له كيف أمسى الغبي * برؤياه وهو ملي مغني
وأحرم منه علي فاقتي * ولكن كم معدن مع دني

(وله) ذكرتك لا اني نطقت وانما * ذكرتك في نفسي فكنت سميرها
ذكرتك في روض تبسم عن شذا * وقد فتحت كف النسيم زهورها
ذكرتك والكاسات تختال بالطلا * وحب لنفسي ان تكون مديرها
ذكرتك والاطيار تنطق عن هوى * كأنك قد آويت منها ضميرها
فلا خير في أرض إذا لم تكن بها * سميراً ولا في روضة لن تزورها

(وله) يامعير الرماح والبدر والظبـ * ي انعطافاً وبهجة والتفاتا
أنت لو لم يكن محياك روضا * لم يكن ريقك الشهي نباتا

(وله) أفدي بروحي عذار الست ألثمه * الابثغر الاماني او فم الغزل

ياقرماني محب أشعرى هوي * فكيف خالط قلبي وهو ممتزلى

وكتب الي صاحبنا السيد حسن البدرى العوضي قوله

يابدر بعدك لم آنس بطيب كرى * ولم أجد حسنا الا على مضض
اذا تطاول ليل الهجر أنشديا * بدرى وان غاب كاس صحت بالعوضي

وكتب الى أعجوبة زمانه قاسم الاديب مانصه

ياذا الاديب الذي أنسنا * به فأيامنا مواسم * لله مافيك من مزايا
ثغور ازهارها بواسم * اذا ترنعت في خطوط * حق لها طاعة المراسم
وان توخيت فهم معنى * عنت الى فهمك الطلاسم * وان تصرفت في بديع
* فالذوق موطن وأنت قاسم *

(فأعاده بالجواب وقال)

أفديك مولاى من بليغ * طابت بألفاظه جراحي
دخلت بحرا من المعاني * قاموسه جاد بالصحاح
ان كنت عن دركها ونيا * فالعفو يا صاحب السماح
أو كان فهمي به فساد * فأنت ياسيدى صلاحي

ومن غرر قصائده مامدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم والتزم الالف فى أول كل كلمة وهي

اسال أسيل الخدأر واحنا القتلى * أسى أصله اغراء ألحاظه الكحلا
اغر أغار الغادة الرودانه * اعار اللآلى الغر اجياد ها العطلا
اطال المدي انكى الاسى أعجز الاسي * أطل المهاأسني المدى الف المطلا
أغار استطال استفرس انترس اجترا * أصاب استباح استأصل احتكم السؤلا
اشاكى اليه الحرأبغي استراحة * أو قد اشلاء الحشا الحطب الجزلا
أغالطه البلوى أخاف اتهامه * أأنهي اليه الشوق أم أطلب الوصلا
أطارحه الشكوى اذا استل أسهما * الا انه أقسي الانام اذا استلا
أجل انني أسلمت أحشائي البلا * ألست الي ألحاظه أنسب الفعلا
أراه اذا اختل الحجا اختلب الحشا * اليه أو استل القنا استلب المقلا
أبي القلب ان أسلوه أوادع الهوي * أبان العذول العدل أوأوسع العذلا
اذا آية لنمل العذارى أشكلت * أصول الجمال استنسخ النظر الشكلا
اليه التياع المغرم الصب انه * امالته أهوي اذا اعتلت اعتلا
اذا ابتسم البرق الحجازى أخالني * أعير السحاب الجون أجفاني الشكلا

أخاطب اطـلال الربا أستحثها * أسى البـين الا انني اقتفي ان لا
أرى الامـل الادني أبى أن أناله * أيـتسهل الصعب الذي استصعب السهلا
أخوض المنـايا أبتغي أدرك المنى * اذا اختطب النبل الفتى احتطب النبلا
الي الصعدة السمراء أستوقف الحشا * ان انتصب البيض السنان أو النصلا
ألا أيها الانسان أنت الذي ازدرت * أسود الشرى اهداب أجفانك الكسلى
الا أيها القـالى أمالي أدعـى * أما أنت أسندت الدموع الى الاملا
اليك أسـير الشوق أقلقه الهوى * اداوة أسنى الصـبر افراغها البـذلا
أبحت السهام القلب أوحبـه أسى * أأجريت اجفاني أعاملتها الهـملا
أذاب التهاب الوجـد اسطرأضلعي * اذا استحكم التـبريح أضعف أوابلي
أصاح انشـداني أحـذرك الردى * اما اغرت الآرام أعينها النجـلا
أبي الله أن ألـقي الظبا أمن الظبا * اذا الف الاعزاز أم أنف الذلا
أسـير أمام العاشـقين أدلهـم * الى الطرق الا انني اسلك المثـلى
أنافس ابنـاء النسيب اجادة * اطالبهم ان ألحق النسب الاعلى
أروم امتداح المصطفى أشرف الورى * اذا اختلف المداح امدحه أولي
امام الهدى المولى الذى اخترق الملا * أجل الورى أهلا واعلاهم أصلا
أمين المعـالى أشرف الرسل الذي * اليه انتهى التقديم اذ أخبر الرسلا
أبان الهدي احيا الندي أعلن الندا * اباد العدا أردى الردي أخصب المحلا
اليه انتهي الصفح الجميـل الذى أبى * أعاديه اذ أبدي أبو الحكم الجهلا
أضاع افتخار الجاهليـة انهـم * أطاعوا الهوي اذ اغضبوا الحكم العدلا
أباح البلا أم القرى استامها الردى * اليه احتصاصا أشـبه الحرم الحـلا
أحل العروضين الامان اجتباها * أجـل الاماني أمن الامة الهـولا
أراد اذاه المشركون اهانة * اهينوا اذا امتـدوا اليه اليد الشـلا
أذاقهم السبي استسامهم الجـلا * أباحهم الاموال اذ آثروا البخلا
أعارهم الخوف الضر أراعهـم * اذا استسلم العليا افتتحوا الطرق السفلى
أصر العـدو البغي أرداه أيهـم * أسر اليـه الغـل ألبسـه الغـلا
أما آية القــرآن أعجزت الورى * الى آية العرب انتظامهم اختلا
اذا انتسخ الاديان أجمــع آية * أينكر أمر الضوء ان أذهب الظلا
أتته الوفود استغرق الكل أمه * أفاض الندى أرضاهم احتمل الكلا

أيا أطيب الكل الذي آل آله * اليه انتسابا أنت أزكى الوري أصلا
اما أنت أندى العالمين أياديا * أما أخجلت أدني أناملك الو بلا
أياداعارت أيدى السحب الندى * أمستبعد ان أغرق الوابل الطلا
أيا أشرف الابناء أنت الذي أتي * اليه الهدى أنت الذي أوضح السبلا
اليك انتهي أسني الخصال التي ازدهت * أفاينها أنت الذى ألف الشملا
أتاك الفقير ابن الصلاحى آملا * أعنه أغثه اغنه أبلغ السؤلا
اليك اشتكي الوزر الذي أوهن القوي * أقله أقله انه استثقل الحملا
أمولاي أنت العون أرجوك ان أكن * أنا ادخرت المدح أستمطر الفضلا
أناديك أستجري الندي أرتجي الرضا * أناجيك استجدى الى العقد الحلا
أجرني أجرني أكرم الخلق انني * أضفتك ارتاد الغني أكرم النزلا
أتيت الحمى أستغفر الله آثما * ألا أيهذا المستجير اخلع النعلا
الهي اقبل المدح اغفر المزح انني * أري الجد الا أنني أخلط الهزلا
اله الورى ارزقني القبول اقبل الدعا * أقلني العثار افرج أزل ازمتي الجلى
الهي أفض أزكى الصلاة أمدها * اجل السلام استهلا المورد الاحلي
الى المصطفى الهادى الى أنجم الهدى * الى الآل أهل الفضل أحقيم النسلا
الى الخلفاء الراشدين الألى اقتفوا * الى السيرة الحسنا الالى آثروا العدلا
الى التابعين الكل اتباعهم الى * أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقلا
الى المؤمنين الصالحين أولى الوفى * الى السادة الابداد امددهم الكلا
امولى البرايا أحسن الختم انني * أؤرخ ارجو أطهر الشرف الاعلي

وله أيضا
زكمت في ليلة التداني * وقدزها ثغرها الاقاحي
جوزيت لما غدوت فيها * مشمتا عاطس الصباح

وله أيضا ومهفهف لما بدا * يختال في حلل الخفر يسبي بطرف ناعس * قدزانه ذاك الحور
ناديته صل مغرما * فأجابني اهلا ومرحبا

وله في مليح بعين لقد غاب عني قوم من قد هويته * فقلت لعمري ما أصيب بعين
ولكنه أهدى الملاحة للوري * فجاد علي كل الملاح بعين

(وله) وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن أحمد المكي مسطرة عدة سطورها ست عشر سطرا فكتب عليها
ومسطرة في رقة الجسم قد حكت * نحولى من عشقي وعد ضلوعى
اسود من شعرى سطورطروسها * وابكى فأمحوه بقطر دموعى

وله أهوى عليا ولكنني بليت به * من فاتن عجزت في وصفه حيلي
يقول لي لحظه ان رمت قبلته * اخطأت تقتل ياهذا بسيف علي

وله أهوي بربع الاشرفية شادنا * أحيت محاسنه الجمال اليوسفي
مالاح لي دينار وجنته الزهي * الادهشت بنقدذاك الاشرفي

﴿ وله ارتجالا وهو في مجلس اخوان ﴾

لله يوم قطعنا فيه زهر مني * والانس قلدنا منه بطوق منن
وقد تجلي عروس الروض في حلل * من الربيع وحيانا بوجه حسن

﴿ فانشد بعض من في المجلس ﴾

لله يوم زها بخل * قد جادر غما علي اللواحي والانس وافي به بشير * والسعد قد جاء بالصلاحي

﴿ وأنشد في المجلس حسين بن أحمد المكي ﴾

لله يوم زها بجمع * من كل مولى به تجاحي وانتم حين وافى * مبشر السعد بالصلاحي

(وله) مهنئا بشهر رمضان وأرسله الى صاحبه السيد حسن البدري

أمولى المعالى الذي قد بني * بناء السناء بحسن الثنا ومن وجهه وندي كفه * هو المجتلى وهو المجتني
ومن حبه في فؤادي ثوي * ومن هو من أضلعي المنحنى اذا كان لي في الوري سيد * فأنت وما العبد الا أنا
أتيت أهني بشهر الصيام * وأرخته رمضان الهنا

﴿ وكتب اليه أيضا ﴾

أياحسنا وهو للعسر يسر * ومن هو في مبسم الدهر ثغر أتى رمضان وفي رمضان * يصح لمنكسر الحب جبر
فمالك تختار هجر المحب الذي * لايليق به منك هجر اذ قلت أرخ وللصائم اعذر * فاني أؤرخ ماالصوم عذر
فارسل جوابا به استريح * وعجل فللشوق في الصدر جمر

﴿ وكتب اليه أيضا وقد أرسله بجواب ﴾

جوابك قد جاءني يسخر * بفضل خطابي الذي يسحر أتي رافلا في بديع الحلى * يبشر حينا و يستبشر
فاطمعني لفظه في اوفا * واطربني خمره المسكر ولكنه قد غدا قاصرا * ومثلك والله لايعذر
فان لم تجبني بما أرتضي * أؤرخ جوابك لايظهر

﴿ وكتب اليه أيضا ﴾

وافي كتابك بالبيان مموها * وارادفي شرع الهوى مردودا * دعوى العواذل منك ليس بحجة
باب التلاقي لم يكن مسدودا * هذي طريق الوصل غير مخونة * والحر اولي ان يري مقصودا
فدع الامنة في صد ودك والقنا * واجعل جوابي سعيك المحمودا

وله أيضا لاخير في ريح الشمال فانها * حملتكم وغدت بروحي رائحه

واذا تنفست الصبا من نحوكم * اهدت شذا ولكل ريح رائحه

(وله تشطير بيت ذكر في أول كتاب المواهب)

كل اليه بكله مشتاق * وعليه من رقبائه أحداق

فقال

كل اليه بكله مشتاق * ابدا وقد عبثت به الاشواق
من اين يمكنه الوصول الي الحمي * وعليه من رقبائه احداق

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب

كل اليه بكله مشتاق * ولقيده من حبه اطلاق
فهو الذي من شوقه دخل الحمي * وعليه من رقبائه احداق

(وله وقد كتب على ظهر سفينة)

سفينة قد جرت فيها بحور هوي * وعادة السفن ان تجرى علي الماء
حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة * وحركت نغما يحلو علي النائى

وله ايضا

سفينة قد جرت فيها بحور هوي * وعادة البحر ان تجري به السفن
يهز فيها الهوي المقصور كل شج * من كل روض معان زانه فنن

وله ايضا

ياسفين الغرام انت نجاتى * من هوي لا يقر منه القرار
لا تغيبي عنى الى مستعير * ان شرط الحبيب لا يستعار

(وله مخاطبا صاحبه حسين بن احمد المكي)

ياحسينا علق القلب به * خاطبا صفو وداد وولا
لا تقل لا في جوابى كرما * ياحسينا أنا أخشي كرب لا

(فأعاد الجواب مانصه)

سيدي قلبي بدا الشوق به * فمتى ترضون رقي في الملا * انني عبد اليكم راغب
وبكم أمرى علي الكل علا * ان عذرى واضح مولاي جد * لعبيد راجف من قول لا
لا تخل انى القاك بلا * لا ومن قد جاء فينا مرسلا

وللمترجم كلام كثير وصوته جهير وفيما نقلته كفاية توجه بآخر أمره الي بلده وبه توفي سنة ثمانين ومائة وألف رحمه الله (ومات) الامام الصوفي العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسيني البغدادى ولد بمحلة أبي النجيب من بغداد وبها نشأ وأخذ عن الشيخ عبد العزيز ابن أحمد الرحبى وحسن بن مصطفي القادري في آخرين وحج وقطن المدينة مدة وأجازه الشيخ محمد حياة السندى والشيخ حسن الكورانى ورد مصر سنة احدي وسبعين ومائة وألف فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسيني وكان له في كلام القوم عرفان الي الغاية يورده علي طريقة غريبة بحيث يرسخ في ذهن السامع

قوله حيو في جميع النسخ بالواو وسيأتي في محل آخر بالالف فليحرر روايته

و يلتذ به وكان يذهب لزيارته الاجلاء من الاشياخ مثل شيخنا السيد علي المقدسي والسيد محمد مرتضى والشيخ العفيفي وبالجملة فكان من أعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفي ينوه بشأنه و يقول في حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يرى النبي صلى الله عليه وسلم عيانا وتوجه الى الديار الرومية ثم عاد الى المدينة ثم ورد أيضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الرومية وقطن بها وظهرت له هناك الكرامات وطارصيته وعلت كلمته وصار له أتباع ومريدون ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم في أواخر الثمانين وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه ﴿ومات﴾ الفقيه الصالح العلامة الفرضي الحيسوبي الشيخ أحمد بن أحمد السنبلاوي الشافعي الازهري الشهير برزة كان اماما عالما مواظبا على تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يحترف ببيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ملازما على قراءة ابن قاسم بالازهر كل يوم بعد الظهر أخذ عن الاشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهي الشكل عظيم اللحية منور الشيبة معتنيا بشأنه مقبلا على ربه * توفي سنة ثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن أفندى بن حسن الضيائى المصري المجود المكتب ولد كما وجد بخطه سنة اثنتين وتسعين وألف في منتصف جمادى الثانية واشتغل بالعلم على أعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن في طريقتى الحمديه وابن الصائغ اما الطريقة الحمديه فعلى سليمان الشاكري والجزائرى وصالح الحمامي واما طريقة ابن الصائغ فعلي الشيخ محمد بن عبد المعطي السملاوي فالشاكرى والحمامي جودا على عمر أفندي وهو على درويش علي وهو على خالد أفندي وهو على درويش محمد شيخ المشايخ حمد الله بن بير علي المعروف بابن الشيخ الاماسى وأما السملاوي فجود على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو علي يحيى المرصفى وهو على اسمعيل المكتب وهو علي محمد الوسيمي وهو على أبي الفضل الاعرج وهو علي ابن الصائغ بسنده وكان شيخا بهيا بهى الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة في علم الموسيقى والاوزان والعروض وكان يعاشر الشيخ محمد الطائي كثيرا ويذاكره في العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات وقد أجاز في الخط لاناس كثيرا ويجتمع في مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس واتفق يوما انه طلب الى مجالسهم في يوم جمعهم لاجازة فامتنع عن الحضور وعز ذلك على الجمهور فقال الشيخ عبد الله الادكاوي وكان اذ ذاك حاضرا في جملتهم

وناد قد حوى أقمارتم * من الكتاب زادوا في البهاء
بهم قد زاد نورا وابتهاجا * فلا يحتاج فيه الى الضيائى

(ثم قال بضده في المجلس)

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به الـ * ـمولى الضيائي من في خطه بهرا
فالشمس مع بعدها منها الضياء لقد * عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا

توفي في منتصف ذي الحجة سنة ثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العالم العلامة أحد العلماء الاذكياء وأفراد الدهر البحاث في المعضلات الفتاح للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن على المسيري الشافعي المعروف بالزيات لملازمته شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلاء الوقت وانضوى الى الشيخ سليمان الزيات ولازمه حتي صار معيد الدروسه ومهر ونجب وتضلع في الفنون ودرس وأملى وكان أوحد زمانه في المعقولات ولازم آخرا دروس الشيخ الحفنى وتلقن منه العهد ثم أرسله الشيخ الى بلاد الصعيد لانه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ممن يعتقد في الشيخ بان يرسل اليهم أحد تلامذته ينفع الناس بالناحية فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه وأجازه ولما وصل الي ساحل بهجورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل واسع وحشم وخدم وأقطعوا له جانبا من الارض ليزرعها فقطن بالبهجورة واعتني به أميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله فدرس وأفتي وقطع العهود وأقام مجالس الذكر وراج أمره وراش جناحه ونفع وشفع وأثرى جدا وتملك عقارات ومواشي وعبيدا وزروعات ثم تقلبت الاحوال بالصعيد وأوذي المترجم وأخذ ما بيده من الاراضى وزحزحت حاله فأتى الي مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طائل وما زال بالبهجورة حتي مات في أواخر سنة احدى وثمانين ومائة وألف ﴿ومات﴾ الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الملوى الشافعي الازهرى ولد كما أخبر من لفظه في فجر يوم الخميس ثاني شهر رمضان سنة ثمان وثمانين وألف وأمه آمنة بنت عامر بن حسن بن حسن بن علي بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب بن على المغراوي الحسني اعتني من صغره بالعلوم عناية كبيرة وأخذ عن الكبار من أولى الاسناد والحق الاحفاد بالاجداد فمن شيوخه الشهاب أحمد بن الفقيه والشيخ منصور المنوفي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد بن منصور الاطفيحي والشهاب الخليفي والشيخ عيد النمرسي والشيخ عبد الوهاب الطندتاوي وأبو العز محمد بن العجمي والشيخ عبد ربه الديوي والشيخ رضوان الطوخى والشيخ عبد الجواد المحلي وخاله أبو جابر على بن عامر الايتاوى وابو الفيض على بن ابراهيم البوتيجى وابو الانس محمد ابن عبد الرحمن المليجي هؤلاء الشافعية ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن احمد الورزازي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ عمر بن عبد السلام التطاونى والشيخ احمد الهشتوكي والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي والشيخ أحمد النفراوي والشيخ عبد الله الكنكسى وابن الجزكري وسليمان الحصيني والشبرخيتى ومن الحنفية السيد على بن علي الحسني الضرير الشهير باسكندر ورحل الى الحرمين سنة اثنتين وعشرين ومائة والف فسمع على البصرى والنخلي الاولية واوائل الكتب الستة واجازاه والشيخ محمد طاهر الكوراني واجازه الشيخ ادريس اليماني وملا اليامى الكوراني ودخل تحت اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني في العموم وعاد الى مصر وهو امام وقته المشار اليه في حل المشكلات المعول عليه في المعقولات والمنقولات أقرأ المنهج مرارا وكذا غالب الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وجيلا

ترجمة الشيخ أحمد بن عبد الفتاح الملوى

بعد جيل وكان تحريره أقوي من تقريره * وله رضى الله عنه مؤلفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك على السمرقندية وشرح على الياسمينية وشرح الآجرومية ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة الغمري وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر أتمه بالمشهد الحسيني سنة ثلاث وعشرين ونظم الموجهات وشرحها وتعريب رسالة ملاعصام في المجاز ومجموع صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومؤلفاته مشهورة مقبولة متداولة بايدي الطلبة ويدرسها الاشياخ وتعال مدة وانقطع لذلك في منزله وهو ملقي على الفراش ومع ذلك يقرأ عليه في كل يوم في أوقات مختلفة أنواع العلوم وتردد عليه الناس من الآفاق ويقرؤن عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويملي عليهم ويفيدهم ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعاء فيمدهم بأنفاسه ويدعولهم وكان ممتع الحواس وأقام على هذه الحالة نحو الثلاثين سنة حتى توفى في منتصف شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومائة وألف ومن نظمه رضى الله عنه

كم كل كهف له برد كساه بها * لذ كم له لاذ كم بل انف سما كملا
كالشكل الاول كم بدر كوي سلما * كم كان كل بدير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كملا * سرت له بضروب الشكل فاكتملا

وأخبرني شيخنا الشيخ محمد المالكي المعروف بابن الست انه تولى القطبانية سنة قبل موته ودفن بالمشهد الحسيني في موضع أعدله ورثاه الشيخ عبدالله لادكاوي بقصيدة بيت تاريخها

رحم الله العالم الرباني * علم لاح أحمد الملواني

* ومات * الشيخ الامام الصالح عبدالحي بن الحسن بن زين العابدين الحسيني البهنسى المالكي نزيل بولاق ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين وألف وقدم الى مصر فاخذ عن الشيخ خليل اللقاني والشيخ محمد النشرتي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحي والشيخ محمد الغمرى والشيخ عبدالله الكنكسى والشيخ محمد بن يوسف والشيخ محمد الخرشي وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف فاخذ عن البصري والنخلي وأجازه السيد محمد التهامي بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن على العلوي في الاحمدية والشيخ محمد شويخ في الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولوني ودرس بالجامع الخطيرى ببولاق وأفاد الطلبة وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف * توفي ليلة الاثنين حادي عشرى شعبان سنة احدي وثمانين ومائة وألف بمنزله ببولاق وصلي عليه بالجامع الكبير في مشهد حافل وحمل على الاعناق الي مدافن الخلفاء قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله * ومات * الشيخ امام السنة ومقتدي الامة عبدالخالق بن أبي بكر بن الزين بن الصديق ابن الزين بن محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن أبي القاسم النمرى الاشعري المزجاجي

الزبيدى الحنفي من بيت العلم والتصوف جده الاعلى محمد بن محمد بن أبي القاسم صاحب الشيخ اسمعيل الجبرتي قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده في التسليك والتربية وهو الذي تدير زبيد بأهله وعياله وكان قبل بالمزجاجة وهي قرية أسفل زبيد خربت الآن ولد المترجم سنة ألف ومائة بزبيد وحفظ القرآن وبعض المتون ولما ترعرع أخذ عن الامام المسند الشيخ علاء الدين المزجاجي والسيد يحيى بن عمر الاهدل والمسند عبد الفتاح بن اسمعيل الخاص والشيخ على المرحومى نزيل مخا وأجازه من مكة الشيخ حسن العجمي بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ علي بن علي المزجاجي نزيل مكة ووفد الى الحرمين فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة روي عنه الكتب الستة وحمل عنه المسلسلات بشرطها وألبسه وحكمه وحضر علي الشيخ عبد الكريم اللاهوري في الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة الاخسكيتى ويقول لا يستغنى عنه طالب وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القلعي ومحمد بن حسن العجمى ومحمد بن سعيد التنبكتى وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردى سمع منه أوائل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندي لازمه في سماع الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل علي التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن النسائي كله بقراءته عليه في عين الرضا موضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه أيام خراف النخل والكنز والمنار كلاهما للنسفي ومسلسلات شيخه ابن عقيلة وهي خمسة وأربعون مسلسلا وسمع عليه أيضا المسلسل بيوم العيد ولازم درسه العامة والخاصة وألبسه الخرقة ولقبه وحكمه بعد أن صحبه وتأدب به وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر في ترجمته قال وفي آخر توجه الى الحرمين فمات بمكة في ذى الحجة سنة احدي وثمانين ومائة وألف * ومات * الشيخ الامام الثبت العلامة الفقيه المحدث الشيخ عمر بن على بن يحيي بن مصطفى الطحلاوي المالكى الازهرى تفقه على الشيخ سالم النفراوى وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازى والشيخ أحمد الملوى والشبراوي والبليدي وسمع الحديث عن الشهابين أحمد البابلى والشيخ أحمد العماوي وأبي الحسن علي بن أحمد الحريشى الفاسى وتمهر في الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسيني واشتهر أمره وطار صيته وأشير اليه بالتقدم في العلوم وتوجه الي دار السلطنة في مهم اقتضي لامراء مصر فقوبل بالاجابة وألقى هناك دروسا فى الحديث فى آياصوفيه وتلقي عنه أكابر العلماء هناك في ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا حوائجه وذلك في سنة سبع وأربعين ومائة وألف ولما تمم عثمان كتخدا القازدغلي بناء مسجده بالازبكية فى تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره الي الديار الرومية وكان مشهورا في حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقاء وأقرأ الموطا وغيره بالمشهد الحسيني وأفاد وأجاز الاشياخ وكان يطلع في كل جمعة الى المرحوم حمزة باشا مرة فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون ولكلامه وقع فى القلوب * توفى

ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة احدي وثمانين ومائة وألف وصلي عليه بصباحه في الازهر في مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين بن بايزيد بن أحمد ابن القطب شمس الدين بن أبي المفاخر محمد بن داود الشربيني الشافعي وهو احد الاخوة الثلاثة وهو أكبرهم تولي النظر والمشيخة بمقام جده بعد أبيه فسار فيها سيرا مليحا وأحيا المآثر بعد ما اندرست وعمر الزاوية وأكرم الوافدين وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا منها صحبة والده ومنها بعد وفاته والف باسمه شيخنا السيد مرتضي رسالة في الطريقة الاوسية سماها عقيلة الاتراب في سند الطريقة والاحزاب وفى آخره أتى الي مصر لمقتض ومرض نحو ثلاثة أيام وتوفي ليلة الاحد غرة ذى القعدة سنة احدى وثمانين ومائة وألف وغسل وكفن وذهبوا به الي بلده فدفنوه عند أسلافه ﴿ ومات ﴾ الشيخ الامام العلامة الهمام أوحد أهل زمانه علما وعمل ومن أدرك مالم تدركه الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والجمع على تقدمه في كل فريق شمس الملة والدين محمد ابن سالم الحفناوي الشافعى الخلوتى وهو شريف حسيني من جهة أم أبيه وهى السيدة ترك ابنة السيد سالم ابن محمد بن على بن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامراء بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على رأس المائة ببلده حفنا بالقصر قرية من أعمال بلبيس وبها نشأ والنسبة اليها حفناوي وحفني وحفنوى وغلبت عليه النسبة حتى صار لايذكر الابها وقرأ بها القرآن الى سورة الشعراء ثم حجزه أبوه باشارة الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة فكمل حفظ القرآن ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ ألفيه ابن مالك والسلم والجوهرة والرحبية وأبا شجاع وغير ذلك وأخذ العلم عن علماء عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تمهر واقرأ ودرس وأفاد فى حياة أشياخه وأجازوه بالافتاء والتدريس فاقرأ الكتب الدقيقة كالاشموني وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلام عام اثنتين وعشرين وأشياخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم الشيخ أحمد الخليفى والشيخ محمد الديربي والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ أحمد الملوي والشيخ محمد السجاعى والشيخ يوسف الملوي والشيخ عبده الديوي والشيخ محمد الصغير ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم الشيخ محمد البديرى الدمياطى الشهير بابن الميت أخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحياء للامام الغزالى وصحيح البخاري ومسلم وسنن أبى داود وسنن النسائى وسنن ابن ماجه والموطا ومسند الشافعى والمعجم الكبير للطبرانى والمعجم الاوسط والصغير له أيضا وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابورى والحلية للحافظ أبى نعيم وغير ذلك وشهد له معاصروه بالتقدم في العلوم وحين جلس للافادة لازمه جل طلبة العلم ومن بهم يسمو المعقول والمنقول وكان اذ ذاك

في شدة من ضيق العيش والنفقة فاشترى دواة وأقلاما وأوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو في بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره حتى فرغ من الدرس فقال له ياسيدي أريد أن أكلمك كلمتين وأشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهيا الى المدرسة العينية فدخلاها ثم جلسا فاخرج الرجل محرمة ملآنة بالدراهم وقال له ياسيدي فلان يسلم عليك وقد بعث لك معي بهذه الدراهم ويريد أن يحظى بقبولها فأخذها منه ونثرها وملأ كفه من الدراهم وأراد اعطاءها لحاملها فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيأ ثم فارقه ذلك الرجل وذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ وكان يتردد الى زاوية سيدي شاهين الخلوتي بسفح الجبل ويمكث فيها الليالي متحنثا وأقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلماء وأقرأ المنهاج مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وحاشية حفيده عليه كتب عليها وقرأها غير مرة وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزي اذا رفع اليه سؤال يرسله اليه واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعاني النظم والنثر وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ومن دونهم كاخيه العلامة الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمي صاحب التآليف البديعة والتحريرات الرفيعة المتوفي سنة احدي وستين وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوى والشيخ محمد الغيلاني والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبري وغيرهم كما هو في تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يسأله أحد لمهابته وجلالته ولم يمل الى التأليف لاشتغاله بالالقاء والاقراء فمن تآليفه المشهورة حاشية على شرح رسالة العضد للسعد وعلى الشنشوري في الفرائض وعلى شرح الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندي للياسمينية في الجبر والمقابلة وله تصانيف أخر مشهورة وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة جميل السجايا مهيب الشكل عظيم اللحية أبيضها كان على وجهه قنديلا من النور وكان كريم العين على احداهما نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته وكان في الحلم على جانب عظيم ومن مكارم اخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم ولو من الخزعبلات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو أطال عليه ومن رآه مدعيا شيأ سلم له في دعواه ومن مكارم اخلاقه انه لو سأله انسان أعز حاجة عليه أعطاها له كائنة ما كانت ويجد لذلك أنسا وانشراحا ولا يعلق أمله بشيء من الدنيا وله صدقات وصلات خفية وظاهرة وكان راتب بيته من الخبز في كل يوم نحو الاردب والطاحون دائمة الدوران وكذلك دق البن وشربات السكر ولا ينقطع ورود الواردين ليلا ونهارا ويجتمع على مائدته الاربعون والخمسون والستون ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه وشاع ذكره في أقطار الارض وأقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادته الملوك وقصده الامير والصعلوك فكل من طلب شيأ من أمور الدنيا والآخرة وجده وكان رزقه فيض الهيا وذكر الشيخ حسن شمه في كتابه الذي ألفه في نسب الاستاذ وفيه قال كنت مع الشيخ يوما في منتزه فجلست في ناحية أكتب في المقامة التي وضعتها في مدحه

المسماة بفيض المغنى بمدح الحنفي وجعلتها مشتملة على سائر الفنون الشعرية التي هى النسب والموشح والدوبيت والزجل وكان وكان والقوما والحماق والمواليا بأنواعه الثلاثة القرقيا والبليق والمكفر وعلى نبذة من الموشحات والمحسنات البديعية كالمعطلات والحية الرقطاء وسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشجر والجناس واللغز والمعمى والمصحف والقلب ونوعى الاقتباس وكنت اذذاك في فن المواليا فعملت مواليا قرقيا وهو قالوا تحب المدمس قلت بالزيت حار والعيش الابيض تحبه قلت والكشكار

قالوا تحب المطبق قلت بالقنطار قالواش تقول في الخضاري قلت عقلي طار

فقال لى أنت فيم تكتب فاخبرته وأنشدته المواليا فضحك وقال لى ممازحا أنا لا احبه بالزيت الحار وانما أحبه بالسمن وأنشد قالوا تحب المدمس قلت بالمسلي * والبيض مشوي تحبه قلت والمقلى

قال وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحا لطيفا ثم قال لى أحدتك حدوته بالزيت ملتوته حلفت ما آكلها حتي يجي التاجر والتاجر فوق السطوح والسطوح عاوز سلم والسلم عند النجار والنجار عاوز مسمار والمسمار عند الحداد والحداد عاوز بيضه والبيضه في بطن الفرخه والفرخه عاوزه قمحه والقمحه فى الاجران والاجران عاوزه الدراس تدرى ما معنى هذه قلت لا أعلم الا ما علمتني (فقال أحدتك حدوته بالزيت ملتوته) يعنى السر الالهي والسلاف الاحمدي الاواهى الممزوج براح القرب والتقريب المدار من يد الحبيب (حلفت ما آكلها) أى أتناولها فان المقصد لا يتم بلا وسيلة والسالك قبل كل شئ يحصل دليله (حتى يجي التاجر) أى المسلك العامر والمراد به المرشد الكامل والمربي الواصل (والتاجر فوق السطوح) يتأتى معارج لروح لايذهب ولايروح بل اليه يراح وبه تنتعش الارواح (والسطوح عاوز سلم) يتوصل به اليه * حيث ان المدار عليه اذ لا يمكن صعود بلا معراج ولو أمكن لفعل بالاولى صاحب المعراج (والسلم عند النجار) أى له صاحب مخصوص لاقامته ومن كبير كبه من آنيته هو النجار وهو الاستاذ الكامل المسلك الواصل (والنجار عاوز مسمار) يثبت به سلم القرب والوصول كي يوصل لمنازل الحصول (والمسمار عند الحداد) صانعه المخصوص به المقيم بمحبوح سربه (والحداد عاوز بيضه) اذ لا يكون شئ بلا شئ والغالي لا يفرط فيه حي ومن عمل عملا وأتم أمره استحق على عمله الاجرة (والبيضة فى بطن الفرخه) فمن أرادها فلينصب نفخه فانها مخبوءة في صدفها ومنفردة عن صنفها (والفرخه عاوزه قمحه) كي تتنفس بها فتنفخ نفخة لتلقي ما في جوفها وذلك من ذعرتها وخوفها (والقمحة في الاجران) لانها ظرفها والعنان (والاجران عاوزه الدراس) ودراسها ليس الا الجد والاجتهاد لمن أراد أن يرتع في رياض الاسعاد فكل هذه درجات للسالك يصعدها ومسافة لسيره يقطعها وثم خواص طويت لهم السبل كلها ونالوا كل ماراموا من مشتهى انتهي فانظر رحمك الله هذا المزح الذي هو حقيقة الجد (ومما سمع من انشاده في الدياجي موشح الدلنجاوى)

في الهامش: أحدتك حدوته

ياهـلالا قدبدالي * من ورا الحجب في جلابيب الكمال * مادروا محبي
ان قلبا منك خالى * لـيس بالقلب وفؤادا عنك سالي * واجب السلب
(ثم أنشد مواليا)
بحياة ياليل قوامك وصوم الحر * تحجزلنا الفجر دافوت الرفاقه مر
لمايجي الفجر يصبح ركبهم منجر * ازداد لوعه ولاعمرى بقيت أنسر
(وكرره ثم أنشد)
أأظما وأنت العذب فى كل منهل * واظلم في الدنيا وأنت نصيري
خبير بضعفي راحم لشكيتي * قدير علي تيسير كل عسير
وعار علي راعي الحمي وهو فى الحمي * اذا ضاع في البيدا عقال بعير
(وأنشد أيضا)
ان جدت أو جرت أو صديت أو جانيت * أو حلت أو مات أو واصلت أو وافيت
أنت الحبيب الذي في القلب قد حليت * ونا على العهد ماخنتك ولا اختليت
(ثم أنشد) يامن اذا قلت يا كل المني صل صال * صلني بمن خالق الانسان من صلصال
اذا تذكرت ريقا باردا سلسال * وقلت يادمع عيني بالدما سل سال
(قال) الشيخ حسن قلت له ما أبلغ بيت السبعينية
خطرات النسيم تجرح خديه ولمس الحرير يدمي بنانه
(فقال) لى أبلغ منه قوله
توهمه قلبي فاصبح خده * وفيه مكان الوهم من نظري أثر
ومر بفكرى جسمه فجرحته * ولم أر جسما قط يجرحه الفكر
(قال) وسمعته كثيرا ما ينشد فى الدياجى
خل الغرام لصب دمعه دمه * حيران توجده الذكري وتعدمه
واسمح له بعلاقات علقن به * لواطلعت عليها كنت ترحمه
(قال) وسمعته مرة ينشد
لو فتشوا قلبي لالفوا به * سطرين قدخطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب * وحب آل البيت في جانب
(وأنشد مرة أيضا)
خبز وماء وظل * هو النعيم الاجل جحدت نعمة ربى * ان قلت اني مقل
(وقال) لى مرة كان عندنا شاعر يدعي النظم ومعرفته فطارحني فيه يوما فقلت له أكتب ماحضرني

ونظمت بيتين وهما

بحار شوقي بأمواج الهوى عبثت * ومزقت حبل وصلي في مجاريها
وحرمت مقلتي طيب الكرى شغفا * بشادن قدسي ريم الفلا تيها

(قال) فاذعن الشاعر بفضله وعجب من قوة استحضاره * ودخل الشيخ المنوفي على الشيخ الحليفي وهو جالس عنده متشفعا في جماعة متجاهرين بالمعاصي وكان الشيخ الحليفي قد طردهم وغضب عليهم فسأله المنوفي في ارضائهم فقال له اذا كنت أرضي عنهم فان الله لا يرضى كما قال في كتابه العزيز فقال الاستاذ الحفني قد حضرني بيتان فقيل له ما هما فقال

أتطلبون رضائي الآن عن نفر * قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى
تجاهروا بقبيح الفسق لا ربحوا * ان كنت أرضي فان الله لا يرضى

وقال من بحر الهزج)

رعاك الله يا قلبي * اذا ماملت للقلب ولا بلغت يا واشي * لما في طيه سلبي
فمهلا يا خلي مهلا * فديني في الهوى حبي

وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكري الصديقي وخمسها وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقي مادحا جنابه بقصيدة من بحر المجتث

يا مبتغي أن يحيا * برشف كأس الحميا وسالكا نهج قوم * شادوا اجمال المحيا
ساموا الربح المعالي * طابوا اماتا ومحيا واستنشقوا طيب عرف * أحيا المعنى وحيا
اخرج عن النفس والزم * بابا كريما عليا وقم بسدة فضل * بها الكمال تهيا
وطف بكعبة خير * وأجملن منك سعيا تنافست بقرب * وحزت سرا وفيا
من حضرة قد تسامت * ذرا المعالي رقيا قد اصطفاها السر * ثم ارتضاها سميا
محمدي مقام * نال المقام السنيا أجل من يتصدى * للناس يمنح هديا
سبط الحسين وصنو * خالي من اللهو أعيا يا ابن الرفيق بغار * وابن العتيق فهيا
لا بن رهين صروف * عما يروم نئيا فوجهن نحوي * قلبا به الميت يحيا
وقل محمد نا اشرب * منا شرابا صفيا حسبكم من سواكم * أمسى غريبا عريا
صلى وسلم ربي * على الرسول المحيا والآل ما قال صب * يا مبتغي أن يحيا

وكان لاشتغاله بالالقاء والاقراء للعلم لا يعاني النظم كثيرا وله مواليا من المكفر لان المواليا على ثلاثة أقسام قرقيا وبليق ومكفر فالقرقيا ما اشتمل على الهزل والبليق ما اشتمل على الغزل والمكفر بكسر الفاء ما اشتمل على المواعظ (فمن ذلك قوله)

يا مبتغي طرق أهل الله والتسليك * دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك

ان أذكروني لرد المعترض يكفيك * فاجعل سلاف الجلاله دائما في فيك

وقوله بالله ياقلب دع عنك الهوي واسلم * من كل ميل ووافي عهدهم اسلم
والزم حمي سادة من أمهم يسلم * واسلك سبيل التقي يوم اللقا تسلم

وقوله حرك جواد الهمم واسلك طريق الحق * واصحب معك زاد أهل المعرفة والحق
ولا تمل للسوي تحرق بنار الفرق * وادخل جنان التقى تظفر بشاني فرق

وله من البليق خطر عليا غزالي مرما تكلم * فوق جفونه وقلبي والحشا كلم
ايش كان يضره اذا بالراس لي سلم * حتى أسر مهجتي لولا السلام سلم

(ومن) مراسلاته لبعض تلامذته أما بعد فاهداء سلام بسر الحب نام تام للحبيب الصفي ومن بالعهد وفي السري الاسعد أحمد نا الاحمد جملنا الله واياه بلباس التقوي وثبتنا واياه على التمسك بسبب الوصول الاقوى فقد وصلت الرسائل المنبئة بحفظ الوسائل المشعرة بالصفاء والقيام على قدم الوفاء والذي به نوصيك وبسره الخفي نوافيك أن تدوم منتبها لتحرك النفس في كل حركة ونفس خصوصا عند اقبال العباد وطلبهم الفائدة والارشاد فانها ولو للمعمرين بالمرصاد فلا ينبغي أن يغمد عنها سيف الجهاد ومن زاد عليك اقباله وتوجهت اليك بالصدق آماله فاصرف قلبك اليه وعول في التربية عليه ومن عنك بهواه صد بعد أخذك عليه وثيق العهد فدعه ولا تشغل به البال وأنشده قول استاذنا من عن طريقنا قد مال

ألم تدر أنا من قلانا فاهة * تركناه غب الوصل يعمي بصده
ومن صد عنا حسبه الصد والجفا * وان الردى أصماه من بعد بعده
ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته * وأنا نكافيه على ترك حمده
وانا غدا لما نعد محبنا * وأتباعنا اسنا نهم بعده

ومن أردت زجره للتربية وارشاده فليكن ذلك عند الانفراد اذ هو أرجى لاسعاده ولا تزجر بضرب ولا نهر بين الناس فان ذلك ربما أوقع للمريد في الباس ولا تلتفت لمن أعرض ولا لمن يصحبك لغرض وعليك بالرفق بالاخوان سيما أخوك فلان فالخير لمن صاحب باحسان والأدب واللطف محمودان والغلظة والحقد موبقان فاطرح القال والقيل واصفح الصفح الجميل ولك ولكل من أخذ عنك أو أحبك منا ومن اهل سلسلة طريقنا ماسرك فأبشر ان عملت بما اشرنا بكل خير ومن يد الفتح والمسير في السير * وللشيخ رضي الله عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها ذكرها الشيخ حسن المكى المعروف بشمه في كتابه الذي جمعه في خصوص الاستاذ وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمنهوري المعروف بالهداوى له مؤلف في مناقب الشيخ ومدائحه وغير ذلك

(وصل في ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتية) وهي نسبة الي سيدي محمد الخلوتي احد اهل السلسلة و يعرفون ايضا بالقرباشليه نسبة الي سيدي على افندي قره باش احد رجالها ايضا وهذا هو الاسم

(وصل في ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتية)

الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ولذلك قال السيد البكري في الالفية

والخلوتيـة الكرام فرق * قد نهجوا نهج الجنيد فرقوا

وخيرهم طريقنا العليـة * من قد دعوا باقر باشلية

وهي طريقة مؤيدة بالشريعة الغراء والحنيفة السمحاء ليس فيها تكليف بـ الايطاق وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها لا اله الا الله وهي أفضل مايقول العبد كما في الحديث الشريف * وكان المترجم رضي الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلي المغربي المعروف بالمقري فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ثم قدم السيد البكرى من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتي فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبي ثم قام وجلس بين يدي السيد بعد الاستئذان وكانت عادة السيد اذا أتاه مريد أمره أولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يأمره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرأي في منامه في بعض الليالي السيد البكرى والشيخ أحمد الشاذلى المذكور جالسين والشيخ أحمد يعاتبه علي دخوله في الطريق ويعاتب أيضا السيد فقال له السيد هل لك معه حاجة قال نعم لي معه أمانة واذا بجريدة خضراء بيد السيد فقال له هذه أمانتك قال نعم فكسرها نصفين ورماها الشاذلي وقال له خذ أمانتك ثم انتبه فاخبر السيد فقال له هذا اتصال بنا وانفصال عنه وهذه هي النسبة الباطنية التي صار بها سلمان الفارسي وصهيب من أهل البيت (وقال) ابن الفارض رضى الله عنه في اليائية

نسب أقـرب في شرع الهوي * بيننا من نسب من أبوي

(وقال) في التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلى فيه معني شاهد الابوة

فان آدم أب له من حيث النسبة الظاهرة وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة لانه نائب عنه في الارسال ومنبأ بعده في الانزال ولم يستمد من الحضرة العلية الا بواسطته ولذلك لما توسل به قبلت توبته وزادت محبته ولم يجعل مهر حواء سوي الصلاة والسلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة أعظم من تلك لترتب الثمرة عليها * ثم سار في طريقة القوم أتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثاني والثالث ومن حين أخذ عليه العهد لم يقع منه في حق الشيخ الا كمال الادب والصدق التام وهو الذى قدمه وبه ساد أهل عصره فمن ذلك أنه كان لا يتكلم في مجلسه أصلا الا اذا سأله فانه يجيبه علي قدر السؤال ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى أذن له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته الى القاهرة وسببه أنه لما رأي اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له انبسط الى الناس واستقبلهم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم * ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة واذكر واعندنا في البيت

فلما دخل الليل نزل شتاء ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض في الوحل فقال له كيف جئت في هذه الحالة فقال ياسيدي أمرتمونا بالمجيء ولم تقيدوه بعذر وأيضا الاعذر والحالة هذه لامكان المجيء وان كنت حافيا فقال له أحسنت هذا أول قدم في الكمال الى غير ذلك *ولما علم الشيخ صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفائه واولاه حسن ولائه ودعاه بالاخ الصادق ومنحه اسرارا واراه عيون الحقائق وكيفية تلقين الذكر واخذ العهد كما وجد بخط الاستاذ بظهر ثبت عبد الله ابن سالم البصري مانصه هذه صورة اخذ العهد ارسلها اليه لسيد البكري الصديقي الخلوتي حين اذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطائعة ان يجلس المريد بين يدى الاستاذ ويلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبلة ويقرأ الفاتحة ويضع يده اليمنى في يده مسلما له نفسه مستمدا من امداده ويقول له قل معي استغفر الله العظيم ثلاث مرات ويتعوذ ويقرأ آية التحريم ياايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الى قدير ثم يقرأ آية المبايعة التي في الفتح لينزل الاشتباه وهى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى عظيما ثم يقرأ فاتحة الكتاب ويدعو الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق والدوام على ذوق اهل هذا الفريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات السواطر واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ الاماني ويفتح له باب توحيد الافعال اذ لاغيره فعال وفي الثالث توحيد الاسما ليشهد السر الاسمى وفي الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى اعلى الصفات وفى الخامس توحيد الذات ليحظى باوفر اللذات وفى السادس والسابع يكمل له التوابع ونسأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية والحمد لله رب العالمين انتهى هذا ما كتب بخطه الشريف قال ورايت ايضا بظهر الثبت المذكور مانصه ثم رايت في الفتوحات الالهية في نفع أرواح الذوات الانسانية وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام زكريا الانصاري مانصه اذا اراد الشيخ ان يأخذ العهد على المريد فليتطهر وليأمره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول مايلقيه اليه من الشروط في الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويسأله القبول لهما ويتوسل اليه في ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويتعوذ ويبسمل ثم يقول الحمد لله رب العالمين أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ويقول المريد بعده مثل ماقال ثم يقول اللهم انى أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك أنى قد قبلته شيخا في الله ومرشدا وداعيا اليه ثم يقول الشيخ اللهم انى اشهدك واشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك أنى قد قبلته ولدا فى الله فاقبله وأقبل عليه وكن له ولا تكن عليه ثم يدعو وكان يقول اللهم أصلحنا وأصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا اللهم ارنا الحق حقا وألهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا

عنك ولا نقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك انتهى قلت والمراتب السبعة التي أشار اليها السيد في الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسماء السبعة وللنفس في كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها الاسم الاول لا اله الا الله وتسمى النفس فيه أمارة والثاني الله وتسمي النفس فيه لوامة والثالث هو وتسمي النفس فيه ملهمة والرابع حق وهو اول قدم يحله المريد من الولاية كما مرت الاشارة اليه وتسمي النفس فيه مطمئنة والخامس حي وتسمي النفس فيه راضية والسادس قيوم وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه كاملة وهو غاية التلقين وكلها ماعدا الاول منها تلقن في الاذن اليمنى الا السابع ففي اليسرى وتلقينها بحسب مايراه الشيخ من أحوال المريدين أفعال وأقوال وعالم مثال * واعلم ان سلسلة القوم هذه في كيفية أخذ العهد والتلقين مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل وفي بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الاربع والنبي صلى الله عليه وسلم لقن عليا رضي الله عنه وصورة ذلك كما في ريحان القلوب في التوصل الى المحبوب لسيدي يوسف العجمي أن عليا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله دلني على أقرب الطرق الى الله تعالى فقال ياعلى عليك بمداومة ذكر الله في الخلوات فقال على رضي الله عنه هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعلى لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله فقال علي كيف اذكر يارسول الله قال غمض عينيك واسمع مني ثلاث مرات ثم قل أنت ثلاث مرات وأنا أسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال على لا اله الا الله ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ثم لقن على الحسن البصرى رضي الله عنهما على الصحيح عند أهل السلسلة الاخيار من المحدثين قال الحافظ السيوطى الراجح أن البصرى أخذ عن على ومثله عن الضياء المقدسي ومن المقرر في الاصول أن المثبت مقدم على النافي ثم لقن الحسن البصرى حبيبا العجمي وهو لقن داود الطائي وهو لقن معروفا الكرخى وهو لقن سريا السقطي وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين الجنيد البغدادي وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة في الاسلام ثم لقن الجنيد ممشاد الدينوري وهو لقن محمدا الدينورى وهو لقن القاضي وجيه الدين وهو لقن عمر البكري وهو لقن أبا النجيب السهرودى وهو لقن قطب الدين الابهرى وهو لقن محمد النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي وهو لقن جلال الدين التبريزى وهو لقن ابراهيم الكيلانى وهو لقن أخى محمد الخلوتى واليه نسبة أهل الطريق وهو لقن بير عمر الخلوتي وهو لقن أخى بيرام الخلوتى وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الخيالي وهو لقن يحيي الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن بير محمد الارزنجاني وهو لقن چلبي سلطان المشهور بجابي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن شعبان القسطموني وهو لقن اسمعيل الجورومى وهو المدفون في باب الصغير في بيت المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشى وهو لقن سيدى على أفندى قره باش أي أسود الرأس باللغة التركية واليه نسبة طريقنا كما مر وهو لقن مصطفى أفندي ولده وخلفاؤه.

رجال سلسلة الطريق الخلوتية الخلفية رضي الله عنهم

كما قال السيد الصديقي أربعمائة ونيف وأربعون خليفة وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي
وهو لقن شمس الطريقة وبرهان الحقيقة السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب
رحاها ومقصد سرها ونجواها شيخنا الشيخ محمد الحفناوي وهو لقن وخلف أشياخا كثيرة منهم بركة
المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصائم القائم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير
شيخ القراء والمحدثين وصدر الفقهاء والمتكلمين من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك
وقيام الليل يقرأ في كل ركعة ثلث القرآن وربما قرأ نصفه أو جميعه في كل ركعة هذا ورده دائما صيفا
وشتاء فتى وشيخا ويافعا ومنها تواضعه وخموله وعدم رؤية نفسه ويبرأ من ان تنسب اليه منقبة وسيأتى باقي
ترجمته فى وفاته (ومنهم) علامة وقته وأوانه الولى الصوفي الشيخ حسن الشبيني ثم الفوى طلب العلم وبرع
فيه وفاق على أقرانه ثم جذبته أيدى العناية الى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه أسماء الطريق السبعة على
حسب سلوكه فى سيره ثم ألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار
مجالس الذكر ودعا الناس اليها من سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن
(ومنهم) العالم النحرير الصوفى الصالح السالك الراجح الشيخ محمد السنهوري ثم الفوى طلب العلم حتى
صار من أهل الافتاء والتدريس وانتصب للتأكيد والتأسيس ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك مع
المجاهدة وحسن السيرة على يد الاستاذ حتى لقنه الاسماء السبعة وألبسه التاج وأقامه خليفة يهدى لاقوم
منهاج ثم أذن له في التوجه الى بلده فتوجه اليها وربى بها المريدين وأدار مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم
به في الوجود الانتفاع (ومنهم) البحر الزاخر حائز مراتب المفاخر الولى الرباني والصوفي فى العالم الانساني
الشيخ محمد الزعيري اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مقتدي وجذوة لمن لا يهتدى ثم سلك
على يد الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسماء على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه وألبسه التاج وأجازه
بالتلقين والتسليك (ومنهم) الحبر العلامة والبحر الفهامة شيخ الافتاء والتدريس الشيخ خضر
رسلان اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة وأخذ عليه العهد في طريق الخلوتية حتى
تلقن الاسماء وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا بأخذ العهود والتسليك (ومنهم) الشيخ الصوفي
الولى صاحب الكرامات والايادى والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردى أخذ على الشيخ العهد
والطريق ولقنه الاسماء فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ثم ألبسه التاج وصار خليفة وأجازه بالتلقين
والتسليك فارشد الناس وأزال عن قلوبهم الوسواس وهو مشهور البركة يعتقده الخاص والعام كثير الرؤية
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كراماته انه متى أراد رؤية النبى صلى الله عليه وسلم رآه وله مكاشفات
عجيبة نفعنا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه وهو الذي قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على
يده كثير وخلفوه من بعده منهم الشيخ الصالح الصوفي الشيخ محمد الساقط والشيخ العلامة شيخ الاسلام
والمسلمين مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد الشيخ محمد بدير

الذى هو الآن بالقدس الشريف والمشار اليه في التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح الناجح ابراهيم الحلبي الحنفي والسيد الاجل العلامة والرحلة الفهامة السيد عبد القادر الطرابلسى الحنفى والشيخ الامام العمدة الهمام الشيخ عمر البابلى وغيرهم أدام الله النفع بوجودهم (ومنهم) العالم العلامة الالمعي الفهامة بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المترجم أطال الله بقاءه (ومنهم) الشيخ الفهامة الاديب الاريب واللوذعى النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهوري الشافعى (ومنهم) الشيخ الصوفي القدوة الشيخ أحمد الغزالي تلقن منه الاسماء وتخلف عنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) العالم العامل الشيخ أحمد القحافى الانصارى أخذ العهد وانتظم فى سلك أهل الطريق وتلقن الاسماء وصار خليفة مجازا فأرشد الناس وافتتح مجالس الاذكار (ومنهم) تاج الملة وانسان عين الجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشامخ السيد على القناوى تلقن الاسماء وألبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك فادار مجالس الاذكار وأشرقت به الانوار (ومنهم) العلامة العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفي نزيل طندتا القنة وأرشده وخلفه وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد وله أحوال عجيبة (ومنهم) الصوفي الصالح الشيخ حسن السخاوى نزيل طندتا أيضا لقنه وخلفه وألبسه التاج فدعا الناس لاقوم منهاج (ومنهم) علامة الانام الشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير لقنه وخلفه وأجازه فكثر نفعه (ومنهم) العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدي الملقب بالشيال رحل أيضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتي صار خليفة وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك ورجع الي بلاده بأوفرزاده وأدار مجالس الذكر وأكثر المراقبة والفكر حتى كثرت أتباعه وعم انتفاعه (ومنهم) العمدة المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقاء لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صنعه (ومنهم) فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكر افندى لقنه وألبسه التاج وأجازه بالتلقين والتسليك (ومنهم) بدر الطريق وشمس أفق التحقيق العالم العلامة والصوفي الفهامة الشيخ محمد الفشنى لقنه وخلفه وألبسه التاج فاخذ العهود ولقن وسلك وفاق فى سائر الآفاق وتقدم في الخلاف والوفاق (ومنهم) العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المديرى الشهير بالزيات تلقن العهد والاسماء حسب سلوكه وسيره وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وحبى بلذة الطاعة والحبور (ومنهم) شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل في وقته لواء العرفان الشيخ أحمد العدوي الملقب بدردير جذبته العناية الى نادي الهداية فجاء الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار احسن سير وسلك احسن سلوك حتى صار خليفة باخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضى وسيأتى فى وفيات تتمة تراجمهم رضي الله عنهم (ومنهم) أيضا الشيخ العلامة الولى الصوفي الشيخ محمد

الرشيدي الشهير بالمصراوي (ومنهم) الامام الجامع والولى الصوفي النافع مولاي أحمد الصقلى المغربى تلقن وتخلف وأجيز بأخذ العهود والتلقين والتسليك (ومنهم) الامجد العامل بعلمه والمزدري السحر بفهمه الشيخ سليمان البتراوى ثم الانصاري (ومنهم) الصالح العامل الفهامة العابد الزاهد الشيخ اسمعيل اليمنى تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيدة وحسن المجاهدة (ومنهم) النحرير الكامل واللوذعى الفاضل مؤلف المجموع الشيخ حسن بن على المكى المعروف بشمه الناظم الناثر الحاوي الخير المتكاثر وغير هؤلاء ممن لم نعرف كثير

﴿ فصل ﴾ في ذكر رحلة الاستاذ المترجم الي بيت المقدس وهو انه ما أذن له السيد البكري بأخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك أحد في هذه الطريقة انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم واقرائه لكن ذلك بجسمه وأما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السيد الصديقى ولم يزل كذلك الى عام تسع وأربعين فحن جسمه الى زيارة شيخه وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادي وهو بعضى فما الذى * يضركم لو كان عندكم الكل

فارسل اليه السيد يدعوه لزيارته فهام اذفهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقراء والتدريس وتقشف وسافر الي أن وصل بالقرب من بيت المقدس فقيل له اذا دخلت بيت المقدس فادخل من الباب الفلاني وصل ركعتين وزر محل كذا فقال لهم أنا ماجئت قاصدا بيت المقدس وماجئت قاصدا الا أستاذى فلا أدخل الا من بابه ولا أصلي الا في بيته فعجبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتي دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقابله بالرحب والسعة وأفرد له مكانا ثم أخذ في المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر والعزلة والخلوة قال فبينما أنا جالس في الخلوة اذا بداع يدعونى اليه فجئت اليه فوجدت بين يديه مائدة فقال أنت صائم قلت نعم فقال كل فامتثلت أمره وأكلت فقال اسمع ما أقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا أو رياضة فليكن ذلك في بلدك وأما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط قال فامتثلت اشارته ومكثت عنده أربعة أشهر كانها ساعة غير اني لم أفارقه قط خلوة وجلوة ومنحه في هذه المدة الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان وأشهده مشاهد الجمع الاول والثاني وفرق له فرق الفرق الثانى فحاز من التداني أسرار المثانى ثم لما انقضت المدة وأراد العود الى القاهرة ودعه وماودعه وسافر حتى وصل الى غزة فبلغ خبره أمير تلك القرية وكانت الطريق مخيفة فوجهه مع قافلة بيرقين من العسكر فساروا فلقيهم في أثناء الطريق اعراب فخافوهم فقالوا لاهل القافلة لا تخافوا فلسنا من قطاع الطريق وان كنا منهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم وأشاروا الى الشيخ ولم يزالوا سائرين حتى انتهوا الي مكان في أثناء الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقيل لهم ان طريقكم هذا غير مأمون الخطر ثم تشاوروا فقال لهم أعراب ذلك المكان نحن نسير

معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم نأخذه منكم اذا وصلتم الى بلبيس فتوقف الركب أجمعه فقال الاستاذ أنا أدفع لكم هذا القدر هنالك فقالوا الاسبيل الى ذلك كيف تدفع أنت وليس لك في القفل شيء والله ما نأخذ منك شيأ الا ان ضمنت أهل القافلة فقبل ذلك فاتفق الرأى علي دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وساروا حتي وصلوا الى بلبيس ثم منها الي القاهرة فسرت به أتم سرور وأقبل عليه الناس من حينئذ أتم قبول ودانت لطاعته الرقاب وأخذ العهود علي العالم وأدار مجالس الاذكار بالليل والنهار وأحيا طريق القوم بعد دروسها وأنقذ من ورطة الجهل مهجا من غى نفوسها فبلغ هديه الاقطار كلها وصار له في كثير من قرى مصر نقيب وخليفة وتلامذة وأتباع يذكرون الله تعالي ولم يزل أمره في ازدياد وانتشار حتي بلغ سائر أقطار الارض وصار الكبار والصغار والنساء والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولى من أهل عصره الا أذعن له وحين تصدى للتسليك وأخذ العهود أقبل عليه الناس من كل فج وكان في بدء الامر لا يأخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فاخبر شيخه السيد الصديقي بذلك فقال له لاتمنع أحدا يأخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط وأسلم علي يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولى الصوفي العالم العلامة المرشد الشيخ أحمد البناء الفوي ثم تلاه من ذكر وغيرهم وكان أستاذه السيد يثنى عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ولولا رآه قسيما له في الحال ماصدر عنه ذلك المقال حتى انه قال له يوما انى أخشى من دعائكم لى بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين فقال له لاتخش من شيء وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته فممن امتدحه أخوه الاوحد العلامة سيدى الشيخ يوسف الحفناوى فمن ذلك قصيدتان أثبتهما في ديوانه احداهما

ان ترم وصلة السلوك السنيه * فانتهج نهج سادة خلوتيه * وتمسك بعهدهم وتعطر
بشذاهم فى بكرة وعشيه * سادة مهدوا الطريق وشادوا * ربعها بالشريعة الاحمديه
واعتصم فى السلوك ان رمت قربا * بدليل تـقيك راحاشهيه * كالامام الحفني أشرف دان
أسكرته المدامة البكريه * ورد الحان وارتوي بسلاف * من كؤس الشهود مصطفويه
فغدا هائما بسر التجلي * جائلا في رياضه العدنيه * لابسا من حلاوة الصدق ثوبا
أين منه الملابس السندسيه * راقيا في سماء عز التداني * نزلا عن سواه أمست تثيه
ناهلا من مناهل القرب مافيه * وصول للحضرة الاقدسيه * عين عين نحاه عن علم عين
صدق سير وهمة علويه * وهبات فتحية نشرتها * يد أستاذه عليه عليه
أمه يامريد هدي ورشد * فهو باب للمنحة الخلوتية * وارتشف من مدامة قد أديرت
بيديه وانهض باخلاص نيه * وتوسل به الي الله تظفر * بالذى ترتجيه من أمنيه

وتأمـــل في ذاته ومزايا * واتهدى الى الطريق السويه * عالم عامـــل تقي نقى
صادق السـير ذو مزايا بهـه * فانحه ان دهاك وارد خطب * ونحتك الخواطر النفسيه
تلقه للنفوس أقوي طبيب * بهبات قد حازها فرديه * وصـلاة مهدية مع سلام
لنبي هـدى لطرق سنيه * ثم آل والصحب ماهام عان * واهتدت بالسلوك نفس أبيه

(وهذه الاخرى)

دع عنك روم وصال سلمى * وانهض الي المغني وسل ما * سل مايريح فؤادك الـ
ـمعانى ونق القلب مما * وسيوف وسوسة السوى * اغمد بطيب هوي ألما
واذا دهتك خواطر * وظلامها فيك ادلهما * فاكشف غياهبها بشر
ب مدامة الارشاد تحمى * من راحة الحفني أشـ * رف من سما علما وحلما
كنز المقامات التى * بسنائها العلياء تحمى * دارت عليه كؤس حا
نات الشهود فغاب عما * ولسر سر الكائنا * ت فؤاده العلوي ضما
شمائه عين عناية * من ربه فصفا ولما * ومذ انمحت عين التغا * ير يريد بالشهود سناه عما
لم يذركته هباتها * الافق للحان اما * يختال في جلباب حضـ * ـرة من هواه يراه غنما
فهناك تعرف ماحوي * من رتبة وتزيد علما * واذا اقتصرت على المشا
هد منه لم تدر الاهما * بشرى لذاهل كاسه * ان عـد غيرهواه جزما
* ماتم الاسيدى * وطريقه الزاكي المسمي * من ينتحيه هو السعيـ
ـد ومن يزغ عنه ناعمي * ثم الصلاة مع السلا * م لمن لاهل الزيغ أصمى
والآل والاصحاب ما * قلب لنيل القرب هما * أو يوسف الحفني ير
* جو منه اسعافا ورحما *

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب انه قال لبعض بني السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاء وكذلك الشيخ الحفناوى سقف على مصر من نزول البلاء * ونظيره قول بعض الامراء حين قيل له الاستاذ الحفناوى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا (وللاديب العلامة الشيخ مصطفى اللقيمي فى مدحه ومدح السيد البكري معا)

قم هات لى خمرة المعانى * مع كل مولى لها معانى * ثم اجتليها مع الندامى
وطف بها كعبة الامانى * وروق الراح كى أراها * في الكاس لاحت كبهرمان
ثم اسقنيها بجنح ليل * صرفا لي نغمة المثانى * فان تروم بها اتصالا
هيا الي الحان واصحبانى * فتلك خمر الشهود تدعى * لاخمرة الكرم والدنان
خلعت فيها العذار لما * أن غبت عن مشهد العيان * وهمت في حبها غراما

فيا خليلي خليا ني * ووحد الحق فهو فرد * لم يثنني عن ثناه ثاني
قيدت في حبه فؤادى * أطلقت في ذكره لسانى * في خلوة القرب لى بقاء
فى جلوة الحب صرت فاني * أياعذولى فدع ملامي * فسيد الصدق قد دعاني
لحضرة القدس واجتلالى * من كاسه خمرة المعانى * بجانب الطور لاح نور
أضاء من سره جنانى * بيانه قد خفى ظهورا * وصونه غاية البيان
فهمت لما فهمت رمزا * لم تحوه أحرف المباني * مظاهر للطريق شتى
قد أعجمت من لها يعانى * فذو حلال وذو جمال * وذو كمال وذو افتتان
وذو سكون وذو هيام * وذو سكوت وذو بيان * فلا تلم هائما تراه
من سكره كسر الاوانى * وتاه من شوقه سماعا * للذكر في مشهد التداني
ان شام نحو الحمى بروقا * يهيجه برقها اليماني * صاحب فريقا لخواطر يقا
قد شادها قطب ذا الاوان * السيد المصطفى الحسيني * ذو نسبة عقدها جمانى
و بضعة الصدق من عتيق * رفيق غار وخير ثاني * فمنطقى لم يفي بمدح * وكل عن ضبطه بناني
فالعجز عن دركه وصول * من ذا لنشر الثنا يداني * هيا مريد الطريق هيا
واشرب سلافا بطيب حان * وهيم القلب بالجلاله * ليشربوا كاسها الكيانى
وتجذب الكل نحو تادا * حفني شمس سما التهانى * بادر وشمر بصدق سير
كى تشهد السر منك دانى * وتغنم الانس في رحاب * تجلي به كنس الغوانى
بشراك بشراك يامعاني * فهذه بلغة الامانى

ولما سمعها السيد البكرى وقعت عنده أحسن موقع وهي حرية بذلك فينبغى أن تحمل ولا تهمل * وفي المترجم مدائح كثيرة يطول شرحها وذكر بعضها وسيذكر في تراجم أصحابها * توفي رضي الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشرين ربيع الاول سنة احدي وثمانين ومائة وألف ودفن يوم الاحد بعد أن صلي عليه فى الازهر في مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته ووفاة الاستاذ الملوى ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتدأ نزول البلاء واختلال أحوال الديار المصرية وظهر مصداق قول الراغب ان وجوده أمان علي أهل مصر من نزول البلاء وهذا من المشاهد المحسوس وذلك أنه اذا لم يكن فى الناس من يصدع بالحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الهدى فسد نظام العالم وتنافرت القلوب ومتي تنافرت القلوب نزل البلاء ومن المعلوم المقرر أن صلاح الامة بالعلماء والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء وفساد اللازم بفساد الملزوم فما بالك بفقده والرحي لاتدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها الا باطلاعه واذنه

ولما شرع الامراء القائمون بمصر في اخراج التجار يدلعلي يك وصالح بيك واستأذنوه فنعهم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ولم يأذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لايتم قصدهم بدون ذلك فاشغلوا الاستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا امانا ولا رادعا وأخرجوا التجار يدوآل الامر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم وملك علي بيك وفعل ما بداله فلم يجد رادعاأيضا ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية ولم يزل يتضاعف حتي عم الدنيا وأقطار الارض فهذا هو السر الظاهري وهو لاشك تابع للباطني وهو القيام بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد واقامة أعلام الهدي والاسلام واحكام مباني التقوى لانهم أمناء الله في العالم وخلاصة بني آدم أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولوان أهل العلم صانوه صانهم * ولوعظموه في القلوب لعظما

﴿ومات﴾ شمس الكمال أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب ابن الشيخ نور ابن بايزيد بن شهاب الدين أحمد بن القطب سيدي محمد بن أبي المفاخر داود الشربيني بمصر ونقلوا جسده الى شربين ودفن عند جده سامحه الله وتجاوز عن سيآته وتولي بعده في خلافتهم أخوه الشيخ محمد ولهما أخ ثالث اسمه على وكانت وفاة المترجم ليلة الاحد غرة ذي القعدة سنة احدي وثمانين ومائة وألف

﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة المتقن المتفنن الفقيه الاصولي النحوي الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدي الفارسي الشافعي وأصله من فارسكور أخذ عن الشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والبشبيشى والنفراوى وكان آية في المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بالجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزي والدمياطى وبآخرة توجه الي الحجاز وجاور به سنة وألقى هناك دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجة رضي الله عنها ﴿ومات﴾ الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ أحمد أبو عامر النفراوي المالكى أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوى والشيخ البليدى والطحلاوي والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوي والحفنى والشيخ عيسي البراوي وبرع في المعقول والمنقول ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة وكان درسه حافلا وله حظوة في كثرة الطلبة والتلاميذ *توفى سنة احدي وثمانين ومائة وألف أيضا ﴿ومات﴾ الامير حسن بيك جوجو وجن على بيك وهما من مماليك ابراهيم كتخدا وكان حسن مذبذبا ومنافقا بين خشداشينه يوالى هؤلاء ظاهرا وينافق الآخرين سرا وتعصب مع حسين بيك وخليل بيك حتى أخرجوا علي بيك الى النوسات ثم صار يراسله سرا ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم الى أن تحول الى قبلي وانضم الى صالح بيك فأخذ يستميل متكلمي الوجاقلية الى ان كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلي ويرسلون المكاتبات في داخل أقصاب الدخان وغيرها وهو مع من بمصر في الحركات والسكنات الى أن حضر علي بيك وصالح بيك وكان هو ناصبا وطاقه معهم جهة البساتين فلما أرادوا الارتحال استمر مكانه وتخلف عنهم وبقي مع على بيك بمصر يشار اليه ويري لنفسه المنة عليه وربما حدثته نفسه بالامارة دونه وتحقق

علي بيك انه لا يتمكن من أغراضه وتمهيد الامر لنفسه مادام حسن بيك موجود افكتم أمره وأخذ يدبر على قتله فبيت مع أتباعه محمد بيك وأيوب بيك وخشداشينهم و توافقوا على اغتياله فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه جن على بيك وسمرا معه حصة من الليل ثم ركبا فركب صحبتهما محمد بيك وأيوب بيك ومماليكهما واغتالوهما في أثناء الطريق كما تقدم ﴿ومات﴾ الامير رضوان جربجي الرزاز وأصله مملوك حسن كتخدا ابن الامير خليل أغا وأصل خليل أغا هذا شاب تركي خردجي يبيع الخردة دخل يوما من بيت لاجين بيك الذى عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن أغا المتخرب الآن وكان ينفذ من الجهتين فرآه لاجين بيك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابة فدعاه للمقام عنده فى خدمته فأجاب لذلك واستمر فى خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه لسد جسر شرمساح ووعده بالاكرام ان هو اجتهد في سده على ماينبغي فنزل اليه وساعدته العناية حتى سده وأحكمه ورجع ثم عينه لجبى الخراج وكان لا يحصل له الخراج الا بالمشقة وتبقى البواقي على البواقي القديمة في كل سنة فلما نزل وكان في أوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقى أول بأول وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه في تلك السنة غلوا زائدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال فقال ماهذا فقال هو مالك الذى أرسلتني لاحضاره وعرفه الامر فقال لا آخذ الا حقي وأما الربح فهو لك فاخذ قدر ماله وأعطاه الباقي فذهب واشتري لمخدومه جارية مليحة وأهداها له فلم يقبلها وردها اليه وأعطي له البيت الذى بالتبانة ونزل له عن طصفة ٣ وكفرها ومنية تمامه وصار من الامراء المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله جربجى وابراهيم جربجي وغيرهم ومن مماليكه حسن حسين جربجى المعروف بالفحل ورضوان جربجي هذا المترجم وغيرهم أكثر من المائة أمير وكان رضوان جربجي هذا من الامراء الخيرين الديّنين له مكارم أخلاق وبر ومعروف ولما نفى علي بيك عبد الرحمن كتخدا انفاه أيضا وأخرجه من مصر ثم ان علي بيك ذهب يوما عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية فعاتبه علي نفى رضوان جربجى فقال له علي بيك تعاتبني علي نفي رضوان جربجي ولا تعاتبنى على نفى ابنك عبد الرحمن كتخدا فقال ابني المذكور منافق يسعي في اثارة الفتن ويلقي بين الناس فهو يستاهل وأما هذا فهو انسان طيب وماعلمنا عليه مايشينه في دينه ولا دنياه فقال نرده لاجل خاطرك وخاطره ورده ولم يزل في سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادي الاولى في هذه السنة والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف﴾

﴿استهل شهر المحرم بيوم الاربعاء﴾ فى ثانيه سافرت التجريدة المعينة الى بحري بسبب الامراء المتقدم ذكرهم وهم حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وقد بذل جهده علي بيك حتى شهل أمرها ولوازمها في

أسرع وقت وسافرت يوم الخميس وأميرها وسرعسكرها محمد بيك أبو الذهب فلما وصلوا الى ناحية دجوة وجدوهم عدوا الي مسجد الخضر فمدوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم الي هناك وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم في منتصف شهر المحرم فلم يزل الحرب قائما بين الفريقين حتي فرغ ماعندهم من الجبخانة والبارود فعند ذلك أرسلوا الى محمد بيك وطلبوا منه الامان فاعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بيك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين مخدومه علي بيك فانخدعوا له وصدقوه وانحلت عزائمهم واختلفت آراؤهم وسكن الحال تلك الليلة ثم ان محمد بيك أرسل فى ثانى يوم الى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر عنده بمفرده وصحبته خليل بيك السكران تابعه فقط فلما وصلوا الى مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه فعند ما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما وحضر فى أثرهما حسن بيك شبكة ولم يعلم ماجري لسيده فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر فاراد الرجوع فعاقه رجل سائس يسمي مرزوق وضربه ببندوق فوقع الى الارض فلحقه بعض الجند واحتز رأسه فلما علم بذلك خليل بيك الكبير ومن معه ذهبوا الى ضريح سيدى أحمد البدوي والتجؤا الي قبره واشتدبهم الخوف وعلموا انهم لاحقون باخوانهم فلما فعلوا ذلك لم يقتلوهم وأرسل محمد بيك يستشير سيده في أمر خليل بيك ومن معه فامر بنفيه الى ثغر سكندرية وخنقوه بعد ذلك بها ورجع محمد بيك وصالح بيك والتجريدة ودخلوا المدينة من باب النصر فى موكب عظيم وأمامهم الرؤس محمولة في صوان من فضة والخدم يقولون صلوا علي محمد وصالح بيك ظاهر بوجهه الانقباض والتعبيس وعدتها ستة رؤس وهى رأس حسين بيك وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة وحمزة بيك واسمعيل بيك أبي مدفع وسليمان أغا الوالى وذلك يوم الجمعة سابع عشر المحرم (وفي يوم الثلاثاء رابع عشر صفر) حضر نجاب الحج واطمأن الناس وفي يوم الجمعة سابع عشره وصل الحجاج بالسلامة ودخلوا المدينة وأمير الحاج خليل بيك بلغيه وسر الناس بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقائع (وفي ثامن عشر صفر) أخرج علي بيك جملة من الامراء من مصر ونفى بعضهم الي الصعيد وبعضهم الي الحجاز وأرسل البعض الى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقراحسن كتخدا وعبد الله كتخدا تابع مصطفى باشا اختيار مستحفظان وسليمان جاويش ومحمد كتخدا الجردلى وحسن أفندى الباقرجي وبعض أوده باشية وعلي جربجي وعلى أفندي الشريف جمليان (وفيه) صرف علي بيك مواجب الجامكية (وفيه) أرسل علي بيك وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدي أحمد البدوي وصادرهم وأخذ منهم أموالا عظيمة لايقدر قدرها وأخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدي وأرسل الحاج حسن عبد المعطي وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين وشرع في بناء الجامع والقبة والسبيل والقيسارية العظيمة وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحملين المنشالين والحرمية والعيارين وضمان البغايا والخواطئ وغير ذلك (وفى تاسع شهر ربيع الاول) حضر

قابجى من الديار الرومية برسوم وقفطان وسيف لعلي بيك من الدولة (وفيه) وصلت الاخبار بموت خليل بيك الكبير بثغر سكندرية مخنوقا (وفي يوم السبت ثاني عشره) نزل الباشا الى بيت علي بيك باستدعائه فتغدى عنده وقدم له تقادم وهدايا (وفي يوم الاحد ثامن عشر ربيع الآخر) اجتمع الامراء بمنزل علي بيك على العادة وفيهم صالح بيك وقد كان علي بيك بيت مع أتباعه على قتل صالح بيك فلما انقضى المجلس وركب صالح بيك ركب معه محمد بيك وأيوب بيك ورضوان بيك وأحمد بيك بشناق المعروف بالجزار وحسن بيك الجداوي وعلى بيك الطنطاوي وأحدق الجميع بصالح بيك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوائف فلما وصلوا الى مضيق الطريق عند المفارق بسويقة عصفور تأخر محمد بيك ومن معه عن صالح بيك قليلا وأحدث له محمد بيك حماقة مع سائسه وسحب سيفه من غمده سريعا وضرب صالح بيك وسحب الآخرون سيوفهم ماعدا أحمد بيك بشناق وكملوا قتله ووقع طريحا على الارض ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم الى القلعة وعندما رأوا مماليك صالح بيك وأتباعه ما نزل بسيدهم خرجوا على وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة وجلسوا مع بعضهم يتحدثون عاتبوا أحمد بيك بشناق في عدم ضربه معهم صالح بيك وقالوا له لم اذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا فقال بل ضربت معكم فكذبوه فقال له بعضهم أرنا سيفك فامتنع وقال ان سيفي لايخرج من غمده لاجل الفرجة ثم سكتوا وأخذ في نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته وذلك ان أحمد بيك هذا لم يكن مملوكا لعلي بيك وانما كان أصله من بلاد بشناق حضر الى مصر في جملة أتباع علي باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر في سنة تسع وستين ومائة وألف فأقام في خدمته الى سنة احدى وسبعين ومائة وألف وتلبس صالح بيك بامارة الحج في ذلك التاريخ فاستأذن أحمد بيك المذكور علي باشا فى الحج وأذن له في الحج فحج مع صالح بيك وأكرمه وأحبه وألبسه زى المصريين ورجع صحبته وتنقلت به الاحوال وخدم عند عبد الله بيك علي ثم خدم عند علي بيك فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه في المناصب حتى قلده الصنجقية وصار من الامراء المعدودين فلم يزل يراعي منة صالح بيك السابقة عليه فلما عزم علي بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصصه بالذكر وأوصاه ان يكون أول ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له فقبل له ان أحمد بيك أسر ذلك الى صالح بيك وحذره غدر علي بيك اياه فلم يصدقه لما بينهما من العهود والايمان والمواثيق ولم يحصل منه مايوجب ذلك ولم يعارضه فى شيء ولم ينكر عليه فعلا فلما اختلي صالح بيك بعلي بيك أشار اليه بما بلغه فخاف له علي بيك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو فلما حصل ماحصل ورأي مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة تخيل وداخله الوهم وتحقق في ظنه نجسم القضية فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا الى منازلهم تفكر تلك الليلة وخرج من مصر وذهب الى الاسكندرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمكنهم حتى يتباعد عن مصر فلما تأخر حضوره بمنزل علي بيك وركبه سألوا عنه فقيل له انه متوعك فحضر اليه في ثاني يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل الى

محل مبيته فلم يجده في فراشه فسأل عنه خريمه فقالوا لا نعلم له محلا ولم يأذن لاحد بالدخول عليه وفتشوا عليه فلم يجدوه وأرسل علي بيك عبد الرحمن أغا وأمره بالتفتيش عليه وقتله فأحاط بالبيت وهو بيت شكره فوره وفتش عليه في البيت والخطة فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة في صورة جزائرلي مغربي وقص لحيته وسعي بمفرده الى شلقان وسافر الي بحري ووصل السعاة بخبره لعلي بيك بانه بالاسكندرية فارسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانة واحتمي بها وكان من أمره ماكان بعد ذلك كما يأتي وهو أحمد باشا الجزار الشهير الذكر الذى تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامي وطار صيته في الممالك (وفيه) عين علي بيك تجريدة علي سويلم بن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك بتجريدة الى عرب الجزيرة وأيوب بيك الى سويلم فلما ذهب أيوب بيك الي دجوة فلم يجد بها أحدا وكان سويلم بائتا في سندنهور وباقي الحبايبة متفرقين في البلاد فلما وصله الخبر ركب من سندنهور وهرب بمن معه الي البحيرة والتجأ الي الهنادي ونهبوا دوائره ومواشيه وحضروا بالمنهوبات الى مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل بيك لما أتيا الى دجوة بعد واقعة الديرس والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبائح ونحو ذلك والغرض الباطني اجتهاده في ازالة أصحاب المظاهر كائناما كان (وفي يوم الاثنين تاسع عشره) أمر علي بيك باخراج علي كتخدا الخربطلي منفيا وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ونفي حسن أفندي درب الشمسي واخوته الى السويس ليذهبوا الى الحجاز وسليمان كتخدا الجلفي وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ وكان خليل بيك الاسيوطي بالشرقية فلما سمع بقتل صالح بيك هرب الي غزة (وفي يوم الاحد خامس جمادي الاولي) طلع علي بيك الى القلعة وقلد ثلاثة صناجق من أتباعه وكذلك وجاقلية وقلد أيوب بيك تابعه ولاية جرجا وحسن بيك رضوان أمير حج وقلد الوالي (وفي جمادى الآخرة) قلد اسمعيل بيك الدفتردارية وصرف المواجب في ذلك اليوم (وفي منتصف شهر رجب) وصل أغا من الديار الرومية وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسوم وكان علي بيك أحضر سليمان بيك الشابورى من نفيه بناحية المنصورة وكان منفيا هناك من سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف (وفي يوم الثلاثاء) عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بيك الشابورى أمير السفر الموجه الي الروم وأخذوا في تشهيله وسافر محمد بيك أبو الذهب بتجريدة ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم الرسل واصطلحوا معه علي ان يكون لشيخ العرب همام من حدود برديس ولا يتعدى حكمه لما بعدها واتفقوا علي ذلك ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بيك مولود فأرسل له بالتجاوز عن برديس أيضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بيك ومن معه الى مصر (وفيه) قبض علي بيك على الشيخ أحمد الكتبي المعروف بالسقط وضربه علقة قوية وأمر بنفيه الى قبرص فلما نزل الى البحر الرومى ذهب الي اسلامبول وصاهر حسن أفندي قطة مسكن المنجم وأقام هناك الي أن مات وكان المذكور من دهاة العالم يسعي في القضايا والدعاوي يحيي الباطل ويبطل الحق بحسن سبكه وتداخله (وفي سابع عشره) حصلت قلقة من

جهة والى مصر محمد باشا وكان أراد أن يحدث حركة فونبي به كتخداه عبدالله بيك الى على بيك فأصبحوا وملكوا الابواب والرميلة والحجر وحوالى القلعة وأمره بالنزول فنزل من باب الميدان الى بيت أحمد بيك كشك وأجلسوا عنده الحرسجية (وفي يوم الاحد غرة شعبان) تقلد علي بيك قائمقامية عوضا عن الباشا (وفي يوم الخميس) أرسل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان الي رجل من الاجناد يسمي اسمعيل أغا من القاسمية وأمره بقتله وكان اسمعيل هذا منفيا جهة بحرى وحضر الى مصر قبل ذلك وأقام ببيته جهة الصليبة وكان مشهورا بالشجاعة والفروسية والاقدام فلما وصل الاغا حذاء بيته وطلبه ونظر الي الاغا واقفا باتباعه ينتظره علم انه يطلبه ليقتله كغيره لانه تقدم قتله لاناس كثيرة علي هذا النسق بامر على بيك فامتنع من النزول وأغلق بابه ولم يكن عنده أحد سوى زوجته وهي أيضا جارية تركية وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم اناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك يومين وهو يحارب وحده وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه وهو ممتنع عليهم الي ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا رأسه ظلما رحمه الله تعالي (وفي تاسع عشره) صرفت المواجب على الناس والفقراء (وفي ثامن عشرينه) خرج موكب السفر الموجه الى الروم في تجمل زائد (وفي عاشر رمضان) قبض على بيك علي المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق وأخذ منه أربعين ألف محبوب ذهب وضربه حتي مات وكذلك صادر أناسا كثيرة في أموالهم من التجار مثل العشوبي والكميني وغيرهما وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب الاموال من مبادي ظهوره واقتدى به من بعده (وفي شوال) هيأ على بيك هدية حافلة وخيولا مصرية جيادا وأرسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم أغا سراج باشا وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ الوالد أن يكتب له أيضا مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه واشارته عندهم ومضمون ذلك الشكوي من عثمان بك ابن العظم والي الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين المطرودين اليه ومعاونته لهم وطلب منه أن يرسل من طرفه أناسا مخصوصين فارسل الشيخ عبد الرحمن العريشي ومحمد أفندي البردلي فسافروا مع الهدية وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي أيضا (وفي ثاني عشر ذى القعدة) رسم بنفي جماعة من الامراء أيضا وفيهم ابراهيم أغا الساعي اختيار متفرقة واسمعيل أفندى جاويشان وخليل أغا باش جاويشان جمليان وباشجاويش تفكجيان ومحمد أفندي جراكسة ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان والزعفراني فارسل منهم الى دمياط ورشيد واسكندرية وقبلي وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها في أتباعه وكانت هذه طريقته فيمن يخرجه يستصفي أموالهم أولا ثم يخرجهم ويأخذ بلادهم وأقطاعهم فيفرقها علي مماليكه وأتباعه الذين يؤمرهم فى مكانهم ونفي أيضا ابراهيم كتخدا جدك وابنه محمدا الي رشيد وكان ابراهيم هذا كتخدا ثم عزله وولاه الحسبة

فلما نفاه ولي مكانه في الحسبة مصطفى أغا والله أعلم

ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والأعيان

﴿وأما من مات في هذه السنة من المشايخ والأعيان﴾ (مات) الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمي الخالدى الشافعى الازهرى الشهير بالجوهرى وانما قيل له الجوهري لان والده كان يبيع الجوهر فعرف به ولد بمصر سنة ست وتسعين وألف واشتغل بالعلم وجد في تحصيله حتي فاق أهل عصره ودرس بالازهر وأفتي نحو ستين سنة مشايخه كثيرون منهم الشهاب أحمد بن الفقيه ورضوان الطوخى امام الجامع الازهر والشيخ منصور المنوفي والشهاب أحمد الخليفي والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ عبد الرؤف البشبيشي والشيخ محمد أبو العز العجمي والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ عبد الجواد المحلي الشافعيون والشيخ محمد السجلماسى والشيخ أحمد النفراوي والشيخ سليمان الحصيني والشيخ عبد الله الكنكسى والشيخ محمد الصغير الورزازي وابن زكرى والشيخ أحمد الهشتوكى والشيخ سليمان الشبرخيتي والسيد عبد القادر المغربي ومحمد القسطنطيني ومحمد النشرتى المالكيون ورحل الى الحرمين فى سنة عشرين ومائة وألف فسمع من البصري والنخلى في سنة أربع وعشرين ومائة وألف ثم في سنة ثلاثين ومائة وألف وحصل في هذه الرحلات علوما جمة وأجازه مولاي الطيب ابن مولاي عبد الله الشريف الحسينى وجعله خليفة بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت في بعض اجازاته تفصيل ماسمعه من شيوخه ما نصه على البصري والنخلى أوائل الكتب الستة والاجازة العامة مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحي بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة وعلى السجلماسى في سنة ست وعشرين ومائة وألف الكبري للسنوسى ومختصره المنطقي وشرحه وبعض تلخيص القزوينى وأول البخاري الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية وأجازه وعلي ابن زكري أوائل الستة وأجازه وعلى الكنكسى الصحيح بطرفيه وشرح العقائد للسعد وعقائد السنوسى بشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الي آخره وشرح الالفية للمكودي والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى الهشتوكى الاجازة بسائرها وعلى النفراوي شرح التلخيص مرارا وشرح ألفية المصطلح وشرح الورقات وعلى الديوى شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح ألفية ابن الهائم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفية وشرح الجزرية وعلى المنوفي جمع الجوامع وشرحه للمحلي وشرح التلخيص وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخطيب مرارا وشرح العقائد النسفية وشرح التلخيص والخبيصى وعلى الطوخي شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الخليفى البخاري وشرح التلخيص والاشموني والعصام وشرح الورقات وعلي الحصيني شرح الكبرى للسنوسي بتمامه وعلى الشبرخيتي شرح الرحبية وشرح الآجرومية وغيرهما وعلي الورزازي شرح الكبري بتمامه مرارا وشرح الصغرى وشرح مختصر السنوسى والتفسير وغيره وعلي البشبيشي المنهج مرارا وجمع

الجوامع مرارا والتلخيص وألفية المصطلح والشمائل وشرح التحرير لزكريا وغيره هذا نص ماوجدته بخطه واجتمع بالقطب سيدي أحمد بن ناصر فاجازه لفظا وكتابة وممن أجاز أبو المواهب البكري وأحمد البناء وأبو السعود الدنجيهي وعبد الحي الشرنبلالي ومحمد بن عبد الرحمن المليجي وفي الحرمين عمر بن عبد الكريم الخلخالي حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالاولية بشرطه وتوجه بآخرة الى الحرمين بأهله وعياله ولقي الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به *وله تآليف منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد في التوحيد وحاشية على عبد السلام ورسالة في الاولية وأخرى فى حياة الانبياء في قبورهم وأخري فى الغرانيق وغيرها وكانت وفاته وقت الغروب يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى من السنة وجهز بصباحه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادرية داخل درب شمس الدولة رحمه الله تعالى *ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بهذه القصيدة الفريدة وهى

يادهر مالك بالمكاره تجتري * ولفقد أرباب المكارم تحتري * تغتال منا ماجدا مع ماجد طابت طبائعه بطيب العنصر * تردي الكريم ابن الكريم وماتري * حقا لعهد الماهر المتبصر ان أصبح المولي عزيز عشيرة * أمسيته فى ذل ذل أحقر * يغدو كريم النفس وهو مقدم فيروح في هون به متقهقر * واذا حلت بالصفو حالة حاله * مررتها بنغيص عيش أكدر لو كنت ترعي في الافاضل حقهم * أبقيت مجمع شملهم في الاعصر * من لي يساعدني لدهر معتد الغدر شيمته خؤن مفترى *في فقد كهف الفضل مجد اولى النهي *معروف ذكر فى الوري لم ينكر حاوى الفضائل والفواضل والتقى * والجود والمجد الاصيل المفخر * هو درة الغواص والبحر الذى أمواجه قذفت بدر الجوهر *هو عروة وثقي بها اعتصم الورى* عند انقطاع حبال ورد الاسهر بدر أضاء على الاماجد كلها * حتي على البدر المنير المسفر * وسماء فخر لاتمد لها يد الا وطول علاه قال لها اقصرى* ذو معهد اما مواضى فكره * ان ضارعتها الشهب قالت تحتري في قاب قوس المجد حط رحاله * ومشي على مريخه والمشتري * حاطت بصيرته بكل فضيلة وعمت عن الادراك عين المبصر * ان تختبره في العلوم وجدته * قام الادلة عن عيان المخبر فبفقهه في الدين ثم بشعره * ينسيك أم الرانبى والبحترى * ان رمته في الحزم قال مسدد أورمت توحيدا وجدت الاشعري* أورمت نحوا أوبلاغة زهده * سعد الزمان وسيبويه والسري قد صح اسناد الرواة حديثه * أهل الثبات ذوي المقام الاكبر * يروي الصحيح من الصحيح فمابه ضعف ولا وهن ولا من يزدري * وغدا بنطق كماله يبدى لنا * عين النتيجة ضمن شكل أنور عجب لشمس معارف قد أنزلت * بنجومها في ذا التراب الاقفر * ليث المنون الذ ألم بروحه أفني بني الدنيا وأتي ذا السرى * سقيا لرمس ضمه وبل الرضا * غيث المنا وكف السحاب الممطر

حق لعين قطفت من زهـره * تبكي عليـه غزير دمع أزفر * وتخط فوق الخد من أقلامها
بحبير حزن في طروس الاسطر * لكن صبرا للقضا وتصبرا * ليكون للانسان حسن المأجر
فالصبر عند الصدمة الاولي رضا * ماحيلة المحتال ان لم يصبر * من حيث ان لنا هناك أسوة
بالسالفـين و بالنبي الاطهر * صـلى عليـه الهنـا مع آله * والصحب أصحاب المقام الاظهر
مامصطفي الصاوي قال مؤرخا * بشرى لحور العين حب الجوهري
ورثاه الشيخ عبدالله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها
مقعد الصدق قد اعدوه حالا * للمـلي الممجـد الجوهرى

﴿ومات﴾ الامام العـالم العلامة والحبر الفهامة الفقيه الدراكة الاصولي النحوي شيخ الاسـلام وعمدة ذوى الافهام الشيخ عيسى بن احمد بن عيسي بن محمـد الزبيري البراوى الشافعي الازهرى ورد الجامع الازهر وهو صـغير فقرأ العلم علي مشايخ وقته وتفقه علي الشيـخ مصطفي العزيزي وابن الفقيه وحضر دروس الملوى والجوهري والشبراوي وانجب وشهد له بالفضل أهل عصره وقرأ الدروس في الفقه وأحدقت به الطلبة واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهية حتي لقب بالشافعى الصغير لكثرة استحضاره في الفقه وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعـد طبقة وصاروا مدرسين وروي الحديث عن الشيـخ محمد الدفري وكان حسن الاعتقاد في الشيـخ عبدالوهاب العفيفى وفي سائر الصلحاء وله مؤلفات مقبولة منها حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد وشرح على الجامع الصـغير للسيوطي في مجلديذ كرفي كل حديث مايتعلق بالفقه خاصـة ولازال يملي ويفيد ويدرس و يعيد حتى توفي سحر ليلة الاثنين رابع رجب وجهز في صباحه وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبني علي قبره مزار ومقام واستقر مكانه في التصدر والتدريس ابنه العلامة الشيخ أحمد ولازم حضوره تلامذة أبيه رحمـه الله ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه واللوذعى الذكي النبيه عمدة المحققين ومفتى المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسي الحنفى الازهرى تفقه علي شيوخ وقته الشيخ سليمان المنصوري والشيـخ محمد عبد العزيز الزيادى وحضر دروس الشيخ مصطفي العزيزي والسيد على الضرير والملوي والجوهري والحفنى والبليدى وغيرهم ودرس بالجامع الازهر في حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكية جعله خطيبا واماما به وسكن في منزل قرب الجامع وراج أمره ولما شغر تنوي الحنفية بموت الشيـخ سليمان المنصوري جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به ألفة ثم ابتني منزلا نفيسا مشرفا علي بركة الازبكية بمساعدة بعض الامراء واشتهر أمره ودرس بعدة أماكن كالصرغتمشـية المشروطة لشيخ الحنفية والمدرسة المحمودية والشيخ مطهر وغيرها وألف متنا في فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسة بديعة الامثال وكان عنده ذوق وألفة ولطافة وأخلاق مهذبة ومن كلامه ما كتبه

علي رسالة ألمعية للشيخ العيدروس

لمعت بوارق ألمعيه * تفتر عن سر المعيه تهدى الي الحق المبين وتوضح السبل الخفيه
نور الشريف ابن الشريف ابن السراة الالمعيه العيدروس العابد الرحمن ذي المنح الجليه

توفي يوم الجمعة ثامن عشر جمادي الآخرة من السنة ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة أحد أذكياء العصر ونجباء الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعي سبط الشمس الشرنبابلي ولد قبل القرن بقليل وأجازه جده وحضر بنفسه علي شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوي والشيخ مصطفى العزيزي وسيدي عبدالله الكنكسى والسيد علي الحنفى والشيخ الملوي في آخرين وباحث وناضل وألف وأفاد وله سليقة فى الشعر جيدة وكلامه موجود بين أيدي الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعة في الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره والف عدة رسائل في الرد عليه وكان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه ويمنعونه من الكلام في ذلك فيعترف تارة وينكر أخرى ولا يثبت على اعترافه وبلغني انه ألف مرة رسالة فى الرد عليه فى ليلة من الليالي ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب وربما تعصب لمذهبه فيتكلم في بعض مسائل مع الحنفية ويرتب عليهم أسئلة ويغض عنهم ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن رثاثة وأنشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفرى رحمه الله قال

زمان كل حب فيه خب * وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق * فنافق فالنفاق له نفاق

(ومن قوله) أنا في حماكم يا كرام وان أكن * أذنبت ذنبا فالكريم غفور
حاشي حماكم أن يضام نزيله * وندى يديكم في الورى مشهور

(وله) في تاريخ وفاة شيخ القراء بالمقام الشافعى الشيخ عمر الدعوجى

نعت النعاة كبير قراء له * فضل فقلت مؤرخا لمن اعتبر
ليموت احسان الدعاء بموته * ويموت كيد الكبر بعدك ياعمر

(وله) رسالة سماها تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبى من بعده ﴿ أما بعد ﴾ فقد طال الخلاف وانتشر في تعلق القدرة الازلية بالامور الاعتبارية فمن قائل بالتعلق ومن قائل بنفيه وأقول هذه المسئلة وان انتشر الخلاف فيها تبنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لابد وأن يكون موجودا أوهو أعم من ذلك والعموم هو معتقدنا تبعا لمحققي أئمتنا وعليه فالاعتقاد الذي ينبغي التعويل عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقى وموجودها بالوجود المجازي ويؤيده أن الاحوال الحادثة لم تدخل

رسالة تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث

في عبارة القوم مع أن مرادهم عموم التعلق لها قطعا غايته ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه أو مؤولة بأن يراد بالموجود الثابت فيعم الاحوال الحادثة بناء على ثبوتها أو يراد به الموجود حقيقة أو مجازا فيشمل ماذكر كالامور الاعتبارية فانها موجودة باعتبار المعتبر ولا بد لها من موجد وان كان ذلك مسمى بالايجاد مجازا الاحقيقة المتقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت حينئذ في القاعدة الكلية أعني كل حادث لابد له من محدث المسلمة المرضية ويؤيد اعتبار بقية الموجودات ماصرحوا به من أن الوجودات أربعة وجود في الاعيان وهو الوجود الحقيقي ووجود في الاذهان وهو الوجود المجازي ووجود فى العبارة ووجود في الرقم وهما مجازيان أيضا يعني ان اطلاق اسم الوجود على ماعدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقي وبينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقي تارة وبالمجازي أخرى لايقال انه معدوم في نفس الامر وان أطلق عليه اسم الوجود تنزيلا كما هو شأن المجاز من صحة النفي فيه حقيقة لانا نقول ان تلك المشابهة التي اقتضت تنزيله منزلة الموجود رقته من حضيض العدم المحض الى ذروة مقابله فوجب التعلق والايجاد لكن على سبيل المجاز أيضا لا على سبيل الحقيقة والالزم مجازية المتعلق دون المتعلق وذلك لايعقل نعم لامحذور في تسليم ان التعلق باثباته حقيقي لانه ليس المجاز فيه لكن هل ذلك الاثبات في نفس الامر أو في اعتبار المعتبر أو فيهما يأتي مافيه وبالجملة فالتعلق له وجه وجيه ومما يؤيده أيضا ان العبد ينسب الفعل له ويضاف اليه وان كان ايجاده له مجازيا أى شرعا والا فهو حقيقة لغوية بحيث يطلق عليه اسم الموجد مجازا فنسبة لاشياء الموجدة بالوجود المجازي الى الفاعل الحقيقي أولى وأحري وأيضا الوسئل المنكر اضافتها اليه من الذى حصل هذه الاشياء في ذهن المعتبر حتي حصلت لم يسعه انكار النسبة اليه تعالى فانه يقر بنسبتها الى المعتبر فكيف لايقر بنسبتها الى الفاعل الحقيقي جل وعلا وان كان التأثير ثابتا في الاعدام ففي الوجود والاعتبارات من باب أولى وقد سألت شيخنا وقدوتنا الي الله تعالي سيدي أحمد الملوي عن هذه المسئلة فقال الخلاف فيها ثابت لاشبهة فيه غير ان الادب اضافتها الى الله تعالى ونقله عن المحققين فانظره لكن أورد عليه ان صفات الافعال عندنا أمور اعتبارية وهي عبارة عن تعلق القدرة التنجيزى الحادث فيلزم أن يحتاج التعلق الى تعلق وهكذا فيتسلسل وهو محال وأجيب على تسليم أنها عين التعلق بأنه لامحذور فيه بالنسبة للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار فلم يكن التسلسل فيها حقيقيا حتي يمتنع نعم يرد لو قلنا بأنها ثابتة في نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بان يراد بنفس الامر ماهو أعم من الخارج وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشئ في نفسه بقطع النظر عن تعقل العاقل وذهن الذاهن كابوة زيد لعمرو ومثلا فانها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا فاعلمه على أن الاشكال وارد في التعلقات وان لم نسلم انها هي صفات الافعال وجوابه ماس مع مايرد عليه لو قلنا بثبوتها في نفس الامر الا أن يمنع امتناع التسلسل في الامور الغير الحقيقية لكونها لم تكن من الخارج ولكن منع هذا المنع أحق وهو عند المحققين أدق فانهم غير ملتفت

الي الرجال فانه بالحق تعرف لا أنه بها يتعرف بقي ان الخلاف في هذه المسئلة يكاد أن يكون لفظيا فان أحدا لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث وانما الخلاف هل هذه الاشياء هي الحوادث فتكون من متعلق القدرة أم لا ان بنينا على أن الحادث لابد وأن يكون موجودا و يؤيده مارجحوه في مقابلة ان القديم لابد وأن يكون موجودا ننفينا التعلق والا أثبتناه وانما اختلف الترجيح في المسئلتين وهو اعتبار الوجود في القديم دون الحادث لمقام عندهم لاسيما مراعاة الادب الذي عرفته من الاضافة الي جناب الحضرة القدسية فان مراعاة ذلك الجناب هو الصواب واليه المرجع والمآب انتهت الرسالة المذكورة ولما اطلع عليها الاستاذ الحفني كتب عليها مانصه بعد البسملة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وعترته وحزبه ﴿ أما بعد ﴾ فقد قلدت عاطل جيد الفهم بفرائد فوائد النفع الاعم المحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس والمهنأة بنفائس أسرار بدائعها النفوس كيف ومبديها واسطة عقد النبلاء ونتيجة أعيان الحذاق البلغاء الفضلاء سباق ذوى التحقيق وفواق فرسان التدقيق المنادية السن الحقائق لاظهار فضله من له الحق رعى (الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد رأي وقد سمعا) وقد وجدت في حاشية السكتاني مايؤيد هذا العارف الداني حيث قال المراد بوجود الممكن ثبوته من اطلاق الاخص على الاعم مجازا قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته واذا كانت العلة هي الامكان وهو موجود في كل الممكنات لم يكن فرق بين الحال وغيرها فالمراد بالوجود ماهو أعم انتهي المراد بالاحوال في كونها من متعلقات القدرة وقد صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوى في شرح منظومته الاشعريه وعبارته وسابعها قدرة وهي صفة قديمة تصلح لان يؤثر بها مولانا في ثبوت الجائز ولم أقل في ايجاده لادخال الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول بها فان القدرة تتعلق بها لانها من الممكنات انتهى لكن التسلسل الذى أورده هذا العلامة على مابناه لم يظهر لنا جواب عنه فمادام واردا أشكل ماذكره هؤلاء الاعلام ولاسيما وقد صرح الكستلي وعبد الحكيم بخلافه فلعل الله أن يفتح بالجواب كتبه محمد الحفناوى مصليا مسلما على النبي وآله وسائر الاصحاب ولما عاد الى المترجم كتب تحته مانصه وقد فتح الله بالجواب على مؤلفه أضعف الطلاب فأقول ماصرح به الكستلي وعبد الحكيم صرح به كثير ولسنا ننازع في ثبوت القول الآخر الذي صرح به هؤلاء كما نازع المخالف في ثبوت ماقلناه فضلا عن راجحيته وقد أوردنا هذا الاشكال معترفين بقوته علي هذا الذى وقع ترجيحه من المحققين وقد علمت ان ايراده لايتوجه الا علي تقدير ارادة الثبوت في نفس الامر لا في اعتبار المعتبر فيجوز أن يلتزم مقتضاه و يقال بعدم المتعلق حينئذ لكونه في نفسه عدما صرفا لاحظ له في الوجود بخلافه في اعتبار المعتبر فافترقا و يكون جمعا بين القولين فمن قال بمخلوقيته نظر الي وجوده في الاذهان ومن نفى نظر الي فقده في الاعيان وليس الاول مبنيا علي القول بالصورة وانما عرض كمازعمه

المخالف لاتفاق الجميع على حصول شيء في الذهن وانما وقع الخلاف هل يسمي موجودا نظرا لثبوته فيه أم لا لفقده في الخارج وقد وقع اختيار الائمة أنه يسمى بذلك مجازا فاعرفه انتهى * توفي المترجم في المحرم افتتاح السنة وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافة عند جده لامه رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لواء علم المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره السيد أحمد بن اسمعيل ابن محمد أبو الامداد سبط بني الوفى والده وجده من أمراء مصر وكذا أخوه لابيه محمد وكل منهم قد تولى الامارة والمترجم أمه هي ابنة الاستاذ سيدي عبد الخالق بن وفي ولد بمصر ونشأ في حجر أبويه في عفاف وحشمة وأبهة وأحبه الناس لمكان جده لامه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح وتولى نقابة السادة الاشراف سنة ثمان وستين ومائة وألف وسار فيهم سيرة مرضية وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوي بأبيات وفيها لزوم ما لا يلزم

قالوا نقابة مصر أودي كفؤها * وتسربلت بحدادها واستخفت * فأجبت كلا بل لها الكفء الذي رتب العلا بفخاره قد حفت * هو ذو المحامد أحمد من ذاته * جمل الفضائل والكمال استوفت

لما دعاها أذعنت واستبشرت * وأتته طائعة ولم تتلفت
وتبرجت فلذاك قلنا أرخوا * أدبا لاحمدها النقابة زفت

(ثم) بعد وفاة السيد أبي هادي بن وفي تولى الخلافة الوفائية وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة وهي هذه

قيل لي هل مدحت آل علي * من بهم يكتسى الاديب الشرافه * آل بيت الوفاء من خصوا بالمجد والفخر والتقي والانافه * قلت ما قدر مدحتي لكرام * بهم تأمن الانام المخافه غير أني لفرعهم أحمد المجد * سأجلو بمنطق أوصافه * هو بيت الافضال شمس المعالى أوحد الفضل جامع اللطافه * منه أضحى دست الخلافة من صد * رخليا وبادروا اسعافه

قال أعلي الجدود في الحال هاتوا * نجلنا أحمد الذكي العرافه
قدموه نقلت في الحال أرخ * جده قد اولاه ركن الخلافه

ولما تقلد ذلك نزل عن النقابة للسيد محمد افندي الصديقي وقنع بالخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تؤدة ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقة والاعمال الرياضية وهو الذي حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكي على حساب حركة الكواكب الثابتة وأطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها لما بعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهي من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتني كثيرا من الآلات الهندسية والادوات الرسمية رغب فيها وحصلها بالاثمان الغالية وهو الذى أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأم الافراح المطل على الشارع المسلوك وما به من الرواشن المطلة على حوش المنزل والطريق وما به من الخزائن والخورنقات والرفارف والشرفات

والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك وهو الذي كنى الفقير بأبي العزم وذلك في سنة سبع وسبعين ومائة وألف برحاب أجدادهم يوم المولد النبوي المعتاد * وتوفي في سابع المحرم سنة تاريخه وصلي عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بتربة أجدادهم نفعنا الله بهم وأمدنا من امدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ومهبط رحى أسرارهم نادرة الدهر وغرة وجه العصر الامام العلامة واللوذعي الفهامة من مصابيح فضله مشارق الانوار السيد شمس الدين محمد أبو الانوار

بحر من الفضل الغزير خضمه * طامي العباب ومابه من ساحل

نسأل الله لحضرته طول البقاء ودوام العز والارتقاء آمين ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعي الازهري شيخ الازهر وكنيته أبو الجود أخذ عن عمه الشمس السجيني ولازمه وبه تخرج وبعد وفاته درس في المنهج موضعه وتولي مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفني وسار فيها بشهامة وصرامة الا أنه لم تطل مدته وتوفي رابع عشر شوال وصلى عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلي البستان واتفق انه وقعت له حادثة قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهي التى كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان شخصا من تجار خان الخليلي تشاجر مع رجل خادم فضرب به ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه فدخل الي بيت الشيخ المترجم فدخل خلفه وضربه برصاصة فاصابت شخصا من أقارب الشيخ يسمى السيد أحمد فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصب معه أهل خطته وأبناء جنسه فاهتم الشيخ عبد الرؤف وجمع المشايخ والقاضي وحضر اليهم جماعة من أمراء الوجاقلية وانضم اليهم الكثير من العامة وثارت فتنة أغلق الناس فيها الاسواق والحوانيت واعتصم أهل خان الخليلي بدائرتهم وأحاط الناس بهم من كل جهة وحضر أهل بولاق وأهل مصر القديمة وقتل بين الفريقين عدة أشخاص واستمر الحال على ذلك أسبوعا ثم حضر علي بيك أيضا وذلك في مبادي أمره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبرى وامتلا حوش القاضي بالغوغاء والعامة وانحط الامر على الصلح وانفض الجمع ونودى في صبحها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشراء وسكن الحال ﴿ومات﴾ الشيخ الصالح الخير الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجيهي الدمياطى شيخ المتبولية والناظر علي أوقافها وكان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم أخلاق وكان ظلا ظليلا على الثغر يأوى اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام مع الاعانة والانعام ومنزله مجمع للاحباب ومورد لالتماس الاصحاب * توفي يوم السبت ثاني عشر ذي الحجة عن ثمانين سنة تقريبا ﴿ومات﴾ الامام الفاضل أحد المتصدرين بجامع ابن طولون الشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشي الفيومي الشافعي كان له معرفة في الفقه والمعقول والادب بلغني انه كان يخبر عن نفسه أنه يحفظ اثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها وأدرك الاشياخ المتقدمين وأخذ عنهم وكان انسانا حسنا

منور الوجه والشيبة ولديه فوائد ونوادر مات في سادس جمادى الثانية عن نيف وثمانين سنة تقريبا غفر الله له ﴿ ومات ﴾ الامير خليل بيك القازدغلي أصله من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلي وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت سيده وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجي وظهر شأنه في أيام علي بيك الغزاوي وتقلد الدفتردارية ولما سافر علي بيك أميرا بالحج في سنة ثلاث وسبعين جعله وكيلا عنه في رياسة البلد ومشيختها وحصل ماحصل من تعصبهم على علي بيك وهروبه الى غزة كما تقدم وتقلبت الاحوال فلما نفى علي بيك جن في المرة الثانية كان هو المتعين للامارة مع مشاركة حسين بيك كشكش فلما وصل علي بيك وصالح بيك على الصورة المتقدمة هرب المترجم مع حسين بيك وباقي جماعتهم الى جهة الشام ورجعوا في صورة هائلة وجرد عليهم علي بيك وكانت الغلبة لهم على المصريين فلم يجسروا على الهجوم كما فعل علي بيك وصالح بيك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الرأي فجهز علي بيك على الفور تجريدة عظيمة وعليهم محمد بيك أبو الذهب وخشداشينه فخرجوا اليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الى طندتاء فحاصروهم بها وحصل ماحصل من قتل حسين بيك ومن معه والتجأ المترجم الى ضريح سيدي أحمد البدوي فلم يقتلوه اكراما لصاحب الضريح وأرسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره في أمره فارسل اليه بتأمينه وارساله الى ثغر سكندرية ثم أرسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هناك وكان أميرا جليلا ذا عقل ورياسة وأما الظلم فهو قدر مشترك في الجميع ﴿ومات﴾ أيضا الامير حسين بيك كشكش القازدغلي وهو أيضا من مماليك ابراهيم كتخدا وهو أحد من تأمر في حياة أستاذه وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسية وتقلد امارة الحج أربع مرات آخرها سنة ست وسبعين ومائة وألف ورجع أوائل سنة سبع وسبعين ووقع له مع العرب ماتقدم الالماع به في الحوادث السابقة وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره اطفالهم وكذلك عربان الاقاليم المصرية وكان أسمر جهوري الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه الى الحظ والخلاعة واذا لم يجد من يمازحه في حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم وسمعته مرة يقول لبعضهم مثلا سائر اونحو ذلك وكان له ابن يسمى فيض الله كريم العين فكان يكني به ويقولون له أبو فيض الله مات بعده بمدة * قتل المترجم بطندتاء وأتي برأسه الى مصر كما تقدم ودفن هناك وقبره ظاهر مشهور ودفن أيضا معه مملوكه حسن بيك شبكة وخليل بيك السكران وكانا أيضا يشبهان سيدهما في الشجاعة والخلاعة ﴿ومات﴾ الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمي وأصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج في سنة ثنتين وسبعين ومائة وألف كما تقدم في ولاية على باشا الحكيم وسار أحسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم ببلاد أسياده واقطاعاتهم القبلية هو وخشداشينه وأتباعهم وصار لهم نماء عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم وكله شيخ العرب همام في أموره بمصر وأنشأ داره العظيمة المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما نما أمر علي بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس

كان المترجم هو المتسفر عليه وأرسل خلفه فرمانا بنفيه الى غزة ثم نقل منها الى رشيد ثم ذهب من هناك الي الصعيد من ناحية البحيرة وأقام بالمنية وتحصن بها وجرى ماجري من توجيه المحاربين اليه وخروج على بيك منفيا وذهابه الي قبلى وانضمامه الي المذكور كما تقدم بعد الايمان والعهود والمواثيق وحضوره معه الى مصر على الصورة المذكورة آنفا وقد ركن اليه وصدق مواثيقه ولم يخرج عن مزاجه ولا مايامر به مثقال ذرة وباشر قتال حسين بيك كشكش وخليل بيك ومن معهما مع محمد بيك كما ذكر آنفا كل ذلك في مرضاة على بيك وحسن ظنه فيه ووفائه بعهده الى ان غدر به وخانه وقتله كما ذكر وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب الى الصعيد ومنهم من ذهب الي جهة بحرى * وكان أميرا جليلا مهيبا لين العريكة يميل بطبعه الى الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا يتطلع لما في أيدي الناس والفلاحين ويغلق ماعليه وعلي أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية كيلا وعينا سنة بسنة وقورا محتشما كثير الحياء وكانت احدى ثناياه مقلوعة فاذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته على فمه ليسترها حياء من ظهورها حتي صار ذلك عادة له ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه غما شديدا وكان يحبه محبة أكيدة وجعله وكيله في جميع مهماته وتعلقاته بمصر ويسدد له ماعليه من الاموال الميرية والغلال ولما قتل الامير صالح بيك أقام مرميا تجاه الفرن الذي هناك حصة ثم أخذوه في تابوت الي داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة رحمه الله تعالى ﴿ومات﴾ وحيد دهره في المفاخر وفريد عصره في المآثر نخبة السلالة الهاشمية وطراز العصابة المصطفوية السيد جعفر بن محمد البيتي السقاف باعلوي الحسيني أديب جزيرة الحجاز ولد بمكة وبها أخذ عن النخلي والبصرى وأجيز بالتدريس فدرس وأفاد واجتمع اذذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما أخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولى كتابة الينبع ثم وزارة المدينة وصار اماما في الادب يشار اليه بالبنان وكلامه العذب يتناقله الركبان وله ديوان شعر جمعه لنفسه فمن ذلك قوله

حيي بكاسك لي مع نسمة السحر * وسلسلى الراح من نحرى الى سحري
حيي براحك ياروحي على جسدي * أفديك بالنفس ياسمعي ويابصرى
هي بشمسك في ظل الشباب وفي * ظل الغصون وفي ظل من الشعر
هي وشقى قميص الني من قبل * فالراح شقت قميص الليل من دبر
ووسطي بيننا في الشرب واسطة * من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خداك والروض أزهار مضاعفة * وذي الدراري وذى الكاسات كالدرر
ناهيك من جودة التجنيس بينهما * ماأطيب الشرب بين الزهر والزهر
صفي قنانيك حول الكاس راكعة * وحيعلي وأقيمى الوتر بالوتر

دنياك معشوقة والخمر ريقتها * ياضيعة العمر بين السكر والسكر
ردى عهودك لى كى أشتكى حزنى * الي ربيبي ماكابدت في صغري

﴿ومنها في التخلص﴾

والجاهلية اشتى في فروعهم * وأصلهم واحد من أول الفطر * كل يميل اليه ما يناسبه
وليس ذاك بموقوف على البشر * ميلي لاسماء اسميل أوجبه * منه الجناس وأمر غامض النظر
والفة من ألست بيننا سبقت * ولم ألمها وقد جاءت على قدر * فحب سلمي وأسما ازائل عرض
والجوهر الفرد اسمعيل وهو حري

وهي طويلة ومن شعره في المجون ما أرسل به الى بعض أصحابه منها)

يا ابن ودى وصديقى * حال ماتقرأ البطاقة * البس الممة واحضر
لا يكن عندك عاقه * واركب الادهم واركض * واعطه منك الطلاقه
واكتم الامر وبادر * غفلة دون الرفاقه * كمل الوفق الثلاثى
ولنا نحوك شاقه * فلدينا كأس راح * واصطباح واغتباقه
ومليح أخجل الاغ * صان لينا ورشاقه * ومليح يشتهى لا * بوس ان شئت اعتناقه
يبخس الآيار بالكيـ * ل ويستثني وثاقه * كلما اشتقت الى البر * جاس حليت نطاقه
من ورا يعطي وقدا * م محبا وعباقه * ونديم في المعاصي * خارج من ألف طاقه

وهى طويلة (وله من أخرى)

قد خلينا أمس لكن * بقيت عندى خبله * فاسقنا واشرب الى أن * نبق في المجلس مثله
مايلذ السكر حتى * يمضغ السكران نمله * ويري البغلة ديكا * و يظن الفيل عمله
اسمع القسيس قد دق * لشرب الراح طبله * غفلة الواشي اغتنمها * لا تكن عندك غفلة
ان تأخرت قليلا * كتبت سبعون زله * خل عنى قام زيد * قعدت هند وعبله
ضربت تضرب ضربا * كل ذاك الصرف عمله * حرت في يعقوب والرمـ * ـلي متى أعرف رمله

(ومن شعره) سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع * بكل ماشكل فى الريزق

(وله) فضلك رزق زائد فوق ما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغة * ثم الحجا رزق على رزق

وله تجاوز عن مرام النطق مني * أرانى مايطاوعني لساني * أخافك أولا ان قلت صدقا
وان أكذب أخاف الله ثانى * فاسكت مطرقا حتي أرجع * مقالا معك فيه صلاح شانى
فلا تنكر جمودي ان رقصى * على مقدار تحريك الزمان * يعد المرء يوما عن حديثى

فقدخانى البلادة والتوانى * ويقبل لاستماع القول خلى * فاصدع بالبراعة والبيان

وله تحرك لحفظ الشيء عندك مرة * فان أنت لم تفعل تحركت أربعا

ومن ثك قد جربته فحمدته * فعض عليه بالنواجذ أجمعا * ولا تتحول عن أخ قد عرفته

لآخر ما جربته تندما معا * وما الناس الا كالدواء فبعضه * شفي وكفى والبعض آذي وأوجعا

ودار عدوا والصديق اتفعه * فمن لم يدار المشطضر وقطعا

وله كل امرىء شاوره في صنعته * لا تسأل الخياط عن نجر الخشب

وقلما الحاضر فى الامر الذي * قدغاب عنك فهو أدرى وأطب

وله جميع أمورك اضبطها بحزم * وقدم ربط أقربها ذهابا

وباب الشرع لا تتركه تلجأ * اليه أو لا اضيق منه بابا

وكل قضية تخشي عليها * تأودعها شهودك والكتابا

(وقال في سليم بعمل التبديل)

تقول أضناني الغزال الالعس * يحفظه رب السما ويحرس

عواذلى ان يسلوي وسوسوا * لى من كز في السقم ثوب يلبس

(وقال فى هلال بعمل الاشتراك والقلب وغيره)

واستفهموني عن مليح ذاته * كالبدر بل صورته مرآته

فالنصف في استفهامه أداته * ولا تدور آخراهيآته

(في ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره)

ألبسني هجرانه ثوب السقم * وصد عن عيني الكري فألم

وراح يقرا في الضحي ثم ألم * فصح سقمي بعد نون والقلم

(في سمسم بعمل الحساب)

قيدني على هواه وربط * ثم نأي عن المزار وشحط

صحف فى كتاب عهدي ونقط * كان ودادا فنعالى فهبط

(فى حصان بعمل القلب وغيره)

أهواه سحار اللحاظ والرنا * أهيف يزرى قده على القنا

أفنانى السقم وبانع الفنا * مذنهنه الناصح فيه فانثني

(في أسماء بعمل التشبيه والترادف)

سألته عن اسمه حين ورد * فقال ذا جميعه لمن قصد

فاستخرج الحية من بطن الاسد * وحطها فى ذيله من غير حد

(في مسجد بعمل الترادف)

قامته كالسمهرى قامت * على دمي تبيحه ودامت
وعينه راومتها فرامت * كمثل عين قد غفت فنامت

(في غزال بعمل الاسقاط والكناية والادخال)

قامته السرا وأسياف المقل * غزوان شنا الحرب في سرح الاجل
صاما عن الراحة في نيل الامل * وانتعلا من الحفا خف جمل

(في ابرة بعمل التحليل)

قد واصلت كل المنى مضناها * وانتهض الشيخ الى لقاها
نيالها من سجدة في طيه * حين أبي قدامها وراها

(في غمام بعمل الكناية والادخال)

غلامك الهائم ياذا الرشا * أجزعه الواشي بساعنه وشا
عسى بساتدركه فينعشا * فؤاده ان الغلام عطشا

(وقال فيما اصطلحوا عليه في التشبيه)

وكل ما استدار مثل الخال * وكوكب وقطرة لآلى
للنقط مثل اللام للعذار * وقس بذا ماشاع باشتهار * كحية وقامة وكالعصا
لالف تريدها مخصصا * وثم فن اللغز والمعمي * خصت من واجبه الاهما

(وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس)

رأي البق من كل الجهات فراعه * فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوني كيف بت فانني * لقيت عذابا لا أطيق دفاعه
نزلنا بمرسى ينبع البحر مرة * على غير رأى ما علمنا طباعه
نقارع من جند البعوض كتائبا * وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عيناك ميدان ركضه * رأيت جرئ القلب فيه شجاعه
وجندا من الفيران في البيت كمنا * متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
ومن حط شيأ في جراب و بطة * فما رام عند الفار الا ضياعه
وسربة قمل تنبري اثر سربة * خفافا الى مص الدماء سراعه
ينازعها البرغوث لحمي فليته * رضي بتلافي واكتفينا نزاعه
فلو يجد الملسوع من عظم مابه * من الصخر درعا لاستخار ادراعه
فرب قميص كان شرا من العرى * اذا ضمه الملتاع زاد التياعه

كأني وصي للبراغيث قائما * أقيت له أيتامه وجياعه
اذا شبع الملعون مج دماء لي * ثيابي فلا أحيا الاله شباعه
فما رشنا بالدم الا لسانه * ولم ترعيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي ساري البعوض فانني * علمت يقينا أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجربا * أخاف عليه يافلان انقشاعه
وعظم ملاق قد تولع بالحصا * وحر أذاب الجسم ثم أماعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه * أحاط به واشي الهوى فاذاعه
بخار كنيف ربما جلب العمى * وسبب للآتي اليه انصراعه
فلو كان يجدي المرء تجديع أنفه * لود الذي يأتي الكنيف اجتداعه
ولو كان قطع الاكل والشرب نافعا * لآثر بين العالمين انقطاعه
وكم قد أكلنا نملة وذبابة * وفارا بلعنا أذنه وكراعه
وماء زلاع صار معجون علة * شربناه كرها وادخرنا زلاعه
وباء وسقم لا محالة كله * ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
فلا تعذلوا المسكين ان عيل صبره * وأظهر من جور الزمان انفجاعه
فقد مارس الاهوال في أرض ينبع * ووطأ فوق الغانيات اضطجاعه
ذرعت العنافيه يمينا ويسرة * وصيرت صبري والتأسي ذراعه
فاعدمني طول المقام تجلدي * وكشف عن وجه اصطباري قناعه
اذا رنم الناموس حولي أعلني * وصدع قلبي بالسجوع وراعه
وان مص من دمي وطار تبعته * الي فائت منه أرجي ارتجاعه
عدمت غناء مثل أنعام سجعه * فما كان أشنى سجعه وابتداعه
ضعيف قوى لا يستقر من الاذى * وأضعف منه من يرجي اصطناعه
وقد نندث في دفعه كل حيلة * ولو كنت بالحسني طلبت اندفاعه
فيا الاصيحابي اقتلوني ومالكا * فقد مد نحوي منسد البق باعه
وأصبحت في دار المشقة والعنا * أخالط أوغاد الوري ورعاعه
وكلبا من الاعراب يعوي كأنه * يريد اذا لاقي الامين ابتلاعه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته * وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
براه له الخالق للناس نقمة * وقد من الصخر الاصم طباعه
فلا رحم الرحمن أرضا يحلها * وباعدنا بالسنين انتجاعه

ومن كل جبار عنيد يري الوري * عبيـدا لديه والبقـاع بقاعـه
شقي عصى الرحمن في كل أمره * ومال الي شـيطانه وأطاعـه
فقـل لرعاة الوقت ان نعاجكم * أتاح لهـا ريب الزمان سـباعه
فهل لكم في لم شمل الذي بقي * برأي بديع تحسنون ابتـداعه
والا فان الامر لله كله * ولا رأى في خرق يريد اتساعه
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها * متـاع غـرور لا يديم متاعـه
وما اعتضت من كونى أديبا وفاضلا * لدى الناس الا قوله وسـماعه
ومن كان يرجو في الامانة مغنـما * فخـلوا له أوضاعـه وخراعـه
وقولوا له هـذاك ينبع حاضر * لمن رام يسـلو ضره وانتفاعه
فكم كاتب أفني اليراع كتابه * ومل والقي في اليراع كتابه
وكم بدوي داسـه فوق بطنه * ومزق ما بـين الانام رقاعـه
ومن جاء كم مدامع الليـل شاردا * فـذاك لهول واقع فيـه راعـه
ومن يمتنع عن خـدمة مثـل هـده * فلا تنكروا اعراضه وامتنـاعه
فمـا يكسب الكيال الا غبـاره * ولا الكاتب المسكين الا صـداعه

(ومن انشائه) هذه المراسلة ان أبدع براعة يستهل بها الوداد ويديج محاسنها كال الاتحاد وأجلى مذهب تسرع الى معقله الهمم وأحلي مشرب يكرع من منهله القلم عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم وتحفها أتراب التكريم والتسليم بختام من مسك ومزاج من تسنيم فتسفر بها أسفار المحبة مع سفير أكيد الصحبة محمولة على موضع الاخلاص تالية لمقدم مزيد الاختصاص شعر

قرنتهـن تحيات يعـززها * منى السلام وترالحمد يشفعها * تؤم مرتبع الآمال منتجع الـ
ـافضال بل مشرق النعمى ومطلعها * مختار رأى العلا من راقبت قدرا * به العناية حتى جل موقعها
نقيـل ذلك فضل الله من به * ونعمة الله يدري أين موضعها

ولاجرم فقضاياه الى الحكم موجهات وأنواع أجناس وضـعه مختلطات وعلي وحدة الصانع تدله المصنوعات ومولانا المشار اليه أوحدى من انطوي فيه العالم الاكبر وانتشرت به آية الفضل المطوي المضمر فهو في الاسلوب الحكيم اقليم التعاليم وفي ديوان الادب لسان العرب وفي عدل الميزان الحجة والبرهان والسـلم الى الايقان ولوجوه الاعيان مرآة الزمان والقرآن الاوسط فى الاقران نكتة العقل الاول ومشرعه ونهاية كال الطبع ومطلعه (شعر)

ياله من صحيـح نعتى حديثا * بحر فضل يرويه إبن معين * رافع الوضع فهو فاعل فعل
أظهرته الاقدار في التكوين * معدن حل فيه جوهر علم * ليس في سر غيبه بظنين

مثل ما كانت الهياكل والاهـرام مبني لكل معني مصون * يتدلي طورا وطورا تراه
يتعالى علي اختلاف الشؤن * ماجد منطقي يقصر عنـه * ليس قدر الميزان كالموزون
والى هاهنا وصلنا الى النعـت ومن فوق ذاك علم اليقين
لا خلاه الجميـل يبقى ولازا * لت علاه الذرا ليوم الدين

(وبعد) فالموجب من المخاص لهذا التعهد والمقتضي لمزيد التودد هو ميل الروحانية الى المناسب وتألف الطبيعة بالملازم المتناسب ولا غرو فانى لمزيد الاشتياق وطباق بديع الاتفاق (شعر)

خلقت ألوفا لورددت الى الصبا * لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومع ذلك فعلامات الاسباب في منهاج البيان وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الاذهان وموجز ذلك على قانون العادة للشفاء بثمرة الافادة (شعر)

ونبض اشـتياقي شاهق متواتر * عظيم ونبض الادكار سريع
له حركات الكيف والاين نحوكم * وباقي مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تصديقها اذعان ولازم نتيجتها برهان وتلخيص مطولها بيان ومازلنا نسأل معتل النسيم عن صحة الخبر ونقنع العين بشياف الاثر ونرجو مع ذلك رفع أداة الانفصال وحمل قضية الود على موجبة الاتصال وان سأل المولي عن القائم بوظيفة الادعية ورواتب الاثنية فمازالت شعاب أكفه تستمطر غيوث الاحسان ومقاليـد دعائه تستفتح أبواب الامتنان من المنان ولاسيما فى أوقات مظنة القبول وتحقق بلوغ السول في حضرة الرسول فهو يرسخ ذلك في سجل الحسنات ويؤبده في تسطير الباقيات الصالحات (شعر)

وهذا دعاء لو سكت كفيته * لاني سألت الله فيك وقد فعل

فاذا ليس ذلك الا من جهة واجب الاخاء وملازمة فرض شروط الوفاء فهاأنا أعقـد الوية الثناء بذات الرقاع وأبث طلائع السؤال عن المخاص في نفسه لكشف لبسه مع اخوان زمانه وابناء جنسه (شعر)

نعبـدكم مخاص الوداد لكم * بيات بالذكر ثاني اثنـين
ونسخة الحال متنهاجـل * وشرحها في شواهد الدين

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخبر الخبر الا أن يكون اللباس قد أوجب الالتباس وأضاع القياس فأطفأ النبراس وهدم الاساس وجمعنا مع آحاد الناس فلا غرو فطالما حاولت الايقاع وتوخيت موافقة الاوضاع ونظرت في تخت الحسبان لطريقة الاجتماع (شعر)

ولما أبي الانتاج شكلا مناسبا * تولده الاقدار في الخط والرمي
وقفت أغـني للاصم مغـردا * وارقص فى ليل الجهالة للعمى

فالمدلى بالطبع لا يستغني عن الجمع و يعرض عن رسالة البحث الي علم لوضع واذا كان الادب فى النفوس

فالحقيقة من وراء المحسوس وعلي اختلاف الشؤن يجمل بي ان أكون (شعر)

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن * وان لقيت معديا فعدناني

فليس الرشيد الا المتوكل ولا الراضي على القدر الا الموفق المتجمل والطائع مأمون العواقب والمنصور بالعز ليس له غالب فلا أعلم من التصريف الابواب المطاوعة والانفعال ولا أجهل هذا الادب الا التنازع بين الافعال والخوض في مجمع الامثال وعقم الاشكال وما عسى ان أفعل والي أي مرام أتوصل اذا نازعت في قول الاول (شعر) فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قر عينا بعيشه نفعه

ثم اذا قلبت ظهر المجن علي الزمن فقلت ان حاطب ليل جامع بين الحشف وسوء الكيل وقد تشوش ذهنه في التصريف وماله عن النكرات من التعريف حتى صرف مالا ينصرف وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف وقفا بالمحن سناد الاشباع وأردف له ذلك مع شهر الامتناع فقضيته معدولة عن الكرام محصلة للئام خارج بعضها عن النظام مولودة لغير تمام فمن لي بمن أقفى عليه بكتاب الضمانات وحكومة الكفالات ومسائل العقل والديات لاسترجاع ما فات مالا يوما اليه ولا يشار (شعر)

سبحان من وضع الاشياء موضعها * وفرق العز والاذلال تفريقا

والعجب شيء ظهر أمره وخفي سره فالمعترض حينئذ كالمتأمل المستفيد وأني له التناوش من مكان بعيد بل أكون كالماء فاتبع السهول وأراقب القسمة حتي تعول ولا أتبرم ولا أقول

الى الله أشكو ان في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كما هيا

ولكنني راض بان أحمل الهوى * وأخلص منه لا علي ولا ليا

وربما يقال اني نقضت وضوء الادب وتعديت ميقات النسب ولم أحرم بالتجرد من دناءة المكتسب ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب

من تردى برداء * لم يرثه من أبيه سوف يأتيه زمان * يتمني الموت فيه

فعلى ذلك ان ثبتت الجنحة فالمحنة في تلك المحنة وشر ما يلجئك الى مخيسة عرقوب ولا سيما وقد ضعف الطالب والمطلوب ما محوج نفسه الي سبب * الا لامر يؤل للسبب

تلجى الضرورات في الامور الى * سلوك مالا يليق بالادب

وان أكن قد خالفت الاكياس وتخلفت مع الناس وصبحت الرضا التهجمي آل العباس فان الماء في بابه مفوض الي رأى المبتلى به والدخيل في دائه أعلم بدوائه عند فقد اطبائه وهل هم في معنانا الا الكرام ومساعدة الايام وهبني كفلت نتيجة الدهر ودمية القصر في ابناء العصر وقلدتها قلائد العقيان وعقود الجمان مفصلة بجواهر النصوص ومعادن الفصوص وأقطعتها رياض زهر الآداب وغياض آداب الكتاب وأسكنتها علالى المقامات وعلو الطبقات وتهذيب الرياضات وسير الفتوحات الي ادراك الممكنات ثم قلت أين بغية الحفاظ وابن جلا وخطيب عكاظ (شعر)

لوعلم الحى اليمانون انني * اذاقلت امابعدانى خطيبها

فمن لى بمن يميز بين الضدين ويقدم الجمعة على الاثنين ويميل الى الكشكول عن كتاب العين وان نضل لذلك أرباب أوكان فى الجعبة نشاب فالمعاصرة حجاب والتفاخر سور له باب فما بقى الا التشاغل بالسلوان وبكاء العيون لوفيات الاعيان ومراقبة المطالع انصبات الطوالع وبلوغ المقاصد من تلك المراصد فقديما قيل من طلب شيأ قبل الوقت لم يجن من ثمرات أمانيه الا المقت (شعر)

دعها سماوية تأتى على قدر * لاتعترضها برأي منك تنخرم

فمن الخسران جهل الاوزان ومساعدة الابدان قبل معرفة البحران فربما كان في اسطرلاب السعادة مايخالف العادة ويبلغ الحسنى وزيادة هذا والمطلوب من المولى تعهدنا بالذكر وحضورنا عند الفكر فلعلنا نصادف قدرابه ليل الحظ يقمر وفجر الاقبال يسفر وربما اطلعت من مشرقكم شموسه واقماره ووضح لذي عينين صبحه ونهاره فلنا في الغيب آمال وفي كنانة الادعية سهام ونبال ومن حسن الفال حاسب ورمال وبميدان جميل الظن مدار ومجال والي عالم السر جواب وسؤال وفي فتح القدير مستند ورجال وعلى ضوء مشكاة المصابيح نقرأ نسخة الحال فان في عياضها شفاء وفى خلاصتها وفاء وفي كنز الكافى معادن وعلي وجوه التفويض تلوح المحاسن ومن دخل حرمه كان آمن (شعر)

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر * لي فيها التأويل والتعبيرا * وعرضنا فلزات حظ غبيط وأنضنا لرأيك التدبيرا * ولك الامر فيه حلاوعقدا * ربما عاد ثابتا اكسيرا صح قلب العيان فيه وأضحي * جابر قلبه به مكسورا * ثم قلنا للكيماء سلام قد كفينا التصعيد والتقطيرا * وفرغنا ننظم الدر من معـ * ـني مساعيك غدوة وبكورا واشتغلنا مع المحبين نتلو * لك فرقان مدحة وزبورا * فنساقى من تلك كاسا دهاقا كان فينا مزاجها كافورا * شيم لو تجسمت منك كانت * هى للناس جنة وحريرا معدنا تلقط المسامع منه * حين تلقيه لؤلؤا منثورا * وبديعا من العلا مانظرنا لمراعاته هناك نظيرا * واذا مارأيت ثم من المجد مقاما رأيت ملكا كبيرا أبدا في مواكب الفخر تستعبد كسرى الملوك أوسابورا * غفر الله سيآت زمان ساء قدما وعاد منك بشيرا * مثل يعقوب وابنه ثم لما * جاءه ارتد بالقميص بصيرا وتولى جزاءه الله عنا * انه كان سعيه مشكورا * يالانسان رفعة أنت فينا يرجع الطرف ان رآك حسيرا * بيت حي مازال فيك مدي الدهر دواما مشيدا معمورا نقشبندى الولاء فيك ملامي * مولوي السير باطناوظهورا * ووداى أبو يزيد وأقصى طوره طورا طور سيناء طورا * فتقبل اليك حور معان * قدسكن الالفاظ مني قصورا وكميت من القريض كميت * دونه جر في الرهان جريرا * ماكافي خلافة الشعر حاجبا لنثر

معه مصاحبا ووزيرا * وابق واسلم كما نشاء المعالى * تبق ذكرى خير وتفنى الدهورا
أبدا كلما خصصت بمدح * وسعي نحوك القريض سفيرا

(وكتب الي عبد الرحمن السيورى) أهدي جزيل سلام ألذ من الوصال في طيف الخيال وأحلي من الاقبال بالآمال وأحب من الاتحاف بالاسعاف وأعذب من الورود على حياض الوعود وأعشق الى الطالب من حصول المآرب وأكرم من الغمام باهداء جزيل السلام أريحا يكمه الزهر فى أكمامه ويلمه الجيد في نظامه ويجعله الرحيق من ختامه والثغر الشنيب تحت لثامه نودعه النرجس فى جفونه ونلقنه الحمام فى سجعه علي غصونه فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه الى حضرة انسان العين الكامل وراس أدب الكاتب في صدور المحافل من سحب البلاغة على سحبان وجر على المجرة سرادق العز والامكان وسيط النسب الى الادب وطراز الفخر علي جبهة الدهر المخصوص بخالص الود وأكيد المحبة علي مراد الوفاء بشروط الصحبة المكرم الاجل عبد الرحمن بن مصطفي السيوري أطال الله عمر سعادته وخلد دولة سيادته (شعر)

و بعد فالشوق ان تسأل فان له * شواهدا وسؤ الي منك أصدقها
وان في البعد ماينسي الاخوة والتسآل عنك بلاشك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال دمت على * ماكنت من شكر نعمي فيك ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فلقد * رأيت منك يد السلوى تمزقها
وذاك مع طول عهد بالاخاء مضي * عمر الصداقة حتى شاب مفرقها

فان لم يكن الا الملال فلا جدال وان أوجب ذلك لذة الجديد فحرمة العتيق لاتبيد أوكانت القسوة عن شهوة فالاعتراض يرد علي الاعراض وان كان الترك بلاسبب فهو من العجب (شعر)

وان أحلت علي حظى اعتذارك لى * خرجت عن عهدة التعنيف والعتب

ولكن أين الفضائل وكيف تلاشت النواضل تحمل التحمل وأجمل عن الازماع التجمل وتقاصر الطول والتطول حتي وكات غيرك من الانام في اهداء السلام وجاءنى بشير المواعيد علي بريد فملت الي النفس أبشرها وعلى الفرش أنشرها والي الزلاع أنظفها وعلى الفقاع اصففها واشتغلت باللحية أسرحها وأهل الحارة أفرحها ثم ذكرت وصول المحبوب في الغبش فعبيت الخيش وقلت ر بما يصل التمر فى العصر ويا ترى تلك البضاعة تسعها القاعة أم لابد من توسعة الضيق لتلك الصناديق وكيف نمين الزبون لاقتراض العربون وتسليم الجمالة اذا وصلت تلك الرسالة ثم أنشدت وأنا أدور مابين الدور (شعر)

ألا بشرى لجيراني * مع الاصحاب والاهل فقد جادلنا المولي * محل الجود والفضل
ولا بد لاصحابي * من الانعام والبذل لهم مني مدى الايا * م فضل الزاد والاكل
وكل يكتسى مني * على الهيئة والشكل من الفر والى الجوخة للعمة والنعل

وأيضا خلعة أعطي * من الراس الى الرجل الي السرج الى الرحل * الى القتب الى الجل
فسجل ياغلام الخير خيراتى على الكل ونادالاهل والجيرا * ن وابعث نحوهم رسلي
وخاطبهم اذا اجتمعوا * بدق الزير والطبل وقل هذى مضايفنا * وهذى قدرنا تغلي
من اللحم الى الرز * الى السمن الي البقل وأنواع من المشوى والمغلى والمقلي
وأجناس من الزربا * ج بالمشمش والخل ولا تخرج باضيافي * الى الشمس من الظل
واماالنقد فالحاضر عامود وفندقلي ومن يطلب زنجرنا * ه ان شاء بزنجرلى
فدعني ألبس التا * ج بهذا المجلس الحفل وان كنت تنحنحت * أناياعبد نعم لي
تراني مقصد الحاجا * ت لا بعدي ولا قبلى ترانى أقتل الاقرا * ن يوم الحرب من مثلي
وان كنت تريد الحر * ب هذي الخيل ياخلى فقل ماشئت فى قولى * وقل ماشئت في فعلي
وان كنت توضأت * على قصد التناصلي * وصف جودى وصف عودي * وصف سيفي وصف نصلي
فهذا الحبس ملآن * من الاعداء كالنمل وهذا الخير مطروح * على الطرقات والسبل
بصيتي سارت الركبا * ن من وعر الى سهل هنيئى اليوم بالاموا * ل فقد أصبحت درهم لي

ثم أخذت الابريق وملت عن الطريق واستكت واغتسلت وتوضأت واكتحلت وتنحنحت وسعلت وخرجت ودخلت ثم ملت الى الصندوق وألقيت القاووق ولبست الزربفت من فوق التفت وتدرعت بالسمور وجلست على تخت التيمور ثم خلعت على العتالين وقدمت أجرة المخزنين سبع سنين ثم انى كررت المخبره وطالعت الورقة بالمنظرة فاذا السكر المكرر قد تسطر واذا البن المحزوم ولطائف الملبوس والمشموم وتأملت فى هامش الكتاب فاذا جراب وفيه الوعد بكل نفيس وفي ضمن الجميع كيس وفيه المئة بمفاتيح قارون ومقاليد القلل والحصون والوعد بطلسم الاهرام وكتاب العهد على اليمن والشام ولم أجد العهد على الصين ولا فارس وقزوين وأرض الدروب وفلسطين فحصل لي العجب العجاب وقمت الى الجراب بمداغلاق الباب وقد أذكيت المصباح ونقشت الى الصباح واذا كتابا قد كتب بالزعفران وضمخ بالعبير ولف فى حرير في الاول ملك خراسان وتقليد الشحر وعمان الى اقاليم السودان وما وراء النهر وعبادان والى جزيرة العرب وغوطة دمشق وحلب ولم يزل ينعم وعداويهب ويجىء بالعجب وفى ذيل المنشور وتمام السطور تفضل بالاقاليم وانعم بتاج العزو التكريم فسجدت لكرمه وشكرته على نعمه (شعر)

ثم رتبت دفترا للعطايا * وقسمت البلاد بين الاخلا * قلت ذاك الصديق أعطيه صنعا
في بني حمير الكرام الاجلا * وعلى فارس صديق وأرض الروم ثان والهند أوليه خلا
حاصل الامر ان كل محب * لي على قدر حظه يتولى * وأنا في السحاب بيتي وتختي
كل يوم الى السما يتعلي * واقترضنا في الحال ألفين دينا * رانقضي بها هنالك شغلا

واشترينا خمسين عبداخصيا * منهم نصف ذاك الأقلا * واستعرنا لهم ثلاثين قاوو
قاعلى رأسهم وللرجل نعلا * ثم ناديتهم وقلت هلموا * فادخلوا هذه الطوالة قبلا
كل شخص منكم حمارا ينقي * ثم شيخ العبيد يركب بغلا * وخذوا ذا السلاح سيفا ورمحا
ودروعا ترسو وقوسا ونبلا * واعرضوا نفسكم على فاني * أشتهى العبد في السلاح المحلى
واقعدوا عند بابنا ثم قولوا * يوم تأتي الحمول أهلا وسهلا * ثم اني فكرت ان أصبح الخير
ر علينا ماذا نقدم فعلا * قلت حط القماش والبن في المجاس واجعل باقي التفاريق سفلا
ثم هذا المكان يحمل حملين وهذا المكان يحمل حملا * هذه صفة نحط عليها السمك ام هذه بذلك اولى * هذه للزباد تحمل قرنا * هذه يافلان تحمل رطلا
ياتري تحمل المخازن عشرا * من هدايافضل السيورى ام لا * ياترى يغبشون ام تطلع الشمس عليهم ام مايجيؤن اصلا * اضربوا مندلا لنا ياثقاتي * ربما يحصل المني ولعلا
دخنوا دخنة التهاطيل قولوا * ياطهاطيل طهطهيلات طهلا * الوحا الوحا طاطاطيل طيطا
طوطياطوطياطلاطل طلا * هات لي ياغلام زايرجة الرمل عساني منه اخرج شكلا
ان ترى في الطريق غير المطايا * تهادا فخبذا الرمل رملا

ثم ملت بانسانى الى المكتوب الثانى واذا علم استخراج الطلاسم وخبر الملاحم والتوصل الى فتح الاهرام فى ثلاثة ايام ومعرفة ذات العماد في اي البلاد والاتيان بعرش بلقيس بتدبير المغناطيس وفيه استخدام الكواكب ومعرفة كل غائب وبيان علم الروحانيات ودعوات العلويات وضبط الدقائق الفلكيات وملكوت الارض والسموات وانه يكشف لنا رموز الكيمياء ويعلم طرائق الزايرجات والسيمياء ويدل علي بئر الملكين ببابل ويستخرج علوم الاوائل ويعزم على الوحش فيجلبها وعلى الجبال فيقلبها وعلى الغمام فينزله وعلى الريح فيحوله وعلي النجوم فينثرها وعلي القبور فيبعثرها وان الجميع يصل علي الفور في هذا الدور وانه ينتف لحية المكذب قبل ان يجرب ويقص سبال المنكر ان لم يؤمن بما يخبر فقلت آمنت بما قاله سبحان من أعطاه ذا الاقتدار أستغفر الله السيورى مايعرف ياالخوان قول الغشار ثم شرعت أعبي الخيل والخيول وأجيش بجميع لدول للقاء ذاك الاهل ولم نزل نبث الطلائع ونتوقع الطالع الي أن أتى الابد علي لبد ولم يصل أحد فثارت الفتنة بين الجنود لتأخر الوعود ووقعت البسطامية والبسوس لحصاد النفوس وتقصفت الاسنة وانقطعت الاعنة وتثلمت السيوف وتماوجت الصفوف وسال جيحون والفرات بدم الاموات

وما زلت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل

ولم يبق أحد من الجيشين الاصلى على وعدك ركمتين ورجع بخفى حنين ثم انا احتلنا في اطفاء نار الفتنة بطلب هدنة الي أن يصل اليك الكتاب ويرجع الجواب وقد أمرنا السفير اذا وقف بين

يديك أن يقرأ عليك

قل للخليل الذي أنهى لحضرته * خلاصة الود من سرى ومن علني
ومن مدى الدهر أدعو في سلامته * من الردى وهي من قصدى ومن شجني
ياذا الذى وعد المعروف ثم مضى * لذاك عمر الاماني والزمان فنى
ومن علي مذهب الحسبان ملكتنا * كنوز قارون من مصر الى عدن
ان كان عندك محض الوعد تحسبه * أصلا من الجود أو فرعا من المنن
فهد بحنطة بولاق وقل معها * مع ساحل البن غابات من التتن
وافرض بانك قد قلدتني عملا * بالهند أجبي صنوف الخز والقطن
وولني ساحل البحرين أجلبه * بسوق سعدك بازارا بلا ثمن
وجد بايوان كسري والخورنق والـ * قصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لى التاج رغما منك واجعلني * على طوائف ذي القرنين فى المدن
وقل وهبتك مافي الارض من نعم * باللحم والجلد والاصواف واللبن
ولا تكن خشية الانفاق مقتصرا * مادام كنزك من وعد فانت غني
لله وعدك مذ عامين أنشدنى * أنا المعيدي فاسمع بي ولا ترنى
خذ من علومي ولا تركن الي عملي * ولا يغرنك مني خضرة الدمن
فقلت أجري عند الله أطلبه * حولين ياوعد تسقيني وتطعمني
من العجائب أبديت الشجاعة في * وعدي وعدت أكلت الخبز بالجبن
مبالغات من الاقوال تسمعها * لو كن في البحر يخاطرن بالسفن
ياذا الذي جاد في الاحلام لى كرما * يهنيك أنى قد استغنيت من أذني
فلا تكن تقطع التشريف عني في * كتاب ودك لي في لفظك الحسن
حتي أفوز بملك الارض منك ولا * أرضى بأنى في غمدان ذي يزن
وخذ ثوابك وعدا مثل وعدك لى * هذا بذاك ولا عتب علي الزمن

(وكتب) الى الشيخ عمر الحلبي على لسان تلميذ له أهدى جزيل سلام مازال دائرا بمركزه محيطه وواقفا على مركبه بسيطه سلاما أنظم به الدرارى والدرر وأنثر به المنثور والزهر واستخدم له بهرام والقمر سلاما منشورة ألويته علي عمود الصباح موعودة سرية همته بظفر الافتتاح سلاما تشير اليه الثريا بكفها والجوزاء بشنفها والزهرة بطرفها والدقائق بلطفها عند كشفها سلاما تتلقاه الشعرى العبور للعبور ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد فيعرض عليه شقيق رمحه والمعلى قدحه وابن جلا عمامته ومرجف لامته جامعا بين الجد والهزل والارقال والرمل مخصوصا به حضرة محيط مركزي بمنايته وهيكل

سري بحمايتـه نكتة الفلك وروحانيـة الملك ونفحة القدوس المشرقة على النفوس الفائز بفصوص الحقائق وكنوز الدقائق والحائز معاني الاشارات في أبواب الفتوحات الشارب من العين بكشكوله والملقي عصا السير فى ساحة وصوله ركن هذا الفضل واسطقصه وجنس نوع الكرم ونفسـه شيخي وأستاذي الشيخ عمر لامعد ولا عنا لقاطع غير منصرف عن المقتفي بالمانع آمين وبعد التقرب بنوافل الادعية والتحبب برواتب الاثنية صدورا عن فؤاد قائمة زواياه في الوداد مستقيم خط هواه في كمال الاتحاد غير منقسم جذره الاصم عن العذال ولا مجتمعة له ضروب اللوازم في مثال فهو لا ينكسر الى السواد فيتخصص ولا يختلط فلزه بالاغيار فيتمحص من مخلص يطرح الالف ويأخذ الواحد بالكف ويستخرج مجهول الاغيار وينفض التغيير بقلم الغبار حتى يحصـل له بالجبر المقابلة في مديح ذوى الامعان والمحاولة فيأخذ هنالك ارتفاع الشمس باسطرلاب تهذيب النفس ويترقي في درج المعانى باطراح التواني وطرح الثوالث والثواني وما ذاك الا لاضافتي لعلمكم بعلمكم وشربي من كرمكم بكرمكم وتميزي في هذه الحال ببذل الاشتمال ولاسيما بعد وصولى ما أنشاه الى جهتي وصح به أملي عن الخروج من جدولى ولي ولي فلازال كيدي أهل الفضـل واسع البذل بسـيط النوال وافر مديد الكمال متدارك الى مداركى وسائرى فى سائرى ومنيقي من سكر تلفيقي الى توفيقى ومحررى بضبطى من خبطي في خلطي ورفيقى في تشويقى الي تحقيقي يرحل بي الى المختصر عن المطول وينزل بي عن المعاهد في البديع الاول (وقال)

وخمرة من معان * حلت دنان الحروف جلت كدورات حسى * حتى تلاشى كثيفي
ولا عجيب اصـفوي * لأن ذا الروح صوفى

(وله عفا الله عنه)

لعمرك أنت كتاب الكمال * بآياته يظهر المضـمر
وشعري عنوان ما قد حواه * وفيه انطوي العالم الاكبر

(ومن التمحيضات)

قل لاشياعى الذي صحبوني * ثم راحوا من بعـد معتزليه * ولانصارى الذى خذلونى
واستعاضوا سواي أنصاريه * عفتمونى مف أمرد كوسجيا * وانفردتم بمذهب الموصليه
لا تظنوا في عنقي هي ماهى * أنا قلدت مذهب الباحيه * أى ذنب جنيت حتى استرقتم
نفسكم للمقيل وقت العشية * وأحد راح من زقاق القشاشي * يتمشى فى ميئـة مخفيه
ورجال من البرابيخ جاؤا * ورجال من تحت جدر التكيه * واحد حامل كتابا يوري
أنه سائر الى الكتبيه * وأخ قال قد شربت دواء * وأريد الاسهال في العنبريه
وصديق سألته أين تبغي * فلوى رأسه وقال قضيه * قد نذرت الصيام شهرا ولاء

وشرطت الافطار بالعدسيه * لاتخبث نفسي بذكر الكوازي * واللوازي والوزة المحشيه
أنا لا أشتهي الكباب ولا الرز ولا زرباج ولا اللبنيـه * قد زهدنا في كل ماتشتهيه النفس حتي الدجاجة المقليه * عفت كل الطعام قلت فما المو * جب قال اللحوق بالصوفيه
وأتي آخر فقلت ســلام * فسعي مسرعا ورد التحيـه * ووراء شخص يجر خروفا
حاملا تحت كمه مطبقيـه * قلت ما الحال قال قد شرد العبـد بشالي والنرو والفرجيـه
قلت قد مر عبـدكم بطعام * وشراب من قبلكم من هنيه * قال عبدي ياقوت قلت نعم قال لقـد بعته نهار الضحيـه * اسم هذا المـاس قبحه الله وايري في است أمه الزنجيه
ثم ولى عجلان قلت انتظرني * أطلب العبد معك للتربيه * أنا أولى بالجرى منك لاني
ماطعمت الغدا و بطني خاليه * قال أقعد بالله وربك أقعد * بالنبي باليهود بالعيسويه
مايفوت العبيد وهو قريب * حول نخل الامام والكركيه * ثم اني سألت عن واقع الحال وتلك القضـية المخفيـه * فاذا أنتم كما قد ذكرنا * لا وفا لا حيا ولا عصبيه

(وقال من أرجوزته الطبية)

ومفردات من مركب أضبط * أصولها والحب لا تفـرط * أومعدنا والصمغ أوما مثله
فافعل بكل مااقتضاه فعله * ماقيل في القانون من أفراده * ولاحظ الطبيب في مراده
ثم اذا خص بماء أوشراب * يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب * واحضر لديك عسلا مصفي
مثليه ان كان الدواء صيفا * وفي الشتا ثلاثة أمزج أحسنه * مع مانقعت فوق نار لينـه
و بعد عقد ذر فوقه الدوا * في الارض واضربه لمزج واستوا * وارفعـه في الفضة أوصينيا
ولا يكون ظـرفها بليا * في غـير منحل هناك يعرف * الا الزجاج طبعـه يجنف

(في عمل الاقراص)

وان يكن أقراص أو حب أضف * مسحوقها في الصمغ محلولا وصف
الا اذا كان بها الصـبر فلا * حاجـة في الصـمغ نخذه بدلا
وحب أو قرص مع المسح من ال * أدهان من دهن مناسب حصـل
ثم تجفـف بالغـا في الظـل * مخافة التعفين بعـد البـل
فان ذي الرطوبة الغـريبـه * تعـفن الشيء ولا عجيبـه
وقوة الاقـراص تبقى أربعا * سنين لا غـير بها قد قطعا

(في المطبوخ وعمله)

وان يكن مطبوخ عدل وزنه * ولين النار لتبـدى حسنه * واطبخه حتي يتهرا واحذر
من فيتموخم أولا يكثر * كمثل ذا الطال غدا في وصفه * ضف الدوا عليـه ثم صفه

ونق أخشابالكل واغسل * بماطبيخ اذخر واستأصل

(في السفوف) وفي السفوف المزج بعد السحق * وراع مايعطى له من حق

(في التحميص) وحمص القابض من بزرولا * تدق بزر قطنة فيقتلا

واحم لذاك خزفا أوحجرا * وانزل وقلب فيه ذاك البزرا

(في الدق والسحق)

وان جمعت اهليلجات اسقها * سمنا وحمصها ثم دقها * وجود الغسل الكحل وانقه

وسقه بالماء حال سحقه * وروقه بعد ذا وبدل * ماء وجفف في تمام العمل

الي آخر ماقال وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات وتخميسات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل علي غزارة علمه وسعة اطلاعه توفي بهذه السنة بالمدينة المنورة رحمه الله تعالى

﴿سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف﴾

فيها في المحرم أخرج علي بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفيا الى جهة الشام وكذلك أحمد أغا أغات الجوالي وأغات الضربخانة الى جهة الروم وكان أحمد أغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زائدة فصادره علي بيك في ماله وأمره بالخروج من مصر فأحضر المطربازية والدلالين والتجار وأخرج متاعه وذخائره وباعها بسوق المزاد بينهم فبيع موجوده من أمتعة وثياب وجواهر وتحف وأسلحة وكتب وأشياء نفيسة وهو ينظر اليها ويتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندرية (وفيها) توفي محمد باشا الذي كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل ولعله مات مسموما ودفن بالقرافة الصغرى عند مدافن الباشوات بالقرب من الامام الشافعي * ونزل الحج ودخل الى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلفيا في أمن وأمان ووصل باشا من طريق البر وطلع الامراء الى العادلية لملاقاته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك في شهر صفر (وفيها) أخرج علي بيك حسن بيك رضوان وأتباعه الي مسجد وصيف ثم نقل منها الي المحلة الكبري فأقام سنين (وفيها) أرسل علي بيك تجريدة الي سويلم بن حبيب والهنادي بالبحيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما ارتحل من دجوة وذهب الي البحيرة وانضم الى عرب الهنادى وكان المتولى علي كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع علي بيك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور في المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه وكان أحمد بيك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ذهب الي الروم فصادف هناك جماعة من الهاربين ومنهم يحيي السكري وعلى أغا المعمار وعلي بيك الملط وغيرهم وزينوا بسبب المغرضين لعلي بيك بدار السلطنة فنزلوا في مركبين الي درنه فوصلوها متفرقين فالتى وصلت أولا بها يحيي السكري وعلي المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا الى درنه وذهبوا الى الصعيد ووصلت المركب الاخري بعد أيام وبها أحمد بيك بشناق فطلع الى عند الهنادى فلما وصل اسمعيل بيك ومن معه بالتجريدة فتحارب مع الحبايبة والهنادى ومعهم أحمد بيك بشناق ثلاثة

أيام وكان سويلم بن حبيب منعزلا في خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيدا عن المعركة فذهب بعض العرب وعرف الامراء بمكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا رأسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك فارتفع الحرب من بين الفريقين وتفرق الهنادى وعرب الجزيرة والصوالحة وغيرهم وراحت كسرة على الجميع ولم يقم لهم قائم من ذلك اليوم وتغيب أحمد بيك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام (وفيها) تقلد أيوب بيك على منصب جرجا وخرج مسافرا ومعه عدة كبيرة من العساكر والاجناد فوصلوا الي قرب أسيوط فوردت الاخبار باجتماع الامراء المنافي وتملكهم أسيوط وتحصنهم بها وكان من أمرهم انه لما ذهب محمد بيك أبو الذهب الي جهة قبلي لمنابذة شيخ العرب همام كما تقدم وجري بينهما الصلح على أن يكون لهمام من حدود برديس وتم الامر على ذلك ورجع محمد بيك الى مصر أرسل على بيك يقول له اني أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ولا تبقي منهم أحدا بدا أرتك فجمعهم وأخبرهم بذلك وقال لهم اذهبوا الى أسيوط واملكوها قبل كل شيء فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا الى أسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك وذو الفقار كاشف وقد كانوا احصنوا البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابة وركب عليها المدافع فتحيل القوم ليلا وزحفوا الى البوابة ومعهم أنخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها وأحرقوا الباب وهجموا على البلدة فلم يكن له بهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بيك وباقى القاسمية وجماعة الخشاب وجماعة الفلاح وجماعة مناو ويحيي السكرى وسليمان الجلفي وحسن كاشف ترك وحسن بيك أبو كرش ومحمد بيك الماوردى وعبد الرحمن كاشف من خشداشين صالح بيك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجلفي وعلى بيك الملط تابع خليل بيك وجماعة كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهوارة وأهالي الصعيد فملكوا أسيوط وتحصنوا بها وهرب من كان فيها وودت الاخبار بذلك الي على بيك فعين للسفر ابراهيم بيك بلفيا ومحمد بيك أبو شنب وعلى بيك الطنطاوي ومن كل وجاق جماعة وعساكر ومغاربة وأرسل الى خليل بيك القاسمي المعروف بالاسيوطى فاحضره من غزة وطلع هو وابراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر أيضا وعزل الباشا وأنزله وحبسه ببيت ايواظ بيك عند الزير المعلق ثم سافر محمد بيك أبو الذهب ورضوان بيك وعدة من الامراء والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة الاجناس من دلاة ودروز ومتاولة وشوام وسافر الجميع برا وبحرا حتى وصلوا الي أيوب بيك وهو يرسل خلفهم في كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط وذهب الجميع الى ان وصلوا قرب أسيوط ونصبوا عرضيهم عند جزيرة منقباط وتحققوا وصول محمد بيك ومن معه وفرحوا بذلك لانهم كانوا رأوا في زايرجات الرمل سقوطه في المعركة ثم أجمعوا رأيهم علي ان يدهموهم آخر الليل فركبوا في ساعة معلومة وسار بهم الدليل في طوق الجبل وقصدوا النزول من محل كذا علي ناحية كذا من العرضى فتاه وضل بهم الدليل حتى تجاوزوا المكان

المقصود بنحو ساعتين وأخذوا جهة العرضي فوجدوه قبليهم بذلك المقدار وعلموا فوات القصد وان القوم متى علموا وحصولهم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع قبل رجوعهم من المكان الذي أتوا منه فما وسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على أي وجه كان فلم يصلوهم الا بعد طلوع النهار وتيقظ القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم ووقع الحرب واشتد الجلاد وبذلوا جهدهم في الحرب ويصرخ الكثير منهم بقوله أين محمد بيك فبرز اليهم محمد بيك أبو شنب وهو يقول أنا محمد بيك فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد يحيي السكرى فلم يزل يقاتل ويدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه وعبد الرحمن كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضرب به وهو علي كتفه وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة المصريين عليهم وذلك عند جبانة أسيوط فتشتتوا في الجهات وانضموا الى كبار الهوارة وملك المصريون أسيوط ودفنوا القتلى ومحمد بيك أبو شنب واغتم محمد بيك أبو الذهب لموته وفرح لوقوع الزايرجه عليه ومفاداته له لانه كان يعلم ذلك أيضا وأقاموا بأسيوط أياما ثم ارتحلوا الي قبلي بقصد محاربة همام والهوارة واجتمع كبار الهوارة مع من انضم اليهم من الامراء المهزومين فراسل محمد بيك اسمعيل أبو عبد الله وهو ابن عم همام واستماله ومناه وواعده برياسة بلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتي ركن الى قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن القتال وخذل طوائفه ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورأى فشل القوم خرج من فرشوط وبعد عنها مسافة ثلاثة أيام ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بيك ومن معه الي فرشوط فلم يجدوا امامهم مانعا فملكوها ونهبوها وأخذوا جميع ما كان بدوائر همام وأقاربه وأتباعه من ذخائر وأموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ كأنها لم تكن ورجع الامراء الى مصر ومحمد بيك أبو الذهب وصحبته درويش ابن شيخ العرب همام فانه لما مات ابوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا أنهم لا نجاح لهم بعده أشاروا على ابنه بمقابلة محمد بيك وانفصلوا عنه وتفرقوا في الجهات فمنهم من ذهب الى درنه ومنهم من ذهب الى الروم ومنهم من ذهب الى الشام وقابل درويش بن همام محمد بيك وحضر صحبته الى مصر وأسكنه في مكان بالرحبة المقابلة لبيته وصار يركب ويذهب لزيارة المشاهد ويتفرج على مصر ويتفرج عليه الناس ويمدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته وكان وجيها طويلا أبيض اللون أسود اللحية جميل الصورة ثم ان علي بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف بشفاعة محمد بيك وذهب الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير وأخذ أمره في الانحلال وحاله في الاضمحلال وأرسل من طالبه بالاموال والذخائر فاخذوا ما وجدوه وحضر الى مصر والتجأ الي محمد بيك فاكرمه وأنزله بمنزل بجواره ولم يزل مقيما به حتي خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه فلحق به وسافر الى الصعيد وخلص الاقليم المصري بحرى وقبلى الى علي بيك وأتباعه فشرع في قتل المنافي الذين أخرجهم الى البنادر مثل دمياط ورشيد والاسكندرية والمنصورة فكان يرسل اليهم ويخنقهم واحدا بعد واحد فخنق علي كتخدا الخربطلي برشيد وحمزة بيك تابع خليل بيك بغزة وقتلوا معه سليمان أغا الوالى واسمعيل بيك أبا دفع

بالمنصورة وعثمان بيك تابع خليل بيك هرب الي مركب البيليك فحماه وذهب الى اسلامبول ومات هناك ونفي أيضا جماعة وأخرجهم من مصر وماتوا فيهم سليمان كتخدا المشهدي وابراهيم أفندي جمليان ومات الباشا المنفصل بالبيت الذى نزل فيه ولحق بمن قبله (ومما) اتفق ان على بيك صلى الجمعة في أوائل شهر رمضان بجامع الداودية فخطب الشيخ عبد ربه ودعا للسلطان ثم دعا لعلى بيك فلما انقضت الصلاة وقام علي بيك يريد الانصراف أحضر الخطيب وكان رجلا من أهل العلم يغلب عليه البله والصلاح فقال له من أمرك بالدعاء باسمى علي المنبر أقيل لك انى سلطان فقال نعم أنت سلطان وأنا أدعو لك فاظهر الغيظ وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصي فقام بعد ذلك متألما من الضرب وركب حمارا وذهب الي داره وهو يقول فى طريقه بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا ثم ان على بيك أرسل اليه فى ثانى يوم بدراهم وكسوة واستسمحه ﴿ وأما من مات في هذه السنة من العلماء والامراء ﴾ فمات الامام الولى الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى الشافعي الخلوتى ثم الاحمدى ولد تقريبا سنة ثمان ومائة وألف حفظ القرآن فى صغره وطلب العلم وحضر دروس الاشياخ وسمع الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاوني وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشى العادلي وسلك بها مدة ثم أخذ طريق الاحمدية عن جماعة ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره وصار له أتباع ومريدون وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر في مسجد الظاهر خارج الحسينية وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات وأحواله غريبة وألف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطاء الله السكندري وشرح الانسان الكامل للجيلي وله مؤلف في طريق القوم خصوصا فى طريق الخلوتية الدمرداشية ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف وشرح الاربعين النووية ورسالة فى الحدود وشرح على الصيغة الاحمدية وعلى الصيغة المطلسمة وله كلام عال في التصوف واذا تكلم أفصح في البيان وأتى بما يبهر الاعيان وكان يلبس قميصا أبيض وطاقية بيضاء ويعمم عليها بقطعة شملة حمراء لايزيد علي ذلك شتاء وصيفا وكان لايخرج من بيته الا في كل أسبوع مرة لزيارة المشهد الحسيني وهو علي بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه يعلنون بالتوحيد والذكر وربما جلس شهورا لايجتمع باحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة ولما عقد الذكر بالمشهد الحسينى في كل يوم ثلاثاء ويأتي بجماعته علي الصفة المذكورة ويذكرون فى الصحن الى الضحوة الكبرى قامت عليه العلماء وأنكروا مايحصل من التلوث في الجامع من أقدام جماعته اذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ويرفعون أصواتهم بالشدة وكادأن يتم لهم منعه بواسطة بعض الامراء فانبري لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب في المجاذيب والتصر له وقال للباشا والامراء هذا الرجل من كبار العلماء والاولياء فلا ينبغي التعرض له وحينئذ أمره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الازهر فقرأ في الطيبرسية الاربعين النووية

وفاة سيدي علي البيومي ترجمة

وحضره غالب العلماء وقرر لهم مابهر عقولهم فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنة * ومن كلامه في آخر رسالة الخلوتية مانصه فمن من الله علي وكرمه اني رأيت الشيخ دمرداش في السماء وقال لي لاتخف في الدنيا ولا في الآخرة وكنت أرى النبي صلى الله عليه وسلم في الخلوة في المولد فقال لي في بعض السنين لاتخف في الدنيا ولا في الآخرة ورأيته يقول لابي بكر رضي الله عنه اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش وجاآ حتى دخلا لي في الخلوة ووقفا عندي وأنا أقول الله الله وحصل لي في الخلوة وهم في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم فرأيت الشيخ الكبير يقول لي عند ضريحه مد يدك الي النبي صلي الله عليه وسلم فهو حاضر عندي ورأيت في خلوة الكردي يعني الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين اليقظة والنوم وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملا المحل فخرجت منها لما خشي بعض من كان في المحل فوقفت عند الشيخ ولم أقدر علي العود الي الخلوة من الهيبة الى آخر الليل وتبسم في وجهي مرة وأعطاني خاتما وقال لي والذي نفسي بيده في غد يظهر ما كان مني وما كان منك * وأخذني الشيخ الكردي وأوصلني الي مكة وأرانيها عيانا ودخلت علي السيد أحمد البدوي وعنده النبي صلى الله عليه وسلم فحكم في وأنا أستغيث بالنبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فأغاثني الله بعد ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل ألبسني يده الزي الاحمر مرتين مرة في بركة الحج ومرة في مقامه داخل الضريح وقال اذهب الي الكردي * قال ورأيت نفسي مرة خارج المدينة وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عني والقبول فارسل لي انسانا بمروحة يروح بها علي ويقول القبول حاصل * ورأيته يقول لي أنا أحب محادثتك وأوقفني بين يديه وقال لي أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ولم أعرف السبب (ورأيت) بهامش تلك الرسالة ماصورته ورأيته صلى الله عليه وسلم في آخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف في الطبقة التي بجانب الرواق وهو مسرع في المشي فسعيت خلفه وقلت لاتفتني يارسول الله فوقفنا في فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا انظر الي لحيته الشريفة وعد مافيها من الشعرات البيض (ومن كراماته) انه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيرون مريدين له وذا سمعته من الثقات ومنهم من صار من السالكين وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد في عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق في رقبتهم يؤدبهم بما يقتضيه رأيه * وكان اذا ركب ساروا خلفه بالاسلحة والعصي وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة فاذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف وكان الجالس يري وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال * ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره فقال له انك ستطلب الى الصدارة في الوقت الفلاني فكان كما قال له الشيخ فلما ولي الصدارة بعث الى مصر وبني له المسجد المعروف به بالحسينية وسبيلا وكتابا وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان أغا وكيل دار السعادة ولما مات خرجوا بجنازته

وصلي عليه بالازهر في مشهد عظيم ودفن بالقبر الذى بنى له بداخل القبة بالمسجد المذكور ﴿ ومات ﴾ علامة وقته وأوانه الآخذ من كمية البلاغة بعنانه الولى الصوفي من صفا فصوفى الشيخ حسن الشبيني ثم الفوي رحل من بلدته نوة الى الجامع الازهر فطلب العلم وأخذ عن الشيخ الدربي فجعله مملياعليه في الدرس فقيل له في ذلك فقال هذا عالم ماجاء من بلده حتى قرأ الاشموني والمختصر ونحو ذلك وأخبر عن نفسه انه كان ملازما لولي من أولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجيء الى الجامع الازهر توجه مع هذا الولى لزيارة ثغر دمياط فنام الى جانبه ليلة فرآ في النوم وقد سقاه لبنا من ابريق وقال له هذا علم النحو وهوأصعب العلوم في الازهر قال ثم انتبهت فقلت له ياسيدى لانا الشيخ رأيت كذا وكذا فقال لى على الفور اسكت أضغاث أحلام لان الولي المذكور كان من الملامتية لايحب أن يظهر لنفسه حالا ثم انه جاور عقيب ذلك فحين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه في أقرب مدة ثم اشتغل باللغة وغيره من أصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على أقرانه وصار علامة زمانه ثم أخذ عن الشيخ الحفني الطريق وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره وألبسه التاج وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الاذكار ودعا الناس اليها في سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق بأسرار القرآن ويتكلم فى الحقائق نقل عن الشيخ الحفنى انه ورد عليه منه مكتوب فقال الحمد لله الذى في أتباعنا من هو كمحيي الدين بن عربى وسمع منه أيضا انه يقول في حقه الشيخ حسن الشبيني هذا أكبر أعطاه الله قوة فى معرفة أهل العرفان وانه أعلم مني بهذا الفن واذا تكلمت معه فيه فانما هي مشاركة والا فانا لا أفهم كفهمه وناهيك بهذه الشهادة * توفي رحمه الله تعالى في هذه السنة وخلف ولده السيد احمد موجود فى الاحياء بارك الله فيه وممن أخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد علي المعروف بزبارة الرشيدي وهو خليفة الخلوتية الآن بثغر رشيد نفع الله به ﴿ ومات ﴾ الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشئ البليغ المجيد محمد افندي ابن اسمعيل السكندرى العارف بالالسنة الثلاثة العربية والفارسية والتركية وكان لديه محاورات ولطائف أدبية وميل شديد الى علم اللغة وبحث عن الادوات المتعلقة به ورسائله في الالسن الثلاثة غاية في الفصاحة مع حسن خط ووفور حظ ومهابة عند الامراء وقبول عند الخواص ووالده كان اسرائيليا فاسلم وحسن اسلامه وتولى مناصب جليلة بالثغر وله هناك شهرة تولد هذا هناك وهذبه وأدبه حتى صار الي ماصار واستقر بمصر ومازالت له أملاك هناك وقرابة رأيته يأتى لزيارة الشيخ الوالد وقد اكتهل وتناهي في السن وأبقى الدهر في زواياه خبايا مستحسنة ورأيت بخط يده كتاب بهارستان لولا جامي قد أحسن في كتابته وأتقن في سياقه ومجموعا فيه النوادر من أشعار الالسن الثلاثة وبالجملة لم يكن في عصره من يدانيه في الفنون التى كان تجمل بها وقد ذكره الاديب الشيخ عبد الله الادكاوى في بضاعة الاريب وأثنى على محاسنه وكانت بينهما ألفة تامة ومصافاة ومصادقة ومحاورات أدبية قال فيه وكتبت لحضرة أخينا المولي الاكرم محمد افندي

ابن المرحوم اسمعيل أغا السكندرى رحم الله والده وأدام لنا فوائده وعوائده كتاب النتج القدسى تأليف العماد الكاتب وكتبت بعد اتمامه وحسن ختامه ما نصه قد يسر الله سبحانه اتمام هذا الكتاب بل العجب العجاب بل الروض المستطاب فكم فيه من فصل ينبي عن فضل ومن نوع بديع يخمل نور الربيع الي آخر ما أطال في مدحه الى أن قال وقد كتبته برسم الماجد الكامل والهمام الفاضل ملاذ الافاضل ومعاذ الاماثل ومحل الفواضل ومحط الفضائل أوحد أهل العصر الانشاء صياغه وأبرعهم بالالسن الثلاثة براعة وبلاغة حتى كانه المعنى بقول من قال وأحسن في المقال

انهز أقلامه يوما ليعملها * انساك كل كمى هز عامله

وان أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له

وهو الآن بمصرنا أوحد المنشئين بعصرنا فلا أحد في فنه يماثله ولا يضاهيه ولا يشاكله ولا يستطيع يساجله أو يناضله فلو رأي ما يحبره منشئ هذا الكتاب العماد لقال والله هذا الذي عليه الاعتماد وسلم له القياد وأذعن لبلاغته وانقاد ولو أدركه الشيرازيان سعدي وحافظ لاقتفى كل منهما ما هو به لافظ ولو سمع بديع انشائه النامى الملاجامى لقال هذا جل مرامي واصابة المرامى ولو رام ويس مضاهاة غرره ومحاكاة درره لقيل له ياويس ويسك لقد اتعبت نفسك وكددت وأوهنت حدسك ولو تفنا الزركشي أثره لاستحسن الافاضل نظمه ونثره ولو عاصره نفعى قال لقد رق بلطائفه طبعي ولو طلب النابي مجاراته لنباعن مباراته وأذعن لبراعاته وبديع عباراته من هو أخى وصديقى وعلى الحقيقة هو أشفق من شقيقى فكم له على من ايادلا أقدر أن أعددها ولا أحصرها فأسردها المولى الامجد والاكمل الاوحد من هو بكل وصف جميل حري حضرة محمد أفندي الاسكندرى فهو الآن أوحد الكتاب والآتي في صناعة الانشاء بالعجب العجاب والمعظم عند أرباب الدولة الكرام والمخصوص بينهم بالتبجيل والاعظام والمعول عليه دون سائر الكتاب والمنظور اليه لسعة ثرته في الآداب ثم أتبعه بنظم فقال

فعلت أعين الظباء السواجي * بفؤادى فعل العدو المداجى * قلت كفى كفى فقالت اقالة لك شراكي فسرا سر بك ناجي * قلت أني لي النجاة واني * بك أصبحت موثق الاوداج ياعيونا أسرن لبي وأسهر * ن جفوني من هدبها في دياجي * بفتور فيكن بالقتل والفتك غدا في القتال نامي الهياج * وفتون به الخلي لقد زا * د افتتانا وكان صلد المزاج ولحاظ أمضى فعالا وأقضى * في الوري من صوارم الحجاج * هل سبيل الي الوصول الى مو لاك أو منحة الى محتاج * قلن نرجو معا ونمنح مانر * جوه فاقصد بالمدح كهف الراجي هو نامي العلا محمد المحمود فعلا بدا كضوء السراج * وهو فرد الزمان نثرا ونظما مافريض الكميت والعجاج * وهو في الخط أو حد ناذا مديراعا في صفحة الادراج جاءك الروض مثمرا ولديه * كل حرف مثل الهزار يناجى * والمعاني التى تعز عن الغيد

رابتكارا عفوا بغير علاج * ذو السنا والسناء والراحة الطـاقة بالجود كالحيا الثجاج
حفظ الله ذاته وعلاه * ووقاه شرور كل مفاجي * سيدي قد خدمت بالفتح عليا
ك وتنميقه فسري انزعاجي * فتنزه في روضه دمت مولي * هو لي عدة اذا عز حاجي
هو نعم الكتاب كم فقرة * فيه لها رونق كدرة تاج
كيف لا والعماد منشيه قد كا * ن له القصد من جميع الفجاج
قد صفا خاطري بما قد حواه * من بديع الانشاء والازدواج
وزكا منطقي فرحت أؤرخ * فيح فتح العماد زاد ابتهاجي

(وأهدي) اليه الشيخ عبد الله الادكاوى رحمهما الله رسالة تصحيفية وسماها بالمقامة السكندرية أشار فيها بقوله وفيها خل جل شأنه ببيانه الى المترجم والمقامة هذه ومن خطه نقلت حدثنا خدننا حديثا جذبنا بحسنه تحسبه للطافته كل طائفة أنه آية قال قال امني أمنت حين جئت سكندرية سكن دربه غيم غم أنسي أنست فيه ثلة علت غات آدابهم اذابهم أخلاء أجلاء حكماء حلماء يحلو بحلو بلاغتهم تلاعبهم صفا ضفا سائغ سائغ وقتهم وفيهم خل جل شأنه ببيانه مهذب مهدت ظرف طرف آدابه أداته عذب غدت تذيع بديع صفائه صفاته يجاب بحلي مزحه مرحه فسار حيث عنان عيان ناظري باطرب منه منة وفاه وقاه خلاتي خلاني وقال وقاك واجب واحب لاجلالك لاخلالك ريع ربيع أني أبث لك كل بشر يسر للقائك كلفا بك تيمن بيمن جبين حبيب غرير عزيز بديع يذيع سري بنيري جبينيه جنت به سباني شبابي بجفن يخفي سحره بت بحره سهران شهران أهيف أهتف باسمه باسمة أيامه ان أمه أحد أخذ بلحظ يلحظ بعين تعين بهدبها تهديها المبتلى لم ينكث عقدة عقده قانص قابض يبخل ينحل شهدة شهده

قاتل فاتك أعز أغر * حسنه جيشه كثير كبير * ساحر ساخر يجنب يجني
شائق سائق منير مبير * حبه جنة يحلي بحلى * لينه ليته ببشر يشير
مائل مائل يجور بجور * تائه نابه بزور يزور * نشره بشره بهاء نهار
سيره سيرة يجير يجير * رائق راتق قلاني فكانت * منيتي ميتتي بجور تجور

جائر حائز حبه حبة قلبي قليت عدوه غدوة شنع بتنغ معاينة معايبة مشرق مشرف نزق ترف تعرفه بعرفه أوحد أوجد يسر بشر جناني حياني تلاحظه بلفظة تحيي تحي بحبيب تحيي يحني تفاح نفاح نسيم بشم عبيره عنبره عربي عزني غريب عريب حسنه حسبه ذاك زال بابي باليت بصد وده بضد وده عاملني عامل بت استخبره آس تجبره على غلب ذكرتي فكري يمو نمو بعده بعده فليت قلبي يعده بعدة توردة بوردة مخبأة محياه لكنه لليه مطالبي مطلبي ثم نم بوجدي توحدي وبعدي وتعدي حسن حبيبي الحد ألحد جسمي حين نمى همي همت حين خيب ظني ظبي راتع رائع رائع زائغ حسني حبشي اللون الكون يشهد بشهد ثغره بغره قرية قرته بلا لألاء بها بلا لانها تجانس بحسن ضيائها اصابها نيرة تنزه نيتي فني في مغانيها معانيها تزهو بزهو

ظبيها طيبها فائح فائح نحوها بجوها ترى ثرى يطيب بطيب رياء رباه يحلو بحلوم آدم آدم آة قلبك فلتك من من عشقة عشقة عذرية عذرته حين جبن عن غي حمل جمل الآ ثام الانام وقبل ان يقدمها له كتب بظاهرها ما نصه طرفة ظرفت وهديت وهذبت لحمدكم حمد خلقه خالقه ماجد ماجد منطقه منطقة نجوم نحوم حول حولك يراعته براعته يبدي يبدى بنانه بيانه لبيب كتبت برسمه برسمة حالته جالبة لك كل خير خير جبر كسري كسرت على علي محلة مجلة مدحتي مذ حبب الي ألت الى اغذ اذا عداد محاسنه مجانبته مغاليه مغالبة رقني وقيت عن غب دائه ذاته بن يمن الحليم الحكيم فلما قدمها اليه قبلها وقبلها وأجازها بما جملها *ثم قرظ عليها من جنسها تقريظا بديعا املاه بيانا وبديعا (وهذا نصه) هذه عروس حسن جليت على منصة البراعة افتضها فارس اليراعة أتحفني بها المولى الوحيد في فنه والبليغ الذي تكبو جياد هذه الصناعة من حدة ذهنه من هو لمحاسن البلاغة مالك وحاوي مولانا الشيخ عبد الله الادكاوى فتلقيتها بالراحتين وفديتها وعوذتها من العين بكل عين وتطفلت على تقريظها بنوع من فنها فقلت وان لم أبلغ مراقي حسنها تحف تحف بحق لدى لذت بحسنها تحسبها الجودتها كخود بها جلاها حلاها وسوغها وشوعها بحلي تجلت بغير تغير صيغة صنعة ترام برام يعيبها يعي بها صنفها صنعها افاضل فاضل ارب ارت بلاغاته بلاغاته تنور بنور تأديه ناديه بقيت تفتن معاينة معانيه *وقد كتب عليها جملة من أفاضل العصر كما تقدم بعض ذلك في تراجمهم وبالجملة فان المترجم كان أوحد عصره ووحيد مصره لم يدانيه في مجموعة الفضائل أحد ولم يزل حميد المسمي جميل السيرة بهيا وقورا مهيبا عند الامراء والوزراء حتى وافاه الحمام في يوم الجمعة حادي عشر المحرم من السنة *ومات* الاستاذ العارف سيدي علي بن العربي بن علي بن العربي الفاسى المصري الشهير بالسقاط ولد بفاس وقرأ على والده وعلى العلامة محمد بن أحمد بن العربي بن الحاج الفاسي سمع منه الاحياء جميعا بقراءة ولد عمه النبيه الكاتب أبي عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن علي السقاط وعلى ولده أبي العباس أحمد بن محمد العربي ابن الحاج وعلى سيدي محمد بن عبد السلام البناني كتب العربية والمعقول والبيان ولما ورد مصر حاجا لازمه فقرأ عليه بلفظه من الصحيح الى الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الازهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التي تضمنتها فهرست ابن غازى قراءة بحث وتفهيم وأجازه حينئذ باواسط جمادى الثانية سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف وجاور بمكة فسمع على البصري الصحيح كاملا ومسلما بفوت وجميع الموطا رواية يحيي بن يحيي وذلك خلف المقام المالكى عند باب ابراهيم وأجازه وعلي النخلي أوائل الكتب الستة وأجازه وعاد الى مصر فقرأ على الشيخ ابراهيم الفيومي أوائل البخارى وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوى وأجازه وعلى عمر بن عبد السلام التطاونى جميع الصحيح وقطعة من البيضاوى بجامع الغوري سنة ست وثلاثين ومائة وألف وجميع المنح البادية في الاسانيد العالية وأضافه على الاسودين وشابكه وصافحه وناوله السبحة وأجازه بسائر المسلسلات وعلى محمد القسطنطيني رسالة ابن أبي زيد برواق المغاربة وعلى محمد بن زكري شرحه على الحكم بجامع الغوري وعلي سيدى

محمد الزرقاني كتاب الموطا من باب العتق الى آخره وأجازه به يوم ختمه وذلك ثامن شعبان سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وروى حديث الرحمة عن سيدى السيد مصطفى البكري في سنة ستين ومائة وألف وأجازه ابن الميت في العموم واجتمع به شيخنا السيد مرتضي في منزل السيد علي المقدسي وكان قد أتى اليه لمقابلة المنح البادية على نسخته وشاركهما في المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامة وكان انسانا مستأنسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد غاضا مخفيا ولا زال كذلك حتى توفي في أواخر جمادي الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ودفن بالزاوية بالقرب من الفحامين ﴿ومات﴾ الجناب الاجل والكهف الاظل الجليل المعظم والملاذ المفخم الاصيلي الملكي ملجأ الفقراء والامراء ومحط رحال الفضلاء والكبراء شيخ العرب الامير شرف الدولة همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سيبيه الهواري عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال ماليس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصى التسيار وأخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان منها انه اذا نزل بساحته الوفود والضيفان تلقاهم الخدم وأنزلوهم في أماكن معدة لامثالهم وأحضروا لهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والاوانى وغير ذلك ثم مرتب الاطعمة في الغداء والعشاء والفطور في الصباح والمربيات والحلوى مدة اقامتهم لمن يعرف ومن لا يعرف فان أقاموا على ذلك شهورا لا يختل نظامهم ولا ينقص راتبهم الا ان قضوا أشغالهم على أتم مرادهم وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين وان كان الوافد ممن يرتجي البر والاحسان أكرمه وأعطاه وبلغه أضعاف مايترجاه ومن الناس من كان يذهب اليه في كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شأنه فى كل من كان من الناس وأما اذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل أو ذوي البيوت قابله بمزيد الاحترام وحياه بجزيل الانعام وكان ينعم بالجوارى والعبيد والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا وردعليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمسترفدين أمر مستمر على الدوام لا ينقطع أبدا وكان الفراشون والخدم يهيؤن أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك الا ضحوة النهار ثم يشرعون في أمر الغداء من الضحوة الكبري الى قريب العصر ثم يبتدؤن فى أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك الا بعد العشاء وهكذا وعنده من الجوارى والسراري والمماليك والعبيد شيء كثير ويطلب في كل سنة دفتر الارقاء ويسأل عن مقدار من مات منهم فان وجده خمسمائة أو أربعمائة استبشر وانشرح وان وجده ثلثمائة أو أقل أو نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورأى أن ربما كانت فى أعظم من ذلك وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه فقط اثناعشر ألف ثور وهذا بخلاف المعد للحرث ودراس الغلال والسواقي والطواحين والجواميس والابقار الحلابة وغير ذلك وأما شون الغلال وحواصل السكر والتمر بأنواعه والعجوة فشيء لا يعد ولا يحد وكان الانسان الغريب اذا رأي شون الغلال من البعد ظنها مزارع مرتفعة لطول مكث الغلال

وكثرتها فينزل عليها ماء المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضراء كأنها مزرعة وكان عنده من الاجناد والقواسة وأكثرهم من بقايا القاسمية انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة وافرة وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة كتبة من الاقباط والمستوفيين والمحاسبين لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا ونهارا ويجلس معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل يحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات لا يعزب عن فكره شيء قل ولا جل ثم يدخل الى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم الى الصلاة واذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنة وماء ورد فاذا قرب منه بعض الاجلاف وتحادثوا معه وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه وشمها بانفه حذرا من رائحتهم وصنانهم وكان له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلماء وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة وكان ظلا ظليلا بأرض مصر ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضي وعرف فضله أكرمه اكراما كثيرا وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر علي بيك وحصل ما تقدم شرحه من وقائعه مع خشداشينه وذهابه الى الصعيد وصلحه مع صالح بيك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا لصالح بيك وعشيرته فأمدهما بالمال والرجال مراعاة لسعي صالح بيك حتى تم لهما الامر وغدر علي بيك بصالح بيك وخرجت رجاله وأتباعه الى الصعيد وأعلموه بما أوقعه بهم علي بيك فاغتم على فقد صالح بيك غما شديدا وحمله ذلك على ان أشار عليهم بذهابهم الى أسيوط وتملكهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنافي من مصر والمطرودين كما تقدم وأمدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها واستوحش منه علي بيك بسبب ذلك وتابع ارسال التجاريد وقدر الله بخذلان القبالى ورجوعهم الى قبلي على تلك الصورة فعند ذلك علم همام انه لم يبق مطلوب لهم سواه وخصوصا مع ما وقع من نشل كبار الهوارة وأقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب الى جهة اسنا فمات في ثامن شعبان من السنة ودفن في بلدة تسمي قمولة فقضي عليه بها رحمه الله وخلف من الاولاد الذكور ثلاثة وهم درويش وشاهين وعبد الكريم ولما مات انكسرت نفوس الامراء ثم ان أكابر الهوارة قدموا ابنه درويشا لكونه أكبر اخوته وأشاروا عليه بمقابلة محمد بيك ففعل وأما الامراء فمنهم من أخذ أمانا من محمد بيك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الى ناحية درنه ونزل البحر وسافر الى الشام والروم ومنهم من انزوى الى الهوارة بالصعيد وحضر درويش صحبة محمد بيك الى مصر وقابل علي بيك وأعطاه بلاد فرشوط ورجع مكرما الى بلاده فلم يحسن السير ولم ينجح وأول ما بدأ في أحكامه انه صار يقبض على خدام أبيه وأتباعه ويعاقبهم ويسلب أموالهم وقبض على رجل يسمي زعيتر وكيل البدل المرتب لمطابخ أبيه فاخذ منه أموالا عظيمة في عدة أيام على مرار أخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين ألفا وكذلك من يصنع البردللجوارى السود والعبيد وذلك خلاف وكلاء الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعسل

والتمر والشمع والزيت والبن والشركا في المزارع ووصلت أخباره بذلك الي علي بيك فعين عليه أحمد كتخدا وسافراليه بعدة من الاجناد والمماليك وطالبه بالاموال حتي قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الى مخدومه واقتدى به بعد ذلك محمد بيك في أيام أمارته وأخذ منه جملة وكذلك أتباعه من بعده حتي أخرجوا ما في دورهم من المتاع والاواني والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحفر لاجل استخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها وحضر درويش المذكور باخرة الى مصر جاليا عن وطنه ولم يزل بها حتى مات كآحاد الناس واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف أسوة المزارعين ويتعيشون حتى ماتا فأما شاهين فقتله مراد بيك في سنة أربع عشرة ومائتين وألف أيام الفرنسيس لامور نقمها عليه وخلف ولدا يدعى محمدا وأما عبد الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى همام دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبني وكاتبته في بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمد المذكور حين أتى الى مصر بعد ذهاب الفرنسيس وتردد عندي مرارا وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو خير الوارثين ﴿ومات﴾ الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان وطارصيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ومسكنهم دجوة على شاطئ البحر وهو كبير نصف سعد مثل أبيه حبيب بن أحمد وليس لهم أصل مذكور في قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة وحبيب هذا أصله من شطاب قرية قريبة من أسيوط ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسويلما وكان سالم أكبر من أخيه وهو الذي تولى الرياسة بعد أبيه واشتهر بالفروسية وعظم أمره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله وأطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته عليهم وامتثلوا أمره ونهيه ولا يفعلون شيأ بدون اشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقي والغربي من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو وفرسه مقوما على انفراده بألف خيال وكان ظهور حبيب هذا في أوائل القرن واتفق له ولابنه سالم هذا وقائع وأمور مع اسمعيل بيك بن ايواظ وغيره لا بأس بذكر بعضها في ترجمته منها ان في سنة خمس وعشرين ومائة وألف أرسل حبيب ولده سالما الي خيول الامير اسمعيل بيك ابن ايواظ وهجم عليها بالمربع وجم معارفها وأذنابها وتركها وذهب ولم يأخذ منها شيأ وذلك باغراء بعض الناس مثل قيطاس بيك وخلافه وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية وحضر أمير اخور وأخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتي سكن غيظه ثم أحضر حسنا أبا دفية زعيم مصر سابقا من القاسمية مشهور بالشجاعة وجعلوه قائمقام الامانة فسافر بجبخانة ومدفعين وصحبته طوائف ورجال وأمره بان يطلب شر حبيب وان قدر على قتله فليفعل وكتب مكاتبات للنواحي بان يكونوا مطيعين للمذكور فلم يزل حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متراسا ووضع المدفعين وغطاهما بالباد وأقام رصد خيالة بالطرق واذا بسالم بن

حبيب ركب في عبيده ورجاله متوجهين الى الجزيرة نزل بطريقه بغيط الاوسية فحضر الخيالة الرصد الى الامير حسن أبي دفية وأخبروه فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من الطبجانية وأوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يضربون بالمدفعين سواء ففعلوا ذلك بعد الاقاهم ورمي منهم رجالا ووقع منهم أيضا عند رمي المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ورجع سالم بن حبيب بمن بقي من طائفته الى أبيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن أبي دفية فأرسل الي عرب الجزيرة فاحضر منهم فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع قاصدين مناوشته ووصلته أخبار ذلك فركب بمن معه وفعل كالاول وركب مبحرا وانعطف عليهم وحاربهم فرمى منهم فرسانا فانهزموا أمامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد فانهزم أمامهم فرمحوا خلفه طمعا منهم حتي وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم باطلاق الرصاص فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان وأخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلي ورجع سالم الي أبيه وعرفه بما جري عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم فارسل حبيب الي غيطاس بيك يقول له انك أغريتنا بابن ايواظ وتولد من ذلك أنه وجه علينا قائمقامه حرقنا بالنار وقتل منا أجاويد فأرسل اليه مكاتبة خطابا للقصاصين بمعونته ومساعدته فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربي نار وجمع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب وأولاده وجموعه الى جسر الناحية ونزل هناك وأرسل أولاده بخيول يطلبون شر أبي دفية واذا ركب عليهم انهزموا أمامه حتي يصلوا الي محل رباطهم بالجسر ففعلوا ذلك الى أن وصلوا الى الجسر فضربت القصاصة بنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذى ما أصيب فى بدنه أصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن أبو دفية بمن بقي معه الى دار الاوسية فأخذت العرب الخيول الشاردة وعروا الغز ورموهم في مقطع من الجسر وأرسل العبيد أتوا بالجراريف وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع الى بلده وخلص ثاره وزيادة وحضرت الاجناد الى مصر وأخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب وأولاده فعزل الامير حسن أبا دفية من قائمقامية وولي خلافه وأخذ فرمانا بضرب حبيب وأولاده وركب عليهم من البر والبحر ووصلت النذيرة الي حبيب فرمى مدافع أبى دفية البحر ووضع النحاس في أشناف وألقاها أيضا في البحر وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة بأيام أحضر ستة قناديل وعمرها بعد ما عاير فتائلها ووزنها بالميزان عيارا واحدا وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم اخيه وأولاده واسم ابن ايواظ وأسرجها دفعة واحدة فانطفأ الذى باسمه أولا ثم انطفأ قنديل ابن ايواظ ثم قناديل أخيه وأولاده شيأ بعد شئ فقال أنا أموت في دولة ابن ايواظ ولما وصل اليه الخبر بحركة ابن ايواظ وركوبه عليه فركب بأخيه وأولاده وخرجوا هاربين ووصل ابن ايواظ الي دجوة ورمحوا علي دوايرهم ورموا الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربى تجاه دجوة ورسوا هناك وموعدهم سماع البنادق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقي وطلعوا اليه فأمر ابن ايواظ بهدم دوير الحبايبة فهدموها

بالقزم والفوس وأنشأ كفرا بعيدا عن البحر بساقية وحوض دواب وجامع وميضأة وطاحونين وجمع أهل البلد فعمروا مساكنهم في الكفر وسموه كفر الغلبة ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر وأخذ الغزو الاجناد أبقارا وعجولا وأغناما وجواميس وأمتعة وفرشا وأخشابا شيأ كثيرا وسقوه في المراكب وحضروا به من البر أيضا الى مصر وكتب مكاتبات الى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من قبولهم حبيبا وأولاده وأن لا يجتمع عليه أحد ولا يؤويه فلم يسعهم الا انهم ذهبوا عند عرب غزة فاكرموهم ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك الى قليوب ببيت الشوار بي شيخ الناحية سرا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك أبي شنب خطابا الى ابن وافي المغربي بان يوطن أولاد حبيب عنده حتى يأخذ لهم اجازة من استاذهم فارسل أحضر عمه وأخاه سويلما وعدوا الى الجبل الغربي وساروا عند ابن وافي شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا بها الى سنة ثلاثين ومائة وألف فمات ابراهيم بيك أبو شنب وكان يواسي أولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلية فلما مات في الفصل ضاقت معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافي خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواظ بالحج سنة احدي وثلاثين ودخل بيت السيد محمد مرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا له حال غربته وبات عنده تلك الليلة وأخذه في الصباح الى ابن ايواظ فدخل عليه وقبل يده ووقف فقال السيد محمد للصنجق عرفت هذا الذى قبل يدك قال لا قال هذا الذي جم أذناب خيولك قال سالم قال لبيك قال أتيت بيتي ولم تخف قال له نعم أتيت بكفني اما أن تنتقم واما أن تعفو فان قد ضقنا من الغربة وها أنا بين يديك فقال له مرحبا بك أحضر أهلك وعيالك وعمر في الكفر واتق الله تعالي وعليكم الامان وأمر له بكسوة وشال وكتب له أمانا وأرسل به عبده وركب سالم وذهب عند ابراهيم الشوار بي بقليوب فاقام عنده حتي وصل العبد بالامان الى عمه وأخيه في بني سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدار أوسية الكفر حتي بنوا لهم دوّارا وأماكن ومساكن وأتتهم العربنية ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام والهدايا والتقادم فاقام على ذلك حتي تولى محمد بيك ابن اسمعيل بيك أمير الحاج فاخذ منه اجازة بعمار البلد الذي على البحر وشرع في تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولي على خفارة البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه وضرب عليهم الضرائب والعوائد الشهرية والسنوية وأنشأ الدوار الواسعة والبستان الكبير بشاطئ النيل وكان عظيما جدا وعليه عدة سواق وغرس به أصناف النخيل والاشجار المتنوعة فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتنى بطول السنة وأحضر لها الخولة من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقائع بين ذي الفقار بيك ومحمد بيك جركس المتقدم ذكرها وحضر جركس بمن معه من اللموم الي قرب المنشية وخرجت اليه عساكر مصر وارسلوا الى سالم بن

حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمي وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك في المعركة وولي جركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدي الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك جركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة علي جركس وحصل ماحصل من وقوع جركس في الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونه كما تقدم ورجع سالم بن حبيب بما غنمه في تلك الوقائع الي بلده واشتهر أمره واشتري السراري البيض ولم يزل حتى توفي سنة احدى وخمسين ومائة وألف وخلف ولدا يسمي عليا اشتهر أيضا بالفروسية والنجابة والشجاعة ولما مات سالم ترأس عوضه أخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته في الاقليم المصري زيادة عن أخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الفقاري بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة فارسل هدية الى سويلم المذكور وأرسل له الآخر التقادم ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه علي حين غفلة ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورمي الطوائف بالرصاص فلم يجدوا أحدا فلم يتعرض لنهب شئ ومنع الغز والطوائف عن أخذ شئ وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان وابراهيم بيك فركبا خلفه حتي وصلا اليه وسلما عليه فعرفهما أنه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك وأخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه فقال لهم لاي شئ تهربون من استاذكم وعرفهم انه أتى بقصد النزهة وأحضر صحبته علي بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دواره وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المآكل حتى اكتفى الجميع وعزموا عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقي الامراء وذبح لهم أغناما كثيرة وعجالين جاموس وتعشى الجميع وأخرجوا لهم في الصباح شيأ كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات وركبوا ورجعوا الى منازلهم ولما هرب ابراهيم بيك قطامش في أيام راغب محمد باشا وكان سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بلي وضرب ناحية شبرا المعدية فوصل الخبر الي ابراهيم جاويش القازدغلي فاخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق أولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بيك أبو سيف وأحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النذيرة بذلك فوزعوا دوابهم وحريمهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا في الغيط ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجبخانه والمحاربون وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رأى الحبايبة كثرة التجريدة فوسعوا وذهبوا الي ناحية الجبل الشرقي وأرسل ابراهيم جاويش الي عثمان بيك أبي سيف أمير التجريدة بانه ينادي في البلاد عليهم ولم يدع أحدا منهم ينزل الريف فركب عثمان بيك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية

وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فحجزها وأخذها وذلك مرتين ورجع عثمان بيك ومن معه الي مصر وصحبتهم ماوجدوه للحبايبه في البلاد من مواش وسكر وعسل وأخشاب وهدموا اجانبا من بيوتهم وكان على بن سالم لم يذهب مع سويلم الى الجبل بل أخذ عياله وذهب عند أولاد فودة فلما سمع بالتقريط على أصحاب الدرك فاتي الى مصر ودخل الى بيت ابراهيم جاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الامان فعفا عنه بشرط ان لايقرب دجوة ويسكن في أي بلد شاء يزرع مثل الناس ثم ان سويلما ومن معه أرسلوا الي حسين بيك الخشاب بان يأخذهم أمانا من ابراهيم جاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بيك بشرط ابطال حماية المراكب واذية بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التي أخذوها بالقوة واستخلاص لهم المواشي التي كان جمعها عثمان بيك أبو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبنى له دوارا عظيما ومقاعد مرتفعة شاهقة في العلو يحمل سقوفها اعدة أعمدة وعليها بوائك مقوصرة تري من مسافة بعيدة في البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبني بداخل ذلك الدوار مسجدا ومصلى وبداخل حوش الدوار مساطب ومضايف لاجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبنى تحت ذلك الدوار بشاطئ النيل رصيفا متينا ومساطب يجلس عليها في بعض الاوقات وانشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها شرافات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة صاعدة أو حادرة صرخ عليها أولئك الرجال قائلين البر فان امتثلوا وحضروا أخذوا منهم ماأحبوه من حمل السفينة وبضائع التجار وان تلكئوا في الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات في أسرع وقت وأحضروهم صاغرين وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من أول الامر وكان له قواعد واغراض وركائز واناس من الامراء واعوانهم بمصر يراسلهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوي وله عدة من العبيد السود والنجارية الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان مقلد به ملآن بالدنانير الذهب وكان لايبيت في داره ويأتي في الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه أرباب الحاجات مابين مشايخ بلاد وأجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحى وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية أقاربه وأولاده ولهم فيها الشركاء والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة ولايقدر ملتزم ولا قائمقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه الا باشارته أو باشارة من البلد في حمايته من أقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع استاذيهم وكان لهم طرائق واوضاع في الملابس والمطاعم فيقول الناس سرج حبايبي وشال حبايبي ومركوب حبايبي الى غير ذلك وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وأرباب الفضائل ويأنس بهم ويتكلم معهم في المسائل ويواسيهم ويهاديهم خصوصا أرباب المظاهر واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوي اضافه فقدم له جملا ولم يزل على ماذكرنا

حتى جرد عليهم علي بك وهرب سويلم الى البحيرة فى السنة الماضية ثم جرد عليه في هذه السنة وعلي المنادي وقتل شيخ العرب سويلم وخمسة وأربعون شخصا من الحبايبة وأتوا برأسه وعلقت بالرميلة ثلاثة أيام وبقي من أولادهم خمسة وهم سيد أحمد وسالم ومحمد اخو احمد فنزلوا على حكم اسمعيل بك فأرسل الي علي بيك ليأمنهم فامتنع وقال لابد من قتل الجميع فارسل اسمعيل بيك الى محمد بيك فتكلم على بيك في ذلك وترضى خاطره فامنهم بشرط ان لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر وشتت قبيلتهم الي ان عمرهم مراد بيك تابع محمد بيك أبي الذهب وتراس عليهم شيخ العرب أحمد بن علي بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعد ولا خفارة وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا علي حاله وشأنه ملازما على قراءة الاوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم وبدعائهم ويتردد اليه ونتردد اليه بمصر كثيرا وبلونا منه خيرا وحسن عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد على مثل حاله ويزيد عنه الانجماع عن الناس لغير ما يعنيه ويعانيه في خاصة نفسه وكان أبوهما على نزل بقليوب بدار فيحاء وكان حسن الخلق والخلق وله حشم واتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيب السيرة فصيحا مفوها فى حفظه اشعار ونوادر ولديه معرفة وكان يفهم المعني ويحقق الالفاظ ويطالع الكتب ومقامات الحريرى ونحو ذلك ﴿ومات﴾ الامير المبجل على كتخدا مستحفظان الخربطلى وهو من مماليك أحمد كتخدا الخربطلي الذى جدد جامع الفاكهاني الذى بخط العقادين وصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمى وكان اتمامه في حادي عشر شوال من السنة المذكورة وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طائفة العقادين الرومي وفي تلك السنة ألبس مملوكه المترجم علي أوده باشه الضلمة وجعله ناظرا و وصياو مات سيده في واقعة محمد بيك الدفتردار في جملة الاحد عشر أميرا المتقدم بيانهم وعمل جاويش في الباب ثم عمل كتخدا واشتهر ذكره بعد انقضاء دولة عثمان بيك الفقاري واستقلال ابراهيم كتخدا ورضوان كتخدا الجلفي بامارة مصر وزوج ابنته لعلي بيك الغزاوي وعمل لها فرحا عظيما ببركة الرطلي عدة أيام كانت من مقترحات مصر وبعد انقضاء أيام الفرح زفت العروس في زفة عظيمة اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ودخل بها على بيك المذكور وولد له منها حسن جلبي المشهور وانشأ علي كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خشقدم جهة الباطلية وداره المطلة على بركة الرطلى والقصر على الخليج الناصري والقباب المعروفة به وغير ذلك ونفاه علي بيك الي جهة قبلي كما تقدم فلما ذهب علي بيك الى قبلى صالحه وانضوي اليه وكان هو السفير بينه وبين صالح بيك في الصلح وبذل جهده في ذلك هو وخليل بيك الاسيوطي حتي أتموه علي الوجه المتقدم وحضر صحبة على بيك الي مصر وسكن بداره واقبلت عليه الناس وقصدوه في الدعاوي والشكاوى وأمن جانب على بيك واعتقد صداقته وظن انه قلده منته فلم يلبث الا أياما وأخرجه منفيا الى رشيد ثم أرسل من خنقه هناك وكان أميرا

جليلا وجيها جميـل الصورة واسع العينين أبيض اللحية ضخما مهاب الشكل بهي الطلعة ودفن هناك ❊ومات❊ الامير محمد بيك أبوشنب وهو من مماليك علي بيك وقتل في معركة أسيوط كما تقدم ودفن هناك وكان من الشجعان المعروفين

(سنة أربع وثمانين ومائة وألف)

فيها ورد على علي بيك الشريف عبـد الله من أشراف مكة وكان من أمره انه وقع بينه و بين ابن عمه الشريف أحمـد أخي الشريف مساعد منازعة في امارة مكة بعد وفاة الشريف مساعد فتغلب عليه الشريف أحمد واستقل بالامارة وخرج الشريف عبد الله هاربا وذهب الى ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلي بيك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الي مصر بتلك المكاتبات في السنة الماضية وكان علي بيك مشتغلا بتمهيد القطر المصرى ووافق ذلك غرضه الباطني وهو طمعه في الاستيلاء على الممالك فانزله في مكان وأكرمه ورتب له كفايته وأقام بمصر حتي تمم اغراضه بالقطر وخاص له قبلي وبحري وقتل من قتله وأخرج من أخرجه فالتفت عند ذلك الي مقاصده البعيدة وأمر بتجهيز الذخائر والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتي ماؤا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية و بيوت الامراء التي في الخالية ثم عبوا ذلك وأرسل مع باقي الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان في البر والبحر واستكتب أصناف العساكر أتراكا ومغاربة وشواما ومتاولة ودروزا وحضارمة ويمانية وسودانا وحبوشا ودلاة وغـير ذلك وأرسل منهـم طوائف في المقدمات والمشاة أنزلوهم من القلزم في المراكب وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت التجريدة في شهر صفر بعد دخول الحجاج في تجمل زائد ومهيا عظيم وسارى عسكرها محمد بيـك أبو الذهب وصحبته حسن بيك و مصطفى بيك وخلافهم ❊ وفي ثاني عشرين ربيع الاول ❊ وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حرابة عظيمة بين المصريين وعرب الينبع وخـلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على المذكورين وانتصر عليهـم المصريون وقتل وزير الينبع المتولى من طرف شريف مكة وقتل معه خلائق كثيرة ❊ وفي تاسع شهر ربيع الآخر ❊ وصل نجاب الى مصر من الديار الحجازية وأخـبر بدخول محمد بيك ومن معه الي مكة وانهزام الشريف أحمد وخروجه هاربا ونهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به وأخـذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة وجواهر وأموال لها قدر وجلس الشريف عبـد الله في امارة مكة ونزل حسن بيك الى بندر جدة وتولى امارتها عوضا عن الباشا الذي تولاها من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجداوي وأقام محمد بيك أياما بمكة ثم عزم على المسير والرجوع الى مصر ووصلت الاخبار والبشائر بذلك وارسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله الى العقبة خرجت

الامراء الي بركة الحاج والدار الحمراء لانتظار قدومه فوصل في أوائل شهر رجب ودخل الى مصر في ثامنه في موكب عظيم وأتت اليه العلماء والاعيان للسلام وقصدته الشعراء بالقصائد والتهاني (وفي منتصف رجب المذكور) عزل علي بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان وقلد عوضه سليم أغا الوالي وقلد عوض الوالي موسى أغا من أتباعه وأمر عبد الرحمن أغا بالسفر الي ناحية غزة وهي أول حركاته الي جهة الشام وأمره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يزل يتحيل عليه حتي قتله هو واخوته وأولاده وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار (وفيه) زاد اهتمام علي بيك بالتحرك على جهة الشام واستكثر من جميع طوائف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخائر والمؤن وآلات الحرب وأمر بسفر تجريدة وأميرها اسمعيل بيك وصحبته علي بيك الطنطاوي وعلى بيك الحبشى فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر والمماليك والاحمال والخيام والجبخانات والعربات والضوية وقرب الماء الكثيرة على الجمال والكرارات والمطابخ والطبول والزمور والنقاقير وغير ذلك فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أياما حتي قضوا لوازمهم وارتحلوا وسافروا الي جهة الشام (وفي حادى عشرينه) برزت تجريدة أخرى وعليها سليمان بيك وعمر كاشف وجملة كثيرة من العساكر فنزلوا من طريق البحر علي دمياط (وفي عاشر شهر القعدة) وردت أخبار من جهة الشام وأشيع وقوع حرابات بينهم وبين حكام الشام وأولاد العظم (وفي منتصفه) خرجت تجريدة أخري وسافرت على طريق البر على النسق (وفي سابع عشره) طلب علي بيك حسن أغا تابع الوكيل والروزنامجى وباش قلفة واسمعيل أغا الزعيم وآخرين وصادرهم في نحو أربعمائة كيس بعد ما عوقهم أياما (وفي أواخره) عمل علي بيك دراهم على القري وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثة ريال حق طريق فضجت الناس من ذلك وطلب من النصارى القبط مائة ألف ريال ومن اليهود أربعين ألفا وقبضت جميعها في أسرع وقت

(ذكر من مات في هذه السنة) مات الشيخ العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ عبد الله بن عبد الله بن سلامة الادكاوى المصري الشافعى الشهير بالمؤذن ولد بادكو وهي قرية قرب رشيد سنة أربع ومائة وألف كما أخبر من لفظه وبها حفظ القرآن وورد الى مصر فحضر دروس علماء عصره وأدرك الطبقة الاولى واشتهر بفن الادب وانضوى الى فخر الادباء في عصره السيد علي أفندي برهان زاده نقيب السادة الاشراف فانزله عنده في اكرام واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كؤس الاداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب وحج بصحبته بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف وعاد الى مصر وأقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر ومهر وبهر ورحل الى رشيد وفوة والاسكندرية مرارا واجتمع علي أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم وفي سنة تسع وثمانين رأيت من نظمه بيتين

بخطه في جدار جامع ابن نصر الله بفوة تاريخ كتابتهما سنة خمس وأربعين وبعد وفاة السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ماسلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد قدس سره فالتجأ الي أستاذ عصره الشيخ الشبراوي ولازمه واعتني به وصار لاينفك عنه ومدحه بغرر قصائده وكان يعترف بفضله ويحترمه ولما توفي انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفني فلازمه سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصائده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة * وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية في تفسير آيات الحكم العرفانية والقصيدة اللزدية في مدح خير البرية ألفها على باشا الحكيم ومختصر شرح بانت سعاد للسيوطى والفوائح الجنانية في المدائح الرضوانية جمع فيها اشعار المادحين للمذكور ثم أورد في خاتمتها ماله من الامداح فيه نظما ونثرا وهداية المتهومين في كذب المنجمين والنزهة الزهية بتضمين الرحبية نقلهما من الفرائض الى الغزل وعقود الدرر في أوزان الابحر الستة عشر التزم في كل بيت منها الاقتباسات الشريفة والدر الثمين في محاسن التضمين وبضاعة الاريب فى شعر الغريب وذيلها بذيل يحكي دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة القمذية فى المجون وله تخميس بانت سعاد صدرها بالخطبة بديعة وجعلها تأليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجي وغير ذلك وقد كتب بخطه الفائق كثيرا من الكتب الكبار ودواوين الاشعار وكمل عدة أشياء من غرائب الاسفار رأيت من ذلك كثيرا وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة لاتخفى ورأيت مما كتب كثيرا من الدواوين ديوان حسان رضي الله عنه رأيته بخطه وقد أبدع فى تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة ونزهة الالباب الجامع لفنون الآداب وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره والواردين علي مصره ولم يزل على حاله حتى صار أوحد زمانه ونريد عصره وأوانه ولما توفى الاستاذ الحفني اضمحل حاله ولعب بلباله واعترته الامراض ونضب روض عزه وغاض وتعلل مدة ايام حتي وافاه الحمام في نهار الخميس خامس جمادي الاولى من السنة واخرج بصباحه وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفني * ومما اخترته من شعره قوله متوسلا بالنبي صلي الله عليه وسلم

يارب بالهادى الشفيع محمد * من قد بدا هذا الوجود لاجله * وبآله الامجاد ثم بصحبه الـ
ـأخيار يامغني الوري من فضله * كن لى معينا في معادي واكفني * هم المعاش وماأرى من ثقله
واستر بفضلك زلتي واغفر بعد * لك سيئتي واشف الحشا من غله

وجد بهامش بعض النسخ ما نصه وقد رثاه الشيخ علي الشرقاوى بقوله ان الادكاوي فاقا * بفنون الشعر حده كان في الفن اماما * منجزا فى الفضل وعده ولقدمات فأرخ * مات اس الشعر بعده

قوله اللزدية هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعلها الدرية أو نحو ذلك وقوله القمذية هكذا أيضا في النسخ بالذال المعجمة ولعله بالدال المهملة نسبة الى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك

(وله) سل الله ذا المن العظيم ولا تسل * سواه فان الله يعطيك ماتبغى

ومهما تنل مارمته ياأخا الحجا * من الامل المطلوب فاقنع ولا تبغى

وله في آل البيت وفيه اقتباس

آل طه ياأولى كل هدي * نزل القرآن في تطهيركم

نوركم يجلو دجا كل عنا * انظرونا نقتبس من نوركم

ومن غر روائعه النوع المخترع المسمى بوسع الاطلاع وقد قسمه الى أربعة أقسام الاول ان يكون أول كل كلمة أولا لاختها (وفيه قوله)

بهي بدا بالوصل برابصبه * بزورته بانت بلابل باله

الثاني حرف عاطل وحرف منقوط سوى القافية (وفيه قوله)

جميل بديع جل ذا تابهيه * بهزدت حبافاتك بجماله

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف (وفيه قوله)

جننت ولوعافي هواه شغفت كم * فتنت عساه يجتني اكماله

الرابع جميع الكلمات منقوطة (وفيه قوله)

شفيق شقيق شيق شذب شفي * بغنج بجفن شفني بنباله

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس

بانعكاس قولنا لم ينعكس * الغ من نم فمن نم غلا

(وله فيه أيضا)

ارع لخل ان أسا * وائس ان الخل عرا ارث لمن مل قلا * والق لمن مل ثرا

ارم عدوا اذا حما * وامح اذا ودع مرا

(وله فيه أيضا) صديقي في الانام حليف حلم * عليه الجهل حتما لايحوم

مثنته تنيم لهجوذام * أذوجهل مثنته تنيم

وله في وسع الاطلاع وهو ان الحرف الذي تختم به الكلمة تبتدأ به الكلمة التي بعدها الى آخر البيت قوله (٢) * تأمل لما أبداه هذا المهفهف *

فزيد دلالا لانفصال لحسنه * هناي يؤاتى يوم مولاي يسعف * حبيب بهى يوم ملقاه هنى

عينا اذا ألقاه همي يكشف * بهمام مثلي ياأخلاء اية * تمنوا اذا أموا الحمى يتعطف

وكم ملكوه هائمين نفوسهم * مرامهم منه هبات تؤلف * رشأتمني يصطفيني يودني

يواصلني يوما اذا ألهف * فينعم متعوب برته همومه * هيامي ينادى ياأمليحا أالعطف

فزاد دلالا اذا ذكرت تعطفا * أظلما اذا أصبحت تسخو وتسعف

(٢) قوله تأمل الخ هكذا في جميع النسخ التي بايدينا فهذه الشطر وقتئذ فلعله اقتصر على محل الغرض وتكون الشطر الاول سقط من النساخ فليتأمل

(وله في النوع المسمى بالعود)

دلاله بولاة الحب زاد فلو * قد عاد بالقرب ياصحبي شفى سقمي

دلاله زاد صحبي * بالقرب زاد دلاله

وصاله طب ابي لو يعود عسى * بالوصل يحسم دائي بل يصون دمي

وصاله طب دائي * عسى يعود وصاله

نباله قد أبادت عاشقيه فكم * عادت بهم نافذات العود فانتقم

نباله نا فذات * فكم أضاءت نباله

قتاله في الرعايا لا يطاق فلا * تهزا فقد عاد جد اذاك فاعتصم

قتاله في الرعايا * فلا يطاق قتاله

وله في بناء مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ

انما يعمر المساجد من آ * من بالله موقنا بالمفاز

(وله تشطير ذالية ظافر الحداد)

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ماضل عنه هجوعه ولذاذه

خلا ولولا برق ثغر جبينه * ماسح وابل جفنه ورذاذه

الى آخرها وله من قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ويهنئه بعام أربع وستين فيها تاريخ كل مصراع منه تاريخ على حدته ومنقوط المصراعين تاريخ ومهملهما تاريخ ومنقوط الاول مع مهمل الثانى تاريخ وبالعكس فالجملة ستة تواريخ فى البيت الواحد مطلعها

سلوه عن جفني ماأرقه * وخاطرى المشغوف من شوقه

﴿ وبيت التاريخ ﴾

عام بكم فرقد اشراقه * بسوحكم راق فما أشرقه

(وله) وافي المحب اليكم يرجو اللقا * كم مرة فأبي قضاء الله

فلئن مننتم بالتلاقي مرة * البستموه حلة المتباهي

وكان في مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين فطلب منه وصفهم فقال

انظر لجالس ذا الكتاب تلقهم * مثل النجوم التي يسرى بها الساري

قد أحرزوا قصب الارقام واقتطفوا * جنى حروف لقد زينت باسفار

مامنهم من يري يوما يراعته * الاوقيل له ماأحكم الباري

(وله مؤرخا عذار محبوب)

يارعي الله دهر أنس تقضي * بك ياأيها الظريف الشمائل * حيث وردا لخدود زاه نضير

مثمز بالجمال يا غصن مائل * ولى الدهر ماسفيت مطيع * مسعدات بكوره والاصائل
ان أقل آمرا أجاب وحظي * بتمليك في حلي السعد رافل * مذ تبدى مسلسلا آس خديـ
ـك وأمسى لماء وردك ناهل * مل عنى ظنا بأنى سال * مع أن الحشا بحبك ذاهل
قال ماملت عنك لكن مالا * تشبيه بدا فما أنت فاعل * قلت يامنيتى خدودك أضحت
جنة تجذب الحشا بسلاسل * قال ايه شبه عذاري وارخ * قلت مسك للورد قد جاء سائل

﴿ وله وهو منقول من معني فارسي ﴾

شكا لى أهل الكيف شهر الصيام اذ * اتى ودم الاجفان قد سفحوه
فقلت لهم ياقوم ان جاء نحوكم * يطالبكم بالصوم فيه كلوه

(وله ايضا)
جلس الرقيب حذاء آ * سى الحد فى الوجه البديع
فكأنه برد العجو * ز مقابل فصل الربيع

(وله مستعطفا)

ياسيدى بقديم ود بيننا * بحديثنا الممزوج بالسراء * بسميك الكرار قصر مده
ذا الصد واحفظ صحبتي واخائي * فالصبر عني قد نأي والشوق مني قد دنا وتشتت آرائي
وجفاك قد هد القوي ونواك قد * اضنى الحشا وعلى يديك شفائى * ووحق ما لاقيته انا ذلك الـ
ـخل الوفي وان أطلت جفائي * والذنب ذنبي فاعف عني سيدي * فالعفو شأن السادة الكرماء

(وله)
ليت شعرى ماذا تقولون في حب معني مغري بكم لا ينام
واصلوه اوعاملوه بلطف * فعسى ان تزوره الاحلام

(وله في المواعظ)

ليت شعري اذا دنا يارفاقي * اجلي ثم هيؤا لي ترابى * واغتدوابى الى محل به صحـ
ـبى جفونى وليس يرجى ايابى * هل اذا غربلوا التراب أبلقوا * ذرة من عظمي فيالمصابى
ويح هذى الدنيا التى تحرق الا كباد قد مزقت بلحدي اهابي * وبذاك القفر اغتديت رهينا
ليس لى من زاد ولا من ركاب * فاذا رمت يادغستان تدري * شقوة من سعادة في المآب
فانظرن ماخطت يمينك في لو * حك لما تأتى غدا للحساب

(وقال لامر اقتضى)

وعصبة سوء تجافيتهم * ونزهت نفسى عن دائهم * لحاني قوم على تركهم
وقالوا ألست من أكفائهم * فقلت لهم عذرنا واضح * على ترك ساحة احيائهم
فنحن نعيش باقلامنا * وهم عائشون بأقفائهم

(وقال في الرد على المتجمين)

الله يعـــلم مايكون ومابه * تسري الرياح وماله يجري الفلك * فدع المنجم في ضلالته وما ينبيك عنه نفي مقالتك افك * واحذر تصدقه فتهلك جاهلا * يامدعي الايمان فيمن قد هلك علم الاله محجب الاعلى * من يرتضيه من رسول او ملك * هذا اعتقادي والذي التي به ربي لاسلك ناجيا مع من سلك * ثم الصلاة على النبي وآله * والصحب ما انشق الضياء من الحلك وانشده بعض ادباء الروم تاريخا بالتركية يخرج منه ستة تواريخ وزعم ان شعراء العرب لايحسنون مثل ذلك فعمل تلك الليلة قوله وهو اول ما عمل من هذا النوع

عام جديد بالهنا مقبل * وكل خير ذكره يؤثر * اتى لنا اهلا وسهلا به ربي اناله فيه مايجبر * قال لى الوقت وقد راق من * منهله المورد والمصدر صفه بمدح رائق لائق * فهو بما تمدحه يشهر * على لساني قلت ارخته في بيت شعر حسن يذكر * أبان عامي روحه يثمر * ووعد مثلي نوره يبهر

فكل مصراع تاريخ ومهمل المصراع الاول مع مهمل الثاني تاريخ ومنقوط الاول مع منقوط الثاني تاريخ ومهمل الاول مع منقوط الثاني تاريخ وعكسه فليعلم * وله تشطير على لامية ابن الوردى مشهور * وله في الزهديات

الله ربي لاشريك له ولا * ندولا ضد ولا اعوان يقضي ويفعل مايشاء كماله * سبحانه في كل يوم شان

(وله تخميس بيتي الرقمتين)

وحوراء النواظر اسهرتني * ليالي هجرها بل حيرتني * ومذ حصل الوفاء وبشرتني
رأت قمر السماء فأذكرتني * ليالي وصلها بالرقمتين

وابدت لى شمائلها الفواتن * ووجها نير للبدر فاتن * وقالت لى وخوفي صار آمن
كلانا ناظر قمرا ولكن * رايت بعينها ورأت بعيني

وقال

لم أقل قد نام حظي انما * نام أهل الحظ في وقت انتباهه
لكن الله تعالى قادر * في بقائي في توليه وجاهه

وقال في تضمين المصراع الاخير الفارسي

وخود من بنات الفرس ألقت * محبتها لهيبا في حشائي * وقد ملكتها ر في وحلت محل السر مني والوفاء * تعاملني بما يسبي فؤادي * وتمنحني سرورا باللقاء سطا فينا النوى فأتيتها كي * أمتع ناظري قبل التنائي * وقالت لى وقد أذرت دموعا على الخد المكلل بالبهاء * بالفاظ تحاكي عقد در * جه بودى كر نبودى آشنائي

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل منها

كملت محاسنه فتاها * وسمت تفاخر من عداها رشأ لواحظه غدت * فتاكة أوما كفاها

وله أخري ليس فيها حرف منقوط من أعلي منها

يامليحا يهوي دواماصدودى * لم يباهي الجمال الوحيد
احرام لوميلوك لوصل * لمحب يري الوصال كعيد

وله نظم البحور على ترتيبها في الدوائر باسمائها

أطلت مديد الهجر فابسط لوافر ال * وداد بقرب كامل وارث مالكى
وكن هزجا وارجز بوصلي وارملن * سريع انسراح ياخفيف المسالك
وضارع اذا رمت اقتضاب حسودنا * لتجتثه أصلا وقارب وداركى

وله في التضمينات نبذة صغيرة جمعها على حروف المعجم للمرحوم الشيخ محمد سعيد السمان الدمشقى حين قدم مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف منها على حرف الالف

قال لى من هويت ياذا المعالي * ان تكن تشتهي حصول لقائى
صف كلامي وحسن نطقى بديها * قلت حسن الكلام نصف الوفاء

(وعلى حرف الباء)

أفدى حبيبا سبانى * وقد حبانى قربه عاتبته قال دعنى * فالعتب نصف المسبه

(وعلي حرف التاء)

قلت للشادن المليح وقد حل بخديه مارماه بقوت
نبت الشعر فوق صفحة خديك وهذا والله نصف الموت

(وعلى حرف الشين)

قلت للمسرف المبذر دبر * أمر دنياك تدر كن خير عيشه
ان ساداتنا الافاضل قالوا * ان حسن التدبير نصف المعيشه

(وقال في تفضيل القديم علي الجديد والجديد على القديم)

كن للمعاصر خير ناصر * كم للاوائل من مفاخر لاتحقرن جديدهم * كم في جديدهم جواهر
ودع التعصب للاوا * ئل يافتي أوللاواخر من كان منهم مبدعا * فاعقد عليه من الخناصر

(وقال يمدح الشمس الحفني قدس الله سره)

في كل شارقة طرفي أردده * في روضة انق من وجهك الحسن * يابهجة المصر يامنهاج كل علا
يامحيي الدين بالآثار والسنن * فأحمد الله اذ بالحب قربنى * من قلبك النير الصافي من الدرن
وأرتجي منه بعد الحب مابقيت * روحي ترددمني داخل البدن
آمين قل سيدى كي يستجاب دعا * راج بقاءك ياعلامة الزمن

فلما سمعه الممدوح وعاه قال بلفظه المبين آمين اللهم آمين (وقال مخمسا أبيات ابن منجك المشهورة)

طاف بالراح مشتهاً نا المدلل * يتثنى مثل بانة تتميل * قلت مذ زمزم الكؤس وأقبل
نتفداك ساقياً قد كساك الـحسن من فرقك المضيء اساقك
في معانيك حار فكري و وصفي * فلاي الصفات أبدى واخفى * وعجيب من حيث تبدو لطرفي
تشرق الشمس من يديك ومن في * ك الثريا والبدر من أطواقك

(وقال مضمناً وقد بلغ عمره سبعين من السنين)

قد شبت مولاي والسبعون قد كملت * فلا تلني في جسمي الضعيف أذى
واني لك عبـد فاقض لي كرما * بالعتق ياسـيدي ان الملوك اذا

وله مضمنا قالوا تغربت ياهذا فقلت لهم * دعوا ملامي فاني غـير مستمع
اذ تغربت والدينار يصحبني * لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي

(وله في المجون مضمنا)

ورب صغير من بني الترك جاءني * وفي خده ورد تشوق كمائه * فساويته وصلا ولاطفت خلقه
الى أن دنا نحوى ولانت شكائمه * فلما رأى ايرى توقاه خائفا * كما يتوقى ريض الخيل حازمه

(وقال أيضا من هذا النوع)

أقول وقد طالت يدى من هويته * و ياظالما قد مال عني بالقبض * أيا عطفـة للصب ياقاتو المهـا
فأدرك مطلوبي ومال الى الارض * ولكنه لما رأى الاير راعه * وقال و برق الشوق يزداد في الومض
بحقـك لا تدخـله في جميعـه * حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقال مضمنا بقبلة جاد حبي * وكان مني ينفر فقلت يا قلب أبشر * فأول الغيث قطر

وله تقريظ بديع على شرح رسالة اسم الجنس والعلم لسـيدنا الشيخ السادات حفظه الله تعالى والمتن للشيخ العيدروس رحمه الله تعالى هذا علم علامة علم فعلم وفهم فهامة فهم ففهم وجنس خاص من خاص الخواص ودرة من بحر علم لا من بحر غواص وأديب ابر زغامض تحف أتحف بها طالبيها وليبب كشف النقاب عن وجه حسناء تمنعت عن غـير عارفيها فنزهت طرفي في محاسن ما أبدع وحبست طرف نظري متأملا بدائع ما أودع وقلت عين الله عليه من رئيس ام من نظره وانعم في تنقيح ابحاثها فكره واتقن ضم المتن لشرحه الجيد حتى صار في الالتئام كعقد درد دار بالجيـد كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين ولكل وجهة خير هممهم صارفين وعن كل شر عازفين

قوم هم زينة الدنيا و بهجتها * بهم نغاث اذا خطب لنا زحفا * لا سيما حبرنا ذا الفرع سيدنا
محمد سبط أهل الصدق آل وفا * أدامه من حباه الفضل يتحفنا * بكل اعجوبة تنحو لها اللطفا
وحاطه من عيون الحاسدين وأو * لاه المني وقاه ربه وكفى

(وله هذه الابيات الثلاثة أودع في أوائل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية)

الي باب تواب ثنيت جوارحي * حليم خبير درء ذنبي رضاؤه * زكا سر شاني صف ضفا طال ظله
عنايتـه غاثت جـل قضاؤه * كفاني فيض ماعداني نواله * هدايتـه وانت لامر يشاؤه
(وقال مؤرخا وصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله)

جاد بالعين الاله لنا * بعد ما كنا فقدناها وجرت بالماء طافحة * فغدونا نحمد الله
فلذا قل اذ تؤرخه * هو فيض الله أجراها

وكان الاغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله (وله) تشطير بيتي الشقائق لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي رحمه الله مسئولا في ذلك وكان قد ورد على السائل جملة تشاطير عليهما لادباء الشام (فقال) وشقائق قالت لنا بين الربا * ببديع لفظ بالعقول يسام
ان كنت ترغب في شميم عبيرنا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
ذا منظر تهفو له الاحـلام * حزنا الفخار على الزهور ببهجة * قلت اسكتوا لا يسمع النمام
وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * ردر وضنا هو جنة وسلام
من أمنا واشتم نفحتنا بقـل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
حسـنا واشراقا هواه يرام * أوما استحت من عرفنا الذاكي شذا * قلت اسكتوا لا يسمع النمام
وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * بيهاء اشغف الملوك وهاموا
وبنا غدا النعمان يعجب قائلا * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
زهرا تحار لوصـفه الافهـام * أوما درت أنا نفوق محاسنا * قلت اسكتوا لا يسمع النمام
وقال أيضا وشقائق قالت لنا بين الربا * أنا للزهور اذا حضرت امام
بي يفخرون ومن رأي حسني بقل * دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
والورد فيها قد عـلاه قتـام * وشقيقنا يزهو على طول المدي * قلت اسكتوا لا يسمع النمام
(وقال أيضا وفيه توجيه علم المنطق)

وشقائق قالت لنا بين الربا * بمقـدمات مابها ابهام * برهان سعدي الآن أنتج قائلا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * حتى أضيف لها هوي وغرام
لكنها حصل التمانع عندها * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال أيضا وفيه توجيه النحو)

وشـقائق قالت لنا بين الربا * ان جئت نحوي مرك الاقدام * وان ابتغيت لعائدي صلة الوفا
دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * حتى أضـيف لها هوي وغرام
لكنها قد عطلت من عامل * قلت اسكتوا لا يسمع النمام

(وقال وفيه توجيه النجوم)

وشقائق قالت لنا بين الربا * ميزان عزي لايزال يقام * والزهرة الغراء قالت للسها دع وجنة المحبوب فهي ضرام * هل أنبتت قبل العوارض مثلنا * نجماً أضاء بنوره بهرام أوما ترانا كالثريا بهجة * قلت اسكتوا الايسمع النمام

(وقال يخاطب الاستاذ الحفني قدس سره)

ياسيدا عظمت جلالة قدره * ولجاهه انحازت جميع الناس * قد أذهب الله الكريم بفضله وبلطفه ماحل بي من باس * وأزال شكواي التي قدأوهنت * عظمي فلاأشكو سوى الافلاس

وقال متغزلا

يمرعلي من أهوي فأهوي الـ ـتفاتا منه نحوي اذيمر

فيعرض حين يلحظني دلالا * فياعجبي يمر ولا يمر

وكان قدمرض مرضا أعيا الاطباء ورثى لديه الاعداء فضلاعن الاحباء فلماعوفي قال

قد حصل اللطف في القضاء وقد * أزال ربي ما كنت أخشاه

ولست أشكو لغيره أبدا * فاحمد الله ليس الا هو

(وقال أيضا)

رب بالمصطفي رسولك طه * المصفي من سائر الادناس

حنني منك ياالهي بلطف * وأزل مايسوؤني من باس

(وقال أيضا)

لطف الهي حنني * ممادهاني في البدن

فالحمدلله الذي * أذهب عني الحزن

(وقال أيضا)

لطف الله بحالي * بعد أن أوهن عظمي

فله الحمد علي ما * زال من همي وغمي

(وقال وهو معنى منقول من الفارسية)

أعيذك أن تكون لدي البرايا * تسمى سارقا ياذا المعاني

ولكن ان سرقت فدر معني * به تزدان لادر الغواني

(وقال مؤرخا وقد كتبت على حنفية للوضوء)

ياناظرا في حسن وضعي لقد * صرت سبيلا لطريق النجاه

لسان حالي قائلا أرخوا * سبيل ماء للوضو والصلاه

(وقال في غرض عرض)

نحن قوم اذا رأينا مليحا * جامعا في جماله كل بهجه

وأردنا بالاحتيال نراه * نجعل الشرب للتفرج حجه

(وقال يخاطب الشمس الحفني في يوم عيد)

عيدبكم يزهو سرورا * ويزيد اشراقا ونورا فادامكم رب العلا * لمعاقل الاسلام سورا

ولما زوجني المرحوم الوالد في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف كتب اليه مهنئا ومؤرخا فقال

يا ماجدا أقواله * وفعاله طابا بذكرك   يا كنز طلاب المعا * رف جاءها من در بحرك
يهنيك نجلك عابد الرحمن زاد علا بفخرك   هنيتــه   مليتــه * متعته يا فرد عصرك
زوجته بكر الحيا * سن فانثني يتلو لشكرك   أبقاهما الله الكريــــم منعمين بطول عمرك
هذا هناء محبك الداعي لكم بسمو قدرك   والحال قد أرختــه * شمس البها زفت لبدرك

(وفي سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف) لما اختلف خدام المشهد النفيسي وكبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد اللطيف في أمر العنز وذلك انهم أظهروا عنزا صغيرة مدورة زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد الافرنج توسلوا بالسيدة نفيسة وأحضروا تلك العنز وعزموا على ذبحها في ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون في خلاصهم ونجاتهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته فلما أصبح أعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا في مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا الى المشهد النفيسي بتلك العنز وذكروا في تلك العنز غير ذلك من اختلاقهم وخورهم كقولهم انهم يوم كذا أصبحوا فوجدوها عند المقام أو فوق المنارة وسمعوها تتكلم أو أن السيدة تكلمت وأوصت عليها وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر وأبرزها للناس وأجلسها بجانبه ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التي يستجلب بها الدنيا وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليها بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق وتشرب ماء الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فاتوه باصناف ذلك بالقناطير وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والاطواق والحلي ونحو ذلك وافتتنوا بها وشاع خبرها في بيوت الامراء وأكابر النساء وأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليها فارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف المذكور والتمس منه حضورها اليــه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريمه فركب المذكور بغلته وتلك العنز فى حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور على تلك الصورة وصعد بها الى مجلسه وعنده الكثير من الامراء والاعيان فزارها وتملس بها ثم أمر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها وقد كان أوصى الكلارجى قبل حضوره بذبحها وطبخها فلما أخذوها اليه ذهبوا بها الى جهــة الحريم أدخلوها الى المطبخ وذبحوها وطبخوها قيمه وحضر الغــداء وتلك العنز في ضمنه فوضعوها بين أيديهم وأكلوا منها والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها والكتخدا يقول كل ياشيخ عبد اللطيف من هذا الرميس السمين فيأكل منها ويقول والله انه طيب ومستو ونفيس وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنز فعرفه الامير أنها هي التي كانت بين يديه في الصحن وأكلها فبهت فبكته الامير ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله

محله على تلك الصورة فقال في ذلك المترجم

بنت رسول الله طيبة الثنا * نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جداها كل خير فانها * لطلابها يا صاح أنفع من كنز
ومن أعجب الاشياء تيس أراد أن * يضل الورى في حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه * بذبح وأضحي التيس من أجلها مخزي

ورأيت كثيرا من قصائده في طيارات وأوراق لم تدون وسمعت كذلك من انشاداته لنفسه ولغيره ولو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا ولكن كان ما كان * فمما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه تورية هيأ البلان موسى * خلوة تحيي النفوسا قيل ما تعمل فيها * قلت أستعمل موسى

(وله) اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل * عليه ولم تخطر عليه ببال
فصوره في وسط الكنيف بفحمة * وشرشر عليه عند كل مبال

وقد خمسهما ما بين المصراعين فقال

(اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل) * عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحي بثوب التيه والكبر يرفل * وصار يرى منك المودة تثقل
* عليه ولم تخطر عليه ببال *
(فصوره في سط الكنيف بفحمة) * وكن حالة التصوير في وقت ظلمة
ومر كل مبطون وصاحب تخمة * على رأسه يخري بعزم وهمة
* وشرشر عليه عند كل مبال *

ومما أنشده لنفسه وفيه اقتباس

يا صباح الوجه يا بيض الثنا * راقبوا الرحمن في أسوركم
واذا أظلم دهر جائر * انظرونا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتي تعلل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوي بالآلام حتى وافاه الحمام في يوم الخميس خامس جمادى الاولى من السنة رحمه الله وابنه العلامة السيد أحمد المعروف بكتيكت مفتى الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبي توفيا بعده بسنين والشيخ صالح الصحاف موجود مع الاحياء أعانه الله على وقته * ومات * الامام الشيخ الفصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن ابن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسيني البرزنجي المدني مفتي الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي وأجازه السيد مصطفى البكرى وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام وكان محيبا في حسن الالقاء والتقرير ومعرفة فروع المذهب وولى الافتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة وكان قوالا بالحق أمارا بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيي شيخ المشايخ وذكره في رحلته

وأثنى عليه وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل والفيض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان * توفي في شهور هذه السنة قيل مسموما والله أعلم

﴿ ومات ﴾ الولي العارف أحد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ أحمد بن حسن النشرتى الشهير بالعريان كان من ارباب الاحوال والكرامات ولد في أول القرن وكان أول أمره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له في بدايته أمور غريبة وكان كل من دخل عليه زائرا يضربه بالجريد وكان ملازما للحج فى كل سنة ويذهب الى موالد سيدي احمد البدوي المعتادة وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرأ قارئ بين يديه وغلط يقول له قف فانك غلطت وكان رجلا جلاليا يلبس الثياب الخشنة وهي جبة صوف وعمامة صوف حمراء يعتم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دائما على هذه الصفة شتاء وصيفا وكان شهير الذكر يعتقده الخاصة والعامة وتأتى الامراء والاعيان لزيارته والتبرك به ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه وأنشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبني بجواره صهريجا وعمل لنفسه مدفنا وكذلك لاهله وأقاربه وأتباعه والحديه شيخنا السيد أحمد العروسي واختص به اختصاصا زائدا فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا وزوجه احدى بناته وهي أم أولاده وبشره بشيخة الجامع الازهر والرئاسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر * توفي رحمه الله في منتصف ربيع الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بقبره الذى أعده لنفسه في مسجده نفعنا الله به وبعباده الصالحين

﴿ ومات ﴾ الفقيه الصالح الشيخ علي بن أحمد بن عبد اللطيف الشبيشى الشافعى روى عن أبيه عن البابلى * توفى فى غاية ربيع الثاني من السنة

﴿ ومات ﴾ الشيخ المبجل الصالح المفضل الدرويش الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية بتكية المظفر وكان انسانا حسنا لا باس به مقبلا على شانه منجمعا عن خلطة كثير من الناس الا بحسب الدواعى * توفى في سابع عشرين ربيع الآخر من السنة ولم يخلف بعده مثله

﴿ ومات ﴾ المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمروءة التامة شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمه بالمنوفية أخذ عن الشيخ الحفني وكان كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولاتباعه وله حب في أهل الخير واعتقاد في أهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيفان وكان جميل الصورة طويلا مهيبا حسن الملبس والمركب * توفي يوم الخميس حادى عشر رجب من السنة وخلف أولادا منهم محمد الحفني الذى سماه على اسم الشيخ لمحبته فيه وأحمد وشمس الدين

﴿ ومات ﴾ بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا سالكا منهج الاحتشام والكمال منجمعا عن خلطة الناس الا بقدر الحاجة توفي يوم السبت ثامن صفر من السنة وخلف ولده سيدى عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه الشيخ أحمد الذي تزوج بوالدته

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفقيه الصالح الناسك صائم الدهر الشيخ محمد الشوبرى الحنفى تفقه على الشيخ الاسقاطى

والشيخ سعودي وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتلقي عنه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيها لا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شانه صائم الدهر ملازما لداره بعد حضور درسه وكان بيته بقنطرة لامير حسين مطلا على الخليج

﴿ سنة خمس وثمانين ومائة وألف ﴾

(فيها) أخرج على بيك تجريدة عظيمة وسر عسكرها وأميرها محمد بيك أبو الذهب وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم كشاف وأرباب مناصب ومماليكهم وطوائفهم وأتباعهم وعساكر كثيرة من المغاربة والترك والهنود واليمانية والمتأولة وخرجوا في تجمل زائد واستعداد عظيم ومهيا كبير ومعهم الطبول والزمور والذخائر والاحمال والخيام والمطابخ والكرارات والمدافع والجبخانات ومدافع الزنبلك على الجمال وأجناس العالم ألوفا مؤلفة وكذلك أنزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن وسافرت من طريق دمياط في البحر فلما وصلوا الى الديار الشامية حاصروا يافا وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ثم توجهوا الى باقي المدن والقرى وحاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفر وامن وجوههم واستولوا على الممالك الشامية الى حد حلب ووردت البشائر بذلك فنودي بالزينة فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها وتفاخروا في ذلك الى الغاية وعملت وقدات وأحمال قناديل وشموع بالاسواق وسائر الجهات وعملوا ولائم ومغاني وآلات وطبولا وشنكا وحراقات وغير ذلك وذلك في شهر ربيع أول من السنة وتعاظم على بيك في نفسه ولم يكتف بذلك فارسل الى محمد بيك يأمره بتقليد الامراء المناصب والولايات على البلاد التي افتتحوها وملكوها وان يستمر في سيره ويتعدى الحدود ويستولي على الممالك الى حيث شاء وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات ولا يثنون عنانهم عما يأمرهم به فعند ذلك جمع محمد بيك امراءه وخشداشينه الكبار في خلوة وعرض عليهم الاوامر فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك ما في نفس محمد بيك أيضا ثم قال لهم ما تقولون قالوا وما الذي نقوله والرأي لك فانت كبيرنا ونحن تحت أمرك واشارتك ولا نخالفك فيما تأمر به فقال ربما يكون رأيي مخالفا لامر استاذنا قالوا ولو مخالفا لامره فنحن جميعا لا نخرج عن أمرك واشارتك فقال لا أقول لكم شيأ حتى نتحالف جميعا ونتعاهد على الرأي الذي يكون بيننا ففعلوا ذلك وتعاهدوا وحلفوا على السيف والكتاب ثم انه قال لهم ان استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم في الغربة والحرب والاسفار والبعد عن الاوطان وكلما فرغنا من شيء فتح علينا غيره فرأيي أن نكون على قلب رجل واحد ونرجع الى مصر ولا نذهب الى جهة من الجهات وقد فرغنا من خدمتنا وان كان يريد غير ذلك من الممالك يولي أمراء غيرنا ويرسلهم الى ما يريد ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح في بيوتنا وعند عيالنا فقالوا جميعا ونحن على رأيك

وأصبحوا راحلين وطالبين الي مصر فحضروا في أواخر شهر رجب على خلاف مراد مخدومهم وبقي الامر علي السكوت ثم ان على بيك قلد أيوب بيك امارة جرجا وقضى أشغاله وسافر الى الصعيد بطائفته واتباعه وانقضى شهر شعبان ورمضان وعلى بيك مصمم علي رجوع محمد بيك الى جهة الشام وذلك مصمم على خلاف ذلك وبدت بينهما الوحشة الباطنية فلما كان ليلة رابع شهر شوال بيت على بيك مع علي بيك الطنطاوي وخلافه واتفق معهم على غدر محمد بيك فركبوا عليه ليلا وأحاطوا بداره ووقفت له العساكر بالاسلحة في الطرق فركب في خاصته وخرج من بينهم وذهب الي ناحية البساتين وارتحل الي الصعيد فحضر اليه بعض الامراء أصحاب المناصب وعلى كاشف تابع سليمان افندى كاشف شرقي أولاد يحيي وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات ولم يزل في سيره حتي وصل الي جرجا واجتمع عليه أيوب بيك خشداشه وأظهر له المصافاة والمؤاخاة وقدم له هدايا وخيولا وخياما فلم يلبث الا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من علي بيك خطابا لايوب بيك يأمره ويستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بيك باي وجه أمكنه ويعده امارته وبلاده وغير ذلك فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها أكرم الرجل وقال له تذهب اليه بالكتاب وائتني بجوابه ولك مزيد الاكرام فذهب ذلك الساعي وأوصل الكتاب الى أيوب بيك وطلب منه رد الجواب وأعطاه الجواب وذكر فيه أنه مجتهد في تتميم الغرض ومترقب حصول الفرصة فحضر به الى محمد بيك فعند ذلك استعد محمد بيك وتحقق خيانته ونفاقه فاتفق مع خاصته وامرائه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه أيوب بيك أخذ أرباب المناصب نظراءهم وتحفظوا عليهم فلما حضر في صبحها أيوب بيك جلس معه في خلوة وأخذ كل من الخازندار والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة محمد بيك ثم قال محمد بيك يخاطب أيوب بيك ياهل تري نحن مستمرون على الاخوة والمصافاة والصداقة والعهد واليمين الذى تعاقدنا عليه بالشام قال نعم وزيادة قال ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد قال يقطع لسانه الذى حلف به ويده التى وضعها علي المصحف فعند ذلك قال له بلغني أنه أتاك كتاب من أستاذنا علي بيك فجحد ذلك فقال لعل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضا قال لم يكن ذلك أبدا ولو أتاني منه جواب لاطلعتك عليه ولا يصح أني أكتمه عنك أو أرد له جوابا فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه وأحضر اليه ذلك الرسول فسقط في يده وأخذ يتنصل ببارد العذر فعند ذلك قال له حينئذ لا تصح مرافقتك معى وقم فاذهب الى سيدك وأمر بالقبض عليه وأنزلوه الى المركب وأحاط بوطاقه وأسبابه وتفرقت عنه جموعه فلما صار وحيدا في قبضته أحضر عبد الرحمن اغا وكان اذ ذاك بناحية قبلي وانضم الي محمد بيك فقال له اذهب الى أيوب بيك واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك فأخذ معه المشاعلي وحضر اليه في السفينة وقطعوا يمينه ثم شبكوا في لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه فتخلص منهم وألقى بنفسه الى البحر فغرق ومات وكان قصد محمد بيك أن يفعل به ذلك ويرسله علي هذه الصورة الى سيده بمصر ثم انهم

أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فعندما وقع ذلك أقبلت الامراء والاجناد المتفرقون بالاقاليم على محمد بيك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده وقد كانوا منجمعين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك وحضر اليه جميع المنافي وأتباع القاسمية والهوارة الذين شردهم على بيك وسلب نعمتهم فانعم عليهم وأكرمهم وتلقاهم بالبشاشة والمحبة واعتذر لهم وواساهم وقلدهم الخدم والمناصب وهم أيضا تقيدوا بخدمته وبذلوا جهدهم في طاعته ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من مماليك أيوب بيك وأتباعه سوى من انضم منهم والتجا الي محمد بيك وأتباعه فعند ذلك نزل بعلي بيك من القهر والغيظ المكظوم مالا يوصف وشرع في تشهيل تجريدة عظيمة وأميرها وسرعسكرها اسمعيل بيك واحتفل بها احتفالا كثيرا وأمر بجمع أصناف العساكر واجتهد في تجهيز أمرها في أسرع وقت وسافروا براوبحرا في أواخر ذى القعدة فلما التقى الجمعان خامر اسمعيل بيك وانضم بمن معه من الجموع الي محمد بيك وصاروا حزبا واحدا ورجع الذين لم يميلوا وهم القليل الى مصر فعند ذلك اشتد الامر بعلي بيك ولاحت على دولته لوائح الزوال وكاد يموت من الغيظ والقهر وقلد سبع صناجق والكل مزلقون وسماهم أهل مصر السبع بنات وهم مصطفي بيك وحسن بيك ومراد بيك وحمزة بيك ويحيي بيك وخليل بيك كوسه ومصطفي بيك أوده باشه وعمل لهم براقاود قاولوازم وطبلخانات في يومين وضم اليهم عساكر وطوائف ومماليك وأتباعا وبرز بنفسه الي جهة البساتين وشرع في تشهيل تجريدة أخري وأميرها على بيك الطنطاوي وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وأمر بعمل متاريس من البحر الي جهة الجبل وانقضت السنة

﴿ وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر ﴾ مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ على بن صالح بن موسي بن أحمد بن عمارة الشاوري المالكي مفتى فرشوط قرأ بالازهر العلوم ولازم العلامة الشيخ على العدوى وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفي السكندري وغيره ورجع الي فرشوط فولى افتاء المالكية بها فسار فيها سيرا مقتصدا ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب راجعا من الروم تلقى عنه شيأ من الكتب وأجازه وكان لشيخ العرب همام بن يوسف في حقه عناية شديدة ومحبة أكيدة وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعنايته ولذلك راج أمره واشتهر ذكره وطار صيته وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما فى نفسه مجملا في ملابسه وجيها معتبرا في الاعين وألف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق الغوالي من المرويات العوالى وذلك أيام رحلته الي فرشوط ونزوله عنده ورفع من شانه عند شيخ العرب وأكرمه اكراما كثيرا ولما تغيرت أحوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخدومه وما زال بها حتى توجه الي طندتا وكان يعتريه حصر البول فيجلس أياما وهو ملازم للفراش فزار وعاد * توفي يوم دخوله الى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة وكان يوما مطيرا اذا

قوله مزلقون بالقاف من الزلق أي مزيفون منقهرون اه

رعدو برق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدى وكثير من العلماء وتخلف من تخلف لذلك العذر فجهز وهناك وكفنوه وأتوا به الى الازهر وأراد الشيخ الصعيدى دفنه في مدفن عبد الرحمن كتخدا لصعوبة الذهاب به الى القرافة ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدي التي دفن فيها ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل العلامة الشيخ علي بن عبد الرحمن بن سليمان بن عيسي بن سليمان الخطيب الجديي العدوي المالكي الازهرى الشهير بالخرائطى ولد فى أول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ولازم بلديه الشيخ علي الصعيدي ملازمة كلية ودرس بالازهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا منور الشيبة ذا خلق حسن وتوددو بشاشة ومروءة كاملة وكان له ميل تام في علم الحديث ويتأسف على فوات اشتغاله به ويحب كلام السلف ويتأمل فى معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة الاخلاص * توفى عشية يوم الاربعاء ثاني المحرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف ﴿ ومات ﴾ الامام العلامة الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسماعيل بن خضر النفراوي المالكي كان والده من أهل العلم والصلاح والزهد علي جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائة وانحني ظهره وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائة وألف تربى المترجم في حجر أبيه وحفظ القرآن والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى والشيخ خليل المالكي وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ومهر وأنجب ودرس وكان جيد الحافظة قوى الفهم والغوص علي عويصات المسائل ودقائق العلوم مستحضر اللمسائل الفقهية والعقلية ولما بلغ المنتهي في العلوم المشهورة تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضية فاحضره والده للشيخ الوالد سنة احدي وسبعين ومائة وألف والتمس منه مطالعته عليه فاجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذذاك نيفا وعشرين سنة ولما رأي ما فيه من الذكاء والنجابة والقوة الاستعدادية والجد في الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته وأقبل عليه بكليته وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وايابا حتي اشتهر بنسبته اليه فكان يرسله في مهماته وأسراره الى أكابر مصر وأعيانها مثل علي بيك وعبد الرحمن كتخدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد لم أعثر على شيء منها الاهمال وطول العهد فكان لايذهب الي داره الا فى النادر بعد حصة من الليل ويرجع في الفجر وينزل الى الجامع بعد طلوع النهار فيقرأ درسين ثم يعود في الضحوة الكبرى فيقيم الى بعد العصر فيذهب الي الجامع فيقرأ درسا في المعقول ثم يعود وهكذا كان دأبه الي أن مات وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكمة وشرحها القاضي زاده والجغميني والمبادي والغايات والمقاصد في أقل زمن مع التحقيق والتدقيق وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعي فى الفقه برواق الجبرت بالازهر وغير ذلك كل ذلك بقراءته وعانى علم الاوفاق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتي أدرك أسراره

وأقبلت عليه روحانيته وأجازه الملوى والجوهري والحفني والعفيفى وغيرهم ولما نفى علي بيك الي النوسات أرسل الى الشيخ فطلب منه أشياء يرسلها اليه مع المترجم فارسله اليه وأقام عنده أياما ورجع من غير أن يعلم أحد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ أحمد حجاج المعروف بابى العز وكتب بخطه كثيرا وألف حاشية على شرح العصام على السمرقندية وأجوبة عن الاسئلة الخمسة التى أوردها الشيخ أحمد الدمنهوري علي علماء العصر وأعطاها الي علي بيك وقال له اعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبوني عنها ان كانوا يزعمون انهم علماء فاعطاها علي بيك للشيخ الوالد وأخبره بمقالة الشيخ الدمنهورى فقال له هذه وان كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوى والخمسة الاسئلة المذكورة الاولى في ابطال الجزء الذي لا يتجزأ الثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق ما معناه الثالث في قول أبي منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالعقل مع أن المجهول من كل وجه يستحيل طلبه الرابع في قول البرجلى ان من مات من المسلمين استاتحقق موته علي الاسلام الخامس في الاستثناء في الكلمة المشرفة هل هو متصل أو منفصل فاجاب عنها باجوبة منطوية على مطارح الانظار دلت علي رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقائق كلام أذكياء الحكماء والمتكلمين وفضلاء الاشعرية والماتريدية وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة وكتب شرحا على متن نور الايضاح في الفقه الحنفي باسم الامير عبد الرحمن كتخدا وله رسالة سماها الطراز المذهب فى بيان معنى المذهب وهى عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما وكان له سليقة جيدة في النثر والنظم ولما ورد الي مصر محمد افندي سعيد قاضيا في سنة احدى وثمانين ومائة والف امتدحه بقصيدة بليغة لم أعثر عليها ومن نظمه وكتب علي باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام

عرش الحقائق مهبط الاسرار * قبر النفيسة بنت ذى الانوار
حسن بن زيد بن الحسن ابن الاما * م علي ابن عم المصطفى المختار

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا (ومنه ما كتب علي باب القبة)

عبد رحمن لعفو قد ترجي * قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يا رائديها * ادخلوها بسلام آمنين

وله غير ذلك كثير لم يحضرنى منه الا هذان البيتان لكونى حفظتهما وأنا صغير أيام العمارة المذكورة وكان به حدة طبيعة وهى التى كانت سببا لموته وهوانه حصل بينه و بين الشيخ سليمان البجيرمي منافسة فشكاه الى الشيخ الدمنهوري وهو اذذاك شيخ الجامع فارسل اليه فلما حضر عنده في مجلسه بالازهر فتحامل عليه فقام من عنده وقد أثر فيه القهر ومرض أياما وتوفي في شهر جمادى الثانية من السنة واغتم

قوله ابن الحسن ابن الامام أقرأ بسكون النون من الحسن وبقطع الهمزة من ابن الامام وبتخفيف الياء من علي للضرورة اهـ مصححه

عليه الشيخ المرحومي غما شديدا وتأثر لفراقه وحزن لموته وتوعك أياما بسبب ذلك * ومن مآثره هذه الصيغة اللهم صل على مظهر الجمال ومنبع الكمال مهبط الوحي ومصدر الامر والنهي وعلى آله وصحبه وسلم وتذكرت له هذين البيتين أيضا

بالعز سيروا وبالسلامه * فالسعد أضحى لكم علامه
واللطف حصن مع الكرامه * لكم دواما الى القيامه

﴿ ومات ﴾ الامام الفقيه العلامة المفتي الشيخ ابراهيم ابن الشيخ عبدالله الشرقاوي الشافعي تفقه على علماء عصره وحضر دروس الاشياخ المتقدمين كالملوي والحفني والبراوي والشيخ أحمد رزه والشيخ عطية الاجهوري وأنجب في الاصول والفروع الفقهية وتصدر ودرس وانقطع للافادة والافتاء والقضاء بين المتخاصمين من أهل القري وأكثرهم من أهل بلاده وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الي الغروب وانفرد بالافتاء مدة طويلة على مذهبه وقلما يري فتوى وليس عليها جوابه ولم يزل هذا دأبه حتي تعلل أياما وتوفى ثالث ربيع الثاني من السنة (ومات) أحد اذكياء العصر ونجباء الدهر من جمع متفرقات الفضائل وحاز أنواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي بن محمد الجزائرلي المعروف بابن الترجمان ولد بالجزائر سنة ثلاثين ومائة والف وكان ينتمي الي الشرف وزاحم العلماء بمناكبه في تحصيل أنواع العلوم وأجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمساني رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظي بأرباب الدولة وأتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر وكان يخبر عن نفسه انه لا يستغني عن الجماع فى كل يوم فلذلك ما كان يخلو عن امرأة أو اثنتين حتى في أسفاره ولما ورد الامير أحمد أغا أمينا على دار الضرب بمصر المحروسة الذي صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه انعاماته جميلة وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلا وباخرة توجه الى دار السلطنة وكانت اذذاك حركة السفر الي الجهاد كتب هذا عرضحالا الى السلطان مصطفى صورته ان من قرأ استغاثة أبي مدين الغوث في صف الجهاد حصلت النصرة وقدمه الى السلطان فاستحسن أن يكون صاحب هذا العرض هو الذي يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثة تبركا فاجاءه الامر من حيث لا يحتسب وأخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن أنفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير أمراء العسكر فاسر مع من أسر وذهب به الي بلاد موسقو وبقي أسيرا مدة ولم يغثه أحد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بما هواهم حتى توفي هناك شهيدا غريبا فى هذه السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح العلامة على الفيومي المالكي شيخ رواق أهل بلاده حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومي وشيخنا الشيخ على الصعيدى ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له في علم الكلام باع طويل وتزوج ابنة الشيخ أحمد الحماقي الحنفي وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ودفن بالمجاورين ﴿ ومات ﴾ الشيخ الفاضل الصالح علي الشيبيني الشافعي نزيل جرجا قرأ علي

جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربية والفقه وتوجه الى الصعيد فخالط أولاد عمام من الهوارة فى بيج القرمون فاحبوه وسكن عندهم مدة ثم سكن جرجا وكان يتردد أحيانا الى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا علي أفندي درويش المكتب وكان يحكى لى عنه أشياء كثيرة من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القراآت فلما تغيرت أحوال الصعيد أتي المترجم الي مصر وكان حسن المذاكرة والمرافقة مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالبا * توفى تاسع عشر رمضان في بيت بعض أحبابه بعلة البطن وصلى عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدى ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشىء الاديب الشيخ عبد الله بن منصور التلبانى الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو ابن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان الزعبلى ولد سنة ثمان وتسعين وألف تقريبا وأدرك الطبقة الاولى من الشيوخ كالعزيزي والعشماوى والنفراوى وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة واقتني كتبا نفيسة في سائر الفنون وكان سموحا باعارتها لاهلها وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب وكان الاشياخ يجلونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغتبط به وبصحبته وحصل حاشيته علي القاموس في مجلدين حافلين استكتابا وقرظ علي شرح البديعية لعلى بن تاج الدين القلعي ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له

سعاد دعتني يوم مرت تواصلا * الا أيها الحادون نيخوا المطايا

وكتب علي المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوي وقد أهدي اليه نسخة منها ما نصه عبد الله عند الله وجيه وحبه محتم مخيم بقلوبنا تعلو بنا سماته سما به عمله عم له التواب الثواب ولاحرمنا ولاء حرمنا الابهج الانهج مهدى مهذب نواله ما أشم ما ألهم دونه دونه يقالب تعالي بنية بينة فاحلا لنا اخلا لنا الحبر حبر بفصاحته فضاحيه وخير جبر أحبابا احيا بأثره بره ومنال محب من المحب من من السلام السلام * واتفق أن بعض المعترضين في مجلسه قدوضع من هذا الوضع فرد عليه المترجم وانتصر لصاحب المقامة فلما بلغ ذلك كتب اليه يشكره عبد الله عند الله أوجه أوجه لجهته لج هبة نخبة تحية ندية ندبة ينبئه بينة ثابتات باثبات حبي حيث نصرني نصرين نبير بنير بنير سيرذكي دلت معاينه معانية على علي رتبته زينته حلة خلة ورفانى ورقاني غيب عيب عي غبي يعيب بعين حاسد حاشد قوله فوله ودعه ودغه فانهما فاتهما حسن جنس المعنى المعنى بفصاحته نقض أخية بقيت تقي بحق يحف بتحف تتحف بهانها محب محت اذاه اداة أدبك اذبك آسي أسى قلبه فلبه أراحه اراحة فصل فضل سيده شيده البصير النصير ولم يزل حتى فاجاته المنون في ثالث عشرين شعبان من السنة وصلي عليه بالجامع الازهر ودفن شرقي مقام سيدى عبد الله المنوفي بالمجاورين رحمه الله ﴿ومات﴾ الامير الجليل ابراهيم افندي الميقاتي جمليان مطعونا في نهار الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة

سنة ست وثمانين ومائة وألف

فيها في المحرم خرج على بيك الى جهة البساتين كما تقدم فى أواخر العام الماضي وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر الي الجبل واجتهد في تشهيل تجريدة وأميرها على بيك الطنطاوى وصحبته باقي الامراء الذين قلدهم والعسكر فعدوا في منتصفه لمحاربة محمد بيك أبى الذهب واسمعيل بيك ومن معهما وكانوا سائرين يريدون مصر فتلاقوا معهم عند بياضة ووقعت بينهم معركة قوية ظهر فيها فضل القاسمية وخصوصا أتباع صالح بيك وعلى أغا المعمار ووقعت الهزيمة علي عسكر علي بيك وساق خلفهم القبالي مسافة فما نعوا عن أنفسهم وعدوا علي دير الطين وكان على بيك مقيما به فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور وتحير في أمره وأظهر التجلد وأمر بالاستعداد وترتيب المدافع وأقام الى آخر النهار وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم وحضر محمد بيك الى البر المقابل لعلي بيك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه فتفكر علي بيك في أمره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الي باب العزب فاقام به حصة من الليل وأشيع بالمدينة ان مراده المحاصرة بالقلعة ثم انه ركب الى داره وحمل حموله وأمواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم وصحبته علي بيك الطنطاوي وباقي صناجقه ومماليكه وأتباعه وطوائفه فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه عدي محمد بيك الى بر مصر وأوقدوا النار في ذلك اليوم في الدير بعد مانهبوه ودخل محمد بيك الى مصر وصار أميرها ونادي أصحاب الشرطة على أتباعه بأن لا أحد يؤويهم ولا يتاويهم فكانت مدة غيبته سبعين يوما وأرسل عبد الرحمن اغا مستحفظان الى عبد الله كتخدا الباشا فذهب اليه بداره وقبض عليه وقطع رأسه ونادى بابطال المعاملة التى ضربها المذكور بيد رزق النصرانى وهى قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة أنصاف وخمسة أنصاف ونصف قرش وكان أكثرها نحاسا وعليها علامة علي بيك

﴿ وأما من مات في هذه السنة من العظماء ﴾ فمات السيد الامام العلامة الفقيه المحدث الفهامة الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبير بن عبد الحافظ بن أبي الوفا محمد البدرى ابن أبي الحسن علي ابن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادي النسور ابن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن بن السيد عريض المرتضي الاكبر ابن الامام زيد الشهيد ابن الامام على زين العابدين ابن السيد الشهيد الامام الحسين ابن الامام علي بن أبي طالب الحسيني المقدسى الازهري المصري ويعرف بابن النقيب لان جدوده تولوا النقابة ببيت المقدس ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومائة وألف ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ القرآن علي الشيخ مصطفي الاعرج المصرى والشيخ موسى كيبة على عود ومحمد بن نسيبة

ذكر من مات في هذه السنة من العظماء

الفضلي المكي وأخذ العلم عن عم أمه صاحب الكرامات حسين العلمي نزيل لد وأبي بكر بن أحمد العلمي مفتي القدس والشيخ عبد المعطي الخليلي ووصل الى الشام فحضر دروس الشيخ احمد المنيني والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الغني النابلسي واجتمع على الشيخ صالح البشيري الآخذ عن الخضر عليه السلام وعامر بن نعير وأحمد القطناني ومصطفى بن عمر ولد مشقي وكان من الابدال وأحمد النحلاوي وكان من أرباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقي وعمران الدمشقي وزيد اليعبداوي وخليفة بن علي اليعبداوي ورضوان الزاوي وأحمد الصفدي المجذوب والشيخ مصطفى بن سوار ودخل حماة فاخذ عن القطب السيد ياسين القادري وحلب فاخذ بها عن احمد الببي وعبد الرحمن السمان كلاهما من تلاميذ الشيخ احمد الكتبي وعن الشيخ محمد ابن هلال الرامهداني والشيخ عبد الكريم الشرباتي وعاد الى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبد الغني النابلسي أيضا وبالسيد مصطفى البكري بحلب حين كان راجعا من بغداد فاخذ عنه الطريقة ورغبه في مصر فوردها وحضر علي الشمس السجيني ومصطفى العزيزي والسيد علي الضرير الحنفي وأحمد بن مصطفى الصباغ والشهابين الملوي والجوهري والشمس الحفني وأحمد العماوي وشيخ المذهب سليمان المنصوري وأجازه سيدي يوسف بن ناصر الدرعي وأحمد العربي وأحمد بن عبد اللطيف زروق وسيدي محمد العياشي الاطروش والشيخ ابن الطيب في آخرين ورأس في المذهب وتمهر في الفنون ودرس بالمشهد الحسيني في التفسير والفقه والحديث واشتهر أمره وطار صيته وكان فقيها في المذهب بارعا في معرفة فنونه عارفا باصوله وفروعه يستنبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على الفتاوى برائق لفظه وكانت له في النثر طريقة غريبة لا يتكلف في الاسجاع واذا سئل عن مسئلة كتب عليها الجواب أحسن من الروض جاد به الغمام وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام ويكتب في الترسل على سجية بادره وفكرة علي السرعة صادره وكان ذا جود وسخاء وكرم ومروأة ووفاء لا يدخل في يده شيء من متاع الدنيا الا وبذله لسائليه وأغدق به علي معتفيه وكان منزله الذي قرب المشهد الحسيني مورد اللآملين ومحط الرحال الوافدين مع رغبته في الخيل المنسوبة وحسن معرفته لانسابها وعزوه لاربابها وكان اصطبله دائما لا يخلو من اثنين ثلاثة يركب عليها ويضمرها ويعتني بأحوالها ويرغب في شرائها لمعرفته بالفروسية في رمي السهام واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه ولكثرة ميله الى ربط الخيول انتقل الى منزل واسع بالحسينية في طرف البلد بناء على أن الاطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه وفي الزاوية التي قرب بيته وصرف عليها مالا كثيرا وفي سنة سبع وسبعين ومائة وألف استخار الله تعالى في التوجه الى دار السلطنة لامور أوجبت رحلته اليها منها انه ركبت عليه الديون وكثر مطالبوها وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له وكان اذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسيني وعزم عبد الرحمن كتخدا على هدمه وانشائه على هذه الصورة ورأي أن هذه البطالة تستمر أشهرا فوجد فرصة وتوجه اليها وأقرأ درسا في الحديث في عدة جوامع

واشتهر هناك بالحديث واقبلت عليه الناس أفواجا للتلقي وأحبته الامراء وأرباب الدولة وصارت له هناك وجاهة الا أنه كان في درسه ينتقل تارة الى الرد العنيف على أرباب الاموال والاكابر وملوك الزمان وينسبهم الى الجور والعدوان وانحرافهم عن الحق نوشي به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هناك فعاد الى مصر فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه واستقر في منزله وعاد الى دروسه في المشهد وذلك سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ولم يترك عادته المألوفة من اكرام الضيوف وبذل المعروف وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث نسوة شامية ومصرية ورومية واذا خرج الى الخلاء أو بعض المتنزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ونصب لها خيمة وآلة الاغتسال مدة اقامته يوما أو يومين أو أكثر واتفق له في آخر أمره انه ذهب عند محمد بيك أبي الذهب وكان في ضائقة فحادثه الامير على سبيل المباسطة وقال له كيف رأيت أهل اسلامبول فقال لم يبق باسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الا شرار الخلق وأما أهل العلم والاشراف فانهم يموتون جوعا فقيم الامير تعريضه وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضربخانه فقضى منها بعض ديونه وأنفق باقيها على الفقراء وعاش بعدها أربعين يوما وتملل بخراج أياما وأحضروا له رجلا يهوديا ففصده بمشرط قيل انه مسموم فكان سببا لموته وتوفي عصر يوم الاحد سادس شهر شعبان من السنة وجهز في صبح يوم الاثنين وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بمقبرة باب النصر على أكمة هناك والامات أحضر له الناس من الاعيان عدة أكفان وكل منهم يريد أن لا يوضع الا في كفنه فاخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه في مجموع ذلك جبرا لخواطرهم وأعطى الامير محمد بيك لاخيه مولانا السيد بدر الدين عند ما أخبره بموته خمسمائة ريال لتجهيزه ولوازمه وجلس مكانه في الدار أخوه السيد بدر المذكور وتصدر مكانه لاملاء درس الحديث النبوي بمسجد المشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس والاعيان ومشى على قدم أخيه وسار سيرا حسنا وجرى على نسقه وطبيعته في مكارم الاخلاق واطعام الطعام واكرام الضيفان والتردد الى الاعيان والامراء والسعي في حوائج الناس والتصدي لاهل حارته وخطته في دعاويهم وفصل خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدي عليهم ولو من الامراء والحكام في شكاويهم وتشاجرهم وقضاياهم حتى صار مرجعا وملجأ لهم في أمورهم ومقاصدهم وصار له وجاهة ومنزلة في قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم ثم انه هدم الزاوية وما بجانبها وأنشأها مسجدا لطيفا وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخادما وجعل بجانبه ميضأة ومصلى لطيفة يسلك اليهما من باب مستقل وبها كراسي راحة وأنشأ بجانب المسجد دارا نفيسة وانتقل اليها بعياله وترك الدار التي كانت سكنه مع أخيه لانها كانت بالاجرة وبنى لاخيه ضريحا بداخل ذلك المسجد ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين وألف فلما كانت الحوادث في سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف واستيلاء الفرنسيس على الديار المصرية وقيام سكان الجهة الشرقية من أهل البلد وهي القومة الاولى التي قتل فيها ديبوى قائممقام تحركت في السيد بدر

الدين المذكور الحمية وجمع جموعه من أهل الحسينية والجهات البرانية وانتدب لمحاربة الافرنج ومقاتلتهم وبذل جهده في ذلك فلما ظهر الافرنج علي المسلمين لم يسع المذكور الاقامة وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وفحص عنه الافرنج وبثوا خلفه الجواسيس فلم يدركوه فعند ذلك نهبوا داره وهدموا منها اطرافا وكمل تخريبها أوباش الناحية وخربوا المسجد وصارت في ضمن الاماكن التي خربها الفرنسيس بهدم ماحول السور من الابنية ثم في الواقعة الكبيرة الثانية عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ورجعوا بعد نقض الصلح بدون طائل كما يأتي تفصيل ذلك فلما حضر وثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرنسيس الي بلادهم ورجع المذكور الى مصر وشاهد ماحصل لداره ومسجده من التخريب أخذ في أسباب تعميرهما وتجديدهما حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة عشرين ومائتين وألف قاطن بها ومحله مجمع شمل المحبين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه ﴿ومات﴾ الفقيه المتقن العلامة الشيخ على بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن على الشافعي الرشيدي الشهير بالخضري ولد بثغر رشيد سنة أربع وعشرين وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقي وأمها صالحة بنت الشريف الحاج على زعيتر أحد أعيان التجار برشيد حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل السعادة والمنهج الى الديات والجزرية والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزرية وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعى الشافعي في شوال سنة احدى وأربعين جمع الجوامع والمنهج وأتي منه در وسا بحضرته ومختصر السعد واللقاني علي جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمائل والبخاري وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيري معظم البخارى دراية والمواهب وابن عقيل والاشمونى علي الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف علي أم البراهين ونصف الشبراوي على الرسالة والبيضاوي الي قوله تعالى واذا وقع القول فكمله بعد موته وفي سنة ثمان وثلاثين وفد علي الثغر الشيخ عطية الاجهوري فقرأ عليه العصام في الاستعارات مع الحفيد وعلي الشيخ محمد الادكاوي شرح السيوطى علي الخلاصة والشنشورى علي الرحبية والتحرير لشيخ الاسلام ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث وأربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين والخطيب والشمائل وأجازه بالافتاء والتدريس في رجب سنة ست وأربعين وكان به بارا رحيما شفوقا بمنزلة الوالد حتي بعد الوفاة وجرت له معه وقائع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد على الحنفى الضرير الاشمونى وجمع الجوامع والمغني وبعض المنفرجة والقسطلاني علي البخاري وتصريف العزي وعلى الشمس محمد الدلجى المغنى كله قراءة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلي الشيخ علي قايتباى الخطيب فقط وعلي الشيخ الحفني الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد وألفية المصطلح ومعراج الغيطي وعلي أخيه الشيخ يوسف الاشموني والمختصر ورسالة الوضع وعلي الشيخ عطية الاجهوري المنهج والمختصر والسلم

وعلى أحمد الشبراملسى الشافعى المختصر والتحرير وبعض العصام ومنظومة في أقسام الحديث الضعيف وعلي الشيخ محمد السجينى الشمائل ومواضع من المنهج وأجازه الشيخ الشبراوى بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضا منها ورجع عن فتواه مرتين في وقتين وعلي الشيخ أحمد بن سابق الزعبلى المنهج كله مرتين وعلى الشيخ أحمد المكودي كبرى السنوسى وبعض مختصر درواية وعلى الشيخ محمد المنور التلمسانى شيخ المكودي المذكور أم البراهين دراية وعلي الشيخ أحمد العمارى المالكي بعض سنن أبي داود وجمع الجوامع والمغنى والازهرية ولما رجع الي الثغر لازم الشيخ شمس الدين الفوي خطيب جامع المحلي فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشوري ومتن العباب وهو الذى عرفه به وبطريق تركيب الفتاوي اسئلة وأجوبة وكان يقول لا بد للمبتلى بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه وأجازه الشيخ شلبي البرلسى والشيخ عبد الدائم بن أحمد المالكي وأحمد بن أحمد بن قاسم الونى وله مؤلفات جليلة منها شرح لقطة العجلان وحاشية على شرح الاربعين النووية للشبشيرى أجاد فيهما كل الاجادة وقد رأيت كلا منهما بالثغر عند ولده السيد أحمد توفي في خامس عشرين شعبان من السنة ﴿ ومات ﴾ الشاب الصالح والنجيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكى الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البناني ابوه وجده وعمه من أعيان التجار والثروة بمصر نشأ في عفة وصلاح وحفظ القرآن والمتون وحبب اليه طلب العلم فتقشف لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب ودأب واجتهد في التحصيل وسهر الليل وكان له حافظة جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية وقابلية فادرك في الزمن اليسير ما لم يدركه غيره في الزمن الكثير ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناجي المعروف بالشافعي ملازمة كلية وتلقي عنه غالب تحصيله في الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات والمعانى والبيان والفرائض والحساب وشباك ابن الهائم وغير ذلك وحضر دروس الشيخ الصعيدى والدردير وغيرهم حتي مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختوم وحضره أشياخ العصر وشهدوا بفضله وغزارة علمه وانتظم في عداد أكابر المحصلين والمفيدين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدره عند التمام ومات مطعونا في هذه السنة وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة وهو ابن عم الامام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن بارك الله فيه ﴿ ومات ﴾ الفقيه الفاضل المحقق الشيخ احمد بن أحمد الحمامى الشافعى الازهري ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة أهله فلازم الشيخ عيسى البراوي حتى مهر وتفقه عليه وحضر دروس الشمس الحفني والشيخ على الصعيدى وغيرهما وأجازوه وحج في سنة خمس وثمانين مرافقا لشيخنا الشيخ مصطفي الطائى ورجعا الى مصر وتصدر للتدريس والافتاء في حياة شيوخه ودرس وأفاد وكان أكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضيرى ويقرأ دروسا بالصرغتمشية وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام مفيدة وأخري علي الجامع الصغير للسيوطي لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون ووقار توفي يوم الاربعاء تاسع ربيع الاول

من السنة ودفن ثاني يوم بمشهد عظيم بالقرب من السادة المالكية ﴿ومات﴾ الامام الصوفي العارف المعمر الشيخ علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوى الروحي الاحمدى المعروف ببندق ولد قبل القرن وأخذ عن عميه محمد العالم وعلي المصرى وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير بالدناطى عن ابن عمه الشهاب الحامي ومسكنهم بمحلة روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية فى عصره وانتهت اليه الرياسة في زمنه وعاش كثيرا حتي جاوز المائة ممتعا بالحواس وكان له خلوة في سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتاء بين يديها فضاء واسع يرى منها آثار طندتاء وهو مستقبل القبلة في حال جلوسه ونومه و نظره الى تلك الكوة وأخبرنى أولاده انه هكذا هو مستمر على هذه الطريقة من مدة طويلة توفي في أوائل جمادى الاولى من السنة واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحاء من الآفاق والسيد محمد مجاهد الاحمدى والشيخ محمد الموجه والسيد أحمد تقي الدين وغيرهم ودفن عند اسلافه بمحلة روح ﴿ومات﴾ الامير خليل بيك ابن ابراهيم بيك بلغيا تقلد الامارة والصنجقية بعد موت و لده وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم وكان أهلا للامارة ومحلا للرئاسة وتقلد امارة الحج في سنة احدي وثمانين ورجع فى أمن وسخاء وطلع أيضا في هذه السنة ومات بالحجاز ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بلغيا ﴿ومات﴾ الاجل المكرم الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشه طبال مستحفظان ميسو الجداوى وهو زوج الجدة أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد في سنة أربع عشرة ومائة وألف وقطن بها ببندر جدة وأولدها حسينا ومحمدا وتوفي سنة أربع وخمسين عن ولديه المذكورين وأخيهما محمود من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم فرباه ابن سيده وهو العم حسين فانجب وعانى التجارة ورئاسة المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من أعيان النواخيد الكبار واشتهر صيته وذكره وكثر ماله وبنى دارا بمصر بجوار المدارس الصالحية واشتري المماليك والعبيد والجوارى وصار له دار بمصر وبجدة ولم يزل حتي توفى بالشام وهو راجع الى مصر ووصل نعيه في سابع عشرين ربيع الثانى رحمه الله ﴿ومات﴾ الخواجا الصالح المعمر الحاج محمد بن عبد العزيز البندارى وكان انسانا حسنا وهو الذى عمر الغمارة والمساكن بطندتاء واشتهرت به توفي في غرة ربيع أول بعد تعلل رحمه الله تعالي

سنة سبع وثمانين ومائة وألف

فيها تواترت الاخبار والارجافات بمجيء على بيك من البلاد الشامية بجنود الشام وأولاد الظاهر عمر فتهيأ محمد بيك للقائه وبرز خيامه الى جهة العادلية ونصب الصيوان الكبير هناك وهو صيوان صالح بيك وهو في غاية العظم والاتساع والعلو والارتفاع وجميعه بدوائره من جوخ صاية وبطانته بالاطلس الاحمر وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب فأقام يومين حتي تكامل خروج العسكر ووصل الخبر بوصول على بيك بجنوده الى الصالحية فارتحل محمد بيك فى خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحية وتحاربا

فكانت الهزيمة علي على بيك واصابته جراحة في وجهه فسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الى مخيم محمد بيك وخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتي أجلسه بصيوانه وقتل علي بيك الطنطاوي وسليمان كتخدا وعمر جاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر ووصل خبر ذلك الي مصر في صبح يوم السبت وحضروا الى مصر وانزل محمد بيك أستاذه في منزله الكائن بالازبكية بدرب عبد الحق وأجري عليه الاطباء المداواة جراحاته ﴿ وفي خامس عشر صفر ﴾ وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وأمير الحاج ابراهيم بيك محمد (وفي تلك الليلة) توفي الامير علي بيك وذلك بعد وصوله بسبعة أيام قيل انه سم في جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند أسلافه بالقرافة (وفي سابع عشر ربيع الاول) وصل الوزير خليل باشا الى مصر وطلع الى القلعة في موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره وضربوا له مدافع وشنكا من الابراج وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان وخلع الخلع ﴿ ومات ﴾ في هذه السنة الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري الخالدي الشافعي ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف وبها نشأ وسمع الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوي وآخرين وتصدر في حياة أبيه للتدريس وحج معه وجاور سنة وكان انسانا حسنا ذا مودة وبر وشهامة ومروءة تامة وأخلاق لطيفة * توفي بعد ان تعلل أياما في حادي عشري ربيع الاول وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن على والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة ﴿ ومات ﴾ المبجل المفضل الامام العارف صاحب المعارف علي بن محمد ابن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني البخاري الاصل الدمشقي الحنفي ويعرف بالمرادي نسبة لجده المذكور ولد بدمشق وأخذ عن أبيه وغيره من العلماء كعلي بن صادق الداغستاني وغيره وكان انسانا عظيم الشان ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزله مأوي القاصدين ومحط رحال الواردين وهو والد خليل افندي المفتي بدمشق نزل عنده السيد العيدروس فأكرمه وبره ولم يزل حتي توفي في هذه السنة * وتوفي بعده بشهرين أيضا أخوه حسين أفندي المرادي رحمهما الله ﴿ ومات ﴾ الماهر الاديب الشاعر الكاتب المنشئ الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسني الادريسي المنوفي المكي الشافعي ولد في آخر القرن الحادي عشر بمكة وأخذ عن كبار العلماء كالبصري والنخلي وتاج الدين القلعي والعجمي ثم من الطبقة التي تليه مثل علي السخاوي وابن عقيلة في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد وأعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكوراني له وله شعر نفيس وقد جمع في ديوان وبينه وبين السيد جعفر البيتي والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات وكان الشيخ العيدروس يقول في حقه انه أديب جزيرة الحجاز ولا استثني (وفيه يقول)

ان ابراهيم أضحى أمة * قانتا لله رب العالمين

عالم أخلص في أعماله * هكذا شان العباد المخلصين

ذكر من مات في هذه السنة من الاعيان والعلماء

وله معارضة القصيدة الحائية لابن النحاس أبدع فيها وأغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة فاكرم وعاد الى مكة وولى كتابة السر لملكها وكان يكاتب رجال الدولة على لسانه على اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سيالا وربما شرع في كتابة سورة من القرآن وهو يتلو سورة أخرى بقدرها فلا يغلط في كتابته ولا في قراءته حتى تتماما وهذا من أعجب ما سمعت وكان له مهارة ومعرفة في علم الطب وأما انشا آته فاليها المنتهى في العذوبة وتناسب القوافى وأما نظمه فهو فريد عصره لايجاريه فيه مجار ولا يطاوله مطاول (فمن مشهور كلامه)

أعاتب ريم السبر في لفتاته * واعذره ان قام في خلواته

تراه رأي ظبي الاوانس آنسا * فاشرب حبا في رنى لحظاته

أم اغتاظ لماان رأي كل عاشق * يوحده فى ذاته وصفاته

لحاالله صبا حاول القلب سلوة * ولم يدر أن الموت عين حياته

ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقا * أوالفرق لم يرغب لجمع شتاته

ولولا مجازى ماعلمت حقيقتي * وعلمى بجهلي زادعن شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة اشتهرا على الالسنة وهما

كيف يقوى على المقام محب * قد أتاه النداء من المحبوب

قدر حمناك اننا نقبل العذ * روغحو بالعفو رين العيوب

وله ديوان سماه السبع السنابل في مدح سيد الاواخر والاوائل ورسالة في علم الطب مفيدة * توفى في هذه السنة بمكة (ومات) البارع المقرئ المجود المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الاصل المدنى المعروف بكدك زاده ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة و الف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شمس الدين محمد السجاعى نزيل المدينة تلميذ البقرى الكبير وحفظ الشاطبية واشتغل بالعلم على علماء بلده والواردين عليه سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراءته عليهما فى الاكثر ولازم الشيخ ابن الطيب ملازمة كلية حتى صار معيدا لدروسه وكان حسن النغمة طيب الاداء ولى الخطابة والامامة بالروضة المطهرة وكان اذا تقدم الي المحراب في الصلوات الجهرية تزدحم عليه الخلق لسماع القرآن منه ثم ورد الى مصر فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان الخربتاوى فتلقى عنه أشياء وأجازه وذلك في سنة ثمان وستين ومائة والف وحضر الشيخ الملوي والجوهري والحفنى والبليدي وحمل عنهم الكثير وتزوج ثم توجه الى الروم ثم عاد الى المدينة فلم يقرله بها قرار ثم أتى الي مصر ودار على الشيوخ البقية ثانيا وأخذ عنهم وأحبه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخي وصار يجلس عنده أياما في منزله الملاصق لجامع قوصون فشرع فى أخذ خطابته له فاشترى له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج أمره وتزوج

ثم توجه الى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة وسمع السلطان قراءته في بعض المواضع فى حالة التبديل فاحب أن يكون اماما لديه وكاد أن يتم ذلك فأحس امام السلطان بذلك فدعاه الي منزله وسقاه شيأ مما يفسد الصوت حسدا عليه فلما أحس بذلك خرج فارا فعاد الي مصر واشتغل بالحديث وشرع في عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم في بلده وفي رحلاته الي البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ أبي المواهب القادري وقرأ عليه شيأ من الصحيح وأجازه وأخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسي النقيب ومن درويش مصطفى الملقى ودخل طرابلس الشام وأخذ الاجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوى ودخل خادم احدي قرى الروم فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتى خادم ورام أن يسمع منه الاولية فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من أهل المعقول فقط ورجع الي مصر فاجتمع بشيخنا السيد مرتضى وتلقي عنه الحديث واهتم في جمع رجاله وتمهر فى الاسناد وجمع من ذلك شيأ كثيرا في مسودات بخطه ثم عاد الي الحرمين ومنهما الى أرض اليمن فاجتمع بمن بقي من الشيوخ وأخذ عنهم ودخل صنعاء ومدح كلا من الوزير والامام بقصيدة فاكرمها واجتمع علي علمائها وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ثم دخل كوكبان فاجتمع علي فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسني من بيت الائمة ودخل شبام فاجتمع علي السيد ابراهيم بن عيسى الحسني واللحية فاجتمع بها علي الشيخ عيسى زريق وذلك في سنة خمس وثمانين ومائة وألف وعاد الى مصر بالفوائد الغزار وبما حمل في طول غيبته من النوادر والاسرار وفي هذه الخطرات التي ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع علي مشايخ عربان الهوارة ومدحهم بقصائد طنانة وأكرموه وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الاكابر والاولياء وكان عنده مسودة بخطه وهذا قبل أن يسافر الى الشأم والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له في هذه السفرات كلام كثير مفرق لم يلحقه بالديوان وكان كلما نزل في موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة في بابها وكان يغوص على المعانى بفكره الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها أعجوبة تلعب بالعقول وتعمل عمل الشمول فلله دره من بليغ لم يبلغ معاصروه شاواه ولو أقام في موضع كغيره لاطلع ضياه ولكنه ألف الغربة وهانت عنده الكربة فلم يبال بخشن ولا لين ولم يكترث بصعب ولا هين وأجازه الشيخ محمد السفاريني اجازة طويلة في خمسة كراريس فيها فوائد جمة ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبابه

ولما سقمي تنشقت تربكم * ومنه شممت البر غب التنشق
فزدنى تشوقا من تراب به الشفا * ولا صف الاجزاء للمتشوق

ولم يزل تتنقل به الاحوال حتى سافر الي القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم ارتحل الى نابلس فنزل في دار السيد موسى التميمي وهو اذ ذاك قاضي البلد فاكرمه وآواه واحترمه ومرض أياما وانتقل الى رحمة الله تعالى في سلخ جمادي الثانية منها

(اللحية [illegible] اه مؤلف كذا بهامش بعض النسخ)

و وصل نعيه الي مصر وكانت معه كتبه وماجمعه فى سفره من شعره والمعجم الذى جمعه في الشيوخ والاجزاء والامالي التى حصلها وضاع ذلك جميعه ولله في خلقه ماأراد (ومات) العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزايرلى ثم المدنى الحنفي الازهري ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين في حدود الستين وقدم به الى مصر فلازم الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفية ملازمة كلية وانضوي اليه فقرأ عليه المتون الفقهية ودرجه فى أدني زمن الي معرفة طرق الفتوى حتي كان معيد الدروسه وكاتب السؤالات وربما كتب على الفتوى باذن شيخه وفى أثناء ذلك حضر في المعقول على الشيخ الصعيدي والشيخ البيلي والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة فى الجملة وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشية فكان في كل جمعة يقرأ فيه البخاري وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالازبكية وبعد وفاة شيخه تصدر الاقراء في محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتي مات في عنفوان شبابه في هذه السنة ويقال ان زوجته سمته (ومات) الامير الكبير على بيك الشهير صاحب الوقائع المذكورة والحوادث المشهورة وهو مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلي تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه في سنة ثمان وستين ومائة وألف وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لايرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبري لايميل لسوي الجد ولايحب اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالى الامور من صغره واتفق ان بعض ولاة الامور تشاور وافى تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له مساعدة فلان وممانعة فلان فقال انا لاأتقلد الامارة الا بسيفي لابمعونة أحد ولم يزل يرقي في مدارج الصعود حتى عظم شانه وانتشر صيته وشاع ذكره وكان يلقب بجن على ولقب أيضا ببلوط قبان وانضم الي عبد الرحمن كتخدا وأظهر له خلوص المحبة واغتر هو أيضا به وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشأنه ليقوي به على نظرائه من الاختيارية والمتكلمين واتفق انه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه وبين أهل وجاقه حادثة نقموا عليه فيها وأوجبوا عليه النفي بحسب قوانينهم واصطلاحهم واعرضوا الامر على عبد الرحمن كتخدا استاذه فعارض في ذلك ولم يسلم لهم في نفى أحمد جاويش ورأى أن ذلك نقصا في حقه فتلطف به بعضهم وترجوا في اخراجه ولو الي ناحية ترسا بالجيزة أياما قليلة مراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحنق واحتد فلما كان في اليوم الثاني واجتمع عليه الامراء والاعيان على عادتهم قال لهم أيها الامراء من انا اجابه الجميع بقولهم أنت أستاذنا وابن استاذنا وصاحب ولائنا قال اذا أمرت فيكم بامر تنفذوه وتطيعوه قالوا نعم قال على بيك هذا يكون أميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وأنا أول من أطاعه وآخر من عصى عليه فلم يسعهم الا القبول ذلك بالسمع والطاعة وأصبح راكبا الي بيت على بيك وتحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل أمره ولم يمض علي ذلك الا مدة يسيرة حتي أخرج أحمد جاويش المذكور وحسن كتخدا الشعراوى وسليمان بيك الشابورى كما تقدم ثم غدر به أيضا

وأخرجه الى الحجاز من طريق السويس وأرسل معه صالح بيك ليوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه هناك أرسل بنفي صالح بيك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه المترجم التجار يدو لم يزل ممتنعا بها حتي تعصب على المترجم خشداشينه وأخرجوه منفيا الي النوسات ثم وجهوه الى السويس بعد قتل حسن بيك الازبكاوى ثم منها الى الجهة القبلية بعد قتل عثمان بيك الجرجاوي وانضم الي صالح بيك وتعاقد معه وحضر معه الى مصر وقتل الرؤساء من أقرانه ثم غدر بصالح بيك أيضا كما تقدم مجمل ذلك ثم نفي باقي الاعيان وفرق جمعهم في القرى والبلدان وتبعهم خنقا وقتلا وأبادهم فرعا وأصلا وأفنى باقيهم بالتشريد وجلوا عن أوطانهم الي كل مكان بعيد واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته وأخرب البيوت القديمة واخرم القوانين الجسيمة والعوائد المرتبة والرواتب التي من سالف الدهر كانت منظمة وقتل الرجال واستصفي الاموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة والهنادى وأعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من سائر الاجناس واستخلص بلاد الصعيد وقهر رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتي خاص له ولاتباعه الاقليم المصري من الاسكندرية الى أسوان ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازية ونفذ أغراضه بها ثم التفت الى البلاد الشامية وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجار يدا اليها وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها واستولت أتباعه على البلاد الشامية حتي انهم أقاموا في حصار يافا أربعة أشهر حتي ملكوها وعمر قلاع الاسكندرية ودمياط وحصنها بعساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين وكان يطالع كتب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصرية ويقول لبعض خاصته ان ملوك مصر كانوا مثلنا مماليك الاكراد مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون وأولادهم وكذلك ملوك الجراكسة وهم مماليك بني قلاوون الى آخرهم كانوا كذلك وهؤلاء العثمانية أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها وينوّه ويشير بمثل هذا القول بما في ضميره وسريرته ولو لم يخنه مملوكه محمد بيك لرد الامور الي أصولها وكان لايجالس الا أهل الوقار والحشمة والمسنين مثل محمد افندي كاتب كبير الينكجرية ومصطفى افندي توكلي وعبد الله كتخدا محمد باشا الراقم ومرتضي أغا وأحمد افندى يجالسونه بالنوبة فى أوقات مخصوصة مع غاية التحرز في الخطاب والمسامرة بوجيز القول وكاتب انشائه العربى الشيخ محمد الملباوي الدمنهورى وكاتبه الرومى مصطفى افندي الاشقر ونعمان افندي وهو منجمه أيضا ويجل من العلماء المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهورى والشيخ على العدوي والشيخ أحمد الحماقي وكاتبه القبطى المعلم رزق بلغ فى أيامه من العظمة ما لم يبلغه قبطى فيما رأينا ومن مسقاته كرع المعلم ابراهيم الجوهري وأدرك ماأدركه بعده في أيام محمد بيك وأتباعه من بعده وتتبع المفسدين والذين يتداخلون فى القضايا والدعاوى ويتحيلون على ابطال الحقوق بأخذ الرشوات والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفي الى البلاد البعيدة ولم يراع في ذلك أحدا سواء كان متعمما

أو فقيهاً أو قاضياً أو كاتباً أو غير ذلك بمصر أو غيرها من البنادر والقرى وكذلك المفسدون وقطاع الطريق من العرب وأهل الحوف وألزم أرباب الادراك والمقادم بحفظ نواحيهم ومافي حوزهم وحدودهم وعاقب الكبار بجناية الصغار فامنت السبل وانكفت أولاد الحرام وانكمشوا عن قبائحهم وايذائهم بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكبا أو ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الى أي جهة ويبيت في الغيط أو البرية آمنا مطمئنا لا يرى مكروها أبدا وكان عظيم الهيبة اتفق لاناس ماتوا فرقا من هيبته وكثيرا من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثول بين يديه فيقول له هون عليك ويلاطفه حتى ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده وكان صحيح الفراسة شديد الحذق يفهم ملخص الدعوى الطويلة بين المتخاصمين ولا يحتاج في التفهيم الى ترجمان أو من يقرأ له الصكوك والوثائق بل يقرؤها بنفسه كالماء الجاري ولو كان خطها سقيما ولا يختم ورقة حتى يقرأها ويفهم مضمونها ثم يمضيها أو يمزقها وألبس سراجينه قواويق فتلى بالفاء من جوخ أصفر تمييزا لهم عن غيرهم من سراجين أمرائه ولم يزل منفردا في سلطنة مصر لا يشاركه مشارك في رأيه ولا في أحكامه وأمراؤها وحكامها مماليكه وأتباعه فلم يقنع بما أعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها وقبليها الذي افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها من الملوك وشرهت نفسه وغرته أمانيه وتطلبت نفسه لزيادة وسعة المملكة وكلف أمراءه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن فخالف عليه كبير أمرائه محمد بيك ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من الآخر فوثب عليه وفر منه الى الصعيد وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه الى الشام وجند الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل الى الصالحية وخرج اليه محمد بيك وتلاقيا وأصيب المترجم بجراحة في وجهه وأخذ أسيرا وقتل من قتل من أمرائه ورجع محمد بيك وصحبته مخدومه المذكور محمولا في تخت فأنزلوه في داره بدرب عبد الحق فأقام سبعة أيام ومات والله أعلم بكيفية موته وكان ذلك في منتصف شهر صفر من السنة فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلى المؤمنين في مشهد حافل ودفن بتربة أستاذه ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغرى بجوار الامام الشافعي ومدفنهم مشهور هناك وبواجهته سبيل يعلوه قصر منفتح الجوانب ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدى أحمد البدوي رضي الله عنه والمكاتب والميضأة الكبيرة والحنفيات وكراسي الراحة المتسعة والمنارتان العظيمتان والسبيل المواجه للقبة والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت للتجار وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر في حوانيتها أيام مواسم الموالد المعتادة لبيع الاقمشة والطرابيش والعصائب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطي وكان من الرجال أصحاب الهمم وولاه سدانة الضريح عوضا عن أولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فنكبهم بر

(ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهي المسجد الجامع والقبة على مقام سيدي أحمد البدوي رضي الله عنه وغير ذلك)

المترجم وأخذ ما أمكنه أخذه من مالهم وهو شيء كثير وأنفقه في هذه العمارة ووقف عليها أوقافا ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزا وجرايات وشوربة في كل يوم * وجدد أيضا قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الايوبي في القرن الخامس وقد تشعث وصدي لطول الزمان فجدد ما تحته من خشب القبة البالى بغيره من الخشب النقى الحديث ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح افندى وهدم أيضا الميضأة التي كانت من عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة الاركان ووسعها وعمل عوضها هذه الميضأة الكبيرة وهي مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الماء وحول الميضأة كراسي راحة بحيضان متسعة تجرى مياهها الى بعضها وماؤها شديد الملوحة * ومن انشائه أيضا العمارة العظيمة التي أنشأها بشاطئ النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهي عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين يسلك منها من بحرى الى قبلي وبالعكس وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجري النيل ومسجد متوسط فحفروا أساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الماء ثم بنوا الخنازير مثل المنارات من الاحجار والدبش والمؤن وغاصوا بها في ذلك الخندق حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي على تلك الخنازير بالمؤن والاحجار واستعلوا عليه بعد ذلك بالبناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاخشاب المتينة وكان العمل في ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبناء أعاليها وكانت هذه العمارة من أشأم العمائر لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تياره واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل الارض تعلو والاتربة تزيد فيما بين زاوية تلك العمارة الى شون الغلال ويزيدونها في كل سنة حتى صار لايركبها الماء الافى سنى الغرق ثم فحش الامر وبني الناس دورا وقهاوي في بحري العمارة وسبحوا الى جهة قرب الماء مغربين والقوا أتربة العمائر وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابة وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولارادعا وكلما فعلوا ذلك هرب الماء وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيمانا تنقبض النفوس من رؤيتها وتمتلئ المنافس من عجاجها وخصوصا فى وقت الهجير بعدان كانت نزهة للناظرين ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور الى تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدران الدور والوكائل القبلية وساحل الشون ووكالة الابزار وخضرة البصل وجامع السنانية وربع الخرنوب الى الجيعانية وينعطف الى قصر الحلي والشيخ فرج صيفا وشتاء ولا يعوقه عائق ولا يقدر أحد ان يرمى بساحل النيل شيأ من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكل به أو بخفير تلك الناحية وهذا شيء قد تودع منه ومن أمثاله وآخر من أدركنا فيه هذا الالتفات والتفقد للامور

(تجديد قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وغيرها)

الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر والعام عبدالرحمن أغامستحفظان فانه كان يحذو طريق الحكام السالفين الى ان ضعفت شوكته بتأمر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسى بموته وتقليد الاغاشم وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الى بولاق استدت بتراكم الاتربة التي يلقيها أهل الاطارف خارج الدروب ولا يجدون من يمنعهم أو يردعهم وقدرت علو الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن أربع قامات فانا كنا نعد درج وكالة الابزازيين من ناحية البحر عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفا وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمري وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة ولله عاقبة الامور * ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكية بدرب عبد الحق التى مات بها والحوض والساقية والطاحون بجوارها وهي الآن مسكن الست نفيسة وبالجملة فاخبار المترجم ووقائعه وسيرته لو جمعت من مبدا أمره الى آخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لمعا من ذلك بحسب الاقتضاء مما استحضره الذهن القاصر والفكر المشوش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل ولعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول أو يبسم الدهر بعد كشارة أنيابه او يلحظنا من نظره المتغابي في ايابه (شعر)

زمن كاحلام تقضي بعده * زمن نعلل فيه بالاحلام

ولله في خلقه من قديم الزمان عادة وانتظار الفرج عبادة نسأله انقشاع المصائب وحسن العواقب

ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد

* ومات * سلطان الزمان السلطان مصطفى بن أحمد خان تولى السلطنة فى سنة احدى وسبعين ومائة والف فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ويكرم أرباب المعارف وكان يراسل المرحوم الوالد والشيخ أحمد الدمنهوري ويهاديهما ويرسل اليهما الصلات والكتب وأرسل مرة الى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكلفة من خزانته وهو كتاب القهستاني الكبير وفتاوى أنقروي ونور العين في اصلاح جامع الفصولين كلاهما في الفقه الحنفى وله مؤلف في الفن دقيق ينسب اليه وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله أيامه سعيدة (ومات) الامير علي بيك الشهير بالطنطاوي وهو من مماليك علي بيك المذكور وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين ولم ينافق على سيده مع المنافقين ولم يغرق مع المارقين ولم يزل مع مخدومه فيما وجهه اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه * ومات * الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندي الروزنامجي رئيس الكتبة بمصر وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ضابطا محررا اخيرا أصيب بوجع في عينيه فوعده الحاج سليمان الحكاك بشئ من الكحل وأودعه فى ورقة وضعها في طى عمامته وكان بها ورقة أخرى فيها شئ من السليماني لم يتذكرها وهو أبيض والكحل أيضا أبيض فلما حضر عنده أخرج الورقة التي بها السليمانى من عمامته وأعطاها له وأمره أن يكتحل منها وقت النوم يظنها انها ورقة الكحل ثم انصرف

الي داره فلما نزع عمامته وقت النوم رأى ورقة الكحل وتذكر عند ذلك الاخري فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلى العشاء واكتحل من الورقة فزال بصره في الحال واستمر مكفوفا الى أن مات سحر ليلة الاحد سادس عشر ذى الحجة من آخر السنة وصلي عليه من الغد بسبيل المؤمنين ودفن بقبره الذي أعده لنفسه بالقرب من ابن أبي جمرة عوضه الله الجنة ﴿ ومات ﴾ الرجل الصالح الامير مراد أغا تابع قيطاس بيك القطامشي وكان منجمعا عن الناس راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على حضور الجماعة والصلوات في المسجد * توفي يوم الاربعاء سابع عشرين شوال وصلى عليه بمصلي أيوب بيك ودفن بالقرافة عند الطحاوي ﴿ ومات ﴾ الامير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلى الملقب بقراو كان من الامراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر في الزمن السابق وانقطع في بيته عن المقارشة والتداخل في الامور وكان مريضا بمرض الاكلة في فمه ولذلك تركه علي بيك وأهمله حتي مات يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من السنة عن ذلك المرض وورم في رجليه أيضا ودفن في يومه ذلك بالقرافة ﴿ ومات ﴾ أيضا مصطفى افندى الاشقر كاتب ديوان علي بيك خنقه خليل باشا بالقلعة في سابع عشرين جمادي الاولى بموجب مرسوم من الدولة حضر بطلب رأسه ورأس عبد الله كتخدا و نعمان أفندي ومرتضى أغا فوجد محمد بيك امضي الامر في عبد الله كتخدا وقطع رأسه في منزله بيد عبد الرحمن أغا ونعمان افندي ذهب الى الحجاز أثر موت على بيك وكذلك مرتضى أغا اختفى وتغيب وذهب من مصر ولم يعلم له مكان واستمر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه أمر بخنقه فخنقوه وسلخوا رأسه ودفنوه بالقرافة وأخذ موجوداته الباشا الى الميري ﴿ ومات ﴾ الاجل المبجل المجيد الضابط الماهر اسمعيل بن عبد الرحمن الرومي الاصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النوري وبرع واجتهد واشتغل قليلا بالعلم وكتب بيده المصاحف مرارا وأما نسخ الدلائل والاحزاب والاوراد السبعة فمما لا يحصى كثرة وكان انسانا حسنا بشوشا محبا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب النفس كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وكان صاحب نفس وهمة عالية وكان يلي منصب سيده فى الخدمة العسكرية وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها باشارة بعض امراء مصر الى المدينة المنورة فعلقها في المواجهة الشريفة بيده ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا ولما كان سنة احدي وثمانين ومائة والف أتي الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا في طائفتهم فتوجه الي الاسكندرية وركب منها الى الروم وابلى في تلك السفرة بلاء حسنا وبعد مدة أذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر وقد وهنت قواه واعترته الامراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويعيد ويحضر مجالس أهل الخط على عادتهم وجلس ملازما لفراشه مدة حتي وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجة فجهز وصلي عليه بمشهد حافل في مصلي المؤمنين ودفن عند ابن أبي جمرة قرب العياشي في قبر كان أعده لنفسه منذ

مدة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله

سنة ثمان وثمانين ومائة والف

استهلت ووالي مصر خليل باشا محجور عليه ليس له في الولاية الا الاسم والعلامة على الاوراق والتصرف الكلي للامير الكبير محمد بيك أبو الذهب والامراء وأعيان الدولة مماليكه واشراقاته والوقت في هدو وسكون وامن والاحكام في الجملة مرضية والاسعار رخيه وفي الناس بقية وستائر الحياء عليهم مرخية شعر

وما الدهر في حال السكون بساكن * ولكنه مستجمع لوثوب

﴿ومات﴾ في هذه السنة الامام العلامة والنحرير الفهامة حامل لواء العلوم على كاهل فضله ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم بتحريره دون نقله من تكحلت بحبره عيون الفتوى وتشنفت المسامع بما عنه يروى وارتفع من حضيض التقليد الي ذرا الفضائل وسابق في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل الروض النضير الذي ليس له في سائر العلوم نظير وهو في فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام وفيلسوف الاسلام سيدي ووالدي بدر الملة والدين أبو التداني حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين علي ابن الولي الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي الحنفي وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة تحت حكم الحطى ملك الحبشة وهم عدة بلاد معروفة تسكنها هذه الطائفة وهم المسلمون بذلك الاقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفي والشافعي لاغير وينسبون الى سيدنا اسلم بن عقيل بن أبي طالب وكان أميرهم في عهد النبي صلي الله عليه وسلم النجاشي المشهور الذي آمن به ولم يره وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الغيبة كما هو مشهور في كتب الاحاديث وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح ويأتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة في طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفة ورواق بالجامع الازهر بمصر وللحافظ المقريزي مؤلف في أخبار بلادهم وتفصيل أحوالهم ونسبهم (ومنهم القطب الكبير) والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل بن سودكين الجبرتي تلميذ الشيخ ابن العربي ويسمي قطب اليمن والشيخ عبد الله الذي ترجمه الحافظ السيوطي في حسن المحاضره وهو الذى كان يعتقده الملك الظاهر برقوق وأوصى عند موته بأن يدفن تحت قدمه بالصحراء ومنهم الولى العارف الشيخ علي الجبرتى الذى كان يعتقده السلطان الاشرف قايتباي وارتحل الى بحيرة ادكو فيما بين رشيد والاسكندرية وبني هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة أماكن وقيعان وأنوال حياكة وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها وغابت تحتها وفيه الى الآن بقية صالحة وبني أيضا مسجدا شرقي عمارة السلطان قايتباي ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حائط منهدم من غير باب ولا سقف وقبره ظاهر مكشوف بزار

وللناس فيه اعتقاد عظيم (ومن كراماته) التي أكرمه الله بها انه يري على قبره في بعض الليالي المظلمة نور مثل القنديل المستنير يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو أمر مشهور ومنها أن السفار وقوافل الاعراب ينزلون بأحمالهم حول قبره في الحوطة ويتركونها من غير حارس ليالي وأياما آمنين فلا يتعدى عليها سارق البتة ويعتقدون العطب للجاني في بدنه أو ماله وهو أمر مشهور أيضا مقرر في أذهانهم الى الآن (ومنهم) الامام الحجة المجتهد الفقيه الاصولي الجدلي صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبو عمرو عثمان الحنفي الزيلعي شارح الكنز المسمى بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق المدفون بحوطة سيدى عقبة بن عامر الجهني والشيخ الزيلعي الشافعي المدفون بالقرافة الكبري وغير هؤلاء كثير ببلادهم وبأرض الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة قال تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم والنجاشي أول من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره وأسلم علي يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب وزوجه أم حبيبة رضى الله عنها وجهزها من عنده وأرسلها للنبي صلي الله عليه وسلم من الحبشة الي المدينة ومن أراد الاطلاع على أخبار النجاشى رضى الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم وهداياه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهدايا النبى اليه وبعض أخبار الحبشة وما ورد فيهم من الآيات والاحاديث والآثار فلينظر في كتاب الطراز المنقوش في محاسن الحبوش للامام العلامة علاء الدين محمد بن عبد الله البخارى خطيب المدينة المنورة ورفع شأن الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطى وتنوير الغبش في فضائل السودان والحبش لابن الجوزي وفي تفسير البغوي اخرج أبو داود عن عائشة رضى الله عنها قالت لمامات النجاشي كنا نحدث انه لا يزال يري على قبره نور وفي أزهار العروش من عرف اسمه من الصحابة من الحبوش ومن عبيده صلى الله عليه وسلم (ومنهم) أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلي الله عليه وسلم ومولى أبي بكر الصديق وهو أول من أذن في الاسلام وأول من ثوب في الفجر كما في الاوائل للسيوطي وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال كما في تهذيب الاسماء واللغات وكان يبدل الشين بالسين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم في شانه شين بلال سين عندى وعند الله وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعنى بلالا وروى عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم أبو بكر وعمر وعلى وابن مسعود وابن عمر وأسامة بن زيد وجابر وأبو سعيد الخدري وكعب بن عرجة والبراء بن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضى الله عنهم أجمعين (ومنهم) شقران بضم الشين المعجمة مولى رسول الله صلي الله عليه وسلم وأما خدامه من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصحابيات من امائه وأهل بيته (ومنهم) أم أيمن ذات الهجرتين وهي مرضعته وحاضنته وحليمة السعدية وثويبة وبركة جارية أم حبيبة وبريرة مولاة عائشة رضي الله عنها ونبعة جارية أم هانئ بنت أبي طالب وغفرة وسعيرة وكذلك عبيد الصحابة (ومنهم) مهجع بكسر الميم وفتح الجيم مولي عمر بن الخطاب وهو أول من استشهد

قوله وحليمة السعدية هو سهو بين لان حليمة السعدية من بني سعد وليست من الحبشة كما لا يخفى

ببدر وكان من المهاجرين الاولين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من سادات أهل الجنة وقال في شأنه يوم قتل سيد الشهداء مهجع وهو أول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة (ومنهم) أسلم مولى عمر بن الخطاب وأيمن الحبشي المكي والد عبد الواحد بن ايمن و يسار مولى المغيرة بن شعبة أخرج الحسن بن محمد الخلال في كرامات الاولياء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا أباهريرة يدخل على الساعة من هذا الباب رجل من أجل السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الارض بهم الاذى فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباهريرة هو هذا ثم قال مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد و يكنسه ومات في عهده صلى الله عليه وسلم * وأما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته فكثير ومن جدا لا يمكن استيعابهم في هذا الاستطراد ضبطا وعددا وكذلك أبناء الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين وأهل البيت الطاهرين والخلفا العباسيين ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل صفوان بن أمية بن خلف الجمحى وعمرو بن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وهو أول مولود في الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق وكان يسمي بحر الجود وأخباره فى السخاء والكرم مشهورة والحرث بن حاطب الصحابى ومحمد بن حاطب وعمرو بن أبي سلمة وفى الحبوش أخلاق لطيفة وشمائل ظريفة وفيهم الحذق والفطانة ولطافة الطباع وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم أجناس منهم السحرتى والامحرى وهم أحسن أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصاحة والسماحة والنعومة في الخد والرشاقة في القد ولله در الشيخ العلامة القاضي عبد البر بن الشحنة الحنفى حيث يقول

حبشية سائلتها عن جنسها * متبسمت عن در ثغر جوهرى

فطفقت اسأل عن نعومة ماخفي * قالت فما تبغيه جنسى امحرى

والامحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف والسحرتية تفوق على الامحرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق وقيل ان النجاشي منهم رضى الله عنه ويقال ان بنى أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاز والخطابه أعنى قوله لهم دونكم يا بنى ارفدة منهم و يقرب من هذين النوعين نوعان آخران نوع الدموات و بلين ونوعان آخران وهما قو وقتر ونوع آخر يسمي ازاره وقال الشيخ شهاب الدين البزاعى من أبيات

وخذ ما حلا من بنات الحبو * ش من جاب زيلع أو من ازاره

وقال غيره ياسائلي عن زيلع *وعن طريق الحبشه صحبتها وصيفة * بحسنها مشر بشه

تذكر أن أصلها * من فتيات الانجشه وعمها الخال فيا * طوبى لمن قد خمشه

وخدها لومر فيه الوهم يوما خدشه

☀ عود وانعطاف ☀ ان الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهي علمنا بالاجداد هو الذي ارتحل من بلاده ووصل الينا خبره سلفا عن خلف تقدم من طريق البحر الى جدة وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وذهب أيضا الى المدينة المنورة فجاور بها سنتين والتقى من لقى بالحرمين من الاشياخ وتلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر من طريق القلزم فدخل الى الجامع الازهر في أوائل العاشر وجاور بالرواق ولازم حضور الاشياخ واجتهد في التحصيل وتولى شيخا على الرواق والتكلم على طائفته وتزوج وولد له * فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم وتولى مشيخة الرواق كوالده وانجب واقرأ ودرس وافي الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله الا ليلة أو ليلتين في الجمعة وغالب لياليه يبيتها بالرواق لاجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على السهارة والتهجد آخره ومما اتفق له وعد من كراماته أن السراج انطفأ في بعض الليالي الشتوية فايقظ النقيب ليسرج له سراجا فقام من نومه متكرها وأخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد به وقرب من الرواق رأي نورا فستر ذلك القنديل ونظر اليه من بعد لينظر من أين أتاه الاسراج فوجده يطالع في الكراس وهو في يده اليسار وسبابة يده اليمنى رافعها وهي تضيء مثل الشمعة المستنيرة ويطالع في نورها ثم دخل النقيب بالقنديل فاختفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على التجسس وأشار اليه بكتمان سره ولم يمش الشيخ بعد ذلك الا قليلا وتوفي الى رحمة الله تعالي وخلف ابنه الشيخ علي فنشأ أيضا على قدم اسلافه في ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت الامام العلامة القاضي عبد الرحيم الجوبني ولم يزل مواظبا على شأنه وطريقة اسلافه حتي توفي وخلف ولديه الامام العلامة الشيخ حسن الذى تقدم ذكر ترجمته المتوفي في سنة سبع وتسعين وألف واخاه الشيخ عبد الرحمن ومات في حياة أخيه سنة تسع وثمانين وألف وكان لزينب الجوينية أماكن جارية في ملكها وقفتها على ولديزوجها المذكورين * ولما توفي الشيخ حسن أعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلى الانصاري فنشأ أيضا نشأ صالحا حتي بلغ الحلم فزوجوه بستيته بنت عبد الوهاب افندى الدلجى في سنة ثمان ومائة وألف وبني بها في تلك السنة وحملت بالمترجم وولدته في سنة عشر ومائة وألف ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذذاك ست عشرة سنة فربته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة ووصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشرتى وقرروه في مشيخة الرواق كاسلافه والمتكلم عنه الوصى المذكور فتربي في حجورهم حتي ترعرع وحفظ القرآن وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفية والجوهرة ومتن كنز الدقائق فى الفقه ومتن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنة في الفرائض وغير ذلك واتفق له في أثناء ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سنة أنه مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الي شيخ مقبل منور الوجه والشيبة وعليه جلالة

ووقار طاعن في السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسأل عنه وعرف انه ابن الشيخ الشرنبلالي فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال من يكون هذا الغلام ومن أبوه فعرفوه عنه فتبسم وقال عرفته بالشبه ثم وقف وقال اسمع ياولدي أنا قرأت على جدك وهو قرأ علي والدي وأحب أن تقرأ على شيأ وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فامتثل اشارته ولازم الحضور عنده في كل يوم وقرأ عليه متن نور الايضاح تأليف والده في العبادات وكتب له الاجازة ونصها الحمد لله الذي أنعم على عبده بتوفيقه وأرشده الى سواطع يقه وأذاقه حلاوة التفقه في دينه وتمام تحقيقه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لاشريك له المنعم بلطائف الانعام وعظيمه ودقيقه وأشهد أن سيدنا وسندنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادى الى الخير الكامل والجبر الشامل فأصبح كل أحد مغمورا في بحر فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار وبعد فقد حضر لدى الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكى الباهر سليل العلماء الاعلام ونتيجة الفضلاء العظام نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم ابن العلامة مفتى المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتى الحنفى رحم الله أسلافه وبارك فيه وقرأ علي متن نور الايضاح من أوله الى آخره تأليف والدى المندرج الى رحمة الله تعالى سيدي وسندى الامام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى وأجزته أن يروي ذلك عنى وجميع مايجوز لى روايته اجازة عامة كما أجازني به وبفقه أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ علي المقدسي شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبى شارح الكنز عن القاضي عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارئ الهداية عن علاء الدين السيرامى عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الأئمة الكردي عن برهان الدين صاحب الهداية عن فخر الاسلام البزدوي عن شمس الأئمة السرخسى عن شمس الأئمة الحلواني عن القاضي ابن علي النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السندمونى عن الامير عبد الله بن أبى حفص البخاري عن أبيه المذكور عن الامام محمد بن الحسن الشيبانى عن الامام أبى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعي عن الامام علقمة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أمين الوحي جبريل عليه السلام عن الله عز وجل وأوصى الولد الاعز بالتقوي ومراقبة الله في السر والنجوي والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح في أساس الدين ورسومه قال ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالي الحنفي فى ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف وتوفي الشيخ فى آخر تلك السنة وقد جاوز التسعين واشتغل المترجم واجتهد فى طلب العلوم وحضر أشياخ العصر وتفقه على الامام العلامة السيد علي السيواسى الضرير

وحضر عليه شرح الكنز للعيني والدر المختار وكتاب الاشباه والنظائر لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته وشرح التحرير للكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلي العلامة الشيخ أحمد التونسي المعروف بالدقدوسي الحنفي شرح الكنز للعلامة الزيلعي والدرر لملاخسرو والسيد على السراجية في الفرائض وشرح منظومة ابن الشحنة في الفرائض والشنشوري على الرحبية والتلخيص ومتن الحكم وشرح التحفة وعلى الشيخ علي العقدي الحنفي ملامسكين على الكنز ومتن الهداية والسراجية والمنار والنزهة في علم الغبار والقلصادي ومنظومة ابن الهائم وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيادي الحنفي ملتقي الابحر وفتح القدير والحكم لابن عطاء الله والقدوري وعقود الجمان في المعاني والبيان وايساغوجي وعلي الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ شرح الكبرى وأم البراهين وشرح العقائد والمواقف وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوي والشمائل والصحيحين رواية ودراية والاربعين النووية والمشارق والقطب على الشمسية والمواهب اللدنية وشرح النخبة وعلى الشيخ منصور المنوفي شرح ابن عقيل على الالفية والشيخ خالد علي لآجرومية والازهرية والتوضيح وشرح تصريف العزي وشرح التلمسانية والخبيصي علي التهذيب وشيخ الاسلام علي الخزرجية وعلى الشيخ عيد النمرسي شرح الورقات والسمرقندية وآداب البحث والعضدية والعصام علي السمرقندية وعلم الجبر والمقابلة والعروض واعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والغربال والمساحة والحساب وعلى الشيخ شابي البرلسي تلخيص المفتاح والمطول والتجريد وعلى الشيخ محمد السجيني الضرير المكودى على الالفية والفاكهي وشرح الشذور وملاجامي وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلي الشيخ أحمد العماوي شرح الجوهرة لعبد السلام والسكتاني على الصغرى وشرح مختصر السنوسي والكافي ونوادر الاصول والجامع الصغير وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدابغي الاشموني على الالفية وشرح المراح وقواعد الاعراب والمغنى وعلي الشيخ الملوي شرحه على السلم وشرح معراج الغيطي وأوضح المسالك وأوائل الكتب الستة والمسلسلات والمسندات وحضر أيضا دروس الشيخ عبد الرؤف البشبيشي وأبو العز العجمي وغيرهما وجد في التحصيل حتي فاق اهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق في الفقه والمعقول وبالسنانية ببولاق وكان لجدته أم أبيه مكان مشرف علي النيل بربع الخرنوب عندما كان النيل ملاصقا لسدته فسا كنها مدة فكان يغدو الي الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس فيه حصة ثم يعود الى السنانية فيملى هناك درسا ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصيني القديم فانتقلت الي مصر وكانوا يذهبون الي مكان لها بمصر العتيقة فى أيام النيل بقصد النزاهة وهي التى أعانته علي تحصيل العلوم حتى انه كان يقول ماعرفت المصرف واحتياجات المنزل والعيال الا بعد موتها ومع اشتغاله بالعلم كان يعانى التجارة والبيع والشراء والمشاركة والمضاربة والمقايضة وكانت جدته ذا غنية وثروة ولها أملاك

وعقارات ووقفت عليه أماكن *ومنها الوكالة بالصنادقية والحوانيت بجوارها وبالغورية ومن جوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاوية ورتبت في وقفها عدة خيرات ومكتب لاقراء أيتام المسلمين بالحانوت المواجه للوكالة المذكورة وربعة تقرأ في كل يوم وختمات في ليالي المواسم وقصعتين تريد في كل ليلة من ليالي رمضان وثلاث جواميس تفرق علي الفقهاء والايتام والفقراء في عيد الاضحية وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الامير علي أغا باش اختيارمتفرقه المعروف بالطوري وتزوج المترجم بابنته وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانت اذذاك عامرة وبها المرابطون ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات والمامات علي أغا المذكور سنة سبع وثلاثين تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه في عداد العلماء وربي معتوقيه عثمان وعليا ولم يزالا في كنفه حتي ماتا بعد مدة طويلة وأرسل خادماله يسمي سليمان الحصافي جر بجيا الي قلعة المويلح فقتلوه هناك فتكدر لذلك وترك هذا الامر وأعرض عنه وأقبل علي شأنه من الاشتغال وماتت زوجته بنت الامير علي أغا المذكور في حياة أبيها فتزوج ببنت رمضان جلبي بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور محمد وهم بيت مجد وثروة ببولاق ولهم أملاك وعقارات وأوقاف ومن ذلك وكالة الكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل وآخر تجاه جامع مرزه جربجي وهو سكن رمضان جلبي المذكور وكان انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة وسليقة جيدة ومن نظمه في اعارة الكتب قوله

كتابك لاتعره ولا لالف * فالك لاتعود لذاك تالف
فخذ قولي وشديدا عليه * فان خالفت فقدك فيه يكفي
ولست مقلدا في النصح بل قد * تكرر فقد ما أعطته كفي
فان ألجئت للاعطاء فاقبض * نظيرا مثله ان كان يكفي
وان ترم اسم ناظمه حسابا * فضف أحدا الى تسعين وألف

(ومات) رمضان جلبي المذكور سنة تسع وثلاثين ومائة والف واستمرت ابنته في عصمة المترجم حتي ماتت في المحرم سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف وعمرها ستون سنة وكانت من الصالحات الخيرات المصونات وحجت صحبته في سنة احدي وخمسين وكانت به بارة وله مطيعة ومن جملة برها له وطاعتها انها كانت تشتري له من السراري الحسان من مالها وتنظمهن بالحلي والملابس وتقدمهن اليه وتعتقد حصول الاجر والثواب لها بذلك وكان يتزوج عليها كثيرا من الحرائر ويشتري الجواري فلا تتأثر من ذلك ولا يحصل عندها مايحصل في النساء من الغيرة ومن الوقائع الغريبة أنه لما حج المترجم في سنة ست وخمسين واجتمع به الشيخ عمر الحلبي بمكة أوصاه بان يشتري له جارية بيضاء تكون بكرا دون البلوغ وصفها كذا وكذا فلما عاد من الحج طلب من اليسرجية الجواري لينتقي منهن المطلوب فلم يزل حتي وقع علي الغرض فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتي يرسلها مع من أوصاه بارسالها صحبته فلما حضر وقت السفر أخبرها بذلك

لتعمل لهم ما يجب من الزوادة ونحو ذلك فقالت له انى أحببت هذه الوصيفة حبا شديدا ولا أقدر على فراقها وليس لى أولاد وقد جعلتها مثل ابنتى والجارية بكت أيضا وقالت لا أفارق سيدتى ولا أذهب من عندها أبدا فقال وكيف يكون العمل قالت ادفع ثمنها من عندي واشتر أنت غيرها ففعل ثم انها اعتقتها وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها فى سنة خمس وستين وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وولدت له أولادا فلما كان في سنة اثنتين وثمانين المذكورة مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليهما المرض فقامت الجارية في ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت في حالة غطوسها فبكت وقالت الهى وسيدي ان كنت قدرت بموت سيدتي اجعل يومي قبل يومها ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فأضجعوها بجانبها فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا لها انها نائمة فقالت ان قلبي يحدثني انها ماتت ورأيت في منامى ما يدل على ذلك فقالوا لها حياتك الباقية فلما تحققت ذلك قامت وجلست وهى تقول لا حياة لي بعدها وصارت تبكي وتنتحب حتي طلع النهار وشرعوا في تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وشالوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت في سكرات الموت وماتت آخر النهار وخرجوا بجنازتها أيضا في اليوم الثاني وهذا من أعجب ما شاهدته ورأيته ووعيته وكان سنى اذ ذاك أربع عشرة سنة * واشتغل المترجم فى أيام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبدالله افندي الانيس وحسن افندى الضيائى طريقة الثلث والنسخ حتى أحكم ذلك وأجازه الكتبة وأذنوه ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على أحمد افندى الهندي النقاش لفصوص الخواتم حتى أحكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشي عليها وكتب الديوانى والقرمة وحفظ الشاهدي واللسان الفارسى والتركى حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقدون أن أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم وفي سنة أربع وأربعين اشتغل بالرياضات فقرأ على الشيخ محمد النجاحي رقائق الحقائق للسبط المارديني والمجيب والمقنطر ونتيجة اللادقي والرضوانية والدر لابن المجدى ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحي وعند ذلك انفتح له الباب وانكشف عنه الحجاب وعرف السمت والارتفاع والتقاسيم والارباع والميل الثانى والاول والاصل الحقيقى والمعدل وحائط أرباب المعارف وكل من كان من بحر الفن غارف وحل الرموز وفتح الكنوز واستخرج نتائج الدراليتيم والتعديل والتقويم وحقق أشكال الوسايط في المنحرفات والبسائط والزيج والمحلولات وحركات التداوير والنطاقات والتسهيل والتقريب والحل والتركيب والسهام والظلال ودقائق الاعمال وانتهت اليه الرياسة في الصناعة وأذعنت له أهل المعرفة بالطاعة وسلم له عطارد وجمشيد الراصد وناظره المشتري وشهد له الطوسى والابهرى وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندي وكان متضلعا من العلوم الرياضية والمعارف الحكمية والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة

واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمي والشيخ أحمد الدمنهوري وتلقوا عنه أشياء في الهيئة فبلغ خبره المترجم فذهب اليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه وأقبل بكليته عليه فلم يزل به حتي نقله الى داره وأفرد له مكانا وأكرم نزله وقام باوده وطالع عليه الجغمينى وقاضى زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمة لاثير الدين الابهري وما عليهما من المواد والشروح مثل السيد والميبدي قراءة بحث وتحقيق وأشكال التأسيس في الهندسة وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادى والغايات والاكر وعلم الارثماطيقى وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك ثم أراد أن يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها فغالطه عن ذلك وأبت نفسه الاشتغال بسوي العلوم المهذبة للنفس وكان يحكي عنه أمورا وعبارات واشارات تشعر بأنه كان من الكمل الواصلين في كل شيء ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الى بلاده وقدم الي مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلاني الكشناوي وسكن بدرب الاتراك فاجتمع عليه المترجم وتلقي عنه علم الاوفاق وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصوني والدر والترياق والمرجانية في خصوص المخمس الخالى الوسط والاصول والضوابط والوفق المئيني وعلم التكسير للحروف وغير ذلك وسافر الشيخ الى الحج وجاور هناك فلما رجع أنزله عنده وصحبته زوجته وجواره وعبيده وكمل عنده غالب مؤلفاته ولم يزل حتي مات كما تقدم ذكر ذلك في ترجمته ولاقى المترجم في حجاته الشيخ النخلي وعبد الله بن سالم البصرى وعمر بن أحمد بن عقيل المكي والشيخ محمد حياة السندي الكوراني وأبو الحسن السندي والسيد محمد السقاف وغيرهم وتلقي عنهم وأجازوه وتلقواهم أيضا عنه ولقنه الشيخ أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية والاسماء الادريسية * وهذه صورة اجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ومن خطه نقلت بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا أفضل أنبيائه وعترته الطاهرين وصحابته أجمعين (وبعد) فان مما تطابقت عليه النصوص وتوافقت عليه ألسنة العموم والخصوص أن الباحث عن السنة الغراء لاتباع هدي سيد الانبياء الموجب لمحبة ذى الآلاء والنعماء هو الفائز بالقدح المعلى والمرفوع الى المقام الاعلي ومن العلوم أنه لم يبق في زماننا مايتداول منها الا التعلل برسوم الاسناد بعد انتقال أهل المنزل والانادفذو الهمة هو الذي يثابر على تحصيل أعلاه وينافس في فهم متنه ويفحص عن معناه ويناقش في رجاله الذين عليهم مبناه الاوهو الشيخ الاجل الراقي بعزمه المتين من العلم والعمل الى أعلى محل سيدنا وأستاذنا الشيخ حسن ابن المرحوم ابراهيم ابن الشيخ حسن الجبرتى أمده الله بالمدد الالهي فطلب من هذا الفقير ان أجيزه فلما لم أجد بدا من الامتثال قلت سائلا التوفيق في القول والفعال أجزت مولانا الشيخ حسن المذكور والمنوه بذكره أعلى السطور اجزل الله تعالى له الاجور ما يجوز لى وعني روايته من مقروء ومسموع وأصول وفروع بشرطه المعتبر من تقوي الله والصيانة وضبط الالفاظ وسير الرجال والديانة حسبما اجازني بذلك شيوخ أكابر عدة هم في الشدائد عدة ومنهم بل من أجلهم سيدى وجدى لامي بعد أن قرأت عليه جانبا

كثيرا من كتب الحديث وغيره قراءة تحقيق وتدقيق وغيره من الشيوخ أهل التوفيق وقد سمع مولانا الشيخ حسن مني أوائل البخارى ومسلم وأبي داود والنسائى والترمذي وابن ماجه والموطأ فليروعني المجاز المذكور متي شاء مما اتصلت بي روايته متى أراد رفع سندا وكتاب لمن هو من أهل الدراية وهو دام أنسه وزكا قدسه في غنية عن ذلك ولكن جرت العادة بأخذ الاكابر عن الاصاغر تكثير السواد فانها سنة سيد الاوائل والاواخر وكذلك أجزت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة اللهم صلى على سيدنا محمد وآله كما لانهاية لكمالك وعدكماله بنصب عدو جره حسبما اجازني بها مولانا الشيخ طاهر ابن الملا ابراهيم الكوراني عن شيخه الشيخ حسن المنوفي مفتي الحنفية بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ علي الشبراملسى عن بعض اجلاء شيوخه وأمره ان يصلى بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فتحها خصوصا لمبتغي هذا العلم الجد في طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من أهليه وقد أجزت الشيخ المذكور ضاعف الله تعالي له الاجور بالاسماء الاربعينية الادريسية السهروردية بقراءتها اواقرائها لخل صادق ان وجدكما أجازني بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندي بها أيضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلى أنزل عليه شآبيب الرحمة والغفران الواحد العلي وهو يرويها عن الشيخ حجازى الديربي عن الشيخ شهاب الدين أحمد ابن علي الخامي الشناوي وأجازه شيخه أيضا بشرحها للشيخ عثمان النحراوى قال الشيخ عثمان أجازني بالاسماء الادريسية العظام الشيخ كمال الدين السودانى وهو يرويها عن شيخه أبي المواهب أحمد الشناوي عن السيد صبغة الله أحمد عن السيد وجيه الدين العلوي عن الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حصور عن ابي الفتح هداية الله سيرمست عن الشيخ قاضن الستاري عن الشيخ ركن الدين حينووري عن الشيخ بابو تاج الدين عن السيد جلال الدين البخاري عن الشيخ ركن الدين أبي الفتح عن الشيخ صدر الدين أبي الفضل عن الشيخ أبي البركات بهاء الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي عن سيدى وجيه الدين المعروف بعموديه عن الشيخ أحمد أسود الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينوري عن الشيخ أبي القاسم الجنيد البغدادي عن خاله سرى السقطي عن الشيخ معروف الكرخى عن الشيخ داود الطائى عن الشيخ حبيب العجمي عن سيد التابعين حسن البصرى عن امام المشارق والمغارب سيدنا علي بن أبي طالب عن سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله النبي الرسول الحاوى لجميع الكمالات الاصلية والفرعية الجامع لكل الصفات السنية والمراتب العلية المبعوث لكل الخلق المتخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه اسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوى حفيد مونا الشيخ عبدالله بن سالم البصرى عفا الله تعالى عنهم أجمعين سائلا من الشيخ المذكور أن لا ينساني وأصولى ومشايخي في الدين وجميع أقاربي من صالح الدعوات في خلواته

وجلواته وحركاته وسكناته وأوصيه بما أوصى به نفسي وسائر المسلمين من ملازمة التقوى وكمال الاستعداد واتباع سبيل الهدى والرشاد وأسأل الله تعالى الكريم المنان أن يوفقني واياه والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطأ والزلل ويجعلنا من العلماء العاملين والهداة الراشدين وأن يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته أجمعين فى كل وقت وحين وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون اجتمع بهم وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه مثل على افندي الداغستاني والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد الفشتالى الفاسي والشيخ عبد اللطيف الشامى والجمال يوسف الكلارجى والشيخ رمضان الخوانكي والشيخ محمد النشيلي والشيخ عمر الحلبي والشيخ حسين عبد الشكور المكى والشيخ ابراهيم الزمزمي وحسن افندي قطه مسكين وأحمد افندى الكرتلى والاستاذ عبد الخالق بن وفي وكان خصيصابه واجازه بالاحزاب وهو الذي كناه بابي التدانى وألبسه التاج الوفائي والسيد مصطفى العيدروس وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبد الله العيدروسي والشيخ على بندق الشناوي الاحمدي وكثير من المشايخ الازهرية مثل السيد محمد البنوفري والشيخ عمر الاسقاطى والشيخ أحمد الجوهري والشيخ أحمد الدلجي ابن خال المترجم والشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبى صاحب حاشية الدر والسيد سعودي محشى ملا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار وأهل الاسرار والانوار حتى كمل في المعارف والفنوف ورمقته بالاجلال العيون وعلا شأنه على علماء الزمان وتميز بين الاقران واذعنت له أهل الاذواق وشاع ذكره في الآفاق ووفدت عليه الطلاب البلدانية والواردون من النواحى الآفاقية وأتوا اليه من كل فج يسعون لميقاته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته فمنهم من ينفر بعد اتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين طلق المحيا للواردين يكرم كل من أم حماه ويبلغ الراجي مناه والمقتفى جدواه والراغب أقصى مرماه مع البشاشة والطلاقة وسعة الصدر والرياقة وعدم رؤية المنة على المجتدى ومسامحة الجاهل والمعتدى مع حسن الاخلاق والصفات التي سجدت لها الخناصر كانها آيات سجدات

له صحائف أخلاق مهذبة * منها العلا والحجا والفضل ينتسج

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواصل منزهة عن النقائص والرذائل وقورا محتشما مهيبا في الاعين معظما في النفوس محبوبا للقلوب لا يعادي أحدا ولا يخاصم على الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه فى شيء من الاشياء وأما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ولا يرى لنفسه مقاما أصلا ولا يعرف التصنع في الامور ولا دعوى علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة فى قلوب الاكابر والامراء والوزراء والاعيان ويسعون اليه

ا محمد بن عبد الحميد بن السبع الفضل في الدلجي الدين ا

ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون في حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة ومنزلة في قلوبهم زيادة عن نظرائه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ورغبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا أكابر العثمانيين والوزراء وأهل العلوم والفضلاء منهم مثل علي باشا ابن الحكيم وراغب باشا وأحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيانا في التبديل وأكرموه وهادوه كل ذلك مع العفة والعزة وعدم التطلع لشيء من أسباب الدنيا بوظيفة أو مرتب أو فائظ أو نحو ذلك وكان بينه وبين الامير عثمان بيك ذي الفقار صحبة ومحبة وحج في أيام امارته على الحج مرافقا له ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ولم يصله منه سوى ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذي بالصنادقية ضيقا من أسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا علي أن يشتري له أو يبني له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخدا وكان له ثلاثة مساكن أحدها هذا المنزل بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطئ النيل ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه وفي كل منزل زوجة وسرار وخدم فكان ينتقل فيها مع أصحابه وتلامذته وكان يقتني المماليك والعبيد والجواري البيض والحبوش والسود ومات له من الاولاد نيف وأربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ ولم يعش له من الاولاد سوي الحقير وكان يري الاشتغال بغير العلم من العبثيات واذا أتاه طالب فرح به وأقبل عليه ورغبه وأكرمه وخصوصا اذا كان غريبا او بعادعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من أقام عشرين عاما قياما ونياما لا يتكلف الى شيء من أمر معاشه حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر وانجب عليه كثير من علماء وقته المحققين طبقة بعد طبقة مثل الشيخ أحمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبي والشيخ مصطفى أبي الاتقان الخياط والسيد قاسم التونسي والشيخ العلامة أحمد العروسي والشيخ ابراهيم الصيحاني المغربي والطبقة الاخيرة التى أدركناها مثل الشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ عبد الرحمن البناني وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد ابن اسمعيل النفراوي والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الشافعي الجناجي المالكي والشيخ مصطفي الريس البولاقى والشيخ محمد الشوبري والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ محمد الفرماوي وهؤلاء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلا ونهارا وخصوصا الشيخ محمد النفراوى والصبان ومحمود افندى النيشي والفرماوي والشيخ محمد الامير والشيخ محمد عرفة فانهم كانوا بمنزلة أولاده وخصوصا الاولين فانهما كانا لا يفارقانه الاوقت اقراء دروسهما وكان يباسط اخصاءه منهم ويمازحهم ويروحهم بالمناسبات والادبيات والنوادر والابيات الشعرية والمواليات والمجونيات والحكايات اللطيفة والنكات الظريفة وينتقلون صحبته في منازل بولاق ومواطن النزهة فيقطعون الاوقات ويشغلونها حصة فى مدارسة العلم وأخري في مطارحات المسائل وأخري للمفاكهة والمباسطة والنوادر الادبية ومن الملازمين على الترداد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد الجوهري

والشيخ سالم القيرواني ومحمد افندي مفتي الجزائر والسيد محمد الدمرداش وولده السيد عثمان والسيد محمد وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوي تلقى شرح الزيلعي على الكنز في الفقه الحنفي وكثيرا من المسائل الحكمية ولما أقرأ كتاب المواقف فكان يناقشه في بعض المسائل محققو الطلبة فيتوقف في تصويرها لهم فيقوم من حلقته ويقول لهم اصبروا مكانكم حتى أذهب الى من هو أعرف مني بذلك واعود اليكم ويأتي الى المترجم فيصورها له باسهل عبارة ويقوم في الحال فيرجع الى درسه ويحققها لهم وهذا من أعظم الديانة والانصاف وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه لم نر ولم نسمع من توغل في علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الا هو رحم الله الجميع * أولئك آبائي فجئني بمثلهم * وممن تلقى عنه من أشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصيلحي والعلامة الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد المسودي والشيخ احمد بن يونس والشيخ محمد الطباوي والشيخ احمد السجاعي لازمه كثيرا وأخذ عنه في الهيئة والفلكيات والهداية وألف في ذلك متونا وشروحا وحواشي وأما من تلقى عنه من الآفاقيين وأهالي بلاد الروم والشام وداغستان والمغاربة والحجاز يين فلا يحصون واجل الحجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمي وأما ما اجتمع عنده وما اقتناه من الكتب في سائر العلوم فكثير جدا قلما اجتمع ما يقاربها في الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم وكان سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب في اتلاف أكثرها وتخريمها وضياعها حتى انه كان أعد محلا في المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التي يتداول علماء الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشموني وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والازهرية وشروحها والشذور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والهدهدي وشروح السنوسية والكبري والصغرى وكتب المنطق والاستعارات والمعاني والبيان وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقه في المذاهب وغير ذلك فكانوا يأتون الى ذلك المكان ويأخذون ويغيرون وينقلون من غير استئذان فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل آخر الكتاب ويتفق أن الاثنين والثلاثة يشتركون في الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا بد من حصول التلف من أحدهم ولا بد من حصول الضياع والتلف في كل سنة وخصوصا في أواخر الكتب عند ما تفتر هممهم وأكثر الناس منحرفو الطباع معوجو الاوضاع واقتنى أيضا كتبا نفيسة خلاف المتداولة وأرسل اليه السلطان مصطفى نسخا من خزائنه وكذلك أكابر الدولة بالروم ومصر وباشة تونس والجزائر واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ وشاه نامه وتواريخ العجم وكليله ودمنه ويوسف زليخا وغير ذلك وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة الغريبة الشكل وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس التي كان اعتنى بوضعها حسن افندي

الروزنامجي بيد رضوان افندي الفلكي كما تقدم في ترجمتهما والمامات حسن افندي المذكور اشتري جميعها من تركته وكذلك غيرها من الآلات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد الهندسية وأدوات غالب الصنائع مثل النجارين والخراطين والحدادين والسمكرية والمجلدين والنقاشين والصواغ وآلات الرسم والتقاسيم ويجتمع بكل متقن وعارف في صناعته مثل حسن افندي الساعاتي وكان ساكنا عنده وعابدين افندي الساعاتي وعلي افندي رضوان وكان من أرباب المعارف في كل شيء ومحمد افندي الاسكندراني والشيخ محمد الاقفالي وابراهيم السكاكيني والشيخ محمد الزبداني وكان فريدا في صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هؤلاء ممن رأيت ومن لم أر وحضر اليه طلاب من الافرنج وقرؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع وخمسين وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت وأخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنائع البديعة مثل طواحين الهواء وجر الاثقال واستنباط المياه وغير ذلك وفي أيام اشتغاله بالرسم رسم مالايحصي من المنحرفات والمزاول علي الرخامات والبلاط الكذان ونصبها في أماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل الازهر والاشرفية وترصون ومشهد الامام الشافعي والسادات وفي الآثار منها ثلاثة واحدة بأعلي القصر وأخري علي البوابة وأخري عظيمة بسطح الجامع بقي منها قطعة وكسر باقيها فراشو الامراء الذين كانوا ينزلون هناك للزاهة يمسحون بها أواني الاطعمة الصفر وكذلك بوردان بالتماس مصطفى أغا الورداني وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتماس رضوان جربجي الرزاز رحمه الله ونقش عليها تاريخا منظوما ينوه فيه بذكر رضوان المذكور وهو هذا

رضواننا الرزاز جازدعاء من * صلي وراعى كل وقت والتزم
لساره بحذاء مزولة اتي * تاريخها حسن الجبرتي قدرسم

وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى ان الخدم تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويسحونه بالمماسح الحديد والمبارد ويهندسون اعتداله بالمساطر والقياسات بالبياكير بل ويرسمونه أيضا وأما ما كان علي الرخامات فيباشر صناعته وحفره صناع الرخام بالازميل بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير أبعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما تهر الآخذون عنه والملازمون عنده ترك الاشتغال بذلك وأحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من أبناء العرب تقيد بتلميذه الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وان كان من الاعاجم والاتراك تقيد بمحمود افندي النيشي واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرائه ومراجعة الفتاوي والتحري في الفروع الفقهية والمسائل الخلافية وانكب عليه الناس يستفتونه في وقائعهم ودعاويهم وتقرر في أذهانهم تحريه الحق والنصوص حتى ان القضاة لايثقون الا بفتواه دون غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشي فانفتحت قريحته وراج أمره وترشح بعده للافتاء وكان المترجم لايعتني بالتأليف الا في بعض التحقيقات المهمة

منها نزهة العينين في زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال والاقوال المعربة عن أحوال الاشربة وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوى الارحام والوشى المجمل في النسب المحمل والقول الصائب في الحكم علي الغائب وبلوغ الآمال في كيفية الاستقبال والجداول البهية برياض الخزرجية في علم العروض واصلاح الاسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار وأخذ الضبط في اعتراض الشرط على الشرط والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية والعجالة علي أعدل آلة وحدائق الدقائق علي دقائق الحقائق واخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات الجنية من أبواب الفتحية والمفصحه فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين في علم الموازين وحاشية علي شرح قاضى زاده علي الجغميني لم تكمل وحاشية على الدر المختار لم تكمل ومناسك الحج وغير ذلك حواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف والهداية في الحكمة والبرزنجي على قاضى زاده وأمثلة وبراهين هندسية شتى وماله من الرسومات المخترعة والآلات النافعة المبتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات بأسهل مأخذ وأقرب طريق والدائرة التاريخية وبركار الدرجة واتفق انه في سنة ثنتين وسبعين وقع الخلل في الموازين والقبابين وجهل أمر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وريحها ومثيلها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطا واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال وفسد على الصناع تقليدهم الذي درجوا عليه فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك وأحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرر المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج علي أصل العلم العملي والوضع الهندسى وصرف على ذلك أموالا من عنده ابتغاء لوجه الله ثم أحضر كبار القبانية والوزانين مثل الشيخ علي خليل والسيد منصور والشيخ على حسن والشيخ حسن ربيع وغيرهم وبين لهم ماهم عليه من الخطا وعرفهم طريق الصواب في ذلك وأطلعهم علي سر الوضع والصنعة ومكنونها وأحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن اصلاحه وأبطلوا ما تقادم وضعه وفسدت لقمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتي تحررت الموازين وانضبط أمرها وانصلح شأنها وسرت في الناس العدالة الشرعية المأمورين باقامتها واستمر العمل في ذلك أشهرا وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا هو ثمرة العلم ونتيجة المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا

حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يازمان فكفر

وأما النظم فنروى عنه القليل في بعض فوائد وفرائد وضوابط منها في معاني الاعراب اللغوى قوله

وفي اللغة الاعراب جاء مفصلا * بثنتين مع عشر بعد مفاده * أبان وتحسين وجول تحبب
ازالة عرب الشيء وهو فساده * تكلم بالفصحي أو الفحش أو ولد * له عربي اللون صارت جياده

عرابا ولم يلحن كلاما تغير * واعطاء عربون لينجو فؤاده

(وله في نظم ساعات النهار)

اذا رمت ساعات النهار وحصرها * مرتبة فاقبل عليها بالاعتنا
شروق بكور ثم غدوة ضحوة * فهاجرة ثم الهجير فظهرنا
ظهيرته ثم الرواح فعصره * أصيل غروب بالهاء أتى انا

(وله في ساعات الليل)

وان رمت ساعات الليل فاول * بهاشفق يأتيك في العد بينا
غسيق عشاء ثم عتمة جهمة * فزلفته ثم السديفة فانطنا
فبهرته ثم السحير فصبحه * صباح فاسفار فخذها بالاعتنا

(وله فيما لا يسوغ الشرب بعده)

توق لشرب الماء من بعد عشرة * طعام وحمام وحلو مجامع
ومتعبة من بعد مسهل فاكهه * ويقظتها من بعد سخن وجائع

(وله في الدم الطاهر) نطاهره باق بلحم وعرقه * وكبد وقلب مع طحال بلا شك
ومالم يسل مناوبق وقمل * وألحق براغيثا كذلك والسمك

(وله في وضع الكتب فوق بعضها)

اذا رمت وضع العلوم مرتبا * فبادر الى حوز وحفظ اشارده
فنحو فتعبير كلام ففقههم * كذاك أخبار ودعوات وارده
ومن بعد ذا علم القراءة فوقها * ومن فوقه التفسير قادر وارده

(وله في ألقاب البناء والاعراب)

ألا ان ألقاب البناء بيانها * سكون وكسر ثم فتح كذا ضم
فالقاب اعراب أتت يا مسامري * برفع ونصب ثم جر كذا جزم

(وله في لفظ شفة على ما في المصباح)

وشفة لكل ذات تنطق * قد وضعت فاحفظ لما قد حققوا * جحفلة مقمة ومشفر
لحافر ظلف وخف حرورا * ومنسر لذى جناح صائد * منقار موضوع لغير الصائد
خطم وخرطوم لسبع ثبتا * فنطسة لكل خنزير أتى

(وله في ياء المخاطبة على مذهب الاخفش)

واخفش في يا اضربي مخالف * وتضربين قائل الذي احرف

(وله في تفصيل الثياب)

لتفصيل الثياب بيوم سبت * سقام قد تزايد أو تجدد * وفي التالي لهم مع غموم
وفي الاثنين مبروك ومسعد * ويسرق أو يحرق في الثلاثا * وذا ليه لجلب الرزق يعهد
وفي يوم الخميس لرزق علم * وفي الغر الطول العمر يقصد

وله في العقود التي تتعين فيها النقود كما في الفصول العمادية

خذ عين مالك في مواطن عشرة * هبة وغصب ثم شركة السلم
وكذلك المقبوض في دعوى غدت * بتصادق من غير ما أصل حتم
وكذلك العبد المعيب اذا قضى * قاض برد وهو في باب السلم
وكذلك المشري بثوب ثم قبل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذاك في البيع الذي هو فاسد * من أصله كالبيع في حر حكم

(وله فيما يصح مع الاكراه)

طلاق عتاق والنكاح ورجعة * يمين واسلام وعفو عن العمد
ظهار وايلاء وفيء ونذره * رضاع وايمان وتدبير للعبد
طلاق على جعل كذا العتق صلحهم * عن العمد الاستيلاد الايجاب للمسدي
قبول لايداع فخذها فكلها * تصح مع الاكراه عشرون في العد

(وله في أصول المطعومات)

طعومنا أصولها البسيطة * حرافة مرارة ملوحة
حموضة عفوصة قبوضة * دسومة حلاوة تفاهة

ورأيت بخطه عند هذه الايات مانصه قال في شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص مما لم يقم عليه برهان ولا أمارة عند غلبة الظن ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوي خالية عن الدلائل وكتب بهامشها أيضا نقلا عن مجموعة الحفيد الفرق بين العفص والقبض ان القابض يقبض ظاهر اللسان والعافص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المعدومة مثل ما في الخبز واللحم وقد يقال التفه لما لاطعم له أصلا كالحديد وهذا هو المشهور انتهى (وله)

ادراك كلي كذا مركب * ملكة لكل شئ يطلب
قواعد تصاحبت مع أصل * كذا اعتقاد جازم ياخلي
علما عليها أطلقوا ياصاح * فاحفظ تفز بغرة الاصباح
وخصصوا الجزئي قل بالمعرفه * كذا البسيط ياسميري فاعرفه
كذاك ادراك جديد قد أتى * أواخر أدراكين فاحفظ مثبتا

(وله في نظم أصول الحلال)

أصول حلال جئن في العد عشرة * نخذها لكي تحظي بخير نباهة
تجارة ذي صدق ونصح اجارة * ومهدي أخ زاك وطيب وراثة
وخمس لغنم حيث قسم عادل * واحيا موات ثم نبت مباحة
وصيد لبر ثم صيد لأبحر * كذاك سؤال عند مس لحاجة

والأصل فيه انه اجتمع الامام الطرطوشي والامام ابن السيد البطليوسى رحمهما الله تعالى وتذاكر فى الحلال هل بقي منه شيء فقال البطليوسى أصول الحلال عشرة وسع الله تعالى بها على عباده تجارة بصدق واجارة بنصح وهدية من أخ صالح وميراث من أصل طيب واحياء الموات وما أنبتته أرض غير مملوكة وخمس الغنائم اذا قسمت بعدل وصيد البر وصيد البحر والسؤال عند مسيس الحاجة فقال الامام الطرطوشي يجب على كل مسلم تقييد هذه الاصول ليكون على أهبة من الحلال الذى هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب ﴿ فائدة ﴾ رأيت بخط المترجم قال رأيت بخط الشيخ عثمان النجدي قال رأيت بخط الشيخ أحمد العجمى ما صورته وان من شيء الا يسبح بحمده الا الحمار والكلب كما في الدر المنثور عن أبي الشيخ عن ابن عباس وفيه أيضا عن عمرو بن عنبسة ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله الا سبح بحمده الا ما كان من الشيطان وأغبياء بني آدم والاغبياء جمع غبى وهو القليل الفطنة وفى فتاوي الجلال السيوطي رحمه الله

قد خصصت آية الاسرا لمتصف * وصف الحياة كرطب الزرع والشجر
فيابس مات لا تسبيح منه كذا * مازال من موضع كالقطع للحجر

فزاد عليها المترجم ما تقدم ذكره وألحقها بها في هذا البيت فقال

والاغبياء كذا في العد قد ثبتوا * كلب حمار وابليس بلا نكر

وله فى عد من يدخل الجنة من الحيوان

وفى الجنة الفيحاء قد كان عشرة * من الحيوان أعد وكن متأملا
فاولها في العد ناقة صالح * وعجل لابراهيم كبش الفدا تلا
وحوت ابن متي بقرة لكليمهم * ونمل سليمان بن داود ذي العلا
وهدهد بلقيس وابل محمد * عليه صلاة نشرها ضاع في الملا
يلي ذا حمار للعزير وكلبهم * وحسبي ربى ناظما متوكلا
يراق لطه ثم ذئب ليوسف * مزادان نيها فاحفظ العد مكملا

وهذا ما حصلته وعثرت عليه من نظمه وأما ما قيل فيه من المدائح فلم أعثر بشيء من ذاك مع كثرته الا بقصيدة من نظم تلميذه العلامة الشيخ شمس الدين محمد الصبان وجدتها مثبتة بديوانه وسبب ذلك انه كان رحمه الله لا يري لنفسه مقاما واذا أتاه انسان بأبيات أو قصيدة قبلها وأجاز قائلها ثم أحرقها والقصيدة هى هذه

يامن بأفئدة العشاق قد لعبا * رفقا بحالي فان الصبر قد هربا
كم يا ظلومي تسقيني كؤس أسا * وكم تحمل قلبي في الهوى كربا
مهلا رويدك يكفي ما صنعت فقد * صيرتني في الهوى بين لورى عجبا
أما كفاك لهيب لو قربت به * لشاطئ البحر أضحى البحر ملتهبا
أما كفاك سهاد لا بديل له * ومدمع كلما قلت ارتفع سكبا
وفرط حزن به الاسقام قد قرنت * أمسى وأصبح بين الناس مكتئبا
لك المحاسن خافيها وظاهرها * ولي الهوى ما نأى منه وما قربا
أفدي بنفسي وبالدنيا منير دجى * الشمس والبدر من أنوارها كتسبا
أغن أغيد بالارواح ممتزج * مهفهف ما رنا الا وطاوسبا
ظبي بسفك دم العشاق ذو ولع * كأنه عنده من بعض ما وجبا
ان كان ينكر قتل المغرمين به * فخده بدم العشاق قد خضبا
الحسن مملوكه واللطف خادمه * والذل عبد له فانظر ترى العجبا
من لي برشف عتيق الراح من فمه * وقطف ورد على خديه قد ركبا
يا فتنة الخلق يا حلو الشمائل صل * متيما ملئت أحشاؤه وصبا
لم يستمع فيك عذالي الهوى أبدا * ولا الى جهة السلوان عنك صبا
لا والذى زانت الايام طلعته * وفاق سائر أرباب العلا رتبا
ركن الانام فريد العصر أوحده * معيد دهر المعالي بعد ما ذهبا
شمس الكمال ولكن لا كسوف له * بحر العلوم ولكن ماؤه عذبا
حبر اطاعته أصناف الفنون ففي * كل الفنون تراه الحائز القصبا
هو الغياث اذا ما المشكلات عدت * هو الملاذ اذا ما معضل صعبا
يحج كعبته طلاب جوهره * فينفرون وكل أدرك الاربا
افضاله تذعن الاعيان قاطبة * اذ كل ما وهبوه بعض ما وهبا
أفديه من سيد لم يبق محمدة * الا وكان لها دون الانام أبا
العلم والحلم والتقوى بضائعه * واللطف والحذق منه حقا اكتسبا
لكنه كرم ان قل أشبهه * هتان ودق على كل لورى سكبا
ما جاءه طالب يرجو نوافحه * الا ونال من الآمال ما طلبا
لنفسه همم من قاس أصغرها * بهمة الدهر فاعلم أنه كذبا
كنز الفصاحة آية ذا البلاغة ان * يسمعه قس يقل سبحان من وهبا

تكاد جلاسه من حسن منطقه * ومن لطافته ان يرقصوا طربا
مهذب النفس مامر النسيم به * الا وكان من الاخلاق مكتسبا
وكم له من كمالات ومن شيم * يجل معشارها عن حصر من حسبا
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه * واجلس بحضرته يوما تري العجبا
محاسن الناس جزء من محاسنه * ولم أقل فيه الا بعض ماوجبا
ته يازمان وفاخر ان سيدنا * قد قلدتك يداه الدر والذهبا
يامن بطلعته زان الجبرت ومن * كادت جبرت به ان تفضل العربا
ومن تسمى كأخلاق له حسنا * هاك امتداحا بذكراك اعتلى رتبا
أتاك يرفل في أثواب عزته * لكنه من حياء أسبل الحجبا
فجد له بقبول منك يجبره * وغض عن عيبه فالعفو قد طلبا
واشمل محمدا الصبان ناظمه * بلحظة منك من تلحظ ينل أربا
لازلت في حلل الافراح مرتفلا * ولا فتئت عن الاسواء محتجبا
ولا برحت بعين السعد ملتحظا * وكل من لاك ياأستاذ ذا صحبا

وقال فيه أيضا تهنئة له بولد الحسنين سنة أربع وسبعين

بمولد الحسنين السعد هناكا * والوقت بالعز والاقبال وافاكا * وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة بنور ذاك ونور من محياكا * والورق بالمولد الاسني تهنئنا * طورا وطوراتها دينا بذكراكا أولاك مولاك ماير ضيك في فرح * وفي هناء وأبقى الله محياكا * وهاك مولاي تاريخا وتهنئة في ضمن بيت يفوق الدر ان حاكا * ياأزيد الناس في علم وفي عمل * بمولد الحسنين السعد هناكا

للعلامة الشيخ سالم القيرواني

امام ان ظفرت به فلازم * حماه وقل لنفسك قد ظفرتي
يذل له الجموح من المعاني * لكل يافريحته بهرتي
ولما انقاد كل عويص علم * له جبرا تسمي بالجبرتي

ذكرها في ديباجة حاشيته التي كتبها علي لقط الجواهر وقد كان قرأ عليه طرفا من العلوم الحكمية وهذا ماعثرت عليه وللشيخ قاسم والشيخ محمد شبانة وغيرهما فيه مدائح كثيرة وتواريخ أعوام ومواسم لم أعثر على شئ منها ولما وصل الي مصر الشيخ ابراهيم بن أبي البركات العباسي البغدادي الشهير بابن السويدي في سنة خمس وسبعين ومائة وألف وكان اماما فاضلا نصيحا مفوها ينظم الشعر بالاملاء ارتجالا في أي قافية من أي بحر من غير تكلف فانزله المترجم وأكرمه واغتبط به وصار يتنقل بصحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمتنزهات واتفق انه تمرض أياما فاقام بمنزل بولاق المشرف علي النيل فقيد به

من يعوله ويخدمه ويعالى مزاجه فكان كلما اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشمالية والنفحات البحرية أخذ القلم بينانه ونقش على أخشابه وحيطانه فكتب نحو العشرين قصيدة على قواف عديدة كلها مدائح في المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل وتركت بحالها وذهبت كغيرها وفي سنة تسع وسبعين توفي ولده أخي لابي أبو الفلاح علي وقد بلغ من العمر اثنتى عشرة سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل وأوجاع المفاصل وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل العيال من هناك ولازم البيت الذى بالصنادقية واقتصر عليه وفتر عن الحركة الافى النادر وصار يملى الدروس بالمنزل ويكتب على الفتاوي ويراجع المسائل الشرعية والقضايا الحكمية مع الديانة والتحري والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعاة الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات والفوائد وتلقي الوافدين واكرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ القاصد المرام ومراعاة الاقارب والاجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع الخلان والاصحاب والرفاق ويخدم بنفسه جلاسه ولا يمل معهم ايناسه ولا يبخل بالموجود ولا يتكلف المفقود ولا يتصنع فى أحواله ولا يتمشدق في أقواله ويلاحظ السنة في أفعاله * ومن أخلاقه أنه كان يجلس بآخر المجلس على أي هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس أي شئ كان ويتحزم ولو بكنار الجوخ أو قطعة خرقة أو شال كشميرى أو محزم ولا ينام على فراش ممهد بل ينام كيفما اتفق وكان أكثر نومه وهو جالس وله مع الله جانب كبير كثير الذكر دائم المراقبة والفكر ينام أول الليل ويقوم آخره فيصلي ماتيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل بالذكر حتي يطلع الفجر فيصلى الصبح ويجلس كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا أو ينام وهو جالس مستندا وهذا دأبه على الدوام ويحاذر الرياء ما أمكن وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول اني صائم وربما ذهب الي بعض الاعيان أو دعي الى وليمة فيأتون اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل يأخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايع ذلك بالمؤانسة المباسطة مع صاحب المكان والجالسين وكان مع مسايرته للناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم وعظيم الهيبة في نفوسهم ووقور محتشما ذا جلال وجمال وسمعت مرة شيخنا سيدى الشيخ محمود الكردي يقول أنا عندما كنت أراه داخلا في دهليز الجامع يداخلني منه هيبة عظيمة وأدخل الى رواقنا وانظر اليه من داخل وأسأل المجاورين عنه فيقولون لى هذا الشيخ الجبرتى فاتعجب لما يداخلني من هيبته دون غيره من الاشياخ فلما تكرر على ذلك أخبرت الاستاذ الحفنى فتبسم وقال لى نعم انه صاحب أسرار * وكان صفته مربوع القامة ضخم الكراديس أبيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه ولم يزل على طريقته المفيدة وأفعاله الحميدة الى أن آذنت شمسه بالزوال وغربت بعد ماطلعت من مشرق الاقبال وتعلل اثني عشر يوما بالهيضة الصفراوية فكان كلما تناول شيأ قذفته معدته عندما يريد الاضطجاع

الى ان اقتصر على المشروبات فقط وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يغب عن حواسه وكان ذكره في هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية كذلك ثم الاسم العشرين من الاسماء الادريسية وهو يارحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه هكذا كان دأبه ليلا ونهارا حتى توفي يوم الثلاثاء قبيل الزوال غرة شهر صفر من السنة وجهز في صبح يوم الاربعاء وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند أسلافه بتربة الصحراء بجوار الشمس البابلي والخطيب الشربيني ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الابيات وأنشدت وقت حضور الجنازة

ويحك يا نفسي كيف القرار * ودولة الفضل بها البين سار * وكيف يصفو العيش من بعدما كاس الردى بين ذوي الجد دار * ان لهذا الدهر أقضية * فيهن للمستبصرين اعتبار كم سل أسياف المنايا على * قوم اليهم كان يعزى الفخار * وكم رماهم بسهام النوي كانما يأخذ منهم بثار * وما كفاه ماجرى سابقا * منه وما صال علينا وجار حتى اذاق الناس نائبة * بالبعض عنها اسود وجه النهار * فقد امام المسلمين الذي بنوره كان الوجود استنار * شيخ الشيوخ المجتبي المنتقى * رحلة أهل العلم من كل دار شمس الهدى بحر السخاء الذي * تغرق في جود يديه البحار * أنعم به من لوذعى حوى مكارم الاخلاق ما فيه عار * وطود حلم زانه خلق * لطف الصبا من لطفه مستعار وروض فضل طالما قطفت * أهل التقي منه جني الثمار * ذاك الذي مثل اسمه حسن أعني الجبرتي امام الوقار * ياسيدا ساد بنى دهره * وفاضلا ما لعلاه انحصار سرت الي جنة عدن وقد * أضرمت من فقدك في القلب نار * أبشر من الله بنيل المني في مقعد الصدق وحسن الجوار * يارب حقق ما نرجى له * بجاه طه تاج أهل الفخار

صلى عليه خالق الخلق مع * تسليمه ما حل ركب وسار
والآل والاصحاب ما سكبت * أعين محزون دموعا غزار

(وللشيخ أحمد الخامي)

بكت العيون لفقد هذا الامجد * العالم الحبر الهمام الاوحد * شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذي كانت به كل الافاضل تقتدي * كهف المحاويج الضعاف اذا بهم * محل ألم وصاحب الكف الندي شمس المعارف والتقى حسن الحبر * تى الذي قد كان رحب المورد * حزنت عليه عيوننا وقلوبنا

حزن الدروس علي الرؤس الرشدى * بكت المحافل والدروس لفقده
اذ كان فيها قائما للمعتدي * وكذا البروج مع الكواكب أظهرت
أسفا على ذاك الامام المفرد * من للمسائل والفنون مهذبا

من للفتاوي بعد هذا السيد * كم أبرز المكنون ثاقب فهمه
ولكم أفاد الطالبين بمعهد * واها على ذاك العزيز وحلمه
وبشاشة الوجه الجميل المسعد * واحسرتاه قد عدمنا شيخنا
من كان للطلاب أقوى مسند * ياعين جودي بالدموع على امرئ
بهداه أهل العلم كانت تهتدي * ياعين سحى بالبكا لاتبخلي
ياعين شحى بالكرى لا ترقدى * ياعين قد مات الذى تبغينه
من كان عونى فى الخطوب ومقصدي * رحمات مولانا العظيم جلاله
تغشاه دوما سرمدا في سرمد * وجزاه رب العرش خير جزائه
وحباه في الفردوس أسني مقعد * ثم الصلاة مع السلام على الذي
كل الورى ترجوه حقا في غد * وعلى صحابته الكرام وآله
من هم نجوم في الظلام لمهتدي * ماأن محزون وحن فؤاده
* لسماع ذكر حبيبه في مشهد *

(ولغيره أيضا)

لحا الله دهرا كل أيامه محن * وكل سرور في أويقاته حزن
وماالناس فى ذا الدهر الا شواخص * وكل له من دهره مابه افتتن
فمنحة هذا الدهر لاشك محنة * وادباره صعب واقباله فتن
فيا طالبا من ذلك الدهر راحة * رويدك من ذا نالها أو بها اطمان
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم * وسل سيوف البغى فى السر والعلن
وأفجعنا في مفرد العصر شيخنا * كريم السجايا صاحب المجد والسنن
وذاك الجبرتى الذى كان قدوة * على منهج التحقيق والشرع يؤتمن
امام له فى كل فن براعة * وفهم ذكى واجتهاد له حسن
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا * فاحرمنا من شخصه ذلك الزمن
نعته عوادي السحب وانهل دمعها * كذا الفلك الدوار قد مسه شجن
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها * وشمس الضحي غابت وبدر الدجى وهن
فمن للفتاوي والمسائل بعده * ومن ذا الذي في كل فن له فطن
لئن مات فالذكر الجميل مخلد * وان غاب عن أبصارنا في الحشا استكن
ولم أنسه والطالبون ببيته * وكل الى ذاك المهذب قد ركن
يدير عليهم من سلاف علومه * كؤسا من التسنيم أشهى واعذبن

فواحسرتاه قد عدناه بيننا * وصرنا حيارى لانعي بعده الوطن
فياعين سحى واندبي فقد ماجد * وسوحى ونوحى واهجري لذة لوسن
عدمنا فتى قد كان مأوي وملجأ * فواها وآها لانرى مثله فتن
ولما دعاه ذو الجلال لقربه * ولم يبق في دار الفناء له وطن
أجاب سريعا ثم ولى مودعا * وسار لجنات بها فاز من سكن
فناديته من عظم وجدى مؤرخا * بمقعد صدق قد قدمت أياحسن
هنيأ مريأ فزت فوزا مؤبدا * بجنات عدن وهي من أعظم المنن
عليك من المولى الكريم تحية * كذا رحمات لايكدرها حزن
وصل مع التسليم رب العلا على * نبي أتانا بالفروض وبالسنن
محمد المبعوث للناس رحمة * ومن قد بكى جذع على فقده وحن
صلاة وتسليما يدومان سرمدا * مدى الدهر ماوجد تحرك أوسكن
كذا الآل والاصحاب ما كوكب سرى * وما دمعت عين على فقد من ظعن

وقوله نعته غوادى السحب البيت ومابعده وذلك أن يوم وفاته غيمت السماء وأرعدت وأمطرت مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الي ذلك فى الابيات (ورثاه أيضا الحامي بهذه القصيدة)

مهج بالخطوب تعيا وتعدم * وفؤاد من الضنا يتأ لم * وعيون مكحولة بسهاد
قد كساها من النوي ثوب عندم * وقلوب مملوءة حسرات * نارها لاتزال تقوي وتضرم
ويح دهرى فكم أذاب قلوبا * وبرى أعظما وأضني وأسقم * لايبالى وليس يرعي ذماما
وعلى ماجناه لم يتندم * طالما صال واستطال علينا * وغزانا من حيث لانعلم
ورمانا فصادف الجسم قلبا * كان أقوي القلوب دينا وأقوم * خاننا فيه ذا الزمان فلا كا
ن زمان على الخيانة يقدم * كان بدرا فاسرعت كسفه الار * ض فزال الضياء والجو أظلم
لهف قلبي على امرئ كان فينا * عقله بالوري يقاس وأعظم * حسن الاسم والصفات كريم ال
خلق والخلق ذي العطاء المنخم * ياله من ممجد لوذعى * بحر جود وكنز در منظم
ياله من معظم قل أن يو * جد في الكون مثله من معظم * عالم فاضل عزيز مهاب
بين أقرانه كبير مقدم * ماعسي أن أقول في مدح شخص * كان في الله لم يخف لوم لوم
أقفرت بعده ربوع المعالى * وعليها سرادق الحزن خيم * ونعته مجالس العلم اذ كا
ن لديها كفارس فوق أدهم * وبكته نكاتها والفتاوى * بدموع كغيث سحب تركم
كم قلوب لفقده قد أتاها * مادهاها من حيث لاتتوهم * أى قلب يطيق فقد عزيز
كان للواردين أعظم مغنم * ساء ه وارد النوى فلعمرى * كم زوى ذا النوي نكالا وأبرم

فلو أن المنون يقبل جعلا * كان لكنه قضاء محتم * منذ وافي لربه وحباه
في جنان تتوق ما يتوهم * صح تاريخه فيا أهل ودي * الجبرتي في الجنان ينعم
فعليه من ربه رحمات * كل وقت على الدوام وأدوم * وصلاة من المهيمن تهدي
مع سلام على النبي المكرم * أشرف المرسلين أزكى البرايا * من عليه الاله صلى وسلم
وعلى آله الكرام وصحب * وذويهم وكل من قد تقدم * ما بكت أعين على مثل هذا
أو نعاه قلب عليه تألم * أو رثاه الخامى اذ قال فيه * مهج بالخطوب تميا وتهدم

﴿ ومات ﴾ الامام العلامة النقيه المعمر الشيخ أحمد بن محمد الحماقي الحنفى كان أبوه من كبار علماء الشافعية فتحنف هذا باذن الامام الشافعي رضي الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من لفظه وتلقي عن أئمة عصره كالشيخ أحمد الدقدوسي والشيخ علي العقدى ومحمد عبد العزيز الزيادي والشيخ أحمد البنوفري والشيخ سليمان المنصورى وغيرهم وتصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ثم تولى مشيخة افتاء الحنفية بعد موت الشيخ حسن المقدسى وفي ذلك يقول الشيخ عبد الله الادكاوى

رجع الحق بعد طول تناء * لامام له الخناصر تعقد * في جميع الفنون فقها ونحوا
وبيانا بمنطق ليس يجحد * هو ذو الفضل ليس ينكر هذا * غير فدم بجهله قد تفرد
ويراع الفتوي استمر مقيما * عند مولي له الفضائل تسند
والورى بالدعاء قالت تؤرخ * دام في كف أحمد الفضل أحمد

وكان انسانا حسنا ذا حسن الاخلاق حسن العشرة صافي الطوية عارفا بفروع المذهب لين الجانب لا يتحاشى الجلوس في الاسواق والقهاوي وكان اخوانه من أهل العلم ينقمون عليه في ذلك فلا يبالى باعتراضهم ولم يزل حتى توفي في سحر ليلة الجمعة خامس عشرين صفر من السنة رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامام النقيه العلامة المحدث الفرضى الاصولى الورع الزاهد الصالح الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدي الشافعي الازهرى ولد بالراشدية قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ مصطفى العشماوي وأخذ الحساب والفرائض على الشيخ محمد الغمري وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد النمرسي بطرفيها وبعضها على الشيخ عبد الوهاب الطندتاوى وسيدى محمد الصغير وله شيوخ كثيرون ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقى عنه وهو أحد أصحابه من الطبقة الاولى ولم يزل محافظا على وده وتردده ومؤانسته ويتذكر الازمان السالفة والايام الماضية وله شيوخ كثيرون وكان من جملة محفوظاته البهجة الوردية وقد انفرد في عصره بذلك واعتني بالكتب الستة كتابة ومقابلة وتصحيحا وكان حسن التلاوة للقرآن حلو الاداء مع معرفته باصول الموسيقى ولذلك ناطت به رغبة الامراء فصلى اماما بالامير محمد بيك ابن اسمعيل بيك مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس حتى

ان كثيرا منهم يود أن يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك ثم اقلع عن ذلك واقبل على افادة الناس فاقرأ المنهج مرارا وابن حجر علي المنهاج مرارا وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينة فاستمر مدة يقرا دروسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الي زاوية قرب المشهد الحسيني وكان تقريره مثل سلاسل الذهب فى حسن السبك ولما بنى المرحوم يوسف جربجي الهياتم المسجد قرب منزله بخط أبي محمود الحنفي رتب فيه خطيبا واماما وأعاد دروس الحديث فيه فما اقرا فيه صحيح مسلم وسنن أبي داود مداوما مع صيامه الدهر وقيامه الليل من مدة طويلة ويقوم الليل بالقرآن وفيه جذبة الى الله تعالى وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بني المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة تجاه الجامع الازهر في هذه السنة راوده أن يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه وأرسل له صرة فيها دنانير لها صورة فأبي ان يقبل ذلك ورده فالح عليه فلما أكثر عليه خطب بها أول جمعة وألبسه فروة سمور وأعطاه صرة فيها دنانير فقبلها كرها ورجع الى منزله محموما يقال فيما بلغني انه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك فانقطع في منزله مريضا الى أن توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال من السنة وجهز ثاني يوم وصلي عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بالقرافة الصغرى تجاه قبة أبي جعفر الطحاوي ولم يخلف بعده فى جميع الفضائل مثله وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ناتيء الجبهة ولا يلبس زي الفقهاء ولا العمامة الكبيرة بل يلبس قاووقا لطيفا فتلي ويركب بغلة وعليها سلخ شاة أزرق وأخذ كتبه الامير محمد بيك ووقفها في كتبخانته التى جعلها بمدرسته وكان لها جرم وكلها صحيحة مخدومة ورق غالبها ❊ومات❊ الشيخ الصالح سعد بن محمد ابن عبد الله الشنواني حصل في مباديه شيأ كثيرا من العلوم ومال الى فن الادب فمهر فيه وتنزل قاضيا في محكمة باب الشعرية بمصر وكان انسانا حسنا بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصائد ومدائح في الاولياء وغيرهم أحسن فيها ولم أعثر علي شيء منها وجدد له شيخنا السيد مرتضي نسبة الى الشيخ شهاب الدين العراقى دفين شنوان توفي يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله ❊ومات❊ العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ على بن حسن المالكى الازهري قرأ علي الشيخ العدوي وبه تخرج وحضر غيره من الاشياخ ومهر في الفقه والمعقول وألقي دروسا بالازهر ونفع الطلبة وكان ملازما على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين مثل أبى الحسن وابن تركي والعشماوية في الفقه وفى النحو الشيخ خالد والازهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه أبدا متحركا بذكر الله توفي ليلة الخميس منتصف ربيع الاول من السنة ودفن بالمجاورين ❊ومات❊ الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفي محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفاريني النابلسى الحنبلي ولد كما وجد بخطه سنة أربع عشرة ومائة وألف تقريبا بسفارين وقرأ القرآن فى سنة احدى وثلاثين فى نابلس واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ومكث بها قدر خمس سنوات فقرأ بها علي الشيخ عبد القادر التغلبي دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلى من أوله الي آخره

قراءة تحقيق والاقناع للشيخ موسى الحجازى وحضره فى الجامع الصغير للسيوطى بين العشاءين وغيره مما كان يقرأ عليه فى سائر أنواع العلوم وذاكره فى عدة مباحث من شرحه على الدليل فمنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول التى نقل منها وكان يكرمه ويقدمه على غيره وأجازه بما فى ضمن ثبته الذى خرجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى فى سنة خمس وثلاثين وعلى الشيخ عبد الغنى النابلسى الاربعين النووية وثلاثيات البخارى والامام أحمد وحضر دروسه فى تفسير القاضى وتفسيره الذى صنفه فى علم التصوف وأجازه عموما بسائر ما يجوز له وبمصنفاته كلها وكتب له اجازة مطولة وذكر فيها مصنفاته وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخارى وحضر دروسه العامة وأجازه وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الكاملى بعض كتب الحديث وشيأ من رسائل اخوان الصفا وعلى ملا الياس الكورانى كتب المعقول وعلى الشيخ اسمعيل بن محمد العجلونى الصحيح بطرفيه مع مراجعة شروحه الموجودة فى كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة قامته بدمشق وثلاثيات البخارى وبعض ثلاثيات أحمد وشيأ من الجامع الصغير مع مراجعة شرحه للمناوى والعلقمى وشيأ من الجامع الكبير وبعضا من كتاب الاحياء مع مراجعة تخريج أحاديثه للزين العراقى والاندلسية فى العروض مع مطالعة بعض شروحها وبعضا من شرح شذور الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته التى ألفها وحاشية ملا الياس وأجازه بكل ذلك وبما يجوز له روايته وعلى الشيخ أحمد بن على المنينى شرح جمع الجوامع للمحلى وشرح الكافية للملا جامى وشرح القطر للفاكهى وحضر دروسه للصحيح وشرحه على منظومة الخصائص الصغرى للسيوطى وقد أجازه بكل ذلك اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى بعضا من شرح ألفية العراقى لزكريا وأول سنن أبى داود وعلى قريبه الشيخ أحمد الغزى غالب الصحيح بالجامع الاموى بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الاربعة وعلى الشيخ مصطفى بن سوار أول صحيح مسلم وعلى حامد أفندى مفتى الشام المسلسل بالاولية وثلاثيات البخارى وبعض ثلاثيات أحمد وحج سنة ثمان وأربعين فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة المسلسل بالاولية وأوائل الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق اللبدى وطه بن أحمد اللبدى ومصطفى بن يوسف الكرمى وعبد الرحيم الكرمى والشيخ المعمر السيد هاشم الحنبلى والشيخ محمد السلفينى وغيرهم ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلى سمع عليه أشياء والشيخ عبد الله البصروى سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالاصل المصحح والشيخ محمد الدقاق أدركه بالمدينة وقرأ عليه أشياء واجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلازمه وقرأ عليه مصنفاته وأجازه بماله وكتب له بذلك وله شيوخ آخر غير من ذكرت وله مؤلفات منها شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغنى فى مجلدين وشرح ثلاثيات أحمد فى مجلد ضخم وشرح نونية الصرصرى الحنبلى سماه معارج الانوار فى سيرة النبى المختار وبحر الوفا فى سيرة النبى المصطفى وغذاء الالباب فى شرح منظومة الآداب والبحور الزاخرة فى علوم الآخرة

وشرح الدرة المضية في اعتقاد الفرقة الاثرية ولوائح الانوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية ومما وجدته من نظمه ونقلته من خطه

لكل امرئ عند الاله وسيلة * ستنجيه في يوم الجزا من عذابه
ومالي سوى ذلي وفقري وفاقتي * وحسن رجائي وانكساري ببابه
عسى خالقي يمحو ذنوبي بمنه * ويقبضني مستمسكا بكتابه

وله أيضا

اذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم * ستندمون اذا ما جئتمو سقرا
عنفهم بتشنيع من قبائحهم * واقرألهم آية في آخر الشعرا

وله أيضا

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بمكة حولي صالح وزميل
وهل أردن يوما مياها لزمزم * وهل يبدون لي في الطواف قبول

وله أيضا

وشادن من بني الاتراك قلت له * قصدي أقبل يا كل المنى شفتك
فقال لي كف عن هذا الكلام ولو * قبلتها يا صريع الحب ماشفتك

(والاصل فيه قول من سبق)

وشادن قلت له * دعني أقبل شفتك فقال لي كم مرة * قبلتها ماشفتك

وله أيضا

ظن العواذل أني * من قلة المال أشقى فقلت لاذاك افك * فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخا ذا شيبة منورة مهيبا جميل الشكل ناصر السنة قامعا للبدعة قوالا بالحق مقبلا على شانه مداوما على قيام الليل في المسجد ملازما على نشر علوم الحديث محبا في أهله ولازال يملي ويفيد ويجيز من سنة ثمان وأربعين الى أن توفي يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة بنابلس وجهز وصلى عليه بالجامع الكبير ودفن بالمقبرة الزاركنية وكثر الاسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة ﴿ ومات ﴾ العمدة المبجل الفاضل الشيخ أحمد بن محمد بن عبد السلام الشرفي المغربي الاصل المصري المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربة بالجامع الازهر ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهوري وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة وفيه صداقة وود وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم أخلاق ويدعو الناس والعلماء في المولد النبوي الى بيته بالازبكية ويقدم لهم الموائد والحلوي وشراب السكر وكان لديه نوادر ومآثر حسنة توفي سابع عشر ربيع الاول من السنة وقد جاوز السبعين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفي تفقه على الشيخ سليمان المنصوري والشيخ أحمد بن عمر الاسقاطي الى أن صار يقرأ درسا في المذهب ولم يزل ملازما شانه حتى توفي ثالث عشر الحجة من السنة وقد ناهز الثمانين رحمه الله ﴿ ومات ﴾ العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع قوصون وكان يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا ورعا توفي فجأة في الحمام ثاني عشر

الحجة عن سبع وثمانين سنة ﴿ ومات ﴾ العمدة الفاضل الاديب الماهر الشيخ على بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى الفيومي الشافعى وهو أخو الشيخ أحمد العطشي وكان له مذاكرة حسنة وحضر علي الشيخ الحفنى وغيره وكان نعم الرجل توفي في جمادي الآخرة ﴿ ومات ﴾ السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحسني الوفائي باش جاويش السادة الاشراف أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولوني وكان يحكي عنه حكايات مستحسنة وغرائب وكان متقيدا بالسيد محمد أبى هادى الوفائى في أيام نقابته علي الاشراف ولديه فضيلة وفوائد توفي فى هذه السنة عن نحو ثمانين سنة ﴿ ومات ﴾ الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد الخربتاوى وكان من أهل المروءة والدين توفى ثامن عشرين المحرم من السنة فى عشر الثمانين ﴿ ومات ﴾ الجناب المكرم الامير أحمد أغا البارودى وهو من مماليك ابراهيم كتخدا القازدغلى وتزوج بابنته التي من بنت البارودي وسكن معها في بيتهم المشهور خارج باب سعادة والخرق وولد له منها اولاد ذكور واناث ومنهم صاحبنا ابراهيم جلبي وعلي ومصطفى وهو أستاذ محمد أغا الآتى ذكره تقلد المترجم في أيام على بيك مناصب جليلة مثل أغاوية المتفرقة وكتخدا الجاويشية وكان انسانا حسنا صافى الباطن لايميل طبعه لسوي فعل الخير ويحب أهل العلم وممارستهم وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن في المرحوم الشيخ الوالد ويزوره في كل جمعة مع غاية الادب والامتثال ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة اعتقاده وحبه أنه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الجاويشية وهو راكب فى أبهته وأتباعه والشيخ راكب على بغلته فعندمارآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فانكر عليه فعله واستعظمه واستحي منه والتمس منه أن يقيد به بعض الطلبة ليقرئه شيأ من الفقه والدين فقيد به الشيخ عبد الرحمن العريشى فكان يذهب اليه ويطالع له القدورى وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل على حسن حالته حتي توفي في سابع جمادى الاولي من السنة وكان له في منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كساء صوف أحمر علي بدنه ويأخذ بيده سبحة كبيرة يذكر به عليها ﴿ ومات ﴾ الامير الصالح خليل أغا مملوك الامير عثمان بيك الكبير تابع ذي الفقار وهو أستاذ الامير على خليل توفي ببلده بالفيوم وجيء به ميتا في عشية نهار السبت حادي عشرين جمادى الثانية من السنة فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا للعلماء والصلحاء ﴿ ومات ﴾ الامير اسمعيل افندى تابع المرحوم الشريف محمد أغا كاتب البيورلدي وكان انسانا خيرا صالحا توفي يوم الاحد ثاني عشرين جمادى الثانية ﴿ ومات ﴾ السيد المعمر الشريف عبد اللطيف أفندى نقيب الاشراف بالقدس وابن نقبائها عن تسعين سنة تقريبا وتولي بعده أكبر أولاده السيد عبد الله افندى رحمه الله ﴿ ومات ﴾ الامير المبجل محمد افندي جاوجان ميسو وكان حافظا لكتاب الله موفقا وفيه فضيلة وفصاحة يحب العلماء والاشراف ويحسن اليهم توفي ليلة الاثنين عشرين ربيع

الاول وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين ﴿ومات﴾ الامير مصطفى بيك الصيداوى تابع الامير على بيك القازدغلي وكان سبب موته انه خرج الي الخلاء جهة قصر العيني وركض جواده فسقط عنه ومات لوقته وحمل الي منزله بدرب الحجر وجهز وكفن ودفن بالقرافة وذلك في منتصف ربيع الاول من السنة ﴿ومات﴾ الامير على أغا أبو قوره من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الاول سنة تاريخه ﴿ومات﴾ الامير محمد افندي الزاملي كاتب قلم الغربية وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن اخلاق توفى فى رابع عشرين صفر من السنة وخلف ولده حسن افندي قلفة الغربية الآتى ذكره في سنة اثنتين ومائتين وألف ﴿ومات﴾ الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوى التاجر وهو والد عبد الله ومصطفى توفي يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة والله تعالى أعلم

سنة تسع وثمانين ومائة وألف

فيها عزم محمد بيك أبو الذهب علي السفر والتوجه الي البلاد الشامية بقصد محاربة الظاهر عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الى العادلية وفرق الاموال والتراحيل على الامراء والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما في البحر والبر وأنزل بالمراكب الذخيرة والجبخانة والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمي بابومايله الذى كان سبكه في العام الماضى وسافر بجموعه وعساكره في أوائل المحرم وأخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير لاغير وترك بمصر ابراهيم بيك وجعله عوضا عنه في امارة مصر واسمعيل بيك وباقى الامراء والباشا الذى بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسى وأرباب العكاكيز والخدم والوجاقلية ولم يزل في سيره حتي وصل الى جهة غزة وارتجت البلاد لورود ه ولم يقف أحد فى وجهه وتحصن أهل يافا بها وكذلك الظاهر عمر تحصن بعكا فلما وصل الى يافا حاصرها وضيق علي أهلها وامتنعوا هم أيضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمي عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالى فكانوا يصعدون الى أعلي السور ويسبون المصريين وأميرهم سبا قبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتي نقبوا أسوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا علي أهلها وربطوهم في الحبال والجنازير وسبوا النساء والصبيان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم جمعوا الاسرى خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن آخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى واليهودي والعالم والجاهل والعامي والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لا جنى وبنوا من رؤس القتلي عدة صوامع ووجوهها بارزة تنسف عليها الاتربة والرياح والزوابع ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بيك ودخلها من غير مانع وأذعنت له باقى البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا اسطوته وداخل محمد بيك من الغرور والفرح مالا مزيد عليه وما آل به الي الموت والهلاك وأرسل بالبشائر الى مصر والامراء بالزينة فنودى بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها

زينة عظيمة وعمل بها وقدات وشنكات وحراقات وأفراح ثلاثة أيام بلياليها وذلك في أوائل ربيع الثاني فعند انقضاء ذلك ورد الخبر بموت محمد بيك واستمر في كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد حتي وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع في الناس وصار وايتعجبون ويتلون قوله تعالي حتي اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذاهم مبلسون وذلك انه لماتم له الامر وملك البلاد المصرية والشامية وأذعن الجميع لطاعته وقد كان أرسل اسمعيل أغا أخا علي بيك الغزاوي الى اسلامبول يطلب امرية مصر والشام وأرسل صحبته أموالا وهدايا فأجيب الي ذلك وأعطوه التقاليد والخلع واليرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلا فرحا وحم بدنه في الحال فاقام محموما ثلاثة أيام ومات ليلة الرابع ثامن ربيع الثاني ووافي خبر موته اسمعيل أغا عند ماتهيأ ونزل في المراكب يريد المسير الي مخدومه فانتقض الامر وردت التقاليد وباقى الاشياء ولماتم له أمر يافا وعكا وباقي البلاد والثغور فرح الامراء والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الي مصر وصاروا متشوقين للرحيل والرجوع الى الاوطان فاجتمعوا اليه في اليوم الذي نزل به مانزل في ليلته فتبين لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشامية وبلاد السواحل وأمرهم بارسال المكاتبات الي بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم وماسيفتح لهم ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر فعند ذلك اغتموا وعلموا أنهم لا براح لهم وان أمله غير هذا وذهب كل الى مخيمه يفكر في أمره قال الناقل وأقمنا على ذلك الثلاثة أيام التي تمرض فيها وأكثرنا لا يعلم بمرضه ولا يدخل اليه الا بعض خواصه ولا يذكرون ذلك الا بقولهم في اليوم الثالث انه منحرف المزاج فلما كان في صبح الليلة التي مات بها نظرنا الي صيوانه وقد انهدم ركنه وأولاد الخزنة في حركة ثم زاد الحال وجردوا على بعضهم السلاح بسبب المال وظهر أمر موته وارتبك العرضى وحضر مراد بيك فصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا في أمرهم وأرضى خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم وتشتتهم فى بلاد الغربة وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم واتفق رأيهم على الرحيل وأخذوا رمة سيدهم صحبتهم لما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هناك فى بعض المواضع أخرجه أهل البلاد ونبشوه وأحرقوه فغسلوه وكفنوه ولفوه في المشمعات ووضعوه في عربية وارتحلوا به طالبين الديار المصرية فوصلوا في ستة عشر يوما ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى أواخر النهار فارادوا دفنه بالقرافة وحضر الشيخ الصعيدى فاشار بدفنه فى مدرسته تجاه الازهر فحفروا له قبرا فى الليوان الصغير الشرقي وبنوه ليلا ولما أصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ومشى أمامه المشايخ والعلماء والامراء وجميع الاحزاب والاوراد وأطفال المكاتب وأمام نعشه مجامر العنبر والعود دستراعلي رائحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده ختمات وقرا آت وصدقات عدة ليال وأيام نحوأربعين يوما واستقر اتباعه أمراء مصر ورئيسهم ابراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين أمرهم في حياته ومات عنهم يوسف

بيك وأحمد بيك الكلارجى ومصطفى بيك الكبير وأيوب بيك الكبير وذوالفقار بيك ومحمد بيك طبال ورضوان بيك والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغاو ابراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقو وعثمان بيك الشرقاوي ومراد بيك الصغير وسليم بيك أبو دياب ولاجين بيك وسيأتى ذكر اخبارهم

ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والاعيان

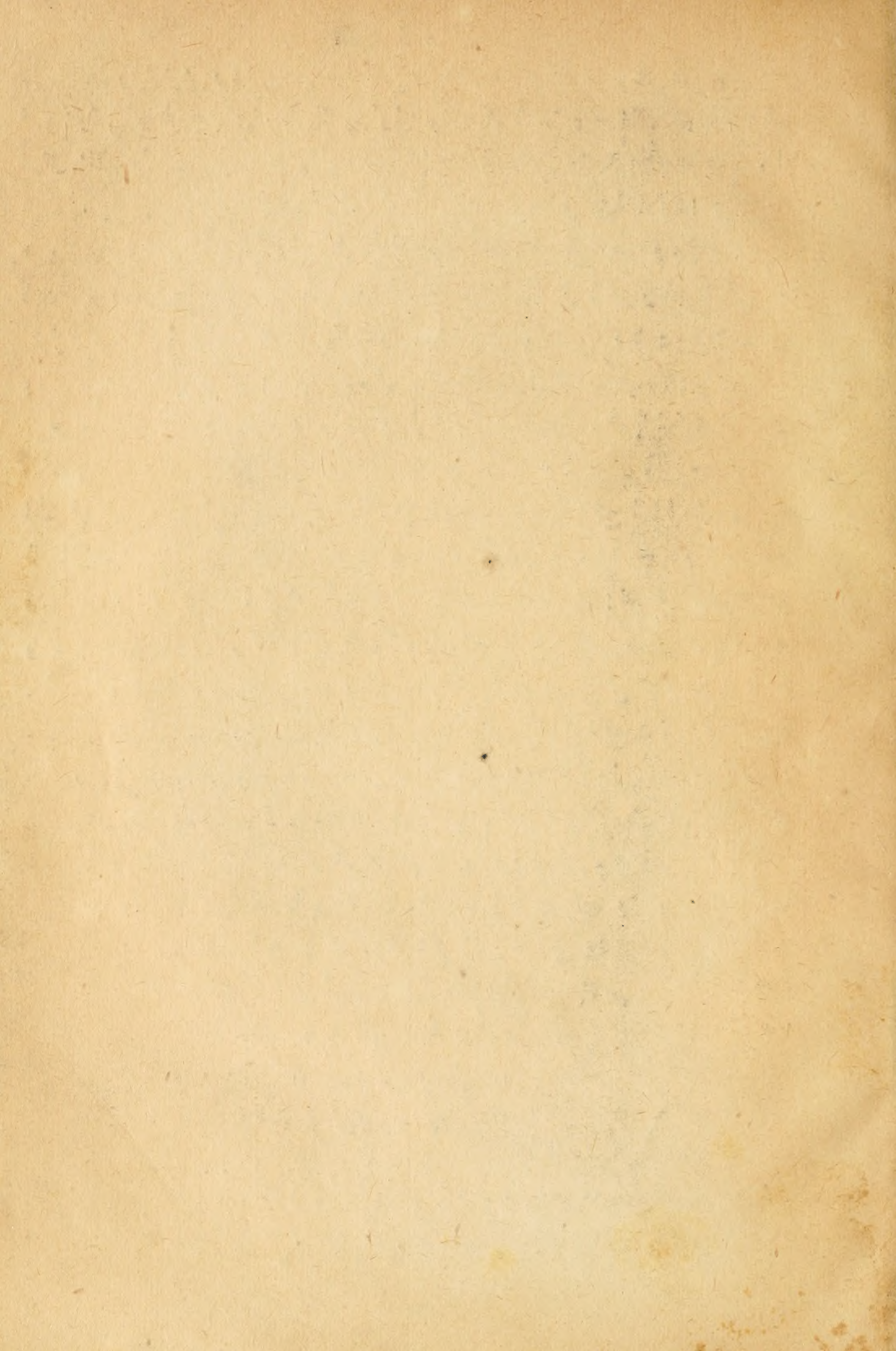
﴿ واما من مات فى هذه السنة من الاعيان ﴾ مات الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلماء الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ علي بن احمد بن مكرم الله الصعيدى العدوى المالكى ولد ببني عدى كما اخبر عن نفسه سنة اثنتى عشرة ومائة والف ويقال له ايضا المنسفيسى لان أصوله منها وقدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوي والشيخ شلبي البرلسى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عبد الله المغربي والسيد محمد السلموني ثلاثتهم عن الخرشى واقرانه وكسيدى محمد الصغير والشيخ ابراهيم الفيومى قال وبشرني بالعلم حين قبلت يده وأنا صغير ومحمد بن زكري والشيخ محمد السجينى والشيخ ابراهيم شعيب المالكي والشيخ أحمد الملوي والشيخ أحمد الديربي والشيخ عيد النمرسي والشيخ مصطفى العزيزي والشيخ محمد العشماوي والشيخ محمد بن يوسف والشيخ أحمد الاسقاطى والبقري والعماوي والسيد على السيواسي والمدابغى والدفري والبليدى والحفني وآخرين وباخرة تلقن الطريقة الاحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله فى أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد وكان يحكى عن نفسه انه طالما كان يبيت بالجوع في مبدا اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر علي ثمن الورق ومع ذلك ان وجد شيأ تصدق به وقد تكررت له بشارات حسنة مناما ويقظة اذا حكي شيأ من ذلك قال هكذا كان الامام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ويقول الرؤيا تسر ولا تضر منها ماوقع لشيخنا العارف سيدي محمود الكردي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول على الصعيدى خليفتي فلما انتبهت وخطر ببالى الشيخ قلت علي الصعيدى غيره كثير فنمت فرأيته ثانيا يقول على الصعيدى هذا وبشير للشيخ ورأي بعض الصلحاء النبى صلي الله عليه وسلم في المنام في محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاييد الاشياخ فلما رأى ماقيد عن الشيخ صار يقول بذل وانكسار ياعلي ويكررها ورأي الشيخ نفسه في المنام فقال له أجزني قال أجزتك وامثال ذلك كثير ورأى غير واحد من الصلحاء النبى صلى الله عليه وسلم يأمره بالحضور عليه وآخر رأى مالكا والشافعي في مجالس تدريسه وشهد له بالمعرفة والصلاح اكثر من النصف من اهل عصره وقال العلامة الشيخ محمد الامير ولقد سمعت شيخنا العفيفي رضي الله عنه في مرض موته يقول الشيخ ناج والذي يحضره ناج أو كلاما هذا معناه وله مؤلفات دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى وأخرى على الزرقانى على العزيه وأخري على شرح أبي الحسن على الرسالة في مجلدين ضخمين وأخري علي الخرشى وأخري على شرح الزرقاني علي المختصر وأخرى على الهدهدى على الصغرى وحاشيتان على عبد السلام علي الجوهرة كبري وصغري وأخري على الاخضري علي السلم وأخرى علي ابن عبد الحق علي بسملة شيخ الاسلام وأخرى على

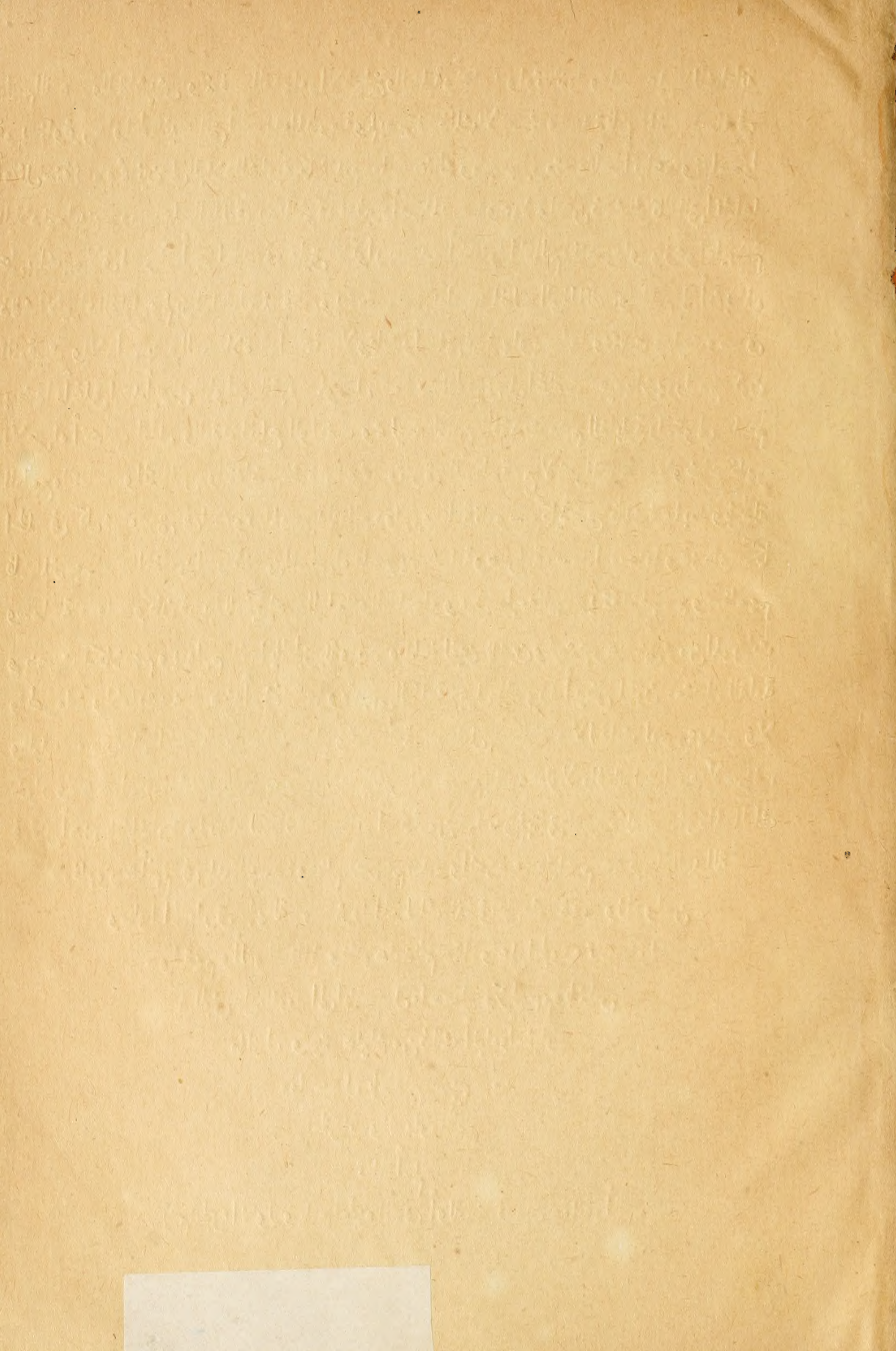
شرح شيخ الاسلام على ألفية المصطلح للعراقي وغير ذلك وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهية فهو أول من خدم تلك الكتب بها وله شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح في مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالي وكان رحمه الله شديد الشكيمة في الدين يصدع بالحق ويأمر بالمعروف واقامة الشريعة ويحب الاجتهاد في طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهي عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة أهل العلم تعظيما لهم واذا دخل الى منزل من منازل الامراء ورأي من يشرب الدخان شنع عليه وكسر آلته ولو كانت في يد كبير الامراء وشاع عنه ذلك وعرف في جميع الخاص والعام وتركوه بحضرته فكانوا عندما يرونه مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم وأخفوها عنه وان رأي شيأ منها أنكر عليهم وبخهم وعنفهم وزجرهم حتي ان على بيك في أيام امارته كان اذا دخل عليه في حاجة أو شفاعة أخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره واتفق انه دخل عليه في بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامير مفكرا في أمر من الامور فظن الشيخ اعراضه عنه فاخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيدية يامين يامين يامن هو غضبك ورضاك على حد سواء بل غضبك خير من رضاك وكرر ذلك وقام قائما وهو يأخذ بخاطره ويقول أنا لم أغضب من شيء ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا ثم سأل على بيك عن القضية التي أتى بسببها فاخبروه فامر بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتي ركب في ليلة من ليالي رمضان مع الشيخ الوالد في حاجة عند بعض الامراء ومرا ببيت علي بيك فقال له أدخل بنا نسلم عليه فقال ياشيخنا أنا لا أدخل فقال لابد من دخولك معي فلم تسعه مخالفته وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات علي بيك تلك الليلة سرورا كثيرا ولما مات على بيك واستقل محمد بيك أبو الذهب بامارة مصر كان يجل من شأنه ويحبه ولا يرد شفاعته في شيء أبدا وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب الى الشيخ وأنهي اليه قصته فيكتبها مع غيرها في قائمة حتي تمتلئ الورقة ثم يذهب الى الامير بعد يومين أو ثلاثة فعندما يستقر في الجلوس يخرج القائمة من جيبه ويقص ما فيها من القصص والدعاوى واحدة بعد واحدة ويأمره بقضاء كل منها والامير لا يخالفه ولا ينقبض خاطره في شيء من ذلك وفي أثناء ذلك يقول له لا تضجر ولا تأسف على شيء يفوتك بغير حق في الدنيا فان الدنيا فانية وكلنا نموت ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصحك وها نحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة واذا تلكأ في شيء صرخ عليه وقال له اتق النار وعذاب جهنم ثم يمسك يده ويقول له أنا خائف على هذه اليد الكويسة من النار وأمثال ذلك ولما بني الامير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين في التدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدأ بها البخاري وحضره كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه بالازهر ولا بالبردبكية وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب عند باب البرقية في وظيفة جعلها له الامير عبد الرحمن كتخدا وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزه ببولاق وكان على قدم السلف

في الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوى ولا يركب الا الحمار ويواسي أهله وأقاربه ويرسل الي فقرائهم ببلده الصلات والاكسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ولم يزل مواظبا على الاقراء والافادة حتى تمرض بخراج في ظهره أياما قليلة وتوفي في عاشر رجب من السنة وصلي عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم أعثر على شيء من مراثيه ﴿ومات﴾ الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ أحمد بن عيسي بن أحمد بن عيسي بن محمد الزبيري البراوى الشافعي ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول وتمهر وأنجب ودرس في حياة والده وبعد وفاته تصدر للتدريس في محله وحضره طلبة أبيه واتسعت حلقة درسه مثل أبيه واشتهر ذكره وانتظم في عداد العلماء وكان نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان توفي بطندتاء ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول فجأة اذ كان ذهب للزيارة المعتادة وجيء به الي مصر فغسل في بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة والده بالمجاورين ﴿ومات﴾ الامام الفاضل المسن الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقري الشافعي المقري حضر دروس كل من الشيخ المدابغي والحفني ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخاري بطرفيه والسيرة الشامية كلها وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة للقرآن مواظبا علي قيام الليل سفرا وحضرا ويحفظ أورادا كثيرة واحزابا ويجيز بها وكان يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ونعم الرجل كان متانة ومهابة توفي وهو متوجه الي الحج في منزلة النخل آخر يوم من شوال من السنة ودفن هناك ﴿ومات﴾ عالم المدينة ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ولد بالمدينة ونشأ في حجر والده واشتغل يسيرا بالعلم وأرسله والده الي مصر في سنة أربع وسبعين ومائة وألف لمقتضي فلاقته تلامذة أبيه بالاكرام وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسيني وأقبلت عليه الناس ثم توجه الي المدينة ولما توفي والده أقيم شيخا في محله ولم يزل على طريقته حتى مات في رابع الحجة من السنة عن ثمانين سنة ﴿ومات﴾ العلامة المعمر الصالح الشيخ أحمد الخليلي الشامي أحد المدرسين بالازهر تلقي عن أشياخ عصره ودرس وأفاد وكان به انتفاع للطلبة تام عام وألف اعراب الآجرومية وغيره توفي في عاشر صفر من السنة ﴿ومات﴾ الامير الكبير محمد بيك أبو الذهب تابع علي بيك الشهير اشتراه استاذه في سنة خمس وسبعين فاقام مع أولاد الخزنة أياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بيك خازندارا فلما أمر اسمعيل بيك قلده الخازندارية مكانه وطلع مع مخدومه الي الحج ورجع أوائل سنة ثمان وسبعين وتأمر في تلك السنة وتقلد الصنجقية وعرف بابي الذهب وسبب تلقبه بذلك انه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفي حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب علي الفقراء والجعيدية حتي دخل الى منزله فعرف بذلك لانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يضع في جيبه الا الذهب ولا يعطي الا الذهب ويقول أنا أبو الذهب فلا أمسك الا الذهب وعظم شأنه في زمن قليل ونوه مخدومه

يذكره وعينه في المهمات الكبيرة والوقائع الشهيرة وكان سعيد الحركات مؤيد العزمات لم يعهد عليه الخذلان في مصاف قط وقد تقدمت أخباره ووقائعه في أيام استاذه علي بيك وبعده واستكثر من شراء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده في الزمن القليل مالا يتفق لغيره في الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بباس أستاذه ثم خالف عليه وضم المشردين وغمرهم بالاحسان واستمال بواقي أركان الدولة واستلين الجميع جانبه وجنحوا اليه وأحبوه وأعانوه وتعصبواله وقاتلوا بين يديه حتي أزاحوا على بيك وخرج هاربا من مصر الى الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبي الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية وأظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحج تلك السنة وصرف العلائف وعوائد العربان وأرسل الغلال للحرمين والصرر وتحرك علي بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش فلم يهتم المترجم لذلك وكاده كيدا بان جمع القرانصه والذين يظن فيهم النفاق وأسر اليهم ان يراسلوا على بيك ويستعجلوه في الحضور وينمقوا مساوي للمترجم ومنفرات ويعدوه بالمخامرة معه والقيام بنصرته متى حضر وأرسلوها اليه بالشريطة السرية فراج عليه ذلك واعتقد صحته وأرسل اليهم بالجوابات وأعادواله الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم واشارته فعند ذلك قوي عزم على بيك على الحضور وأقبل بجنوده الى جهة الديار المصرية فخرج اليه المترجم ولاقاه بالصالحية وأحضره أسيرا كما تقدم ومات بعد أيام قليلة وانقضي أمره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقي الامراء المطرودين والمشردين وأكرمهم واستخدمهم وواساهم واستوزرهم وقلدهم المناصب ورداليهم بلادهم وعوائدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج في البلدان فثبتت دولته وارتاحت النواحي من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع الطريق وأولاد الحرام وأمنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضائع ووصلت المجلوبات من الجهات القبلية والبحرية بالتجارات والمبيعات وحضر الي مصر خليل باشا وطلع الى القلعة على العادة القديمة وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات ووصل اليه سيف وخلعة فلبس ذلك في الديوان ونزل في أبهة عظيمة وعظم شانه وانفرد بامارة مصر واستقام أمره وأهمل أمر أتباع أستاذه على بيك وأقام أكثرهم بمصر بطالا وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسي من أولاد العضم والتجأ اليه فاكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد والداقم في ربيع الثاني سنة ثمان وثمانين ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم في جمادي الثانية وتوفي هناك وفي أواخر سنة سبع وثمانين شرع في بناء مدرسته التي تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباع متخربة فاشتراها من أربابها وهدمها وأمر ببنائها على هذه الصفة وهي على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربة وحمل الجير والرماد والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار

العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلواني المصيص ورموا أساسها في أوائل شهر الحجة ختام السنة المذكورة ولما تم عقد قبتها العظيمة وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين وبيضوها ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ وعمل لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر وبوسطها حنفية وحولها مساكن لمتصوفة الاتراك وبداخلها عدة كراسي راحة وكذلك بدورها العلوي وباسفل من ذلك ميضاة عظيمة تمتلىء بالماء من نوفرة بوسطها تصب في صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمة ويفيض منه فيملا الميضاة وحول الميضاة عدة كراسي راحة وأنشأ ساقية لذلك فحفروها وخرج ماؤها حلوا فعد ذلك أيضا من سعده مع أن جميع الآبار والسواقي التي بتلك الخطة ماؤها في غاية الملوحة وأنشأ سفل ذلك صهريجا عظيما يملأ في كل سنة من ماء النيل وحوضا عظيما لسقي الدواب وعمل باعلى الميضاة ثلاثة أماكن برسم جلوس المفتين الثلاثة يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املاء الدروس وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير مفتي المالكية والشيخ عبد الرحمن العريشي مفتي الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتي الشافعية ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومي من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك ومساكن الطباق ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة أماكن التي أعدت لهم أضرت بهم الرائحة الصاعدة اليهم من المراحيض التي من أسفل وأعلموا الامير بذلك فامر بابطالها وبنوا خلافها بعيدا عنها وتقرر في خطابتها الشيخ أحمد الراشدي وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ علي الصعيدي مدرس البخاري والشيخ أحمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشي والشيخ حسن الكفراوي والشيخ أحمد يونس والشيخ أحمد السمنودي والشيخ علي الشنويهي والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد الطحلاوي والشيخ حسن الجداوي والشيخ أبي الحسن القلعي والشيخ البيلي والشيخ محمد الحريري والشيخ منصور المنصوري والشيخ أحمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحي ودرس اليحيي افندي شيخ الاتراك وتقرر السيد عباس اماما راتبا وفي وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانة كتب عظيمة وجعل خازنها محمد افندي حافظ وينوب عنه الشيخ محمد الشافعي الجناجي ورتب للمدرسين الكبار في كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ومن دونهم خمسون نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة أنصاف في كل يوم ومنهم من له أكثر وأقل وبقدر عدد الدراهم أرادب من البر في كل سنة ولما انتهى أمرها وصلى بها الجمعة في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين فحضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبة وأرباب الوظائف وصلوا بها الجمعة وبعد انقضاء الصلاة جلس الشيخ الصعيدي على الكرسي وأملى حديث من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة فلما انقضى ذلك أحضرت الخلع والفراوي فالبس الشيخ الصعيدي والشيخ الراشدي الخطيب والمفتين الثلاثة فراوي سمور وباقي المدرسين فراوي نافا بيضاء وانعم في ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين وفرق





عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقهاء والاشياخ والطلبة وتحاسدوا وتفاتنوا ووقف على ذلك امانة قويسنا وغيرها والحوانيت التي أسفل المدرسة ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فان المترجم سافر في أوائل سنة تسع وثمانين الى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتأمر اتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها امانة قويسنا الموقوفة فبرد أمر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التي أنشاها على بيك ببولاق لمصرف أجر الخدمة وعليق الانوار بعدما أضعفوا المعاليم ونقصوها ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم الى أن بطل التوقيت والاذان بل والصلاة في أكثر الاوقات وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبليت وسرق بعضها وأغلق أحد أبوابها المواجه للقبوة الموصل للمشهد الحسيني بل أغلقت جميعها شهورا مع كون الامراء أصحاب الحل والعقد اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابلية واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغاضي خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل في كل شيء حتى في الامور الموجبة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد وبالجملة فان المترجم كان آخر من أدركنا من الامراء المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلماء والصلحاء ويميل بطبعه اليهم ويعتقد فيهم ويعظمهم وينصت لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شيء من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه في دينه أو يخل بمروءته بهي الطلعة جميل الصورة أبيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهذار ولا خوار ولا عجول مبجلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه ولولا ما فعله آخرا من الاسراف في قتل أهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته أكثر من سيآته ولم يتفق لامير مثله في كثرة المماليك وظهور شأنهم في المدة اليسيرة وعظم أمرهم بعده وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا المماليك فنشؤا على طرائقهم وزادوا عن سوابقهم وألفوا المظالم وظنوها مغانم وتمادوا على الجور وتلاحقوا في البغي على الفور الى أن حصل ما حصل ونزل بهم وبالناس ما نزل وسيتلى عليك من ذلك أنباء وأخبار وما حل بالاقليم بسببهم من الخراب والدمار والله تعالى أعلم

تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله سنة تسعين ومائة وألف

